الفتوحات المكيّة

محيى الدّين بن عربى

السفر السّادس

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة
١٩٧٨

الفتوحات المكية

السفر السادس

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر السادس

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا فى السوربون

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

السفر السادس من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الخامس والثلاثون

الجزء السادس والثلاثون

الجزء السابع والثلاثون

الجزء الثامن والثلاثون

الجزء التاسع والثلاثون

الجزء الأربعون

الفهارس العامة

الحمد لله !

وسلام على عباده الذين اصطفى

وعلى سيدهم المصطفى !

وآله أهل الصفا والوفا !

اهداء

إلى ربِّ السيف والقلم
الأب الروحى الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائرى

تلميذ الشيخ الأكبر فى القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة ..
ع . ى

أولوا الأمر :

"وأصحاب الأمر، على الحقيقة

هم الذين لا يقف لأمرهم شئ .

لأنهم بالله يأمرون ،

كما به يسمعون ،

كما به يبصرون ،

فإذا قالوا للشئ : كن .

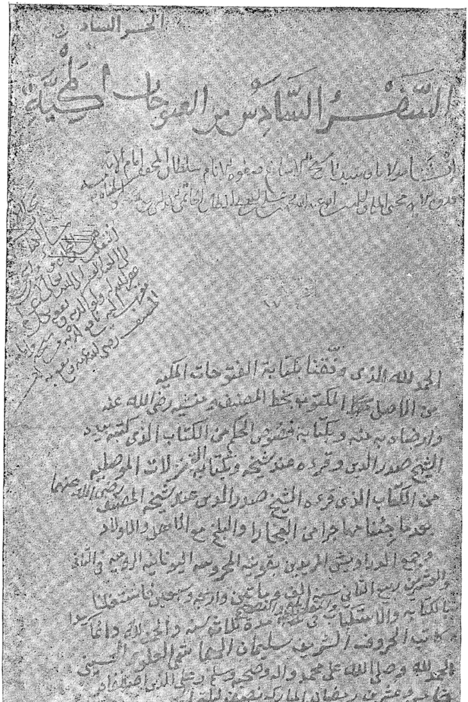
فإنه يكون

لأنهم به يتكلمون ."

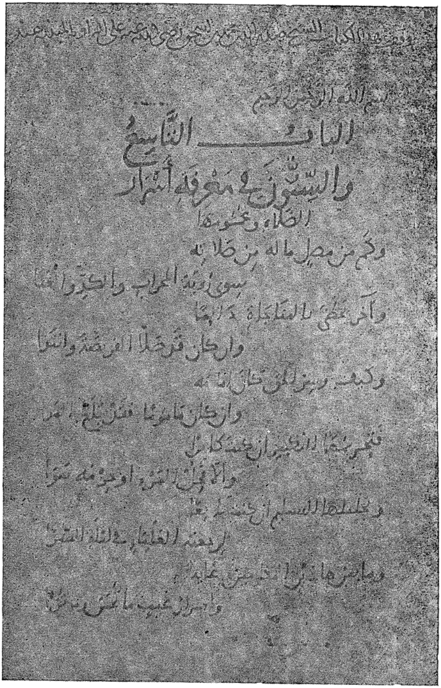
(الفتوحات المكية - السفر السادس - فقرة ٥٨١)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	انفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا



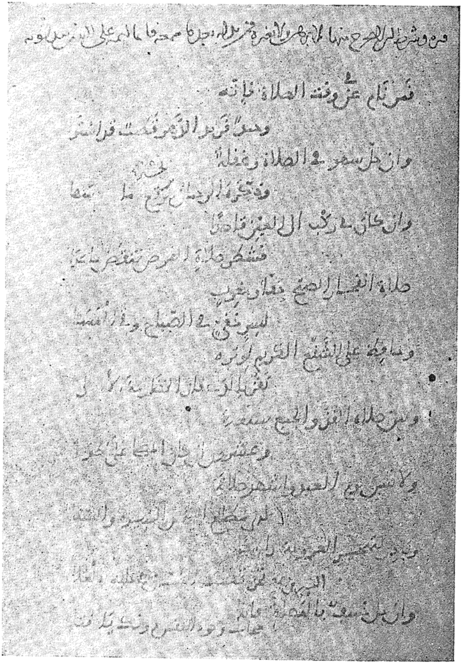
مخطوطة قونية بخط المؤلف ـ النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السادس)



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها

مخطوطة قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السادس)



مخطوطة قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية من الفتوحات المكية
(السفر السادس)



مخطوط بيازيد فى عصر المؤلف
النسخة الأولى من الفتوحات المكية
(السفر السادس)



مخطوط بيازيد فى عصر المؤلف
النسخة الأولى من الفتوحات المكية
(السفر السادس)

تصـــدير

ها نحن أولاء مع ابن عربى بانتظام ، بدأنا فى إخراج موسوعته الصوفية الكبرى عام ١٩٧٢ ، وظهر السفر الرابع منها عام ١٩٧٥ ، ولحق به السفر الخامس عام ١٩٧٧ . ويسعدنا أن نقدم اليوم السفر السادس ، الذى يكاد يقع فى منتصف الطريق . ونحن نقدر أن تبلغ الفتوحات المكية فى ثوبها الجديد الأنيق نحو اثنى عشر سفراً ، ومؤلفها كما عهدنا طويل النفس . ولايزال الشوط أمامنا بعيداً ، وما أحوجنا إلى صبر وجلد كبيرين !

ولا يخرج هذا السفر عما ألفناه لدى ابن عربى من مادة غزيرة ، وأسلوب فضفاض . يكتب على سجيته ، ويدون كل ما يعن له ، وما أخصب خياله ، وما أوسع اطلاعه . وهو دون نزاع صورة بارزة من صور الطابع الموسوعى الذى عرف به كثيرون من مفكرى الإسلام . وقد أشرنا فى الأسفار السابقة إلى أنه مولع فى تأليفه بالتنقل من غصن إلى غصن ، ومن زهرة إلى زهرة ، يستطرد لأدنى مناسبة ، ويقفز من موضوع إلى آخر على غير انتظار . ومما يلفت النظر أنه خرج فى هذا السفر على إلفه ، فركز على موضوع معين . حقا إنه موضوع عريض طويل ، متعدد الجوانب والأطراف ، ومجال القول فيه ذو سعة ، ونعنى به موضوع « الصلاة » . ولكنه التزم به على طول الخط ، ودار حوله من نواح شتى .

للصلاة شرائطها وكيفياتها ، مواقيتها وأماكنها ، فرضها وسنتها ، أذانها وإقامتها ، تكبيرها وتسبيحها ، وركوعها وسجودها ، فاتحتها وتشهدها . ولاتصح إلا بعد طهر ووضوء وستر للعورة ، وتكون أداءً فى حينها ، وقضاءً بعد فوات وقتها ، وعلى من تركها أو أخرها وزر وإثم . وتؤدى أغلب الصلوات فرادى وجماعات ، ومنها مالا يصح أداؤه فرادى . وللإمام فى الجماعة شروط وقيود ، وقد يكون فاضلا أو مفضولا . وفى كل باب من هذه الأبواب تفصيلات وتفريعات ، وآراء وأحكام قال بها الفقهاء على اختلافهم . ويحاول ابن عربى أن يعرض هذه

الآراء ، وأن يبين وجوه الخلاف فيها ، ولم يقف عند الفقه السنى ، بل جاوزه إلى الفقه الشيعي . ولا يبدو عليه أنه يتعصب لمذهب بعينه ، برغم أنه أندلسى المولد والنشأة ، وكان لمذهب مالك فى الأندلس منزلة وسلطان .

على أن فقهه يختلط كل الاختلاط بالتصوف ، فينتقل منه إلى مناجاة النفس وشمس الوجود ، والتجلى الإلهى ، والتفرقة بين الحقيقة والشريعة . وهى تفرقة سبق إليها ابن عربى منذ زمن ، وكان لها شأن فى موقف الفقهاء من المتصوفة . فقد حاول بعض المتصوفة أن يفهم الدين فهماً خاصاً ينفذ إلى باطنه ولا يقف عند ظاهره؛ ويرى أن ما انتهى إليه الفقهاء من فرائض وسنن وواجبات ومندوبات ليس إلا مجرد رسوم وأوضاع لاحياة فيها ولاروحانية . وهدف المتصوف الأول إنما هو الباطن ، وما يكشف عنه فى تأملاته ومناجاته من معانى الغيب ، وهذا هو علم الباطن. وعلم الباطن عندهم هو علم الحقيقة ، فى حين أن الشريعة تقف عند علم الظاهر وحده . ولا يترددون فى أن يصعدوا بعلم الحقيقة إلى مستوى أعلى من علم الشريعة . وتلك ولاشك ثورة من الصوفية على الفقهاء . ولم تخل هذه الثورة من إلغاء للتكاليف ، وإهدار للحقوق ، وتهاون بأوامر الله ونواهيه ، وقد قاومها الفقهاء ما استطاعوا ، وشنوا عليها حملات متعاقبة . لعل من أعنفها حملة ابن تيمية الذى جاء بعد ابن عربى بنحو قرن من الزمان . ودون أن يعرض ابن عربى فى هذا السفر لهذه الخصومة ، فهو ولاشك إلى علم الحقيقة أقرب ، وبه ألصق .

* *

وسيجد القراء فى هذا السفر ألواناً من الدرس والبحث ، وضروباً من العلم والمعرفة . وأنا واثق من أنهم يجددون معى شكرهم الخالص للأستاذ المحقق الذى يسر لهم أمر الوقوف عليها والإفادة منها .

ابراهيم مدكور

مقـــدمة

السفر السادس من كتاب « الفتوحات المكية » للشيخ محيي الدين بن عربي ، مخصص بكامله لبيان « الصلاة » من الجانب الفقهي الحكمي ، ومن الجانب الصوفي الروحي . وسوف يخصص ابن عربي ، أيضا ، السفرين الآتيين من موسوعته العلمية الكبرى ، السفر السابع والسفر الثامن ، لهذا الموضوع ذاته . واهتمام شيخنا بـ« الصلاة » و « معرفة أسرارها » من بين سائر العبادات الشرعية ،على هذا النحو الواضح ، هو اهتمام ديني واهتمام فلسفي ، في آن واحد . فـ «الصلاة» ، من الناحية الدينية المحضة ، هي « عماد الدين : من أقامها فقد أقام الدين ؛ ومن تركها فقد هدم الدين » ، كما ورد ذلك في بعض المأثورات النبوية . وهي أيضاً ، من الوجهة الشرعية ، تلي « الشهادتين » مباشرة ، حيث يلج المرء بهما إلى حظيرة قدس الإسلام وينخرط بفضلهما في سلك جماعة الموحدين المؤمنين .

كما أن « الصلاة » ، في أدائها حق الأداء ، هي مظهر الانسجام التام بين الإنسان وخالقه ، وبين الإنسان ونفسه . وهذا هوالجانب الفلسفي الأصيل لهذه الشعيرة الخالدة . فعندما يصلي المرء ، إنه بفعله الجميل هذا يعترف بمبدع الكون ورب الوجود ، ويعرب عن حاجته وفاقته إليه ، وعن حبه الدفين له ؛ ويوقن في الوقت نفسه (ويجب عليه أن يوقن من أعماق كيانه ومن سائر أقطار ذاته) بعطف الله عليه ، ورحمته وبره به ، وحبه الشامل واللانهائي له . وهذا الموقف الخاص الذي تحدده لنا « شعيرة الصلاة » وتعيننا على إدراكه ، هو ، بالنسبة إلى الإنسان ، الذي يضفي المعنى السامي على وجوده ، وهو الذي يحقق الباعث النبيل لنشاطه ، وهو الذي يعطي الأمل الحلو لحياته . وبالنسبة إلى الله — سبحانه ! — هذا الموقف عينه ، هو الذي يكشف لنا عن ذات الألوهية المقدسة ، في غناها السرمدي المطلق، من حيث هي محبة وحبيبة ومحبوبة ؛ ويطلعنا على الشوق الدفين في « الكنز المخفي » لكمال الظهور والإظهار ، وكمال الوجود والإيجاد .

* *

تناول ابن عربى فى هذا السفر من « فتوحاته » جانباً مهماً من جوانب الصلاة ، فى « أقوالها وأفعالها وأحوالها » ؛ وشرح ذلك وفصله من الوجهة الفقهية الشرعية ومن الوجهة الصوفية الروحية ، كما أشرنا إلى ذلك منذ قليل . والمباحث الأصلية التى عرضها فى « السفر السادس » يمكن تلخيص بعضها على النحو الآتى :

١ — المعانى المختلفة للصلاة بالقياس إلى الله والملائكة والناس (ف١) ؛ — حكم التنفل فى السفر (ف ٥) ؛ — أقسام الصلوات المشروعة من فرائض وسنن (ف٧) ؛ — فضيلة الصلاة على النبى (ف٩) ؛ — مكانة الصلاة و منزلتها من قواعد الإسلام الخمسة (١٠) .

٢ — أوقات الصلوات المعينة وغير المعينة (ف٢٨) ؛ أوقات الصلوات المفروضة ، الموسعة والمضيقة (ف ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٢ ، ٨٤) ؛ — أوقات الضرورة والعذر (ف ف ١٠٣ ، ١٠٥) ؛ — الأوقات المنهى عن الصلاة فيها (ف ١١٠ ، ١١٤) .

٣ — الأذان : معناه شرعاً وحقيقة (ف ف ١١٧ ، ١١٨) ؛ — صفات الأذان وصيغه المختلفة (ف ف ١١٩ ، ١٢٠) ؛ — حكم « التثويب » فى أذان الصبح (ف ١٤٢) ؛ — حكم الزيادة الشيعية فى الأذان بـ« حى على خير العمل ! » (ف ١٤٣) ؛ — حكم الأذان ووقته وشروطه (ف ف ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٩) ؛ — حكم الأجر على الأذان وعلى سائر العبادات (ف١٨٦) ؛ — كيفية إجابة المؤذن لمن يسمعه (ف ١٧٣) .

٤ — حكم إقامة الصلاة وكيفيتها وصفتها عند علماء الشريعة (ف ف ١٨٢ — ١٨٦) .

٥ — حكم التوجه إلى الكعبة عند الفقهاء (ف١٩٠) ؛ — تحديد القبلة هل هو لعين الكعبة أو لجهتها (ف ف ١٩٣ — ١٩٩) ؛ — حكم الصلاة داخل الكعبة (ف ٢٠٢) .

٦ — حكم ستر العورة فى الصلاة وفى غيرها (ف ف ٢١٨ — ٢٢٠) ؛ — أقوال الفقهاء فى حد العورة للرجال والنساء (ف ف ٢٢١ — ٢٢٦) ؛ — اللباس فى الصلاة وآراء العلماء فيه (ف ف ٢٢٧ — ٢٣٠) ؛ — ما يجزى المرأة من اللباس

فى الصلاة (ف ف ٢٣١ — ٢٣٣) ؛ — أقوال الفقهاء فى الصلاة بلباس محرم (ف ف ٢٣٤ — ٢٣٥) .

٧ — أقوال العلماء فى الطهارة أثناء الصلاة (ف ف ٢٣٦ — ٢٣٧) .

٨ — أقوال الفقهاء فى المواضع التى تجوز الصلاة فيها والتى لا تجوز (ف ف ٢٣٨ — ٢٣٩) ؛ — أقوال الفقهاء فى الصلاة فى بيع اليهود وكنائس النصارى (ف ف ٢٤١ — ٢٤٢)؛ —وفى الصلاة على الطنافس (ف ف ٢٣٤ — ٢٤٦) .

٩ — الأقوال والأفعال المنافية للصلاة (ف ف ٢٥٠ — ٢٥٤) ؛ — حكم النية فى الصلاة (ف ف ٢٥٥ — ٢٥٨)، — نية الإمام ونية المأموم (ف ف ٢٥٩— ٢٦١)؛ — أقوال الفقهاء فى «التكبير» فى الصلاة (ف ف ٢٦٥ — ٢٦٩) ، — صفة لفظ «التكبير» الشرعية (ف ف ٢٧٠ — ٢٧٢) ؛ — صيغة «التوجيه» وأقوال الفقهاء فيها (ف ف ٢٧٣ — ٢٧٨)؛ — حكم «البسملة» فى افتتاح القراءة فى الصلاة (ف ف ٢٨٣ — ٢٨٦) ؛ — حكم القراءة فى الصلاة ، وآراء الفقهاء فى ذلك (ف ف ٢٨٧ — ٢٨٩) ، — حكم قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة (ف ف ٣٦٣ — ٤١٦) ؛ — حكم قراءة القرآن فى الركوع (ف ف ٤١٧ — ٤٢٣)؛— حكم «التشهد» فى الصلاة (ف ٤٢٦ — ٤٢٧) ، «التشهدات» المختلفة المروية عن الصحابة (ف ف٤٣١ — ٤٥٣) ، الصلاة على رسول الله فى «التشهد» (ف ف ٤٥٤ — ٤٥٩) ، إلخ ، إلخ . . .

جميع هذه المسائل الفقهية وغيرها ، مما اشتمل عليها هذا السفر السادس من أسفار «الفتوحات المكية» ، قد تصدى لها الشيخ الأكبر من الجانب الشرعى الظاهرى الصرف ، ذاكراً خلالها آراء وأقوال علماء هذا الشأن ، مرجحاً بعضها أحيانا — مع بيان وجه الترجيح — ، أو مكتفياً بمجرد عرضها من غير توجيه ولا ترجيح .

ويلاحظ ، بديا ، أن ترتيب مباحث «الصلاة» الذى اصطنعه شيخنا هنا فى «فتوحاته» ، لم يجر فيه على الطريق المتبع عند الفقهاء ، أو لدى الصوفية الذى تعرضوا فى كتبهم لبيان «أسرار الشريعة» و «علل العبادات» ، قبل عصر صاحب «الفتوحات» ، وبعد عصره . وتفسير هذه الظاهرة ، هو أن ابن عربى — كما صرح بذلك مراراً — لم يتبع ، فى «فتوحاته» ولا فى جميع ما كتبه فى مصنفاته من «شرعيات» و «آثار» و «حقائق» و «أسرار» ، — نهج من سبقه . بل كان مدفوعاً إلى ذلك كله بإلهامات قلبه ، الغنى بالأفكار والأحاسيس والخواطر .

ويضاف إلى ما تقدم أيضاً — وهو ما نوه به أستاذنا الكبير فى « تصديره » البارع للسفر الرابع : « والممعن فى قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ما تكون بدروس وعظات يرددها الشيخ على مريده (أو على مريديه). فينتقل من « فتح » إلى « فتح » ، ومن موضوع إلى موضوع . ولاعليه أن يبعد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولاعليه ، أيضاً ، أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر . والمستمعون يتابعون . » فإذا صحت هذه الملاحظة — وهى لاريب عندنا فى أنها صحيحة تماماً — فتكون أجزاء « الفتوحات » العديدة ، من جهة خطتها العامة ومن جهة تركيبها وبنيانها التأليفى ، أشبه بأدب « المجالس والمسايرات » الذائع الانتشار فى الآداب الإسماعيلية ، لدى مفكريهم العظماء .

وقد أفاض شيخنا ، أثناء عرضه لأحكام « الصلاة » الشرعية وموضوعاتها الفقهية ، فى ذكر معانيها الروحية ، ومقوماتها الغيبية الميتافيزيقية ، ودلالاتها الرمزية . مؤسساً ذلك كله ومستعيناً عليه بنظرته وفلسفته العامة الكلية للوجود والإنسان والطبيعة ، ولمبدأ الوجود والإنسان والطبيعة. وهذا ما يضفى على مذهبه الفلسفى طابع الاختبار الوجودى ، ويسبغ على رؤياه الشاملة أصالة التجربة الحية ، الأمر الذى ارتضاه لنفسه ، والتزم به فى سائر مؤلفاته ، وبه امتاز عن سائر المفكرين الإسلاميين ، من فلاسفة ومتكلمين .

القاهرة ـ باريس

السفر السادس
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] **الجزء الخامس والثلاثون**

[F. 2a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والستون

فى معرفة أسرار الصلاة وعمومها

(١) وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ مَالَهُ مِنْ صَلَاتِهِ　　سِوَىٰ رُؤْيَةِ ٱلْمِحْرَابِ وَٱلْكَدِّ وَٱلْعَنَا
وَآخَرَ يَحْظَىٰ بِالْمُنَاجَاةِ دَائِمًا　　وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّىٰ ٱلْفَرِيضَةَ وَٱنْتَدَىٰ

1 الجزء ... الثلاثون K (مهملة ، الكلمة الأخيرة مطموسة) : – C B || الخامس : السادس K : – CB || والثلاثون : + السفر السادس من الفتوحات المكية K (بخط مخالف للاصل ، نسخى ، مشكل ، بعض الحروف مهملة ، قلم عريض) : + إنشا مولانا سيدنا شيخ الاسلام وصفوة الأنام سلطان المحققين إمام الأمة قدوة الأئمة محيي الملة والدين ابو (كذا) عبد الله محمد على بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى رضى الله عنه وارضاه به K (بخط مخالف الأصل ، نستعليق دقيق ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) : + انتقلت هذه المجلدة وساير الكتاب بحكم الا (نعام) إلى العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن اسحق غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه من شيخه وإمامه المصنف رضى الله عنه ونفع به آمين K (بخط مخالف للأصل ، نسخى ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) : + الحمد لله الذى وفقنا بكتابة الفتوحات المكية من الأصل المكتوب بخط المصنف ومنشيه رضى الله عنه وأرضاه به منه وبكتابة فصوص الحكم الذى كتبه بيده الشيخ صدر الدين وقرأه (الاصل : وقرءه) عند شيخه وبكتابة التنزلات الموصلية من الكتاب الذى قرأه (الاصل : قرءه) الشيخ صدر الدين عند شيخه المصنف رضى الله عنهما بعد ماجئنا مهاجرا (كذا فى الأصل) من البدار او البلخ مع الأهل والأولاد وجميع الدراويش المريدين بقونية المحروسة اليونانية الرومية فى الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ألف ومايتين وأربع (الأصل : اربعة) وسبعين فاشتغلنا بالكتابة والاستكتاب والمقابلة والتصحيح فى ملطية (؟) مدة ثلاث سنين (الأصل : سنه) والحمد لله دائما سرمدا كاتب الحروف الشريف سليمان الهاشمى العلوى الحسينى الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وعلى الذين اصطفاه خامس وعشرين رمضان المبارك نصف ليلة الجمعة سنة ألف ومايتين وسبع (الأصل : سبعة) وسبعين لله الحمد K (بخط جديد ، رقعة ، مقروء ، بعض الحروف مهملة) || 2 بسم . . . الرحيم CK : – B : + وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره وشرط أن لا يخرج منها لابرهن ولا بغيره فمن بدله بعد ماسمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه K (بخط مخالف للأصل ، نستعليق ، مقروء ، بعض الحروف مهملة ، الهمزة ساقطة) || 4 الصلاة CK : الصلوة B || 5 سوى رؤية (رءية K) CK : (مطموسة فى B) || 6 وآخر C : وءآخر K : واخر B || دائما .٠. (الهمزة فى K تحت كرسيها) || صلى C B : صلا K || الفريضة .٠. (الياء مهملة K) || وانتدى : وانتدا K : وابتدى C : وابتدا P (هذا ، ه انتدى الثابتة فى أصل K معناها : اجتمع ، أو حضر النادي)

وَكَيْفَ وَسِرُّ ٱلْحَقِّ كَانَ إِمَامَـــهُ وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَقَدْ بَلَغَ ٱلْمَدَىٰ
فَتَحْرِيمُهَا ٱلتَّكْبِيرُ إِنْ كُنْتَ كَابِرًا وَإِلَّا فَحِلٌّ ٱلْمَرْءِ أَوْ حِرْمُهُ سَوَا
3 وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ إِنْ كُنْتَ تَابِعًا لِرَجْعَتِهِ ٱلْعَلْيَاءِ فِى لَيْلَةِ السُّرَىٰ
وَمَابَيْنَ هٰذَيْنِ ٱلْمَقَامَيْنِ غَايَـــةٌ وَأَسْرَارُ غَيْبٍ مَاتُحَسُّ وَمَا تُرَىٰ [F. 2b]
فَمَنْ نَامَ عَنْ وَقْتِ ٱلصَّلَاةِ فَإِنَّـــهُ وَحِيدٌ ، فَرِيدُ الدَّهْرِ ، قُطْبٌ قَدِ ٱسْتَوَىٰ
6 وَإِنْ حَلَّ سَهْوٌ فِى ٱلصَّلَاةِ وَغَفْلَةٌ وَذَكَّرَهُ الرحمٰنُ يُجْبِرُ مَاأَسَهَـــا
وَإِنْ كَانَ فِى رَكْبٍ إِلَىٰ ٱلْعَيْنِ قَاصِدًا فَشَطْرُ صَلَاةِ ٱلْفَرْضِ يَنْقُصُ مَاعَدَا
صَلَاةِ ٱنْفِجَارِ ٱلصُّبْحِ حَقًّا وَمَغْرِبٍ لِسِرٍّ خَفِىٍّ فِى الصبَاحِ وَفِى ٱلْمَسَا
9 وَحَافِظْ عَلَىٰ ٱلشَّفْعِ ٱلْكَرِيمِ لِوَتْرِهِ تَفُزْ بِالَّذِى فَازَ ٱلْخَضَارِمَةُ ٱلْأُوَلَىٰ
وَبَيْنَ صَلَاةِ ٱلْفَذِّ وَٱلْجَمْعِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ إِنْ كَانَ ٱلْمُصَلِّى عَلَىٰ طَوَىٰ
وَلَا تَنْسَ يَوْمَ ٱلْعِيدِ وَٱشْهَدْ صَلَاتَهُ لَدَىٰ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ٱلْمُنِيرَةِ وَٱلسَّنَا
12 وَبَادِرْ لِتَهْجِيرِ ٱلْعَرُوبَةِ رَائِحًـا تَحُزْ قَصَبَ السُّبَّاقِ فِى حَلْبَةِ ٱلْعُلَىٰ

1 مأموما B (الهمزة فوق الميم الثانية) C : ماموما K || المدى C B : المدا K || 2 التكبير C K : للتكبير B || المرء C K : المرء B || حرمه C K : جرمه B || 3 وتحليلها K (الياء مهملة) C : وتحريمها B || التسليم K (التاء مهملة) C : السليم B || لرجعته C K : مطموسة B || العلياء C K : العليا B || السرى C B : السرا K || 4 هذين B (الذال مهملة B) C : هاذين K || ترى C B : ترا K || 5 عن وقت C K (فى اصل K فوق كلمة « عن » « فى » بدون اشارة التصحيح وذلك يعنى أن كلتى الروايتين صحيحتان) : فى وقت B || فإنه K : فانه C B || وحيد فريد K (اليا مهملة) C : (مطموسة فى B) || استوى C B : استوا K || 6 الصلاة C K : الصلوة B || وغفلة .·. (الغين مهملة فى B) || الرحمن C B : الرحمان K || يجبر C B : يرقع K (فوق الكلمة ، بقلم الأصل : « يجبر » مع اشارة التصحيح) || 7 صلاة C K : (مطموسة فى B) || الفرض .·. (الضاد مهملة K) || ينقص C B : تنقص K || 8 صلاة C K : صلوة B || 9 فاز K : فاز : C (مطموسة فى B) || الخضارمة K : الحضارمة C : (مطموسة فى B) || الأولى C : الالى B K || 10 الفذ C K : الفد B || طوى B : طوا K || 11 لدى مطلع C K : مطموسة B) || 12 وبادر .·. (الباء مهملة فى C) || رائحا .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K ، ساقطة B) || تحز .·. (الزاى مهملة فى B) || فى حلبة .·. (الفاء مهملة فى K والتاء مهملة فى B K) || العلى C B : العلا K

وَإِنْ حَلَّ خَسْفُ النَّيِّرَيْنِ فَإِنَّـــهُ حِجَابُ وُجُودِ ٱلنَّفْسِ دُونَكَ يَا فَتَى [F. 3ª]
وَمَنْ كَانَ يَسْتَسْقِى يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ تَحَوَّلْ عَنِ ٱلْأَحْوَالِ عَلَّكَ تُرْتَضَى
فَهٰذِى عِبَادَاتُ ٱلْمُرَادِ تَخَلَّصَــــتْ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ غَيْرُ ٱلَّذِى سَعَى

* *

(إضافة الصلاة إلى الله والملائكة والناس)

(٢) إعلم – أيدك الله بروح القدس ! – أنَّ مسمَّى « الصلاة » يضاف إلى ثلاثة وإلى رابع ثلاثة بمعنيين : بمعنى شامل ، وبمعنى غير شامل . فيضاف (مُسَمَّى) الصلاة إلى الحق بالمعنى الشامل ، والمعنى الشامل هو الرحمة . فإن الله وصف نفسه بـ « الرحيم » ، ووصف عباده بها فقال : « أرحم الراحمين » . وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – : « إِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلرُّحَمَاءَ » . – قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾ = فوصف نفسه بأنه « يصلِّى » – أى يرحمكم : بأن « يخرجكم من الظلمات إلى النور » . يقول : من الضلالة إلى الهدى ، ومن الشقاوة إلى السعادة .

1 وإن : وان .·. (بإسقاط الهمزة) || خسف .·. (الفاء مغربية فى K) || النيرين K (مع إشارة التصحيح) C : بالمهاة B (وكذلك أصل K قبل التصحيح فوق الكلمة بقلم الأصل) || فإنه : فانه C K : (مطموسة فى B) || حجاب وجود .·. (مهملة جزئيا فى K) || يافتى C B : يافتا K || 2 يستسقى K (الياء مهملة) C : ليستسقى B || يحول .·. (الياء مهملة فى B) || رداءه C : ردأه K : رداه B || علك .·. + لعلك K (تحت الكلمة ، بخط ديوانى ، مخالف للأصل || ترتضى C B : ترتضا K || 3 فهذى C B : فهاذى K (الفاء مهملة) || عبادات المراد C K : (مطموسة فى B) || وأن : وان .·. || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || سعى B : سعا K || C 5 اعلم ... القدس .·. (مهملة جزئيا فى K ثابتة فى وسط السطر) || أن : ان .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 5 يضاف .·. (مهملة فى K) || ثلاثة ... رابع K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || فيضاف BK : فتضاف C || 7 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 7 الرحمة CK : (مطموسة فى B) || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 8 فقال .·. (مهملة فى K) || 9 وقال ... الرحماء .·. (مهملة جزئيا فى K || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || هو ... عليكم : سورة الأحزاب (33 : 43) || عليكم .·. (الياء مهملة فى K) || بأنه C : بانه BK || 11 يخرجكم ... النور : سورة الأحزاب (33 : 43 – مجرد إشارة) و سورة الحديد (57 : 9 – كذلك) || بأن يخرجكم .·. (الهمزة ساقطة فى BK ، الياء مهملة فى K) || من الظلمات CK : (مطموسة فى B || 11 –12 يقول . .) . السعادة .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٣) ويضاف (مُسَمَّى) «الصلاة» إلى الملائكة بمعنى الرحمة، والاستغفار، والدعاء للمؤمنين. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾. فصلاة الملائكة (هى) ما ذكرناها. قال الله - عَزَّ وَجَلَّ! - فى حق الملائكة: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا۟﴾. يقولون: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [F. 2b]. - اَللَّهُمَّ! استجب فينا صالح دعاء الملائكة! -. وتضاف «الصلاة» إلى البشر بمعنى الرحمة، والدعاء، والأفعال المخصوصة، المعلومة شرعًا، على ما سنذكره. فجمع البشر هذه الثلاث المراتب، المسماة «صلاة». قال تعالى آمرًا لنا: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

(٤) وتضاف «الصلاة» إلى كل ما سوى الله، من جميع المخلوقات: من مَلَك، وإنسان، وحيوان، ونبات، ومعدن، بحسب ما فُرِضَتْ عليه، وعُيِّنَتْ له. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ = فأضاف الصلاة إلى الكلّ. والتسبيح، فى لسان العرب، الصلاةُ.

1 ويضاف K (الفاء مهملة) : وتضاف C B || الملائكة C : رالملايكة K ١ باهمال الياء و التاء) B || الاستغفار C K : (مطموسة فى B) || 2 الدعاء : والدعا B K || للمؤمنين قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || هو . . . عليكم : سورة الأحزاب (33 : 43) الذى . . . وملائكته .·. (مهملة فى K) || 3 حق الملائكة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 ويستغفرون . . . آمنوا : غافر (40 : 7) || 4 – 5 : فاغفر . . . الجحيم : كذلك || 5 وقهم السيئات : كذلك || السيئات C : السيات B K || 20 هذه CB : هاذه K || 8 الثلاث C K : الثلاثة B || آمرا (بالمد) C K : امرا B || الصلاة C K : الصلوة B || 9 وتضاف .·. (الفاء مهملة فى K) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || سوى الله C K : (مطموسة فى B) || جميع المخلوقات .·. (مهملة فى K) || 10 من ملك K (النون مهملة) B : مالك C : + وجن B || 10 – 11 بحسب . . . قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) || 12 – 1 ألم ... وتسبيحه : سورة النور (24 : 41 – بتصرف) || ألم تر K (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) : + فى سورة النور K (تحت الكلمة بخط مخالف للأصل، ديوانى) || السماوات K : السموات C B || 12 والطير . . . وتسبيحه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فأضاف C : فاضاف K (مهملة تماما) : واضاف B || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || الكل K : (مطموسة فى B) || 13 والتسبيح . . . الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K)

(التنفل فى السفر)

(٥) قال عبد الله بن عمر ، وهو من العرب — وكان لا يتنفّل فى السفر — فقيل له فى ذلك ، فقال : « لوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا أَتْمَمْتُ » . — وقال تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . — وقال خطابًا لمحمد ، صاحب الكشف ، حيث يرى مالا نَرَى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ . — فانظر إلى فقه عبد الله بن عمر — رضى الله عنه ! — لمَّا تحقق أن الله تعالى يريد التخفيف عن عبده ، بوضع شطر الصلاة عنه [F.4ª] فى السفر ، ما رأى أن يتنفل ، موافقةً لمقصود الحق فى ذلك . فهذا تَفَقُّهٌ روحانىٌّ !

(٦) وأمَّا من تنفَّل فى السفر ، فرأى أنَّ مقصود الحق إسقاط الفرضية ، لا إسقاط الصلاة . فلو أتم المسافر ، لكان الفرض منها ركعتين ، والباقى نافلة ، فإنَّ الله مافرض عليه إلَّا ركعتين على لسان رسول الله — صلَّى الله عليه

2 قال عبد الله . . . فى السفر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فقيل .·. (مهملة تماما فى K) || فقال K (ثابته فوق السطر بقلم جديد ، ديوانى ، مع إشارة التصحيح) C : (مطموسة فى B) || مسبحا C K : مسيحا B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى B C : تعل K (التاء مهملة) || 4 — 5 تسبح . . . بحمده : سورة الإسراء (17 : 44) || 4 تسبح K (التاء مهملة) C : يسبح B || السماوات K (التاء مهملة) : السموات C B || 4 — 5 السبع . . . بحمده .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 الكشف حيث .·. (كذلك ، كذلك) || يرى C B : يرا K || نرى C B : نرا K || 6 — 7 : ألم تر . . . والدواب : سورة الحج (22 : 18) || 6 — 7 فى الأرض . . . والدواب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 تعالى : تعل K (التاء مهملة) — C B || يريد التخفيف .·. (مهملة فى B) || عبده B K : عبيده C || عنه BK : عنهم C || فى السفر BK : — C || 9 ما رأى : ما راى BK (بإسقاط الهمزة فيهما) : لم ير C || 9 — 10 موافقة . . . روحانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فرأى C : فراى BK || مقصود الحق K (القاف مهملة) C : مقصود حق B || الفرضية K (التاء مهملة) C : الفريضة B || 12 الصلاة CK : الصلوة B : + التى يتطوع الإنسان C || الفرض BK : الفرض C || 12 — 13 منها ركعتين . . . فإن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وسلَّم ! – . فلمَّا لم ير هذا المتنفل إلَّا إسقاط الفرضية عنه ، لا التطوع بالصلاة ، تنفل فى السفر . « وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – يَتَنَفَّلُ فِى ٱلسَّفَرِ عَلَىٰ ٱلرَّاحِلَةِ » . فعلم القائل بهذا أن الفرض هو الذى قصد إسقاطه عنه. واقتدى برسول الله – صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم ! – فى التنفل فى السفر ، فإن الله قال لنا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(الصلوات المشروعة فروضا سننا)

(٧) فاعلم أن الصلوات المشروعة فرضًا وسننًا مؤكَّدَةً ، بين النافلة والفريضة ، ثمانية . كما أن الأعضاء المكلَّفة من الإنسان ثمانيةٌ . لأن الذات مع نِسَبها ، المعبَّر عنها بالصفات ، ثمانيةٌ . فهذه الثمانية هى : الذات ، والحياة ، والعلم ، والإرادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع ، والبصر . والإنسان المكلَّف (هو) : ذات حيَّة ، عالمة ، مريدة ، متكلمة ، قادرة ، سميعة ، بصيرة . – وأمَّا الأعضاء المكلَّفة [F. 4b] ، أعنى التى يفعل الإنسان بها ما كُلِّف أن يفعله أو يتركه ، فهى ثمانية : الأذن ، والعين ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، والقلب .

1 –3 فلما لم ير . . . القائل بهذا أن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الفرض K (الضاد مهملة) B : الفرض C || 3 – 5 الذى قصد . . . أسوة حسنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 لقد كان ... حسنة سورة الأحزاب (33 : 21) || 7 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K و الكلمة مسبوقة باشارة علامة بداية بحث جديد) || الصلوات CK ؛ الصلواة B || المشروعة فرضا .·. (مهملة جزئيا فى K) || وسننا C K : وسنة B || مؤكدة C B : موكده K || النافلة والفريضة K (مهملة جزئيا) C : الفرضية والنافلة B || 3 ثمانية .·. (مهملة K وثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || أن الأعضاء ... ثمانية .·. (مهملة جزئيا فى K و الهمزة ساقطة) || لأن C : لان BK (بإسقاط الهمزة) || 8 –9 الذات مع . . . فهذه الثمانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 والحياة K (مهملة تماما) C : فى الحياة B || 10 والإرادة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || والكلام والقدرة K (التا مهملة) C : والقدرة والكلام (س) B || والسمع CK : (مطموسة فى B) || والإنسان المكلف .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ذات حية K (مهملة) C : ذات حياة B || عالمة . . . بصيرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأما الاعضاء C : واما الاعضا K (الضاد مهملة) B || 12 المكلفة .·. (التاء مهملة فى B K) أعنى التى . . . بها .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || كلف .·. (الفاء مغربية فى K) || 13 فهى ثمانية . . . والعين .·. (مهملة جزئيا فى K) || واللسان . . . والقلب .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٨) وأمّا الصلوات الثّانية ، المشروعُ الفعلُ بها فرضًا وسنةً مؤكّدة : فالصلوات الخمس ، والوتر من الليل ، والجمعة ، والعيدان ، والكسوف ، والاستسقاء ، والاستخارة ، والصلاة على الجنائز .

(الصلاة على رسول الله)

(٩) وأمّا الصلاة على رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلم ! ــ فدخلت فى « الدعاء » . فإنّ رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ قد علّمنا كيف نصلّى عليه ، أى كيف ندعو له ؟ وقد أمرنا أن ندعو له « بالوسيلة والمقام المحمود ». ونحن ــ إن شاء الله ! ــ نذكر ، فى هذا الباب ، فصول هذه الصلوات كلّها ، مكمّلة بشروطها . وما أتتبع ماتحوى عليه من التفاصيل ، فإنّ ذلك يطول . وإنما أقصد إلى ذكر فصول تجرى مَجْرَى الأمّهات ــ كما عملنا فى الطهارة ــ إلى أن نستوفيها ، إن شاء الله !

(رتبة الصلاة من قواعد الإيمان التى بنى عليها الإسلام)

(١٠) والصلاة وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الإيمان التى بُنِى الإسلام عليها ، فى الخبر الصحيح عن رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ أنه قال : « بُنِىَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ

1 و أما الصلوات CBK (الهمزة ساقطة K ، مطموسة جزئيا فى B) || الثّانية . . . مؤكدة .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 2 فالصلوات K (مهملة تماما) C : فالصلواة B || الخمس .·. (الخاء مهملة فى K || والجمعة والعيدان .·. (مهملة فى K || والكسوف CK : (مطموسة فى B) || 3 و الاستقاء C : و الاستقا K (القاف مغربية) B || الاستخارة . . . الجنائز (الجنايز B) CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 الصلاة K (التاء مهملة) : C الصلوة B || 6 الدعا C : الدعا K : (مطموسة فى B) || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 7 ندعو CK : ندعوا B || المحمود ونحن CK (مطموسة فى B) || 8 إن شاء . . . نذكر فى CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B K) || هذا C B : هاذا K || فصول . . . بشروطها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 ماتحوى CK : مايحوى B || أقصد CK : قصد B || 10 عملنا CK : عملناه B || 13 وقعت فى CK : (مطموسة فى B) || 15 بنى الاسلام CK : (مطموسة فى B) || شهادة CBK (مهملة تماما فى K) || إله (بالمد) : اله .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || و إيتا : و ايتا C B : و ايتا K (مهملة تماما)

ٱلزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَٱلْحَجِّ » . — فعلم الصحابة ، [F. 5a] أنه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — راعى الترتيب ، لِمَا يدخل « الواو » من الاحتمال . ولهذا لمَّا قال بعض رواة هذا الحديث من الصحابة ، لمَّا سرده فقال : « والحج ، وصوم رمضان » ، أنكر عليه (النبيّ) وقال له : « وصوم رمضان ، والحج » — فَقَدَّمه . وعلمنا أنه أراد الترتيب ؛ وَنَبَّه على أن لانتقل عنه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — إلَّا عين ماتلفظ به . فإنه من العلماء من يرى نقل الحديث المتلفظ به من النبي — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم — على المعنى .

(١١) فالصلاة ثانية فى القواعد . مُشْتَقَّةٌ من « المُصَلِّى فى الخيل » وهو الذى يلى « السابق » فى الحَلْبَةَ . و « السابق » ، فى القواعد ، « الشهادة » . و « المُصَلِّى » هى « الصلاة » . وجعل (الشارع) « الزكاة » تلى « الصلاة » ، لأنَّ « الزكاة » التطهير ، فناسبت « الصلاة » . فإنَّ « الصلاة » لا يقبلها الله بغير طهور . و « الزكاة » تطهير الأموال . قال تعالى :

1 الزكاة K (مهملة تماما) C : الزكوة B || رمضان CBK (الضاد مهملة فى K) || فعلم .·. (الفاء مغربية فى K) || الصحابة C B : الصحابه K || 2 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وسلم راعى C K : (مطموسة فى B) || الترتيب CBK (الياء مهملة فى K) || لما يدخل ... الاحتمال .·. (مهملة جزئيا فى B K) || 3 ولهذا لما ... سرده .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 –4 فقال والحج .·. (مهملة تماما) || 4 رمضان K (الضاد مهملة فى K) C : (مطموسة فى B) || 4 – 5 عليه و قال ... فقدمه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وعلمنا ... الترتيب .·. (كذلك ، كذلك) || لا ننقل C K : لا ينقل B (وكذلك K قبل التصحيح) || 6 عليه K (اليا مهملة) C : (مطموسة فى B) وسلم C : — K : (مطموسة فى B) || 6 إلا عين : الا عين K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || ماتلفظ C K : تلفظ B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || العلماء C : العلما BK || يرى C B : يرا K || 6 –7 نقل الحديث ... المعنى : .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فالصلاة K (مهملة تماما) C : فالصلاة B || 8 –9 ثانية فى ... القواعد K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 8 – 9 مشتقه ... السابق فى .·. (مهملة جزئيا فى B K) || الحلبة K (التا مهملة) C : الحبلة B || 9 و السابق K (مهملة) C : و الساق B || فى القواعد .·. (مهملة تماما فى K) || 10 و المصلى هى .·. (مطموسة فى B) || الصلاة CK الصلوة B || وجعل الزكاة .·. (مهملة فى K) || 10 تلى K (التاء مهملة) C : تلحب B || 11 لأن ... التطهير .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فناسبت CK : فناسب B || 11 –12 فإن ... طهور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 12 والزكاة .·. قال CBK (مهملة فى K) تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ — يعنى « النفس التى سواها » . يريد : قد أفلح من طَهَّرَهَا بامتثال أوامر الله . — ومن شرط « الصلاة » طهارةُ الثياب ، والأبدان ، والبقعة التى توقع الصلاة عليها وفيها ، كانت ما كانت . — وجعل (الشارع) « الصوم » يلى « الزكاة » ، لِمَا شرع الله فى « صوم رمضان » ، عند انقضائه ، من « زكاة الفطر » . فلم يبق « الحج » إلاَّ أن يكون آخرًا .

(١٢) وقد ذكرنا « الشهادة التوحيدية » ؛ وذكرنا من « الصلاة » « الطهارة » التى لا تصح الصلاة إلَّا بها . فلنذكر « الصلاة » — إن شاء الله ! — بهذا الباب ؛ ولنبدأ بالصلاة [F. 5b] المفروضة ، وما يلزمها ، ويتبعها من اللوازم والشروط والأركان ، فى أفعالها وأقوالها . ثم ، بعد ذلك ، أشرع فى ذكر الصلوات التى تطلبها الأحوال . — ومن الله نسأل التأييد والعون !

* * *

1 قد أفلح . . . زكاها GB K (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B . — سورة الشمس : 91 ، 9) || يعنى . . . سواها : إشارة إلى آية السابعة من السورة المتقدمة) || 2 طهرها C K : (مطموسة فى B) || 3 كانت . . . كانت G B K (الصواب : كائنة ما كانت) || 3 — 7 و جعل ... فلنذكر C B K (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى || 7 الصلاة K : الصلوة B : الطهارة C || 7 — 8 إن شاء . . . الباب C B K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

فصل

فى الأوقات

(تعريف الوقت من حيث هو)

(١٣) ولا أعنى بالكلام هنا ، فى الأوقات ، أوقات الصلوات فقط . وإنما أُريد الوقت من حيث ماهو وقت ، سواءٌ كان لعبادة ، أو غير عبادة . فإذا عَرَّفْناك بمعناه ، واعتباره ، حينئذٍ نشرع فى ذكر الأوقات المشروعة للعبادات ، فنقول :

(١٤) « الوقت » عبارة عن التقدير فى الأمر الذى لا يقبل وجود عين مايُقدَّر ، وهو الفرض . كما نُقَدِّر أو نفرض فى الشكل ٱلكُرِىِّ أولاً ، أو وسطًا ، أو نهاية ؛ وهو ، فى نفسه وعينه ، لا يقبل الأولية بالفعل ، ولا الوسط ، ولا الآخرية . فنجعل له من ذلك ما نجعله بحكم الفرض فيه والتقدير .

(١٥) فـ « الوقت » فرض مُقَدَّر فى الزمان ، لمَّا كان الزمان مستديراً كما خلقه الله فى ابتدائه . فهو كالأُكْرَة . قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه

1 فصل C K : (مطموسة فى B) || 4 ولا أعنى CBK أوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الصلوات K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 4 – 5 و إنما أريد ... هو وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||5 سواء C B : سوا K ||5 – 6 عبادة . . . واعتباره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 حينئذ CBK (كذلك ، كذلك) ||6 –7 نشرع . . . فنقول .·. (كذلك ، كذلك) || 8 – 9 الوقت ... مايقدر .·. (كذلك ، كذلك) ||9 وهو الفرض CK : – B || 9 كما نقدر K : كماتقدر C : – B || أو نفرض K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : ويفرض B ||9 – 10 أولا ... أو نهاية CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||10 فى نفسه . . . الأولية CBK (كذلك ، كذلك) || بالفعل K (الياء مهملة) C : بالعقل B ||11 الآخرية : الاخرية K (باهمال الياء التاء) B : الآخرية C || فنجعل B : (مهملة تماما فى K) : فيجعل C || بحكم الفرض . . . التقدير CBK (مهملة جزئيا فى K) ||12 فالوقت K (القاف مغربية) C : والوقت B || مقدر فى .·. (القاف مغربية فى K ، الفاء مهملة) || 11 – 12 كان . . . خلقه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 فى ابتدائه .·. (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فهو كالأكرة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى الأصول جميعا)

وسلّم ! – : « إنَّ ٱلزَّمَانَ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ ٱللهُ » = فذكر أنّ الله خلقه مستديرًا ، والأوقات فيه مُقَدَّرة .

(خلق الفلك الأطلس ودورته)

(١٦) فلمّا خلق الله الفلك [F. 6a] الأطلس ودار ، لم يَتَعَيَّن اليوم ، ولا ظهر له عين . فإنه مثل ماءِ الكوز فى النهر ، قبل أن يكون فى الكوز . فلمّا فَرَضَ فيه (الله) الأثنى عشر فرضًا – وَوُقِّتَتْ مُعَيَّنة – سمّاها بروجًا فى ذلك الفلك . وهو قوله – تعالى ! – : « ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ﴾ = لعلوها علينا ، ﴿ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ = وهى هذه الفروض المؤقتة . ووقف شخص يدور عليه هذا الفلك . وجُعِل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الفروض بعلامات جُعِلت له فيها . فتميز عنده بعضُها عن بعض بتلك العلامات ، المجعولةِ دلالاتٍ عليها . فجعل عينه فى فرض منها ، أعنى فى العلامة .

(١٧) ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة ، التى جعل عينه عليها هذا الناظرُ ،

1 قد أستدار K (القاف مغربية) C : قليل مـ تدار B || كهيئته C : (الهمزة ساقطة فى BK) K || 1 – 2 فذكر . . . مـ تديرا . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||2 الأوقات . . . مقدرة C B K (كذلك) || 4 فلما خلق CBK (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ودار C BK (ثابته فى K فوق السطر بقلم الأصل) || يتعين CBK (مهملة تماما فى K) || 5 فإنه CBK (الفاء مهملة فى K) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ماء K B : ما K || فى النهر ... فرض فيه CBK (مهملة جزئيا K) || 6 الاثنى عشر . . . برجا CBK (مهملة جزئيا فى K) ||7 ذلك الفلك CBK (كذلك) || قوله CB K (القاف مغربية فى K) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || والسماء C B : والسما K || والسما . . . البرج : سورة البروج (85 ، 1) || علينا CBK (مهملة K) || البروج C BK (كذلك) || 9 هذه C B : هاذه K || الفروض CK : (مطموسة فى B) : + المقدرة B || المؤقتة : الموقتة CB K (التاء الاخيرة مهملة فى BK) || يدور C BK (الياء فى أصل K كانت نوناً ثم شطب عليها بقلم الأصل) || بصر C K : بصير B || عاين . . . بعضها عن C B K (مهملة جزئيا K) || 10 بعض CBK (مهملة تماماً فى K) || المجعولة . . . عليها C B K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K || فجعل . . . منها CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 أعنى... العلامة CBK (كذلك ، الهمزة ساقطة || 12 ثم دار CBK (الثاء مهملة فى K ، والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || الفلك CK : (مطموسة فى B) || التى . . . الناظر C B K (مهملة جزئيا فى K)

وغابت عنه – وما برح واقفًا فى موضعه – حتى انتهت إليه تلك العلامة . فعلم (الناظر) ، عند ذلك ، أنّ الفلك قد دار دورة واحدة ، بالنسبة إلى هذا الناظر ، لا بالنسبة إلى الفلك . فسمينا تلك الدورة يومًا .

(خلق الشمس فى السماء الرابعة)

(١٨) ثم ، بعد ذلك ، خلق الله فى السماء الرابعة ، من السبع السماوات ، كوكبًا نَيِّرًا ، عظيم الجِرْم ، سمّاه باللسان العربى شمسًا . فطلع له به ، فى نظره ، ذلك الفلك من خلف حجاب الأرض ، الذى هذا الناظر (هو) عليها . فَسَمَّى ذلك المَطْلِع مَشْرِقًا ، والطلوعَ شروقًا ؛ لكون ذلك الكوكب المنير طلع منه ، وأضاء به الجوّ الذى [F. 6b] هذا الناظر (هو) فيه . فما زال (الناظر) يُتْبِع بَصَرَه حركة ذلك الكوكب إلى أن قارنه ؛ فَسَمَّى تلك « المقارنة » استـــــواءً . ثم أخذ الكوكب نازلاً عن آستوائه ، عند هـــــذا الناظر ،

1 وغابت ... فى موضعه CBK (كذلك) || حتى ... إليه CBK (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || تلك العلامة مطموسة C K : (فى B) || 2 فعلم ... الفلك قد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || دار دورة C K : ذابه دودة B || 3 بالنسبة ... الفلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فسمينا تلك CBK (مهملة جزئيا فى K || الدورة K (التاء مهملة) C : الدردة B || يوما C K : (مطموسة فى B) || 5 ثم K (الثاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || خلق ... فى CBK (القاف مغربية فى K ، الفاء مهملة) || السماء C : السما K : السمأ B || الرابعة ... السبع CBK (مهملة جزئيا فى K) || السماوات K : السموات K B || 6 عظيم ... فطلع CBK (مهملة جزئيا فى K) || له به C K : (مطموسة فى B) || 6 – 7 فى نظره ... حجاب CBK (مهملة جزئيا فى K) || الأرض C K (الهمزة ساقطة فيهما) : بالارض B || الذى C K : اللذى B || 8 فسمى ... مشرقا CBK (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || ذلك K (الذال مهملة) C : (مطموسة فى K) || 8 – 9 الكوكب ... طلع منه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وأضاء به C : واضابه K واضابه B || الجو CBK (الجيم مهملة فى BK) || فمازال K (مهملة) C : فما ذال B || 10 يتبع (الياء مهملة فى B) || أن قارنه K (الهمزة ساقطة القاف مغربية) C : أن قادته B || فسمى C، K : فسميت B || تلك K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المقارنه C K : المقادنة B || 11 استواءا : استوأ K استواء C B || ثم اخذ ... نازلا عن CBK (مهملة جزئيا فى K) || استوائه C : استوايه K (الياء مهملة) : استوايه B (الهمزة مع الياء)

يطلب جهة اليمين منه ، لا بالنظر إلى الكوكب نفسه ، كما قلنا . فَسَمَّى أَوَّل انفصاله ، فى عين الناظر ، عن الاستواء ، « زَوَالاً » و « دُلُوكًا » .

(١٩) ثم ما زال هذا الناظر يُتْبِعه بصره إلى أن غاب جِرْم ذلك الكوكب ؛ فَسَمَّى مَغيبه غروبًا ، والموضعَ الذى رأى بَصَرُهُ أنه غاب فيه مغربًا ؛ وأظلم عليه الجوّ . فَسَمَّى مدة استنارة الجو ، من مشرق ذلك الكوكب إلى مغربه ، نهارًا لاتساع النور فيه : مأخوذ من « النَّهْر » الذى هو اتساع الماء فى المَسِيل الذى يجرى فيه . فما زال الناظر فى ظلمة إلى أن طلع الكوكب ، المُسَمَّى شمسًا ، من الموضع الذى سمّاه مشرقًا عن الناظر ، من موضع آخر متصل بذلك الموضع الذى شرقت منه أمس ، المسمى درجة . فَسَمَّى مدة تلك الظلمة التى بقى فيها ، من وقت غروب الشمس إلى طلوعها ، ليلاً . فكان اليوم مجموع الليل والنهار معًا . وَسَمَّى المواضع ، التى يطلع منها هذا الكوكب كلَّ يوم ، دَرَجًا .

(٢٠) ثم نظر إلى هذا الكوكب النَّيِّر ، المسمّى شمسًا ، ينتقل فى تلك الفروض ، المقدَّرة فى الفلك المحيط ، درجةً دَرجةً ، حتى يقطع ذلك بشروق تُسَمَّى أيامًا . فكلّما [F. 7ª] أكمل قطع فرض من تلك الفروض ، شرع فى قطع

1 يطلب ... لا بالنظر GB K (مهملة فى K) || الكوكب C K : كوكب B || فى . . . قلنا GBK (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية مطموسة جزئيا فى B) || فسمى K (الفاء مهملة) C : –B || 2 انفصاله C K : انفصاله B || الاستواء C B : الاستوا K || 3 –10 ثم ما زال . . . بقى فيها GBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وقت GBK (القاف مغربية فى K) || غروب GBK (الغين مهملة فى B ، الباء مهملة فى K) || فكان GBK (الفاء مهملة فى K) اليوم GBK (مطموسة فى B) || مجموع GBK (الجيم مهملة فى K) || 11 التى CK : (التاء مهملة فى K) : الذى B || يطلع منها GBK (مهملة فى K) || 12 يوم GBK (الياء مهملة فى K) || 13 ثم ... هذا GBK (مهملة تماما فى K) || المسمى شمسا GBK (الشين مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ينتقل K (مهملة تماما) C : تنتقل B || 13 –14 فى . . . الفروض .·. (مهملة تماما فى K) || 14 المقدرة . . . حتى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || يقطع K(مهملة تماما) C : تقطع B || بشروق GBK (القاف مهملة فى K) || 15 تسمى CK : يسمى B || 15 أكمل ... فرض.·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || من تلك . . . فى قطع GBK (مهملة جزئيا فى K)

فرض آخر . إلى أن أكمل الإثنى عشر فرضًا بالقطع . ثم شرع يبتدئ كَرَّةً أخرى ، فى قطع تلك الفروض . فَسَمَّىٰ ابتداء قطع كل فرض إلى انتهاء قطع ذلك الفرض شهرًا . وسَمَّىٰ قطع تلك الفروض كلِّها سنةً .

(الزمان أمر متوهم)

(٢١) فتبين لك (يا أخى ! —) أن الليل ، والنهار ، واليوم ، والشهر ، والسنة ، هى هذه المعبَّر عنها بـ « الأوقات » ؛ وتدق إلى مُسَمَّىٰ الساعات ودونها ؛ — وأنَّ ذلك ، كلَّه ، لا وجود له فى عينه ؛ — وأنه نِسَب وإضافات ؛ — وأنَّ الموجود إنما هو عين الفلك والكوكب ، لا عين الوقت والزمان ؛ — وأنها مقدَّرات فيها ، أعنى الأوقات . وتبين لك أنَّ الزمان عبارة عن الأمر المتوهَّم الذى فرضت فيه هذه الأوقات. فالوقت فرض متوهم فى عين موجودة ، وهو الفلك. والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب ، بالفرض المفروض فيه ، فى أمر متوهَّم لا وجود له ، يُسَمَّىٰ الزمان .

(٢٢) وقد أَبَنْتُ لك (عن) حقيقة الزمان ، الذى جعله الله ظرفًا للكائنات المتحيزات ، الداخلة تحت هذا الفلك ، المؤقَّتِ فيه — المفروضِ فى عينه —

1 آخر C : اخر B K || أن أكمل CB K ثم شرع CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يبتدىء C : يتبدى BK || 2 كرة ... الفروض CBK (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || فسمى K (الفاء مهملة) C : من B || ابتداء C B : ابتدآ K (ثابته على الهامش بقلم الأصل) || قطع . . . فرض CBK (مهملة فى K) || انتهاء C : انتها K (مهملة) : انها B || 3 قطع . . . الفروض CBK (مهملة جزئيا فى K) || 5 أن الليل . . . واليوم CBK (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || والشهر K (الشين مهملة) B : والشهير C || 6 والسنة ... بالأوقات CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وتدق CK : ويدق B || 7 وأن CBK (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « الى » ثم شطب عليها) || وأنه : وانه CK : وانها B || 8 وأن الموجود . . . الفلك CBK (مهملة جزئيا فى K) || والكوكب CK : — B || 8 – 9 وأنها . . . الأوقات CBK (مهملة جزئيا فى K) || 10 الذى CK : التى B || فرضت ... الفلك CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 بالفرض ... الزمان CBK (كذلك) || 13 وقد أبنت ... ظرفا .·. (كذلك ، القاف مغربية) || للكائنات K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة مع النون) C : الكاينات B || 14 المتحيزات CK : المحيزات B || الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || المؤقت : لموقت .·.

تعيينُ الأوقات ، ليقال : خُلِق كذا ، وظهر كذا فى وقت كذا ، ﴿ وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ ٱلسِّنِيْنَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ . — سبحانه ! لا إلٰه إلّا هو الحكيم القدير !

(الأزل للخالق والزمان للمخلوق)

(٢٣) وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت ، فاعتبره [F. 7b] — أى جُزْهُ وَٱقْطَعْهُ — إلى معرفة « الأزل » الذى تنعت به خالقك ، وتجعله له كالزمان لك . وإذا كان الزمان لك ، بهذه النسبة ، أمرًا نسبيًا لا حقيقة له فى عينه — وأنت محدود مخلوق — ، فالأزل أبعد وأبعد أن يكون حدًّا لوجود الله فى قولك ، وقول مَنْ قال : « إنَّ الله تكلّم فى الأزل ، وقال فى الأزل ، وقدَّر فى أزله كذا وكذا » . ويتوهم ، بالوهم فيه ، أنه امتداد ، كما تتوهم امتداد الزمان فى حقك . فهذا من حكم الوهم ، لا من حكم العقل والنظر الصحيح .

(٢٤) فإنَّ مدلول لفظة « الأزل » إنما هو عبارة عن نفى الأولية لله — تعالى ! — . أى لا أول لوجوده . بل هو عين الأول — سبحانه ! — .

1 — 2 تعيين ... تفصيلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 1 — 2 ولتعلموا ... تفصيلا : سورة الإسراء (17 : 12) ‖ 2 إله (بالمد) : اله C B : الاه K ‖ الحكيم القدير .·. (الياء مهملة فى K : القاف مغربية) ‖ 5 — 6 و بعد واقطعه (فاقطعه B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 الأزل B K (الهمزة ساقطة فيهما) : لا زل C ‖ الذى ... خالقك C B K (مطموسة جزئيا فى B K) ‖ وتجعله ... كالزمان C B K (مهملة جزئيا فى K) ‖ 7 و إذا : و اذا C K : فاذا B ‖ بهذه النسبة (النسبة B) C B K (مهملة جزئيا فى K) ‖ نسبيا ... و أنت C B K (كذلك ، و الهمزة ساقطة) ‖ 8 مخلوق K (القاف مغربية) C : (مطموسة فى B) ‖ فالأزل : فالازل K (الفاء مهملة) C و الازل B ‖ 8 — 9 يكون ... قال C B K (مهملة فى K) ‖ 9 إن . . . و قدر فى C B K (كذلك ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 أزله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ‖ 10 كذا وكذا C B K (الذال مهملة فى K) ‖ بالوهم . . . امتداد C B K (مهملة جزئيا فى K) ‖ كما تتوهم C K : كما يتوهم B ‖ الزمان فى C B K (مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 فهذا من C B K (كذلك) ‖ و النظر الصحيح K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 12 فإن ... الأولية C B K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 13 تعالى C B : تعل K ‖ أى . . . الأول C B K (كذلك ، كذلك) ‖ سبحانه C K : (مطموسة فى B)

لا بأَولية تحكم عليه ،فيكون تحت إحاطتها ومعلولاً عنها . وَفَرِّقْ بين مايعطيه وهمك و (بين ما يعطيه) عقلك ! وأَكثرُ من هذا البسط ، فى هذه المسأَلة ، ما يكون .

(الحق يقدر الأشياء أزلا ولايوجدها أزلا)

(٢٥) فالحق – سبحانه ! – يُقَدِّر الأَشياء أَزلاً ، ولا يقال : يوجد أَزلاً ؛ فإِنه مُحال من وجهين : فإِنَّ كونه (– تعالى ! –) مُوجِدًا إنما هو بأَن يُوجِد ؛ ولا يُوجِد ما هو موجود . وإنما يُوجِد (– تعالى ! –) مالم يكن موصوفًا لنفَسه بالوجود ؛ وهو المعدوم (الممكن) . فمحال أن يتصف الموجود ، الذى كان معلومًا ، بأَنه موجودٌ أَزلاً ؛ فإِنه موجود عن مُوْجِد أوجده . و « الأَزل » عبارة عن نفى الأَولية عن الموصوف به . فمن المحال أن يكون العالَم أَزلِىَّ الوجود ، ووجودُهُ مستفادًا من مُوْجِده ، وهو الله تعالى .

(٢٦) والوجه الآخر [F. 8ª] من اَلْمُحَال ، الذى يقال فى العالَم إنه موجود

1 بأولية CBK (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فيكون K (مهملة تماما) C : فتكون B || 1 – 2 وفرق ... عقلك CBK (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || 3 فى هذه C : هاذه K (الفا مهملة) : (مطموسة فى B) || المسألة : المساله K (التاء مهملة) : المسئله C : المسلة B (التاء مهملة) || 5 فالحق CBK (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || سبحانه CBK (الباء مهملة فى K) || الأشياء : الاشيا C : الاشيا BK || يوجد CK : توجد B || 6 فإنه : فانه CBK (الفا مهملة فى K) || فإن كونه . . . إنما CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بأن يوجد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || موجود . . . بالوجود CBK (مهملة جزئيا فى K) || 8 فمحال ... الموجود CBK (كذلك) || الذى كان K (النون مهملة) C : (مطموسة فى K) || 9 بأنه . . . و الأزل CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 عبارة . . . فمن CBK (كذلك) || المحال أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 10 –11 يكون . . . ووجوده CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 مستفادا : مستفاد CK : متصفا B || من CK : ومن B || تعالى CB : تعل K (التاء مهملة) || 12 الآخر C : الاخر BK || الذى يقال CBK (مهملة تماما فى K) || فى . . . انه K (مهملة الهمزة ساقطة) C : (مطموسة B) || موجود K (الجيم مهملة) C : موجودا B

أزلاً : لأنَّ معقول « الأزل » نفى الأولية ، والحق هو الموصوف به . فيستحيل وصف وجود العالَم بالأزل ، لأنه راجع إلى قولك : العالَم مستفيد الوجود من الله ، غَيْرُ مستفيد الوجود من الله ؛ لأنَّ الأولية قد انتفت عنه بكونه أزلاً . فيستحيل على العالَم أن يتصف بهذا الوصف السلبيِّ الذى هو « الأزل » . ولا يستحيل الموصوف به ، وهو الحق ، أن يقال : خَلَقَ الخلق أزلاً ، بمعنى « قَدَّرَ » ؛ فإنَّ « التقدير » راجع إلى « العلم » . وإنما يستحيل (هذا القول) إذا كان « خَلَقَ » بمعنى « أوجد » ، فإن الفعل لا يكون أزلاً .

(ثبوت التقدير فى الأزل وفى الزمان)

(٢٧) فقد ثبت لك « التقدير » فى الأزل ، كما ثبت لك « التقدير » فى الزمان ، وأنَّ الزمان متوهم لاوجود له . وكذلك الأزل وصف سلبيّ لاوجود له : فإنه ما هو عين الله – وما ثَمَّ إلاَّ الله ! – . و (الأزل) ما هو أمر وجوديّ يكون غير الحق ، ويكون الحق مظروفًا له ، فيحصره من كونه ظرفًا ، كما يحصرنا الزمان من كونه ظرفًا لنا ، على الوجه الذى ذكرناه . – فافهم ! وبعد أن عَرَّفْتُك بمعنى « الأوقات » ، فلنرجع ونبين المراد بـأوقات العبادات ؛ و (نبين) من العبادات أوقات الصلوات .

* * *

1 – 5 لأنّ معقول . . . أن يقال CBK (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 خلق CBK (القاف مغربية فى K) || الخلق أزلا K (الخاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || فإن . . . راجع .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 –7 و إنما ... فإن .·. (كذلك ، كذلك) || الفعل C K : العقل B || 9 فقد .·. (مهملة فى K) || ثبت لك .·. (مطموسة جزئيا فى B) || التقدير ... فى الزمان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 و أن الزمان سلبى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لا وجود له K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 فإنه . . . وجودى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 يكون CK (الياء مهملة فى K) : تكون B || 12 – 13 غير الحق ... ظرفا لنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية ، مطموسة جزئيا فى B) || 14 –15 على الوجه ... فلنرجع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فلنرجع .·. (الفاء مهملة فى K) || و نبين المراد K (مهملة) (مطموسة C : فى B) || 14 – 15 بأوقات . . . الصلوات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

فصل

فى أوقات الصلوات

(الوقت المعين وغير المعين)

(٢٨) فنقول : أوقات الصلاة منها معيَّن ، و (منها) غير معيَّن . فغير المعين ، [F. 8a] وقتُ تذكر الناسى ، واستيقاظ النائم : فإنَّ وقته عندما يتذكر إن كان ناسيًا ، أو يستيقظ إن كان نائمًا . والوقت المعيَّن على قسمين : قسم مُخَلَّص ، وقسم مشترك . فَالْمُخلَّص وسطُ الوقت الْمُوَسَّع فى الصلوات كلِّها ، وآخرُ وقت الصبح ، وأولُ وقت الظهر . فإنه لايقع ، فيما ذكرناه ، اشتراكٌ لصلاة أُخرى ، كما يقع فى أواخر الصلوات الأربع .

(٢٩) و « المشترك » هو الوقت الذى بين الصلاتين : كالظهر والعصر وغيرهما ، بالخلاف المذكور المعلـــوم فى ذلك ، عند علمائنا من علماء

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فى أوقات .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فنقول أوقات .·. (كذلك ، كذلك) || الصلوات .·. (التاء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || معين . . . معين .·. (الياء مهملة فى K) || المعين .·. (كذلك) || 5 وقت CBK (القاف مغربية فى K) || تذكر .·. (مهملة فى K) || واستيقاظ CBK (كذلك) || النائم K (الهمزة ساقطة) C : النايم B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || وقته .·. (مهملة فى K) || يتذكر .·. (كذلك) || 6 إن كان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ناسيا أو K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 6 يستيقظ . . . كان CBK (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || نائما K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : نايما B (بزيادة الهمزة ، فوق كرسى الياء) || والوقت ... مشترك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مغربية) || 7 فالمخلص (مهملة تماما فى K) || 7 الوقت .·. (القاف مغربية فى K) || الصلوات .·. (مطموسة فى B) || 8 وآخر C : واخر BK || وقت .·. (مهملة فى K) || وقت .·. (القاف مغربية فى K) || 8 فإنه . . . فيما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اشتراك K (التاء مهملة) C اشتراكا B || 9 لصلاة K (التاء مهملة) C : لصلوة B || يقع فى .·. (مهملة فى K) || أواخر K (الهمزة ساقطة) C : اخر B || 9 – 10 الصلوات ... الذى بين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 الصلاتين K (مهملة) C : الصلوتين B || 11 وغيرهما ... المذكور .·. (مهملة فى K) || علمائنا K (الهمزة ساقطة) C : علمأينا B || علماء B (مطموسة قليلا) C : علما K

الشريعة . نذكر ذلك فى موضعه — إن شاء الله ! — عند كلامنا فى أوقات الصلوات كلِّها ، صلاةٍ صلاةٍ على التفصيل .

(الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد)

(٣٠) اعتباره : — قلنا : المُصَلِّى هو الثانى من السابق فى الحَلْبَة ، وإنَّ الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد . وقد قال الحق — سبحانه ! — : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ ، بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِى ، نِصْفَيْنِ » = فجعله (— جعل الحقُّ المُصَلِّىَ —) ، فى حال الصلاة ، ثانيًا له فى القسمة الإلٓهية . فقال : « فى الصلاة » مطلقًا ، وما قَيَّد فرضًا من تطوُّع . وقد قلنا : إنَّ الوقت منه معيَّن — وهو ، فى الاعتبار ، الفرض — وغير معيَّن ، وهو ، فى الاعتبار ، التطوُّع .

(العارف هو صاحب الوقت)

(٣١) فالعارف ، الذى هو على صلاته دائم ، وفى مناجاته ، بين يدى ربه ، قائم ، [F. 9ª] فى حركاته وسكناته ، — فما عنده وقت معيَّن ، ولا غير معيَّن . بل هو صاحب الوقت ! ومن ليس له هذا المشهد ، فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه .

(٣٢) غير أنَّ العارف ، الدائم الحضورِ ، إذا لم يُفَرِّق بين الأوقات ،

1 — 2 الشريعة . . . التفصيل .·. (معظم الحروف المنجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اعتباره .·. (الكلمة فى وسط السطر فى K كأنها عنوان) || قلنا . . . وإن .·. (معظم الحروف المنجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 4 — 5 وان الصلاة K (التاء مهملة) C : والصلوة B || 5 ثانية ... وقد قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 6 الحق . . . الصلاة C B K (كذلك) || 7 الإلهية (بالمد) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 7 — 12 فقال . . . وسكناته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 — 14 فما عنده . . . من الحضور .·. (كذلك) || 15 غير أن C B K (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B || إذا لم . . . الأوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة

بما يجده من المزيد والفضل ، بين ما هو مفروض من ذلك الحضور ، وبين ما تَطَوَّع به من نفسه ، - فهو ناقص المقام ، كاملُ الحال لاستصحابه الحضور الدائم . فإنَّ الحضور من الأَحوال ، لا الحضور من وجه كذا . فإنَّ الحضور من وجه كذا (خاص) للكُمَّل من الرجال .

(٣٣) فالأَول (وهو العارف الذى لم يُفَرِّق بين الأَوقات) من أهل الحضور . لا فرق عنده بين الوجوه ، لأَنه مستغرق فى الحال . كاللذة المجهولة عند الإنسان التى لا يعرف سببها . - والثانى من أهل الحضور : وهو الكامل ، الدائم الحضور بحكم الوجوه . كالواجد للذَّة بما هى لَذَّة . فهو ملتذ دائماً ، وبما هى لذة : عن طعم علم ، أَو طعم جماع ، أَو طعم شىء ملائم للمزاج ؛ يعلم الذائق ذلك ما بينهنَّ من التمييز والفرقاق . فإنَّ أَسماء الحق - تعالى ! - تختلف على قلوب الأَولياء بفنون المعارف ، مع الآنات والأَنفاس ؛ فيجد (العارف الكامل) ، فى كل نَفَس وزمان ، علماً لم يكن عنده بربه ، من حيث ما يعطيه ذلك النَّفَس والزمان ، من تجلِّى ذلك الاسم الخاص به .

1 بما يجده ... والفضل .·. (كذلك) || بين ... الحضور .·. (كذلك) || وبين K (بإهمال الباء والياء) C : (مطموسة فى B) || 1 - 2 وبين ... نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فهو ... المقام .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || لاستصحابه .·. (مهملة فى K) || 3 الدائم K (الهمزة ساقطة) C : الدايم B || فإن ... وجه كذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 - 4 فإن الحضور ... الرجال .·. (كذلك ، كذلك) || 5 فالأول ... لا فرق .·. (كذلك ، كذلك) || 6 عنده ... لأنه .·. (كذلك ، كذلك) || مستغرق K (القاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || فى الحال ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 لا يعرف سببها .·. (مهملة جزئيا فى K) + ن K || والثانى ... الحضور CBK (مهملة تماما فى K) || الدائم (الهمزة ساقطة) C الدايم B || الحضور .·. (الضاد مهملة فى K بحكم CK : (مطموسة فى B) || 8 الوجوه K (الجيم مهملة) C : الوجود B || لذة CBK (التاء مهملة فى K) || فهو .·. الفاء مهملة فى K) || دائما K (الهمزة ساقطة) C : دايما B || 8 - 9 وبما ... شىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 ملائم C : ملايم B K || للمزاج CK : (مطموسة فى B) || يعلم .·. (الياء مهملة فى K) || الذائق K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : الدايق B || 10 بينهن K (مهملة) C : بينهى B || التمييز والفرقان .·. (مهملة جزئيا فى BK) || فإن K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وإن B || أسماء C : اسما B K || الحق CBK (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || تختلف C K : يختلف B || 11 قلوب .·. (مهملة فى K) || 11 الأولياء C B : الاوليا K || 11 - 13 المعارف ... الخاص به .·. (مهملة جزئيا فى K ، المدة ساقطة ، كذلك الهمزة)

(أوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية)

(٣٤) ولمّا قسمنا الأوقات إلى مُخَلَّص ومشترك ، فاعلم أنّ « الوقت » [F. 9b] فى هذا الطريق ، هو ما أنت به فى حالك ، أىُّ شىءٍ كنت به ، من حسن وسيىء ، ومعرفة وجهل . فلا يُرْتَبَط . — وكذلك الأوقات الزمانية (هى) بحسب ما يحدث الله فيها فى حق كل شخص .

(٣٥) فالمُخَلَّص من الأوقات ، كلُّ اسمٍ إذا ورد عليك لم يقع فى حكمه اشتراك . والمشترك كل اسم له وجهان فصاعداً . فالأول كالحىّ ، فإنه مُخَلَّص للحياة . وكذلك العالِم : مُخَلَّص للعلم . والثانى ، الذى هو المشترك ، نظير الوقت المشترك . كالاسم الحكيم : فإنَّ له وجهًا إلى (الاسم) العالِم ، ووجهًا إلى (الاسم) المدبِّر . فإنَّ للاسم الحكيم حكمين : حكمًا على مواضع الأُمور ، وحكمَ وضعها فى مواضعها بالفعل . فكم من عالِم لا يضع الشىءَ فى موضعه ! وكم (مِن) واضع للأشياء فى مواضعها بحكم الاتفاق ، لا عن علم !

(٣٦) فالحكيم هو العالِم بمواضع الأُمور ووضعها فى أماكنها على بصيرة . فمن كان وقته الحكمة كان فى الوقت المشترك . ومن كان فى اسمٍ لا يدل إلّا على أمر واحد ، كالقادر وأمثاله ، كان فى الوقت المُخَلَّص . — فهذه أوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية ، على مثال أوقاتهم الظاهرة فى صلواتهم البدنية .

* * *

2 الأوقات .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مخلص .·. (الخاء مهملة فى K) || ومشترك .·. + ن K || 2 — 3 فاعلم ... ماأنت .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || به فى K (الفاء مهملة) C (مطموسة فى B) || 3 — 4 شىء . . . وجهل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فلايرتبط K (الفاء مهملة ، كذلك الياء) C : فلا ترتبط B || 4 — 11 وكذلك . . . بالفعل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فكم . . . عالم .·. (مهملة فى K) || لا يضع K (الياء مهملة فى K) C : لا تضع B || الشىء .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فى ... واضع .·. (مهملة فى K) || 12 للأشياء C B : للاشيا K (مهملة تماما) || بحكم الاتفاق .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 13 فالحكيم . . . بصيرة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 14 فمن ... المشترك .·. (كذلك) || ومن . . . لا يدل .·. (كذلك) || 15 واحد C B : واجد K || كالقادر وامتثاله .·. (مهملة تماما فى K) || كان ... المخلص .·. (مهملة جزئيا فى K) || فهذه ... العارفين .·.(كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 16 فى صلواتهم K (مهملة تماما) C : فى صلاتهم B || المعنوية ... الظاهرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى صلواتهم K (الفاء مهملة) C : فى صلاتهم B || البدنية .·. (التاء مهملة فى K)

فصل [F. 10a]

فى وقت صلاة الظهر

(الصلاة مفروضة فى وقت معين)

(٣٧) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ — أى مفروضة فى وقت معيَّن ، سواءٌ كان مُوَسَّعًا أو مُضَيَّقًا ، فإنه معيَّن ولابُدَّ بقوله : « موقوتًا » . فمن أخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعيَّن لها ، كان ما كانَ ، من ناسٍ أو متذكر ، فإنه لا يقضيها أبدًا . ولا تبرأُ ذمته فإنه ما صلَّى الصلاة المشروعة ، إذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة . فليكثر النوافل بعد التوبة . ولا قضاء عليه ، عندنا ، لخروج وقتها الذى هو شرط فى صحتها .

(٣٨) ووقت الناسى والنائم وقتُ تذكره واستيقاظه من نومه . وهو مُؤَدٍّ

2 فى ... الظهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إن الصلاة . . . موقوتا : سورة النساء (4 : 103) الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || كانت . . . موقوتا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 مفروضة ... معين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || سواء C B : سوا K || أو مضيقا .·. (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة فى K) || فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 بقوله موقوتا .·. (مهملة جزئيا فى K) || فمن . . . مفروضة C B K (مهملة جزئيا فى K) || لها B : له C K || 6 – 7 كان ما كان .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 7 فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا يقضيها .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || ولا تبرأ C K : ولا تبراء B || فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 الصلاة C K : الصلوة B || المشروعة C B : المشروعه K || 8 من شروط C K : (مطموسة جزئيا فى B) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 9 النوافل .·. (الفاء مهملة فى K) || التوبة C B : التوبه K || ولا قضاء C B : ولا قضا K || 9 لخروج K (الجيم مهملة) C : بخروج B || شرط . . . صحتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 11 ووقت .·. (القاف مغربية فى K) || والنائم C : والنايم B K || واستيقاظه C K : واستيقاضه B

ولا بُدَّ، لا يُسَمَّىٰ قاضيًا على الاعتبار الذى يراه الفقهاءُ ، لا على ما تعطيه اللغة . فإنَّ القاضىَ والمُؤَدِّىَ لا فرق بينهما فى اللسان . فكل مُؤَدٍّ للصلاة فقد قضى ما عليه ؛ فهو قاضٍ بأدائه ما تعيَّن عليه أداوُه من الله .

(اختلاف الفقهاء فى آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٣٩) فلنقل : أمَّا وقت صلاة الظهر ، فاتفق العلماءُ بالشريعة أنَّ وقت الظهر ، الذى لا تجوز قبله ، هو الزوال . واختلفوا فى موضعين : فى آخر وقتها المُوَسَّع ، وفى وقتها المرغَّب فيه . فأمَّا آخر وقتها الموسَّع ، فمن قائل : هو أن يكون ظلُّ كل شيءٍ مثله . ومن أصحاب هذا القول من يقول : إنَّ ذلك المثل ، الذى هو آخر وقت الظهر ، هو أول وقت العصر . ومن قائل منهم : إنه آخر وقت الظهر خاصة ، فإنَّ أول [F. 10b] وقت العصر إنما هو المثلان ، وإنَّ ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر .

(٤٠) وأمَّا وقتها المرغَّب فيه ، فمن قائل : أول الوقت للمنفرد أفضلُ . ومن قائل : أول الوقت أفضل للمنفرد والجماعات إلَّا فى شدة الحر . ومن قائل

1 ولا بد C B : ولا نه K (لا شك أن هذا سهو من جانب شيخنا) || قاضيا .·. (الياء مهملة فى K) || الاعتبار . . . يراه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الفقهاء C : الفقها B K || ما تعطيه K (الياء مهملة) C : ما يعطيه B || اللغة C : اللغه BK (بإهمال التاء فيهما) || 2 فإن (مهموز) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || القاضى .·. (القاف مهملة فى K) || والمؤدى C B : والمودى K || 2 – 3 لا فرق . . . فهو قاض .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 2 قضى C B : قضا K || 3 بأدائه C : بادائه K (همزتان تحت الكرسى وفوقه) B (همزة فوق كرسيها ونقطتان تحته) || 3 ما تعين عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فلنقل ... وقت .·. (مهملة فى K) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || 5 – 6 فاتفق . . . الظهر الذى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 لا تجوز CK : لا يجوز B || 6 – 7 قبله ... المرغب فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، المد ساقط فيه وفى B) || 7 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || 7 – 10 آخر . . . لا يصلح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد) || 11 لصلاة الظهر K (مهملة) C : لصلوة B || 12 – 13 وأما وقتها . . . ومن قائل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أَول الوقت أفضل بإطلاق ، فى انفرادٍ وجماعة ، وحرٍّ وبرد . — ولكلٍّ قائلٍ استدلالٌ ، ليس هذا موضعه .

(استواء الشمس ... وعبادات العارفين)

(٤١) اعتباره . — « الاستواءُ » هو وقوف العبد المربوب فى محل النظر من غير ترجيحٍ فيما يعمل . أىْ بِأَىٍّ نية يقصد العبادة : هل يعتبر بذلك أداءَ ما يلزمه من حق العبودية ، وكونه مربوبًا ؟ أو يعتبر ما يلزمه بذلك من أداءِ حق سيِّده وربه ؟ فهو ، فى حال الاستواءِ ، من غير ترجيح . فإذا زالت الشمس ترجح ، عند ذلك ، الزوالُ عنده أن يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الإنعام على هذا العبد ، من وقت الطلوع إلى وقت الاستواءِ . فيعبده شكرًا لهذه النعمة .

(٤٢) وإن نظر (العبد المربوب) إلى زوالها بعين المفارقة ، لطلب الغروب عنه وانسدال الحجاب دونه ، عَبَدَه ذلةً وفقرًا وانكسارًا ، وطلبًا للمشاهدة .

1 أول . . . انفراد .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) ‖ وجماعة .·. (مهملة فى K) ‖ قائل .·. (الهمزة ساقطة فى B K) ‖ 2 استدلال .·. (التاء مهملة فى K) ‖ ليس .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 4 اعتباره .·. (ثابتة فى K بوسط سطر منفردة) ‖ الاستواء C B : الاستوا K (التاء مهملة) ‖ وقوف .·. (القاف مغربية فى K والفاء مهملة) ‖ فى محل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ النظر .·. (النون مهملة فى K) ‖ 5 من . . . فيما يعمل .·. (مهملة جزئيا فى K) أى بأى C : أى باى BK ‖ يقصد العبادة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ يعتبر ... أداء .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 حق ... مربوباً .·. (كذلك ، القاف مغربية ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ من . . . حق .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 سيده C BK (مهملة فى K) ‖ وربه C B K (شكل الراء فى B أقرب إلى الدال) ‖ فهو C B K (الفاء مهملة فى K) ‖ الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B (بالمد) ‖ ترجيح .·. (الياء مهملة فى K ‖ فإذا : فاذا C K : فاذ B ‖ 8 الشمس ترجح .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ ترجح .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ تستحقه K (التاءان مهملتان) C : يستحقه B ‖ الربوبيه C B K الإنعام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 من قت .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ وقت الاستواء C B : وقت (مهملة تماما) الاستوا K ‖ 10 شكرا .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 11 وإن نظر ... المفارقة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ بعين K (بإهمال الباء والياء) C : تعين B ‖ 12 وانسدال K : واسدال C : (غير واضحة فى B) ‖ الحجاب : C B K (الجيم مهملة فى K) ‖ للمشاهدة .·. (مهملة تماما فى K)

فلا يزال (العبد) يرقبها إلى الغروب ؛ ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها إلى مغيب الشفق ، [F. 11[a]] فيغيب أثرها . فيبقى فى ظلمة الليل سائلاً ، باكيًا ، متضرعًا . يراعى نجوم الليل لاستنارتها بنور الشمس . يسأل ويتضرَّع إلى طلوع الفجر . فيرى (العبد) آثار المجيء ، وقبولَ دعائه . فيعبده شكرًا على ذلك ، وهو يشاهد آثار القبول . فيؤدِّى فرض الصبح ، ولا يزال مراقبًا بالذكر إلى أن تنجلى (الشمس) طالعة .

(٤٣) فإذا أبيضَّتِ (الغزالة) ، وزال عنها التغيير الذى يحول بين البصر وبين بياضها ، من حُجُب أبخرة الأرض – وهى الأنفاس الطبيعية – ، قام (العبد) إجلالاً على قدم الشكر إلى حدِّ الاستواء . فلا يزال فى عبادة الفرح والشكر إلى أن تزول (الغزالة) ؛ فيرجع إلى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة ، ما دام حيًّا . فهو (أبدًا) بين عبادتين . وذلك أنه لمَّا سمع الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يقول : « ترون ربكم كما ترون الشمس » = فاعتبر ذلك فى عبادته ، فى صلواته المفروضة والتطوُّع ، شكرًا وفقرًا : بين نعمة وبلاءٍ ، وشدة ورخاءٍ .

(٤٤) فإنَّ المؤمن من استوى خوفه ورجاؤُه . « فهو يدعو ربه خوفًا »

1 فلايزال .·. (مهملة جزئيا فى K) || يرقبها ... الغروب .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || ومن K : وبين B || الغروب CK : (مطموسة فى B) || آثارها C : اثارها K : اثرها B || بصلاة K C : بصلوة B || 2 والتنفل .·. (مهملة فى K) مغيب الشفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) فيغيب . . . الليل .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 3 سائلا K (الهمزة ساقطة) C : مايلا B || باكيا (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 لاستنارتها CK : لاستنادها B || 4 يسأل : يسال BK : ويسأل C || آثار C K : اثار B || المجيء C : المجيء BK || 5 دعائه .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يشاهد C K : شاهد B || 7 التغيير K (مهملة) : التغير C B || 7 – 13 يحول ... عبادته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 صلواته CK : صلوته B || 13 – 14 المفروضة ... ورخاء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 فإن (مهموز) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || المؤمن C B : المومن K || من استوى .·. (مهملة فى K) || ورجاؤه K || فهو ... ربه .·. (مهملة تماما فى K)

من حدِّ الزوال إلى الغروب الشفقى ؛ – «وطمعًا» بقيَّةَ ليلته : إلى طلوع الفجر ، إلى طلوع الشمس ، إلى حدِّ الاستواء . «طمعًا» أن لايكون حجاب بعد ذلك ! هكذا هى «عبادات العارفين» . – فافْهمْ !

(آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٤٥) فأمَّا آخر الوقت المُوَسَّع (لصلاة الظهر)، فهو آخر أحكام [F. 11b] الاسم الإلٓهى، المخصوص بذلك الوقت : وهو «الاسم الظاهر»، كما أنَّ أوَّل الزوال حكمُ الاسم الإلٓهى «الأوَّل»، فى الظهور الخاص بالعبادة المشروعة، إلى أن يكون ظل كل شىء مثله ، وهو آخر الوقت . كذلك حكم الاسم الإلٓهى إذا قام به هذا العبد فى عبادته الخاصة به ، فى هذا الوقت ، واستوفاه بحيث أن يكون إذا قابله به كان مثله ، أى لم يبق فى الاسم الإلٓهى حكم يختص به بهذا الوقت ، إلَّا وأثره ظاهر فى هذا العبد . فقد انقضى حكم هذا الاسم الإلٓهى

1 الزوال .·. (الزاى مهملة فى K) || الغروب .·. (الغين مهملة فى K) || الشفقى CK : (مطموسة فى B) || بقية ليلته CBK (مهملة جزئيا فى K) || 1 – 2 الفجر ... الشمس .·. (مهملة تماما فى K) || 2 الاستواء C B : الاستوا K || أن . . . بعد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 هكذا B C : هاكذا K (الذال مهملة) || هى عبادات K (مهملة) C : هى (مطموسة) عبادة B || العارفين .·. (مطموسة جزئيا فى K) || فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) : + ن K || 5 فأما آخر C : فاما اخر B K || 5 الوقت .·. (القاف مغربية فى K) || آخر C : اخر BK || 6 الإلٓهى (مهموز وممدود) : الالاهى K : الالهى C B || المخصوص . . . الوقت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || الاسم الظاهر .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الإلٓهى (مهموز وممدود) : الالاهى K : الالهى C B || فى الظهور . . . المشروعة C B K (مهملة جزئيا فى K) || 8 أن يكون .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة) || ظل K (الظاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || شىء .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الشين مهملة) || آخر C : اخر BK || الإلٓهى : الالاهى K : الالهى C B || 9 فى عبادته . . . فى هذا .·. (مهملة جزئيا فى B K) || واستوفاه CK : (مطموسة فى B) || 10 يكون . . . يبق فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلٓهى : الالاهى : الالهى C B || 10 – 11 يختص . . . الوقت CBK (مهملة جزئيا فى K) || 11 وأثره K (الهمزة ساقطة) C : وابده B || ظاهر CK : (مطموسة فى B) || فقد CK : فقال B || 12 انقضى ... الاسم .·. (مهملة جزئيا BK) || الإلٓهى (مهموز وممدود) : الالهى .

فى هذا العبد . فخرج وقت الظهر ، ودخل وقت العصر . وهو حكم اسم آخر بين الاسمين . فرقانٌ متوهَّم لا ينقسم . معقولٌ غير موجود . وهو برزخ بينهما

(٤٦) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى الحديث الثابت عنه : « لَا يَخْرُجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ ٱلْأُخْرَى » – يعنى فى الأربع الصلوات ، لدليل آخر . فإنه إذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس . بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . – فاعلم ذلك .

(أرباع اليوم من الزمان)

(٤٧) فإنَّ اليوم أربع وعشرون ساعة . وهو أربعة أرباع : كل ربع ست ساعات . فمن طلوع الشمس إلى الظهر ، ربعُ اليوم ، ستُّ ساعاتٍ ؛ وليس بمحل لصلاة مفروضة بحكم التعيين . وإنما قلنا : بحكم التعيين ، من أجل [F. 12ª] الناسى والنائم . فإنَّ الوقت ما عَيَّن إيقاع الصلاة فى ذلك الوقت ، وإنما عَيَّنه للناسى تَذَكُّرُهُ ، وللنائم تَيَقُّظُهُ شرعًا . فسواءٌ كان فى ذلك الوقت أو فى غيره . فلهذا حرَّرنا القول فى ذلك ، وقلنا : بحكم التعيين .

(٤٨) فإنَّ مذهبى ، فى كل ما أورده ، أنى لا أقصد لفظة بعينها دون غيرها

1 –2 وقت . . . فرقان .·. (كذلك) : + بين B (و كذلك K ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) || 2 لا ينقسم . . . بينهما .·. (مهملة جزئيا فى K) || والعصر .·. + والعصر B K || والمغرب .·. + والمغرب BK || والعشاء CBK (الهمزة ساقطة فى K) : + والعشاء B || 9–10 فإن . . . ساعات .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 – 11 فمن . . . بحكم .·. (كذلك) || 11 بمحل لصلاة CK : بمحل الصلوة B || 11 - 12 التعين . . . فان الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تذكره CK : بذكره B || والنائم .·. (الهمزة ساقطة فى K) || تيقظه CK : بيقظته B || 13 فسواء C B : فسوا K (الفاء مهملة) || 13 - 14 كان ... غيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || فلهذا C B : فلهاذا K || 14 حررنا . . . وقلنا .·. (مطموسة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || 14 بحكم التعيين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 15 فإن (مهموز) مذهبى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فى . . . أورده .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || أنى لا أقصد .·. (مهملة جزئيا فى جميع الأصول) || لفظة . . . غيرها .·. (مهملة جزئيا فى K)

ممًّا يدل على معناها ، إلَّا لمعنى .ولا أزيد حرفًا إلَّا لمعنى . فما فى كلامى ، بالنظر إلى قصدى ، حَشْوٌ وإن تخيَّله الناظر . فالغلط عنده فى قصدى ، لا عندى .

(٤٩) وكان (الوقت) ، من زوال الشمس إلى طلوعها من اليوم الثانى ، وقتًا متصبحًا لصلوات مُعَيَّنَةٍ مفروضةٍ فيها ، متى وقَعَتْ وقعت فى وقتها المعيَّن لها .

(أرباع الإنسان من الأكوان)

(٥٠) كذلك الإنسان مُقَسَّمٌ على أربعة أرباعٍ : الثلاثةُ الأرباع منها مُتَعَبِّدَةٌ لله بأعمالٍ مخصوصة ، كالثلاثة الأرباع من اليوم . فأرباع الإنسان : ظاهِرُهُ ، وَبَاطِنُهُ – الذى هو قلبه – ولطيفتُهُ ، التى هى روحه المخاطبُ منه ، وطبيعته. فظاهره ، وقلبه ، وروحه (كلٌّ أولئك) لا ينفكُّ عن عبادة أصلاً تتعلق به : فإمَّا أن يُطيع ، وإمَّا أن يَعْصى .

(٥١) والربع الواحد طبيعتُهُ : وهو مثل زمان طلوع الشمس إلى الزوال من اليوم . فهو يتصرَّف بطبعه ، مباحًا له[F. 12b] ذلك ، لا حرج عليه . إلَّا إن شاء

1 يدل ... لمعنى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || فما فى ... بالنظر .·.(كذلك) || 1-2 إلى قصدى .·.(مهملة فى K ، مطموسة فى B || 2 حشو ... لاعندى .·. (مهملة جزئيا فى K) : +ن (مقلوبة) K || 3 وكان ... إلى.·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 - 5 من اليوم... وقتا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 4 لصلوات K (التاء مهملة) C : اصلوةB || معينة ... المعين .·. (مهملة جزئيا فى K || 7 كذلك ... أرباع .·. (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) ||7 - 8 الثلاثة...متعبدة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 بأعمال مخصوصة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || كالثلاثة ... اليوم .·. (كذلك ، كذلك) || فأرباع الإنسان .·. (كذلك ، كذلك) || ظاهره CK : ظاهرة B || 9 وباطنه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الذى ... المخاطب منه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 فظاهره K (مهملة تماما) C : فظاهرة B || وقلبه ... تتعلق به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 12 فإما ... يعصى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 - 13 والربع ... اليوم .·. (كذلك) || 14 فهو ... إن شاء .·. (كذلك) : + الله B

(العبد) أن يلحقها بسائِر أرباعه فى العبادات : فيعمل المباح له عَمَلُهُ من كونه مباحًا شرعًا ، ويحضر مع الإيمان به . كالمصلِّى من طلوع الشمس وإضاءتها إلى أوَّل الزوال ، أعنى الاستواء . فلا يُمْنَع من ذلك . وهو ليس بوقت وجوب لشىءٍ ، من الصلوات الخمس ، مُعَيِّن . — فافهم !

(الأول أفضل الأشياء وأعلاها)

(٥٢) وأما اعتبار الوقت المرغب فيه (فهو) على ما ذكرناه من الاختلاف. واتفق الكل على الأولية ، أو الأكثر . واختلفوا فى الأحوال . — فاعلم أنَّ الأول أفضل الأشياء وأعلاها ، لأنه لايكون عن شىءٍ ، بل تكون الأشياءُ عنه . فلو كان عن شىءٍ لم تصح له الأولية على الإطلاق .

(٥٣) فكذلك العبد : يسعى فى أن يعبد ربه من حيث أولية ربه ، لا من حيث أولية عينه ، فإنَّ أولية عينه عن أوليات كثيرة قبله . وأعنى بذلك الأسباب . فهو — سبحانه ! — السبب الأول الذى لا سبب لأوليته . فإذا عبده العارف ، فى تلك الأولية المنزهة عن أن تتقدمها أولية ، انسحبت

1 أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || يلحقها شرعا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 2 ـــ3 ويحضر ... أعنى .·. (كذلك ، كذلك) || 3 الاستواء CB : الاستوا K || 3 — 4 فلايمنع . . . فافهم .·. (كذلك ، كذلك) || بوقت K (الباء مهملة) C : وقت B || 6 ـــ 7 وأما ... واتفق .·. (الكلمة الأولى مسبوقه باشارة : نمقلوبة فى K ، والجملة مهملة جزئيا فيها ، والهمزة ساقطة) || 7 ـ 8 الأولية ... أفضل .·. (كلمة : واختلفوا فى الأحوال ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، وهى مهملة تماما) || 8 — 9 الأشياء ... الإطلاق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || تكون CK : يكون B || 10 فكذلك العبد .·. (مهملة ماعدا الذال فى K) || يسعى . . . يعبد .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || حيث . . . ربه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 حيث . . . عينه .·. (كذلك) || فإن . . . عينه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 ـ 12 عن أوليات . . . الأسباب .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) || 12 سبحانه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B || لأوليته K (الهمزة ساقطة) C : الاولية B || 12 -13 فإذا . . . فى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 تلك الأولية .·. (كذلك ، كذلك) || المنزهة C K : المتنزهة B || أن تتقدمها K(الهمزة ساقطة ، النون مهملة) : ان يتقدمها C B || أولية CBK (الهمزة ساقطة فىK التاء مهملة) || انسحبت K(النون مهملة) C :(مطموسة تماما فى B)

عبادة هذا العارف ، من هناك ، على عبادة كل مخلوق خلقه الله ، من أول المخلوقات إلى حين وجوده . وهى الأَولية المؤثِّرة [F. 13a] فى إيجاد الكائنات . فقد عَبَدَه فى الوقت المرغَّب فيه ، سواءٌ عَبَدَه بصفة خاصة من أعضائه المكلَّفة ، كصلاة الفَذِّ ، (أى) المنفرد ؛ أو عَبَدَه بجميع أعضائه ، كصلاة الجماعة ؛ أو فى زمان الحرِّ ، أي فى شدة خوفه ومجاهدته ، وحرقة اشتياقه ، ووجده وولهه وكلفه ؛ أو فى بردٍ ، أى فى حال علمه وثلج يقينه وبرده . — على أيِّ حالة كان ، فالأَولية أفضل له . فإنَّ الله يقول آمرًا : « سَارِعُوا » « وَسَابِقُوا » . وأثنى على من هذه حالته فقال : ﴿ أُوْلَٰئِكَ يُسَٰرِعُوْنَ فِيْ ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُوْنَ ﴾ .

(الأمر الإلهى يُحْمَلُ احتياطاً على الوجوب ، والنهى على الحظر)

(٥٤) فالمبادرة إلى أول الأَوقات فى العبادات هو الأَحوط ؛ و (هو) المطلوب من العباد فى حال التكليف . ولهذا الاحتراز والاحتياط يحمل الأَمر الإلٓهى ، إذا ورد مُعَرًّى عن قرائن الأَحوال ، التى يفهم منها الندب أو الإباحة ، على الوجوب ؛ ويحمل النهى كذلك على الحظر ، إذا تَعَرَّى عن قرينة حالٍ تعطيك الكراهة .

1 عبادة ... من هناك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 ـ 2 عبادة ... وجوده .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الأولية B (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الاونيه K || 2 المؤثرة C : الموثره K : (مطموسة فى B) || فى إيجاد .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الكائنات C : الكاينات K (مهملة B || 2 ـ 3 فقد ... فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || سواء B C : سوا : K || 3 بصفة خاصة BCK (مهملة فى K) || أعضائه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اعضايه B || 4 كصلاة CK : — B || أو عبده K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || بجميع اعضائه (اعضا يه B) .·. (مهملة تماما فى K) || 4 كصلاة K (التاء مهملة) C : كصلوة B || 5 ـ 6 فى شدة . . . وثلج يقينه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 6 ـ 9 وبرده... سابقون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 8 ـ 9 أولئك ... سابقون : سورة المؤمنين (23 : 61) || 11 فالمبادرة . . . العبادات (العبادة B) CB K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى حال ... يحمل .·. (كذلك) || الالهى (بالمد) الالاهى K : الالهى C B || 13 قرائن K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || منها CK : فيها B || 14 الحظر إذا CK : — B || تعطيك K (مهملة تماما) C : يعطيك B

ولا يُتَوَقَّف عن حمل الأمر والنهى ، على ما قلناه ، إلَّا بقرينة حالٍ تخرجهما عن حكم الوجوب في الأمر ، و(عن) حكم الحظر فى النهى .

(أهل الجمع والوجود هم أهل الشريعة والحقيقة)

(٥٥) فقد بان لك – يا أخى ! – اعتبار الأوقات مطلقاً ، واعتبار الوقت المرغَّب فيه ، بعد أن عرفناك بمذاهب علماء الشريعة فيه ؛ [F· 13b] للجمع بين العبادتين الظاهرة فى حسك ، والباطنة فى عقلك ؛ فتكون من أهل الجمع والوجود . فإنك إذا طلبت الطريق إلى الله ، من حيث ما شرعه الله ، كان الحق – الذي هو المُشَرِّع – غايتَكَ . وإذا طلبته ، من حيث ماتعطيه نفسك من الصفاء ، والالتحاق بعالَمها ، من التنزه عن الحكم الطبيعى عليها ، – كان غايتُها الالتحاقَ بالعالَم الروحانى خاصة . ومن هناك تَنْشَأُ لها شرائعُ الأرواح ، تَسْلُكُ عليها وبها ، حتى يكون الحق غايتها . هذا ، إن فسح الله فى الأَجل . وإن مات (السالك) فلن يدرك ذلك أبدًا .

(٥٦) وقد أفردنا لهذه الطريقة « خلوة مطلقة » غير مقيدة ، فى جزء ؛

1 ولا يتوقف K (مهملة تماما) B : ولا تتوقف C || 1 – 2 والنهى ... فى النهى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 تخرجهما K (مهملة C) : يخرجهما B || 4 – 7 فقد بان ... فانك إذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 عرفناك C K : عرفتك B || 6 فتكون C K : فيكون B || 7 إذا طلبت CBK (مطموسة فى K) || الطريق K (الياء مهملة ، القاف مغربية) C : الطرف B || شرعه .·. (الشين مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 8 وإذا طلبته C B K (الهمزة ساقطة فى K ، الباء مهملة) || ما تعطيه C K : ما يعطيه B || 9 الصفاء C : الصفا BK || والالتحاق .·. (التاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || التنزه C K : (مطموسة فى B) || الطبيعى .·. (الياء مهملة فى K) || 10 كان غايتها .·. (مهملة فى K) || الالتحاق ... خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالعالم B K : بعالم C || تنشأ C : تنشا K : ينشاء B || شرائع K (الهمزة ساقطة) : شرايع C B || 11 تسلك C K : يسلك B || حتى ... غايتها .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذا إن .·. (الذال مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فسح C K : فسح B || 11 – 12 فى الأجل ... ذلك أبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وقد أفردنا ... مطلقة .·. (كذلك ، كذلك) || غير مقيدة .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B)

يعمل عليها المؤمن فيزيد إيماناً ، ويعمل بها وعليها غير المؤمن : من كافر ومعطِّل ومشرك ومنافق . فإذا وفى العمل عليها وبها ، كما شرطناه وقررناه ، فإنه يحصل له العلم بما هو الأمر عليه فى نفسه . ويكون ذلك سبب إيمانه بوجود الله ، إن كان معطِّلا ؛ وبتوحيد الله ، إن كان مشركًا ؛ وبحصول إيمانه ، إن كان كافرًا ؛ وبإخلاصه ، إن كان منافقًا أو مرتابًا .

(٥٧) فمن دخل تلك الخلوة ، وعمل بتلك [F. 14a] الشرائط كما قررنا ، أثمرت له ما ذكرنا . وما سبقنى إليها أحدٌ فى علمى ، إلَّا إن كان وما وصل إلىَّ . فإنَّ الله لا تحجير عليه ، « يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » . فإنى أعلم أنَّ أحدًا من أهل الطريق ما يجهلها ، إن كان صاحب كشف تام ؛ ولكن ما ذكرها . ولا رأيت أحدًا منهم نَبَّهَ عليها ، إلَّا الخلوات المقيدة . ولولا ما سألنى فيها أخونا وولينا ، أبو العباس أحمد بن علىّ بن ميمون بن آب ، التَّوْزَرِى ثم المصرى ، المعروف بالقَسْطَلانىِّ ، المجاور الآن بمكة ، ـ ما خطر لنا الإبانة عنها . فربما اتفق لمن تقدمنا مثلُ هذا : فلم ينبهوا عليها لعدم السائل .

* * *

1 يعمل C K : ويعمل B || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || المؤمن C : المومن BK || فيزيد إيمانا CB K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ويعمل .·. (الياء مهملة فى K) || بها وعليها K || ويعمل ... (الياء مهملة فى K) || بها وعليها K (الياء مهملة) C : ∽ B (عليها وبها) || غير المؤمن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 2 – 3 ومشرك . . . فإنه يحصل .·. (مهملة ومطموسة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 5 عليه فى . . . مرتابا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فمن دخل C K : (مطموسة فى B) || تلك الخلوة .·. (مهملة تماما فى K) || الشرائط K (الهمزة ساقطة) C : الشرايط B || 7 وما سبقنى . . . فى علمى .·. (مهملة جزئيا جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وصل إلى CK (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || 8 فإن . . . عليه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة || يؤتى . . . يشاء : سورة البقرة (2 : 269) || يؤتى C B K : يوتى K (الياء مهملة || الحكمة . . . يشاء (يشاB) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 13 فإنى أعلم ... السائل (السايلB) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية ، بعض الكلمات مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى وقت صلاة العصر

(اختلاف علماء الشريعة فى أول وقت صلاة العصر)

(٥٨) اختلف علماء الشريعة فى أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر ، وفى آخر وقت صلاة العصر . فمن قائل : إنَّ أَوَّل وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر . وهو إذا صار ظل كل شىءٍ مثله . واختلف القائلون بهذا القول . فمن قائل : إنَّ ذلك الوقت مشترك للصلاتين معًا ؛ ومقداره أن يصلى [F. 14b] فيه أربع ركعات إن كان مقيمًا ، أو ركعتين إن كان مُقْصِرًا (= مسافرًا) .— ومن قائل : آخر وقت الظهر هو « الآن » الذى هو أول وقت العصر . وهو زمان لا ينقسم .

(٥٩) جاء فى الحديث الثابت فى إمامة جبريل – عليه السلام ! – بالنبى –

1 فصل بل .·. (مهملة فى K وثابتة فى وسط السطر) || 2 فى وقت .·. (كذلك) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || العصر CK : (مطموسة فى B) || 4 اختلف .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || علماء C B : علما K || الشريعة ... أول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || آخر C : اخر BK || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 آخر C : اخر BK || صلاة C : صلاه K : صلوة B || فمن قائل .·. (الفاء مهملة فى K ، كذلك القاف والهمزة ساقطة ، فى B الياء تحت كرسى الهمزة : قايل) || هو بعينه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || آخر C : اخر BK || 6 شىء C : شى K (الشين مهملة) B || مثله .·. (الثاء مثناة فى K) || القائلون CK (مهملة تماما فى K ، الهمزه ساقطة) : القايلون B || 7 فمن قائل K (مهملة الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || مشترك للصلاتين .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || ومقداره أن يصلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فيه ... إن .·. (كذلك ، كذلك) || كان مقيما .·. (مهملة تماما فى K) || ركعتين ... مقصرا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 9 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || B || آخر C : اخر B K || وقت K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || الظهر BK : الظهو C || 9 الآن C B : الان K || الذى ... لا ينقسم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 جاء C B : جا K || فى BK : –C || الحديث ... بالنبى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

صلّىٰ الله عليه وسلم ! – : « أَنَّهُ صَلَّىٰ ٱلظُّهْرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ ٱلْعَصْرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ » . وفي الحديث الثابت الآخر ، أنّ رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – قال : « آخِرُ وَقْتِ ٱلظُّهْرِ مَا لَمْ يَدْخُلْ وَقْتُ ٱلْعَصْرِ » . وحديث آخر ثابت : « لَا يَخْرُجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّىٰ يَدْخُلَ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَىٰ » .

(٦٠) فالحديث الأوّل يعطى الاشتراك في الوقت . والحديثان الآخران يعطيان « الزمان الذى لا ينقسم » (وهو الآن) . فيرفع الاشتراك . والقول ، هنا ، أقوى من الفعل . لأنّ الفعل يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به . وهو من قول الصاحب على ما أعطاه نظره . وقول النبي – صَلَّىٰ الله عليه وسلّم ! – يخالف ما قال الصاحب ، وحكم به على فعل صلاة جبريل – عليه السلام ! – بالنبي – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – . فيكون كلام رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – مُفَسِّرًا للفعل الذى فَسَّره الراوى . والأخذ بقول رسول الله – صَلَّىٰ الله عليه وسلّم ! – [F. 15ᵃ] هو الذي أمرنا الله أن نأخذ به . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ .

1 – 2 الظهر ... فيه العصر .˙. (كذلك) || 2 فى اليوم ... الثابت .˙. (كذلك مطموسة جزئيا فى B || الآخر C : الاخر B K || 2 – 3 أن ... قال .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 آخر C : اخر B K || 3 – 4 الظهر ... وقت .˙. (مهملة جزئيا فى K) || وحديث ... صلاة (صلوة B) C B K (كذلك ، المد ساقط) || 6 فالحديث ... والحديثان .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الآخران C : الاخران K : (مطموسة فى B) || 7 يعطيان : يعطى .˙. || لا ينقسم .˙. (القاف مغربية فى K || 7 – 8 والقول ... لأن .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 13 الفعل ... أمرنا .˙. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || نأخذ K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ياخذ B || قال .˙. (القاف مهملة فى K) || الله تعالى B (مطموسة) C : الله تعلى K || 14 وما آتاكم ... فخذوه : سورة الحشر (59 : 7) || آتاكم C : اتاكم B K

(اختلاف العلماء رحمة للعباد)

(٦١) فكان ينبغى فى هذه المسألة وأمثالها ، أن لا يتصور خلاف . ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده ، واتساعًا فيما كلفهم من عبادته . لكن فقهاء زماننا حَجَّروا ، وضيقوا على الناس المقلِّدين للعلماءِ ما وسَّعَ الشرع عليهم . فقالوا للمقلِّد ، إذا كان حنفيَّ المذهب : لا تطلب رخصة الشافعى فيما نزل بك. وكذلك لكل واحد منهم . وهذا من أعظم الرزايا فى الدين ، والحرج . والله يقول : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِن حَرَجٍ ﴾ .

(٦٢) والشرع قد قرر حكم المجتهد له ، فى نفسه ، ولمن قلَّده . فأبوا (ـ أعنى) فقهاء زماننا ـ ذٰلك . وزعموا أنَّ ذلك يؤَدى إلى التلاعب بالدين . وهذا غاية الجهل منهم . فليس الأمر ـ والله ! ـ كمازعموا . مع إقرارهم ، على أنفسهم ، أنهم ليسوا بمجتهدين ، ولا حَصلـوا فى درجة الاجتهاد ، ولا نقلوا عن أئمتهم أنهم سـلكوا هـذا المسلك . فأكذبوا أنفسهم

2 فكان ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K) || المسألة K : المسالة K : المسئلة C : المسلة B || وأمثالها ... خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 3 الخلاف ... لعباده .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || واتساعا ... كلفهم .·. (كذلك) : + به C || عبادته .·. (الباء مهملة فى K) || لكن C B : لاكن K || فقهاء C B : فقها K (مهملة تماما) || 4 زمانا ... المقلدين .·. (مهملة جزئيا فى K) || للعلماء .·. (مطموسة فى B) || 5 فقالوا للمقلد .·. (مهملة فى K ، القاف الأخيرة مغربية) || 5 لا تطلب ... فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 وهذا ... يقول .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 ما جعل ... حرج : سورة الحج (22 : 28 ونص الآية وما جعل ...) || ما جعل K (الجيم مهملة) B : ما C || عليكم ... الدين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 والشرع ... قرر .·. (كذلك ، القاف أحيانا مغربية) || فأبوا : فابوا C B : فابووا K || فقهاء C : فقها K (مهملة تماما) : الفقهاء B || 9 زماننا ... أن ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤدى C B : يودى K (مهملة) || 9 – 10 التلاعب ... الجهل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 – 11 فليس ... بمجتهدين .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 درجة K (الجيم مهملة) B : رتبة C || 11 – 12 الاجتهاد ... عن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 أئمتهم C : ايمتهم : BK || 12 أنهم ... فأكذبوا .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K

فى قولهم : إنهم ما عندهم استعداد الاجتهاد . والذى حجروه على المقلّدين ما يكون إلّا بالإجتهاد . – نعوذ بالله من العمى والخذلان ! – . « فما أرسل الله رسوله إلّا رحمة للعالمين » [F. 15b] وأىُّ رحمة أعظم من تنفيس هذا الكرب المهم ، والخطب الملم ؟

(آخر وقت صلاة العصر)

(٦٣) وأمّا آخر وقت (صلاة) العصر ، فمن قائل : إنّ آخر وقتها أن يصير ظل كل شىء مثليه . – ومن قائل : إنّ آخر وقتها مالم تصفر الشمس . ومن قائل : إنّ آخر وقتها قبل أن تغرب الشمس بركعة ، وبه أقول .

(الوقفة بين المقامين والآن بين الزمانين)

(٦٤) الاعتبار . – قد تقدم الاعتبار فى « الوقت المشترك » بالأسماء الإلّهية فى حق المتخلّق بها من أهل الله ، و « غير المشترك » . فليؤخذ فى كل الصلوات مطلقًا . وما بقى من الاعتبار ، فى هذا الفصل ، إلّا الاعتبار فى « الآن » الذى لا ينقسم ، وفى « الاصفرار » . – أمّا اعتبار « الآن » الفاصل بين الوقتين ، فهو المعنى الفاصل بين الاسمين ، أعنى بين حكمهما الذى لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك . فظهر حكم كلّ اسم منهما على الانفراد .

(٦٥) و (هذا) هو حدّ « الواقف » عندنا . فإنّ الإنسان السالك إذا انتقل

1 فى قولهم ... الاجتهاد .·. (كذلك ، كذلك) || والذى BK : ولذى C|| حجروه .·. (مطموسة جزئيا فى C || 1 – 2 المقلدين ... بالاجتهاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||2 –3 نعوذ ... للعالمين .·. (كذلك ، كذلك) || 3 ـ 4 وأى ... والخطب .·. (كذلك ، كذلك) || 4 الملم .·. + ن K || 6 – 8 وأما آخر (اخر BK) ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 6 فمن K (الفاء مهملة) C : من B || 7 تصفر K C : يصفر B ||10 –15 قد تقدم ... الانفراد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف غالبا مغربية) || 14 أعنى ... حكمها K (الهمزة ساقطة) B : –C || الذى K (الذال مهملة) B : اللذين C || 15 اشتراك C K : – B || فظهر K (مهملة تماما) B : فطهر C || 16 الواقف .·. (القاف والفاء مهملتان فى K) || فإن الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إذا انتقل .·. (كذلك ، كذلك)

من مقام قد أَحكمه ، وحَصَّله تخلُّقًا وذوقًا وخُلُقًا ، إلى مقام آخر ، يريد تحصيله أَيضًا ، يوقَف بين المقامين « وقفة » ؛ يَخْرُجُ حكمُ [F. 16*] تلك الوقفة عن حكم المقامين : عن حكم المقام الذى انتقل عنه ، وعن حكم المقام الذى يريد الانتقال إليه . يُعَرَّف (السالك) فى تلك الوقفة بين المقامين – وهو كالآن بين الزمانين – آدابَ المقام الذى ينتقل إليه ، وما ينبغى أن يعامل به الحق . فإذا أُبين له عنه ، دخل فى حكم المقام الذى انتقل إليه على علم . –

(المقامات فى طريق التصوف)

(٦٦) فإنَّ « المقامات » فى هذا الطريق (هى) كأَنواع الأَعمال فى الشريعة ، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، وغير ذلك . فكما أَنَّ لكل نوع من هذه الأَعمال علمًا يخصه ، كذلك لكل مقام آداب ومعاملة تخصه . وقد بَيَّنَ ذلك محمد بن عبد الجبار النِّفَّرى فى كتابه الذى سمَّاه بـ « المواقف والقول » . وقفت على أَكثره . وهو كتاب شريف ، يحوى على علوم آداب المقامات . يقول فى ترجمـــــة الموقف اسم الموقف .

1 مقام .·. (القاف مهملة فى K) || قدأحكمه BK (القاف فى K ، الهمزة ساقطة فيهما) : قد احتكمه C || تخلقا وذوقا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || وخلقا K (القاف مغربية) C : مطموسة فى B) || مقام .·. (القافمهملةفىK) || آخر C : اخر B K || 1 ـ2 يريد تحصيله .·. (مهملة تماماقى K) || 2 أيضا ... يخرج .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مغربية ، الهمزة ساقطة) || 3 تلك ... عن .·. (مهملة فى K) || 3 ـ4 المقامين ... الانتقال إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 4 يعرف ... المقامين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 5 كالآن C B : كالان K || بين .·. (مهملة تماما فىK || آداب C : اداب BK || 6 المقام...الذى انتقل إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || على علم C K : (مطموسة فى B) || 8 فإن ... فى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا CK : هذه B || 8 – 9 كأنواع ... الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || الصلاة والزكاةK (مهملة تماما) C : الصلوةوالزكوة B || 9 – 10 والحج...نوع من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 هذه C B : هاذه K || علما : علم .·. || 11 يخصه ...بين .·. (مهملة جزئيا فى BK) || 11 ـ 12 بن عبد ... والقول .·. (مهملة جزئيا فىK) || 11 النفرى CK : البصرى B || 12 ـ13 وقفت ... ترجمة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 الموقف CK : المواقف B

يقول في انتقاله إلى موقف العلم مثلاً – وهو من جملة مواقفه في ذلك الكتاب – فقال : « موقف العلم » . ثم قال : « أوقفني في موقف العلم ، وقال لى : يا عبدى ! لا تأتمر للعلم . ولا خلقتك لتدل على سواى ! ». ثم قال : « قال لى : الليل لى ، لا للقرآن يتلى . الليل لى ، لا للمحمدة والثنا » . –

(٦٧) إلى أن ينتهى (السالك) إلى جميع ما يوقفه الحق عليه . [F. 16b] فإذا عُرِّف ، حينئذٍ (– وحينئذٍ فقط –) يدخل إلى ذلك المقام . وهو يعرف كيف يتأدَّب مع الحق في ذلك المقام . – قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّ اللهَ أدَّبَنِى فَحَسَّنَ أَدَبِى » . – فهذا هو « الآن » الذى بين الصلاتين . – فأهل الأذواق ، من أهل الله ، يُوقَفون فيه . فيعطون آداب الصلاة التى ينبغى أن يُعامَل الله بها في ذلك اليوم الخاص . هكذا في صلوات كل يوم .

(إصفرار الشمس من طريق الأسرار)

(٦٨) وأمَّا اعتبار « الاصفرار » ، في أنه الحدُّ لآخر وقت العصر ، فاعلمْ أولاً أنَّ « الاصفرار » تغيير يطرأ في عين الناظر ، فيحكم به أنه في نور الشمس ، من أبخرة الأرض الحائلة بين البصر وبين إدراك خالص نور الشمس . – فاعتباره

1 –2 يقول... فقال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 موقف العلم .·. (ثابتة فى K بوسط السطر) || 2 –3 ثم قال ... يا عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا تأتمر C : لا تأمر B : لا تاتمر K || 3 ولا خلقتك لتدل .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 ثم... الليل .·. (كذلك) || 4 للقرآن C : للقران K (القاف مغربية) : (مطموسة فى K) || الليل لى K (الياء مهملة) C : الليل B || والثنا BK : والثناء C || 5 –7 إلى أن ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فحسن CK : فاحسن B || 10 هكذا C B : ها كذا K || فى ... يوم .·. + مع الله فى مقام العلم فهذا هو الآن الذى بين الصلا تين C || 12 واما اعتبار ... فى أنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، ثابتة فى بداية السطر كبحث جديد مستقل عما قبله الذى ينتهى باشارة ن التى هى اشارة نهاية البحث) || لآخر : لاخر B K : الآخر C || وقت .·. (مهملة تماما فى K || العصر BK : لعصر C || 13 الاصفرار تغيير .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || يطرأ C : يطرا K : نظر B || فى عين ... أبخرة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 الأرض .·. (الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الحائلة K (الهمزة تحت كرسيها ، التاء مهملة) C : الحايلة B || بين البصر ... فاعتباره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B)

ما يطرأ فى نفس العبد فى حكم الاسم الإلّهى الحق ، من الخواطر النفسية ٱلْعَرَضِيَّةِ ، فى نفس ذلك الحكم ، فينسبه (العبد) إلى الحق بوجه غير مُخلَّص ، وينسبه إلى نفسه بوجه غير مُخلَّص . ويقع مثل هذا فى الطريق من الأَديب ومن غير الأَديب .

(٦٩) فأَمَّا وقوعه من الأَديب ، فهو الذي يعرف أَنَّ « النور » ، فى نفسه ، لم يَصْفَرَّ ولا تَغَيَّر . وهو أن يعلم أنَّ الحكم للاسم الإلّهى مُخَلَّص ، لا حكم للنفس معه . وإنما هو — ذلك الحكمُ — ربَّما تعلّق عنده اسمُ عِيْبَ عرفًا أو شرعًا . [F. 17a] فينزه (العارف الأَديب) جناب الحق — تعالى ! — عن ذلك الحكم بأَن ينسبه إليه ، ولكن بمشيئة الله . ويقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ = هذا هو العيب عرفًا . فأَضاف المرض إلى نفسه ، إذ كان عيبًا عنده ، وأَضاف الشفاء إلى ربه ، إذ كان حَسَنًا .

(٧٠) ومع هذا القصد ، فإنَّ الظاهر فى اللفظ إزالةُ حكم الاسم الإلّهى الذى أمرضه . فلمَّا علم الخليل — عليه السلام ! — هذا القدر (من العرفان) ، نادى !

1 مايطرأC : ما يطرا K : ما يطراه B || فى نفس .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || النفسيةالعرضية C B : النفسيه العرضيه K || 2 فى نفس ... فينسبه .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلى الحق ... مثل هذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 3 ـ4 فى الطريق ... الأديب .·. (كذلك ، كذلك) || 5 — 6 فأما ... لم يصفر .·. (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 ولا تغير ... يعلم أن .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || مخلص ... وإنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 ذلك ... شرعا .·. (كذلك ، كذلك) || 8 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 9 بأن ينسبه إليه.·. (الهمزة ساقطة فى K B) || ولكن C B : ولاكن K || بمشيئةC : بمشية B K || 9 ـ 10 وإذا ... يشفين : سورة الشعراء (26 : 80) ويقول ... يشفين .·. (مهملة جزئيا فى K) || العيب .·. (فى اصل K تحت حرف العين إشارة الكسرة والمعروف : العيب بفتح العين لا بكسرها) || 10 — 11 فأضاف ... حسنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 المرض K (الضاد مهملة) C : المريض B || إذا K (الهمزة ساقطة) C : اذا B || 13 فإن الظاهر ... بقوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 الالهى : الإلاهىK : الالهىC B 15 فلما || K (الفاء مهملة) C : اما B

ذلك « الاسم » الذى أمرضه ، بقوله : ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ — يقول : إنه أخطأ ! وإن كان قصد الأدب حيث نسب المرض لنفسه ، وما نسبه إلى حكم الاسم الإلٰهى الذى أمرضه . وما قصد إلَّا الأدب معه ، حتى لا يضيف ما هو عيب ، عندهم عرفًا ، إلى حكم الاسم الإلٰهى . فيفهم من هذا الاعتراف ، أنَّ الحكم كان للاسم الإلٰهى ، وهو كان مقصود الاسم .

(٧١) فجمع هذا العارف بين أدبين فى هذه المسألة : بين أدب نسبة المرض إلى نفسه ، وبين الأدب فى التعريف أنَّ ذلك المرض حكم ذلك الاسم الإلٰهى ، من غير تصريح ، لكن بالتضمين والإجمال فى قوله : « رَبِّ ٱغْفِرْ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ » ولم يسم الخطيئة ما هى ؟ « يوم الدين » = يقول : يوم الجزاء .

(٧٢) وهكذا فى قوله : [F. 17b] ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ — وهو قول يوشع ، فتى موسى ، لموسى — عليهما السلام ! — . وفى الحقيقة ، ما أنساه إلَّا « اسمٌ إلٰهى » حكم عليه بذلك . فأضافه (يوشع) إلى الشيطان أدبًا

1 رب . . . الدين : سورة الشعراء (26 : 82 ونص الآية والذى أطمع أن يغفر لى ...) || خطيئتى C B : خطيى K || 2 – 5 يقول ... كان مقصود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذا المدة) || 6 – 8 فجمع تصريح ... (كذلك ، كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || المسألة K (الهمزة ساقطة) : المسئلة C K || 8 لكن C B : لا كن K || بالتضمين ... قوله .·. (مهملة تماما فى K) || 8 ـ 9 رب ... الدين : سورة الشعراء (26 : 82 ونص الآية : والذى أطمع أن يغفرلى ...) || رب ... الدين ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الخطيئة C : الخطيية K (بإهمال اليائين) : والخطيئة B || 9 ـ 10 الدين ... يوم .·. (مهملة تماما فى K) || يقول K (مهملة تماما) C : لقول B || 10 الجزاء C B : الجزا K || 11 وهكذا... قوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى K) || وما أنسانيه ... الشيطان .·. (الآية مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة .— من سورة الكهف : 18 ، 63) || 12 قول يوشع .·. (القاف مهملة والياء مفردة فى K) || عليهما ... الحقيقة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 اسم إلهى (الاهى K ، الهى C) CK : الاسم الالهى B || حكم عليه K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 بذلك ... أدبا .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

مع ذلك الاسم الإلّهى ، الذى أنساه أن يُعَرِّف موسى – عليه السلام ! – بحياة الحوت ، لِمَا أراد الله من تمام ما سبق به العِلْم الإلّهى من زيادة الأَقدام ، التى قُدِّر له أن يقطع بها تلك المسافة ، ويجاوز بها المكان الذى كان به خضر . – ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ – أَىْ يتبعان الأَثر ، إلى أن عادا إلى المكان ، فوجداه – : تنبيهًا من الله وتـأْديبًا ، لِمَا جاوزه (موسىٰ) من الحد ، فى إضافته العلمَ إلى نفسه ، بـأَنه أَعلم مَنْ فى الأَرض فى زمانه .

(٧٣) فلو كان (موسىٰ) عالِمًا ، لَعَلِم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ « الحوت سَرَبًا » . وما علم (موسىٰ) ذلك . وقد علمَه يوشع . ونَسَّاه الله التعريف بذلك ، ليظهر لموسىٰ تجاوزه الحدَّ فى دعواه . ولم يَرُدَّ ذلك إلى الله فى علمه فى خلقه . – القصَّةَ إلى آخرها . – وفيها ما يتعلَّق باعتبار « الصفرة التى دخلت على نور الشمس » ، فى قوله فى قتل الغلام : ﴿فَأَرَدْنَآ﴾ – فجعل «الضمير» يعود على الاسم الإلّهى وعليه : على الاسم الإلّهى ، بما كان فى ذلك القتل من الرحمة [F. 18ª] بالأَبوين وبالغلام ؛ وعليه « بقتل نفس زكية بغير نفس » – فظاهره

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ 1–2 الذى ... الحوت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 1 يعرف K (الفاء مهملة) C : تعرف K ‖ 2 أراد الله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ‖ 2 ماسبق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ 3 تلك المسافة .·. (مطموسة جزئيا فى K) ‖ ويجاوز C K : وتجاوز B ‖ الذى كان C K : (مطموسة فى B) ‖ خضر C K : الخضر B ‖ فارتدا ... قصصا : سورة الكهف (18 : 64) ‖ 4 فارتدا .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ آثارهما C : اثارهما BK ‖ أى يتبعان ... من الله .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) ‖ 5 وتأديبا C B : وتاديبا K (بإهمال التاء والياء) ‖ 5 – 6 لما جاوزه ... زمانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 فلو كان ... اتخاذ الحوت .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 8 – 9 وقد ... التعريف .·. (كذلك ، القاف مغربية) ‖ 9 – 10 ليظهر ... فى علمه .·. (كذلك) ‖ 10 آخرها C : اخرها K : اخبرها B ‖ وفيها ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 – 12 نور الشمس ... الضمير .·. (كذلك) ‖ 12 يعود .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى C B ‖ 12 – 13 بما كان ... الرحمة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 13 بالأبوين ... فظاهره .·. (كذلك ، القاف مغربية)

جور . فَشَرَّكَ فى « الضمير » بينه وبين الله . فدخل فى نسبة الفعل إلى الله ، فى الظاهر ، اصفرارٌ ، أَىْ تغيير : باشتراك اسم « الخضر » فى الضمير معه ، مع قصد الأدب ، ثم قال (خضر) : ﴿وَمَافَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾ = أى الحقُّ عَلَّمَنِى الأدب معه !

(« الآن » الفاصل بين زمانين و « الصفرة » الداخلة على النور الخالص)

(٧٤) فهـ(أنا) ذا قد أبنت لك اعتبار « الآن » ، و « اصفرار الشمس ». فَاَطْرُدْه حيث وجدت معنى « الآن » الفاصل بين الزمانين ، و « الصفرة » التى تدخل على « النور الخالص » من اسمه « النور » – سبحانه ! – . مثل قوله – تعالى – : بأنه ﴿نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . – فلمَّا لم يطلق على نفسه اسم « النور المطلق » الذى لا يقبل الإضافة ، وقال : « نور السماوات والأرض » ليعلمنا ما أراد بـ « النور » هنا .

(٧٥) فأثَّر حكم التعليم والإعلام ، فى النور المطلق ، الإضافة . فقيدته

1 جور ... الفعل : . (كذلك) || 2 اصفرار أى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || باشتراك ... الضمير . : . (مهملة جزئيا فى K || 3 قصد ... أمرى . : . (كذلك) + (كلمة غير مقروءة فى B) || وما ... أمرى : سورة الكهف (18 : 82) || 3 – 4 الحق ... الأدب . : . (القاف مغربية فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فهذا قد K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || الآن C B : الان K (المد ساقط) || الشمس . : . (الشين مهملة فى K) || 7 فاطرده K (الفاء مهملة) : واطرده B : فأطرده C (مهموز) || حيث ... معنى . : . (مهملة جزئيا فى K) || الآن C : الان B K || بين ... التى . : . (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 تدخل على C K : (مطموسة فى B) || الخالص . . . سبحانه . : . (مهملة جزئيا فى K) || مثل قوله . : . (بإهمال الثاء والقاف فى K) تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 9 – 10 نور ... والأرض : سورة النور (24 : 25) || 9 السماوات : السموات ... || 9 – 10 فلما ... النور . : . (مهملة جزئيا فى K) || المطلق K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || 10 لايقبل ... وقال . : . (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا) || 5 السماوات K : السموات C B || 10 – 11 والأرض ... هنا . : . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فأثر . : . (تشديد الثاء ثابت فى K) || التعليم ... فى . : . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || النور المطلق K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || الإضافة . : . (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(هذه الإضافة) عن إطلاقه بـ « السماوات والأرض » . فلمّا أضافه نزل عن درجة النور المطلق فى الصفة ، فقال : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ أى صفة نوره ، يعنى المضاف إلى السماوات والأرض ، — ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ — إلى أن ذكر « المصباح » ومادته ، وأين صفة نور السراج ، وإن كان بهذه المثابة ، من صفة النور الذى أشرقت به السماوات والأرض ؟

(٧٦) فَعَلَّمنا — سبحانه — ، فى هذه الآية ، الأدب فى النظر [F. 18b] فى أسمائه إذا أطلقناها عليه بالإضافة كيف نفعل ؛ وإذا أطلقناها عليه بغير الإضافة كيف نفعل ؟ مثل قوله : ﴿ يَهْدِى ٱللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ — فأضاف النور هنا إلى نفسه لا إلى غيره ؛ وجعل النور المضاف إلى السماوات والأرض هادياً إلى معرفة نوره المطلق ؛ كما جعل المصباح هادياً إلى نوره المقيد بالإضافة . وتمّمَ ذلك بقوله : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ ٱللهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ . ثم نهانا عن مثل هذا فقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

(« الله » اسم جامع : فلاتضرب له الأمثال)

(٧٧) و « الله » اسم جامع لجميع الأسماء الإلٓهية ، محيط بمعانيها كلّها .

1 إطلاقه .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالسماوات K (الباء مهملة) : بالسموات B C || 2 درجة ... فقال (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || مثل ... كشكاة : سورة النور (24 : 35) || 2 أى صفة ... والأرض .·. (كذلك) || كشكاة K (التاء مهملة C : كشكوة B || 3 المصباح B K : الصباح C || 4 وأين .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 السراج C K : (مطموسة فى B || بهذه C B : بهاذه K || 4 - 5 المثابة... والأرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فعلمنا ... هذه .·. (كذلك) || الآية C : الاية K : — B || الأدب ... النظر .·. (مطموسة جزئيا فى K) || 7 فى اسمائه K (الهمزة تحت كرسيها) C : (مطموسة فى B) || أطلقناها ... مثل قوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 - 8 نفعل ، نفعل C K : يفعل ، يفعل B || يهدى ... يشاء : سورة النور (24 : 35) || 8 - 9 يهدى ... وجعل النور .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 9 المضاف... هادياً إلى .·. (كذلك) || كذلك ... الأمثال : سورة الرعد (13 : 17) || 10 - 12 نوره المقيد ... لاتعلمون .·. (كذلك) || 12 فلا تضربوا ... لا تعلمون : سورة النحل (16 : 74) || 14 الأسماء C B : الاسما K || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية B)

وضرب الأمثال يخص اسمًا واحدًا معينًا . فإن ضربنا الأمثال لله – وهو اسم جامع شامل – فما طَبَّقْنا المثال على ٱلْمُمَثَّل (به) . فإنَّ المثال خاص ، وٱلْمُمَثَّل به مطلَق ، فوقع الجهل بلا شك . فَنُهِينَا أن نضرب المَثَل من هذا الوجه ، إلَّا أن نُعَيِّن اسما خاصًا ينطبق المثلُ عليه ، فحينئذٍ يصح ضرب المَثَل لذلك الاسم الخاص . كما فعل الله فى هذه الآية فقال : ﴿ أَللَّهُ ﴾ = وما ضرب المَثَل للاسم « لله » ، وإنما عَيَّن – سبحانه ! – اسما آخر ، وهو قوله : ﴿ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ = فضرب المَثَل بالمصباح لذلك الاسم « النور » المضاف . أى هكذا فافعلوا . « ولا تضربوا الأمثال لله » – فإنى ما ضربتُها . فافهموا ! – فَهَّمَنا [F. 19ᵃ] الله وإياكم مواقع خطابه ؛ وجعلنا مِمَّن تأدب ، بما عَرَّفناه ، من آدابه ؛ إنه اللطيف بأحبابه !

* * *

3 نضرب CK : يضرب B || 4 نعين CK : يعين B || 5 – 7 الله ... والأرض : سورة النور (24 : 35) || 4 فحينئذ ... قوله نور ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 آخر C : اخر B || 6 السماوات K : السموات B C || 7 والأرض ∴ (الضاد مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || بالمصباح ∴ (الباء الأولى مهملة فى K) || المضاف ∴ (الضاد مهملة فى K) || أى هكذا B (الهمزة ساقطة) C : اى هاكذا K || 8 فإنى : فانى ∴ (الفاء مهملة فى K) || 9 وإياكم (مهموز) : واياكم ∴ || وجعلنا ∴ (الجيم مهملة فى K) || تأدب C : تادب BK || بما ∴ (الباء مهملة فى K) || عرفناه ∴ (تشديد الراء ثابت فى K) || آدابه C : أدابه K : ادابه B || 10 بأحبابه K : باحبابه B (الباء الأولى مهملة) C

فصل بل وصل

فى وقت صلاة المغرب الشاهد

(اختلاف علماء الشريعة فى وقت صلاة المغرب)

(٧٨) اختلف علماؤنا فى وقت صلاة المغرب : هل لها وقت مُوَسَّع ، كسائر الأوقات ، أم لا ؟ فمن قائل : إنَّ وقتها واحد ، غير مُوَسَّع . — ومن قائل : إنَّ وقتها مُوَسَّع ، وهو ما بين غروب الشمس إلى مغيب الشَّفَق . — وبه أقول .

(صلاة المغرب وتر : والوتر أحدىُّ الأصل)

(٧٩) إعتبار الباطن فى ذلك . — إعلم أنه إنما وقع الاختلاف لمَّا كانت صلاة المغرب وِتْرًا ، والوِتْر أحدىُّ الأَصل . فينبغى أن يكون لها وقت واحد من أجل المناسبة فى الوِتْرية . ولذلك ورد فى إمامة جبريل — عليه السلام ! — برسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : «أَنَّهُ صَلَّى ٱلْمَغْرِبَ فِى ٱلْيَوْمَيْنِ فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ» ، فِى أَوَّلِ فَرْضِ ٱلصَّلَوَاتِ ، لأَن المَلَك أقرب إلى الوِتْرية من البشر .

1 فصل ... وصل .·. (ثابتة فى أصل K وسط سطر منفرد) ‖2 فى ... الشاهد .·. (كذلك وفى أصل B الفصل وعنوانه وسياقه متسلسل ، وفى أصل C الفصل وعنوانه فى سطر منفرد فقط) ‖ صلاة CK : صلوة B ‖ 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ علماؤنا C B : علماونا K ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B ‖ 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل B ‖ 6 ما بين ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، والهمزة ساقطة) ‖8 اعتبار ... فى ذلك .·. (ثابته فى أصل K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) ‖ أنه إنما ... صلاة (صلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖9 والوتر ... الأصل .·. (كذلك ، كذلك) ‖ فينبغى ... من أجل .·. (كذلك ، كذلك) ‖10 فى الوترية C B : فى الوتريه K (الفاء مهملة) ‖ إمامة : امامة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ جبريل K (مهملة تماما) C : جبرئيل B ‖11 عليه ... وسلم .·. (مهملة تماما فى K) ‖11 أنه ... فى وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 12 فى أول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وفى أول B ‖ 12 فرض .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ لأن ... البشر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة

و « المغرب وتر صلاة النهار » كما [F. 19b] أخبرنا رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وسلم ! ـ ، وذلك قبل أن يزيدنا الله وتر صلاة الليل : « إِنَّ ٱللهَ قَدْ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَىٰ صَلَاتِكُمْ » ـ وذكر صلاة الوتر ـ « فَأَوْتِرُوا ، يَا أَهْلَ ٱلْقُرآنِ » = فشبهها (الرسول) بالفرائض ، وأمر بها . ولهذا جعلها مَنْ جَعَلَهَا واجبةً ، دون الفرض وفوق السنة ، وأَثَّمَ مَنْ تركها . ونِعْمَ ما نَظَرَ وتَفَقَّهَ !

(وترية صلاتى النهار والليل)

(٨٠) لمَّا رأَىٰ النبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ « أن الله قد شرع وتر صلاة الليل » وزاده إلى الصلاة المفروضة ، وفيها المغرب ـ وهو « وِتر صلاة النهار » ـ وقال : « إِنَّ ٱللهُ وِتْرٌ يُحِبُ ٱلْوِتْرَ » = فقيد « المغرب » بوترية صلاة النهار ، وقيد « الوتر » بوترية صلاة الليل ، وقال : « إِنَّ اللهُ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ » = يعنى يحب الوتر لنفسه ، ـ فَشَرع لنا وِترين ليكون شفعًا . لأَنَّ « الوترية » فى حق المخلوق محالٌ . قال تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ = حتىٰ لا تنبغى الأَحدية إِلَّا لله .

1 صلاة C : صلاه K : صلوةB || 1 ـ2 أخبرنا ... وتر صلاة (صلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 – 3 الليل ... فأوتروا .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B ||4 فشبهها .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بالفرائض C : بالفرايض BK || ولهذا C B : ولهاذا K || جعلها ... واجبة .·. (مهملة جزئيا فىK) || 5 دون ... السنة .·. (كذلك) || وأثم .·. (الهمزة ساقطة فى أصل K B وتشديد الثاء ثابت فى أصل K) || 7 رأى C : راى K : (مطموسة فى B) || النبى ... صلاة (صلوة B) الليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 الصلاة المفروضة C : الصلاه المفروضه K : الصلوة المفروضة B || وفيها ... وقال .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 9 10 إن ... وقيد الوتر .·. (كذلك ، كذلك أحيانا) || 10 –11 بوترية ... فشرع .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 انا ... ومن .·. (كذلك) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) ||12 ومن كل ... زوجين : سورة الذاريات (51 : 49) || شىء .·. (الهمزة ساقطة فى K) || خلقنا زوجين .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 13 لا تنبغى K (مهملة) C : لا ينبغى B || الأحدية .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إلا لله C K (الهمزة ساقطة) : ـ B

(٨١) ولمَّا رأىٰ رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « أنَّ الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار » ، لينفرد – سبحانه ! – بحقيقة [الوترية التى لا تقبل الشفعية ؛ فإنه ما ثَمَّ ، فى نفس الأمر ، إلٰه آخر يشفع وترية الحق – تعالى ! – كما شفعت وتريةُ صلاة الليل وترية صلاة النهار ؛ – فكان مِمَّا قال فيه : ﴿ ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ – فخلق وترين ، فكان كل واحدٍ منهما يشفع وترية صاحبه . ولهذا [F. 20ᵃ] لم يلحقها (= صلاة الوتر) رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – بصلاة النافلة ، بل قال : « زادكم صلاة إلى صلاتكم » – يعنى الفرائض . ثم أمر بها أُمته .

(لصلاة المغرب وقتان كسائر الصلوات)

(٨٢) فلمَّا سئل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بعد إمامة جبريل ؛ عليه السلام ! – به – صلَّى الله عليه وسلم – عن وقت الصلاة ، صلَّىٰ بالناس يومين : صلَّىٰ فى اليوم الأَول فى أَول الأَوقات ؛ وصلَّىٰ فى اليوم الثانى ، فى آخر الأَوقات ، الصلوات الخمس كلها ، وفيها المغرب . ثم قال للسائل : « ٱلْوَقْتُ مَا بَيْنَ هٰذَيْنِ » = فجعل [للمغرب وقتين] كسائر الصلوات ؛ وأَلحقها بالصلاة

1 رأى C : راى K : يراى B || عليه ، قد شرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 2 صلاة C : صلاه K : صلوة B || الليل ... صلاة (صلوة B) النهار .·. (مهملة جزئيا فى K) || لينفرد .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || بحقيقة الوترية .·. (كذلك ، كذلك) || 3 التى ... فإنه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لا تقبل C K : لا يقبل B || إلٰه : الاه K : اله C B || آخر C B : اخر K || 3 – 4 يشفع ... صلاة (صلوة B) النهار .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فكان ... فيه : .·. (كذلك، القاف مفردة) || شىٔ C B : شى K (الشين مهملة) || خلقنا زوجين .·. (الآية مهملة فى K) || فخلق ... وترية .·. (مهملة جزئيا فى K || 6 – 7 يلحقها ... بصلاة (بصلوة B) .·. (كذلك) || 7 – 8 النافلة ... أمته .·. (كذلك الهمزة ساقطة) || 10 فلما سئل (سيل B) ... جبريل (جبرئيل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 به ... يومين .·. (كذلك) || 12 – 13 فى اليوم ... الصلوات .·. (كذلك ، المد ساقط) || الأوقات K (الهمزة ساقطة) C : اوقات B || 13 الصلوات K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 13 – 14 الخمس ... للمغرب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || للسائل K (الهمزة ساقطة) C : للسايل B || 14 كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || بالصلاة CK : بالصلوة B

الشفعية وإن كانت وترًا ، ولكنها وتر مقيَّد شفعية وتر صلاة الليل . فوسَّع وقتها كسائر الصلوات . وهو الذى ينبغى أن يعول عليه ، فإنه متأخر عن «إمامة جبريل » . فوجب الأَخذ به .

(٨٣) « فإنَّ الصحابة كانت تأْخذ بالأَحدث فالأَحدث من فعل رسول الله [– صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – » . وإن كان – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « كَانَ يُثَابِرُ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ فِى أَوَّلِ ٱلْأَوْقَاتِ » . فلا يدل ذلك على أن الصلاة ما لها وقتان ، وما بينهما . فقد أبان (النبى) عن ذلك ، وصرَّح (به) . وما عليه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « إلَّا البلاغ والبيان » . وقد فعل – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . فهذا اعتبار وتعليل « يهدى إلى الحق وإلى سواء السبيل » ! [F. 20b]

* * *

1 الشفعية C K : الشفعة B || ولكنها C B : ولاكنها K || مقيد K (مهملة) B : مفيد C || 1 — 2 شفعية ... يعول عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 3 فإنه ... الأخذ به .·. (كذلك ، كذلك) || 3 جبريل K (الياء مهملة) C : جبرئيل B || 4 فإن ... من فعل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تأخذ C B : تاخذ K || 5 – 8 عليه ... والبيان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يثابر CK : يشابه B || 7 وصرح BK : + به C || 8 — 9 وقد فعل ... السبيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) .

فصل بل وصل [F. 20b]

فى وقت صلاة العشاء الآخرة

(اختلاف علماء الشريعة فى وقت صلاة العشاء)

(٨٤) اختلف علماءُ الشريعة ، من وقتها ، فى موضعين : فى أول وقتها ، وآخر وقتها . فمن قائل : إنَّ أول وقتها مغيب حمرة الشَّفَق ، وبه أقول . — ومن قائل : إنَّ أول وقتها مغيب البياض الذى يكون بعد الحمرة . — والشَّفَق شَفَقَان ، وهو سبب الخلاف . فالشَّفَق الأول صادق ؛ والبياض بعده الذى هو الشَّفَق الثانى ، تقع فيه الشبهة : فإنه قد يشبه أن يكون شبيه « الفجر الكاذب » الذى هو « ذَنَب السِّرْحان » — وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ؛ ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ؛ ولا يمنع مريد الصوم من الأكل — ؛ ويُشْبِه أن يكون شبيه « الفجر المستطير » الذى يُصَلَّى بظهوره صلاة الصبح ، ولا يجوز للصائم أن يأكل بظهوره .

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K والجملة ثابتة فى وسط سطر منفرد) ‖ 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ العشاء C B : العشآء (ممدود) K ‖ الآخرة C : الاخرة K : الاخر B (العنوان ثابت فى سطرين منفردين فى K) ‖ 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) ‖ علماء C B : علما K ‖ من وقتها K (النون مهملة) B : فى وقتها C ‖ فى ... وقتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 وآخر C : واخر B K ‖ 5 فمن قائل K (بإهمال الفاء والقاف واسقاط الهمزة) C : فمن قايل B ‖ إن أول ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 ومن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل B ‖ أول ... الحمرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 7 فالشفق ... صادق .·. (مهملة تماما فى K ما عدا القاف الأخيرة التى هى مفردة) ‖ والبياض .·. (مهملة تماما فى K) : + الذى C ‖ الذى هو B K : هو C ‖ 8 تقع ... الشبهة .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ فإنه (مهموز) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 8 – 9 قد يشبه ... المستطيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ شبيه K (الباء مهملة والياء مفردة) B : شبه C ‖ 9 الليل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 10 ولا يجوز CK : (مطموسة فى B) ‖ بظهوره ... الصبح .·. (مهملة تماما فى K) ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ مريد .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 11 – 12 ويشبه ... ولا يجوز .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 12 للصائم ... بظهوره .·. (كذلك)

(٨٥) إلّا أنَّ الأَظهر ، عندى ، أنه شبيه « الفجر المستطير » الذى يُصَلَّى بظهوره الصبحُ ؛ وذلك لاتصاله بـ «الحُمْرة » إلى طلوع الشمس ، لا ينقطع بظلمة كما ينقطع « الفجر الكاذب » . [F. 21[a]] كذلك « البياض » الذى فى أول الليل ، متصلٌ بـ « الحُمْرة » . فإذا غابت « الحُمْرَة » بقى « البياض » . فلو كانت بين « البياض » و « الحُمْرة » ظلمةٌ قليلة ، كما يكون بين « الفجر المستطيل » و « حُمْرة إسفار الصبح » ، كنا نلحقها بالفجر الكاذب ، ونلغى حكمها . فكان — والله أعلم — أنَّ الذى يراعى مغيب « البياض » ، فى أول وقت العشاء ، أَوْجَهُ .

(٨٦) ولكن ، إذا ثبت أنَّ الشارع صَلَّى فى « البياض » ، بعد مغيب « الشَّفَق الأحمر » ، فنقف عنده . فللشارع أن يعتبر « البياض » و « الحُمْرة » ، التى تكون فى أول الليل ، بخلاف ما يعتبرها فى آخر الليل ؛ وإن كان ذلك عن آثار الشمس ، فى غروبها وطلوعها . — وأمّا قوله — تعالى ! — : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ — فالأوجه ، عندى ، فى تفسيره : أنه « الفجر المستطيل » لانقطاعه ، كما ينقطع نَفَس المتنفِّس ؛ ثم ، بعد ذلك ، تتصل أنفاسه .

1 إلا ... أنه ∴ (كذلك) || شبيه C K : يشبه B || يصلى بظهوره ∴ (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 بالحمرة ... كما ينقطع ∴ (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 3 – 4 البياض ... الحمرة ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 بقى ... يكون بين ∴ (كذلك) || 5 – 6 المستطيل ... وحمرة إسفار ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 6 ونلغى CK : ويلقى B || 7 فكان ... وقت ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || العشاء C : العشا B K || 9 ولكن ولا كن K || 9 – 10 إذا اثبت ... الشفق الأحمر ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة || 10 فنقف K (بإهمال الفاء والنون) C : فتقف B || 10 – 11 أن يعتبر ... الليل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 مايعتبرها CK : (مطموسة فى B) || آخر C B : اخر K || 12 آثار C K : اثار B || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || والصبح ... أنفاسه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 12 – 13 والصبح ... تنفس : سورة التكوير : 81 – 18

(٨٧) وأمَّا آخر وقتها ، فمن قائل : إنه ثلث الليل . – ومن قائل : إلى أنه نصف الليل . – ومن قائل : إنه إلى طلوع الفجر ، وبه أقول . – ولقد رأيت قولاً ، لا أدرى مَن قاله ، ولاأين رأيتُهُ : أنَّ آخر وقت صلاة العشاء ما لم تَنَمْ ، ولو سهِرتَ إلى طلوع الفجر .

* *

(التطابق بين مراتب العالم الثلاثة ومراتب الصلاة الثلاثة)

(٨٨) الاعتبار فى الباطن فى ذلك ؛ – [F. 21[b]] الاعتبار فى أول وقت هذه الصلاة وآخره . – إعلم أنَّ العالمَ قد قسمه الحق على ثلاث مراتب ، وقسم الحق أوقاتِ الصلوات على ثلاث مراتب . فجعل عالَم الشهادة ، وهو عالَم الحس والظهور . وهو بمنزلة صلاة النهار . فأُناجى الحق بما يعطيه عالَم الشهادة والحس من الدلالة عليه ، وما ينظر إليه من الأسماء . وقد قال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى مثل هذا : « إِنَّ ٱللهُ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » =

1 وأما آخر C : واما اخر BK || وقتها .·. (مهملة تماما فى K || فمن قائل K (الفاء مهملة ، القاف مفردة ، والهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || ثلث الليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || الى C K : – B (وصواب العباره : انه الى ...) || 2 نصف ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 رأيت C : رايت B K || 3 – 4 قولا ... الفجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد) || 3 –8 صلاة C K : صلوة B || 4 تنم CK تم B || 6 الاعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر منفرد ، كعنوان) || 6 الاعتبار ... هذه .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || وآخره C : وأخره B K : + ن K || 8 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C : ثلث B || وقسم ... أوقات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || الصلوات CK : الصلوة B || 8 –9 ثلاث فأناجى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 وهو بمنزلة K (التاء مهملة) B : هو بمنزلة C || 9 صلاة K (مهملة) C : صلوة B || 9 – 10 الحق ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 11 قال ... عبده .·. (كذلك)

يعنى فى الصلاة . فناب العبد ، هنا ، مناب الحق . وهذا من الاسم « الظاهر » . فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . كذلك قوله – تعالى ! – لنبيه محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى حق الأعرابى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ = وهو ما سمع إلَّا الأصوات والحروف من فم النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . وقال الله : « إنَّ ذلك كلامى » ، وأضافه إلى نفسه . فكان الحق ظهر فى عالمَ الشهادة ، بصورة التالى لكلامه . – فَٱفْهَمْ !

(٨٩) وجعل (– سبحانه ! –) عالَم الغيب ، وهو عالمَ العقل . وهو بمنزلة صلاة العشاء . وصلاةُ الليل من مغيب الشَّفَق إلى طلوع الفجر . فيناجى المصلِّى ربه ، فى تلك الصلاة بما يعطيه عالَم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه – سبحانه وتعالى ! – . [F. 22ª] وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة ، يعرفها أهل الليل . وهى صلاة المحبين ، أهل الأسرار وغوامض العلوم ، المكْتَنَفِيْن بالحجب . فيعطيهم (الله) من العلوم ما يليق بهذا الوقت ، وفى هذا العالَم . وهو وقت معارج الأنبياء والرسل والأرواح البشرية ، لرؤية الآيات الإلٓهية المثالية ، والتقريب

1 يعنى ... وهذا من .·. (كذلك) || 1 – 2 الظاهر ... القائل .·. (كذلك) || 2 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || 3 تعالى C B : تعلى K (التاء مفردة) || 3 لنبيه ... فأجره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 4 فأجره ... الله : سورة التوبة 9 : 6) || 4 حتى يسمع ... فم النبى .·. (كذلك ، كذلك) || 5 – 6 وقال ... ظهر .·. (كذلك ، كذلك) || 6 فكان C K : فكأن B (الهمزة ساقطة ولكن النون مشددة مما يحتم أنها أداة تشبيه لا فعل كما هى فى أصل K و C) || 6 فى عالم ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 وجعل ... صلاة (– B) .·. (كذلك) || 8 العشاء C B : العشا K || وصلاة C K : وصلوة B || الليل ... ربه فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 9 – 10 فى تلك ... والبراهين عليه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 10 سبحانه وتعالى B (الكلمة الأخيرة مطموسة) C : سبحنه وتعلى K || خصوص (مخصوص) B) ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 صلاة (صلوة B) || الأنبياء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || 12 بالحجب فيعطيهم CK : (مطموسة فى B) || 13 لرؤية C : لرءية K : (مطموسة فى B) || الآيات C : الايات K : (مطموسة جزئيا فى B) || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || والتقريب .·. (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة)

الروحانى . وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا ، للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين . فهو وقت شريف . — « وَمَنْ صَلَّىٰ هٰذِهِ ٱلصَّلَاةَ فِى جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ » = وفى هذاالحديث رائحة لمن يقول : إنَّ آخر وقتها إلى نصف الليل .

(٩٠) وجعل — سبحانه ! — عالَم التخيل والبرزخ ، الذى هو تنزل المعانى فى الصُّوَر الحسية . فليست (المعانى وقد تنزلت إلى عالَم التخيل) من عالَم الغيب ، لِمَا لبسته من الصور الحسية ؛ وليست من عالَم الشهادة ، لأنها (فى الأصل) معانٍ مجردةٌ ، وأنَّ ظهورها بتلك الصور أمرٌ عارضٌ ، عَرَض للمُدْرِك لها ، لا للمعنى فى نفسه . « كالعلم فى صورة اللبن » و « الدِّيْن فى صورة القَيْد » و « الإيمان فى صورة العُرْوَة » . —

(٩١) وهو ، من أوقات الصلوات ، وقت المغرب ، ووقت صلاة الصبح . فإنهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار . فهما برزخان بينهما من الطرفين ، لكون زمان الليل والنهار دوريًا . ولهذا قال تعالىٰ : ﴿ يُكَوِّرُ ٱللَّيلَ عَلَىٰ ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ [F. 22b] ٱلنَّهَارَ عَلَىٰ ٱللَّيْـــلِ ﴾ = مِنْ كَوَّرَ

1 وقت .·. (القاف مفردة فى B) || من .·. (النون مهملة فى K) || الاستواء B C : الاستوا K || السماء B C : السما K || الأقرب .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 للمستغفرين ... والداعين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 شرقت ويف .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى ... فكأنما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ليلة K : ليله B C || 3 —4 وفى هذا ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذا المد) || 4 رائحة ، آخر : رايحة ، اخر B || 5 وجعل K (الجيم مهملة) C : وجعله B || سبحانه ... والبرزخ .·. (مهملة) جزئيا فى K) || يتنزل BCK || فليست .·. (مهملة فى K) || 7 وليست .·. (كذلك) || عالم الشهادة K (مهملة) C : عالم الغيب والشهادة B || لأنها : لانها .·. || معان B : معانى C K || 8 وأن ظهورها .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || 9 — 10 فى صورة ... العروة .·. (كذلك ، كذلك) || 11 — 12 ووقت صلاة (صلوة B) ... فإنهما .·. (مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 — 13 النهار ... زمان الليل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 13 — 14 يكور ... الليل .·. (مهملة جزئيا فى K . — سورة الزمر 39 : 5)

العمامة . فَيَخْفَىٰ كلٌّ واحدٍ منهما بظهور الآخر . كما قال : ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ = أى يغطيه . وكذلك النهار يغشى الليل . — فيناجى المُصَلِّى ربه ، فى هذا الوقت ، بما يعطيه عالَم البرازخ من الدلالات على الله ، فى التجليات وتنوعاتها ، والتحول فى الصُّوَر ، كما وردت الأَخبار الصحاح .

(برزخية صلاتى المغرب والصبح والفرق بينهما)

(٩٢) غير أنَّ برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالَم الشهادة إلى عالَم الغيب . فيسر (العبد) بهذا « البرزخ الوترى » ، فيقف منه على أسرار قبول عالَم الغيب لعالَم الشهادة . وهو بمنزلة الحس الذى يعطى للخيال صورة ، فيأْخذها الخيال بقوة الفكر ، فيلحقها بالمعقولات . لأَنَّ الخيال قد لَطَّف صورتها ، التى كانت لها فى الحس ، من الكثافة . فَتَرَوْحَنت بوساطة هذا « البرزخ » . وسببه « وِتْر صلاة المغرب » . فإنَّ الفعل للوِتْر : فهو الذى لَطَّف صورتها على الحقيقة ، ليقبلها عالَم الغيب والعقل . لأَنَّ العقل لا يقبل صور الكثيف ، والغيب لا يقبل الشهادة . فلابُدَّ أن يُلَطِّف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالَم الغيب .

(٩٣) وكذلك برزخ الفجر . وهو خروج عالَم الغيب إلى عالَم الشهادة

1 يغشى ... النهار : سورة الأعراف (7 ، 54) وسورة الرعد (13 ، 3) || فيخفى الليل ... .·. (كذلك ، المد ساقط) || 2 أى يغطيه . . . والتحول فى .·. (كذلك) || 3 عالم البرزخ C K : عالم البرازخ B || 4 كما وردت الأخبار B K (الهمزة ساقطة فيهما) : كما ورد فى الاخبار C || 6 غير ... الشهادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || 7 — 8 الغيب ... عالم الغيب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 — 9 الشهادة ... بقوة الفكر (الفكرة B) .·. (كذلك ،كذلك) || 9 — 10 فيلحقها ... الكثافة .·. (كذلك ، كذلك) || 10 —11 فتروحنت ... فإن الفعل .·.(كذلك ، كذلك) || صلاة C : صلاه K : صلوة B || 11 فهو الذى K (الفاء مهملة) B : فهو الذى C || 12 لطف ... لأن العقل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية ، الهمزة ساقطة) || 13 يقبل ... الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 —14 فلا بد ... الغيب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 الفجر .·. (مهملة تماما فى K) || خروج .·. (الجيم مهملة فى K و B) : + العبد فى B || الشهادة K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B)

والحس . فلا بُدَّ أن يمر ببرزخ الخيال . وهو وقت صلاة الصبح : من طلوع الفجر ، إلى طلوع الشمس . فما هو من [F. 23ᵃ] عالَم الغيب ، ولا من عالَم الشهادة . فيأْخذ البرزخ الذى هو الخيال ، المعبِّر عنه بوقت الفجر إلى طلوع الشمس ، المعانى المجرَّدة المعقولة ، التى لها الليل ، فَيُكَثِّفُهَا الخيالُ فى برزخه . فإذا كساها كثافة (= كَثَّفَهَا) من تخيله ، بعد لطافتها ، حينئذٍ وقعت المناسبة بينها وبين عالَم الحس . فتظهر صورة كثيفة فى الحس ، بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية . فهذا من أثر البرزخ : يَرُدُّ المعقول محسوسًا فى آخر الليل ، وَيَرُدُّ المحسوس معقولاً فى أول الليل .

(الصور العقلية والخيالية والحسية)

(٩٤) مثاله : إنَّ لصورة الدار ، فى العقل ، صورةً لطيفة معقولة ؛ إذا نظر إليها الخيال صوَّرها بقوته ، وفصَّلها ، وكثَّفها عن لطافتها فى العقل . ثم صَرَفَ الجوارح فى بنائها : بجمع اللبن والطين والجص ، وجميع ما تخيَّلَه البنَّاءُ

1 فلابد . . . الخيال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهو .·. + من B || صلاة C : صلاه K : صلوة B || الصبح .·. (الباء مهملة فى K) || 2 الشمس .·. (الشين مهملة فىK) || الغيب .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الشهادة .·. (كذلك) || فيأخذ K (الياء مهملة الهمزة ساقطة) C : فياخذ B || الخيال .·. (مهملة تماما فى K) || بوقت الفجر .·. (كذلك) || || 4 الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || المعانى C K : (مطموسة فى B) || 4 المعقولة التى .·. (مهملة فى K) || الليل فيكثفها .·. (كذلك) || 5 فإذا ... كثافة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ساقطة فى جميع الأصول) || حينئذ K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : حينئذ B || 5 –6 المناسبة ... كثيفة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 فتظهر CK : فيظهر B || 6 –7 صورة ... البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 يرد BK : يردC || المعقول .·. (القاف مهملة فىK) || 7 – 8 فى ... الليل .·. (مهملة فى K ، المد ساقط فى K و B) || ويرد K (الياء مهملة) B : ويرد C || معقولا ... الليل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 لصورة ... نظر إليها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الدار CK : (مطموسة فى B) || 11 –12 الخيال ... الجوارح فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || وفصلها CK : ومثلها B || العقل CK : (مطموسة فى B) || 12 – 13 بنائها ... ما تخيله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 تخيله .·. (التاء مهملة فى C || البناء : (بتشديد النون وهو ثابت فى أصل B)

المهندس . فأقامها ، فى الحس ، صورة كثيفة يشهدها البصر ، بعدما كانت معقولة لطيفة ، تتشكَّلُ « فى أىِّ صورة شاءت » . فزالت عنها ، فى الحس ، تلك القوة بما حصل لها من التقييد . فتبقى ، « النهارَ » كلَّه ، مقيَّدة بتلك الصورة على قدر طول « النهار » .

(٩٥) فإن كان « النهار » لا انقضاء له ، كيوم الدار الآخرة ، فتكون الصورة لا ينتهى أمدها . وإن كان « النهار » ينقضى ، كيوم الدنيا – وأيامها متفاضلة : فيوم من أربع [F. 23b] وعشرين ساعة ، ويوم من شهر ، ويوم من سنة ، ويوم من ثلاثين سنة ، ودون ذلك وفوق ذلك ، – ف(فى هذه الحالة) تبقى الصورة مقيدة بتلك المدة ، طولَ يومها . وهو المعبَّر عنه بِعُمُرِها إلى « الأجل المسمى » . إلى أن يجىء « وقت المغرب » ، فَيُلَطِّفُ البرزخ صورتها ، وينقلها من عالَم الحس ، ويؤدِّيها إلى عالَم العقل . فترجع (الصورة) إلى لطافتها من حيث جاءت . هكذا حركة هذا « الدولاب الدائر » !

(٩٦) فإن فهمت وعقلت هذا المعانى ، التى أوضحنا لك أسرارها علمت علم الدنيا ، وعلم الموت ، وعلم الآخرة ، والأَزمنةِ المختصة بكل محل ، وأحكامِها . – والله يفهمنا ، وإياك ، حكمه ؛ ويجعلنا مِمَّن ثَبَّتَ فى معرفته قَدَمَه !

1 – 2 صورة ... تتشكل فى أى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 شاءت C : شآت B : شاث K || فزالت ... التقييد .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة || فتبقى CK : فيبقى B || 3 – 4 النهار ... النهار .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 5 – 8 فإن كان ... وفوق ذلك .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ؛ كذلك المد) || 5 فتكون K (مهملة) C : فيكون B || 7 اربع CK : اربعة B || 9 – 12 فتبقى ... الدائر (اندايرB) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 هكذا CB : هاكذا K || 13 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || فهمت وعقلت .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || التى ... أسرارها .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 14 الدنيا CK : (مطموسة فى B) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || والأزمنة : والازمنة .·. (التاء مهملة فى K) || وأحكامها C : واحكامها BK || 15 يفهمنا وإياك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ويجعلنا ... قدمه .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى K)

(أقسام الليل الثلاث وعوالم الإنسان الثلاث)

(٩٧) فالليل ثلاثة أثلاث . والإنسان ثلاثة عوالِم : عالَم الحس ، وهو الثلث الأول ؛ وعالَم خياله ، وهو الثانى ؛ وعالَم معناه ، وهو الثلث الآخر من ليل نشأته . وفيه ينزل الحق . وهو قوله : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » . وقوله : « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ » = وهو الثلث الأول ، – « وَلَا إِلَىٰ أَعْمَالِكُمْ » = وهو الثلث الثانى ، – « وَلَٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ » = وهو الثلث الآخر . فقد عمَّ (هذا الحديث) الليل كلَّه .

(٩٨) فمن قال : إنَّ آخر الوقت الثلثُ الأول ، فباعتبار ثلث الحس . ومن قال ، آخره إلى نصف الليل – وهو وسط الثلث الثانى – ، [F. 24ᵃ] فباعتبار الثلث الثانى ، وهو عالَم خيالَه ، لأنه محل العمل فى التلطيف أو التكثيف . ومن قال : إلى طلوع الفجر ، فباعتبار عالَم المعنى من الإنسان . – وكل قائل بحسب ما ظهر له . وقد وقع الإجماع بطلوع الفجر : أنه يخرج وقت صلاة

2 فالليل ... أثلاث .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى C K) || والإنسان : والانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || ثلاثة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الثلث الأول .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فىB K) || 3 خياله ... الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الثلث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || الآخر C : الاخر BK || 4 ليل .·. (الياء مهملة فى K) || نشأته C B : نشاتهK || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || قوله .·. (مهملة فى K) || وسعنى ... عبدى .·. (مهملة فى K ماعدا القاف التى هى مفردة) || 4–5 وقوله ... وهو الثلث .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الى صوركم CK : صور كم B || الأول : الاول .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ||5 ولا إلى . . . الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة سافطة) || 6 ولكن C B ؛ ولا كن K (النون مهملة) || ينظر ... وهو الثلث .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة سافطة فى جميع الأصول) || الآخر C : الاخر B K || 8 قال إن .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || آخر C : اخر B K ||8 –9 فاعتبار ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 آخره C : اخره B K || نصف الليل ... الثلث الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 لأنه : لانه .·. || فى التلطيف .·. (مهملة تماما فى K) || 11 قال ... المعنى من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإنسان : الانسان K (النون الأولى مهملة) B : لانسان C|| قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 12 وقد وقع ... وقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B

العشاء . فالظاهر أنَّ آخر الوقت إلى طلوع الفجر ، لمحل الإجماع . والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الشمس . وبقولنا يقول ابن عباس : إنَّ آخر وقتها إلى طلوع الفجر .

* * *

1 فالظاهر أن .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || آخر C : اخر B K || 1 -3 الوقت ... الفجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد فيه وفى B) || 2 يقول K (مهملة) C : ويقول B

فصل بل وصل

فى وقت صلاة الصبح

(اختلاف علماء الشريعة فى الوقت المختار لصلاة الصبح)

(٩٩) اتفق الجميع على أنَّ وقت الصبح طلوع الفجر ، وآخره طلوع الشمس . واختلفوا فى وقتها المختار . فمن قائل : إنَّ الإسفار بها أفضل . — ومن قائل : إنَّ التغليس بها أفضل ، وبه أقول .

* *

(رؤية الله : هل هى بصرية أو علمية ؟)

(١٠٠) الاعتبار فى الباطن فى ذلك . — إعلمْ أنه من غَلَب على فهمه من قوله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — وقول الله — تعالى ! — فى « رؤية الله » أنَّ ذلك راجع إلى العلم والعقل لا إلى [F. 24b] البصر — وبه قال جماعة من العقلاء

1 فصل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر مستقل ، كعنوان منفرد وهى فى C متصلة فيما بعدها ، وفى B متصلة فيما قبلها وما بعدها) || 2 فى ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر مستقل) || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || 4 اتفق الجميع .·. (مهملة تماما فى K) || أن أول ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وآخره C : واخره K (الخاء مهملة) B || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || 5 واختلفوا K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || 5 فى وقتها .·. (مهملة تماما فى K) || المختار ... قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 إن الإسفار ... أقول .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 8 فى ... ذلك .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B ، وهذه الجملة ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || غلب .·. (الغين مهملة فى K) || من قوله .·. (مهملة فى K) || 9 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || رؤية B C : رءية K (بإهمال الياء والتاء) || 10 راجع إلى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || 10 البصر ... جماعة .·. (مهملة فى K) || العقلاء C : العقلا B K

النُّظَّار من أهل السنة ـ ، فهم بمنزلة من يرى « التغليس » . ومن غَلَب على فهمه مما ورد فى الشرع من « الرؤية » أنَّ ذلك بالبصر ، وأنه لا يقدح فى الجناب الإلٰهى ، وأنَّ الجهة لا تقيد البصر وإنما تقيد الجارحة ، ـ فهو بمنزلة مَن يرى « الإسفار بصلاة الصبح » بحيث أن يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة ، أو يُسَلِّم مع ظهور حاجب الشمس .

(١٠١) والعجب من هذا : أنَّ الذى ذهب إلى أنَّ « الرؤية » الواردة فى الشرع ، محمولةً على « العلم » لا عَلَى « البصر » ، يَرَى « الإسفار بالصبح » ؛ وأنَّ الأكثر من الذين يرون أن « الرؤية » الواردة فى الشرع ، يوم القيامة ، محمولةً على « البصر » لا على « العلم » ، يرون « التغليس بالصبح » .

(١٠٢) فهذا أحسن وجه ، فى اعتبار هذا الوقت ، وأعمه وأعلاه . وله اعتبارات غير هذا . ولكن يجمعها كلَّها ما ذكرناه ، ولا تجمع تلك الاعتبارات كلَّها ، التى تركناها ، حقيقة هذا الاعتبار الذى ذكرناه . فلهذا اقتصرنا عليه ـ ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ . ـ إنتهى الجزء الخامس والثلاثون ، يتلوه فى الجزء السادس والثلاثين . [F. 25a] .

* * *

1 بمنزلة من .·. (مهملة جزئيا فى K) || التغليس C K : التغليس B || 1 ـ 2 غلب على فهمه K C : (مطموسة فى B) || 2 الرؤية C B : الرمية K (الياء مهملة) || وأنه لايقدح فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 الإلهى (ممدود) : الالاهى K : الالهى C B || الجهة .·. (مهملة تماما فى K) || لا تقيد K (التاء مهملة) C : لا يقيد B || البصر CK : بالبصر B || تقيد الجارحة K (الكلمة الأخيرة مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 ـ 5 بمنزلة ... الشمس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ركعة K (التاء مهملة) B : ركعه C || 6 ـ 8 الرؤية (الرميه K) ... من الذين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 ـ 9 يرون أن ... بالصبح .·. (كذلك ، كذلك) || 10 ـ 12 فى اعتبار ... ذكرناه فلهذا .·. (كذلك ، كذلك) || 11 ولا تجمع K (التاء مهملة) : ولا يجمع CB || 13 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (33 : 4) || يقول ... السبيل .·. (معظم الحروف المعجمة K) || انتهى ... والثلاثون (والثلثون K) (الهمزة ساقطة ، مهملة تماما) C : ـــ B || الخامس : السادس CK || 14 يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : ـ C B || السادس : السابع K .

[F. 25b] الجزء السادس والثلاثون

[F. 26a] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع الباب التاسع والستين)

فصل بل وصل

فى أوقات الضرورة والعذر

(اختلاف علماء الشريعة فى الضرورة والعذر)

(١٠٣) فقوم أثبتوها ، وقوم نفوها ، والخلاف مشهور ، بينهم ، فى ذلك .

* *

(نسبة الفعل إلى الله أو إلى العبد)

(١٠٤) اعتبار الباطن فى ذلك . - مَنْ نَسَبَ الأفعالَ إلى الله نفاها . ومن أثبت الفعل للعبد ، كسبًا أو خَلْقًا ، بأىّ وجه كان من هذين ، - أثبتها .

* * *

1 الجزء : الجز K (مهملة تماما) : - C B || السادس : السابع K (الباء مهملة) : - C B || الثلاثون : والثلثون K (مهملة) : - C B : + رابعة من السادس K (التاء مهملة ، والسين الأولى مثلثة الاصفار من أسفل للدلالة على أنها سين لا شين) || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : - B || 4 فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 5 فى ... والعذر .·. (كذلك) || 7 أثبتوها C : اثبتوها B K || وقوم .·. (القاف مفردة فى K) || والخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || بينهم .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 اعتبار ... ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || الباطن C K : (مطموسة فى B) || من .·. (النون مهملة فى K) || الأفعال .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 أثبت .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || أو .·. (كذلك) || بأى .·. (كذلك) || هذين B C : هاذين K || أثبتها K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى أوقات الضرورة عند مثبتيها

(الحالات الأربعة للضرورة)

(١٠٥) اتفق العلماءُ بالشريعة على أنها لأربع . للحائض تطهر فى هذه الأوقات ، أو تحيض فى هذه الأوقات . وهى لم تُصَلِّ . — والمسافر يذكر الصلوات فى هذه الأوقات ، وهو حاضر ؛ أو الحاضر يذكرها فيها ، وهو مسافر. — والصبى يحتلم فيها . — والكافر يسلم . — واختلفوا فى المُغْمَىٰ عليه ، فمن قائل : هو كالحائض [F. 26 b] لا تقضى الصلاة . ومن قائل : يقضى فيما دون الخمس .

* *

1 فصل ... وصل ∴ (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى ... مثبتيها ∴ (كذلك) || 4 اتفق ∴ (التاء مفردة فى K والقاف مهملة) || العلماء C : العلما B K || بالشريعة ∴ (باهمال الياء والثاء فى K) || أنها : انها ∴ (الهمزة ساقطة) || لأربع C : لا ربع K : الاربع B || للحائض K (الهمزة ساقطة) C : للحايض B || تطهر C K : — B || فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || هذه BC : هاذه K || 5 الأوقات CK (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || 5 أو تحيض K (الهمزة ساقطة) C : او يحيض B || فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الأوقات : الاوقات ∴ (القاف مهملة فى K) || لم تصل ∴ + ن K || يذكر CK : مذكر || 5 — 6 فى هذه ... أو الحاضر ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يذكرها فيها K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وهو مسافر ∴ + ن K || 7 والصبى ... فيها ∴ (الياء مهملة فى K) : + ن C || 7 والكافر يسلم ∴ + ن K || واختلفوا .. عليه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || فمن قائل ∴ (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها ، وفى B الهمزة فوق كرسيها وتحت كرسيها نقطتان) || 8 كالحائض K (الهمزة تحت كرسيها) C : كالحايض B || لا تقضى K (التاء مهملة) C : لا يقضى B || 8 الصلاة C K : (مطموسة فى B) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يقضى ∴ (الياء مهملة فى K)

(الاعتبار فى حالات الاضطرار)

(١٠٦) إعتبار الباطن فى ذلك . — الحائض تطهر فى وقت الضرورة : التائب من الكذب لضرورة . أو الطاهر(ة) تحيض ، الصادق يكذب للضرورة . الاعتبار فى المسافر والحاضر : المسافر بفكره أو بذكره يذكر ما فاته ، فى وقت سفره ، فى حصوله فى المقام ، انقص يشاهده فيه ، يعلم أنه نسى ذلك فى وقت سفره . — أو الحاضر ، يعنى صاحب المقام ، يذكر فى حال سفره ، ما فاته فى وقت إقامته ، من الأدب مع الحق ، كقولهم : « اُقْعُدْ عَلَىٰ ٱلْبِسَاطِ ، وَإِيَّاكَ وَٱلِانْبِسَاطَ ! » = لخلل يراه فى سفره ، فيعلم أنَّ ذلك من آثار ما قاله من الأدب فى مقامه . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ = ولم يكن ، قبل ذلك ، أصابه نصبٌ ليتذكر دلالة الحوت . —

(١٠٧) اعتباره فى الصبىّ يبلغ فيها : العبد يكون تحت الحَجْر . فإذا كان « الحق سمعه وبصره ويده وقواه وجوارحه » كما ورد ، فقد خُرِج (به) عن الحَجْر . فإذا أدركه هذا الحال — وهو فى حكم اسم إلاهى — فماذا يكون [F. 27ª] الحكم فيه : هل للاسم الذى كان تحت حكمه ؟ أو للاسم الذى انتقل إليه ، فإنَّ الوقت مشترك ؟

2 اعتبار ... ذلك : (ثابتة فى K وسط السطر كعنوان مستقل) || اعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) B : الاعتبار فى الحائض C || الحائض K (الهمزة ساقطة) C : الحايض B || تطهر C K : يظهر B || 3 التائب .·. (الهمزة ساقطة فى K) || من الكذب C K : (مطموسة فى B) || أو : او B K : و C || الصادق .·. (القاف مهملة فى K) || يكذب للضرورة .·. + ن K || 4 الاعتبار ... والحاضر C K : اعتبار الباطن فى ذلك C : + ن K : + المسافر والحاضر C || أو بذكره يذكر K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 – 5 ما فاته ... وقت سفره .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 يعنى صاحب K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المقام .·. (القاف مفردة فى K) || 6 –10 يذكر فى .·. دلالة الحوت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحيانا مفردة) : + ن K || 9 لقد .·. نصبا : سورة الكهف (18 ، 62) || 11 – 15 اعتباره ... مشترك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فماذا : لماذا .·.

(١٠٨) وكذلك الاعتبار فى الكافر يسلم فى وقت الضرورة . و « الكافر » هو صاحب الستر ، والغَيْرة تغلب عليه . والغَيْرة على الحق لا تصح ، وفى الحق تصح ، وللحق تصح . ويغلب عليه أن « لاغير » ، ولاسيما إن عرف معنى ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ = وما ثَمَّ إلاَّ هذه الأحوال . وهو الكلُّ ، إذ هو عينها . فمن يغار ؟ أو مِمَّن يغار ؟ أو على من يغار ؟ أو فيمن يغار ؟

أَخْبِرُوْنِى ! أَخْبِرُوْنِى ! إِنَّنِى حِرْتُ فِى ٱللهِ فَمَا أَصْنَعُهُ ؟

(١٠٩) وأمَّا اعتبار المُغْمَى عليه ، فهو صاحب الحال ، ما حكمه إذا أفاق فى هذا الوقت ؟ أو أخذه الحال فى هذا الوقت ؟ — هو مع الاسم « المهيمن » على ذلك الوقت ، الحاكم فيه .

* * *

1 فى الكافر .·. (الفاء مهملة فى K) || يسلم .·. (الياء مهملة فى K) || الضرورة C B : الضروره K || 2 تغلب CK : (مطموسة فى B) || والغيرة C B : والغيره K || الحق.·. (القاف مفردة فى K) || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 تصح CK : يصح B || ويغلب .·. (الياء مفردة فى K) || 3 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 4 هو الأول ... والباطن : سورة الحديد(57 ، 3) || الأول .·. : الاول .·. (الهمزة ساقطة) || والآخر C : والاخر BK || والظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || والباطن .·. (الباء مهملة فى K) || 4 إلا .·. : الا .·. || هذه .·. (الذال مهملة فى K) || الأحوال .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 إذ .·. (كذلك) || عينها .·. (مهملة تماما فى K) || 4 – 5 فمن ... يغار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فمن K (الفاء مهملة) C : ففيمن B || يغار C K : يغاروا B || او CK : و B || 6 اخبرونى ... اصنعه : (البيت ثابت فى C فى سياق الكلام ، غير مرتب ترتيب الشعر فى مصراعين) || إننى CK (الهمزة ساقطة) : رأتنى B || أصنعه CK : اصبعه B || 7 وأما .·. (الهمزة ساقطة فى K والكلمة مسبوقة بإشارة ن) || عليه فهو .·. (الياء مفردة فى K والفاء مهملة) || ماحكمه .·. (مطموسة فى B) || 7 – 9 أفاق ... فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

فصل بل وصل

فى الأوقات المنهى عن الصلاة فيها[F. 27b]

(الأوقات الخمس المنهى عن الصلاة فيها)

(١١٠) الأَوقات المنهىُّ عن الصلاة فيها هى ، بالاتفاق والاختلاف ، خمسة أَوقات : وقت طلوع الشمس ، ووقت غروبها ، ووقت الاستواء ، وبعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة العصر .

* *

(الحق شمس الوجود : فإذا تجلى كان البهت والفناء)

(١١١) اعتبار ذلك فى الباطن ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ! ﴾ . — الشمس الحقُّ ، والصلاة المناجاةُ ؛ فإذا تجلَّىٰ الحق كان البهت والفناءُ : فلم يصح الكلام ولا المناجاة . فإنَّ هذا المقام الإلٓهى يعطى أنه — تعالى ! — «إِذَا أَشْهَدَكَ لَمْ يُكَلِّمْكَ ، وإذا كَلَّمَكَ لَمْ يُشْهِدْكَ» . إلَّا أَن يكون التجلِّى فى الصورة : عند ذلك تَجْمَعُ

1 فصل ... وصل .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر منفرد) || 2 فى الأوقات ... فيها .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، ثابتة فى وسط سطرين منفردين) || 4 الأوقات .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن الصلاة K (مهملة) C :عن الصلوة B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || بالاتفاق .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || أوقات C : اوقات K (القاف مفردة) : (مطموسة فى B) ||5 الاستواء C : الاستوا BK || وبعد .·. (مهملة فى K) || صلاة K (مهملة) C : صلوة B || الصبح ... صلاة (صلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || 8 اعتبار ... الباطن .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || ولله ... الأعلى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والجملة ثابتة فى K وسط سطر منفرد . — من سورة النحل 16 ، 60) ||9 والصلاة K (مهملة) C : والصلوة B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 10 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى C B || يعطى أنه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 10 — 11 إذا أشهدك ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 تجمع C K : يجمع B

بين الكلام والمشاهدة . وإذا غاب المُشَاهِدُ عن نفسه لم تصح المناجاة ، لأنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – يقول : « أعبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » بلاشك . وقد علمت أنَّ العبد غائب عند الشهود ، لاستيلاء المشهود عليه . فلامناجاة !

(فى وقت الاستواء يغيب ظل الممكن)

(١١٢) وفى وقت الاستواء يغيب عنك ظلُّك فيك . وظلُّك حقيقتك . والنور قد حَفَّ بك من جميع الجهات ، وغَمَرك . فلا يَتَعَيَّن لك أمر تسجد له إلَّا وعَيْنُه من خلفك : كما هو من أمامك ، ومِنْ عَنْ يمينك ، وشمالك ، وفوقك. فهو يجذبك من جميع جهاتك [F. 28ᵃ] لأنَّك نور من جميع جهاتك . «وَٱلصَّلَاةُ نُورٌ » . فاندرجت الأنوار فى الأنوار . والصلاة لا تُصَلِّى لها .

(الشغل بضم الحبيب يغنى عن مخاطبته !)

(١١٣) وأمَّا بعد الصبح إلى ضاوع الشمس ، فهو وقت خروجك من عالَم البرزخ إلى عالَم الشهادة . والصلاة لم يفرض وقتها إلَّا فى الحسِّ، لا فى البرزخ.–

2 – 3 يقول . . . بلا شك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – 4 غائب (غايب B) ... فلا مناجاة .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || 6 وفى وقت .·. (مهملة تماما فى K) || الاستواء C B : الاستوا K || يغيب ... ظلك .·. (مهملة تماما فى K) || وظلك حقيقتك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 حف K (الفاء مهملة) B : صف C || 7 جميع الجهات .·. (مهملة فى K) || وغمرك C K : وعمرك B || فلا يتعين . . . تسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 إلا وعينه ... جهاتك .·. (مهملة جزئيا فى K ،الهمزة ساقطة) || 9 لأنك .: لانك .·. (النون مهملة فى K) || 9 – 10 والصلاة C : والصلاه K : والصلوة B || 10 فاندرجت ... والصلاة (والصلوة B) .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لا تصل C K : لا يصلى B || لها .·. + ن K || 12 طلوع .·. (الطاء معجمة فى K) || 12 – 13 فهو ... وقتها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || عالم البرزخ K(الخاء مهملة) C : البرزخ B

وكذلك بعد صلاة العصر : فإنَّ الشغل بضم الحبيب يُفْنى عن مخاطبته ، لسريان اللذة ؛ فإنَّها تَعُمُّه : فَيُفْنِيهِ (ذلك) عن الإدراك !

* * *

1 الشغل K (الشين مهملة) B : السفل C : ‖ يفنى B K : يغنى C ‖ 2 لسريان اللذة .·. (مهملة فى K) ‖ فإنها K (مهملة ، والهمزة ساقطة) B : فى ذلك الضم C ‖ 2 – 2 تعمه ... الإدراك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B : – C ‖ 2 تعمه K : نعمة B : – C ‖ فيفنيه K : فتفنيه B : – C

فصل بل وصل

فى الصلوات التى لا تجوز فى هذه الأوقات

المنهى عن الصلاة فيها

(أقوال الفقهاء فى الصلوات فى الأوقات المنهى عنها)

(١١٤) فمن قائل : هى الصلوات كلُّها بإطلاق . — ومن قائل : هى ما عدا المفروض ، من سنة ونفل . — ومن قائل : هى النفل دون السُّنَن . — ومن قائل : هى النفل فقط ، بعد « الصبح » و «العصر » ، والنفل والسُّنَن ، معا ، عند الطلوع والغروب . — وأمَّا عندنا ، فإنَّ هذه الأُوقات هى للفرائض ، للنائم والناسى — يتذكر أو يستيقظ فيهما — ، ولقضاء النوافل إذا شغل عنها أن يصليها فى الوقت الذى [F. 28b] كان عَيَّنَه لها .

* *

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || بل وصل B K : — C || فصل ... وصل : (ثابتة فى K وسط منفرد) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التى لا C K : (مطموسة فى B) || تجوز CK : يجوز B || الأوقات .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 3 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 2 —3 فى الصلوات ... فيها : (ثابتة فى K وسط ثلاثة أسطر منفردة) || 5 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الصلوات B K : الصلاة C || بإطلاق .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 6 ماعدا C B : ماعدى K || 6 المفروض .·. (الضاد مهملة فى K ، مطموسة فى B) || سنة .·. (التاء مهملة فى K) || ونفل B K : أو نفل C || قائل (قايل B) .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 النفل ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || والسنن C K : (مطموسة فى B) || 8 وأما ... فإن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 8 هذه C B : هاذه K || للفرائض K (الهمزة ساقطة) C : الفرايض B || 9 للنائم K (النون مهملة ، الهمزة ساقطة) C : للنايم B || 9 يتذكر ... فيهما (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 ولقضاء ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || اللى B K : الذى C

(المناجاة الإلهية وأقسامها ومآخذ الاعتبارات فيها)

(١١٥) اعتبار الباطن فى ذلك . — المناجاة الإلهية ، بين الله وبين عبده ، على أربعة أقسام : مناجاة من حيث إنه يراك ؛ — ومناجاة من حيث إنك تراه ؛ — ومناجاة من حيث إنه يراك وتراه ؛ — ومناجاة لبعض أهل النظر ، فى الاعتقادات بالأدلة ، من حيث إنك لا تراه علمًا فى اعتقادٍ ، ولا تراه بصرًا فى اعتقادٍ ، ولا يراك بصرًا فى اعتقاد ، ولا علمًا فى اعتقادِ مَن نفى عنه العلم بالجزئيات ، لكن يراه علمًا (كليًّا) لاندراج الجزء فى الكلّ .

(١١٦) وهذا ما هو اعتقادنا ، ولا اعتقاد أهل السنة . بل هو — سبحانه ! — «بكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» . وقال : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ ؟ وقال النبىّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى الخبر الصحيح عنه : «إنَّهُ يَرَاكَ» . — وقد نبهناك على مآخذ الاعتبارات فى هذه الأقسام . وأنت تعرف قِسْمك منها . ومن عرف قِسْمه فمن هناك يُثْبِت مناجاته ، أو يحيلها [F. 29ª].

* * *

2 اعتبار ... ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || المناجاة C K : المناجات B || الالهية (ممدودة) : الالاهية K : الالهية C : (مطموسة فى B) || بين ... أقسام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : + ن K || 3 مناجاة ... يراك .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || ومناجاة ... تراه (تراك B) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || 3 — 4 ومناجاة ... وتراه .·. (كذلك) : + ن K || 4 ومناجاة K (مهملة) C : ومناجات B || فى الاعتقادات C K : والاعتقادات B || 5 إنك : انك .·. (النون مهملة فى K) || 5 فى اعتقاد ... فى اعتقاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 6 من نفى .·. (النون مهملة فى K) || 6 العلم CK : — B || بالجزئيات C : بالجزييات K : بالجزيات B || 7 لكن C B : لاكن K (النون مهملة) || يراه .·. (الياء مهملة فى K) || الجزء C B : الجز K || فى الكل K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى K) || 8 — 9 ولا اعتقاد ... شىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 وقال K (مهملة) C : ويقال B || ألم ... يرى : سورة العلق (96 ، 14) || يعلم K (مهملة) C : تعلم K || يرى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 9 — 10 وقال ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 مآخذ : ما آخذ K : مأخذ C : ماخذ B || 12 يحيلها C K : تحيلها B

فصول بل وصول

الأذان والإقامة

(الأذان شرعاً : إعلام بدخول وقت الصلاة)

(١١٧) « الأذان » (هو) الإعلام بدخول الوقت ، والدعاءُ للاجتماع إلى الصلاة فى المساجد . و « الإقامة » (هى) الدعاءُ إلى المناجاة الإلّهية .

* *

(الأذان حقيقة : إعلام بالتجلى الإلهى)

(١١٨) الاعتبار ، فى الباطن ، فى ذلك . — « الأذان » (هو) الإعلام بالتجلِّى الإلّهى ، لتتطهر الذوات لمشاهدته . و «الإقامة » (هى) القيام لتجليه ، إذا ورد : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ .

* * *

1 فصول C K : فصل B || وصول CK : وصل B || فصول... وصول : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 الأذان CK : فى الاذان B || والإقامة .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الاذان والإقامة : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 4 الإعلام C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || بدخول .·. (مهملة تماما فى K) || والدعاء C : والدعا BK || 5 الصلاة CK : الصلوة B ||5 والإقامة : والاقامة .·. || الدعاء C : الدعا B K || المناجاة CK : المناجاتB || الالهية (ممدودة) : الالاهية K : الالهية C B || الاعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || الباطن K (الباء مهملة) C :(مطموسة فى K) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 بالتجلى .·. (الباء مهملة فى K) || 8 الالهى (بالمد) : الالاهى K : ألالهى CK || لتتطهر CK : ليتطهر B || الذوات .·. (مهملة تماما فى K) || والإقامة القيام .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || لتجليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 يوم ... العالمين : سورة المطففين (83 ، 6) || يوم .·. (كذلك) || الناس لرب CK : (مطموسة فى B) || العالمين CB : العلمين K (الياء مهملة) .

فصل بل وصل

فى صفات الأذان

(صيغ الأذان الأربعة)

(١١٩) إعلم أنَّ « الأذان » على أربع صفات . الصفة الأُولى : تثنية « التكبير » ، وتربيع « الشهادتين » ، وباقيه مُثَنًّى . وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع فى « الشهادتين » ، وذلك أنه يُثَنِّى « الشهادتين » أولاً خفيا ، ثم يثنيهما مره ثانية مرفوع الصوت بهما . وهذا « الأذان » (هو) أذان أهل المدينة .

(١٢٠) الصفة الثانية : تربيع « التكبير » الأول و « الشهادتين » ، وتثنية باقى « الأذان » . وهذا أذان أهل مكة . — الصفة الثالثة : تربيع « التكبير الأول » ، وتثنية باقى « الأذان » . وهذا أذان أهل الكوفة . —

1 فصل .·. (الفاء مهملة فى K) || فصل ... وصل .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... الأذان : (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 4 أن الأذان ... أربع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الصفة CB : الصفه K || الأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تثنية التكبير .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وتربيع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الشهادتين وباقيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || وبعض القائلين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 بهذه ... الترجيع فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 أنه : انه BK : أن C || الشهادتين K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 7 خفيا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || يثنيهما : يثنيها .·. || 7 ثانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || بهما : بها .·. || 7 – 8 الأذان ... المدنية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الصفة الثانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || تربيع ... الأول .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأولى ساقطة فى B) || والشهادتين ... باقى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 الأذان ... مكة .·. (كذلك ، الهمزة سابقة) || الصفة الثالثة CB : الصفه الثالثه K (الثاء الأولى مهملة) || تربيع ... الأول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وتثنية ... الأذان .·. (كذلك ، كذلك) || وهذا CB : وهاذا K (الذال مهملة) || 11 أذان ... الكوفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

الصفة الرابعة : تربيع « التكبير » الأوّل ، وتثليث « الشهادتين » ، وتثليث «الحَيْعَلَتَيْنِ » . يبتدىءُ [F. 29ᵇ] (المؤذن) بالشهادة إلى أن يصل إلى «حَىَّ على الفلاح » ؛ ثم يعيد ذلك ، على هذه الصفة ، ثانية ؛ ثم يعيدها أيضًا ، على تلك الصورة ، ثالثة : الأربع الكلمات نسقًا ، ثلاث مرات . وهذا (هو) أذان أهل البصرة .

* *

(وجوه الاعتبار فى صيغ الأذان المختلفة)

(١٢١) إعتبار الباطن فى ذلك . — تثنية « التكبير » : للكبير والأكبر . — وتربيعه : للكبير والأكبر ، ولمن تكَبَّرَ نَفْسًا وحِسًّا ، مشروعًا كان ذلك التكبُّر كحديث أبى دُجَانة — ، أو غير مشروع . — والتربيع فى « الشهادتين » : لـ « الأوّل والآخِر والظاهر والباطن » . — وتثنية مابقى : لك وله — تعالى ! . — وتثليث الأربع الكلمات ، على نسقٍ واحدٍ فى كل مرة ، — وهو ، كما قلنا ، مذهب البصريين — : إعلامٌ بالمرة الواحدة لعالَم الشهادة ؛ وبالثانية لعالَم الملكوت ؛ وعند أبى طالب المكىّ : الثانية لعالم الملكوت ، والثالثة لعالَم الجبروت .

1 – 2 الصفة ... يبتدىء (يبتدى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 بالشهادة C B : بانشهاد K (الباء مهملة) || يصل C : نصل K : يصل B || هذه C B : هاذه K || 3 الصفة ثانية C B : الصفه ثانيه K || 3 – 5 ثم يعيدها ... أهل البصرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 اعتبار ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر منفرد كعنوان مستقل) || 7 – 8 تثنية (مطموسة فى B) ... وتربيعه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 – 9 للكبير ... كحديث أبى .·. (كذلك ، كذلك) || تكبر C K : يكبر B || 8 التكبر C K : التكبير B || 9 كحديث K (الياء مهملة) C : حديث B || 9 – 12 دجانة (مطموسة فى B) ... إعلام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد) || 9 اوغير K (مهملة) C : وغيره B || 10 للأول (الهمزة ساقطة) C : الاول B || 12 – 13 بالمرة ... الجبروت (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) .

(الأسباب شعائر وأعلام موضوعة لإرادة الله فى التكوين والخلق)

(١٢٢) تحقيق ذلك . — هو أن الإنسان إذا نظر ، بعين بصره وعين بصيرته ، إلى الأسباب التى وضعها الله — تعالى ! — شعائر وأعلامًا لِمَا يريد تكوينه وخلقه من الأشياء — لَمَّا سبق فى علمه (— سبحانه ! —) أن يربط الوجود ، بعضه ببعضه ؛ [F. 30ª]ودَلَّ الدليل على توقف وجود بعضه على وجود بعضه —؛ وسمع (الإنسان) ثناء الحق — تعالى ! — على من عظَّم شعائر الله ، وأنَّ ذلك التعظيم لها من «تقوى القلوب» ، فى قوله — تعالى ! — فى كتابه العزيز :﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَىٰ ٱلْقُلُوبِ ﴾ ، — قال عند ذلك : الله أكبر !

(١٢٣) يقول : (الأسبابُ) وإن كانت عظيمة ، فى نفسها ، بما تدلُّ عليه ، وعظيمةً من حيث إنَّ الله أمر بتعظيمها ، — فموجدها وخالقها ، الآمِرُ بتعظيمها ، «أكبرُ» منها . — وهذه هى «أكبر» = للمفاضلة ، وهى «أفعلُ

2 تحقيق ذلك .·. (بإهمال الياء والقاف الثانية فى K والجملة ثابتة فيه وسط السطر كعنوان مستقل) || أن الإنسان ... نظر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بعين K (مهملة) C : بعض B || وعين بصيرته .·. (مهملة جزئيا فى K) ||3 الأسباب ... وضعها .·. «كذلك ، الهمزة ساقطة) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || شعائر K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || يريد تكوينه .·. (الياء مهملة فى K) ||4 الأشياء C (الهمزة ساقطة الأولى) : الاشيا B K || 4 ف .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 بعضه .·. (الباء مهملة فى K) || الدليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 وجود .·. (كذلك) || 6 ثناء C B : ثنا K || الحق تعالى .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || شعائر K (الهمزة ساقطة) C : شعاير B ||7 التعظيم K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || فى ... العزيز .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 ومن ... القلوب : سورة الحج (22 ، 32 ونص الآية : ذلك ومن ...) || ومن ... فانها .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || قال K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عند C K : (مطموسة فى B) || 10 يقول ... فى نفسها .·. (مهملة تماما فى K) || 11 وعظيمة ... بتعظيمها (بتعظيمها B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فموجدها K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الآمر C : الامر BK || 12 بتعظيمها K (الياء مهملة) C : بتعظيمها B || وهذه C B : وهاذه K || للمفاضلة K (الفاء مهملة) C : المفاضلة B

مِن » . – فلمَّا أَتَمَّها ، كوشف هذا الإنسانُ ، الناطقُ بها ، على حقارة الأَسباب فى أنفسها – لا نَفْسُها ! – وافْتقارِها إلى مُوجِدها لإمكانها : افتقارَ المُسَبَّبات (إلى مُسَبِّبها) على السواءِ ؛ ورآها عينًا وكَشفًا ، عند كشف الغطاء عن بصره ، ناطقةً بتسبيح خالقها وتعظيمه .

(تسبيح كل شىء بحمد خالقه)

(١٢٤) فإنه (– سبحانه ! –) القائل : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = تسبيحَ نطق يليق بذلك الشىء ، لا تسبيحَ حالٍ ، ولهذا قال : ﴿ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ = لاختلاف ما يُسَبِّحُونَ به إلَّا لمن سمعه ، ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ = حيث لم يؤَاخذ ولم يعجل عقوبة مَنْ قال : إنه تسبيح حال ، ﴿ غَفُورًا ﴾ – ساترًا نطقهم عن أن تتعلَّق به الأَسماع إلَّا لِمَنْ خرق الله له العادة .

(١٢٥) فقد ورد أَنَّ « ٱلْحَصَىٰ سَبَّحَ بِحُضُورِ مَنْ حَضَرَ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ فِى كَفِّ رَسُولِ ٱللهِ » – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . [F. 30b] وما زال الحصَىٰ مُسَبِّحًا . وما خرق الله العادة إلَّا فى أَسماع السامعين ذلك ، بتعلقها بالمسموع . وما قال : ﴿ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ = إلَّا فى معرض الردِّ على من يقول : إنه تسبيح حال . فإن العالَم ، كلَّه ، قد تساوى فى

1 فلما ... كوشف .·. » مهملة جزئيا فى K) || الإنسان : الانسان K (النون الأولى مهملة) C : (مطموسة فى B) || بها C K : – B || 1 حقارة K (التاء مهملة) C : حقادة B || 2 نفسها وافتقارها .·. (مهملة تماما فى K) || 3 على السواء C : على السوا K : (مطموسة فى B) || ورآها C : وراها K : ورأها B || 3 – 4 عينا ... وتعظيمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فإنه القائل (القايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 10 وإن ... غفوراً : سورة الإسراء (17 ، 44) || 6 – 8 وإن من ... لاختلاف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 لا تفقهون K (مهملة تماما) C : لايفقهون B || 8 – 10 مايسبحون ... العادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 تتعلق K (القاف مفردة) C : يتعلق B || 11 – 15 فقد ... قد تساوى فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمز ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 12 الله BK : اسم C || 13 بتعلقها K (مهملة) C : بتعايقها B || 14 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة)

الدلالة . فمن يقول « بتسبيح الحال » فقد أكذب الله فى قوله — تعالى ! — : « لا تفقهون »

(تعظيم شعائر الله وتعظيم حرمات الله)

(١٢٦) وأمّا قوله — تعالى ! — : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ — يعنى خيرًا له مِمَّنْ يعظم « شعائر الله » . إذا جعلنا « خَيْرٌ » بمعنى « أَفْعَلُ مِنْ » ، ليميز بين « تعظيم الشعائر » و « تعظيم حرمات الله » . فإنَّ حرمة الله ذاتية . فهو (— تعالى ! —) « يقتضى التعظيم لذاته . بخلاف الأَسباب المعظَّمة . فإنَّ الناظر فى الدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته ، فينتقل عنه ويفارقه إلى مدلوله .

(١٢٧) فلهذا العالَم دليل على الله ، لأنَّا نَعْبُرُ منه إليه — تعالى ! — . ولا ينبغى أن نتخذ الحق دليلاً على العالَم ، فكنا نجوز منه إلى العالَم : وهذا

1 الدلالة C B : الدلاله K || فمن ... بتسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || بتسبيح K (مهملة تماما) C : تسبيح B || فقد اكذب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 2 لاتفقهون .·. (النون مهملة فى K) || 4 وأما قوله .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ومن ... ربه : سورة الحج (22 ، 30 ، ونص الآية : ذلك ومن ...) || يعظم ... خير .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || ، 5 يعنى .·. (الياء مهملة فى K) || ممن ... شعائر (شعاير B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || إذا ... بمعنى .·. (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 يميز ... الشعائر (الشعاير B) .·. (كذلك) || وتعظيم C B : (مطموسة فى K) فإن : فان.·.(مهملة تماما فى K) || ذاتية C : ذاتيه K : ذاته B || فهو ... التعظيم .·. (مهملة تماما فى K) || بخلاف ... المعظمة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 — 9 الناظر ... ويفارقه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف احيانا مفردة) || 10 فلهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || العالم (مطموسة جزئيا فى B) .·. (بفتح اللام والضبط فى K) || دليل (الياء مهملة فى K مطموسة جزئيا فى B) || لأنا (مهموز ومشدد النون) : لانا CK : لانه B || نعبر CK : يعبر B || إليه .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 11 ولا ينبغى الحق .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فكنا .·. (الفاء مغربية فى K) || نجوز .·. (الزاى مشددة فى B وهذا خطأ)

لا يصح . فما أعلىٰ كلام النبوة حيث قال : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ ﴾ كذا ، وعَدَّد المخلوقات لتتخذ أدِلَّةً عليه ، لا ليوقف معها . — فهذا (هو) الفرق بين حرمات الله ، شعائر الله .

(الله هو الكبير على الإطلاق غير مفاضلة ولا تقييد)

(١٢٨) فنقول ثانى مرة : « الله أكبر ! » ، تعظيماً لحرمة الله ، لا بمعنى المفاضلة . وذلك معروف فى اللسان . فمعناه : « اللهُ الكبير ! » لا « أَفْعَلُ مِنْ » = فهو « الكبير » ، [F. 31ª] واضعُ الأَسباب ، وآمِرُنا بتعظيمها . ومن لا عظمة له ذاتية ، لنفسه ، فعظمته عَرَض ، فى حكم الزوال . — فالكبير على الإطلاق ، من غير تقييد ولا مفاضلة ، هو الله !

(١٢٩) فهذه (هى) « التكبيرة الثانية » المشروعة فى « الأَذان » ، وأنها لهاتين الصورتين . فإنْ رَبَّعَ (المؤذنُ) التكبيرَ ، فتكون تثنية التكبيرة الواحدة على الحدِّ الذى ذكرناه حِسًّا وعقلاً . أىْ كما كبَّره اللسان بلفظ المفاضلة ، كذلك كبَّره عقلاً . كأنه يقول : « الله أكبر ! » باللسان ، كما هو « أكبر » بالعقل . أىْ هو « أكبر » بدليل الحس ودليل العقل . — ثم يثنى « التكبيرة » الأُخرى أيضًا ، حِسًّا وعقلاً ، فيقول : « اللهُ أكبرُ ! » — أىْ هو « الكبير » لا بطريق المفاضلة حِسًّا ؛ « اللهُ أكبر » ! — أىْ هو

1 لا يصح فما K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 2 افلا ... إلى : سورة الغاشية (88، 17) || 1 – 3 حيث قال ... وشعائر (وشعاير B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فنقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعظيما لحرمة .·. (كذلك) || لا بمعنى K (الباء مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || المفاضلة B C : المفاضلة K || 6 وذلك ... فمعناه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الكبير CK : اكبر B || 7 وآمرنا : وءآمرنا K : وأمرنا C : وامرنا B || 7 – 9 بتعظيمها ... ولا مفاضلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 – 12 فهذه ... الحد الذى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ربع .·. (بتشديد الباء والضبط فى K و B) || تثنية K (التاء الأخيرة مهملة) C : تنبيه B || 12 – 15 ذكرناه ... الكبير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 16 لا بطريق ... اى K (كذلك) C : – B

« الكبير » لا بطريق المفاضلة عقلا - حُرْمَةً - وشرعًا . - فهذا مشهد مَنْ رَبَّع « التكبير » فى الأذان ، الذى هو الإعلام بالإعلان .

(الشهادة بالألوهية أن تعى ما ينبغى لجلال الله فتضيف الكل إليه)

(١٣٠) ثم قال (المؤذن) : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ! » ، خفيًّا يُسْمِع نفسه . وهو بمنزلة من يتصور الدليل أوّلاً فى نفسه ، ثم يعود بعد ذلك يتلفظ به ، وينطق معلنًا فى مقابلة خصمه ، أو لِيُعْلِم غيره مساق ذلك الدليل . وذلك أن يشهد هذا المؤذن ، فى هذه الشهادة ، [F. 31b] أنه يرىٰ الأسباب المحجوبة عن المعرفة بالله ، التى أُعْطِيت قوّة النطق ، وحُجِبَت عن إدراك الأمر فى نفسه بالجهل ، أو عن إدراك ما ينبغى لجلال الله من إضافة « الكلّ » إليه بحجاب الغفلة .

(١٣١) فيقول الجاهل : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ ، أو المستخف - وهو ضرب من الجهل . - أو يقول : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ . -

1 الكبير ... بطريق .·. (مهملة تماما فى K) || عقلا .·. (القاف مفردة فى K) || حرمة CK : حرما B || وشرعا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « وشعيرة » ثم شطب عليها بقلم الاصل وصححت على الهامش) || فهذا ... من .·. (مهملة جميعا فى K ما عدا الذال) || ربع .·. (بتشديد الباء فى K) || 2 التكبير .·. (مهملة تماما فى K) || 2 فى الأذان ... بالإعلان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 ثم ... أشهد أن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إله (بالمد) : اله .·. || إله (بالمد) : الاه K : اله CB || 5 بمنزلة .·. (مهملة فى K) || من يتصور K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || الدليل ، فى .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ثم بعد .·. (كذلك) || به وينطق .·. (كذلك) || فى مقابلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 الدليل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || أن يشهد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 المؤذن C : الموذن BK || فى ، الشهادة .·. (مهملة فى K) || 8 أنه ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 - 9 أعطيت ... إضافة الكل إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قوة النطق : (مطموسة فى B) || 10 لجلال : بجلال B (|| 11 أنا ... الأعلى : سورة النازعات (79 ، 24) || أو المستخف ... الجهل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 أو يقول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || ما علمت ... غيرى : سورة القصص (28 ، 38) || إله (ممدود) : اله .·. || غيرى CK : (مطموسة فى B)

وقد يمكن أن يكون كاذبًا عند نفسه، عالِمًا بأنه كاذب، لكنه «استخفَّ قومه فأطاعوه». ويقول: «أنا أنعمت على فلان. أنا وَلَّيْت فلانا. أنا علمت فلانا العلم الذى عنده والقرآن، ولولا أنا ما علم شيئًا مِمًّا علمه.» وسمع الله يقول: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾. وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ - وهى الأسباب التى وُجِدْتُم عندها (لا بها).

(١٣٢) ثم قال (القرآن) لِمَنْ يَرَىٰ أَنَّا وُجِدْنَا بالأسباب لا عندها: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ = أنه (- تعالى! -) أوجد الأسباب وأوجدكم عندها لا بها. - فيقول (المؤذن) عند ذلك: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ!» - أىْ لا خالق إلَّا الله. فينفى أُلوهية كل مَنِ ادَّعاها لنفسه من دون الله، وأثبتها لمستحقها، لو ادَّعاها مع الله كالمشرك. فشهد بذلك لله عقلاً وشرعًا وحِسًّا ومعنى. هذا كله مع نفسه، كمتصوِّر الدليل أوَّلًا. - ثم يرفع (المؤذن) بها صوته لِيُسْمِع غيره، من متعلِّم ومُدَّعٍ وجاهلٍ [F. 32a] وغافل عن قوله - تعالى! -: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۞ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ وأمثاله، مثل: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ =

1 وقد...يكون .·. (مهملةجزئيا فى K، القاف مفردة، الهمزة ساقطةفى BK) || بأنه(مهموز): بانه .·. || (لكنه CB: لاكنه K || فأطاعوه (مهموز): فاطاعوه .·. || 2-3 ويقول... الذى عنده .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فىBK) || 3 والقرآن C: والقرانBK || 3-5 شيئا... الأسباب التى .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فىBK) ||4 أفمن... تذكرون: سورة النحل (1، 17) ||4-5 يا أيها... قبلكم: البقرة (2، 21) || 4 يا أيها C: يايها K (الياء مهملة) B || 7 ثم قال .·. (مهملة تماما فى K) || يرى B (الياء الاولى مهملة والثانية معجمة) C: يرا (الياء مهملة) || 8 فلا تجعلوا... تعلمون: سورة البقرة (2، 22) أنا... وأوجدكم .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى BK) || 9-12 فيقول... مع نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى BK || 9 إله (ممدود): الاه K: اله CB || 12 ثم يرفع .·. (مهملة تماما فى K) || ليسمع غيره .·. (كذلك) || ومدع CK: ومبتدع B || 13 عن قوله .·. (كذلك) || تعالى CB: تعلىK (مهملة) الرحمن... البيان: سورة الرحمن (55، 1-4) || 14 الرحمن CB: الرحمان K || القرآنC: القران (القاف مفردة)B || مثل... البيان .·. (مهملة جزئيا فى K)

فقطع حكم الأَســباب . — فهذا معنى « الشهــادة » ، وتثنيتها ، وتربيعها .

(الشهادة بالرسالة المحمدية شهادة بالتوحيد عن طريق القربة)

(١٣٣) وكذلك قوله : « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ » — وهو أنه لمَّا شَهِدَ (المؤذن) بالتوحيد بما أعطاه الدليل ، شهد به علمًا لا على طريق القربة . لأَنَّ الإنسان ، مِنْ حَيْثُ عَقْلُهُ ، لايعلم أَنَّ التلفظ بذلك ، وأَنَّ النظر فى معرفة ذلك ، يُقَرِّب من الله . وإنما حظه أن يعلم أن نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك ؛ وأَنَّ التصريح به ، وبكل دليل على مثل هذ العلم ، على جهة تعليم من لا يعلم وإرداع المعاند ، تشريف لهذا النَّفْس على نَفْس مَنْ ليس له ذلك . لأَنه لا حكم للعقل فى إيجاد شىءٍ قربةً إلى الله .

(١٣٤) فجاء الرسول من عند الله ، فأَخبره أن يقول ذلك ، وأن ينظر فى ذلك ،

1 فقطع .·. (مهملة تماما فى K) || الأسباب (مهموزة) : الاسباب .·. || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || وتثنيتها وتربيعها .·. (مهملةجزئيا فى K) || 4 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || أشهد .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الشين مهملة فى K) || أن C : ان BK || أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شهد K (الشين مهملة) B : تشهدى C || 5 بالتوحيد ... الدليل .·. (مهملةجزئيا فى K ، الهمزةساقطة فى B K) || شهد به .·. (مهملة تماما فى K) || طريق القربة .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة ، التاء مهملة) || 6 لأن الإنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، ونونا الانسان مهملتان فى K) || 6 — 7 أن التلفظ ... فى معرفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يقرب B : تقرب C : (الحرف الأول مهمل فى K ، القاف مفردة ، الباء مهملة) || 7 — 8 وإنما ... بصفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يجهل .. التصريح .·. (كذلك ، كذلك) || 8 — 9 وبكل ... تعليم .·. (كذلك) || من لا يعلم ... المعاند .·. (كذلك ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || تشريف : تشريفا .·. (الياء مهملة فى K) || 9 — 10 النفس ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || للعقل ... شىء .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قربة K (الباء مهملة) C : قربه B || 12 فجاء C B : فجا K || فأخبره C : فاخبره K (الفاء مغربية) B || أن يقول ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B K)

إذ يخفيه فى نفسه ويُسِرُّه ، وفى التعليم والإرداع للغير إذا أعلن به ، ـ أن يكون ذلك على طريق القربة إلى الله : فيكون ، مع كونه علمًا ، عبادة . ـ فيقول العالِم المؤمن ، إذا أذَّن ، أو قال مثل ما يقول المؤذن « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ » = علمًا وعبادةً ، ويقولها العامىُّ تقليدًا وتعبُّدًا .

(١٣٥) و (أمّا) التثنية فى هذه « الشهادة الرسالية » والتربيع ، فالحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواءٌ ، فى المراتب التى ذكرناها سواءً . فإن ثلَّث (المؤذن) ، كأذان البصريين الأربع الكلمات على نسَق واحدٍ فى كل مرة ، فهو أن يقولها فى المرة الأُولى علمًا ، وفى المرة الثانية تعليمًا لأنه مُعْلِنٌ ، وفى المرة الثالثة عبادةً . فهى ، كلُّها ، علم وتعليم وعبادة . ـ فافهم ! ـ . وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين إلّا فى هذا ، أعنى « التثليث » والنَّسَق . وكلٌّ سُنَّةٌ . والإنسان مخيَّر : يُؤَذِّنُ بأىِّ صفة شاء من ذلك كلِّه . وهو مذهبنا . كالروايات المختلفة فى « صلاة الكسوف » ، وغير ذلك .

(« الحيعلتان » نداء بالإقبال على مناجاة الرب)

(١٣٦) ثم إنَّ الله شرع لنا فى « الأذان » ، بعد « الشهادتين » ، أن نقول

1 إذ : اذ B K : ان C || يخفيه ... والإرداع .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || للغير .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الاصل مع اشارةالتصحيح || 1 – 2 إذا ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 4 طريق القربة ... تقليدا وتعبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى BK) || 5 والتثنية .·. || والتربيع .·. (كذلك) || 6 فالحكم K : والحكم C B || 6 – 8 فيها ... فى المرة الأولى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزةساقطة فى K) || 9 – 13 وفى المرة ... وغير ذلك .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K : + بلغ قراءة اظهير الدين محمود على وكتب بن العربى K (على الهامش بخط مخالف للاصل : نستعليق ، مهمل جميع الحروف ، الهمزة ساقطة) || 15 ثم ... أن نقول (يقول B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

« حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ ! » مَثْنَىٰ : ندعو بالواحدة نفسى ، وندعو بالثانية غيرى . ومعناه أقبلوا على مناجاة ربكم ! فتطهروا ، وأْتوا المساجد بالمرة الواحدة ، وَمَنْ كان فى المسجد يقول له فى المرة الثانية ، حين يُثَنِّيها طَهِّرُوا قلوبكم ، واحْضُرُوا بين يدى ربكم ! فانكم فى بيته ، قصدتموه من أجل مناجاته .

(١٣٧) وكذلك قوله : « حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ ! » بالاعتبارين أيضًا ، والتفسيرين فى المرتين . يقول للخارج والكائن فى المسجد ، ولنفسه ولغيره : « أقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه [F. 33ª] بنعيمه ، ومن حجابه بتجليه ورؤيته ! وأقبلوا – بالثانية مِن « حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ ! » – على ما يُبْقيكم فى نعيمكم ، ولذَّةِ مشاهدتكم ! » .

(الله أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من الإقبال عليه)

(١٣٨) ثم يقول (المؤذن) : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! ٱللهُ أَكْبَرُ ! » = لنفسه ، ولغيره ، ولمن هو ينتظر الصلاة كالحاضر فى المسجد ، ومن هو خارج

1 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || ندعو K (النون مهملة) C : يدعو B || بالواحدة .·. (مهملة تماما فى K) || نفسى CK : نفسه B || وندعو CK : ويدعو B || بالثانية .·. (مهملة فى K) || غيرى 2 CK : غيره B || أقبلوا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || 2 فتطهروا .·. (مهملة تماما فى K) || وائتوا C : واتوا BK || بالمرة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 يقول ... حين .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 3–4 حين ... قلوبكم .·. (كذلك ، القاف مفردة فى K) || فإنكم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مهملة تماما فى K) || 4 فى بيته ... مناجاته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 قوله ... بالاعتبارين .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || أيضا ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 المرتين ... الخارج .·. (كذلك) || والكائن C : والكاين K (الياء مهملة) B || 8 أقبلوا ... فعله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 من عذابه بنعيمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || ومن ... بتجليه .·. (كذلك) || ورؤيته CB : رآيته K || 9 وأقبلوا .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 10 ما يبقيكم ... ثم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 الله ... أكبر K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || لنفسه ... ولمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 ولمن .·. (النون مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B

فى أشغاله . — يقول : « اللهُ أكبر مِمَّا أنتم فيه ! » أى الله أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من الإقبال ، الذى أمرناكم به ، على الصلاة وعلى الفوز والبقاء ، فى « ٱلْحَيْعَلَتَيْن » .

(١٣٩) وإنما لم يُرَبِّع (المؤذِّنُ «التكبير ») الثانىَ فإنه ليس مثل («التكبير ») الأول . فإنَّ الثانىَ — أعنى «التكبير» — و «ٱلْحَيْعَلَتَيْن » إنما المقصود بذلك القربة ، والعقل لا يستقل بإدراكها ، فهى للشرع خاصة . فلهذا لم يُرَبِّع (المؤذن) « ٱلْحَيْعَلَتَيْن » ولا «التكبير » الثانى ؛ وثنَّى لكونه خاطب نفسه وغيره ، والكائن فى المسجد وغيرَ الكائن .

(بالتوحيد المطلق ختم الأذان)

(١٤٠) ثم قال (المؤذن) «لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ! » = فختم «الأذان» بالتوحيد المطلق : لمَّا كان «الأذان» يتضمن أمورًا كثيرة ، فيها أفعال منسوبة إلى العبد . فربما يقع فى نَفْس المدعوِّ أنه ما دُعِّى إلى أن يفعلها إلَّا والفعل له حقيقة . والداعى ، أيضًا ، كذلك : فَيُخَافُ عليه أن يُضِيف الفعل إلى نفسه ، خَلْقًا كما يراه بعضهم . وما جعله اللهُ دليلاً عليه ، من جملة الأدلة على توحيده ، إلَّا انفراده بالخلق [F. 33b] ، مثل قوله ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ .

1 فى أشغاله .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يقول .. أكبر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مما أنتم فيه K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 1 — 2 أى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملةجزئيا فى K ،الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 والبقاء C B : والبقاه K || 3 الحيعلتين K (اليامهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 — 5 وإنما ... الأول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 — 6 فإن ... والعقل .·. (كذلك ، كذلك ، اللفظة الأخيرة « والعقل » مطموسة فى B) || 6 — 8 لا يستقل ... وغير الكائن (الكاين B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 قال .·. (القاف مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B) || فختم ... المطلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 11 — 13 الأذان ... أيضا .·. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) 13 — 16 فيخاف ... تذكرون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانامفردة) || 15 — 16 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17)

(١٤١) فهى ألوهية خفية فى نفس كل إنسان . وهو «الشرك الخفىُّ» المعفوُّ عنه . — فَخُتِم «الأذان» بالتوحيد ، من غير تثنية ولا تثليث ولا تربيع. وهذا هو «التوحيد المطلق» الذى جاءت به الأنبياء من عند الله عن الله . وهى «أَفْضَلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا رَسُولُ اللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — وَٱلنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِهِ » . فيتنبه السامعون ، كلُّهم ، أنه « لا إلَه إلَّا الله ! » . — فَوَحَّدَ (المؤذن) لطلبه التوحيد على الإطلاق . — وما زاد على «التوحيد» ، فى كل أذان ، مشروعٌ من الأربعة مذاهب فى ذلك .

(« التثويب » فى أذان صلاة الصبح)

(١٤٢) وأمَّا «التثويب» فى أذان صلاة الصبح — وهو قولهم «ٱلصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ ! » — ، فَمِنَ الناس مَنْ يراه من «الأذان المشروع» فيعتبره ، ومِنَ الناس مَنْ يراه من فعل عمر ، فلا يعتبره ولا يقول به . وأمَّا مذهبنا

1 فهى ألوهية .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشرك الخفى CK : (مطموسة فى B) || 2 فختم الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالتوحيد ... ولا تربيع .·. (مهملة جزئيا فى K) || وهذا C B : وهاذا K || 3 التوحيد المطلق .·. (مهملة تماما فى K) || جاءت C : جات K (بإهمال الجيم والتاء) : (مطموسة فى B) || به (مطموسة فى B) الأنبياء C : الانبيا K (مهملة تماما) || من عند ... أفضل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كلمة ... من قبله .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيتنبه CK : (مطموسة فى B) || 5 أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إله (بالمد) : الاه K : اله C B || 6 فوحد K (الفاء مهملة ، والحاء مشددة) C : فوجد B || لطلبه C K : اطلبة B || التوحيد .·. (مهملة تماما فى K) || الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) || التوحيد ... الأربعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فى ذلك .·. + ن K || 9 وأما التثويب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : واما التثوب B || صلاة K (التاء مهملة) C : صلوة B || الصبح ... قولهم .·. (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 فمن : من .·. || الناس ... فيعتبره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || من الأذان K (الهمزة ساقطة) C : الاذان B || 11 فلا يعتبره .·. (مهملة فى K) || وأما مذهبنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فإنّا نقول به شرعًا وإن كان من فعل عمر ، فإنّ الشارع قرّره بقوله « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً (...) » = ولا نشك أنها «سنة حسنة» ينبغى أن تعتبر شرعًا . وهى ، بهذا الاعتبار ، من «الأذان المسنون» ، إلّا فى مذهب من يقول « إنّ المسنون هو الذى فُعِل فى زمان النبى - صلّى الله عليه وسلّم ! وَعَرَفه وقَرّرَه ، أو يكون هو الذى سَنَّهُ - صَلَّى الله عليه وسلّم ! - » . فيكون حاصله ، عند صاحب هذا القول ، أنه لا يُسَمَّىٰ سُنَّة إلّا ما كان بهذه الصفة . - فما هو خلاف يُعْتَبر ، ولا يقدح (فيه) .

(الزيادة فى الأذان بـ « حى على خير العمل ! »)

(١٤٣) وأمّا من زاد « حَيَّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْعَمَلِ ! » ، فإن كان فعل [F. 34ª] فى زمان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - كما روى أنَّ « ذلك دعا به فى غزوة الخندق ، إذ كان الناس يحفرون الخندق ، فجاء وقت الصلاة » - وهى « خير موضوع » - كما ورد فى الحديث . فنادى المنادى : « أَهْلَ ٱلْخَنْدَق ! حَيَّ عَلَىٰ خير ٱلْعَمَلِ ! » - فما أخطأ من جعلها فى «الأذان» ، بل اقتدى - إن صح الخبر - ؛ أو « سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . - وما كرهها من كرهها إلّا تعصبًا . فما أنصف القائل بها . - نعوذ بالله من غوائل النفوس !

* * *

1 فإنا نقول .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وإن ... عمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : - B ‖ 1 - 2 فإن ... حسنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 2 ولا نشك K (الكاف مغربية) B : ولا شك C ‖ أنها .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ ينبغى .·. (الياء الأولى مهملة فى K) ‖ 3 تعتبر CK : يعتبر B ‖ شرعا ... بهذا .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 3 - 5 الاعتبار ... أو يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 5 وعرفه أنها .·. (الراء مشددة فى B وهو غير صحيح) ‖ 5 - 7 الذى سنه ... ولا يقدح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K ‖ 9 - 14 وأما من زاد ... أو سنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 14 حسنة CB حسنه K ‖ أجرها .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ‖ وأجر من .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ عمل CK : (مطموسة فى B) ‖ من .·. (مهملة فى K) ‖ 15 إلا : الا .·. ‖ أنصف C : انصف BK ‖ القائل K (الهمزة ساقطة) C : القايل B ‖ بالله .·. (الباء مهملة فى K) ‖ غوائل .·. (الهمزة ساقطة فى K و B)

فصل بل وصل

فى حكم الأذان

(أقوال العلماء فى الأذان)

(١٤٤) فمن قائل : إنه واجب . ومن قائل : إنه سنة مؤكدة . والقائل بوجوبه ، منهم مَنْ يراه فرضًا على الأَعيان (= فَرْضُ عَيْنٍ) ، ومنهم مَنْ يراه فَرْضَ كفاية . — ومن قائل : إنَّ الأَذان فرض على مسجد الجماعات وهو مذهب مالك . وفى رواية عنه ، أنه سنة مؤكدة . ولم يره على المنفرد ، لا فرض ولا سنة . — ومن قائل : إنه واجب على الأَعيان . ومن قائل : إنه واجب على الأَعيان على الجماعات ، سفرًا وحَضَرًا [F. 34b] ومن قائل : سفرًا لاغير . ومن قائل : إنه سنة للمنفرد والجماعة ، إلَّا أنه آكد فى حق الجماعة .

1 فصل ... وصل .·. (الفاء مهملة فى K والعنوان ثابت فيه وسط سطر منفرد) || 2 فى ... الأذان .·. (كذلك ، كذلك ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B ، والهمزة ساقطة فيه وفى C) || 4 فمن قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ومن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || إنه سنة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والتاء مهملة فى K) || مؤكدة C B : موكده K || والقائل .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K وفى B نقطتا اليا تحت كرسى الهمزة : «والقائل) ||5 فرضا ... الأعيان .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 فرض كفاية CK : (مطموسة فى B) || قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B : قائل) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||7 أنه .·. (كذلك) || سنة CB K || مؤكدة C B : موكده K || يره .·. (الياء مهملة فى K) || المنفرد CK : (مطموسة فى B) || 8 لا فرض .·. (الصاد مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة الهمزة ساقطة) C : قايل B || 7 – 8 إنه (+ هو C) ، الأعيان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || 10 قائل (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || قائل K (كذلك) C : قايل B || إلا أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 آكد (ممدود) : اكد B K || 11 فى ... الجماعة .·. (مهملة فى K)

(١٤٥) واتفق الجميع على أنه سنة مؤكدة ، أو فرض على المصر . وبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن العاص ، الدلّال بإشبيلية ؛ سمعته من لفظه غير مرّة . وكان يقول : إذا اجتمع أهل مصر على ترك «الأذان» ، أو ترك سنة ، وجب غزوهم . واحتج بالحديث الثابت : « أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا صَبَّحَهُمْ ، فَإِنْ سَمِعَ نِدَاءًا لَمْ يُغِرْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءًا أَغَارَ » .

* *

(من حق الإنسان أن يدعو نفسه وغيره إلى الله بعد وضع الشريعة)

(١٤٦) الاعتبار فى الباطن فى ذلك . – حقٌّ كلِّ نفسٍ أن تدعو نَفْسَها وغيرها إلى طاعة الله ، بعد وضع الشريعة . قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلّم ! – لمالك بن الحويرث ولصاحبه : « إِذَا كُنْتُمَا فِى سَفَرٍ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا » – الحديث . والإنسان مسافر مع الأنفاس منذ خلقه الله ، دنيا وآخره ؛ لا يصح له أن يكون مقيمًا أبدًا . ولو أقام (الإنسان) زائدًا على نَفَس واحدٍ لَتَعَطَّل فعل الإلّه فى حقه . فالحقُّ – سبحانه ! – ، فى كل نَفَس فى الخَلْق ، « فى شأن » : وهو أثره فى كل عينٍ موجودةٍ بكيفيةٍ خاصة .

1 – 2 واتفق ... شيخنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || المصر وبه : (مطموسة فى B) || 2 – 3 أبو عبد الله ... يقول إذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بن C B : ابن K (مهملة) || 3 – 4 اجتمع ... الثابت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || على ترك CK : (مطموسة فى B) || 4 – 5 أن رسول ... فإن سمع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 صبحهم CK : (مطموسة فى B) || 6 – 7 نداءا : ندا K : نداء B C || وإن (وإذا B) ... أغار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 8 الاعتبار CK : الاعتياد B || الاعتبار ... فى ذلك .·. (ثابتة فى K وسط السطر كعنوان مستقل) || أن تدعو CK (الهمزة ساقطة فيهما) : ان يدعو B || 8 – 12 نفسها ... مقيما أبدا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وكذلك المد) || 12 – 14 أقام ... بكيفية خاصة .·. (كذلك ، كذلك)

أشهدنا الله دقيقها وجليلها ! — فما أَعَزَّ صاحبها [F. 35ª] عند الله ! فَمَنْ فاته مراعاة أنفاسه ، فى الدنيا والآخرة ، لقد فاته خير كثير .

* * *

1 أشهدنا C : اشهدنا K (الشين مهملة) B || دقيقها .·. (الياء مهملة فى K) || وجليلها .·. (مهملة تماما فى K) || فما أعز K (الهمزة ساقطة) C : فما أعز به (أو : اعزبه) B || 2 مراعاة B C : مراعاه K || أنفاسه C : انفاسه BK || والآخرة (بالمد) C : والاخرة B K || لقد CK : (مطموسة فى B) || خير .·. (الياء مهملة فى K) || كثير .·. (كذلك)

فصل بل وصل

فى وقت الأذان

(لا يؤذن للصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح)

(١٤٧) اتفق العلماءُ على أنه لايؤَذن للصلاة قبل دخول وقتها ، ما عدا الصبح ، فإنَّ فيه خلافًا — فمن قائل : بجواز ذلك (أىْ) أنه يؤَذن لها قبل الفجر . — ومن قائل بالمنع ، وبه أقول . فإنَّ «الأذان» قبل الوقت ، إنما هو ، عندى ، ذكر بصورة « الأذان » ، ما هو « الأذان » على جهة الإعلام بدخول وقت الصلاة . —

(١٤٨) فقد كان بلال يؤَذن بلَيْل ، وكان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — يقول : « لَايَمْنَعَنَّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ » — يعنى فى رمضان ، أو لمن يريد الصوم ، « فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ

1 فصل بل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || فصل ... وصل : (ثابتة وسط السطر فى K كمنوان مستقل) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... الأذان .·. (ثابتة فى K وسط السطر المنفرد) || 4 العلماء C : العلمآء (بالمد) K : العلما B || أنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يؤذن C : لايوذن K (الياء مهملة) B || الصلاة K (التاء مهملة) C : للصلوة B || قبل ... وقتها .·. (مهملة فى K) || CB : ما عدى K || 5 فإن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || بجواز .·. (مهملة فى K) || يؤذن C : يوذن K (الياء مهملة) B || 6 قبل .·. (القاف مفردة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || وبه أقول .·. (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن الأذان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قبل ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 ذكر ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بصورة الأذان CK (الأذان ساقطة فى B) || 9 فقد كان ... يقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 لايمنعنكم ... لمن يريد .·. (كذلك ، كذلك) || الصوم CK : — B || 11 فإنه يؤذن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، والجملة مهملة فى K)

فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » وكان رجلاً أعمى . فكان لايؤذن حتى يقال له : « أَصْبَحْتَ ! أَصْبَحْتَ ! » . —

(١٤٩) فالمؤذن (إقرأ : فالأذان) ، عندى ، لا يجب إلّا بعد دخول الوقت . — ومن قائل : لابد للصبح من أذانين : أذان قبل الوقت ، وأذان بعده . — وقال أبو محمد بن حزم : لابد للصبح من أذان بعد الوقت .

* *

(للوقت سلطان لا يحكم فيه غيره)

(١٥٠) اعتبار الباطن فى ذلك . — [F. 35b] دعاء النفوس إلى الله (هو) من الله فى نفس الأمر ؛ ودعاؤها من الأكوان (إنما هو) بالنظر إلى الغافلين أو الجهلاء ، الذين هم تحت حكم الأسماء الإلٓهية ، أو التصريف الإلٓهى ، «وهم لا يشعرون» فلهذا قلنا : « فى نفس الأمر » . —

(١٥١) فَاعْلَمْ أنّ للوقت سلطانًا لايحكم فيه غيره . فلابد أن يتعيّن عند المحكوم عليه سلطانُ الوقت ، وهو الاسم الإلٓهى الخاص بذلك الوقت . فلا يمكن أن يدعو (المؤذن) لها (أى للصلاة) بطريق الوجوب ، إلّا

1 فكلوا ... رجلا أعمى . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 –2 فكان ... أصبحت ·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 –5 فالمؤذن ... الوقت . ·. (كذلك ، كذلك || 7 اعتبار ... ذلك . ·. (مهملة جزئيا فى K ، وهى ثابتة وسط سطر منفرد ، كعنوان مستقل || دعاء CB : دعا K || النفوس ... من . ·. (مهملة فى K) || 8 – 9 فى نفس ... الجهلاء (الجهلا B) . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الذين ... الأسماء . ·. (كذلك ، كذلك) || الإلهية (بالمد) : الالاهية K : الاهية C B || 10 الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى C B || فلهذا C B : فلهاذا K (الفاء مهملة) || 11– 12 فاعلم ... عليه . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 12 عند المحكوم B || عنده المحكوم CK : 12 الإلهى (بالمد) : الالاهى K الالهى C B || الخاص بذلك . ·. (مهملة فى K) || 13 يدعو : يدعى . ·. (الياء مهملة فى K) || 13 بطريق الوجوب . ·. (مهملة فى K ما عدا القاف) || إلا : الا CK : لا B

بعد دخول الوقت . فعند ذلك يكون (المؤذن) مِمَّن «دعا إلى الله على بصيرة» . فإنه (أى الأذان) دعاءٌ خاص فى كل وقت ، بما يليق بذلك الوقت .

(١٥٢) فإن دعا (المؤذن) فى غير وقته (أى فى غير وقت الأذان) ، وقع الإنسان فى الجهل . فإنه يدعوه بما يخرجه عن سلطان حكمه الذى يرتقبه السامع فى نفسه . فلا بُدَّ من الدعاء له بعد دخول وقته ، حتى يتعيَّن مَنْ هو صاحب الوقت من هذه الأسماء الالٓهية ؟ أُنْظُرْ ! هل يصحُّ منك الشكر قبل دخول حكم الاسم «المنعم» ؟ فإذا كان وقتك «النعمة» — ودخل وقتها بوجودها عندك — دُعِيْتَ (عندئذٍ) إلى شكر «المنعم» .

(إعتبار الخلاف فى «أذان الصبح» قبل دخول وقته)

(١٥٣) وإنما دخل الخلاف فى «الصبح» لجهل السامع بمقصود الشارع بذلك الذكر ، فإنه دعاءٌ لـ «صاحب الوقت» . بخلاف سائر الصلوات . فإنَّ الليل لمَّا كان محلاًّ للنوم — [F. 36ª] ونام الناس — ، شُرِع النداءُ

1 بعد دخول .·. (مهملة فى K) || يكون من .·. (كذلك ما عدا النون الأولى) || إلى ... بصيرة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || دعاء CB : دعا K || خاص .·. (الخاء مهملة فى K) || فى كل ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || دعا CB : دعا K || فى ... وقع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 الإنسان فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يدعوه بما .·. (مهملة تماما فى K) || يخرجه ... يرتقبه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الدعاء CB : الدعا K || 5 بعد دخول .·. (مهملة فى K) || حتى ... صاحب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 هذه CB : هاذه K || الأسماء C : الاسما BK || الإلهية (بالمد) : الالاهيه K : الالهية CB || 6 – 7 يصح ... دخول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 المنعم .·. (النون مهملة فى K) فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 7 – 8 وقتها بوجودها .·. مهملة فى K ||10 – 11 وإنما ... بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول 11 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || دعاء C : دعا K : دعأ B || بخلاف سائر (ساير B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فإن الليل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || النداء CB : الندا K

الآخر ، الذى هو الأول ، لإيقاظ النائمين . فهو دعاءٌ للانتباه والاستعداد لإيقاع «صلاة الصبح» فى أول الوقت . فهو نداءٌ تحضيض وتحريض . وجُعِل بصورة الأذان المشروع للصلاة . أىْ من أجل الصلاة دعوناكم لتتذكروها فتتأهبوا لها .

(١٥٤) فإذا دخل وقتها (= وقت الصلاة) ، وجب الإعلام بدخول الوقت ، لجهل السامعين بدخول أول الوقت ، فإنه يخفى (دخولُ الوقت) على أكثر الناس . فإنَّ « أكثر الناس لايعلمون » . فيعلمون ، بالأذان المشروع لدخول الوقت ، أنَّ الوقت قد دخل .

(الغافل عن حكم الاسم الإلهى فيه)

(١٥٥) وكذلك الحكم فى الاعتبار (بالنسبة إلى) « الغافل » عن حكم الاسم الإلّهى فيه : ينبهه الداعى من «نومة الغفلة» ، بأنه تحت حكم إلّهى يُصَرِّفه ؛ وأنه لاحول ولا قوة له إلَّا به . فإذا انتبه (الغافل) من نوم غفلته ، وتذكر بعقله ، عرف ، عند ذلك ، أىَّ اسم هو « صاحب الوقت » فأذعن له بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الاسم الإلّهى فى حق هذا الشخص . قال

1 الآخر (بالمد) C : الاخر B K لإيقاظ .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة) || النائمين C : القايمين B : (الهمزة تحت كرسيها فى K) || فهو ... للانتباه .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة || 2 لإيقاع ... الصبح .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 3 فى أول ... المشروع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 للصلاة (للصلوة B) ... فتتأهبوا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 8 فاذا ... دخل (كذلك ، كذلك) || 10 الغافل ... (مهملة تماما فى K) || 11 الالهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى B) || فيه ينبهه K (مهملة جزئيا) C : فيه تنبيه B || بأنه C : بانه K (الباء مهملة فى B) || 12 الهى (بالمد) : الإهى K : الهى B C || 12 – 13 فإذا ... عرف + .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أى C : اى B K || هو صاحب C K : (مطموسة فى B) || 14 فأذعن C : فاذعن B K || له C K : لا B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || تقتضيه K (مهملة ما عدا الضاد) C : يقتضيه B || حقيقة .·. (مهملة فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى B C || فى حق ... قال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة)

تعالى : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَابِ ﴾ . وقال : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(الأذان قبل الصبح هو ذكر بصورة أذان)

(١٥٦) وإنما ذهبنا إلى أنَّ «الأذان» قبل الصبح هو ذكر ونداءٌ بصورة الأذان ، ما هو الأذان المشروع بالإعلام لدخول الوقت ، — أنَّ النبىَّ — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — قال : « إنَّ بِلَالاً يُنَادِىْ بِلَيْلٍ » = ولم يقل : «يؤذِّن». وكذا قال فى ابن أُمِّ مكتوم : «ينادى» = لموضع الشبهة ، فإنه كان أَعْمَىٰ. « فَكَانَ لَا يُنَادِىْ حَتَّىٰ يُقَالَ لَهُ : [F. 36 b] أَصْبَحْتَ ! أَصْبَحْتَ ! » = أىْ قاربت الصباح . — قال الراوى : « وَكَانَ بَيْنَ نِدَاءِ بِلَالٍ وَنِدَاءِ ٱبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَدْرَ مَا يَنْزِلُ هٰذَا وَيَصْعَدُ هٰذَا » = فسمَّاه نداءًا لهذا الاحتمال ، أَعنى أذان ابن أُمِّ مكتوم . فَإِنَّ ٱلْفَصَاحَةَ ، فى لسان العرب ، تَطَابُقُ ٱلْأَلْفَاظِ فِى نَسَقٍ : لمَّا قال (النبىَّ) فى بلال : « إِنَّهُ يُنَادِىْ بِلَيْلٍ ، (قال كذلك فى ابن أُمِّ مكتوم : « يُنَادِىْ ») .

1 تعالى B : تعل K (التاء مهملة) || وليتذكر ... الألباب : سورة ص (38 ، 29) || وليتذكر ... الذكرى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وليتذكر ... الألباب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 – 2 وذكر ... المؤمنين : سورة الذاريات (51 ، 55) || 1 تنفع .·. (مهملة تماما فى K) || 2 المؤمنين C B : المومنين K (بإهمال النون الأولى والياء) || 4 وإنما : وانما .·. (النون مهملة فى K) || إلى أن .·. الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ونداء C B : وندا K || بصورة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الأذان : الاذان .·. (مهملة فى K) || المشروع بالإعلام .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بدخول الوقت .·. (مهملة تماما فى K) || 7 قال ... أم مكتوم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 8 ينادى ... أصبحت .·. (كذلك) || أصبحت .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قال ... وندا ابن .·. (كذلك ، كذلك) || 10 أم مكتوم ... أذان ابن .·. (كذلك ، كذلك) || هذا C B : هاذا K || نداءا : ندا K : نداء C B || 11 – 12 ابن أم ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تطابق K (مهملة القاف مفردة) C : يطابق B || نسق B K : سبق C || 12 فى بلال ... بليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(١٥٧) ويؤيد ما ذهبنا إليه حديثُ ابن عمر : « أَنَّ بِلَالاً أَذَّنَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ » = فسماه ابن عمر « أذانًا » لما عرف من قرينة الحال – « فَأَمَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – أَنْ يَرْجِعَ فَيُنَادِي : أَلَا إِنَّ ٱلْعَبْدَ نَامَ ! » = ليعرف الناس أنَّ وقت الصلاة ما دخل . فإنَّ « الأَذان المشروع » إنما هو لدخول وقت الصلاة . فلمَّا عُرِف من بلال أنه قَصَد « الأَذان » ، وأنَّ السامعين ربما أوقعوا الصلاة فى غير وقتها ، – أُمِرَ أن يُعَرِّف الناس أنه قد غلط فى أذانه .

(١٥٨) ولهذا يكون من المؤذنين ، بالليل ، الدعاءُ والتذكير وتلاوة آيات من القرآن ، والمواعظُ ، وإنشادُ الشعر ٱلْمُزَهِّد فى الدنيا ، ٱلْمُذَكِّر للموت وللدار الآخرة . ليعلم الناس ، إذا سمعوا الأَذان منهم ، أنَّهم يريدون بذلك ذكر الله ، كما تقدَّم ؛ وأنه لإيقاظ النائمين لا لدخول الوقت . ويكون لدخول الوقت مؤذن خاص يعرف بصوته . – وكذا هو فى الاعتبار ، لتنوع الأَحوال على أهل الله : لابُدَّ لهم من علامات يفرقون بها بين الأَحوال التى عطيها الأَسماءُ الإِلَهية . – فافهم ! [F. 37ᵃ]

* * *

1 ويؤيد C B : ويويد K (الياء الاولى مفردة) || 1 – 2 ماذهبنا ... الفجر .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 – 3 فسماه ... فأمره .·. (كذلك ، كذلك) || 3 – 4 أن يرجع... الصلاة (الصلوة B) .·. (كذلك ، كذلك) || 4 – 7 ما دخل ... فى أذانه .·. (كذلك ، كذلك) || 5 فلما K (الفاء مهملة) C : فاذا B || 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 8 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || المؤذنين C : الموذنين K (مهملة) B || الدعاء C : الدعا B K || 8 – 12 والتذكير ... لدخول الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وكذا المد) || 10 للموت وللدار K : الموت والدار C B || 12 – 14 ويكون ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 14 تعطيها K (مهملة) C : يعطيها B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

فصول

فى الشروط فى هذه العبادة (= الأذان)

(اختلاف الفقهاء فى شروط الأذان)

(١٥٩) قال بعض العلماء : وهى (أى شروط الأذان) ثمانية شروط . وعَدَّدَها ، فقال : إنَّ منها هل من شرط من أَذَّن أن يكون هو الذى يُقِيم أم لا ؟ – الثانى : هل من شرط الأذان أن لايتكلَّم المؤذن فى أثنائه ، أم لا ؟ – الثالث : هل من شرطه أن يكون المؤذن على طهارة ، أم لا ؟ – الرابع : هل من شرطه أن يتوجّه المؤذن إلى القبلة ، أم لا ؟ – الخامس : هل من شرطه أن يكون المؤذن قائمًا ، أم لا يكون ؟ – السادس : هل يكره الأذان للراكب ، أم ليس يكره ؟ – السابع : هل من شرطه البلوغ ، أم لا ؟ – الثامن هل من شرطه أن لايأخذ أجرًا على الأذان ، أم يأخذ الأجر ؟ .

1 فصول .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى ...العبادة .·. (الفاء الأولى مغربية فى K ، والثانية مهملة ، والجملة ثابتة فيه وسط سطرين منفردين) ||4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || العلماء C B : العلما K || ثمانية .·. (مهملة تماما فى K) || شروط .·. (الشين مهملة فى K) || 5 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || إن (مهموزة) : ان .·. || أذن ... يكون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || الذى ... أم لا ... (كذلك ، كذلك) || 6 الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 6 شرط ... يتكلم .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || المؤذن C B : الموذن K || أثنائه : اثنائه C : أثنايه B : (الهمزة فى K تحت كرسيها) ||6 –7 من شرط ... طهارة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || طهارة .·. (مطموسة فى B) || شرطه القبلة أم .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الخامس ... لا يكون .·. (كذلك ، كذلك ، K) ||11 شرطه .·. (الشين مهملة فى K) || أن لا يأخذ C : ان لا ياخذ K (النون مهملة ، كذلك الياء) : (مطموسة فى B) || أم ... الأجر .·. (الهمزة ساقطة فى أصل K و B) : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١٦٠) اختلف علماءُ الشريعة فى هذه الشروط ؛ وأدلتهم ما بين قياس ومعارضة أخبار ، بين صحيح وسقيم . ومذهبنا أنَّ «الأذان» يصح بوجودها وعدمها ؛ والعمل بها أولىٰ إن أتفق ، ولا يمنع من ذلك مانع .

* * *

1 اختلف .·. (مهملة تماماق K) || علماء : C علما K || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || 1 -2 وأدلتهم ... وسقيم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، مطموسة جزئيا فى B ، الجملة ثابتة على الهامش فى أصل K بقلم الشيخ الأكبر نفسه ولكن بخط نستعليق لا أندلسى كما هو قلم المتن وخط الشيخ هنا يشبه توقيعاته على قراءاته) || 2 — 3 ومذهبنا ... إن اتفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(الدعاة إلى الله : أحوالهم ومقاماتهم)

(الداعى إلى الحق والداعى بين يدى الحق)

(١٦١) وأمّا الاعتبار فى ذلك ، [F. 37ᵇ] فى الشروط كلها التى ذكرناها ، فَٱعْلَمْ أنَّ « الداعى » قد يكون الاسم الإلّهى الذى يدعو به الحق إلى الحق وهو عين « الداعى » الذى يقوم به بين يدى الحق ، فى أىٍّ شىء دعاه إليه من الأحوال ، وقد يكون غيره من الأسماء . فلا يشترط : « مَنْ أَذَّنَ فَهُوَ مُقِيمٌ » = فإنَّ فيه حرجًا .

(الكلام لحال يطلبه أثناء الدعوة إلى الحق)

(١٦٢) الداعى إلى الحق قد يتكلم ، فى أثناء دعائه إلى الحق ، لحالٍ يطلبه بذلك ، لايجوز له التأخر عنه إمّا لأدب إلّهى ، أو لفرضٍ تَعَيَّنَ عليه . وقد لا يتكلَّم . ما لم يقدح فى فهم السامع ما يُخْرجه عن أن يكون داعيًا له . ــ وهذا (هو) اعتبار الشرط الثانى (فى هذه العبادة) .

3 وأما ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة فيهما ، الجملة ثابته فى K وسط سطر منفرد) || فى ، التى .·. (مهملة فى K) || 4 فاعلم أن .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 قد يكون .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى (بالمد) : الالاهى K : الالهى CB || به ، إلى .·. (الياء مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول » || 5 عين .·. (الياء مهملة فى K) || الداعى الذى CK : (مطموسة فى B) || 5 يقوم .·. (الياء مفردة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || فى ... شىء .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || دعاه B K : دعا C || 6 إليه ... يكون غيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 الأسماء B (الهمزة الأولى ساقطة) C : الاسما K || فلايشترط ... فإن فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، الجزء الأخير مطموس فى B) || 7 حرجا .·. + ن K (علامة الفصل .·. الفقرات) || 9 إلى ... يتكلم فى .·. (مهملة تماما فى K ماعدا القاف التى هى مفردة على الطريقة المغربية ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أثناء C B : اثنا K || دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || إلى الحق ... لايجوز .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 التأخر ... لأدب (الادب B) .·. (كذلك ، كذلك) || إلهى (بالمد) : الاهى K : الهى C B || أو لفرض تعين عليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || وقد ... فهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 مايخرجه ... الثانى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K

(الدعوة إلى الحق حالا ومقالا ، والدعوة إليه مقالا فقط)

(١٦٣) الداعى قد يدعو بحاله — وهو طهارته — وهو أفضل ، وقد يدعو بما ليس هو عليه فى حاله . وهو خير بكل وجه ، كما قال الحسن ابن أبى الحسن البصرى — وكان من أهل طريق الله ، العِلْيَةِ منهم — : « لَوْ لَمْ يَعِظْ أَحَدٌ أَحَدًا حَتَّى يَعِظ نَفْسَهُ ، مَا وَعَظ أَحَدٌ أَحَدًا أَبَدًا » . ولفاعل المنكر أن ينهى عن المنكر ، وإن لم يفعل اجتمع عليه إثمان . فَاعْلَم ذلك ! — وهذا هو اعتبار الشرط الثالث .

(الدعاء إلى الله وقصد الدنيا)

(١٦٤) الداعى إن قصد بدعائه وجه الله فهو أولىٰ . وإن قصد بذلك دنيا ، فلا يمنعه ذلك من الدعاء إلى الله . والأول أفضل . وَيُرْجَىٰ للآخَرِ أن يَنْتَفِعَ بدعوته سامعٌ ، فيدعو له ، فَيَسْعَدَ بدعائه . فهذا بمنزلة [F. 38a] استقبال القبلة بالأذان . وهو الشرط الرابع .

(القيام بحقوق الدعوة والقعود عنها)

(١٦٥) الداعى إن كان قائمًا بحقوق ما يدعو إليه ، فهو أولىٰ من قعوده عن ذلك فى دعائه . — وهذا (هو) اعتبار الشرط الخامس .

2 قد يدعو ... طهارته .:. (مهملة تماما فى K ماعدا القاف التى هى على الطريقة المغربية) || أفضل . يدعو بما ..:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 بكل ... طريق .:. (كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 العلية (بكسر فسكون) ... أبدا .:. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 يعظ K (مهملة) C : يقظ B || 5 –7 ولفاعل ... الثالث .:. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) : + ن K || 9 إن قصد ... (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول القاف مفردة فى K) || بدعائه C : بدعأيه B : (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 –12 وجه ... الرابع .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وكذلك المد) : + ن K || 14 إن كان (قائما B) .:. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بحقوق ... إليه .:. (كذلك ، كذلك) || فهو أولى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || قعوده .:. (القاف مغربية فى K) || 15 ذلك فى .:. (مهملة فى K) || دعائه .:. (الهمزة ساقطة فى K وفى B تحت كرسى الهمزة نقطتان : دعايه) || وهذا اعتبار K (مهملة تماما) C : وهو اعتبار (بالمد) B || الخامس .:. (الخاء مهملة فى K) : + ن K (علامة الفصل بين الفقرات)

(الدعوة إلى الله والحضور مع عبودية النفس)

(١٦٦) الداعى هل يكون فى دعائه حاضرًا مع عبوديته وذلته ؟ أو يكون فى حال نظره لعزة نفسه وتكبرها وعُجْبها ؟ وهو الذى يؤَذِّن راكبا . وحضوره مع ذلته أولى . — وهو اعتبار الشرط السادس .

(الدعوة إلى الله وبلوغ المعرفة به)

(١٦٧) الداعى هل ينبغى له أن يدعو قبل بلوغه إلى المعرفة بمن يدعو إليه — كدعاء المقلِّد — ، أو لا يدعو حتى يعرف من يدعو إليه ؟ وهو اشتراط «البلوغ » فى الأذان .— وهذا (هو) اعتبار الشرط السابع .

(الأجر على الدعوة)

(١٦٨) الداعى إلى الله ، هل من شرطه أن لا يأْخـــذ أجرًا على دعائه ؟ فهو ، عندنا ، أفضل أنه لا يأْخذ ، وإن أخذ جاز له ذلك . فإنَّ مقام الدعوة إلى الله يقتضى الأُجرة ، فإنه ما من نبى دعا

2 يكون فى .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || عبوديته .·. (مهملة فى K) || وذلته أو K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || يكون فى .·. (مهملة فى K) || 3 نظره امزة .·. (كذلك) || 3 يؤذن C B : يوذن K (مهملة تماما) || 4 وحضوره ... أولى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 اعتبار .·. (مهملة فى K) || الشرط K (الشين مهملة فى K) C : (مطموسة فى B) || السادس .·. + ن K || 6 ينبغى .·. (مهملة فى K) || أن يدعو .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || قبل .·. (القاف مفردة فى K) || إلى المعرفة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، التاء مهملة فى K) || 7 كدعاء C B : كدعا K || المقلد ... من يدعو .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7–8 اشتراط ... فى الأذان .·. (كذلك ، كذلك) || 8 وهذا ... السابع .·. (كذلك) : + ن K || 10 شرطه ... دعائه .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة) || 11 فهو ... لايأخذ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 –12 فإن ... الدعوة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يقتضى .·. + أن ياخذ B || 12 فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K)

قومه إلّا قيل له : ﴿ قُلْ : مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ ٱللَّهِ ﴾ = فأثبت « الأُجرة » على دعائه ، وسأَلها من الله : لا من المدعوّ . حَتَّىٰ إنَّ رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – ما سأل منا ، فى الأَجر علىٰ تبليغ الدعاءِ ، « إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ » = وهو حب أهل البيت وقرابته – صلَّى الله عليهِ وسلَّم ! – ، وأن يُكْرِمُوا ، من أجله ، كانوا ما كانوا .

(١٦٩) وقال رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ كِتَابُ ٱللهِ » = فى حديث « ٱلَّذِى [F. 38b] رَقَى ٱللَّدِيغَ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ » ، واستراح . فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « ٱضْرِبُوا لِى فِيهَا بِسَهْمٍ » = يعنى فى الغنم التى أخذوها أجرًا على ذلك . – فالإنسان ، الداعى بوعظه وتذكيره عبادَ الله ، إن أخذ أجرًا فله ذلك : فإنه فى عمل يقضى الأَجر ، بشهادة كل رسول ؛ وإن ترك أَخْذَه من الناس وسأَله من الله ، فله ذلك .

(١٧٠) وسبب ترك الرسل لذلك ، وسؤالهم من الله الأَجر ، كون الله هو الذى استعملهم فى التبليغ . فكان الأَجر عليه – تعالى ! – لا على المدعوّ .

1 قومه ... إن أجرى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) الله : سورة الفرقان (25 ، 57) وسورة سبأ (34 ، 47) بتصرف || 1 – 2 قل ... من أجر K (الهمزة ساقطة) C : اجرا B || 2 – 4 فأثبت ... تبليغ الدعاء .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فى الأجر K (الهمزة ساقطة) C : فى الاخذ B || 4 – 5 إلا المودة .... ما كانوا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 6 – 9 وقال ... فى الغنم (الابل B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الغنم K (ثابته على الهامش بقلم الأصل ، مع اشارة التصحيح) C : الابل B (وكذلك K فى المتن ثم صححت على الهامش بـ « الغنم » || 7 عليه .·. : + اجرا B) || 9 – 12 التى (الذى B K) ... أخذه من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 الناس .·. (النون مهملة فى K) || وسأله B C : وساله K || فله (الفاء مهملة) C : – B || 13 لذلك K (الدال مهملة) C : ذلك || 13 وسؤالهم C : وسوالهم C K || الأجر C : الاجر K (الجيم مهملة) B || 14 فى التبليغ .·. (مهملة جزئيا فى K) || فكان ... عليه .·. (كذلك الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعالى B C : تعلى K

وإنما أَخذ الراقى الأَجر من « اللديغ » لأَن « اللديغ » استعمله فى ذلك . ولذلك قال النبىّ – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – : « اَضْربُوا لِى بِسَهْم » = لأَنَّ الرسول – عليه السلام ! – هو الذى أَفاد « الراقى » ما رَقَىٰ به ذلك « اللديغ » . وينظر إلى قريب من هذا حديث بُرَيْرة ، فى قوله : « هو لها صدقة ولنا هدية » = لأَنها بلغت محلها . وهذا هو (اعتبار) الشرط الثامن .

(أجر العبيد وأجر العلماء بالله)

(١٧١) واَعْلَمْ أَنَّ هذا الأَجر أَجر تفضل إلٰهى ، عَيَّنَه السيد لعبده. فإن العبد لاينبغى له استحاق الأَجر على سيده فيما يستعمله فيه ، فإنّه مِلْكُه وعَيْنُ ماله . ولكن تَفَضَّلَ سيِّدُهُ عَلَيْهِ بأَن عَيَّن له على عمله أَجرًا . وسِرُّه : « خَلَقَهُ على الصورة » = فإنَّ عبيدنا إخواننا فافهم !

(١٧٢) وأَمَّا العلماءُ بالله – عَزَّ وجَلَّ ! – فأَجرهم مشاهدة [F. 39ᵃ] سَيِّدهم إذا رجعوا إليه من التبليغ الذى أَمرهم به . فإنهم حزنوا لمفارقة ذلك

1 وإنما أخذ .·. (مهملة جزئيا فى K4 ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الراق .·. (القاف مهملة فى K) || الأجر C : الاجر K (الجيم مهملة) B || اللديغ .·. (مهملة تماما فى K) || لأن C : لان B K || 2 قال النبى .·. (القاف مهملة فى K ، كذلك الباء) || عليه ، اضربو .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || 3 لأن : لان .·. || 3 – 4 رق ... قريب من .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 4 – 6 حديث بريرة (بريدة B) ... الشرط الثامن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) || 7 أن هذا ... تفضل (بفضل B) .·. (كذلك ، كذلك) || إلهى (بالمد) : الاهى K : الهى B C || 8 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا ينبغى .·. (كذلك) || استحقاق الأجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فيما ... فيه .·. (كذلك) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 وعين .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن C B : ولا كن K (النون مهملة) || تفضل C : يفضل B : (مهملة تماما فى K) || 11 سيده ... خلقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وسره C K : وسر B || 11 فإن ... فافهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 وأما K (الهمزة ساقطة) C : فاما B || العلماء B C : العلما K || بالله ... فأجرهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 إذا رجعوا ... ذلك المشهد .·. (كذلك ، كذلك)

« المشهد الأقدس » و « مشاهدة الأكوان » . فوعدهم بأنهم إذا رجعوا إليه ، كان لهم « المزيد فى المشاهدة » . فأخبروا الناس : « أنَّ أجرهم على الله ! » .

* * *

1 - 2 الأقدس ... أن أجرهم .·. (كذلك ، كذلك) || 3 على الله .·. + ن K (علامة نهاية البحث)

فصل بل وصل

فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الأذان

(إختلاف الفقهاء فى كيفية إجابة الأذان لمن يسمعه)

(١٧٣) واختلف علماءُ الشريعة فى ذلك . فمن قائل : إنه يقول مثل ما يقول المؤَذن ، كلمةً بكلمة ، إلى آخر النداءِ . — ومن قائل : إنه يقول مثل ما يقول المؤَذن ، إلَّا إذا جاء بـ «الحيعلتين» فإنَّ السامع يقول : «لا حول ولا قوة إلَّا بالله !» . — وبالقول الأَول أَقول ، فإنه أَولىٰ . إلَّا أن يثبت عن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — ذكر «الحوقلة» فى ذلك ، فأَنا أَقول به . ولا أَشترط أن يمشى السامع مع المؤَذن فى كل كلمة . ولكن إن شاء قال مثل ما يقول المؤَذن فى إثر كل كلمة . وإن شاء — إذا فرغ — يقول مثله .

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر منفرد) || 2 فيمن ... الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطرين منفردين فى K) || 4 واختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء C B : علما K || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل || إنه ... مايقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 المؤذن C : الموذن B K || بكلمة C B : بكلمه K || آخر : CK : اخر B || النداء CK : الندآء (بالمد) B || ومن قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || إنه ... ما يقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 المؤذن C : الموذن BK || 6–7 فإن ... إلا بالله .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وبالقول ... أقول .·. (كذلك ، كذلك) || 7 فإنه أولى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || إلا أن ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فأنا ... كلمة .·. (كذلك ، كذلك ، الجزء الأخير من الجملة : « فى كل كلمة » مطموس فى B) || ولكن C B : ولاكن K || 10 إن شاء ... كل كلمة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإن شاء C B (همزة «إن» ساقطة فيهما) : وان شا K

(١٧٤) وذلك فى المؤذن الذى يؤذّن للإعلام فى «المنارة» ، أو على باب المسجد ، أو فى نفس [F. 39b] المسجد ابتداءً ، عند دخول الوقت ، مِنْ قبل أن يَعْلَم مَنْ فى المسجد أنَّ وقت الصلاة دَخَلَ . فهذا هو المؤذن الذى شُرع له الأذان . وأمَّا المؤذنون فى المسجد بين الجماعة ، الذين سمعوا الأذان ، فهم ذاكرون الله بصورة الأذان : فلا يجب على السامع أن يقول مثله . فإنَّ ذلك ، عندنا ، بمنزلة السامع يقول مثل ما قال المؤذِّن . ولم يُشْرَع لنا ، ولا أُمِرْنا أن نقول مثل ما يقول السامع ، إذا قال ما يقول المؤذِّن

* *

(الدعوة إلى الله على بصيرة)

(١٧٥) اعتبار ذلك فى الباطن . — قال تعالى ، فيما يقوله الرسول — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! —: ﴿ (...) أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ! أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ = والمؤذن داعٍ إلى الله بلا شك . — ثم قال : « ومن اتبعنى » = وهو غير النبىّ ، يدعو بمثل دعوة النبىّ — عليه السلام ! — عبادَ الله إلى توحيد الله ، والعمل بطاعته . وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذى أمره الشارع أن يقول مثل ما يقول المؤذن ، لا يزيد على ذلك ولا ينتقص

1 المؤذن C : الموذن BK || يؤذن C : يوذن K || 1 – 2 للإعلام ... نفس المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ابتداء C B : ابتدا || 3 الصلاه C K : الصلوة B || المؤذن C : الموذن K : (مطموسة فى B) || اللى CK : (مطموسة فى B || 4 وأما : واما C K : فاما B || المؤذنون C B : الموذنون K (النون الأولى مهملة) || 4 – 6 فى المسجد ... مثل ما قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 سمعوا BK : يسمعون C || 6 –7 المؤذن ... يقول المؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 9 اعتبار ... الباطن .·. (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كعنوان مستقل || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 9 – 13 فيما يقوله ... النبى عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) وفى B || 10 –12 ادعو ... اتبعنى : سورة يوسف (12 ، 108) || 12 داع CK : داعى B || 12 – 13 عباد الله ... للمؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || اللى CK : – B || 13 أمره الشارع .·. (الشين مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 14 – 15 أن يقول ... ما يقول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 المؤذن C B : الموذن K (بالدال اليابسة) || ولا ينتقص C K : ولا ينقص C B

(١٧٦) كذلك ينبغى للداعى إلى الله ، أن يدعو بشرعه المنزل ، المنطوق به ، حاكيا ، لا يزيد على دعاء رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! وهو قوله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « نَضَّرَ ٱللَّهُ ٱمْرَءًا سَمِعَ مِنِّى كَلِمَةً فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا [F. 40ª] سَمِعَهَا ، فَرُبَّمَا مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ » .

(نقل الحديث على المعنى)

(١٧٧) وهذه مسألة اختلف الناس فيها . أعنى فى هذا الخبر (المتقدم) فى نقله على المعنى . والصحيح ، عندى ، أنّ ذلك لا يجوز جملةً واحدة ؛ إلّا أن يبين الناقل أنه نقل على المعنى . فإنّ الناقل على المعنى إنما ينقل إلينا فهمه من كلام رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . وما تعبدنا الله بفهم غيرنا ، إلّا بشرط – فى الأخبار بالاتفاق ، وفى القرآن بخلاف – : فى حق الأعجمىّ الذى لا يفهم اللسان العربىّ . –

(١٧٨) فإنّ هذا الناقل (للحديث النبوىّ) على المعنىٰ ، رُبّما لو نقل إلينا عين لفظه – صلّى الله عليه وسلّم ! – رُبّما فهمنا منه مثل ما فهم ، أو أكثر ، أو أقل ، أو نقيض ما فهم . فالأولىٰ نقل الحديث (بلفظه) كما ننقل القرآن (بلفظه) .

1 كذلك ينبغى K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || المنطوق . ·. (مهملة فى K || 2 لا يزيد . ·. (الياء الأولى مهملة فى K) || قوله . ·. (القاف مفردة فى K) || 3 نضر CK : نصر B || امرءاً : امرأ CK : امرا B || فوعاها CK : فواعاها B || 4 فأداها K (الفاء مهملة) C : فاداها B (الهمزة ساقطة || أوعى C : اوعى B K || 6 مسألة : مسئلة . ·. (الهمزة ساقطة فى K) || الناس C K : العلما B || 6–7 أعنى ... فى نقله . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجزء الأول من الجملة : « أعنى فى » مطموس فى B || 7 والصحيح ... الناقل أنه . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 8 فإن الناقل K (مهملة تماما ، ثابتة على الهامش بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، لكنه قلم الشيخ الأكبر نفسه ، مع إشارة التصحيح) C : (مطموسة فى B) || على المعنى . ·. (ثابتة فى K ، على الهامش بقلم مخالف للأصل – لكنه قلم الشيخ الأكبر ، نستعليق) || 10 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 12 فإن (بالهمزة) : فان . ·. (مهملة تماما فى K) || الناقل . ·. (كذلك) || 12–13 ربما ... إلينا . ·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 عين لفظه C K (مطموسة فى B) || منه BK : – C || 14 – 15 فالأولى ... تنقل . ·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 15 القرآن C : القران K B

(الداعى إلى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله ، إلا أن يطلعه الله)

(١٧٩) فالداعى إلى الله لايزيد على ما جاء به رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – من الإخبار بالأُمور المغيَّبه ؛ إلَّا إن أطلعه الله على شىء من الغيب مما عَلَّمه الله ، فله أن يدعو به ، مِمَّا لايكون مزيلاً لِمَا قَرَّره الشرع بالتواتر عندنا ، أى على طريق يفيد العلم . لابُدَّ من هذا . –

(١٧٩–ا) فعلىٰ هذا الحد يكون الاعتبار فى «القول مثل ما يقول المؤَذِّن» . حتى لو قال السامع : «سبحان الله !» ، عند قول المؤَذِّن : «الله أكبر !» ، لم يمتثل أَمْر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . ومَنْ لم يمتثل أمر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لم يمتثل أمر الله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَأَطِيعُوا [F. 40b] ٱلرَّسُولَ ﴾ وقال : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ ﴾ . وأمرنا رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – أن نقول مثل ما يقول المؤذن ، وإن كان قال هذا السامع خيراً .

(١٨٠) وكذلك لو قال (سامع الأذان) : « الله الكبير » ، لم يقل مثله ،

2 فالداعى (مطموسة فى B) ... لايزيد .·. (مهملة جزئيا فى K) ||جاء به C B : جا به K (بحذف همزة « جاء ») || 3 الإخبار... إلا إن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من الغيب C K : (مطموسة فى B) ||4 لايكون ... طريق يفيد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 –7 فعلى ... المؤذن حتى .·. (كذلك ، كذلك)||8 – 9 قال... يمتثل أمر .·. (كذلك ، كذلك) || 9 يمتثل ... عليه .·. (كذلك ، كذلك) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 يقول.·. (كذلك) || وأطيعوا الرسول : (4 : 59 ، 5 :92 ؛ 24 : 54 ؛ 64 : 12) || وأطيعوا .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 10 – 11 من ... الله : سورة النساء (4 : 80) || 10 من يطع .·. (مهملة تماما فى K) || 11 فقد أطاع .. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وأمرنا ... أن نقول (تقول) .·. (كذلك ، كذلك) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || 12 المؤذن C : الموذن BK || وإن كان .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال.·. (القاف مفردة فى K) || خيرا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 وكذلك ... الكبير .·. (مهملة تماما فى K) || مثله .·. (الثاء مهملة فى K)

إلَّا إن قال المؤَذن : « الله الكبير ! » . وفيه خلاف ، فى حق المؤَذن ، بهذا اللفظ . فمن أَجاز ذلك أَوجب على السامع أَن يقول مثله . فلو قال السامع : « الله أَكبر ! » . فقد قال الأَذان المشروع ، المنصوص عليه ، المنقول بالتواتر . – وبين قول الإِنسان : « الله الكبير » وقوله : « الله أَكبر » ، فرقانٌ عظيم .

(لا ينبغى نقل الأخبار إلا كما تلفظ بها قائلها)

(١٨١) فإِذن ، لاينبغى أَن تُنْقَلَ الأَخبار إِلَّا كما تَلَفَّظ بها قائلها ، إِلَّا فى مواضع الضرورة ، وذلك فى الترجمة لمن ليس من أَهل ذلك اللسان . فأَمَّا فى القرآن ، فينبغى أَن يَنْقُل (المترجم) المسطور ، ويُقَرِّرَ لفظه كما ورد ، وبعد ذلك يُتَرْجِم عنه ، حتى يَخْرُجَ من الخلاف ؛ أَو يكون فى الترجمة مفسرًا لا تاليًا . وأَمَّا فى غير القرآن ، فله أَن يترجم على المعنى بأَقرب لفظ يكون ، بحكم المطابقة ، على المعنى ، كما كان فى الخبر النبوى .

* * *

1 إلا إن قال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 المؤذن C : الموذن B K ‖ وفيه ... المؤذن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 2 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 2 – 3 فمن ... أن أكبر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 2 – 4 فلو قال ... بالتواتر .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 4 – 5 وبين قول ... فرقان عظيم .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة فى K) ‖ 7 فإذن (بالهمزة) : فاذن K (الفاء مهملة) C : فاذا B ‖ الأخبار (بالهمزة) : الاخبار .·. ‖ تنقل CK : ينقل B ‖ إلا (بالهمزة) الا .·. ‖ تلفظ بها .·. (التاء مفردة والياء مهملة فى K) ‖ قائلها K (الهمزة تحت كرسيها : قائلها) : قايلا B ‖ 8 إلا فى ... الضرورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وذلك ... اللسان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) ‖ فأما فى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B ‖ 9 – 10 فينبغى ... وبعد ذلك .·.(مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) ‖ يترجم ... الخلاف .·. (كذلك) ‖ 10 أو يكون K (الهمزة ساقطة الياء مهملة) : ويكون C B ‖ فى الترجمة ... تاليا .·.(مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 وأما ... غير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ القرآن C : القران K (القاف مفردة) B ‖ فله ... بأقرب (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 11 – 12 لفظ (مطموسة فى B) ... كان فى .·. (كذلك) .

فصل بل وصل

فى الإقامة [F. 41ª]

(حكم « الإقامة » عند علماء الشريعة)

(١٨٢) للإقامة حكم وصفة . أمَّا حكمها فاختلف الناس فيها . فقوم قالوا : إنها سنة مؤكدة فى حق الأَعيان (= الأَشخاص) والجماعة ، أكثر من الأَذان . — وقوم قالوا : هى فرض . وهو مذهب بعض أَهل الظاهر . فإن أَرادوا أَنها فرض من فروض الصلاة ، تبطل الصلاة بسقوطها . وإن لم يقولوا ذلك ، صَحَّت الصلاة ، ويكون عاصيا بتركها . على أَنى رأَيت لبعضهم أَنَّ الصلاة تبطل بتركها . — ومن قائل : إنه من تركها عامدًا بطلت صلاته . وهو مذهب ابن كنانة .

* *

1 فصل ... وصل .·. (ثابته فى K وسط سطر منفرد) || 2 فى الإقامة K (والجملة ثابته فيه وسط وسط مفرد) : فى الاقامة C B (الهمزة ساقطة فيها) || 4 للإقامة : للاقامة C : للاقامه K : — B || وصفة C B : وصفه K || أمّا C : اما BK || فاختلف الناس .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || فيها فقوم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 5 إنها : انها .·. ||5 سنة C B : سنه K || مؤكدة C : موكدة K (التاء مهملة) B || فى ... الأعيان .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والجماعة K (مهملة) B : والجماعات C ||5 – 6 أكثر ... الأذان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وقوم قالوا .·. (مهملة تماما فى K) || بعض ... الظاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 7 فإن ... فروض .·. (كذلك ، كذلك ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || تبطل : C فتبطل K (الفاء مهملة) B || وإن ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ||8 ويكون عاصيا .·. (مهملة تماما فى K) || أنى رأيت لبعضهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 9 تبطل BK : فتبطل C || قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B || 9 –10 إنه ... كنانة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(الإقامة لأجل الله ، و الإقامة لأمر الله)

(١٨٣) اعتبار ذلك فى الحكم . ـ الإقامة لأَجل الله فرضٌ لابد منه . والإقامة لما أَمرنا الله أن أقيم له ، فنحن فيه بحسب قرائن الأَحوال . فإن أَعطت قرينة الحال أنَّ ذلك الأَمر على الوجوب ، أَوجبناها . مثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ = فهذا هو حدُّ الواجب . فإن رَجَّحت الوزن فى القضاء فهو أَفضل ، فإنك قد امتثلت أمر الله . فإنه ما رجَح الميزانُ حتى اتصف بالإقامة ، التى هى حد الواجب . ثم رَجَّح (المُرَجِّح) . [F. 41b] والذى يُخْسر الميزان ما بلغ بالوزن حدَّ الإقامة ، حتى يَحْصُلَ الواجبُ ، مثل ما فعل المُرَجِّح .

(١٨٤) فما حَمِدْنَا المُرَجِّح إلَّا لحصول إقامة الوزن ، لا للترجيح ؛ ثم أثنينا عليه ثناءًا آخر للترجيح . فالمُرَجِّح محمود من وجهين . ـ ـ فَٱعْلَمْ ! ـ . وحمده من جهة الإقامة أَعلىٰ ، لأَنه الحمد الوجوبى . فحمد الترجيح نافلة ، إلَّا فيمن يحمل الأَمر فى ذلك على الوجوب . وهو قوله ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ فى القاضى ما عليه : « إِذَا وَزَنْتَ

2 اعتبار ... الحكم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، كعنوان مستقل » || الإقامة : الاقامة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || لأجل : لاجل .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 – 3 فرض ... بحسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قرائن K (القاف مهملة والهمزة ساقطة) C : قراين B || 3 – 5 فإن ... ولا تتفرقوا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 أقيموا ...فيه: سورة الشورى (42 ، 13 ونصها : أن اقيموا ...) || 5 فيه CK : – B || 5 – 6 ومثل ... بالقسط (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أقيمو الصلاة : 2 ، 43 ؛ 24 : 56 ... والنص : « واقيموا الصلاة » « فأقيموا الصلاة ») || 6 أقيموا ... بالقسط : سورة الرحمن (55 ، 9 ونصها : وأقيموا ...) || 6 – 8 فهذا ... ثم رجح .·. (كذلك ، كذلك ، بعض الكلمات مطموسة فى B : « أتصف بالإقامة ») || 9 – 10 يخسر ... الترجيح ثم .·. (كذلك ، كذلك : « فما حمدنا ») || 12 – 14 ثناءا (ثنا K : ثناء C B) ... يحمل الأمر .·. (كذلك ، كذلك) || 12 الترجيح K : بالترجيح C B || 14 – 15 ذلك ... وزنت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « عليه وسلم » مطموسة فى B)

فَٱرْجِعْ » = فأمره بالرجحان ، وأكد فى ذلك قولاً وفعلاً . — وإذا لم يكن الأمر على الوجوب ، لقرينة حال ، كانت « الإقامة » بحسب ذلك .

(١٨٥) فهذا اعتبار حكم « الإقامة » بوجهٍ ينفع فى دين الله من وقف على هذا الكتاب ، وعمل بما قرنناه فيه . فإنه ما قرننا فيه أمرًا غير مشروع — لله الحمد ! — وإن كنا لم نتعرض لذكر الأدلة ، مخافة التطويل . فما خرجنا — بحمد الله ! — عن الكتاب والسنة فيه . كما قال الجنيد : « عِلْمُنَا هٰذَا مُقَيَّدٌ بِٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ » .

* *

(صفة « الإقامة » عند علماء الشريعة)

(١٨٦) وأمّا صفة « الإقامة » ، فعند قوم : التكبير الذى فى أولها مَثْنَىٰ ، وما بقى فيها فَرْدٌ ؛ والتكبير الذى بعد « الإقامة » مَثْنَىٰ . — وعند قوم : مثل ذلك ، إلّا « الإقامة » فإنها مَثْنَىٰ . — وقومٌ : خَيَّرُوا بين التثنية

1 فأرجع C : فارجع K (الجيم مهملة) B || فأمره C : فامره BK || بالرجحان .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || وأكد CK : واكد B || قولا .·. (القاف مهملة فى || وإذا : واذا .·. || يكن .·. (مهملة فى K) || 2 الأمر : الامر .·. || 2 الوجوب .·. (الجزء الأول من الكلمة « الو » فى نهاية السطر ، والثانى : « جوب » فى بداية السطر التالى فى أصل K) || لقرينة ... بحسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 فهذا ... وقف .·. (مهملة جزئيا فى K) || ينفع K (مهملة تماما) C : تنفع B || 4 الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || بما ... فيه .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ماقررنا فيه ... غير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || 5 الأدلة : الادلة .·. (التاء مهملة فى K) || مخافة ... والسنة فيه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) || هذا C B : هاذا K || 7 مقيد .·. (القاف مفردة فى K) || بالكتاب .·. (بإهمال الباء الأولى والتاء فى K) || والسنة C B : والسنه K : + ن K || 9 وأما C : واما BK || الإقامة C B : الاقامه K || وأما ... الاقامة : (الجملة ثابته فى K وسط سطر مفرد كعنوان مستقل) || فعند ... ومابقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، كلمة « ومابقى » مطموسة فى B) || 10 والتكبير ... إلا الإقامة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فإنها ... التثنية .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطموسة فى B)

والإفراد . — وقوم قالوا : بالتثنية [F.42*] فى الكل ، وتربيع التكبير الأول ، مع الاتفاق فى توحيد التهليل الآخر .

* *

(الاعتبار فى صفة « الإقامة »)

(١٨٧) الاعتبار . — أمَّا مَنْ ثَنَّى ، أىْ من زاد على الواحدة ، فللمراتب التى ذكرناها فى «الأذان» على السواء . ولم نعدل لاعتبار آخر ، لأنها جاءت ، فى ظاهر الشريعة ، بلفظ «الأذان» لا بلفظ آخر إلَّا «الإقامة» . فانفردت بها «الإقامة» عن «الأذان» . وهى قوله : «قد قامت الصلاة !» = فهو إخبار عن ماض ، والصلاة مستقبلة .

(١٨٨) فهى بشرى من الله لعباده : لمن جاء إلى المسجد ينتظر الصلاة ؛ أو كان فى الطريق يأتى إليها ؛ أو كان فى حال الوضوء بسببها ؛ أو كان فى حال القصد إلى الوضوء ، قبل الشروع فيه ليصلى بذلك الوضوء . فيموت فى بعض هذه المواطن كلِّها : فله أجر من صلَّاها ، وإن كانت ما وقعت منه . فجاء (الشارع) بلفظ الماضى لتحقيق الحصول . فإذاحصلت بالفعل فله أجر

1 والافراد ... فى الكل .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطموسة فى B) || التكبير B K : والتكبير C || 2 فى توحيد .·. (مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B K || 4 الاعتبار .·. (ثابته وسط السطر فى K) || أما C : اما B K || 5 فى الأذان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || السواء C B : السوا K ||آخر C : اخر B K || لأنها : لانها .·. || 6 جاءت C : جات K : جأت B || الشريعة .·. (الياء مهملة فى K) || بلفظ CK : (مطموسة فى B) || الأذان ... الإقامة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B ، كذلك المد) || 7 عن الأذان ... والصلاة (والصلوة) B) .·. (كذلك ، كذلك) || 8 مستقبلة C K : مستقلة B || 9 جاء C B : جا K || الصلاة C K : الصلوة B || 10 الطريق يأتى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الوضوء C B : الوضو K (الضاد مهملة) ||11 — 13 ليصل ... فله أجر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B) || 13 بلفظ CK : بلفظة B

الحصول بالفعل ، وأجر الحصول الذى يحصل لمن مات فى هذه المواطن قبل أن يدخل فى الصلاة . ـ وقد ورد فى الخبر : « إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ فِى صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ » . ـ فلهذا جاء (الشارع) بلفظ الماضى ، وهو الحاصل فى قوله : « قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلَاةُ ! » .

(١٨٩) و « إقامة الصلاة » = [F. 42b] تمامُ نشأتها وكمالها . أىْ هى لكم قائمة النشأة ، كاملة الهيئة ، على حسب ما شُرِعَتْ . فإذا دخلتم فيها ، وأجرتم الأجر الثانى فقد يكون مثل الأول فى إقامة نشأتها ، وقد لايكون . فإنّ المصلِّى قد يأْتى بها خِدَاجًا ، غير كاملة ، فتكتب له خِداجاً من حيث فعله ، بخلاف ما تكتب له قبل الفعل . فَٱنْظُر ما أعظم فضل الله على عباده ! وسبب ذلك قول الله تعالى : ﴿ قُلْ : فَلِلَّهِ ٱلْحِجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ = فإنه لو أثابه عليها قبل وقوعه ، بحسب علمه به فيها من إخداجها ، ربما

1 وأجر C : واجر BK || يحصل .·. (الياء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 قبل أن .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 2 الصلاة CK : الصلوةB || الخبر C K : خبر B || إن الإنسان .·. ان الانسان : || صلاة .·. صلاة ، الصلاة CK : صلوة ، الصلوة B || 3 فلهذا C B : فلهاذا K || جاء C B : جا K || فى ، قد .·. (مهملة فى K) || 5 وإقامة : واقامة C B : واقامه K (القاف مفردة) || نشأتها C B : نشاتها K || 6 قائمة C : قايمه K (بإهمال القاف والياء) : قأيمة B || النشأة C B : النشاة K || 6 الهيئة C B : الهية K || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 دخلتم فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأجرتم .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || الأجر .·. (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يكون مثل .·. (مهملة تماما فى K) || الأول .·. : الاول || فى إقامة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || نشأتها C B : نشاتها K || 8 وقد ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || يأتى C B : ياتى K(مهملة تماما) || فتكتب C K) فيكتب B || 9 – 10 فضل ... عباده .·. (مهملة تماما فى K) || وسبب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 10 قل ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || قل فلله .·. (مهملة تماما فى K) || الحجة C B : الحجه K || البالغة C B : البالغه K (بإهمال الباء والغين) || 11 فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قبل .·. (القاف مفردة فى K) || إخداجها CK (الهمزة ساقطة فيهما) : احداجها B

قال العبد : «لو أحييتنى حتى أؤدِّيها ، لأَقمتُ نشأَتها على أكمل الوجوه» .–
فأَعطى الله – جَلَّ وعَزَّ ! – سبحانَهُ ! – عَبْدَه ذلك الثواب على أكمل الأَداء . –
3 لله الحمد والمنَّة على ذلك ! – .

* * *

1 أؤديها : اؤديها C : اوديها B K || لأقمت : لاقمت .·. || نشأتها C B : نشاتها K (مهملة تماما) || 2 فأعطى C : فاعطى B K || 2 جل وعز C K (مهملة تماما فى K) : س B (عز وجل) || سبحانه .·. (الياء مهملة فى K) || ذلك الثواب .·. (مهملة فى K) || أكمل C : اكمل B K || الأداء : الاداء C K : الادات B || 3 والمنة C : والمنه B K

فصل بل وصل

فى القبلة

(حكم التوجه إلى الكعبة فى الصلاة)

(١٩٠) اتفق المسلمون على أن التوجُّه إلى « القِبْلَة » ـ أعنى الكعبة ـ شرط من شروط صحة الصلاة . لولا أنَّ الإجماع سبقنى فى هذه المسْأَلة ، لم أقل به إنه شرط ؛ فإنَّ قوله ـ تعالى ! ـ : [F. 43ª] ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ = نزلت بعده ، وهى آية محكمة غير منسوخة . ولكن انعقد الاجماع على هذا ، وعلى قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ = (أنه) محكم فى الحائر الذى جهل القبلة ، فيصلِّى حيث يغلب على ظنه باجتهاده

1 فصل .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) ‖ 2 بل وصل ... القبلة .·. (كذلك . أما فى أصل B فجملة : « فصل ... القبلة » ثابتة فى سياق ماقبلها وما بعدها بلا فاصل ، وفى C وسط سطر مفرد) ‖ 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أن : ان .·. ‖ التوجه K (التاء مهملة) C : التوحيد B ‖ إلى القبلة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ أعنى C : اعنى BK ‖ 5 شرط ... صحة .·. (مهملة تماما فى K ما عدا النون) ‖ 5 الصلاه C : الصلاة K : الصلوة B ‖ أن الإجماع .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ 6 به إنه .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 6 تعالى B (مطموسة جزئيا C) : تعلى K ‖ فأينما C : فاينما K (مهملة تماما) B ‖ 7 فثم وجه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ آية C B : اية K (الياء مهملة) ‖ منسوخة C B : منسوخه K ‖ 7 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) ‖ انعقد الإجماع .·. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 قوله .·. (القاف مهملة فى K) ‖ تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K) ‖ فأينما ... الله : سورة البقره (2 ، 115) ‖ فأينما C : فاينما K (مهملة تماما) : (مطموسة فى B) ‖ تولوا K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) فثم وجه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 9 محكم B K : محكما C ‖ الحائر ... باجتهاده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

بلا خلاف ؛ وإن ظهر له ، بعد ذلك ، أنه صَلَّىٰ لغير القبلة لم يُعِد ؛ بخلافِ فى ذلك . بخلافِ مَنْ لم يجد سبيلاً إلى الطهارة ، فإنه قد وقع الخلاف فيه : هل يصلِّى ، أم لا ؟

(١٩١) ثم إنه لا خلاف (فى) أنَّ الإنسان إذا عاين « البيت » ، أنَّ الفرض عليه هو استقبال عينه . وأمَّا إذا لم ير « البيت » ، فاختلف علماؤنا فى موضعين من هذه المسألة . الموضع الواحد ، هل الفرض هو العين أو الجهة ؟ والموضع الثاني ، هل فرضه الإصابة أو الاجتهاد ؟ أعنى إصابة العين أو الجهة ، عند مَنْ أوجب العين .

(١٩٢) فمن قائل : إنَّ الفرض هو العين . — ومن قائل : إنَّ الفرض هو الجهة . وبالجهة أقول لا بالعين ، فإنَّ فى ذلك حرجًا ، والله يقول : ﴿ مَا عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . — وأعنِى بالجهة : إذا غابت الكعبة عن الأبصار — والصف الطويل — قد صَحَّت صلاتهم ، مع القطع بأنَّ الكلَّ منهم ما استقبلوا العَيْن . — هذا معقول . [F. 43b]

* *

1 – 2 وإن ظهر ... بخلاف بن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 يجد سبيلا ... يصلي أم .·. (كذلك ، كذلك) || 4 إنه ، لاخلاف ... الفرض عليه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 عينه .·. (الياء مهملة فى K) || وأما C : واما B K || إذا : اذا .·. || فاختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماؤنا C : علماونا B K || 6 موضعين K (مهملة) C : الموضعين B || من K (فوق كلمة المتن ، التى هى : فى ، بدون تصحيح) C : فى B (كذلك متن K فى الأصل) || هذه C : هاذه K : (مطموسة فى B) || 6 المسألة : المسالة K : المسئلة C : (مطموسة فى B) || 6 – 8 الموضع .·. أوجب العين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 – 13 فمن قائل (قايل B) ... هذا معقول .·. (كذلك ، كذلك) || 11 ما عليكم ... حرج : سورة الحج (22 ، 78 ونصها : وما جعل عليكم فى ...) + ن K ||

(الاعتبار فى التحديد فى القبلة)

(١٩٣) الاعتبار . — التحديد فى « القِبْلة » ، إخراجُ العبد عن اختباره ؛ فإنَّ أصله ، وأصل كل ما سوى الله ، الإضطرار والإجبار ، حتّى اختيار العبد هو مجبور فى اختياره . ومع أنَّ الله فاعِل مختار ، فإنَّ ذلك من أجل قوله : ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ وقوله : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا ﴾ = ولا يفعل إلاَّ ما سبق به علمه ، وتَبَدُّلُ العلم محال ، يقول تعالى : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ وقال : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ! ﴾ .

(١٩٤) وما رأيت أحدًا تفطن لهذا القول الإلٓهى ، فإنَّ معناه فى غاية البيان . ولشدة وضوحه خفى . وقد نبهنا عليه فى هذا الكتاب ، وبيناه . فإنه سر القدر . من وقف على هذه المسأَلة لم يعترض على الله فى كل ما يقضيه ويجريه على عباده ، وفيهم ، ومنهم . ولهذا قال : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ = فلو كنت عاقلاً ، تفهم عن الله ، كفتك هذه الآية فى المقصود !

2 الاعتبار .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 – 5 التحديد ... ولو شئنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ولا يفعل .·. (مهملة تماما فى K || إلا : الا .·. || ماسبق .·. (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || 6 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ما يبدل ... للعبيد : سورة ق (50 ، 29) || ما يبدل .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة فى B) || القول ... للعبيد .·. (الآية مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وقال .·. 7 (القاف مهملة فى K) || فلله ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || فلله C B : ولله K (ولفظ الآية كما هو فى أصلى C B) || الحجة البالغة C B : الحجه البالغه K || 8 رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B || تفطن .·. (بإهمال التاء والفاء فى K) || 8 القول .·. (القاف مفردة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || فى غاية .·. (كذلك) || 9 وقد ... فى .·. (مهملة فى K) || الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 سر القدر .·. + مع B (وكذلك فى أصل K ثم شطب عليها بالاصل ، فوقها) || وقف .·. (الفاء مثناة فى K) || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || يعترض .·. (بإهمال الياء والضاد فى K) || فى كل C B : فيما كل K (مهملة) || 10 – 11 ما يقتضيه .·. قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 لا يسأل ... يسألون : سورة الأنبياء (21 ، 23) || 11 لا يسأل C : لا يسال BK || 12 يسألون C : يسألون B : يسالون K || فلو كنت ... الآية فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، المد ساقط فيه وفى B)

(التحديد فى الأشياء وتصرفات الفاعل المختار)

(١٩٥) ثم نرجع إلى اعتبار ماكنا بصدده ، فنقول : – إنَّ الصلاة دخول على الحق . وجاء فى الخبر الصحيح : « إنَّ الصلاة نور » . والإنسان ذو بصر فى باطنه كما هو فى ظاهره . فلا بُدَّ له من الكشف فى صلاته . فمن جملة ما يكشفه فى صلاته ، كونُهُ مجبورًا فى اختياره [F. 44ª] الذى ينسبه إليه . فشرع (الحقُّ) له فى هذا الموطن ، وفى العبادات كلِّها التحديدَ فى الأَشياء ، حَتَّى يكون فى تصرفاته بحكم الاضطرار . وهو أَصل يشمل كل موجود . لا أُحَاشِى موجودًا من موجود . (حتى الموجود الحق الأَول ...) = « لمن كان ذا بصر وأَلقى السمع وهو شهيد ! » حتى فى حكم المباح هو فيه غير مختار . لأَنه من المحال أَن يحكم عليه بحكم غير الإباحة : من وجوب ، أَو ندب ، أَو حظر ، أَو كراهة .

(استقبال عين « الكعبة » واستقبال جهتها)

(١٩٦) فلهذا شُرِع له (أَى للمُصَلِّ) استقبال « البيت » ، إذا أَبصره ، حين صلاته ، واستقبال جهته إذا غاب عنه . وفرضه فى اجتهاده ، بالغيبة ، إصابةُ الجهة

2 نرجع ... بصدده .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فنقول إن .·. (كذلك ، كذلك) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 3 وجاء B C : وجا K (الجيم مهملة) || إن الصلاة (الصلوة B) ... فلا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 – 9 فى تصرفاته ... حتى فى (ناقصة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || 10 – 11 فيه غير ... أو كراهة .·. (كذلك ، كذلك) || 13 فلهذا ... حين صلاته (صلوته B) .·. (كذلك ، كذلك) || 14 واستقبال ... بالغيبة .·. (كذلك ، كذلك) || إصابة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الجهة K (مهملة تماما ، مؤشر على الكلمة بخط أفقى فوقها) : الاجتهاد K (ثابتة فقط على الهامش بقلم الأصل من غير إشارة التصحيح) C B

لا إصابة العين ، وذلك لو كان فرضه إصابة العين . فإنَّ العبد مأمور بأن يستقبل ربه بقلبه فى صلاته ، بل فى جميع حركاته وسكناته لا يرى إلّا الله . وقد علمنا أن ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها . فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه . أى من المحال أن يعلم العاقل ربه مِنْ حَيْثُ عيْنُهُ ، وإنما يعلمه من حيث جهة الممكن : فى افتقاره إليه ، وتميزه عنه بأنه لايتصف بصفات المحدثات على الوجه الذى يتصف بها المحدث الممكن ، لأنه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . فلا يعرفه (العاقل) إلّا بالسلوب . - وهذا (هو) سبب قولنا بالجهة ، لا بالعين .

(الفرض على المكلف هو الاجتهاد ، لا الإصابة فى الاجتهاد)

(١٩٧) والإصابة إصابةُ الاجتهاد ، لا إصابةُ العَيْنِ . [F. 44b] ولهذا كان المجتهد مأجورًا على كل حال . ولا سيّما والاجتهاد ، فى مذهبنا ، فى الأُصول كما هو فى فروع الأَحكام : لا فَرْقَ . وأمّا قول رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم ! - فى المجتهد : « إنه مصيب ومخطىء » - فمعناه عندنا ، فى هذه المسألة وأمثالها ، أنَّ المجتهد فى الإصابة ما هى إصابة العين أو

1 - 4 إصابة ... أى من .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فيها) ‖ 4 - 6 أن يعلم ... المحدث الممكن .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 5 : وتميزه C B : وتمييزه K (الياء الثانية مهملة) ‖ 7 لأنه : لانه .·. ‖ شيء C : شى K : - B ‖ فلا K (الفاء مهملة) C : ولا B ‖ يعرفه K (الياء مفردة) C : (مطموسة فى B) ‖ إلا (مهموز) : الا .·. ‖ بالسلوب .·. (الباء الأولى مهملة) ‖ 8 قولنا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ بالجهة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 والإصابة إصابة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الاجتهاد ... إصابة .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 10 كان .·. (مهملة فى K) ‖ 11 مأجورا C : ماجورا K (الجيم مهملة) : (مطموسة فى B) ‖ سيما .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فى الأصول ... الأحكام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 12 لا فرق .·. (القاف مفردة فى K) ‖ وأما قول .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ فى المجتهد ... ومخطىء (ومخطى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، همزة « إنه » ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 13 - 14 عندنا ... هذه .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 14 المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ وأمثالها ... العين أو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

إصابة الجهة : إنَّ المصيب مَنْ قال إصابة الجهة ، والمخطىء من قال إصابة العَيْن .

(١٩٨) فإنَّ إصابة الجهة فى غير الغيم المتراكم ليلاً أو نهارًا فى البرارى ، لا يقع إلَّا بحكم الاتفاق – فأحرى إصابة العَيْن – لا بحكم العلم . وما تَعَبَّدَنا الله بالأَرصاد ، ولا بالهندسة المنبئة على الأَرصاد ، المستنبط منها أطوال البلاد وعُرُوضها . فإنَّا ، بكلِّ وجهٍ ، إذا أخذنا نفوسنا بها ، على غير يقين . – فتَبَيَّنَ أن الفرض على المكلَّف (هو) الاجتهاد لا الإصابة . فلا إعادة على من صلَّى ولم يُصِب الجهة ، إذا تَبَيَّنَ له ذلك بعد ما صَلَّى .

(الحق هو عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده)

(١٩٩) كذلك الاعتبار فى الباطن ، إذا وفى الناظر النظر حقه ، أصاب « العجز عن الإدراك » (= غير ٱلْمُدْرَك ، ٱللَّا مُدْرَك) ، فَٱعْتَقَدَهُ . وما ثَمَّ إلَّا « ٱلْعَجْزُ » ! فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده . يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . – فافهم ! كما (أنَّ الحق) هو « عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ » . إلَّا أنَّ المراتبِ تتفاضل ، والله أوسع وأجل وأعظم (مِن) أن ينحصر [F. 45ᵃ] فى صفة تضبطه ،

1 إصابة الجهة ... والمخطىء .·. (كذلك ، كذلك) || 1 – 2 من ... العين .·. (كذلك ، كذلك) || 3 فإن (مهموز) فان .·. (الفاء مهملة فى K || إصابة ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || الغيم C K : (مطموسة فى B) || ليلا ... لا يقع لا .·. (كذلك ، كذلك) || 4 – 5 بحكم ... بالأرصاد .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فأحرى K (الهمزة ساقطة) C : فاجرى B || 5 بالهندسة ... وعروضها (وغروضها B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فإنا : فانا .·. || بكل .·. (الباء مهملة فى K) || 6 – 7 إذا أخذنا ... الاجتهاد .·. (مهملة جزئيا فى K ، لهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجزء الأول من الجملة : « أخذنا نفوسنا » مطموسة فى B) || 7 لا الإصابة ... تبين (مطموسة فى) .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى K (الفاء مهملة) C : ولا B || 10 – 13 كذلك الاعتبار ... إلها (الاها K) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 ومن ... به : سورة المؤمنين (23 ، 117) || 13 – 15 آخر (اخر BK) ... صفة تضبطه (يضبطه B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 تتفاضل CK : يتفاضل B

فيكون عند واحد من عباده ، ولا يكون عند الآخر ! يأْبى « الاتساع الإلٰهى » ذلك . فإنَّ الله يقول : ﴿ وهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ و ﴿ أَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ = ووجه كل شيء حقيقتُهُ وذاته .

(٢٠٠) فإنه – سبحانه ! – لو كان عند واحدٍ ، أو مع واحدٍ ، ولا يكون عند آخر ولا معه ، كان الذى ليس هو عنده ولا معه ، يعبد وهمه لا رَبَّهُ . والله يقول : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوْا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ = أى حكم . ومن أَجله عُبِدَت الآلهة . فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد إِلَّا الله . فما عُبِدَ شيءٌ لعينه إِلَّا الله ! وإنَّما أخطأَ المشرك حيث نصب لنفسه عبادةً بطريقٍ خاصٍّ ، لم يُشْرَع له مِنْ جانب الحق . فَشَقِيَ لذلك . فإنَّهم قالوا فى الشركاء ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلىٰ اللهِ ﴾ = فاعترفوا به (– سبحانه ! –) .

1 فيكون ... عند آخر (اخر B K) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الالهى (بالمد ، والهمزة) : الالاهى K : الالهى B C || 2 وهو ... كنتم : سورة الحديد (57 ، 4) || 2 – 3 أينما ... الله : سورة البقرة (2 ، 115 ونصها : فأينما تولوا ...) || 4 كان .·. (النون مهملة فى K) || 5 هو عنده C K : (مطموسة فى B) || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وقضى .·. إياه : سورة الإسراء (17 ، 22) || وقضى .·. (القاف مهملة فى K) || وبك .·. (الباء مهملة فى K) || أن لا C : الا B K || تعبدوا .·. (مهملة تماما فى K) || إلا (مهموزة ، مشددة) : الا .·. || إياه (كذلك ، كذلك) : اياه .·. || أجله C : اجله B K || 7 الآلهة (بالمد) : الالهه K : الالهة C : الالهه B || فلم يكن .·. (مهملة تماما فى K) || المقصود K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) || بعبادة K (مهملة تماما) C : بعباده B || 7 عابد .·. (الباء مهملة فى K) || إلا (مهموزة ، مشددة) : الا .·. || شيء C B : شى K || 8 وإنما : وانما .·. (النون مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : اخطاء B || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || عبادة .·. (مهملة فى K) || بطريق K (مهملة تماما) C : وطريقا B || خاص C K : خاصا B || 9 لم يشرع C K : (مطموسة فى B) || جانب ... فشقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فإنهم (مهموزة) : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 – 10 قالوا ... ما نعبدهم .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 10 مانعبدهم ... الله : سورة الزمر (39 ، 3) || إلا ... إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فاعترفوا ... سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K)

وما يُتَصَوَّرُ فى العالَم ، مِنْ أَدْنَىٰ مَنْ له مُسْكَةٌ مِنْ عقلٍ ، التعطيلُ على الإطلاق . وإنما معتقد التعطيل (= المُعَطِّل) ، إنما هو تعطيلُ صفةٍ ما أعْتَقَدَها المُثْبِتُ .

(٢٠١) فمن استقبل عَيْنَ البيت ، إن كان يبصره ؛ أو الجهةَ ، إن غاب عنه بوجهه ، — أستقبل ربه فى قبلته ، كما شرع له فى قلبه وحسه ، فى خياله ، إن ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله . فإن المُصَلِّ وإن « وَاجَهَ ٱلْحَقَّ فِى قِبْلَتِهِ » كما ورد فى النص ، فإنه (أى الحق) كما قال : ﴿ مِنْ وَرَائِهِ [F. 45b] مُحِيطٌ ﴾ = فهو « السابق » و « الهادى » . فهو — سبحانه ! — الذى نواصى الكل بيده : « ٱلْهَادِىْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، والذى « يَسُوقُ ٱلْمجْرِمِيْنَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا » ، و « إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ . فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ . وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ » .

* * *

1 — 2 وما يتصور ... المثبت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة وفى B) || 1 يتصور فى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || أدنى K (الهمزة ساقطة) C : ادبى B || التعطيل C K : التعصيل B || 2 معتقد : معتقدوا .·. || 2 صفة ما اعتقدها K (مهملة تماما) C بصفة ما يعتقد B (مطموسة جزئيا) || 3 — 7 فمن استقبل ... ورائه (ورايه B مع الهمزة أيضا) محيط .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف غالبا مفردة ، وأحيانا مفردة) 4 استقبل : واستقبل .·. || 7 من ... محيط : سورة البروج (85 ، 20 ونصها : والله من ورائهم ...) ||فهوالسابق والهادى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 8 — 10 فهو سبحانه ... يعملون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى الصلاة فى داخل البيت

(أقوال الفقهاء فى الصلاة داخل الكعبة)

(٢٠٢) فمن قائل : بمنع الصلاة فى داخل الكعبة على الإطلاق . — ومن قائل : بإجازة ذلك على الإطلاق . — ومِنَ العلماء مَنْ فَرَّق فى ذلك : بين النفل والفرض . — وكلٌّ له مستند ، فى ذلك ، يستند إليه .

• •

(اعتبار الباطن فى الصلاة فى جوف الكعبة)

(٢٠٣) اعتبار ذلك فى الباطن . — وبعد تقرير الحكم فى الظاهر الذى شُرِع لنا ، وتَعَبَّدَنا (الله) به ، ولم نُمْنع من الاعتبار ، بعد هذا التقرير ، — فنقول : هذه (أى الصلاة فى داخل الكعبة) حالةُ من كان « ٱلْحَقُّ سَمْعَهُ ، وَبَصَرَهُ ، وَلِسَانَهُ ، وَيَدَهُ ، وَرِجْلَهُ » . لكن فى حال إجالة كل جارحة

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖2 فى الصلاة (الصلوة B) ... البيت .·. (الفاء الأولى مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ فى داخل C K : داخل B ‖ 4 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ بمنع .·. (الباء مهملة فى K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ فى ... الإطلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ 5 بإجازة K (التاء مهملة) : باجازة B (التاء مهملة) C ‖ الإطلاق : الاطلاق .·. (القاف مفردة فى K) ‖ العلماء C : العلما B K ‖ فرق ... والفرض .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ فى ذلك K (الفاء مهملة) C : ذلك B ‖ 6 فى ... إليه .·. (بإهمال الفاء والياء فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖8 اعتبار ... الباطن .·. (الفاء مغربية فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ وبعد ... الظاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) ‖9 ولم نمنع CK : ولم يمنع B ‖ بعد ... فنقول .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 حالة C : حاله BK ‖ الحق .·. (القاف مفردة فى K) ‖11 وبصره .·. (الباء مهملة فى K) ‖ ويده .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لكن C B : لاكن K (النون مهملة) ‖11 إجالة (بالهمزة) : اجالة C K : اجاله B ‖ جارحة K (مهملة تماما) C : جارحه B

فيما خُلِقَت له . هكذا قَيَّد الصادق فى خبره . وفى ذلك « ذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ! » .

(٢٠٤) ولمَّا كانت هذه الحالة الواردة من الشارع فى الخبر الصحيح عنه – وتأيَّد الكشفُ بذلك الخبر عند السامع – حالةَ [F. 47ª] النوافل ونتيجتها ، لهذا تَنَفَّلَ فى الكعبةَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لمَّا دخلها كما ورد . وكان يصلى « الفريضة » خارج « البيت » ، كما كان يتنفل على الراحلة حيث توجَّهت به . ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ .

(٢٠٥) وقد علمنا أنَّ الأمر ، فى نفسه ، قد يكون كما نراه ونشهده . وهذا هو الذى أعطى مشاهدة هذا المقام ، فهو يراه سمع غيره ، كما يراه سمع نفسه . فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص إنما هى الكشف والإطِّلاع . لا أنه لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن . يتعالىٰ الله عن العوارض الطارئة ! وهذه المسألة من أعز المسائل الإلٰهية .

1 فيماخلقت .·. (مهملة تماما فى K) || هكذا C B : هاكدا K (بالدال اليابسة) || قيد ، فى .·. (القاف مفردة فى K ، الفاء مهملة فى K) || 3 كانت ... الصحيح .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 وتأيد C : وتايد K : وتأبد B || الكشف بذلك .·. (مهملة فى K) || 4 حالة C B : حاله K (التاء مهملة) || النوافل .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 الكعبة ... الفريضة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 فأينما ... الله : سورة البقرة (2 ، 115) || 6–7 خارج ... وجه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى) || 9 – 10 وقد ... أعطى .·. (كذلك ، كذلك) || نراه C K : يراه B || 10 مشاهدة .·. (التاء مهملة فى K) || فهو يراه .·. (مهملة تماما فى K ، كلمة « يراه » مطموسة جزئيا فى B) || 11 فالكرامة التى .·. (مهملة تماما فى K) || إنما (بالهمزة) انما .·. || 12 لا أنه C (بالهمزة) : لا انه B K || يكن الحق .·. (بإفراد الياء والقاف فى K) || الآن (بالمد) : الان K (النون مهملة) B : الا أنه C || يتعالى .·. (مهملة فى K) || 12 الطارئة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : الطارية B || 13 وهذه C B : وهاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || المسائل K (الهمزة ساقطة) C : المسايل B || الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهيه K : الالهية C B

(الله هو الوجود وبه ظهرت الأعيان)

(٢٠٦) فمن استصحب هذا الحكم فى الظاهر ، أجاز الصلاة كلَّها ، فَرْضَها ونَفْلَهَا ، داخل الكعبة . فإنَّ كل ما سوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق . فهو موجدهم ، بل (هو – سبحانه ! –) وجودهم . ومنه استفادوا الوجود . وليس الوجود خلاف الحق ، ولا خارجًا عنه يعطيهم منه . هذا محال . بل هو (– سبحانه ! –) الوجود . وبه ظهرت الأعيان . –

(٢٠٧) يقول القائل ، بحضرة رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . مرتجزًا ، وهو يسمع :

وَاللهِ ! لَوْلَا ٱللهُ مَا ٱهْتَدَيْنَـــا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ! [F. 46b]

ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – يعجبه ذلك ، ويصدقه له فى قوله . –

(٢٠٨) فنحن به – سبحانه ! – وله ، كما ورد فى الخبر الصحيح . فإذا نظرنا إلى ذواتنا وإمكاننا فقد خرجنا عنه . وإمكاننا يطلبنا بالنظر والافتقار إليه ،

2 فمن .·. (النون مهملة فى K) || فى الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || أجاز C (بالهمزة) اجاز K (مهملة تماما) B || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B (مطموسة جزئيا) || 3 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا يمكنه .·. (الياء مهملة فى K) || الخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || قبضة الحق .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة فيه) || 2 – 3 فهو ... وجودهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وليس الوجود .·. (كذلك) || خلاف الحق .·. (مهملة فى K) || 6 بل ... وبه .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وبه ظهرت الأعيان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يقول القائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || بحضرة ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 يسمع .·. (الياء مهملة فى K) : + شعر B || 9 اهتدينا .·. (الياء مهملة فى K) || ولا تصدقنا .·. (القاف مفردة فى K ») ||10 ويصدقه .·. (كذلك) || فى قوله .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 12 فنحن ... سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وله .·. (ثابتة فى K على الهامش ، فى المتن : « واليه » مشطوبة) || فى ... نظرنا إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 13 وإمكاننا : وامكاننا C K : (مطموسة فى B) || فقد ... والافتقار إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

فإنه الموجد أعياننا بجوده من وجوده . وهو اعتبار قوله : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . فتفسيره : من كل جهة خرجت مصليًّا ، فَٱسْتَقْبِلِ المسجد الحرام . وفى الإشارة : من حيث خرجت إلى الوجود . أىْ من زمان خروجك من العدم إلى الوجود . وفى الاعتبار يقول : بِأَىِّ وجه خرجتَ من الحق إلى إمكانك ومشاهدة ذاتك ، « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ » . يقول : فَٱرْجِعْ ، بالنظر والاستقبال مفتقرًا مضطرًا إلى ما منه خرجت ، فإنه لا « أين » لك غيره !

(٢٠٩) فَٱنْظُر فيه (– سبحانه !) تجده محيطًا بك ، مع كونه مستقبَلك : فقد جمع بين الإطلاق والتقييد . فأنت تظن أنك خرجت عنه ، و (فى الحقيقة) ما استقبلت إلاَّ هو ! وهو « مِنْ وَرَآئِكَ مُحِيطٌ » . « وَحَيْثُ مَاكُنْتُمْ » = من الأسماء الإلٓهية والأحوال ، « فَوَلُّوْ وَجُوهَكُمْ » – ذواتكم ، – « شَطْرَهُ » – أىْ لا تُعْرِضوا عنه . ووجه الشىء وذاته عينه . فإنَّ الإعراض عن الحق وقوعٌ فى العدم ، وهو الشر الخالص . كما أنَّ الوجود

1 فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || أعياننا ... وجوده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || اعتبار قوله .·. (مهملة تماما فى K) || 1 – 3 ومن حيث (مطموسة فى B) ... المسجد .·. (معظم حروف هذه الآية المعجمة مهملة فى K) || ومن ... الحرام : من سورة البقرة آية 149 ، 150 || 2 – 3 فتفسيره ... فاستقبل .·. (مهملة جزئيا فى K) || فتفسيره K (مهملة تماما) C : فتنضره B || وفى الإشارة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 – 4 حيث ... الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 4 – 5 وفى الاعتبار .·. (مهملة تماما فى K) || 5 – 7 يقول ... لك غيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 إلى إمكانك CK B (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || 6 بالنظر .·. + وله B || خرجت فإنه CK (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || 8 – 9 فانظر .·. أنك خرجت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 خرجت عنه C K : (مطموسة فى B) || 10 – 13 من ورائك (ورايك B) ... أن الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || 12 ذواتكم K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 الوجود K (مهملة) C : (مطموسة فى B)

هو الخير الخالص . والحق [F. 47ᵃ] هو الوجود . والخلق هو العدم . قال لبيد :

« أَلَا كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ . »

فقال رسول الله – صَلَّى اللهُ عليه وسلم ! – فى هذا القول : إنه « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ » . ولا شك أنَّ « الباطل » عبارة عن العدم .

(حيثما أدركتك الصلاة فصل إلا ما خصصه الشارع من ذلك)

(٢١٠) وأمَّا حكم هذه الآية فى الظاهر ، أنَّ صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة إذ لم يرد نهيٌ فى ذلك ولا منعٌ . وقد وَرَدَ : « حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ » = إلاَّ الأماكن التى خَصَّصَها الدليل الشرعى من ذلك ، لا لأعيانها وإنما ذلك لوصف قام بها . فيخرج ، بنصه ، ذلك القدرُ لذلك الوصف . –

(٢١١) وقوله (– تعالى ! –) : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ = أىْ وإن خرجتَ من الكعبة أو من غيرها ، وأردت الصلاة ، – ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَهَا ﴾

1 – 2 الخالص ... شيء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لبيد .·. + شعر || ما خلا B C : ماخل K || 3 فقال K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || رسول .·. (مطموسة جزئيا فى B) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، القول .·. (مهملة تماما فى K) || إنه (بالهمزة : انه .·. || أصدق (بالهمزة) C : اصدق BK || 4 بيت قالته .·. (مهملة تماما فى K) || ولا شك ... عبارة عن .·. (كذلك) || العدم .·. + ن K || 6 وأما حكم K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || الآية C : الايه K (مهملة تماما) B || فى الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || صلاة (صلوة B) للفرض .·. (مهملة جزئيا فى K) || تجوز K (التاء مهملة) C : يجوز B || 7 إذ CK (الهمزة ساقطة فيهما) : اذا B || يرد .·. (الياء مهملة فى K) || فى K (الفاء مهملة) C : عن B || حيثما C : حيث ما K : (مطموسة فى B) || 8 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || إلا الأماكن (بالهمزة فيهما) : الا الاماكن .·. || التى ... الشرعى من .·. (مهملة تماما فى K) || 9 لالأعيانها وإنما .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 – 10 قام ... الوصف .·. (مهملة جزئيا فى K ، كلمة « قام بها » مطموسة فى B) || 11 وقوله ، خرجت .·. (مهملة جزئيا فى K) || ومن ... شطرها : سورة البقرة (2 ، 149 ، 150 ونصها : ... شطر المسجد الحرام) || وإذ K C : واده B || خرجت C : وخرجت K (الجيم مهملة) B || 12 غيرها ... وجهك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيها كلمة : « وأردت » مطموسة فى B)

= أىْ لا تستقبل بوجهك ، فى صلاتك ، جهة أخرىٰ لاتكون الكعبة فيها . فَقِبْلتك فيها ما استقبلت منها . – وكذلك إذا خرجت منها ، ما قِبْلَتك إلاَّ ما يواجهك منها ، سواءٌ أبصرتها أو غابت عن بصرك . وليس فى وسعك أن تستقبل ذاتها كلَّها بذاتك ، لِكِبَرها وصغر ذاتك جرْمًا . فالصلاة فى داخلها كالصلاة خارجًا عنها . ولا فَرْقَ . فقد استقبلت منها – وأنت فى داخلها – ما استقبلت . ولا تتعرض ، بالوهم . لما استدبرت منها إذا كنت فيها ، فإنَّ الاستدبار [F. 47b] فى حكم الصلاة ، ما وَرَدَ . وإنما ورد الاستقبال . وما نحن مع المكَلَّف إلاَّ بحسب ما نَطَق به (الشارع) من الحكم .

(الأمر بالشيء لا يقتضى النهى عن ضده)

(٢١٢) فلا يقتضى ، عندنا ، الأمرُ بالشيء النَّهْىَ عن ضدِّه ، فإنه ماتعرض (الشارع) فى النطق لذلك . فإذا تَعَرض ونطق به قبلناه . فإذا لم تعمل بما أمرك الله به فقد عصيته . ولو كان الأمر بالشيء نهياً عن ضده ، لكان (ذلك) على الإنسان خطيئتين ، أو خطايا كثيرة ، بقدر ما للذلك المأمور به من الأضداد : وهذا لا قائل به . فإنما يؤَاخذ الإنسان

1 لا تستقبل بوجهك فى .·. (مهملة تماما فى K) صلاتك (صلوتك) ... ما استقبلت (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 خرجت ... أو غابت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيها) || منها K (مهملة) C : فيها B || 3 – 5 وليس ... فالصلاة(فالصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وسعك CK : (مطموسة فى B) || 4 تستقبل K (مهملة تماما) C : يستقبل B || بذاتك K : بذلك B : بذاتها C || 5 – 8 فى داخلها ... الاستقبال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 6 ولا تتعرض C K : ولا يتعرض B || 7 فى حكم C K : (مطموسة فى B) || 11 –12 فلا يقتضى ... ماتعرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B و C) || 12 – 15 فى النطق ... يؤاخذ الإنسان .·. (كذلك ، كذلك) || 13 تعمل K (مهملة) C : يعمل B

بترك ما أمِر بفعله ، أو فعل ما أمِر بتركه ، لاغير . فهو ذو وزر واحد ، وسيئة واحدة : « فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا » . — وقد أخذت المسألة (= الصلاة داخل الكعبة) حقها : ظاهرًا وباطنًا ، حقًا وخلقًا ، شرعًا واعتبارًا . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 – 3 بترك ... واعتبارا .·. (كذلك ، كذلك) || 2 المسألة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) : المسئلة C B || 4 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K . — تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب)

فصل بل وصل

في ستر العورة

(ستر العورة فرض على الإطلاق بلا خلاف)

(٢١٣) اتفق العلماءُ على أنَّ ستر العورة فرض ، بلا خلاف ، وعلى الإطلاق . أعنى فى الصلاة وفى غيرها . وسأذكر حدَّها فى الرجل والمرأة .

* *

(السر الإلهى وجب ستره)

(٢١٤) اعتبار ذلك فى الباطن . — [F. 48a] وَجَبَ على كل عاقل سَتْرُ السِرِّ الإلٓهى ، الذى إذا كشفه أدّى كشفه ، مَنْ ليس بعالِمٍ ولا عاقل ، إلى عدم احترام الجناب الإلٓهى الأَعز الأَحمٰى . فإنَّ حقيقة « العورة » (هى) الميل ولهذا قال مَنْ قال : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ = أى مائلة تريد السقوط ،

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖2 فى ... العورة .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) ‖ العلماء C : العلما BK ‖ العورة K ‖ فرض .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ ‖ بلا .·. (الباء مهملة فى K) ‖5 الاطلاق CK : (مطموسة فى B) ‖5 أعنى (بالهمزة) C : اعنى BK ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ وفى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ وسأذكر C : وساذكر BK ‖ فى الرجل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ والمراة C : والمراة B K ‖7 اعتبار ... فى الباطن .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ عاقل .·. (القاف مهملة فى K) ‖8 السر CK : (مطموسة جزئيا فى B والكلمة عل مايظهر : « العورة » ، بدل : « السر ») ‖ الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C B ‖ إذا (بالهمزة) : اذا .·. ‖8 كشفه .·. (الشين مهملة فى K) ‖ ايس بعالم .·. (مهملة فى K) ‖ 9 إلى (بالهمزة) : الى .·. ‖ الإلهى (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى C B ‖9 – 10 الأعز ... العورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ ولهذا ... عورة .·. (كذلك، كذلك) ‖10 إن ... عورة : سورة الأحزاب (33 ، 13 ‖مائلة K (الهمزة ساقطة) C : مايلة B ‖ تريد K (الياء مهملة) C : يريد B ‖ السقوط .·. (القاف مفردة فى K)

لَمَّا اسْتُنْفِرُوا ، فأكذبهم الله ، عند نبيه ، بقوله : ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ، إِنْ يُرِيدُوْنَ إِلاَّ فِرَارًا ﴾ = يعنى بهذا القول : مما دَعَوْتَهُم (يا محمد !) ، إليه — . ومنه : « الأعور » — فإنَّ نظره مال إلى جهة واحدة .

(٢١٥) وكذلك ينبغى أن يستر العالم عن الجاهل أسرار الحق ، فى مثل قوله (تعالى ! —) : ﴿ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُم ﴾ ، وقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . وقوله : « كنت سمعه وبصره ولسانه » فإنَّ الجاهل إذا سمع ذلك أداه إلى فهم محظور من حلول أو تحديد . فينبغى أن يُسْتَرَ ما تَعَطَّفَ الحق به على قلوب العلماء ، ومال — عزَّ وجل ! — سبحانه وتقدس ! — بخطابه ، مِمَّا يقتضيه جلاله من الغنى على الإطلاق عن العالمين ، إلى قوله — تعالى ! — على لسان رسوله — صَلَّى الله عليه وسلم ! — « جِئْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! ظَمِئْتُ فَلَمْ تَسْقِنِى ! »

(٢١٦) فَلْيَسْتُر (العاقل) علم سِرٍّ هذا عن الجاهل ، ولا يزيد ، على ما فَسَّرَه به قائله — سبحانه ! — ، شيئًا . كما سَتَرَه الحق بقوله : « أَمَا إِنَّ فُلَانًا مَرِضَ فَلَوْ عُدْتَهُ وَجَدْتَنِى عِنْدَهُ ! » = وهذا أشكل من الأول .

1 فأكذبهم K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وأكذبهم B ‖ نبيه K : بغيه C : (مطموسة فى B) ‖ 1 – 2 بقوله ... بهذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 1 – 2 وما هى ... فرارا : سورة الأحزاب 33 ، 13 ‖ 3 إليه ومنه ... جهة واحدة .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 4 – 5 ينبغى ... مثل قوله .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) ‖ 5 ما يكون ... رابعهم : سورة المجادلة (58 ، 7) ‖ 6 ونحن ... الوريد : سورة ق (50 ، 16) ‖ 5 – 6 ما يكون ... الوريد .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 6 – 7 وقوله ... أداه إلى .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 7 – 11 أو تحديد ... فلم تسقنى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 8 ما تعطف K (مهملة تماما) C : ما يعطف B ‖ ومال C K وقال B ‖ 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K) ‖ 12 فليستر .·. (بإهمال الفاء والياء) ‖ سر BK : — C ‖ ولا يزيد ... مافسره .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ قائلة .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B الهمزة ثابتة مع الياء تحت كرسيها) ‖ 13 شيئا C B : شيا K ‖ 14 أما C K : (الهمزة ساقطة فيهما) : — B ‖ 13 إن فلانا ... لم يكن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمد فيه ساقطان ، كذلك فى B) ‖ وهذا C K : فهذا B

[F. 48ᵇ] لكنه (— تعالى ! —) أعطىٰ فى هذا التفسير للعلماء بالله ، علمًا آخر به — تعالى ! — لم يكن عندهم . وذلك أنه فى الأول جعل نفسه — سبحانه ! — عين « المريض والجائع » . وفى تفسيره — تعالى ! — جعل نفسه « عائد المريض » : بكونه « عنده » = فإنّ من عاد مريضًا فهو عنده . وأين هذا مِنْ جَعْلِهِ نَفْسَهُ « عين المريض » ! وكل قول من ذلك حقٌّ . « وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ » .

(٢١٧) وأمّا الستر الذى فى ذلك للعامى ، (فهو) أن يقال له فى قوله : « لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ » = إن حالة المريض ، أبدًا ، الافتقار والاضطرار إلى من بيده الشفاء — وليس إلاّ الله ! — فالغالب عليه ذكر الله ، مع الانات ، فى دفع ما نزل به . بخلاف الاصِحّاء . وهو — سبحانه ! — قد قال : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » . — وهذا وجه صحيح ، ويقنع العامىّ به .

1 — 2 لكنه ... لم يكن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمد فيه ساقطان ، كذلك فى B) ‖ 1 لكنه B : لاكنه K ‖ 2 أنه (بالهمزة) : انه .·. + عندهم B ‖ فى ... جعل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ سبحانه ... المريض .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ والجائع K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والجايع B ‖ 3 وفى تفسيره .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 3 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) ‖ جعل .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 4 عائد .·. (الهمزة تحت كرسيها فى K وفى B مع نقطتى الياء تحت كرسيها) ‖ المريض ... مريضا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 — 5 فهو ... هذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) ‖ 5 عين المريض .·. (مهملة تماما فى K) ‖ قول K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 6 حق حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 7 وأما C : واما BK ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أن يقال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 7 — 8 فى ... لوجدتنى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 8 إن (بالهمزة) : ان .·. (النون مهملة فى K) ‖ المريض .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أبدا .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ الافتقار ... إلى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 بيده ... وليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ إلا (بالهمزة والتشديد) : الا .·. ‖ 9 فالغالب عليه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الآنات (بالمد) : الانات CK B ‖ 10 فى دفع ... الاصحاء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كلمة «الأصحاء» مطموسة فى B) ‖ 10 — 11 سبحانه ... جليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 11 وهذا ... صحيح .·. (مهملة تماما فى K) ‖ ويقنع K (الياء مهملة) C : وتقنع B

ويبقى العالِم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر « الميل الإلٓهى » عن نظر العــــامّى.

• • •

1 ويبقى ... فهذا . . (مهملة جزئيا فى K) || ستر K : سر C : (مطموسة فى B) || الميل K (الياء مهملة) C : المثل B || الإلهي (بالهمزة والمد) : الالاهى K : الالهى B C

فصل بل وصل

فى ستر العورة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى ستر العورة فى الصلاة)

(٢١٨) اختلف العلماءُ هل هى شرط فى صحة الصلاة أم لا ؟ فمن قائل : إنَّ ستر العورة من سنن الصلاة . — ومن قائل : إنها [F. 49ᵃ] من فروض الصلاة .

* *

(الاعتبار فى ستر العورة فى الصلاة)

(٢١٩) وأمَّا اعتبار ذلك فى النفس . — قد أعلمناك ما (هو) مفهوم العورة » آنفا . وفى هذه المسألة : لمَّا ثبت أنَّ « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » ، وأنَّ « ٱلصَّلَاةَ قَدْ قَسَمَهَا ٱللهُ بِنِصْفَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ » . فَمَنْ غَلَّبَ أنَّ الحق (هو) المصلِّى بأفعال عبده ، أعنى الأفعال الظاهرة من العبد

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابته وسط سطر مفرد) || 2 فى ستر ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء الثانية مثناة فى K ، وبكسر السين ، والجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 العلماء C : العلما B K || فى صحة .·. (مهملة تماما فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || أم لا C : ام لا : (مطموسة فى K) || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل B || إن (بالهمزة) : .·. ان || العورة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 الصلاة CK : الصلوة B || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها (بالهمزة) : انها .·. || 8 وأما اعتبار ... النفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابته فيه وسط سطر مفرد ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قد K (القاف مفردة) B || فقد C || أعلمناك (بالهمزة) C : اعلمنا K (النون مهملة) B || مفهوم .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 العورة K (التاء مهملة) C : العودة B || 9 آنفا C : انفا BK || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || أن (بالهمزة) ان .·. || يناجى .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وأن (بالهمزة) : وان .·. || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || قد قسمها .·. (مهملة فى K) || بنصفين K (مهملة) B (مطموسة جزئيا) : نصفين C || 10 بينه ... فمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 أن C : ان BK || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || بأفعال G : بافعال K (مهملة تماما) B || أعنى ... من ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى الصلاة ، كما ثبت : «إِنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ فِي ٱلصَّلَاةِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، عند الرفع من الركوع ، والعبد هو القائل بلا شك ؛ وقال ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ : والرسول - صلّى الله عليه وسلّم ! - هو التالى بلا شك - قال (مَنْ هٰذِهِ حالته) : إنَّ ستر العورة من فروض الصلاة ، أىْ مثل هذا لا يظهر فى العامة . يريد معناه وسرَّه الذى يعرفه العالِم . بل يؤمن به العامىُّ ، كما جاء : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ .

(٢٢٠) ومن رأىٰ أن لا مرتبة ، فى هذه المسألة ، بين العالِم والعامىِّ ؛ وأنه ما فيها إلاَّ ما ورد النص به ، ولو أدَّىٰ عند السامع إلى ما أدَّاه ، إذا لم يخرج عن مقتضىٰ اللسان فى ذلك ، وإن تفاضلت درجاتهم ؛ - (نقول : مَنْ نحا هذا النحو) كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة ، لا مِنْ فروضها . - ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ !

* * *

1 فى الصلاة (الصلوة B) ... لسان .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || فى الصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B || 2 الرفع .·. (الفاء مهملة فى K) || القائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القأيل B || 2 -3 بلا ، وقال ... يسمع .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فأجره ... الله : سورة التوبة (9 ، 6) || 3 - 4 عليه ، التالى بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || إن (بالهمزة) : ان .·. || 4 - 5 العورة ... ميل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فى العامة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 - 7 يريد ... العالمون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B 8 || 5 وسره CK : وسر B || 6 - 7 وما ... العالمون : سورة العنكبوت(29 ، 43) || 8 - 12 ومن رأى ... السبيل (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 8 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 12 والله ... السبيل سورة الأحزاب (33 ، 4)

فصل بل وصل

فى حد العورة

(أقوال الفقهاء فى حد العورة للرجال)

(٢٢١) فمن قائل : إنَّ العورة ، فى الرجال ، هى السوأتان . — ومن قائل : هى ، من الرجال ، من السُرَّة إلى الركبة . — وهى ، عندنا ، السوأتان فقط .

* *

(الاعتبار فى « حد العورة » للنفس)

(٢٢٢) الاعتبار فى ذلك فى النفس . — مايُذَمُّ ويُكْرَهُ ويَخْبُثُ من الإنسان هو العورة على الحقيقة . والسوأتان محل لما ذكرناه . فهو بمنزلة « الحرام » . وما عدا السوأتين مِمَّا يجاوزهما من السرة علوًّا ، ومنْ الركبة سفلًا ، هو بمنزلة « الشُبُهَات » . فينبغى أن تُتَّقَى (هذه « الشُبُهَات ») : « فَإِنَّ ٱلرَّاتِعَ حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » .

* * *

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || فى حد ... العورة .·. (الجملة ثابتة فى K ، وسط سطر مفرد) || 4 قائل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى B الياء من تحت مع الهمزة فوقها) || إن (بالهمزة) : ان .·. || العورة .·. (التاء مهملة فى K) السوأتان : السوءتان C : السوءتين K (الياء مهملة) : السؤتين B || 5 الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || إلى (بالهمزة) : الى .·. || عندنا .·. (النون الثانية مهملة فى K) || السوأتان : السوءتان C : السواتان K (بإهمال التاء والنون) السؤتان B || 7 الاعتبار ... النفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || مايذم CK : مايلزم B || ويكره .·. (الياء مهملة فى K) || ويخبث C K : ويحنث B || الإنسان (بالهمزة) : الانسان .·. || 8 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || والسوأتان : والسوءتان C K : والسؤتان B || ذكرناه .·. (النون مهملة فى K) || فهو بمنزلة .·. (مهملة فى K) || 9 وماعدى C B : وماعدا K || السوأتين : السوءتين K (بإهمال التاء والياء والنون) C : السؤتين B || 9 يجاوزهما .·. (مهملة فى K) || السرة .·. (التاء مهملة فى K) || سفلا .·. (الفاء مهملة فى K ، بطموسة جزئيا فى B) || 10 بمنزلة .·. (مهملة فى K) || فينبغى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 تتقى K : يتقى C B || 11 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || الحمى .·. (الميم غير واضحة فى K) || أن C ; ان B K ,

فصل بل وصل

فى حد العورة من المرأة

(أقوال الفقهاء فى حد العورة من المرأة)

(٢٢٣) فَمِن قائل : إنها ، كلُّها ، عورة ، ما خلا الوجه والكفين . — ومِن قائل بذلك وزاد : أنَّ قدميها ليستا بعورة . — ومِن قائل : إنها ، كلُّها ، عورة ! وأمَّا مذهبنا : فليست العورة فى المرأة ، أيضًا ، إلاَّ السوأتين ، كما قال تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ =فَسَوَّى بين آدم وحواءَ فى ستر السوأتين ، وهما العورتان . وإن أُمِرت المرأة بالستر [F. 50ª] فهو مذهبنا ، لكن لا من كونها عورة ، وإنما ذلك حكم مشروع ورد بالستر . ولا يلزم أن يُسْتَرَ الشىءُ لكونه عورةً .

* *

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || فى حد ... المرأة .·. (الجزء الأخير من الجملة : «من المرأة» مطموس جزئيا فى B . والجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) : + هـ K (إشارة رمزية بشكل الهاء المستقيمة) ||4 قائل .·.(القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، الياء مع الهمزة فى B) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || خلا C B : خلى K (الخاء مثناة) || والكفين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بذلك .·. (مهملة تماما فى K) || 5 أن (بالهمزه) C : ان B K || قدميها ليستا .·. (مهملة فى K) || قائل .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، وفى الهمزة مع الياء) || إنها (بالهمزة) : انها.·. || وأما C : واما B K || 6 فليست ... أيضا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || السوأتين : السوءتين K (الياء مهملة) C : السوْتين B || قال .·. (القاف مهملة فى K) ||7 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 7 — 7 وطفقا ... الجنة : سورة الأعراف (7 ، 22) || يخصفان ... الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || فسوى C K : (مطموسة فى B) || بين .·. (الياء مهملة فى K) ||8 آدم C : ادم B K || وحواء C : وحوا K || السوأتين C : السوءتين K (الياءمهملة) : السوْتين B || 8 — 10 وإن أمرت ... الشىء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 لكن C B : لاكن K || 10 يستر C K : ستر B || عورة C K : عودة B

(الاعتبار فى حد عورة المرأة)

(٢٢٤) إعتبار ذلك فى النفس . – « المرأة » هى النَّفْس ، والخواطر النفسية ، كلُّها ، عورة . فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين ، فلأنَّ الوجه محلُّ العلم . لأنَّ المسألة إذا لم تَعْرِف وجهها ، فما علمتها . وإذا استتر عنك وجهُ الشىء ، فما علمته . وأنت مأمور بالعلم بالشىء : فأنت مأمور بالكشف عن وجه ما أنت مأمور بالعلم به . – فلا يستر الوجه من كونه عورة ، فإنه ليس بعورة .

(٢٢٥) وأمَّا اليدان فهما الكفان . وهما محل الجود والعطاء . وأنت مأمور بالسؤال . فلابُدَّ للمُعْطِى أن يمد يده بما يُعْطِى ، فلا يستر كفه ، فإنه المالك للنعمة التى تطلبها منه . فلا بُدَّ أن تتناولها إذا جاد عليك بها . والجود والكرم مأمور بهما شرعًا . وقد ورد أنَّ « ٱلْيَدَ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَىٰ » = فعمَّ يد السائل والمعطى . فلا بُدَّ للمعطى أن يُنَاول ، وللسائل أن يتناول .

(٢٢٦) وأمَّا القدمان فلا يجب سترهما وأنهما ليستا بعورة : لأنهما [F. 50b] الحاملتان للبـــدن كلِّه ، ومُنَقِّلاته من مكان إلى مكان .

2 اعتبار ... النفس .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || المرأة C B : المراه K || 3 النفسية .·. (الياء مهملة فى K) || 3 عورة ... والقدمين .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلأن (بالهمزة) : فلان .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لأن (بالهمزة) : لان .·. || المسألة : المساله K : المسئلة CK || 4 تعرف CK : يعرف B || فما علمتها CK : (مطموسة فى B) || استتر CK : ستر B || 5 الشىء C B : 5 الشى K (الشين مهملة) || مأمور C : مامور B K || 6 بالعلم به C K : (مطموسة فى B) || يستر C K : تستر B || 7 فإنه ... بعورة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || 8 –11 وأما اليدان ... أن اليد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فهما وهما B K : بهما C || والعطاء K (الهمزة ساقطة) C : والعطآء (بالمد) B || 9 وانت C K : (مطموسة فى B) || 9 يده CK : – B || 10 فانه C K : فان B || تطلبها C K : يطلبها B || 10 تتناولها C K : (مطموسة فى B) || 11 – 15 العليا (العلى K) ... مكان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 15 ومنقلاته B K ، ونقلاته B || كان CK : – B

ومن كان حكمه التصريف فيتعذر سَتْرُهُ واَحْتِجابُهُ .فلا بُدَّ أَن يظهر ويبرز ضرورةً . فيبعد أَن يكون عورة تُسْتَر .

* * *

1 ومن كان ... فيتعذر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلا K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بد CK : (مطموسة فى B) || أن يظهر .·. (بإهمال النون والياء فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فيبعد .·. (الفاء مهملة فى K) || أن يكون .·. (الياء مهملة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عورة C K : عودة : B

فصل بل وصل

فى اللباس فى الصلاة

(ما اتفق عليه الفقهاء من اللباس فى الصلاة)

(٢٢٧) اتفق العلماءُ على أنه يُجْزِى الرجلَ ، من اللباس فى الصلاة ، الثوبُ الواحد .

* *

(اعتبار اللباس فى النفس)

(٢٢٨) اعتباره فى النفس . ـ الموحِّد فى الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها . بل يرى أنَّ الحق يقيمه ويقعده . وهو كالميت بين يدى الغاسل . ـ فهذا معنى الثوب الواحد .

* * *

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى .·. الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اتفق .·. (بإهمال التاء والفاء فى K ، القاف مفردة فيه) || العلماء CB : العلما K || على أنه : على انه CK : (مطموسة فى B) || يجزى .·. (الباء الأولى مهملة فى K و B) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K) ||7 اعتباره (اعتبار B) ... النفس .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || الموحد C K : الموجد B || فى .·. (التاء مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || لا يرى C B : لا يرا K || نفسه CK : (مطموسة فى B) || يرى C B : يرا K (الياء مهملة) ||8 أن (بالهمزة) : ان .·. || الحق .·. (القاف مفردة فى K ومشددة) || ويقعده .·. (الياء مهملة فى K) || كالميت .·. (الياء مهملة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 9 فهذا .·. (الفاء مغربية فى K) .

فصل بل وصل

فى الرجل يصلى مكشوف الظهر والبطن

(اختلاف الفقهاء فى الرجل يصلى مكشوف الظهر والبطن)

(٢٢٩) فذهب قوم إلى جواز صلاته (مكشوف الظهر والبطن) . — وذهب قوم إلى أنه لاتجوز صلاته .

* *

(الاعتبار فى صلاة الرجل مكشوف الظهر والبطن)

(٢٣٠) إعتبار النفس فى ذلك . — [$F. 51^b$] الظاهر والباطن ، وهو عمل القلب فى الصلاة وعمل الجوارح . فالرجل المصلِّى إذا انكشف له ظاهر أمره فى صلاته وباطنه ، لم ير نفسه مُصَلِّيا . وإنما رأى نفسه يُصَلَّى بها . فهذا بمنزلة مَنْ قال بإبطال صلاته . فإنَّ صَاحِبَ هذا الكشفِ ، على هذا النظر ، بَطَلَتْ إضافة الصلاة إليه ، مع وقوع الصلاة منه . — ومن

1 فصل ... وصل .·. (كلمة : « بل وصل » مطموسة جزئيا فى B — الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 فى الرجل ... والبطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين) || 4 قوم .·. (القاف مفردة فى K) || إلى (بالهمزة) : الى .·. || جواز .·. (الجيم مهملة فى K) || صلاته K (التاء مهملة) C : صلوته B || 5 قوم .·. (القاف مفردة فى K) ||5 إلى أنه (بالهمزة) الى انه .·. || لا تجوز C K : لا يجوز B || صلاته .·. (التاء مهملة فى K) || 7 اعتبار (مطموسة فى B) ... ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || الظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || والباطن .·. (الباطن مهملة فى K) || 8 فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K) ||8 فالرجل .·. (الجيم مهملة فى K) || إذا (بالهمزة) : اذا .·. ||9 أمره (بالهمزة) C : امره B K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) ||9 مصليا .·. (الياء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة) : وانما ... || رأى C : راى B K 10 فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال K (القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || بإبطال (بالهمزة) : بابطال .·. || صلاته C K : صلوته || 10 فإن (بالهمزة والتشديد) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الكشف .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 إضافة(بالهمزة) : اضافة .·. (التاء مهملة فى K) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || إليه (بالهمزة) : اليه .·. (الياء مهملة فى K)

حَصَلَ له هذا الكشف ، وقال : لا يمكن أن يكون الأَمر إلّا هكذا – وبهذا القدر من الفعل يُسَمَّى مُصَلِّيًا – ، قال : بجواز صلاته .

* * *

1 هذا الكشف C K : (مطموسة فى B) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || الأمر (بالهمزة) : الامر CK : الاجر B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || هكذا C B : هاكذا K || وبهذا .·. (الذال مهملة فى K) || 2 قال .·. (القاف مفردة فى K)

فصل بل وصل

فيما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فيما يجزى المرأة فى الصلاة من اللباس)

(٢٣١) إتفق الجمهور على الدرع والخمار . فإن صلَّت (المرأة) مكشوفة ، فَمِنْ قائل : تعيد فى الوقت وبعده . ومِنْ قائل : تعيد فى الوقت . — وأمَّا المرأة المملوكة ، فمن قائل : إنها تصلِّى مكشوفة الرأس والقدمين . ومن قائل : بوجوب تغطية رأسها . ومن قائل : باستحباب تغطية رأسها .

* *

(الاعتبار فيما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة)

(٢٣٢) إعتبار النفس فى ذلك . — [F. 51[b]] لا فرق بين (المرأة) المملوكة والحُرَّة . فإنَّ الكلَّ ملكٌ لله . فلا حُرِّية عن الله . فإذا أُضيفت

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فيما يجزى (مطموسة جزئيا فى B) ... اللباس .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || والخمار C K : والخمارية B || فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 5 قائل .·. (القاف مفردة فى K والهمزة تحت كرسيها لافوقه ، وهى فى B فوقه والياء تحته) || تعيد C K : يعيد B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || وبعده C K : (مطموسة فى B) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || تعيد C K : يعيد B || 6 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || المرأة C B : المراة K (التاء مهملة) || المملوكة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B (بإضافة الهمزة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || الرأس C : الراس B K || والقدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 7 بوجوب .·. (بإهمال الباء الأولى والجيم فى K) || رأسها C : راسها B K || 7 قائل ... رأسها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || بين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فإن (بالهمزة والشدة) : فان .·. || فلا حرية K (التاء مهملة) C : فلا حرمة B || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || أضيفت C : اضيفت K (الياء مهملة) B

الحُريَّة إلى الخَلْق ، فهو خروجهم عن رِقِّ الغير ، لا عن رِقِّ الحق : أىْ لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم . فهذا معنى « الحرية » فى الطريق . — وقد تقدم الكلام فى « الثوب الواحد » . وبقى الاعتبار فى تغطية الرأْس هنا .

(٢٣٣) واعْلَمْ أنَّ المرأة لمَّا كانت ، فى الاعتبار ، النَّفْس — والرأْس من الرياسة — ، والنَّفْس تحب الظهْور فى العالَم برياستها ، لحجابها عن رياسة سيدها عليها ، وطلب شفوفها على أمثالها ، ولهذا قيل : « آخر ما يخرج من قلوب الصِدِّيقين حب الرياسة » ، — أُمِرت النفس أن تغطى رأْسها ، أى تستر رياستها ، فإنها فى الصلاة بين يَدَىْ ربها . ولا شك أنَّ الرئيس ، بين يَدَىْ الملك ، فى محل الافتقار ؛ فإذا خرج إلى من هو دونه ، أظهر رياسته . — فلهذا أُمِرت النَّفْس المملوكة أن تغطى رأْسها فى الصلاة .

* * *

1 الحرية K (التاء مهملة) C : الحرمة B || الخلق B K : الحلق C || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || رق CK : دق B || الحق .·. (القاف مهملة فىK) || 2 أى(بالهمزة) C : اى B K || 2 ليس ... قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة وأخرى مهملة) || 2 – 3 فهذا ... تقدم ، فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || معنى CK : المعنى B || 3 فى . . . الرأس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 أن المرأة C : ان المراة K (التاء مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || والرأس C B : والراس K || 5 الرياسة ... لحجابها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 ولهذا ... الرياسة (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، المد ساقطة فيه وفى B) || 7 – 9 أمرت ... فإذا خرج .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 أظهر رياسته ... فى الصلاة (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى لباس المحرم فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٤) فمن قائل : بجواز صلاته ، وهو مذهبنا ، وإن كنت أكره له ذلك . [F. 52ª] ومن قائل : لا تجوز . ومن قائل : باستحباب الإعادة فى الوقت . — وهو ، عندنا ، عاصٍ بلباس مالا يحل له ، وإن جازت صلاته . فإنه ، عندنا ، من « ٱلَّذِيْنَ خَلَطُوْا عَمَلاً صالِحًا وَآخر سَيِّئًا » .

* *

(الاعتبار فى الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٥) إعتبار النفس فى ذلك . — ما فى كل موطن يرزق الإنسان العصمة فى أحواله ، والتوفيق فى جميع أموره . فهو ، فيما يُوَفَّق فيه ، مُوَفَّقٌ ؛

1 فصل ... وصل .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 فى لباس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء الأولى مهملة فى K والثانية مغربية ، والباء مشاءة والراء شدة ، والتاء مهملة . الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فمن قائل K (بإهمال الفاء والقاف ، والهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || بجواز CK : يجوز B || صلاته CK : صلوته B || وإن (بالهمزة) : وان .·. || أكره (بالهمزة) CK : اكره B || 5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || لا تجوز K (الزاى مهملة) C : (مطموسة فى B) || باستحباب ... الوقت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 – 7 عندنا ... صلاته (صلوته B) .·. (كذلك ، كذاك) || 7 فإنه (بالهمزة والشدة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 – 8 الذين ... سيئا : مجرد إشارة ، وبتصرف ، الى الآية 102 من سورة التوبة (9) || 7 الذين خلطوا .·. (مهملة تماما فى K) || وآخر CB : واخر K || 10 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || ما فى ... فى أحواله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 والتوفيق K: (بإهمال التاء والياء) C : (مطموسة فى B) || 11 فى جميع ... موفق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

وفيما يخذل فيه ، مخذولٌ فى الوقت الواحد : كالذاكر الله بقلبه ولسانه ، وهو يضرب بيده ، فى تلك الحالة ، مَنْ يأْثم بضربه ، ومَنْ حَرُم عليه ضربه . فلا يقدح ذلك فى ذكره . كما لا يرفع ذلك الذكرُ إِثْمَهُ ، أو حُكْمَ أنه أتىٰ حرامًا : فإنَّ الذكر لا يُحَلِّلُه . -ولهذا ، عندنا ، تصح الصلاة فى الدار المغصوبة : فهو مأْثومٌ مِن وجه ، مأْجورٌ مِن وجهٍ .

* * *

1 وفيما ... مخذول .·. (مهملة فى K جزئيا) || 1 – 2 كالذاكر ... يأثم .·. (كذلك ، كذلك) || الله .·. + تعالى B || ولسانه وهو C K : (مطموسة فى B) || بضربه C K : يضربه B || 3 فلا يقدح ... إثمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يرفع C K : لايدفع B || الذكر K (الذال مهملة) C : الذاكر B || إثمه C K (بسقوط الهمزة فيهما) : (مطموسة فى B) || 4 – 5 أنه أتى ... المغصوبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || 4 لا يحلله C K : لايتخلله B || تصح C K : يصح B || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 5 مأثوم C B : ماثوم K || وجه .·. (الجيم مهملة فى K) || مأجور C : ماجور K : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى الطهارة من النجاسة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى الطهارة من النجاسة فى الصلاة)

(٢٣٦) فمن قائل : إنها من فروض الصلاة ، وإنها لا تصح إلّا بإزالتها . [F. 52b] ومن قائل : إنها سنة . — وقد مضى الكلام فيها فى الطهارة — . ومن قائل : إنَّ إزالة النجاسة فرض على الإطلاق . ومَنْ هذا مذهبه لا يلزم منه أن يقول : إنَّ إزالتها شرط فى صحة الصلاة ، (بل) يكون مصليًا صحيح الصلاة ، وعاصيًا من حمله النجاسة فى الصلاة .

* *

(الاعتبار فى حكم الطهارة من النجاسة أثناء الصلاة)

(٢٣٧) اعتبار ذلك فى النفس . — النجاسة ، عند مَنْ يرى

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى الطهارة ... النجاسة .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها (بالهمزة) : إنها .·. || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || إلا بإزالتها (بالهمزة والشدة) K : الا بازالتها C : (مطموسة فى B) || 5 ومن قائل .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة وفى B الهمزة مع الياء فى «قائل») || إنها (بالهمزة) : انها .·. || مضى C B : مضا K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 إن إزالة (بالهمزة) : ان ازالة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 النجاسة ... الإطلاق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا مذهبه CK : (مطموسة فى B) || أن يقول ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 بل : (الكلمة ثابتة فى أصل C فقط) || 8 صحيح ... النجاسة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || حمله C K : جملة B || الصلاة C K : (مطموسة فى B) || 10 اعتبار (اعتياد B) ... النفس .·. (ثابتة وسط سطر منفرد فى K) || النجاسه C B : النجاسة K || من .·. (النون مهملة فى K) || يرى C B : يرا K (الياء مهملة)

إزالتها فرضًا ، تقتضى البعد عن الله ؛ والصلاة تقضى بالقرب للمناجاة . فَمنْ غَلَّب القرب على البعد ، أزال حكمها ؛ ومن غَلَّب البعد على القرب ، لم تصح عنده الصلاة . والأَولى أن يقال : إنَّ العبد متنوع الأَحوال ؛ وإنه بكُلِّه ، لله ؛ وإنه ، بما كان منه للهِ ، للهِ : فإنَّ « الله لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ » ! فصلاته مقبولةٌ ، سواءٌ صَلَّى بالنجاسة ، أو لم يصلِّ .والأَولى إزالتها بلا خلاف ، قَلَّ ذلك أو كثر . ومنزلها أَنَّ الإنسان لا يحضر مع الله فى كل حال ، لما جبل عليه من الغفلة والضيق . – فَٱعْلَمْ ذلك . وبالله التوفيق !

* * *

1 إزالتها ... للمناجاة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 1 تقتضى K (مهملة تماما) C : يقتضى B || والصلاة K (التاء مهملة) C : والصلوة B || للمناجاة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 1 – 2 فمن غلب ...سواء(سوآء B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 3 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوت B || متنوع CK : (مطموسة فى B) || 4 لله ، لله .·. + صح B || الله ... ذرة : مجرد إشارة وبتصرف إلى الآية 40 من سورة النساء (4) || 5 –7 بالنجاسة ... التوفيق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 لم يصل C K : (مطموسة فى B) || 6 لا يحضر K (الياء مفردة) C : يحضر B : (وفى أصل K : « لا يصح » بدل : « لا يحضر » ثم شطب على الكلمة الأولى وأبقيت الثانية)

فصل بل وصل [F. 53ª]

فى المواضع التى يصلى فيها

(أقوال الفقهاء فى المواضع التى تجوز الصلاة فيها)

(٢٣٨) فمن الناس من ذهب إلى إجازة الصلاة فى كل موضع لا تكون فيه نجاسة . — ومنهم مَن ٱستثنىٰ ، من ذلك ، سبعة مواضع : المزبلةَ ، والمجزرةَ ، والمقبرةَ ، وقارعةَ الطريق ، والحَمَّامَ ، ومعاطنَ الإبل ، وفوقَ ظهر الكعبة . — ومنهم من ٱستثنىٰ ، من ذلك ، المقبرة والحَمَّام . — ومنهم من ٱستثنىٰ المقبرة فقط . — ومنهم من كره الصلاة فى هذه المواضعِ المنهىِّ عنها ، وإن لم يُبْطِلها .

* *

(الاعتبار فى المواضع التى لا يصلى فيها)

(٢٣٩) اعتبار النفس فى ذلك : — قوله — تعالى — : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾

1 فصل ... وصل ∴ (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 2 فى المواضع ... يصلى فيها ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فمن ∴ (الفاء مهملة فى K) || الناس ∴ (النون مهملة في K) || إلى إجازة (بالهمزة) : الى اجازة ∴ (التاء مهملة فى K و B ، والزاى مهملة فى B) || الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || لا تكون CK : لا يكون B || فيه ∴ (الياء مهملة فى K) || 5 ومنهم من CK : (مطموسة فى B) || المزبلة ∴ (الباء مهملة فى K) || والمجزرة ∴ (التاء مهملة فى K) || 6 الطريق ∴ (الياء مهملة فى K) || الإبل (بالهمزة : الابل ∴ || 7 الكعبة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ومنهم CK : (مطموسة فى B) || من ذلك CK : — B || 7 المقبرة ∴ (القاف مفردة فى K) || 7 — 8 والحمام ... المقبرة K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || 8 الصلاة CK : الصلوة B || فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || 9 وإن (بالهمزة) : وان ∴ || 11 اعتبار ... ذلك ∴ (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || قوله تعالى (تعلى K) CK : (مطموسة فى B) || وهو ... كنتم : سورة الحديد (57 ، 4) || أينما كنتم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B)

و « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » وقوله : ﴿ وَٱلَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ ﴾ و قول عائشة – رضى الله عنها ! – فى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – على ما علمت من أحواله : « إِنَّهُ كَانَ – صَلَّىٰ للهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ » – . وليس للأَماكن أثر فى حجاب القلب عن ربه إلَّا لأَصحاب الأَحوال . وإنما الأَثر فى ذلك للغفلة ، أو للجهل فى العموم أو للحال فى أصحاب الأَحوال .

(٢٤٠) وأَمَّا ذكر هذه الأَماكن المنهىِّ عنها ، فإنها كلُّها تناقض الطهارة . وقد تقدم الكلام فى الطهارة من النجس ، واعتبارُهُ . [F. 53b] وما بقى ، من هذه السبعة ، إلَّا الصلاة فوق ظهر البيت . وذلك أنك مأْمور بالاستقبال إليه فى الصلاة . وأنت فى هذه الحالة ، لا فيه ولا مُسْتقْبِلَهُ . فلم تصلِّ الصلاة المشروعة . فإنَّ « شطر المسجد الحرام » لا يواجهك . ومن أَجاز ذلك « حَمَل ، فى الاعتبار ، « الوجه » على « الذات » . ولا شك أنك بذاتك « شطر المسجد الحرام » . فإنك على « ظهره » . والأَرض ، كلُّها ، مسجد .

* * *

1 يناجى .·. (الجيم مهملة فى K) || والذين ... دائمون : سورة المؤمنين (23 ، 9 ونصها : والذين هم على صلواتهم يحافظون) || والذين .·. (مهملة فى K) || صلاتهم K (التاء مهملة) C : صلوتهم B || دائمون .·. (الهمزة ساقطة فى K ، وهى فى B مع نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة) || وقول عائشة (عايشة B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 2 – 4 فى رسول ... أحيانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 للأماكن (بالهمزة) : للاماكن .·. || أثر (بالهمزة) C : اثر B K || فى حجاب K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || القلب .·. (القاف مهملة فى K) || إلا لأصحاب الأحوال (بالهمزة والشدة) : الا لاصحاب الاحوال .·. || 5 وإنما الأثر (بالهمزة) : وانما الاثر .·. || 5 فى ذلك ... أصحاب الأحوال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أو للجهل K (الهمزة ساقطة) C : وللجهل B || 6 – 10 وأما ذكر ... شطر المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 المنهى CK : للنهى B || 7 – 10 الصلاة K (التاء مهملة) C : الصلوة B || 8 فوق ... البيت K (مهملة) C : وفوق ظهر الكعبة بيت الله الحرام B || 9 تصل CK : يقبل B || 10 – 12 يواجهك ... فإنك على ظهره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 الاعتبار K (مهملة) C : الاختيار B

فصل بل وصل

فى البيع والكنائس

(أقوال الفقهاء فى الصلاة فى البيع والكنائس)

(٢٤١) اختلف الناس فى البِيَع والكنائس ، أعنى فى الصلاة فيها : فكرهها قوم ، وأجازها قومٌ ، وفَرَّقَ قوم بين أن تكون فيها صُوَرٌ أم لا تكون .

* *

(الاعتبار فى الصلاة فى البيع والكنائس)

(٢٤٢) اعتبار النفس فى ذلك . ـ هل يناجى الحقَّ شخصان من مرتبة واحدة ؟ ذلك ، عندنا ، لا يصح للتوسع الإلٓهى . قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ = تفسيرًا وإشارةً . ـ فإن صلينا ، فى مثل هذه الأماكن ، ، فمن شرعنا لا من شرعهم . فافهم . والله الملهم ![F. 54ᵃ]

* * *

1 فصل ... وصل .·. (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى ... والكنائس (الكنايس B) .·. (مهملة جميعا ما عدا النون فى K ، الهمزة تحت كرسيها ، الجملة ثابتة فيها وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (مهملة ما عدا الفاء فى K) || فى البيع .·. (مهملة تماما فى K ، كلمة «البيع» مطموسة فى B) || والكنائس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والكنايس B || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فكرهها قوم .·. (الفاء مهملة ، القاف مفردة فى K) || 5 وأجازها (بالهمزة) C واجازها B K || قوم .·. (القاف مفردة فى K) || بين أن (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تكون C K : يكون B || فيها .·. (مهملة فى K) || أم (بالهمزة) C : ام B K || لا تكون C K : لايكون B || 7 اعتبار (اعتبادها B) ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || يناجى الحق .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || مرتبة C K : مرتبه B || 8 واحدة C B : واحده K || 8 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الاهى C B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (5 ، 48) || شرعة C K : (مطموسة فى B) || 9 تفسيرا وإشارة B K (الهمزة ساقطة فيهما ، التاء مهملة فى K) : تفسير أو اشارة C || فإن (بالهمزة) فان .·. (النون مهملة فى K) || صلينا فى .·. (مهملة تماما فى K) || مثل C K : – B || 10 الأماكن (بالهمزة) : الاماكن .·. (النون مهملة فى K) .

فصل بل وصل

فى الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه

(أقوال الفقهاء فى الصلاة على الأرض والطنفسة وغيرها)

(٢٤٣) اتفق العلماءُ على الصلاة على الأَرض . واختلفوا فى الصلاة على الطِّنْفِسَةِ وغير ذلك مِمَّا يقعد عليه ، على الأَرض . فالجمهور على إباحة السجود على الحصير ، وما يشبهه مِمَّا تنبته الأَرض ؛ والكراهة فِى السجود على غير ذلك .

* *

(الاعتبار فى الصلاة على الأرض على الطنافس)

(٢٤٤) الاعتبار فِى النفس فى ذلك . — لمَّا قال الحق — تعالى ! — : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْـــــدِى بِنِصْفَيْنِ » = فأَثبتك فى الصـــــلاة وما نفاك . وله (— تعـــالى ! —) الوصف الأَعلىٰ

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى الصلاة (الصلوة B) ... الطنافس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || وغير ... عليه .·. (ياء « يقعد » مهملة فى K ، هذه الجملة ثابتة فى أصل K بشكل رأسى مائل وفى نفس سطر الجملة السابقة) || 4 اتفق .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة) || العلماء C : العلما BK || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || الأرض .·. (الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || واختلفوا فى .·. (مهملة تماما فى K) || الطنفسة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 وغير ذلك K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || عليه ... إباحة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || على الأرض K (الهمزة ساقطة ، الضاد مهملة) C : فى الارض B || 6 والكراهة .·. (التاء مهملة فى K) || 8 الاعتبار (الاعتباد B) ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || قال الحق .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى B C : تعلى K || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 بينى ... فأثبتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C) || 11 فى الصلاة K (التاء مهملة مع الفاء) C : (مطموسة فى B) || الوصف .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 الأعلى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : لا على C

الأنزه ، ولك الوصف الأنزل الأذنى . فكل نزول ، منك ، إلى أرض عبوديتك أو لوازمها ، فإنه فادح فيما أُمرت بتعميمه . فإنه سَمَّاك عبدًا فى الصلاة ؛ والعبودة هى الذلة . وقال تعالى فِى وصف الأرض : إنه «جعلها لنا ذلولا ، فنمشى فِى منا كبها » = فهى تحت أقدامنا . وهذا غاية الذِّلة : مَنْ يكون يَطَؤُه الذليلُ .

(٢٤٥) ولمَّا كانت (الأرض) بهذه المنزلة من الذِلَّة ، أُمرنا أن نضع أشرف ما عندنا [F. 54b] فى ظاهرنا – وهو الوجه – ، وأن نمرِّغه فِى التراب . فَعَلَ (– سبحانه ! –) ذلك جبرًا لانكسار الأرض بوطء الذليل عليها ، الذى هو العبد . فاجتمع بالسجود وجهُ العبد ووجهُ الأرض . فانجبر كسرها . فـ « إنَّ ٱللهَ عِنْدَ ٱلْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ » . – فكان العبد ، فى ذلك المقام ، بتلك الحالة ، أقربَ إلى الله – سبحانه ! – من سائر أحوال الصلاة لأنه سعىٌ فى حق الغير لا فى حق نفسه : وهو جبر انكسار الأرض من ذِلَّتها تحت وطء الذليل لها !

(٢٤٦) فَتَنَبَّهْ لما أشرتُ إليك ! فإنَّ الشرع ما ترك شيئًا إلَّا وقد أشار

1 الأنزه ... عبوديتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ارض K C : النص B || 2 فإنه ... فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا C) || فيما K (مهملة) C : فيها B || 3 – 4 والعبودة ... الذليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا وفى B) || 3 تعالى C B : تعلى K (مهملة) || لنا ذلولا C K : (مطموسة فى B) || فنمشى C K : فيمشى B || 4 يطؤه C K : نظره B || 5 – 9 بهذه المنزلة ... قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة أحيانا فيه وفى B) || 5 أمرنا أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 6 نمرغه CK : نمرعه B || 8 عليها CK : (مطموسة فى B) || 9 – 10 فى ، الحالة .·. (مهملة تماما فى K) || 10 أقرب .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || سائر K (الهمزة ساقطة) C : ساير B || الصلاة C K : الصلوة B || 11 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || فى حق .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || الأرض (بالهمزة) : الارض C K : (مطموسة فى B) || 12 وطء C K : وطىء B || 13 فتنبه .·. (الفاء مهملة فى K) || لما CK : ما B || أشرت (بالهمزة) C : اشرت B K || إليك (بالهمزة) : اليك .·. || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || شيئا : شيأ C : شيا K (مع الهمزة فوق كرسي الياء) B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || أشار (بالهمزة) C : اشار B K

إليه إيماءًا : عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَه ، وجَهِلَهُ مَن جهِلَه . ولهذا لم يعلم أسرار هذه الأُمور إلَّا أهلُ الكشف والوجود ، فإنَّ جميع العالَم يخاطبونهم ، ويُعَرِّفُونهم بحقائقهم .

(ابن عربى فى القاهرة سنة ثلاث وستمائة)

(٢٤٧) ولقد أخبرنى أبو العباس الحريرىّ بمصر ، سنة ثلاث وستمائة ، عن أبى عبد الله ٱلْقَرَبَاقِى ، أنه كان يمشى فى « سُوَيْقَة وَرْدَان » . وكان قد ٱشترىٰ « قَصْرِيَّةً » صغيرة ، لابن صغير كان عنده ، ليبول فيها . فضمهم منزل . و « القصرية » ، عنده ، جديدة . ومعهم رجال صالحون . فأرادوا أكل شىء . فطلبوا إدامًا يأْتدمون به . – فاتفق رأْيهم على أن يشتروا « قُطَارَة السُكَّر » . فقالوا : هذه « ٱلْقَصْرِيَّة » ما مَسَّها قذر . وهى جديدة على حالها . فَمَلَؤُوهَا « قُطَارَة » ، وقعدوا [F. 55ᵃ] يأْكلون ، إلى أن فرغوا ، وانصرف الناس . ومشى صاحب « ٱلْقَصْرِيَّةِ » بها مع أبى العباس .

1 إليه إيماءا (بالهمزة) : اليه ايماء .·. || من علمه C K : من عمله B || وجهله C : وجهل K : (مطموسة فى B) || هذه C B : هاذه K || 2 إلا أهل (بالهمزة) : الا اهل .·. || فإن (بالهمزة) : فان .·. || ويعرفونهم .·. (الياء مهملة فى K) || 3 بحقائقهم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : بحقايقهم B || 5 ولقد أخبرنى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || الحريرى .·. (الياء مهملة فى K و B) || سنة .·. (التاء مهملة فى K و B) || ثلاث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || وستمائة C B : وست ماية K (الياء مهملة) || 6 أبى عبد الله .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القرباقى B K (بفتح القاف الأولى والراء والضبط فى أصل K (القاف الأولى مهملة فى B) : القرياقى C || أنه ... قد اشترى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجزء الأخير من الجملة مطموس فى B) || وردان C K : وددان B || 7 قصرية ... والقصرية (والقصيرة) B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 جديدة... يأتدمون .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || جديدة K (مهملة) C : حديده B || 8 صالحون C K : (مطموسة فى B) || يأتدمون K (الهمزة ساقطة) C : تدمون B || 9 – 12 فاتفق ... أبى العباس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا وفى B) || 11 قذر (وهى C K : (مطموسة فى B) || 12 ومشى C B : ومشا K || مع أبى العباس K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B)

(٢٤٨) قال أبو العباس : « فوالله ! لقد سمعتُ بأُذنى ، هذه ، وسمع معى الشيخ أبو عبد الله القَرَباقِى « القَصْرِيَّةِ » وهى تقول : « بعد أن أكل فِىَّ أولياءُ الله ، أكون وعاءًا للقذر ؟ والله ! لا كان ذلك ! » . وانتفضت من يده ، وسقطت على الأرض ، فتكسَّرَتْ . — قال أبو العباس : « فأخذنا من كلامها حالٌ » .

(٢٤٩) فلمَّا قال لى ذلك ، قلت له : « إنكم غبتم عن وجه موعظة « القَصْرِيَّة » إيَّاكم ! ليس الأمر كما زعمتم . وكم مِنْ « قَصْرِيَّة » أكل فيها من هو خير منكم ، وبعد ذلك اُسْتُعْمِلَتْ فى القذر . وإنما قالت لكم : « يا إخوانى ! لا ينبغى لكم ، بعد أن جعل الله قلوبكم أوعيةً لمعرفتهِ وتجليه ، (أن) تجعلوها وعاءًا للأغيار ، وما نهاكم الله أن تكون قلوبكم وعاءًا له . ثم تكَسَّرتْ . أىْ هكذا فكونوا مع الله ! » . — فقال : « ما جعلنا بالنا لما نَبَّهْتَنَا عليه . »

* * *

1 — 4 قال أبو العباس ... فأخذنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B) ‖ 1 هذه CB : هاذه K ‖ 2 معى CK : معى B ‖ 2 القربا قى K : القرياق C : العرباق B ‖ تقول CK : يقول B ‖ 3 أولياء الله K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ‖ وعاءا : وعاء .·. ‖ وانتفضت CK : وانقضت B ‖ 5 من كلامها CK : (مطموسة فى B) ‖ 6 — 11 فلما قال ... نبهتنا عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق ، مخالف المتن الذى هو اندلسى ، جميع الحروف المعجمة مهملة ، بخط دقيق ، مقروء بعسر ، الهمزه ساقطة فيه)

فصل بل وصل

فى اشتمال الصلاة على أقوال وأفعال

(الأفعال المنافية للصلاة)

(٢٥٠) أمَّا الشروط المشترطة فى الصلاة ، فمنها أقوال ، ومنها [F. 55b] أفعال . أمَّا الأَفعال (المنافية للصلاة) فجميع الأَفعال المباحة ، التى ليست أفعال الصلاة ، إلاَّ قتل الحية والعقرب فى الصلاة ، فإنهم اختلفوا فى ذلك . — واتفقوا على أن الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة .

* *

(الاعتبار فى الأفعال المنافية للصلاة)

(٢٥١) الاعتبار فى النفس فى ذلك . — « عَقْرَب ٱلْهَوَىٰ » و« حَيَّةُ ٱلشَّهْوَةِ » يخطران للمناجى ربه . فهل يقتلهما ، أو يصرفهما فى مصرفهما الذى عَيَّن لهما الشارع ؟ لمَّا علم العارف أنَّ قتلهما محال ، فيهوى ما عند

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ 2 فى اشتمال ... وأفعال .·. (مهملة الفاء فى K ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فيه) ‖ 4 أما (بالهمزة والشدة) C : اما B K ‖ المشترطة .·. (بإهمال الشين والثاء فى K) ‖ فى الصلاة K (الفاء مهملة) C : فى الصلوة B ‖ فمنها (مطموسة فى B) أقوال .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 4 — 5 أفعال ... التى ليست .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الفاء أحيانا مغربية فى K) ‖ 5 الصلاة C K : الصلوة B ‖ 6 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. ‖ 6 فإنهم (بالهمزة) فانهم .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ اختلفوا ... واتفقوا .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 7 الخفيف ... الصلاة (الصلوة B) .·. (كذلك) ‖ 9 الاعتبار (الاعتياد B) ... ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) ‖ عقرب .·. (القاف مهملة فى K) ‖ الشهوة C B : الشهوه K ‖ 10 يخطران : يخطر K (مهملة تماما) B : تخطر C ‖ يقتلهما .·. (الياء مهملة فى K) ‖ أو يصرفهما فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ اللذى عين .·. (بإهمال الذال والياء فى K) ‖ 11 العارف .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ محال C K : (مطموسة فى B) ‖ فيهوى C : فتهوى B K

الله بهواه ، ويشتهى دوام مناجاته بشهوته . فيرى بأن لا يقتلهما مَنْ هذا مذهبه . ويرى قَتْلَهُمَا مَنْ يرى أنهما قد حالا بينه وبين مناجاة ربه .

* *

(الأقوال المنافية للصلاة)

(٢٥٢) وأمّا الأقوال (المنافية) فإنها أيضا ، التى ليست من أقوال الصلاة . فلم تختلف العلماءُ فى أنها تفسد الصلاة عمداً . إلاّ أنّ العلماء اختلفوا من ذلك فى موضعين : الموضع الواحد ، إذا تكلّم ساهيًا ؛ والموضع الآخر ، إذا تكلّم عامدًا لإصلاح الصلاة . ومن قائل – وهو قول شاذان – مَنْ تكلّم فى الصلاة عامدًا ، لإحياء نفس ، أو أمر كبير ، أنه يبنى على ما مضى من صلاته ، ولا يفسدها ذلك ، وهو مذهب الأوزاعى . ومن قائل : إنّ الكلام عمدًا ، لإصلاح الصلاة ، لا يفسدها – . ومن قائل : [F. 56a] إنّ الكلام يفسدها كيف كان إلاّ مع النسيان . – ومن قائل : إنّ الكلام يفسدها ، مع النسيان ومع غير النسيان .

* *

1 ويشتهى .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 بأن (بالهمزة) C : بان K (مهملة) B ‖ لا يقتلهما K (الياء مهملة) C : لا يقتلها B ‖ 2 ويرى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ يرى CB : يرا K ‖ 2 أنهما قد ... ربه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 4 وأما الأقوال ... ليست .·. (كذلك ، كذلك) ‖ من أقوال ... تختلف (يختلف B) .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 5 العلماء ... موضعين .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 6 إذا (بالهمزة) تكلم C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) ‖ 6 – 7 والموضع الآخر .·. (الضاد مهملة فى K ، المدة ساقطة فيه وفى B) ‖ 7 – 8 تكلم ... لإحياء نفس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 8 كبير C K : كبر B ‖ 9 مضى C B : مضا K ‖ 9 صلاته C K : صلوته B ‖ ولا يفسدها .·. (مهملة فى K) ‖ مذهب .·. (كذلك) ‖ 10 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ الكلام CK : (مطموسة فى B) ‖ 10 – 12 لإصلاح الصلاة (الصلوة B) ... غير النسيان .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B ، بعض الكلمات مطموسة فى B)

(الاعتبار فى الأقوال فى الصلاة)

(٢٥٣) الاعتبار . – « اَلْمُصَلِّى يُنَاجِىْ رَبَّهُ » فإذا ناجَىٰ (المصلِّى) غيره من أجله ، فما زال من مناجاة ربه . وإذا ناجَىٰ (المصلِّى) غيره لا مِنْ أجل ربه ، فقد خرج عن صلاته . – والنسيان فى مناجاة الحق غير معتبر . إلاَّ منْ غَلَّب من أصحابنا على المُنَاجى مشاهدة الحجاب . فإنَّ الله لا يُنَاجِى عبده إلاَّ من وراء حجاب . كما قال تعالى : ﴿ وَمَاْ كَاْنَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اَللهُ إلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَاْبٍ ﴾ .

(٢٥٤) وأقرب الحجب الصورةُ التى يقع فيها التجلى . هذا أقرب الحجب ، فإنه ماهو الصورة ولاغيرها . فمن شغلته الصورة عن نسبةٍ مَا هو الصورة ، أو شغله ماهو الصورة عن نسبةٍ هو الصورة : فهو الناسى فى الحالتين .

2 الاعتبار K (ثابتة وسط سطر مفرد) C : الاعتياد B || ربه .·. (الباء مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || غيره CK : ربه B || 3 من أجله (بالهمزة) : K (الهمزة ساقطة) C : – B || فما زال : ما زال CK : – B || من ... ربه CK : – B || وإذا ... غيره K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : – B || أجل ربه .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || خرج عن K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 فى ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 5 على المناجى K (الجيم مهملة) C : على ان المناجى B || مشاهدة .·. (مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || لايناجى K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عبده .·. (الباء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || وماكان ... حجاب : سورة الشورى (42 ، 51) || لبشر ... من وراء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واقرب ... يقع فيها .·. (كذلك ، كذلك ، كلمة « الحجب الصورة » مطموسة فى B) || أقرب ... فإنه (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الصورة CB : الصوره K || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || عن نسبة ... أو شغله (واشغله B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كلمة « ماهو الصورة » مطموسة فى B) || 10 ماهو الصورة ... فى الحالتين .·. (كذلك ، كذلك) || فهو K (الفاء مهملة) C : فهذا B || الناسى CK : التاسى B (مع تشديد السين)

فيكون حكمه ، فى الاعتبار ، كحكمه فى الظاهر من الخلاف ، الواقع بين العلماء . – فَٱفْهَمْ !

* * *

1 فيكون ... الاعتبار (الاعتياد B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى الظاهر C K : مطموسة فى B) || الخلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || 2 العلماء C : العلما B K

فصل بل وصل

فى النية فى الصلاة [F. 56b]

(النية شرط فى صحة الصلاة)

(٢٥٥) فمن قائل : إنها (أى النيَّة) شرط فى صحة الصلاة . بل قد اتفق العلماءُ عليها ، إلاَّ مَنْ شَذَّ .

* *

(الاعتبار فى النية فى الصلاة)

(٢٥٦) اعتبار النفس فى ذلك . — قد يقصد العبد مناجاة ربه . وقد يـأْتيه الأَمر بغتةً . — موسى (— ع —) مشى ليقبس نارًا ، فكلَّمه ربه . ولم يكن له قصدٌ فى ذلك . — والأَصل فى العبادات ، كلِّها ، أَنها من الله ابتداءًا ، لا مقصودة للمكلَّفين ، إلاَّ ما شَذَّ من ذلك ، كآية الحجاب وغيرها فى حق عمر بن الخطَّاب (— ض —) .

1 فصل ... وصل ... (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 4 فمن .·. (النون مهملة فى K) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهمزة) : انها .·. || فى صحة .·. (مهملة فى K) || الصلاة CK : (مطموسة فى B) || قد اتفق .·. (القاف مفردة فى K) || 5 العلماء ، C B : العلما K || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || 7 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || يقصد .·. (الياء مهملة فى K) || 8 يأتيه (بالهمزة) C : ياتيه K (الياء مهملة) B (الياء الاولى مفردة) || 8 الأمر بغتة K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 8 مشى B (الياء مثناة) C : مشا K || 9 يكن .·. (الياء مهملة فى K) || 9 والأصل ... أنها .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ابتداءا : ابتدا K : ابتدا C : (مطموسة فى B) || لا مقصودة C B : لا مقصوده K (التاء مهملة) || المكلفين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || كآية (بالمدة C : كاية K : (فى B الياء وفوقها الهمزة على كرسيها) || 11 فى ... الخطاب .·. (مهملة جزئيا فى K).

(٢٥٧) وأنما يُمْنَع القصدُ فى الباطن المعتبر ، لأنَّ الحقيقة تعطى أنَّ ماثَمَّ شىءٌ خارج عن الحق ، أو تخلَّىٰ الحق عنه ، حتى يقصده (القاصد) فى أمر يكون فيه . بل هو (– تعالى ! –) فى نسبة الكل إليه ، نسبة واحدة . فإلى أين أقصد وهو معى حيث كنت ، وعلى أىِّ حالٍ كنت ؟ فما بقى القصدُ جهةَ القربة إلى الله . وإنما متعلق القصد حالٌ مخصوصٌ مع الله قَصَدْتُه ، عن حال مخصوص مع الله خرجتُ منه به إليه .

(٢٥٨) والأحوال مختلفة . فمن راعىٰ اختلاف الأحوال ، قال بوجوب النية . – وعلى هذا النحو تنوَّعت الشرائع وجاءت . – ومن راعَىٰ الحضور ، ولم ينظر إلى الأحوال ، كان صاحب حال : فلم يُعَرِّف النيَّة ، فإنه فى العَيْن . قال تعالى فى حق مَنْ هذا [F. 57ª] حالهْ ، من باب الإشارة لا التفسير : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ ﴾ . ومثله : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ . –

إنتهى الجزءُ السادس والثلاثون . يتلوه فى الجزء السابع والثلاثين .

* * *

1 وإنما يمنع ... ما ثم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تعطى K (مهملة) C : يعطى B || أن K (الهمزة ساقطة) C : انه B || 2 شىء ... فيه بل (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تخلى ... يقصده C K : يخلى والحق عنه يقصد B || 3 – 4 فى نسبة ... حيث كنت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 – 6 أى حال ... منه به إليه (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 الله .·. + عز وجل B || مع الله .·. + تعالى B || 7 – 8 والأحوال ... بوجوب النية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الشرائع (الشرايع ... إلى الأحوال .·. (كذلك ، كذلك) || وجاءت C : وجات K : وجأت B || 9 – 11 كان ... إننى معكما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 فأين تذهبون : سورة التكوير (81 ، 26) || إننى ... وأرى : سورة طه (20 ، 46) || 11 – 12 أسمع ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C : – B || 12 السادس : السابع C K : – B || السابع : الثامن K : – B C || 12 يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C : + سمع من أول الكتاب إلى ههنا (الأصل : هاهنا) على مصنفة الإمام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على ابن العربى –

. . . .

= بقراءة الامام أبي الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد وإسماعيل (الأصل : واسمعيل) بن سودكين النورى وأبو بكر بن سليمان (الأصل : سليمن) الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب والحسين بن إبراهيم (الأصل : ابرهيم) الإربلى ونصر الله بن أبي العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر وعلى بن عز العرب بن فرشله (؟) ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد ابن رنقيش (يرنقيش) المعظمى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على بن محمد المطرز وبركة ابن حسن بن مالك (الأصل ملك)وعلى بن محمود بن أبي الرجاء ومظفر بن محمود بن أبي القاسم (الأصل : القسم) وأحمد بن محمد بن أبي الفرج التكريتى الحنفيون وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر البلخى وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان الدمشقى وابراهيم (الأصل : ابرهيم) بن محمد وعلى بن احمد بن على القرطبيان وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وعبد الرحمن بن إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن أبي الفهم (؟ العزم ؟) الدمشقى وأبو القاسم (الأصل : القسم) بن أبي الفتح الحريرى وعبد الكريم بن أبي الحسن الحمصى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن إسماعيل (الأصل : اسمعيل) الملطى وعيسى ابن إسحق الهذبانى وحسين بن محمد الموصلى وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم (الأصل : ابرهيم) وعلى بن أبي الغنايم بن الغسال ومحمد بن نصر الله بن هلال وأحمد بن أبي الهيجا الدمشقى وكاتب السماع إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى ويونس بن عثمان الدمشقى وذلك فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته (الأصل : وصلوته) على محمد وآله وسمع الجزء الأخير عبد المنعم بن مظفر بن أبي الحسن المصرى (هذا الأسم ثابت على الهامش بقلم الأصل) وحسبنا الله ونعم الوكيل K (هذا السماع المطول ثابت مباشرة بعد نص الفتوحات بقلم مخالف للأصل ، نستعليق ، دقيق ، مقروء بيسر ، مهمل معظم الحروف المعجمة ، الهمزة والمدة ساقطة فيه)

[F. 57b] الجزء السابع والثلاثون

[F 58a] بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع البـاب التـاسع والستين)

فصل بل وصل

فى نية الأمام والمأموم

(أقوال الفقهاء فى موافقة نية المأموم لنية الإمام)

(٢٥٩) اختلف علماءُ الشريعة فى نية الإمام والمأْموم : هل من شرط نية المأْموم أن توافق نية الإمام فى الصلاة ، أعنى فى تعيين الصلاة ، وفى الوجوب ؟ فمن قائل : إنه يجب . ومن قائل : إنه لا يجب . — ولكل قائل حجة ليس هذا موضعها .

• •

1 الجزء ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C + ثامنة من السادس K (التاء مهملة ، الجملة ثابتة على الجانب الأيسر من الصفحة ، بقلم الأصل ، فى السطر الأول ، يأتى بعدها مباشرة وعلى سطر مفرد : « الجزء الثامن والثلاثون) || السابع : الثامن K : – B C || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B (الجملة ثابتة فى الأصلين وسط سطر مفرد) || 4 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 5 فى ... والمأموم .·. (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 7 اختلف ... والمأموم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || المأموم (بالهمزة) C : الماموم B K || 8 أن توافق (يوافق B) ... الإمام (الامام .·.) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وC B) || فى الصلاة (الصلوة) ... فى الوجوب .·. (كذلك ، كذلك) || 9 فمن قائل .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B الهمزة مع نقطتى الياء : « قائل ») || 9 قائل ... ولكل قائل حجة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة أحيانا) || 10 هذا موضعها .·. + ن K

(الاعتبار فى نية المأموم والإمام)

(٢٦٠) إعتبار النفس فى ذلك . – الصحيح أنه لا يجب (موافقة نية المأموم لنية الإمام لأنه أمر غيبىّ . ولا يكون الإئتمام الاَّ بما يتعلّق به الحس ، من سماع أو مشاهدة . ولهذا فصَّل الشارع ما أجمله فى الإئتمام ، فذكر الأفعال المدركة بالحس – بأىٍّ حس أدركها – وما ذكر النية ، فإنها من عمل القلب ، فإنه تكليف ما لا يوصل إلى معرفته .

(٢٦١) من علم أنَّ الإتساع الإلَهى يحيل أن يكرر الحق التجلى لشخص ، أو يتجلىٰ لشخصين فى صورة واحدة ، علم أنَّ نية المأموم لا ترتبط بنية الإمام ، إلاَّ فى الصلاة من كونها ذات أفعال . [F. 58b] « وَلِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مَّا نَوَاهُ » . فإنَّ القصد بالتجلىِّ الامتنان من المتجلِّى على المتجلَّىٰ له . والقصد من المتجلَّىٰ له العلمُ والإلتذاذ بذلك التجلى .

* * *

2 اعتبار ... فى ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || الصحيح ... لا يجب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 – 4 لأنه ... أو مشاهدة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || غيبى CK : عينى B || الإئتمام (بالهمزة) K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : الايتمام B || من سماع CK : بسماع B || 4 – 6 الشارع ... إلى معرفته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ادركها CK : احركها B || 6 الى معرفته .·. + ن K || 7 – 9 من (ومن C) علم ... من كونها ذات .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B) || يكرر C K : يكون B || 8 لا ترتبط C K : لا يرتبط B || إلا (بالهمزة والشدة) فى الصلاة K (مهملة ، بلا همزة) C : لا فى الصلوة B || 9 – 10 أفعال ... والالتذاذ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة) || 10 الامتنان CK : للامتنان B || التجلى C K : المتجلى B

فصل بل وصل

فى حكم الأحوال فى الصلاة

(جميع العبادات تنبنى على الأحوال وهى المعتبرة للشارع)

(٢٦٢) إعْلَمْ أنَّ الصلاة تشتمل على أقوال وأفعال ، ويكون حكمها بحسب الأحوال . فإنَّ جميع العبادات تنبنى على الأحوال . وهى المعتبرة للشارع . فيكون الحكم يتوجَّه على المكلَّف من جهة الحال التى يكون عليها . والأسماء تابعة للأحوال ، ولهذا يراعيها الشارع فى الحكم على المكلَّف .

(٢٦٣) قيل لمالك بن أنس : « ما تقول فى خنزير الماء ؟ » فأفتى بتحريمه فقيل له : « أليس هو من سمك البحر ؟ » فقال ـ رضى الله عنه ! ـ : « أنتم سميتموه خنزيرًا ! » . ما زادهم على ذلك . ـ

(٢٦٤) كذلك الخمر ، المحرَّم شربها ، إذا تخلَّلت زال عنها اسم الخمر ،

1 فصل ... وصل .·. (بإهمال الفاء والباء فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 فى حكم ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 أن الصلاة (الصلوة B) .·. (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أقوال وأفعال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العبادات .·. (مهملة فى K) || على الأحوال CK (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطموسة فى B) || المعتبرة B : المعتبره K : المتعبرة C || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 6 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 7 والأسماء (بالهمزة) : والاسماء C B : والاسما K || ولهذا C : ولهاذا K : (مطموسة فى B) || يراعيها .·. (مهملة فى K) || 7 فى ... المكلف .·. (الفاء مهملة فى K) || على المكلف CK : عن المكلف B || 8 بن أنس .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ما تقول K (مهملة تماما) C : مايقول B || فى ... بتحريمه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فقيل .·. (مهملة تماما فى K) || سمك البحر C K : (مطموسة فى B) || فقال ... خنزيرا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 شربها K (الباء مهملة) C : بشربها B || إذا (بالهمزة) : اذا .·. || زال K (مهملة) C : ذال B

لزوال الحال الذى أَوجب له اسم الخمر : فَسُمِّىَ خَلاًّ ، لحالٍ آخر طرأَ
عليه . والجوهر عين الجوهر . فانتقل الحكم من التحريم إلى الحِلِّ . —
3 والظهر والباطن ، فى هذا ، على السواء [F. 59ᵃ] فى الحكم . فإنَّ الاعتبار
إنما هو من الشرع لمن عقل عنه .

* * *

1 لزوال الحال C K : (مطموسة فى B) || آخر طرأ (بالمدة الهمزة) C اخر طرا K : اخر طراه B || 2 والجوهر ؞ (الجيم مهملة فى K) || فانتقل ؞ (مهملة تماما فى K) || التحريم K (الياء مهملة) : التحرم CB || إلى الحل C K (الهمزة ساقطة فيهما) : (مطمو فى B) || 3 والظاهر ... فى ؞ (مهملة فى K) || السواء C B : السوا K || فى ؞ (الفاء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : فان ؞ (الفاء مهملة فى K) || الاعتبار C K الاعتياد B || 4 إنما (بالهمزة) : انما ؞ (النون مهملة فى K) صة

فصل بل وصل

فى « التكبير » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التكبير » فى الصلاة)

(٢٦٥) اختلف علماءُ الشريعة فى التكبير فى الصلاة على ثلاثة مذاهب : فمن ذاهب إلىٰ أنه ، كلَّه ، واجب فى الصلاة ؛ — ومن ذاهب إلىٰ أنه ، كلَّه ، ليس بواجب — نقيضُ الأَول ؛ — ومن ذاهب إلىٰ أنه ليس بواجب ، إلاَّ تكبيرة الإحرام فقط.

* *

(الاعتبار فى « التكبير »)

(٢٦٦) اعتبار النفس في ذلك . — تكبير الله واجبٌ على كل حال . ولكن من شرطه مشاهدة الإنسان نفسه . فإن لم يشاهد إلاَّ الله ، ولم يرِ لغير الله عَيْناً :

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى التكبير (مطموسة فى B) ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (الفاء مهملة فى K) || علماء B C : علما K || الشريعة .·. (مهملة تماما فى K) || فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فمن ... أنه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K) : + ن K || ومن ذاهب C K : (مطموسة فى B) || 6 نقيض الأول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلى أنه (بالهمزة) C (همزة «إلى» ساقطة) : الى انه B K || ليس .·. (الياء مفردة فى K) || 7 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || تكبيرة الإحرام (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || النفس K C : (مطموسة فى B) || تكبير .·. (مهملة جزئيا فى B) || ولكن C : ولاكن K : وليكن B || 10 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || ولم ير K C : (مطموسة فى B) || لغير .·. (الياء مهملة فى K ، اللام مطموسة فى B)

فلا يجب التكبير. لأنه ماثَمَّ « عَلَىٰ مَنْ ؟ » . فإنَّ الله لا يجب عليه شىء . وإنَّ « التكبير » لايُعْقَل إلَّا بوجود الأَغيار ، أَو تقدير وجود الأَغيار .

(٢٦٧) ثم إنَّ القائلين : « لامشهود لهم إلَّا الله » = شاهداً ، ومشهوداً وشهادةً ! وأَعمُّ مِنْ هذه الحالة ، فى الفناء ، مايكون . فإنْ شاهده (المُشاهِد) ، من حيث أَسماؤُه الإِلٰهية الحسنىٰ ، أَوجب [F. 59b] (هذا الشهود) « التكبير » من حَيْثُ نِسَبُهَا ؛ أَىْ مِنْ (حَيْثُ) نِسَبُ بعضها لبعض : فإنَّ الاسم « الحىَّ » له مهيمنية على جميع الأَسماء ، والاسم « العالِم » أَعَمُّ فى التعلُّق من الاسم « المريد » و « القادر » . فـ « التكبير » لابُدَّ منه ، فإنَّ حقائق الأَسماء تطلبه لتفاضلها .

(٢٦٨) وإن نظر (المُشاهِدُ) فى « الأَسماء الالٓهية » من حيث ما تجتمع فيه – وهو « المُسَمَّىٰ » بها » – فإنها موضوعة من المتكلِّم للدلالة على عين « المُسَمَّىٰ » ، وإنْ كان لها حقائق فى نفوسها مِمَّا يكون متعلَّقُها التنزيه أو الأَغيار ، – لم ير (هذا المشاهِدُ) « التكبير » .

1 فلا يجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || على من .·. + قال B || فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة فى K) || لا يجب عليه .·. (مهملة فى K) || 2 وإن التكبير ... الأغيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بوجود الأغيار K C B (الهمزة ساقطة فيها جميعا) : (الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 3 ثم إن ... إلا (بالهمزة والشدة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 وشهادة K (الشين مهملة) C : وشاهدة B || هذه الحالة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى الفناء .·. (الفاء مهملة فى K وB) || فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أسماؤه C : اسمائه K (الهمزة ساقطة) : اسماء B || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهيه K : الالهية B C || 6 من نسب K C : (مطموسة فى B) || 7 مهيمنية .·. (مهملة جزئيا فى K وB) || جميع ... التعلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B B ، القاف مفردة فى K) || 8 –12 المريد ... مما يكون (تكون B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 متعلقها : متعلقة K (القاف مفردة) C : متعلقة B || 12 – 13 التنزيه ... الأغيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K

(٢٦٩) و ن فَرَّقَ بين الصلاة وغيرها من العبادات ، رأىٰ وجوب « تكبيرة الإحرام » فقط . يُنَبِّهُ بها نفسه أنها ممنوعة ، محجورٌ عليها التصرُّف فيما يخرجها عن هذه العبادة المختصة ، المُسَمَّاةِ صلاةً . ـ وقد انحصرت المذاهبُ فى الاعتبار . والحمد لله !

* * *

1 بين .·. (الياء مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || وغيرها .·. (الياء مهملة فى K) || 1 رأى C : راى K : (مطموسة فى B) || وجوب C K : (مطموسة فى B) . || 2 تكبيرة .·. (مهملة فى K) || الإحرام (بالهمزة) : الاحرام .·. || ينبه .·. (مهملة فى B) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || أنها (بالهمزة) : انها .·. (النون مهملة فى K) || محجور C K : محجود B || عليها .·. (الياء مفردة فى K) || 3 فيما يخرجها .·. (مهملة فى K) || العبادة المختصة (مطموسة فى B) C B : العباده المختصه K || المسماة C : المسماه B K || صلاة C K : صلوة B || 3 وقد .·. (القاف مفردة فى K) || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الاعتبار C K : الاعتباد B || والحمد لله C K : — B .

فصل بل وصل

فى لفظ « التكبير » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى صفة لفظ « التكبير » فى الصلاة)

(٢٧٠) اختلف علماءُ الشريعة فى صفة لفظ « التكبير » فى الصلاة . فَمِنْ قائل : لا يُجْزِى إلاَّ لفظة « الله أكبر ! » . — ومن قائل : يُجْزِى بغير الصيغة ، ولكن لا بُدَّ فيه من حروف « التكبير » ، وهى الكاف والباء والراءُ . — [F. 60 ª] ومن قائل : يجوز « التكبير » على المعنى ، كالأَجلِّ والأَعظم .

(٢٧١) ومذهبنا ، فى ذلك ، أنَّ اتباع السُنَّة أَوْلَىٰ ، فإنَّ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! : يقول : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوْنِى أُصَلِّى » . وما نُقِل إلينا ، قَطُّ ، إلاَّ هذا اللفظ : « ٱللهُ أكبر ! » . تَوَاتَرَ ذلك عِنْدَنا .

* *

1 فصل ... وصل .·. (الباء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || 2 فى لفظ ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء C : علما K : (مطموسة فى B) || الشريعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || فى صفة ... الصلاة (الصلوة B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فمن قائل .·. (مهملة فى K ماعدا النون ، الهمزة ساقطة ، وفى B الهمزة مع الياء تحت كرسيها) || 5 لا يجزى ... ومن قائل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بغير الصيغة C K : (مطموسة فى B) || ولكن C B : ولاكن K : + فيه K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 6 حروف .·. (الفاء مهملة فى K) || الكاف .·. (كذلك) || والباء والراء C B : والبا والرا K || 7 قائل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B الهمزة مصاحبة للياء تحت كرسيها) || 7 يجوز ... كالأجل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 8 والأعظم .·. (الهمزة ساقطة فى B و C) : + ن K || 9 ومذهبنا ... فإن (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || صلوا CK : (مطموسة فى B) || رأيتمونى أصلى .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 إلينا قط ... اللفظ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أكبر K (الهمزة ساقطة) C : اكبر B

(الاعتبار فى صيغة « التكبير » الشرعية)

(٢٧٢) الاعتبار فى ذلك . – ماعَيَّن الشرع لفظًا فى عبادة نعتقية ، دون غيره من الألفاظ ، مِمَّا فى معناه ، إلاَّ وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى ، عند العلماء بالله ، عَمَّا يقع فيه الاشتراك . فالأَولى بنا مراعاة الاقتداء ، ومراعاة المعنى الذى يقع به الامتياز ، عَلِمنا ذلك المعنىٰ أو جهلناه . فإن عَلِمْنَاه فوجب أن لا نعدل عنه . وإن لم نَعْلَمْه فنأْتى به على علم الذى شرعه فيه ، ولا نتحكَّم بسياق لفظ آخر .

(٢٧٣) والله قد أمر نبيه – صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! – بطلب الزيادة ، فقال له : ﴿ قُلْ : رَبِّ ! زِدْنِى عِلْمًا ﴾ . والعالِم إذا كان حكيمًا لا يعدل إلى أمر ، دون غيره مِمَّا يقارب معناه ، إلا لخصوص وصف . فَنَعْتَبِر ذلك ، ولا نعدل عنه ، فعلًا كان أَو قولًا . فإنه لا بُدَّ لمن يعدل عنه ، أن يُحرَم فائدةَ ذلك الاختصاص ، ويتَّصِفَ بالمخالفه بلا شك . [F. 60b]

* * *

2 الاعتبار (الاعتياد B) ... ذلك .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || عين CK : (مطموسة فى B) || 2 –4 فى عبادة ... غيره من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الألفاظ ... وقد أراد .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف مفردة فى K) || 4 طريق .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء B C : العلما K || بالله ... مراعاة .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 الاقتداء C : الاقتدا K (القاف مفردة) : الاقتدار B || ومراعاة C K : او مراعاة B || 5 – 7 أو جهلناه ... لفظ آخر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المد) || 7 بسياق K (مهملة تماما) C : لسياق B || 8 – 9 قد أمر ... فقال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قل ... علماً : سورة طه (20 ، 114 ونصها : وقل رب) ||9 –10 قل ... يقارب .·. (كذلك ، كذلك) || 10 إلا لخصوص ... فانه .·. (كذلك ، كذلك) || 11 فنعتبر ، ولا نعدل K : فيعتبر ، ولا يعدل C B || فعلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 – 12 يعدل ... بالمخالفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى « التوجيه » فى الصلاة

(صيغة « التوجيه » فى الصلاة وأقوال الفقهاء فيه)

(٢٧٣ ـ ١) فمن قائل بوجوبه . ومن قائل بعدم وجوبه . ـ وصورته أن يقول بعد التكبير : « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيْفًا وَمَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِيْنَ » . « إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِيْنَ . لَاشَرِيْكَ لَهُ . وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ . وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِيْنَ » . الحديثَ . ـ ومن قائل : له أن يسبِّح ، وإن لم يقل هذا اللفظ بعينه ـ ومن قائل : يجمع بينهما وبين « التسبيح » و « التوجيه » .

(٢٧٤) وأمّا الذى أذهب إليه ، فهو « التوجيه » فى صلاة الليل فى التهجُّد ، لا فى الفرائض . وأمّا فى الفرائض ، فينبغى أن يقول ، بين « التكبير »

1 فصل ... وصل .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) ‖ 2 فى التوجيه (مطموسة فى B) ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، مسبوقة بهذه العلامة : « ﻫ » – الهاء بذيل) ‖ 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قأيل B ‖ بعدم وجوبه .·. (مهملة جزئيا فى K) : + ن K ‖ 5 أن يقول بعد .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 5 وجهت ... المشركين : رواية حرة لآية 79 من سورة الانعام (6) ‖ وجهت ... فطر .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ السماوات K : السموات C B ‖ والأرض ... صلاتى (صلوتى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) ‖ 5 – 6 إن ... المسلمين : رواية حرة لآيتى 162 و163 من سورة الأنعام (6) ‖ 7 رب العالمين .·. (مهملة فى K) ‖ لاشريك ... المسلمين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 8 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) ‖ ومن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل B ‖ ‖ 8 – 9 أن يسبح ... والتوجيه (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 8 يسبح K (مهملة) C : يسبح B ‖ 10 وأما الذى ... فى التهجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ صلاة C : صلاه K : صلوة B ‖ 10 الفرائض K (الهمزة ساقطة) C : الفرايض B ‖ 11 وأما فى ... التكبير (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

و « القراءة » ، فى نفسه ، لا يُسْمِع غيره ، إذا كَبَّر : أَللَّهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ . أَللَّهُمَّ ! نَقِّنِى مِنْ خَطَايَاىَ كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ . أَللَّهُمَّ ! ٱغْسِلْنِى مِنْ خَطَايَاىَ بِٱلثَّلْجِ وَٱلْمَاءِ وَٱلْبَرَدِ » . هذا هو الذى أختاره . وبه وردت السنة . ومذهبنا الوقوف عندها ، والعمل بها ، وإن لم نوجب ذلك ، إذ لم يوجبه الله . ولكن الإتِّباع أَوْلَىٰ . [F. 61 a]

* *

(الاعتبار فى « التوجيه عند أهل الله)

(٢٧٥) الاعتبار فى ذلك عند أهل الله . — « التوجيه » فى حالٍ ، من حال ، إلى حالٍ : من الله ، بالله ، إلى الله ، مع الله ، فى الله ، لله على الله . — مِنَ الله : ابتداءً . — بالله : إعانةً وتأييدًا . — إلى الله غايةً وانتهاءً . — مع الله : صحبةً ومراقبةً . — فى الله : رغبةً (ورجاءً) . — لله : قربةً من أجله . — على الله تَوَكُّلًا واعتمادًا . ثم يُعْتَبر ألفاظ ما ورد فى « التوجيه » . وكذلك تَعْتَبِرُ ما ذكرناه من الدعاءِ ، بين « التكبير » و « القراءة » .

1 والقراءة C : والقراه K : والقراة B || 1 – 4 باعد بينى ... والماء والبرد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 3 الثوب CK : للثوب B || الأبيض K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C الا ينظف B || 4 الذى اختاره .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وبه CK : (مطموسة فى B) || 5 وإن (بالهمزة) : وان .·. || ذلك .·. (الذال مثناة فى K) || إذ (بالهمزة) : اذ .·. || يوجبه .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 15 أولى C : اولى B K || 8 الاعتبار (مطموسة فى B ... أهل الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || فى ، إلى (بالهمزة) .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بالله ... على الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة « الله » محذوفة فى B) : + ن K || 10 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء || بالله CK : (مطموسة فى B) || وتأييدا ... فى الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || انتهاءا : وانتها K (مهملة تماما) : وانتهاء B) 11 –13 قربة ... والقراءة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 واعتمادا CK : (مطموسة فى B) || 13 ووكذلك تعتبر CK : وكذلك يعتبر B

(٢٧٦) والماءُ الحياةُ . فإنه « جُعِلَ مِنَ الماءِ كلُّ شَيْءٍ حيٌّ » = أى بما تُحْيِى به قلبى لِذكرك ، وجوارحى بطاعتك ، حتى لا تتصرف إلاَّ فيها . فإنها (أى الجوارح) شاهد مصدق يوم القيامة لمن يشهد عليه أو له . كما ورد فى القرآن العزيز من شهادة الجوارح .

(٢٧٧) وَٱعْتَبِرَ « ٱلبَرَدُ » من « بَرْدِ اليقين » كَ « بَرْدِ الأَنامل » الوارد فى الخبر الصحيح . فحصل به من العلم على يقين . فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق إلى المراتب العُلَى ، عند « المُسَبِّح الأَعْلَى » : من العلم بالله .

(٢٧٨) و (اعْتُبِرَ) « ٱلثَّلْج » من « ثَلَجِ ٱلْقَلْب » = الذى هو سروره ، بما أكرمه الله به من تجليه وشهودة .

1 والماء الحياة C B : والما الحياه K || فإنه (بالهمزة) : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || جعل ... حى : إشارة إلى آية 30 من سورة الأنبياء (21) || الماء C : الما K : (مطموسة فى B) || شىء C B : شى K || أى (بالهمزة) C : اى B K || 2 بما ∴ (الباء مهملة فى K) || تحيى C K : يحيى B || به قلبى ∴ (مهملة تماما فى K) || لذكرك B K : بذكرك C || وجوارحى ∴ (الجيم مهملة فى K) || 2 حتى ∴ (التاء مهملة فى K) || لا تتصرف C K : لايتصرف B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا ∴ || 3 فإنها (بالهمزة) : فانها ∴ (مهملة تماما فى K) || شاهد مصدق ∴ (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || يوم ∴ (الياء مهملة فى K) || 3 القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || تشهد C K : (مطموسة فى B) || عليه أوله ∴ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كما ورد ... الجوارح : انظر آية 14 من سورة النور (24) || (مطموسة فى B) || فى القرآن C : فى القران K (مهملة تماما) B || العزيز ∴ (مهملة تماما فى K) شهادة الجوارح ∴ (كذلك) : + ن K || 5 اليقين ∴ (بإهمال الياء الثانية والنون فى K) || الأنامل (بالهمزة) : الانامل ∴ || فى الخبر ∴ (الفاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 6 الصحيح ... به ∴ (مهملة تماما فى K) || يقين فيبرد ∴ (مهملة جزئيا فى K و B) || ما يجده ∴ (مهملة تماما فى K) || 7 المصطفى ... الشوق ∴ (مهملة جزئيا فى K و B ، القاف مفردة فى K) || إلى المراتب ... الأعلى (مطموسة فى B) ∴ (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فيهما) || 8 بالله ∴ (الباء مهملة فى K) : + ن K (علامة للفصل بين الجمل) || 9 القلب ∴ (القاف مفردة فى K) || 10 بما أكرمه ∴ (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || به ، تجليه ∴ (مهملة فى K)

فصل بل وصل

فى سكتات المصلى فى الصلاة[F. 61b]

(السكتات الثلاث فى الصلاة)

(٢٧٩) وهى بعد ما يكبر تكبيرة الإحرام ، وقبل الشروع فى القراءة . هذه هى السكتة الأُولى . وأمَّا السكتة الثانية ، فعند الفراغ من قراءة الفاتحة . وأمَّا السكتة الثالثة ، فبعد الفراغ من القراءة ، وقبل الركوع . سِوَىٰ السكتات التى هى الوقوف على كل آية لِيَتَرادَّ إليه نَفَسُهُ ، أو ليتدبر فيما قرأ . وهذه السكتة الثالثة إنما هى لمن يقرأ قرآنًا سِوَىٰ الفاتحة ، بعد الفاتحة . فإن اكتفى بالفاتحة ، فما هما إلَّا سكتتان . — فَاعْلَمْ ذلك !

* *

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖2 فى سكتات مطموسة فى B ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) ‖4 بعد .·. (الباء مهملة فى K) ‖ يكبر ... الإحرام (بالهمزة) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وقبل ... فى .·. (كذلك ، القاف مفردة فيه) ‖ القراءة C : القراة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) : القرأة B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ 5 السكتة الأولى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ وأما ... الفراغ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ قراءة C : قراة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) B ‖ الفاتحة .·. (مهملة فى K) ‖ 5 —6 وأما ... الفراغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 6 فبعد K (الفاء مهملة) C : فعند B ‖ القراءة C : القراه K (القاف مفردة) : القراة B ‖ وقبل K (مهملة تماما) C : قبل B ‖ 7 التى ، الوقوف .·. (مهملة تماما فى K ، الحرف الأخير مطموس فى B ‖ 7 آية C : أية K (بالهمزة ء بدل المد) : اية B ‖ ليتراد ... فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ 8 قرأ C K : قراء B ‖ السكتة ... يقرأ (يقراء) .·. (مهملة جزئيا فى K ، همزة «إنما» ساقطة فى جميع الأصول ، كذلك همزة «يقرأ» فى K) ‖ 8 قرآنا C : قرانا B K ‖ الفاتحة ... فاعلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 بعد الفاتحة K (مهملة) C : (الكلمة الثانية مطموسة فى B) ‖10 ذلك C K : — C

(اعتبار أهل الله فى سكتات الصلاة)

(٢٨٠) إعتبار أهل الله فى ذلك . - من الناس مَنْ أنكر سَكَتَات الإمام ، ومنهم مَنِ آستحبها . ولا شك أنَّ السكتات هى السُّنَّة . فأمَّا اعتبارها ، فالله يقول : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى بِنِصْفَيْنِ » . وقال - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - : « ٱعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » . - فالمصلِّ يتأهب لمناجاة ربه ، ويجعله نُصْبَ عينيه فى قِبْلته . وكذلك هو الأمر فى نفسه . لكن من غير تحديد ولا تشبيه . بل كما يليق بجلاله . فإنَّ « ٱلْمُصَلِّ يُوَاجِهُ رَبَّهُ فِى قِبْلَتِهِ » ، كذا ورد عن الصادق - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - .

(٢٨١) والمناجاة مُفَاعَلَةٌ . والمُفَاعَلَة فِعْلُ فَاعِلَيْن فى بعض المواطن . [F. 62ª] هذا (أىْ فعل الصلاة) منها . فإذا قال العبد (فى الصلاة) : « ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ » = فالله ، عند هذا القول من العبد ، سميعٌ . فينبغى للعبد ، إذا فرغ من الآية ، أن « يُلْقِى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ » = فيسكت ، حتى يرى ما يقول له الحق - جلَّ جلاله ! - فى ذلك ، أدبًا مع الحق ؛

2 اعتبار ... ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || أنكر ، الإمام (بالهمزة) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة الأخيرة مطموس الجزء الأخير منها) || 3 - 4 السكتات ... اعتبارها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 - 5 فالله ... اعبد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 - 9 كأنك ... عليه وسلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 تراه ... + فان لم تكن تراه فانه يراك B || 10 والمناجاة ... فى بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 - 12 فإذا قال ... فالله (والله B) عند .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول)) || الحمد ... العالمين : سورة الفاتحة (1 ، 2) || 12 - 14 القول ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة وفى B) || 12 من العبد K C : - B || سميع K C : سمع B || 13 فيسكت K (مهملة) C : فسكت B || 14 أدبا مع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اذ تابع B

لا ينبغى له أن يداخله فى الكلام ، فإنَّ ذلك من الأَدب فى المحاورات . والحق أحقُّ أن يُتَأَدَّبَ معه . — فيقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . فمن عَبِيد الله من يسمع ذلك القول بسمعه . فإن لم تسمعه بسمعك ، فَاسْمَعْهُ إيمانًا به . فإنه أخبر بذلك . وهكذا يقول لك فى كل آية بحسب ماتقتضيه تلك الآية .

(٢٨٢) فمن الأَدب الإصغاءُ لما يقوله القائل لك ، مَنْ ناجيته . فإذا داخلته فى كلامه ، أى فى حال ما يكلمك ، فقد أَسأْت الأَدب . هذا عامٌّ فى كل متكلِّم مع من يكلِّمه . — فالأَمر بين سامع ومتكلِّم ، لتحصيل الفائدة . واْعْلَمْ أَنه من لا أدب له ، لا تتخذه الملوك جليسًا ، ولا سميرًا ، ولا أَنيسًا .

* * *

1 — 3 لا ينبغى ... يسمع ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 القول K (القاف مهملة) C : (مطموسة فى B) || بسمعه K (الباء مهملة) C : لسمعه B || فإن (بالهمزة) : فان .·. || بسمعك فاسمعه .·. (مهملة فى K) || إيمانا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || 4 به .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || أخبر (بالهمزة) C : اخبر B K || وهكذا C B : وهاكذا K || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || آية (بالمد) C : اية K (الياء مهملة) B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ماتقتضيه K (الياء مهملة) C : مايقتضيه B || 5 الآية (بالمد) C : الايه K (مطموسة فى B) ||6 فمن الأدب .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإصغاء (بالهمزة) : الاصغا B K : الاصغاء C || يقوله القائل (القايل B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || من ناجيته (ناحيته B) .·. (النون مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 داخلته فى .·. (مهملة تماما فى K) || أى فى ... فى كل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « هذا عام » مطموسة فى B) || 8 بكلمه ... من لا أدب .·. (كذلك ، كذلك) || الفائدة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : الفايدة B (بإضافة همزة فوق كرسى الياء) || 9 لا تتخذه K (التاء الثانية مهملة) C : لا يتخذه B || جليسا ... أنيسا (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فى « البسملة » فى افتتاح القراءة فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التعوذ » و « البسملة » فى الصلاة)

(٢٨٣) إختلف علماءُ الشريعة فى قراءة « بسم الله الرحمنِ الرحيم » [F. 62b] فى افتتاح القراءة فى الصلاة . فمن قائل : بالمنع سِرًّا وجهراً ، لا فى أُمِّ القرآن ولا فى غيرها من السُّور . وذلك فى المكتوبة ، وأجازها فى النافلة . — ومن قائل : تقرأُ مع أُمِّ القرآن فى كل ركعة سِرًّا . — ومن قائل : يُقْرَأُ بها ، ولا بُدَّ ، فى الجهر جهراً ، وفى السِرِّ سِرًّا .

(٢٨٤) والذى أَقول به : إنَّ التعوُّذ بالله من الشيطان الرجيم ، عند افتتاح قراءة القرآن ، فى صلاة وفى غيرها ، فرضٌ للأَمر الإلٰهى

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ 2 فى البسملة (التسمية B) ... الصلاة (الصلاة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة فى K (وسط سطرين مفردين) ‖ القراءة C : القراة B : القراه K (القاف مفردة) ‖ 4 اختلف ... فى .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) قراءة C : قراة K (القاف مهملة) B ‖ 5 فى افتتاح (مطموسة جزئيا فى B) .·. (مهملة تماما فى K) ‖ القراءة C : القراه K : —B ‖ فى الصلاة K (الفاء مهملة) C فى الصلوة B ‖ فمن قائل (قأيل B) ... لا فى أم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 6 القرآن C : القران K (القاف مهملة) ‖ ولا فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 6 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 7 وأجازها ... النافلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة قليلا فى B) ‖ قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ تقرأ C : تقرا K : يقراه B ‖ 7 أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران B K ‖ 7 – 8 فى كل ... وفى السر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 8 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ‖ يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة) : يقراء B ‖ 9 والذى CK : (مطموسة فى B) ‖ أقول به ... عند افتتاح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ قراءة C قراة K (القاف مفردة) B ‖ 10 القرآن C : القران K (القاف مفردة فى K) ‖ فى صلاة K (مهملة تماما) C : فى صلوة B ‖ فرض ... الإلهى (الالاهى K ، الالهى C B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه)

الوارد فى قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . ــ وقراءة « البسملة » فى القراءة فى الصلاة ، فرضا كانت الصلاة أو نفلاً ، فى الفاتحة والسُّورَة ، أَولىٰ من تركها . فإنَّ الفرض على المصلِّى أن يقرأ « ما تَيَسَّر من القرآن » . وقد عَيَّن الله الذى أراد من القرآن فى الصلاة : وهو « الذى تَيَسَّرَ » = فقد عَرَّفَ بعد ما نَكَّرَ . وذلك هو « الفاتحة » . فإن تَيَسَّر له قراءة « البسملة » قرأها ، وإن لم تتيسر قراءتها فى « الفاتحة » وغيرها ، فلا حرج .

(٢٨٥) وأَمَّا « الفاتحة » فلا بُدَّ منها فى الصلاة . وإن لم يقرأ (المُصَلِّى) « الفاتحة » فما هى الصلاة التى « قسمها الحق بينه وبين عبده » . ــ و « البسملة » . عندنا ، آية من القرآن حيثما وردت من القرآن ، وهى آية إلَّا فى « سورة النمل » فى كتاب سليمان ، فإنها جزءٌ من آية ، ما هى آية كاملة . ــ والله أعلم ! ــ . [F. 63ª]

* *

1 الوارد C K : (مطموسة B) فى || فى قوله .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 1 – 2 فإذا ... الرجيم : سورة النحل (16 ، 98) || 1 فإذا قرأت .·. فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة وأحيانا فى B) || 2 – 5 فرضا كانت ... الذى تيسر (يتيسر B) .·. (كذلك ، كذلك) || 5 – 7 فقد عرف ... فلا حرج .·. (كذلك ، كذلك ، القاف فى K احيانا مفردة وغالبا مهملة) || 6 تيسر K (مهملة) C : يتسر B || قرأها K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || || تتيسر K) : يتيسر B || 7 قراءتها C : قراتها K (مهملة تماما) : قراءبها B || || 8 – 12 وأما (بالهمزة والشدة) الفاتحة ... آية كاملة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 9 هى الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) : 10 حيثما C : حيث ما B K || 12 آية إلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || والله أعلم .·. + ن K

(اعتبار « البسملة » عند أهل الله)

(٢٨٦) الاعتبار عند أهل الله فى ذلك . – ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عليه ﴾ ﴿ولا تأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسمُ ٱللهِ عَلَيْهِ ﴾ . والقرآن كلام الله . وقد ورد : « إذَا ٱسْتَطْعَمَ ٱلْإِمَامُ مَنْ خَلْفَهُ فَلْيُطْعِمْهُ » – فَسَمَّاه طعامًا ، فناسب الأَكل . فلهذا أتينا بآيات الأَكل فى الاعتبار . – ومَنْ قَرَأَ القرآن معتقدًا أنه كلام الله ، فقد سَمَّى الله « متكلِّمًا » ، وإن كان هذا الاسم ما ورد ، فَٱفْهَمْ – فَهَّمَنا الله وإيَّاك مواقع خطابه ! – .

* * *

2 الاعتبار ... ذلك .·. (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 2 – 3 فكلوا ... عليه : سورة الأنعام(6 ، 118) || 3 ولا تأكلوا...عليه : كذلك (6 ، 121) || 2 – 4 فكلوا ...من خلفه (مطموسة فى B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 4 فليطعمه .·. (الفاء مهملة فى K) || فسماه .·. (كذلك) || فناسب .·. (كذلك) || 4 – 5 الأكل فلهذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 أتينا ... فى الاعتبار (والاعتبار B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة كذلك فى B) || قرأ C : قرا K : قراء B || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || أنه (بالهمزة) C : انه K (مهملة) B || كلام الله C K : (مطموسة فى B) || 6 فقد .·. (القاف مفردة فى K) || 6 الله .·. سبحانه B || وإن (بالهمزة) : وان .·. || كان .·. (النون مهملة فى K) || فافهم .·. (مهملة فى K) || 7 وإياك (بالهمزة) : واياك .·. (الياء مهملة فى K) || خطابه .·. (الباء مهملة فى K)

فصل بل وصل

القراءة فى الصلاة وما يقرأ به من القرآن فيها

(أقوال الفقهاء فى حكم القراءة فى الصلاة ومقدار ما يقرأ فيها)

(٢٨٧) مِن الناس مَنْ أوجب القراءة فى الصلاة ، وعليه الأكثر . — ومِن الناس مَنْ لم ير وجوب القراءة . — ومِن الناس مَن أوجبها فى بعض الصلاة ، ولم يوجبها فى بعض . — والذى أذهب إليه : وجوب قراءة « فاتحة الكتاب » فى الصلاة ، وإن تركها لم تُجْزِهِ صلاته .

(٢٨٨) ثم اختلفوا ، أيضًا ، فيما يقرأُ به من القرآن فى الصلاة . فمنهم مَنْ أوجب قراءة « أُمّ القرآن » فى الصــــلاة إن حفظها . وبه أقول . [F. 63b] وما عداها من القرآن ما فيه توقيت . ومِنْ هؤلاءِ

1 فصل ... وصل .·. (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) ‖ 2 القراءة (مطموسة فى B) ... القرآن فيها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، كذلك المدة وفى B ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين) ‖ يقرأ CK : يقراه B ‖ 4 الناس .·. (النون مهملة فى K) ‖ أوجب (بالهمزة) C : اوجب B K ‖ القراءة C : القراة BK ‖ فى الصلاة K (مهملة) C : فى الصلوة B ‖ وعليه الأكثر (بالهمزة) .·. (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 5 من لم ... وجوب .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) ‖ القراءة C : القراة BK ‖ أوجبها ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) 6 ‖ يوجبها ... بعض .·. (كذلك) ‖ 6 – 7 والذى أذهب ... لم تجزه صلاته (صلوته B) .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 6 قراءة C : قراه K (القاف مفردة) : قرأت B ‖ 8 ثم اختلفوا ... يقرأ به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 8 القرآن C : القران K (القاف مهملة) B ‖ الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B ‖ 9 فمنهم ... فى الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « أوجب » مطموسة فى B) ‖ 9 أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران K (القاف مهملة) B ‖ إن حفظها ... أقول .·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 عداها CK : عدها B ‖ القرآن ... توقيت .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه ، المدة ساقطة فيه وفى B) ‖ 10 هؤلاء C B : هاولا K

مَنْ أوجبها فى كل ركعة . ومنهم من أوجبها فى أكثر الصلاة . ومنهم من أوجبها فى نصف الصلاة . ومنهم من أوجبها فى ركعة من الصلاة . ومنهم من أوجب قراءة القرآن ، أىَّ آية اتفقت . — ومِنْ هؤُلاءِ مَنْ حَدَّ ثلاث آيات من قِصار الآىِ ، وآيةً واحدةً من طِوال الآىِ ، كآية «الدَّيْن » . وهذا فى الركعتين الأُولَيين . وأمَّا فى الركعتين الأُخريين فاستحبَّ قومٌ التسبيح دون القراءة . واتفق الجمهور — وهم الأكثرون — على استحباب القراءة فى الصلاة كلِّها . وبه أقول .

* *

(اعتبار أهل الله فى قراءة القرآن فى الصلاة)

(٢٨٩) إعتبار أهل الله فى ذلك . — « ٱلْمُصَلِّى يُنَاجِى رَبَّهُ » . والمناجاة كلام . والقرآن كلام الله . والعبد قاصر أن يعرف ، مِنْ نفسه ، ما ينبغى أن يكلم به ربه فى وقت مناجاته ، التى دعاه إليها فى صلاته . فَعَلَّمَهُ ربه كيف يناجيه ، وبماذا يناجيه ، لَمَّا قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى بِنِصْفَيْنِ . ثم قال : يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = فهذا إخبار من الحق يتضمن تعليم العبد ما يناجيه به . فيقول الله : « حَمِدَنِى عَبْدِى » .

1 — 5 من أوجبها ... وأما فى الركعتين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 1 اوجبها C K : (مطموسة فى B) || 2 من الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 3 أى آية K (مهملة) C : فى اى اية B || 4 وآية واحدة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 5 — 7 الأخريين ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B . — كلمة « وبه اقول » . مهملة ثابتة فى K بقلم دقيق مخالف للأصل ، نستعليق مع إشارة التصحيح) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك .·. (ثابتة فى K وسط سطر مفرد) || 9 — 11 يناجى ربه ... وبماذا يناجيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك المدة وفى B كذلك) || 12 وبماذا يناجيه .·. + به C || 12 — 14 قال حمدنى ... عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K ، . الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 14 حمدنى عبدى C K : (مطموسة جزئيا فى B)

ـ الحديثَ . فما ذَكَر فى حق [F. 64ᵃ] المصلِّى ، إذا ناجاه ، أن يناجيَه بغير كلام .

(٢٩٠) ثم إنه ـ تعالى ! ـ عَيَّن له من كلامه « أم القرآن » إذ كان لاينبغى أن يناجى إلَّا بكلامه ، وبالجامع من كلامه . و « الأُمُّ » هى الجامعة . وهى « أُمُّ القرآن » . وبعد أن عَلَّمنا كيف نناجيه ـ سبحانه ! ـ وبماذا نناجيه ؟ فالعالم العاقل ، الأَديب مع الله ، إذا دخل فى الصلاة أن لايناجيه إلَّا بقراءة « أُمِّ القرآن » . فكان هذا الحديث الصحيح ، عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ الذى رواه عن ربه ـ تعالى ! ـ ، مفسرًا لما « تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ » . وإذا ورد أمر مجمل من الشارع ، ثم ذكر الشارع وجهًا خاصًا مما يكون تفسيرًا لذلك المجمل ، كان الواجب عند الأُدباء مِنَ العلماء ، أن لايتعدوا فى تفسير ذلك المجمل ما فَسَّرَهُ به قائله ، وهو الله تعالى ، وأن يقفوا عنده .

1 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || ذكر فى .·. (مهملة تماما فى K) || 1 إذا (بالهمزة) : اذا .·. || ناجاه .·. (النون مهملة فى K) || أن (بالهمزة) C : ان K B || يناجيه .·. (الياء الأولى مهملة) || 2 بغير .·. (بإهمالى الباء والياء فى K) || 3 ثم إنه .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 3 أم (بالهمزة والشدة) C : ام BK || القرآن C : القران B K || إذ (بالهمزة) كان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهملة فى K) || 4 لا ينبغى أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || وبالجامع .·. (مهملة تماما فى K) || والأم (بالهمزة والشدة) : والام .·. || الجامعة C B : الجامعه K || أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القران K (القاف مفردة) B || 5 وبعد أن ... وبماذا نناجيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فالعالم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || الأديب .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ـ7 إذا دخل ... هذا الحديث .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 7 الصحيح ... مفسرا .·. (كذلك) || 8 تعالى C B : تعلى K || 8 ـ 12 القرآن ... يقفوا عنده .·. (مهملة جزئيا جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K ، كذلك المدة) || 9 ثم ... الشارع K (الشين مفردة) C : ـ B || 10 الذلك K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 لا يتعدوا C B : لا يتعدووا K || 12 يقفوا K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B)

(٢٩١) وشرع (الله) المناجاة بالكلام الإلّهى ، فى حال القيام فى الصلاة خاصّةً ، دون غيره من الأحوال ، لوجود صفة القيومية ، من كون العبد قائماً فى الصلاة ، والله «قائم على كل نفس بما كسبت» . وهنا علم كبير فى قيام العبد بكلام الرب ، وماله حديث إلاّ مع ربه بكلام ربه مادام قائما : فلمن يُتَرْجِم ؟ وعَمَّن يُتَرْجِم ؟ وَمَنْ هو المترجِم ؟ و « ما تكسب النفس التى هو قائم عليها » ؟ [F. 64 b] ومَنْ هو العبد حتّى يقول السيد جَلَّ جلاله ! ـ : « يقول العبد كذا ، فيقول الله كذا » ، لولا العناية الإلّهية والتفضل الرّبانى ؟

(٢٩٢) فإن قيل : قد فهمنا ما أشرت به من صفة القيام ؛ ـ والرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه ؛ ـ (قلنا :) فأمّا الرفع من الركوع إنما شرع للفصل بينه وبين السجود . فلا يسجد إلاّ من قيام . فلو سجد من ركوع ، لكان خضوعًا من خضوع . ولا يصح خضوع من خضوع : لأنه عين الخروج عمّا يوصف بالدخول فيه . فإنّ التواضع لا يكون إلاّ من رفعة ، فإنّ المهين النَّفْس إذا ظهر منه التواضع فيما يُرَى ، فليس بتواضع وإنما ذلك مهانة نَفْس . فيكون لاخضوعٌ . مثل « عَدَمَ ٱلْعَدَم » : هو عين الوجود .

1 ـ 5 المناجاة ... هو المترجم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || 2 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 ـ 8 وماتكسب (وما يكسب B) ... الربانى .·. (مهملة جزئيا فى K ، المدة مع الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فإن (بالهمزة) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فهمنا ... قيام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قراءة C : قراة K « التاء مهملة) : قرأة B || فيه .·. + ن K || فأما (بالهمزة والشدة) فاما K B : ـ C || 11 ـ 12 إنما شرع ... ولا يصح خضوع .·. (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فيها) || 11 السجود فلا K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 ـ 14 لأنه عين ... إلا من رفعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 عين الخروج K (مهملة) C : غير الخروج B || عما C K : (مطموسة فى B) || 13 يوصف K (مهملة) C : لو وصف B || 14 ـ 15 فإن المهين ... مهانة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 فليس K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 15 نفس ... عين الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K) || هو C K : وهو B

(٢٩٣) فلهذا فُصِل بين السجدتين برفع ، لِيَفصِل بين السجدتين ، حتّى تتميز كل واحدة منهما بالفاصل الذى فصل بينهما . فَيُعْلَم أنَّ ثَمَّ أمرًا آخر وإن اشتركتا فى الصورة . مثل قوله : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ . — كما لا نشك فى حقيقة كلمة « لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ! » من حيث ما هى « لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ! » ، وقد ظهرت بالصورة فى ستة وثلاثين موضعًا من القرآن . ويعلم صاحب الذوق أنَّ حكمها يختلف فى الطعم باختلاف الموضع الذى ظهرت فيه . — فإن كنت تفهم ! — . كتشابه ركعات الصلاة فى الصورة . ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للأُخرىٰ ، كانت ما كانت ! ولاشك (أنه) إذا فُصِل بين المثلين بالنقيض تَمَيَّزَا . [F. 65a]

(٢٩٤) ومن الآداب مع الملوك إذا حُيُّوا ، حُيُّوا بالانحناء — وهو الركوع — أو بوضع الوجه على الأرض — وهو السجود — تعظيمًا لهم . وإذا تُوُجُّــــوا وأُثْنِى عليهم ، قام المُثْنِى أو المكلِّم لهم

1 فلهذا C B : فلهاذا K (الفاء مهملة) || فصل بين .·. (مهملة فى K ماعدا النون) || السجدتين CK : (مطموسة فى B) || ليفصل بين .·. (كذلك) || حتّى تتميز (يتميز B) .·. (مهملة تماما فى K) || واحدة C B : واحده K || 2 بالفاصل .·. (مهملة تماما فى K) || فصل ... فيعلم .·. (مهملة ماعدا النون فى K) || أن (بالهمزة) : ان .·. || 3 أمرا آخر K : امرا اخر K : امر اخر B || وإن (بالهمزة التحتية) : ان .·. || اشتركتا K (التاء الثانية مهملة) B : اشتركنا C || فى (مطموسة فى B) الصورة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || وأتوا ... متشابها : سورة البقرة (2 ، 25) || وأتوا B (الهمزة ساقطة) C : واوتوا K || 3 — 4 به متشابها ... من حيث .·. (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 4 لا نشك K (مهملة) C : لا يشك B || 5 — 6 وقد ظهرت ... ويعلم .·. (مهملة جزئيا فى K القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 5 ستة K (مهملة) C : سته B || 6 — 9 الذوق ... تميزا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه كذلك فى B) || 7 ظهرت C K : (مطموسة فى B) || 7 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 9 ولا شك K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 10 الآداب (بالمدة) C : الاداب BK || بالانحناء C B : بالانحنا K || 11 بوضع الوجه K (مهملة) C : (مطموسة جزئيا فى B) || تعظيما .·. (الياء مهملة فى K) || 12 توجوا K (الجيم مهملة) B (كذلك) : توجهوا C || 12 وأثنى K (الهمزة ساقطة) : أو أثنى B (كذلك) C || أو المكلم K (الهمزة ساقطة) C : او المتكلم B

بين أيديهم . ولا يكلِّمهم (المكلَّم) جالسًا ، ولا فى غير حال من أحوال القيام . هذا هو الأدب المعروف مِمَّنْ هو دون الملِك مع الملك . فكيف بمن هو عبدٌ له ، لا يقبل الحرية ؟

(٢٩٥) وأمَّا القرآن ، فَلَمَّا كان (بحسب) المعقول فى اللسان ، المعروف من إطلاق هذا اللفظ ، (أنه) « الجامعُ » ، – والصلاة « حالة جامعة » يجتمع العبد فيها على سيده ، كما هى حالة – أيضًا – « جامعة » بين الله وبين عبده ، حيث « قسمها الله بينه وبين عبده فى الصلاة » ، – وقعت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة : فلم ينبغ أن يُقْرَأَ فيها بغير القرآن . – ولمَّا كان القيام يُشْبِه « الأَلِف » من الحروف الرقمية ؛ وهو أصل الحروف اللفظية ، وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاعه فى مخارجها ، من الصدر إلى الشفتين ؛ فهو الجامع لأعيان الحروف ، وأعيان الحروف مراتبه ومنازله ، فى خروجه وسفره من القلب ، الذى هو عالم الغيب ، إلى الشهادة ؛ – (نقول : من أجل هذا الشبه بين « القيام » فى الصلاة ، و « الأَلِفِ » فى الحروف) كان « القيام » جامعًا لأنواع الهيئات وأصلًا لها ، من ركوع وسجود وجلوس ، وإن كان الجلوس له ، من وجهٍ ، شَبَهٌ بالقيام ، لانه نصف قيام .

1 بين أيديهم ... فى غير حال (مطموسة فى B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 – 3 القيام ... الحرية .·. (كذلك ، القاف أحيانا مفردة فيه) : + ن K || 4 – 8 وأما (بالهمزة والشدة) ... المناسبة بين .·. (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فية مع المدة ، كذلك فى B) || 9 – 12 القرآن ... الحروف ومراتبه .·. (كذلك ، كذلك) || 12 ومراتبه K : ومراتبه B || 12 – 14 ومنازله (ومنازله B) ... كان القيام .·. (كذلك) || 14 جامعا .·. (الجيم مهملة فى K) || 15 الهيئات C : الهيات B K || 15 وأصلا لها B (الهمزة ساقطة) : واصل لها K : وأصولها C || 16 بالقيام .·. (القاف مفردة) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·.

(٢٩٦) فكانت قراءة القرآن ، من كونها « جمعًا » ، فى القيام أَوْلَىٰ . فإنَّ [F. 65ᵇ] القيام هو الحركة المستقيمة . و « الاستقامة » هى المطلوبة من الله أن يُوَفَّق لها العبد . فالعبد يقول : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ لكون الله تعالى قال له : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ .

(٢٩٧) فتعيَّن بما ذكرناه ، فى مجموعه ، وجوبُ قراءة « أُمِّ القرآن » فى الصلاة ، فى كل ركعة ، إذا كانت أقل ماينطلق عليه اسم صلاة شرعًا ، وهى « الوتر » — وقد « أَوْتَرَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بِوَاحِدَةٍ » — أو ترجيحُها على غيرها مِنْ أى القرآن . وإذا كان المتعين على المصلِّى ، فى القيام ، قراءة « أُمِّ القرآن » إمَّا بالوجوب وإمَّا بالأولوية ، فلنبين فى ذلك صورة قراءة العلماء بالله لها فى مناجاتهم فى الصلاة .

* * *

1 قراءة C : قراة K (القاف مهملة) : قرأة B || القرآن C : القران KK (القاف مفردة) B || كونها .·. (النون مهملة فى K) || فى القيام K مهملة تماما) C : بين القيام B || أولى بالهمزة C : اولى BK || 2 القيام .·. (مهملة فى K) || الحركة CK : الحركه K || المستقيمة C B : المستقيمه K || والاستقامة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 المطلوبة .·. (مهملة فى K) || أن يوفق .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، مهملة جزئيا فى K القاف مفردة القاف مفردة فيه) || 3 فالعبد .·. (الفاء مهملة فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || اهدنا ... المستقيم : الفاتحة (1 ، 6) || اهدنا .·. (النون مهملة فى K) || 4 المستقيم .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || لكون .·. (النون مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || قال ، فاستقم .·. (مهملة تماما فى K) || فاستقم ... أمرت : سورة هود (11 ، 112) || أمرت (بالهمزة) C : C : امرت BK || 5 فتعين ... وجوب .·. (مهملة تماما فى K ماعدا حرف الذال) || قراءة C : قراة K (مهملة تماما) : قرأة B || أم (بالهمزة والشدة) C : ام K : (مطموسة فى B) || القرآن C : القران K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 6 الصلاة CK : الصلوة B || 6 فى كل ركعة K (الفاء مهملة فى ركعة C || ما ينطلق ... أوتر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 بواحدة .·. (الباء مفردة فى K) || أو ترجيحها .·. (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || آى CK : اى B || القرآن C : القران B K || 9 فى القيام .·. (مهملة تماما فى K) || قراءة C : قراة K (القاف مهملة) B || إما (بالهمزة والشدة) : اما .·. || بالوجوب ، بالأولوية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) B || 10 فلنبين فى .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة C B : صوره K || قراءة C : قراة K (مهملة تماما) B || العلماء C B : العلما K || بالله ، فى مناجاتهم ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K)

وصـــل

فى وصف هذه الحال

(المصلى هو الثانى فى الاشتقاق وبالإضافة إلى شهادة التوحيد)

(٢٩٨) إعلم أنَّ « المصلِّى » لمَّا كان ثانيًا – كما قررنا فى الاشتقاق – (و) أنَّ كونه ثانيًا ليس بـأَمر حقيقى ، وإنما كان ذلك بالإضافة إلى « شهادة التوحيد » فى الإيمان . فتلك تثنية الإيمان ، أى ظهوره فى موطنين : فى موطن الشهادة ، وموطن الصلاة ، كما نُثَلِّثُهُ مع الزكاة ؛ فما زاد . ولهذا ذكر الله الزيادة فى الإيمان فقال : ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ﴾ – وهو عين واحدة ، والكثرة إنما هى فى ظهوره فى المواطن . كالواحد المُظْهِر للأَعداد ، المُكَثِّر لها ، وهو ، فى نفسه ، [F. 66ª] لا يتكثَّر . ألا تراه إذا خلت مرتبة عنه ، لم يبق لتلك المرتبة حكمٌ ولا عين ؟

1 – 2 وصل ... الحال .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى أصلى B و C فى سياق الكلام وسياقه) ||4 إعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || كان .·. (النون مهملة فى K) || قررناه .·. (القاف مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أنّ (بالهمزة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : وان C : – B ||5 بأمر (بالهمزة) C : بامر BK ||حقيقى .·. (الياء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة) وانما .·. || بالإضافة (بالهمزة) K : بالاضافة C B || 6 شهادة CK : (مطموسة فىB) || فى الإيمان (بالهمزة) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||8 – 9 فزادتهم ... إيمانا : سورة التوبة (9 ، 124) || 6 تثنية C B : تثنيه K || الإيمان (بالهمزة) .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء مهملة فى K) || أى (بالهمزة) ، فى موطنين .·. (الهمزة ساقطة فى K و P ، مهملة فى K جزئيا) ||7 فى موطن ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة جزئيا فى K) || كما نثلثه C K : (مطموسة فى B) || 7 الزكاة C K : الزكوة B || فما زاد .•. (أى نربعه مع الصوم ونخمسه مع الحج . فالإيمان كما يقول الشيخ فيما بعد : عين واحدة والكثرة فما هى فى ظهوره فى المواطن) ||8 الله : + تعالى B ||8 الزيادة فى .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || الإيمان (بالهمزة) K : الايمان C B || 8 – 9 فقال ... فى المواطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 انما هى : (مطموسة فى B) || 9 – 10 للأعداد ... المرتبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 وهو CK : وهم B || يبق K (مهملة ، القاف مفردة) C : (مطموسة فى B)

(٢٩٩) وفى معنى هذا يقول الله فيمن قال : ﴿ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ﴾ = فنفى عنهم الإيمان كلّه ، إذ نَفَوْه من مرتبة واحدة . فهم أَوْلىٰ باسم الكفر ، الذى هو الستر ، فإنَّ الكافر الأَصلىَّ هو الذى استتر عنه الحق ، وهذا عَرَفَ الإيمان وسَتَرَهُ ، فإنَّه قال : « نؤْمن ببعض » . فهو أَوْلىٰ باسم الكفر من الذى لم يعرفه .

(أولية الحق لا تقبل الثانى)

(٣٠٠) ولمَّا لم تكن أَولية الحق تقبل الثانى ، قال الله : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى » = فذكر نفسه ، وذكر العبد وما ذكر الأَولية هنا ، لا له ولا لعبده . بل ذكر « ٱلْبَيْن » له ، بالضمير (= بينى) ولعبده بالصريح (= وبين عبدى) . وهو (أى « ٱلْبَيْن ») الحد الذى ينبغى أَن يتميز به العبد من ربه ، إلاَّ أَنه – تعالى ! – قَدَّم نفسه فى البينية فقال : « بينى » ، ثم أَخَّر عن هذا التقدُّم بينية عبده فقال : « وبين عبدى » = فأَضافه إليه – تعالى ! – لِيُعَرِّفَهُ أَنه عبد له

1 هذا . . . ببعض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || نؤمن ... ببعض : سورة النساء (4 ، 150) || 2 اولئك ... حقا : (كذلك ، آية 151) || أولئك C : اولايك K (مهملة) : اوليك B || الكافرون ... من مرتبة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فنفى عنهم : (مطموسة فى B) || 3 – 5 فهم أولى ... الذى لم يعرفه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف فى K أحيانا مفردة وغالبا مهملة) || 3 – 4 هو الذى : (مطموسة فى B) || 5 فهو C K : وهو B || 5 يعرفه : (مطموسة فى B) || 7 – 12 ولما (مطموسة فى B) لم تكن (يكن B) ... قدم نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 9 ذكر الأولية : (مطموسة جزئيا فى B) || 11 من ربه : (كذلك) || تعالى C B : تعل K (مهملة) K || 12 – 13 فى البينية ... أنه عبد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 وبين CK : وهى B || اليه تعالى (تعل K) C K : (مطموسة فى B)

لا لهواه . فإنه القائل ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ؟ ﴾ = فكان عنده عبدًا لهواه ؛ وهو ، فى نفس الأمر ، عندربه — سبحانه — ! .

(٣٠١) فالعبد ماله إرادة مع سيده بل هو يحكم مايراد به فالحق — سبحانه — هو الواجب الوجود لذاته ، والعبد هو الذى منه استفاد الوجود . فإنَّ أصله العدم . فالحق يعطيه التقدم [F. 60b] فى هذه المرتبة . إذ البينية لا تعقل إلاَّ بين أمرين . والأمران ، هنا ، الرب والعبد .

(تقديم العبد فى القول على قول الحق)

(٣٠٢) ثم إنَّ الحق جعل فى مقابلة تقديم نفسه من قوله : « بَيْنِى » ، تقديم العبد فى القول على قول الحق . فقال سبحانه ! — : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » = فقدم قول العبد ثم قال : « فَيَقُولُ ٱللَّهُ (...) = فجاء بقوله بعد قول العبد . وذلك ليتبيَّن لنا أن « له الأَمرِنْ قَبْلُ =

1 لهواه C K : لهواه B || افرأيت . . . هواه : سورة الجاثية (45 ، 23) || إلهه (بالهمزة والمد) : الاهه K : الهه C B || 2 عبدا .·. (الباء مهملة فى K) || فى .. الأمر (بالهمزة) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وهو فى نفس : (مطموسة جزئيا فى B) || ربه .·. (الباء مهملة فى K) || 3 فالعبد .·. (الفاء مهملة فى K || إرادة (بالهمزة التحتية) : ارادة .·. || بل .·. (الباء مهملة فى K) || فالحق .·. (الفاء مهملة فى K القاف مفردة فيه) || 4 الواجب .·. (الجيم مهملة فى K) || الوجود K (الجيم مهملةفى C) : (مطموسة فى B) استفاد الوجود : (مهملة تماما فى K || 4 فان (بالهمزة التحتية) : فان .·. || 5 فالحق : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || المرتبة C B : المرتبه K || إذ (بالهمزة) البينية C K (الهمزة ساقطة فيهما ، مهملة جزئيا فى K) : (مطموسة فى B) || 6 لا تعقل ... أمرين : (مهملة جزئيا فى K ،) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إلا (بالهمزة التحتية) : والا B || 6 والعبد C K : او العبد B || 8 B ثم ... الحق : (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... تقديم : (مهملة تماما فى K) || من قوله ... فى القول : (مهملةجزئيا فى K) || K) || 9 تقديم العبد : (مطموسة فى B) || 9 الحق فقال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ومهملة) || سبحانه C B : سبحنه B || يقول ... العالمين : (مهملة جزئيا فىK) (مهملة جزئيا فى K) || 10 فقدم ... فيقول : (كذلك) || 11 فجاء C : فجا K (مهملة) : (مطموسة فى B) || بقوله ... قول : (مهملة جزئيا فىK) || 11 ليتبين ... قبل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ايبين K (مهملة تماما) C : ليبين B || من C K : بين B

فى قوله : « بَيْنِى » – فَقَدَّمَ – « ومِنْ بَعْدُ » = فى قوله : « فَيَقُوْلُ ٱللهُ (...) » = فهو الأَوَّل الآخِر ! فأَثبت للعبد الأَولية فى القول، لِيُعْلِم أَنَّ الأَولية الإلٰهية ، فى قوله : « بَيْنِى » ، لا تقتضى قبول الثانى . فهذا الذى قد يُخَيَّلُ أنه ثانٍ ، قد رجع أولًا فى القول ، فى « المناجاة » .

(٣٠٣) فَعَرَّفْنَاكَ أَنَّ المقصود التعريفُ بالراتب ، لا التركيب المولِّد . فإنه « لَم يَلِدْ » – سبحانه ! – فى قوله : « وَبَيْن عَبْدِى » ، « وَلَمْ يُوْلَدْ » فى قوله : « فَيَقُوْلُ ٱللهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . ولو أَنَّ العقل يدركه حقيقة بنظره ودليله ، ويعرف ذاته ، لكان مولِّدًا عن عمله بنظره . « فَلَمْ يُوْلَدْ » – سبحانه ! – للعقول ، كما لَمْ « يُوْلَدْ » فى الوجود . و « لَمْ يَلِدْ » بإيجاده الخلقَ ، لأَنَّ وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق . والمناسبة تعقل بين الوالد والولد ، إذ كل مقدمة لا تنتج غير مناسبها . ولا مناسبة بين الله وبين خلقه إلاَّ افتقار الخلق إليه فى إيجادهم . « وَهُوَ ٱلْغَنِىُّ عَنِ ٱلْعَالَمِيْنَ » ! [F. 67ª]

(٣٠٤) فكما ثبت أَنَّ أَولية الحق لا تقبل الثانى ، كذلك أَولية العبد فى القول لا يكون الحق ثانيًا لها ، إذ ليست بأَولية عدد : إذ كان الذى فى مقابلة العبد هو الحق ، فإنه الذى يناجيه

1 فى قوله ... ومن بعد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة فيه) || 1 –2 فى قوله ... فهو الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر (بالمد) C : الاخر BK || 2 فأثبت للعبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الأولية ... قبول الثانى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B والمد فى جميع الأصول) || 3 – 4 فهذا الذى ... القول فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 يخيل K (مشكل) : تخيل C : يجعل B || ثان C K : ياتى B (الياء مهملة) || 6 – 7 لم يلد ... يولد : سوره الإخلاص (112 ، 3) || 5 – 13 فعرفناك ... عن العالمين : (مهملة جزئيا جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الحق CK : الخلق B || 11 تعقل CK : يعقل B || 11 لا تنتج C K : لاينتج B || 12 الخلق : CK : الحلق B || 14 - 15 فكما ثبت ... لا يكون الحق: (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 14 لا تقبل K (مهملة تماما) C : لا يقبل B || 15 – 16 إذ ليست ... يناجيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(الحق لايناجى بالألفاظ بل بالحضور معه)

(٣٠٥) وما تعرَّض (الحق فى الحديث القدسى) لذكر الغير . فمن كان فى صلاته يشهد الغير ، مُعَرًّى عن شهود الحق فيه ، أو شهوده فى الحق ، أو شهود صدوره عن الحق – وهو قول أبى بكر الصديق : « مَارَأَيْتُ شَيْئًا إلاَّ رَأَيْتُ ٱللهَ قَبْلَهُ » ، (نقول :) فما هو بِمُصَلٍّ من ليست حالته ما ذكرْناه من أنواع المشاهدة . وإذا لم يكن مُصَلِّيًا ، لم يكن مُنَاجِيًا . والحق لا يُنَاجَىٰ بالألفاظ ، فى هذه الحالة ، وإنما يُنَاجَىٰ بالحضور معه .

(٣٠٦) فيكون القائلَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – إذا لم يكن حاضرًا مع الله – لسانُ العبد ، لا عَيْنُهُ وحقيقتُهُ . فيقول الحق عند ذلك : « حمدنى لسان عبدى ، لا عبدى المفروضة عليه مناجاتى » . وإذا حضر القائل فى قوله ، يقول الله : « حَمِدَنى عَبْدِى » = جُبِرَ له ما مَضَىٰ بفضل الله .

2 لذكر الغير C K : – B || فمن ، ف : (الفاء مهملة فى K) || 3 صلاته C K : صلوته B || 3 عن : (مطموسة فى B) || شهود ... فيه : (مهملة تماما فى K) || أو شهوده فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أوشهود ... الحق : (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة فى K) || 4 قول ... الصديق : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مارأيت C B : ما رايت K (الياء مهملة) || شيئا C B : شيا K (مهملة) || 5 الله قبله K (القاف مفردة) C : (مطموسة مطموسة فى B) || فما : (الفاء مهملة فى K) || 5 بمصل : (الباء مهملة فى K) ليست : (الياء مهملة فى K) || ذكرناه : (النون مهملة فى K ، فوق حرف الهاء : « صح » بقلم الأصل) || 6 أنواع المشاهدة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يكن ، يكن : (مهملة تماما فى K) || 6 والحق : (القاف مفردة فى K) || لا يناجى : (الياء مهملة فى K) || 7 بالألفاظ : (مهملة تماما فى K ، (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || وإنما (بالهمزة) يناجى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فيكون ... لسان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 وحقيقته ... الحق (مهملة جزئيا فى K ، قاف « الحق » مفردة) || 10 المفروضة ... عبدى : (كذلك ، الهمزة ساقطة ساقطة فيه وفى B) || 11 بفضل ... وسائر (السطر الأول من الصفحة التالية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فإنَّ العبد إذا حضر ، تَضَمَّنَ حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح ؛ لأنَّ العَيْن تجمعهم . وإذا لم يحضر عَيْنُهُ ، لم تقم عنه جارحة من جوارحه ، ولا عن غير نفسها .

(٣٠٧) ولمَّا تَقَدَّم نداءُ الحق عبده فى الإقامة : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » ، لهذا ابتدأ العبد بتكبيرة الإحرام . [F. 67b] فإن بقى على إحرامه إلىٰ آخر صلاته ، وصَدَقَ فى أنه أحرم ، وَوَفَّىٰ ، — وَفَّىٰ اللهُ له . فإنه قال : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلصَّـٰدِقِيْنَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ ، وقال : ﴿ وَأَوْفُوْا بِعَهْدِي أُوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ = فإنه لامُكْرِهَ له . وإن لم يف العبد فى صلاته بإحرامه ، وأحضر أهله أو دكانه ، وماكان من أغراضه ، معه : فأمره إلى الله ، يفعل معه ما يقتضيه علمه فيه .

(٣٠٨) فقال العبد اقتداءًا ، فى تكبيرة الإحرام : « اَللّٰهُ أَكْبَرُ ! » لمَّا خَصَّص حالًا من الأحوال سَمَّاها صلاة ، قال : « الله أكبر أن يقيد ربى حالٌ من الأحوال ! بل هو فى كل الأحوال . لا ! بل هو كل الأحوال ، بل الأحوال ، كلُّها ، بيده . لم يخرج عنه حال من الأحوال . » = فَكَبَّرَهُ عن مثل هذا لحكم الوهم ، لا لحكم العقل . فإنَّ للوهم حكمًا فى الإنسان ، كما للعقل حكمًا فيه . — وجعلها تكبيرة إحرام ، أىْ تكبيرة منع . يقول : تكبير لايشاركه فى مثل هذا الكبرياء كونٌ من الأكوان .

I – 2 لأن ... غير نفسها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 تقدم : (مهملة تماما فى K) || 3 نداء C : نداK (النون مهملة) : بدا B || الحق : (القاف مهملة) || فى الإقامة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 لهذا : (مطموسة فى B) || ابتدأ CK : ابتداء B || 4 – 5 بتكبيرة ... أنه أحرم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 فإنه (بالهمزة) ... وأوفوا : (مهملة فى الغالب ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ليجزى ... بصدقهم : سورة الأحزاب (33 ، 24) || 6 وأوفوا... بعهدكم : سورة البقرة (2 ، 40) || 6 – 8 بعهدى ... علمه فيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 له B C : (غير واضحة فى K) || وأحضر أهله : (مطموسة فى B) ||7 – 8 أو دكانه C K : – B || 8 أغراضه C K : اعراضه B || 9 – 12 فقال العبد ... فكبره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 لما CK : – B ||10 خصص C K : حصص B || 12 – 15 عن مثل ... من الأكوان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 12 – 13 هذا لحكم BK : هذا الحكم C ||13 لالحكم CK : لايحكم B ||العقل : (مطموسة فى B)

(فى المناجاة الإلهية ما ثَمَّ إلا واحد كما فى الحب !)

(٣٠٩) وعلى الحقيقة التى أخبرنا بها : كيف يشاركه من هو عينه ، إذ قال : إنه « سَمْعُهُ ، وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ ، وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ » ؟ فالشىء لا يشارك نفسه . فإنه ما ثَمَّ إلا واحد . فهو المُكَبِّر والكبير ، وهو الكبرياءُ . ليس غيره يتعالىٰ . ويتنزه ويتقدس أن يكون متكبرًا بكبرياء ماهو عينه . فإذا قام العارف ، بين يدى الله ، بهذه الصفة ، ولم ير فى وقوفه ولا فى تكبيره غَيْرَ ربِّه ، وأصغى إلى نداءِ ربه [F. 68ᵃ] إذا قال له : « حى على الصلاة ! » فى الإقامة ، أى أقبل على مناجاتى — وقد قال له : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ — (نقول :) فإنَّ المصلى ، فى هذا المقام ، يخلع على الحق حلل الثناء ، يطلب بذلك البركة فيها . فإنه قد علم أنَّ الله يرد عليه عمله . كما يقول الشخص ، عندنا ، لأهل الدِّيْن : « إلْبَسْ لى هذا الثوب على طريق البركة » ، ثم يخلعه اللابس عليه .

2 وعلى CK : (مطموسة فى B) || الحقيقة ... بها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 كيف ... من : (مهملة تماما فى K) || إذ قال : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 إنه (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 وبصره ، ويده : (مهملة فى K) || 3 فالشىء C : فالشى K (مهملة تماما) : (مطموسة فى B) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) 4 || ماثم CK : ماتم B || إلا (بالهمزة التحتية والشدة : الا .·. || 4 فهو : (الفاء مهملة فى K) || الكبرياء C B : الكبريا K || 5 ليس ، يتعالى : (مهملة تماما فى K) || ويتنزه ... بكبرياء : (مهملة جزئيا فى K) || 6 فإذا قام ... ولا فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 تكبيره غير : (مطموسة فى B) || وأصغى C : واصغى K : واصفى B || نداء C B : ندا K || إذ (بالهمزة) قال : (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى الإقامة (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 8 أى أقبل (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة فى K وB) || مناجاتى C K : مناجات ربه B || وقد قال : (القاف الأولى مفردة فى K ، الثانية مهملة) || 8 – 9 وثيابك فطهر : (مطموسة فى B) – سورة المدثر (٧٤ ، ٤) || 8 مناجاتى CK : مناجات ربه B || 9 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || فى ، المقام يخلع : (مهملة تماما فى K) || 10 الثناء C : الثنا B K || يطلب ... قد علم .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه (بالهمزة) : فانه C K : وانه B || أن الله ... عمله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 – 12 يقول ... اللابس عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 البس CK : اليس B || يخلعه CK : نجعله B

(٣١٠) يقول الحق ، لما ذكرناه : « أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِى » = أىْ خَلَعَ علىَّ حُلَلَ الثناء . والحق – سبحانه ! – على الحقيقة ، (هو) المُثْنى على نفسه بلسان عبده ، كما أخبرنا : « أَنَّهُ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . – فَٱنْظُرْ ماأشرف مرتبة المُصَلِّى ! كيف وصفه الحق بانه يخلع حلل الثناء على سيده ، وأين المُصَلِّى الذى تكون هذه حالته ؟ هَيْهَاتَ !

(٣١١) بل الناس ٱستنابوا ألسنتهم لسوء أدبهم ، وعدم علمهم بمن دعاهم ، وبما دُعُوا له من طلب الثناء . فلم يجيبوا إلَّا بظواهرهم ، وراحوا بقلوبهم إلى أغراضهم . فهم « المصلون الساهون فى صلاتهم » لا عن صلاتهم ، للحالة الظاهرة من الإجابة لندائه ، ولكونهم أقاموا ظواهرهم نُوَّابًا عنهم بين يدى القِبْلَة ، عن أمر الله . فلمَّا دعاهم الحق إلى هذا المقام ، وجاء العالِم بالله وكبَّر تكبيرة الإحرام كما ذكرنا ، لم ير نفسه أهلاً لمناجاة ربه إلَّا بعد تجديد طهارة ، لقوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [F. 68b] = والثوب ، فى الاعتبار ، القلب . قال العربى :

* فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِ *

وقيل فى تفسير قوله (– تعالى –) : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ = أنه أمر (– ص –) بتقصير ثيابه . يقول علىُّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – فى هذا المعنى :

1 – 5 يقول الحق (مطموسة فى B) ... هيهات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || 3 كما أخبرنا : (مطموسة فى B) || 4 فانظر C K : وانظر B || 5 الثناء : (مطموسة فى B) || 5 تكون : يكون B || 6 – 10 بل الناس ... المقام وجاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 أغراضهم : اعراضهم B || صلاتهم : صلوتهم B || 9 ولكونهم : وبكونهم B || 11 – 13 بالله وكبر ... قال العربى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه C || لم : ولم . || 11 لمناجاة C K : لما جاء B || العربى : + شعر B || 12 وثيابك فطهر : سورة المدثر (74 ، 4) || 14 ثيابى : (مهملة فى K) || ثيابك : (كذلك) || 15 وقيل ... فطهر : (مهملة تماما فى K) || 16 بتقصير : (الباء مهملة فى K) || 16 يقول : (مهملة تماما فى K) || بن أبى : (كذلك ، الهمزة ساقطة) || رضى ... عنه C K : كرم الله وجهه B || فى : (الفاء مهملة فى K)

تَقْصِيرُكَ ٱلثَّوْبَ حَقًّا أَنقَىٰ وَأَبْقَىٰ وَأَتْقَىٰ

(طهر القلب لمناجاة ، وفى مناجاة الرب)

(٣١٢) ولا شك أن العبد فرض عليه رؤية تقصيره فى طاعة ربه. فإنه يَقْصُرُ ، بذاته ، عمَّا يجب لجلال ربه من التعظيم. فهو تنبيه إلٰهى على أن يطهر العبد قلبه. إذ كان ثوب « ربه الذى وسعه » ، فى قوله : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِىَ » . فمثل هذا « الثوب » هو المأمور بتطهيره فى هذا المقام. – ثم إنَّ العارف رأى أنَّ طهر قلبه لمناجاة ربه ، إذا طهره بنفسه لا بربه زاده دنساً إلى دنسه : كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله ، لكونه مائعًا ؛ وأنَّ التطهير المطلوب هنا إنما هو البراءة من نفسه ، وردُّ الأمر ، كلِّه ، إلى الله ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ : فَٱعْبُدْهُ ! ﴾ .

1 تقصيرك ... حقا : (مهملة تماما فى K) || أنقى (بالهمزة) : انقى C K (بإسقاط الهمزة) : وانقى B || وأبقى (بالهمزة) : وابقى ∴ (كذلك) || وأتقى (بالهمزة) : واتقى C K (كذلك) : وانقى B || 3 ولا شك : (الشين مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان ∴ (بإسقاط الهمزة) || فرض عليه : (مهملة تماما فى K) || 3 رؤية C B : رءية K (مهملة) || فى .... ربه : (مهملة تماما فى K) || 4 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || يقصر C K (مهملة فى K) : تقصير B || 4 بذاته : (الباء مهملة فى K) || يجب ... ربه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 التعظيم : (التاء مهملة فى K) || فهو تنبيه : (مهملة تماما فى K) || إلٰهى (بالهمزة والمدة) : الاهى K : الهى C B || 5 أن يطهر : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 إذ كان ... فى قوله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ثوب ربه : (مطموسة جزئيا فى B) || 6 قلب : (القاف مفردة فى K) || فمثل : (مهملة تماما فى K) || 6 الثوب : (كذلك) || المأمور C B : المامور K || بتطهيره فى : (مهملة جزئيا فى) || 7 المقام ∴ العارف : (كذلك ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 رأى أن C : راى ان B K || 7 – 8 قلبه ... النجاسة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لمناجاة : لمناجات B || طهره : طهر B || 8 – 9 من ثوبه ... من نفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || البراءة : البرأت B || 10 فإن (بالهمزة) : فان ∴ (مهملة تماما فى K) || يقول ... فاعبده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإليه ... فاعبده : سورة هود (11 ، 123) || وإليه : (مطموسة فى B)

(٣١٣) ولهذا لايصح له (أىْ للمصلى) ، عندنا ، أن يناجيه فى الصلاة بغير كلامه (— سبحانه ! —) . لأنه لايليق أن يكون فى الصلاة شىءٌ من كلام الناس . وكذا ورد فى الخبر : « إنَّ ٱلصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَىْءٌ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ ٱلتَّسْبِيحُ » . — الحديثَ . [F. 69ª] ثم أيَّد (النبى) هذا القول بما أمر به ، حين نزل قوله — تعالى ! — : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ = قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا : « ٱجْعَلُوهَا فِى رُكُوعِكُمْ » ؛ ولمَّا نزلت : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا : « ٱجْعَلُوهَا فِى سُجُودِكُمْ » .

(٣١٤) فعمنا القرآن فى أحوالنا ، من قيام وركوع وسجود . فما ذكره المُصَلِّى فى شىء من صلاته إلَّا بما شرعه له على لسان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . وعَرَّفَنَا أنه ﴿ مَايَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ . وإن لم نسمِّ كلَّ كلام إلَٰهى قرآنًا ، مع علمنا أنه كلام الله . فالقرآن كلام الله . وما كل كلام الله قرآن . فالكل كلامه . فلا نناجيه ، فى شىء من الصلاة ، إلَّا بكلامه .

1 — 6 لايصح له ... فسبح : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 1 له CK : — B || الصلاة : الصلوة B || 1 — 2 فى الصلاة : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 الحديث : (مطموسة فى B) || 5 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || 6 فسبح ... العظيم : سورة الواقعة (56 : 74 ، 96) وسورة الحاقة (69 : 52) || 6 — 8 باسم ربك ... فى سجودكم : (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 اجعلوها : (مطموسة فى B) || سبح ... الأعلى : سورة الأعلى (87 : 1) || لنا : — B || 8 سجودكم : سيجدوكم B || فعمنا CK : فمعنا B || 9 — 14 القرآن ... إلا (بالهمزة والشدة) بكلامه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك ، المدة ، كذلك فى B) || 9 فى أحوالنا : (مطموسة فى B) || 10 — 11 صلى ... وسلم : عليه السلام B || 11 ما ينطق ... يوحى : سورة النجم (53 : 3 — 4) || 12 إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى BK : الهى C || 13 نناجيه : يناجيه B

(دعاء « التوجيه » عند العارف)

(٣١٥) كذلك التطهير الذى أَمَرَ به – سبحانه ! – فى قوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . فيقول العارف فى صلاته ، بين تكبيرة الإحرام وقراءة فاتحة الكتاب ، امتثالاً لهذا الأمر : « اَللّٰهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ » = وهى النجاسات المتعلقة بثوبه (أى قلبه) ؛ – « كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » . – والسبب فى ذلك أنَّ العبد العالِم إذا دعاه الحق إلى مناجاته ، فقد خصَّه بمحل القربة منه ؛ فإذا أشهده خطاياه فى موطن القرب – وهى ، فى ذاتها ، فى محل البعد من [F. 69b] تلك المكانة – ، كان العبد فى محل البعد عمَّا طلب الحق منه من القرب . فدعا الله ، قبل الشروع فى المناجاة ، أن يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ، أن تظهر له فى قلبه فى هذا الموطن الذى هو موطن القربة . ولذلك قال بعضهم فى حدِّ التوبة :

2 – 4 كذلك التطهير ... لهذا الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 التطهير : (مطموسة فى B) || 2 – 3 وثيابك فطهر : سورة المدثر (74 ، 4) || 3 وقراءة ، وقرأت B || 3 – 4 فاتحة الكتاب (مطموسة فى B) || 4 باعد : (مهملة تماما فى K) || بينى : (مهملة ماعدا ، النون فى فى K) || وبين : (كذلك) || خطاياى : (الخاء مهملة فى K) || 5 النجاسات K C : النجاسة B || المتعلقة C B : المتعلقة K (التاء الأولى مهملة) || باعدت : (مهملة تماما فى K) || بين المشرق K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة جزئيا فى B) || 6 فى : (الفاء مهملة فى K) || أن (بالهمزة) : ان .˙. || 6 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .˙. || الحق : (القاف مفردة فى K) || إلى (بالهمزة التحتية) : الى .˙. || 7 فقد : (مهملة تماما فى K) || خصه C K : حصه B || القربة : (الباء مهملة فى K) || فإذا (بالهمزة) أشهده K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || القرب : (القاف مفردة فى K) || 8 فى ذاتها : (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 8 فى : (الفاء مهملة فى K) || 8 البعد C K : العبد B || 9 عما طلب CK : (مطموسة فى B) || الحق : (القاف مفردة فى K) || فدعا : (الفاء مهملة فى K) || قبل الشروع فى : (مهملة تماما فى K) || 10 المناجاة C K : المناجات B || أن يحول : (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة فيه) || بينه ... مشاهدة : (مهملة فى K) || أن تظهر K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 11 فى ... فى : (مهملة جزئيا فى K) || 11 الموطن ... التوبة (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || ولذلك K (الذال مهملة) C : وكذلك B

« أن تنسى ذنبك : فإن ذكر الجفا ، فى موطن الصفا ، جفا ! » . — وما رأيتُ ، فيمن رأيتُ ، أحدًا تحقّق بهذا المقام ذوقًا ، إلّا بعض الملوك فى مقامه مع الخلق : فلا يريد أن يظهر له شىءٌ من خطاياه ، بتخيل أو تذكر .

(٣١٦) « (...) كما باعدت بين المشرق والمغرب » = وفى هذا التشبيه علمٌ عزيزٌ غزيرٌ ! ولكنه أراد ، هنا ، البعد بين الضدين ، إذ كان الضدان لا يجتمعان . والعلم ، الذى نبهنا عليه ، مبطون فى هذين الضدين ، إذ يجتمعان فى حكمٍ ما : كالسواد والبياض يجتمعان فى اللون ؛ كالمحدث وغير المحدَث (يجتمعان) فى الوصف بالوجوب . فالمشرق وإن بعد عن المغرب حِسًّا ، فإنه يُشَاهِد كلُّ واحدٍ صاحبَهُ على التقابل . وهو بعدٌ حِسّىٌّ بالموضعين ، وبعدٌ معنوىٌّ بالشروق والغروب . فإنَّ الغروب يضاد الشروق ؛ ومحل الشروق ، الذى هو المشرق ، بعيدٌ جدًا من محل الغروب الذى هو المغرب . — ولم يقل : « كما باعدت بين السواد والبياض » — فإن اللونية تجمع بينهما .

(٣١٧) فأنظرْ ما أحكم هذا التعليم ، [F. 70ª] وما أحقه وأدقَّه ! وتأدَّبَ مع الله (تعالى) حيث طلب البعد من خطاياه ، وما طلب إسقاطها عنه حَتّىٰ لا يكون ، فى ذلك الموطن ، فى حظ نفسه يَسْعَىٰ ويطلب . فيكون

1 أن تنسى ذنبك (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 — 3 فإن (بالهمزة التحتية) ذكر ... أو تذكر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف احيانا مفردة فى K) || 1 الجفا : الجفاء B || 2 الملوك : (مطموسة فى B) || 3 بتخيل K (الباء مهملة) C بتحيل P || 4 — 10 كما باعدت ... وبعد معنوى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 علم : + دقيق B || غزيزعزير : K C : غزير عزيز B || ولكنه C B : ولاكنه K || 5 اذ كان C K : اذا كان B || 6 والعلم : (مطموسة فى B) || 10 — 13 بالشروق ... تجمع بينهما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الغروب : العروب B || 12 بين : — B || 13 تجمع : يجمع B || 14 — 16 فانظر ... فيكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

بمنزلة مَنْ وَجَّه المَلِكُ فيه ليدخل عليه ، فلمَّا دخل عليه طلب منه ، ابتداءً ، ما يصلح لنفسه . فهذا سيءُ الأدب ! وإنما ينبغى له أن يطلب من الحق ما يليق ، مِمَّا تطلبه تلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده . — فَطَلَبُ البُعْدَ من الخطايا . ما طَلَبَ الإسقاط .

* * *

1 بمنزلة ... عليه طلب (مهملة جزئيا فى K ، الهمز ساقطة فى B) || بمنزلة : (مطموسة فى B) || ابتداءا : ابتداء B C : ابتدا K || 2 فهذا سيىء C : فهذا سى K (الفاء مهملة) B || الأدب C : الادب B K || وإنما ينبغى ... الحق : (مهملةجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 يليق : (القاف مفردة فى K) || تطلبه K (التاء مهملة) C : يطلبه B || تلك K (التاء مهملة) C : بتلك B || الحالة ... التاهب : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لمناجاة C : لمناجاه K : لمناجات B || 3 – 4 فطلب ... الإسقاط : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وصــل

تتمة شرح حديث دعاء التوجيه

(التنقية من الخطايا)

(٣١٨) ثم قال (النبيّ فى دعاء التوجيه) : « ٱللَّهُمَّ ! نَقِّنِى مِنْ خَطَايَاىَ ! كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ » . وذلك لمَّا قال له – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . فجاء فى دعائه بلفظ « الثوب » إعلامًا للحق ، لقوله : ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ﴾ . وهذا غاية الأدب ، حيث يترك علمه لإيمانه . أى ما دعوتك إلَّا بما أمرتنى به أن أفعله ، من تطهير الثوب لمناجاتك . فلتكن ، أنت ، – يارب ! – المتولِّى لى لذلك التطهير . فإنه لا حول لى ولا قوة إلَّا بك . وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطية . – مِنْ «تخطيت» = وهو أن يتجاوز العبد حَدَّه ، فيخطو فى غير محلِّه ، ويجول فى غير ميدانه .

1 وصل C K : فصل B || 2 تتمة... التوجيه : وصل فيه ومنه .·. (ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى السياق والسباق) || 4 ثم قال : (مهملة تماما فى K) || خطاياى : (كذلك) || ينقى : (بإهمال الياء والنون فى K) || الثوب : (مهملة تماما فى K) || 5 الأبيض : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الباء والياء مهملتان فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || له : (مطموسة فى B) || وجل : (الجيم مهملة فى K) || 6 وثيابك ... سورة المدثر (74 ، 4) || فجاء C B : فجا K || 6 – 6 فى دعائه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فى دعأيه B || بلفظ : (الباء مهملة فى K) || إعلاما (بالهمزة التحتية) : اعلاما .·. || للحق : (القاف مفردة فى K) || 7 لقوله : (القاف مهملة فى K) || 7 حتى نعلم : سورة محمد (47 ، 31) || حتى : (التاء مهملة فى K) || نعلم K : يعلم B : تعلم C || 7 غاية : (مهملة تماما فى K) || الأدب : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يترك CK : (مطموسة فى B) || لإيمانه (بالهمزة التحتية) K : لايمانه C B || 8 إلا (بالهمزة والشدة) : الا ... || 8 – 8 أن فعله ... فلتكن : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 يارب ... فإنه (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 – 10 ولا قوة ... تخطيت (مهملة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 أن يتجاوز ... كالماشى فى : (مهملة جزئيا K ، فى الهمزة ساقطة فيه وفى B) يتجاوز : (مطموسة جزئيا فى B) || 11 حده C K : جده B || فيخطو : فيخطر B || ويجول : ويحول B

فهو كالماشى فى الأرض المغصوبة . — فإذا خطا [F. 70b] العبد فى غير ما أمره به سيِّدُه ، سُمِّىَ مخطئا وخاطئا : وسُمِّيَت تلك الفَعْلة والحركة خطيئة . — فالعبد عبد والرب رب !

* * *

1 – 3 الأرض المغصوبة ... والرب رب : (مهملة جزئيا فى K) || 2 مخطئا C : مخطيا K ; مخطيئا B || وخاطئا C : وخاطيا K (الياء مهملة) : وخاطيئا B || خطيئة B C : خطيية K (الياء مهملة)

وصــل

لبقية الدعاء

(غسل الخطايا بالماء والثلج والبرد)

(٣١٩) ثم يقول (المصلِّى) : « أَللَّهُمَّ اغْسِلْنِى مِنْ خَطَايَاىَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » = أى تَوَلَّ ، أنت ، — سبحانك ! — غسل خطاياى . فأضاف الغسل إليه . — يقول : فإنك قد شرعت لى أن أقول : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ! » . وشرعت لى أن أقول ، إذا قلت : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (أن) أقول : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = أى على عبادتك . فإن لم تتولَّنى بقوتك ومعونتك ، فيما أمرتنى به من تطهير ذاتى لمناجاتك ، فكيف أُناجيك فى حالة جَعَلْتَها دَنَسًا ، وأنت القائل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَىٍّ ﴾ ؟ .

1 — 2 وصل ... الدعاء : (الجملة فى سطر منفرد فى K ، فى وسطه ، وفى أصل K و C ضمن السياق والسباق) || 2 لبقية .·. (الباء مهملة فى K والتاء) || الدعاء C : الدعا BK || 4 ثم يقول .·. (مهملة تماما فى K) || خطاياى : .·. (كذلك) || بالماء C B : بالما K || والثلج : (مهملة تماما فى K) || 5 أى (بالهمزة) C : أى B K || أنت C : انت K (النون مهملة) B || سبحانك : (مهملة تماما فى K) || غسل K (الغين مهملة) C : (مطموسة فى B) || خطاياى : (الخاء مهملة فى K) ||5 — 6 فأضاف الغسل : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. || يقول ... شرعت : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 — 7 أن أقول ... بالله : (كذلك ، كذلك) || أن أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || 7 إذا قلت : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مهملة فى K) || 7 — 8 إياك ... نستعين : سورة الفاتحة (1 ، 5) || 7 إياك (بالهمزة التحية) : اياك .·. (الياء مهملة فى K) || 8 أقول وإياك : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K ، الياء مهملة فيه) || 8 نستعين ... لم تتولنى (يتولB) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 — 9 بقوتك ... فى حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 به من : (مطموسة فى B) || 10 جعلتها ... شىء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || وجعلنا ... حى : سورة الأنبياء (21 ، 30)

(٣٢٠) « فَٱغْسِلْ خَطَايَاىَ بِٱلْمَاءِ ! » = أىْ أَحْىِ قلبى ، بأن تبدل سيئاتِه حسنات بالتوبة والعمل الصالح . فهذه الحياة ، هنا ، على هذه الحال ، بورود الماءِ على النجاسة والدنس ، تطهيرٌ . أَىْ ما كان دَنِسًا صار نقيًّا ، وما كان نَجِسًا صار طاهرًا . فإنَّ دنسه ونجاسته لم تكن لذاته ، وإنما كان بحكم شرعىٍّ أنفرد به هذا الموطن . فلمَّا اجتمع بالماءِ ، لورود الماءِ عليه ، كان للاجتماع حكم آخر ، سُمِّىَ به نقاءًا وطهارة . فعاد القبيح حسنًا ، و (عادت) السيئة حسنةً . [F. 71[a]] فمثل هذا الفعل هو المطلوب لا إزالة العَيْن ، بل إزالة الحكم . فإنَّ العين موجودة : فى الجمع بينها وبين الماء .

(٣٢١) وقوله : « وَٱلثَّلْجِ » = يقال فى الرجل ، إذا سُرَّ قلبهُ بأَمرٍ مَّا : ثَلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ ، أَى هو فى أَمر يُسَرُّ به . — فيقول : يارب ! إنكَ إذا فعلتَ مثل هذا الغَسْل ، سُرَّ قلبى ، حيث تَطَهَّر لما يرضيك بما يرضيك . فينقلب غَمُّهُ سرورًا .

(ما ثَمَّ إلا الله وأنا !)

(٣٢٢) وقوله : « وَٱلْبَرَدِ » = هو ما ينطفى من جمرة الاحتراق الذى

1 فاغسل خطاياى : (مهملة جزئيا فى K) || بالماء B C : بالما K || أى ... قلبى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بأن C : بان K (الباء مهملة) B || 2 سيئاته C : سيياته K (الياء مهملة) : سياته B || بالتوبة : (مهملة تماما فى K) || 2 — 3 فهذه ... والدنس : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه) || 2 هذه B K : هذا C || 3 — 4 أى ما كان ... ونجاسته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 ظاهرا . ·. : (مطموسة فى B) || 4 تكن (يكن B) || لذاته ... بالماء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 — 9 الماء عليه ... وبين الماء : (كذلك ، كذلك) || 6 الماء : (مطموسة فى B) || كان C K : — B || للاجتماع B C : للاجماع K (الجيم مهملة) || 9 وبين الماء : + ن K || 10 — 13 وقوله ... فينقلب غمه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 — 12 اذا سر : (مطموسة فى B) || 12 هذا : هاذا K || لما : كما B || 15 وقوله : (مهملة فى K)

قام بالقلب من كونه ، حين دعاه ربُّه لمناجاته ، على حالةٍ لايصلح أن يقف بها بين يَدَىْ ربه . فيحب ما يطفى تلك النار . فجاء بلفظ « ٱلْبَرَدِ » = من ٱلبَرْدِ . وفى رواية : « بالماءِ البارد » . فهو المستعمل فى كلام العرب . كذا رويناه عنهم . قال شاعرهم :

وَعَطِّلْ قَلُوْصِى فِى ٱلرِّكَابِ فَإِنَّهاْ ‏ ‏ سَتُبْرِدُ أَكْبَاْدًا وتُبْكِى بَوَاكِيَاْ

(٣٢٣) يقول : إنَّ من الناس من كان فى نفسه ، من حياتى ، حرقةٌ ونارٌ حسدًا وعداوةً ، إذا رأوا قلوصى مُعَطَّلَةً عرفوا ا بموتى ؛ فَبَرَّدَ عنهم ما كانوا يجدونه ، بحياتى من النار ؛ وأبكت أوليائى الذين كانوا يحبون حياتى . فانتقلت صفات هٰؤلاء إلى هؤُلاءِ ، [F. 71b] وهؤُلاءِ إلى هؤُلاءِ ، كما انتقل ذُلُّ الأَولياءِ وتعبهم ونصبهم ومكابدتهم وكدُّهم فى الدنيا . فى طاعة ربهم ، إلى الأَشقياءِ من الجبابرة فى النار ؛ وانتقل سرورُ الجبابرة وراحةُ أهل الثروة فى الدنيا ، إلى أهل السعادة ، أهل الجنة ، فى الآخرة .

1 قام : (كذلك) || بالقلب : (الباء الأولى مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || 2 ربه ... ما يطفى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فيحب C : فيجب B : (مهملة ماعدا الباء الأخيرة فى K) || 1 تلك : (التاء مهملة فى K) || فجاء C B : فجا K || بلفظ : (مهملة تماما فى K) || 3 وفى رواية : (كذلك) || بالماء C B : بالما K (الباء مهملة) || 3 فهو : (الفاء مهملة) || 3 المستعمل فى : (مهملة تماما فى K) || 4 كذا رويناه عنهم : (كذلك) || قال : (القاف مهملة فى K) || شاعرهم K (الشين مهملة) C : الشاعر B : + شعر B || 5 فى : (الفاء مهملة فى K) || فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || أكبادا C : اكبادا B K || 6 يقول : (مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .·. || الناس من : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || حرقة : (القاف مفردة فى K) || 7 وعداوة C B : وعداوه K (التاء مهملة) || 7 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || رأوا C B : راووا K || قلوصى : (القاف مهملة فى K) || عرفوا : (الفاء مهملة فى K) || فبرد : (الفاء مهملة فى K) || 8 – 8 ما كانوا ... بحياتى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || وأبكت أوليائى C : وابكت (مهملة) اولياى K : وانكب اولياى B || 8 – 9 الذين ... صفات : (مهملة جزئيا فى K) || هؤلاء C B : ها ولا K || 10 انتقل ... فى الدنيا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 – 12 فى طاعة ... وراحة أهل : (كذلك، كذلك) || 12 الثروة فى ... فى الآخرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة)

(٣٢٤) فالذى ذكر هذا الشاعر فى شعره ، هى حالة كل موجود . إذ كل موجود لابُدَّ له من عَدُوٍّ وَوَلِيٍّ . قال تعالى : ﴿ لَاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ = فجعلهم أعداءًا له . كما قال فى جزائه إيَّاهم : ﴿ ذٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ اللهِ ﴾ . فإذا كان لله أعداءٌ ، فكيف بأجناس العالَم ؟ وكذلك الولاية : لله أولياءُ ، ولكل موجود . فالعالِم بالله ، المشغول به ، مَنْ يقول : « مَاثَمَّ إلَّا اللهُ وَأَنَا ! » = فَيُفْنِى الكلَّ فى جناب الحق . وهو الأَوْلىٰ . وهو الولىُّ حقًّا ! إذ كانت هذه الحالة ساريةً حَقًّا وخَلْقًا . فإنَّ الله عَدُوٌّ للكافرين ، كما هو وَلِيٌّ للمؤمنين . فهم عبيده وأعداؤه . فكيف حال عبيده ، بعضهم مع بعض ، بما فيهم من التنافس والتحاسد ؟

* *

(٣٢٥) فإذا سأل العارف من الله هذا التطهير ، بعد تكبيرة الإحرام ، عند ذلك يشرع فى « التوجيه » .

* * *

1 – 4 فالذى ذكر ... أعداء فكيف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 تعالى B C : تعل K (التاء مهملة) || 3 أعداءا : اعدا K : اعداء B C || 3 لا تتخذوا ... وعدوكم : سورة الممتحنة (60 ، 1) || 3 – 4 ذلك ... الله : سورة فصلت (41 ، 28) 4 – 7 بأجناس ... وخلقا فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 7 – 9 للكافرين ... التنافس والتحاسد : (كذلك ، كذلك) || 8 وأعداؤه : اعداؤه C || 10 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا ∴ (الفاء مهملة فى K) || سأل C B : سال K || العارف : (الفاء مهملة فى K) || التطهير : (مهملة تماما فى K) || بعد تكبيرة : (مهملة تماما فى K ماعدا التاء الأولى) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام ∴ || فى : (الفاء مهملة فى K)

وصل متمم

لأكمل صلاة فى التوجيه[F. 72ᵃ]

(العالم بالله يعمد إلى أكمل الصلوات عند الله)

(٣٢٦) وإنما ذكرنا هذا ، لأنَّ العالِم بالله يعمد إلى أكمل الصلوات عند الله فى حالاتها ، من أقوال وأفعال ، وإن لم يكن بطريق الوجوب . ولكن أولياءَ الله أَولىٰ بصورة الكمال فى العبادات ، لأَنهم يناجون من له الكمال المحقَّق ، بما يجب له . فإنَّ ذلك واجب عليهم ، أَوجبته معرفتهم وشهودهم .

(توجيه الوجه عن شرع الرب)

(٣٢٧ إبتداء التوجيه . — فيقول العبد : « وَجَّهْتُ وَجْهِىَ » = فأَضاف العبد الوجه إلى نفسه عن شرع ربه له ، فيه أَدبًا مع الله بحضوره مع الحق ، فى أنه « لسانه الذى يتكلَّم به » . ودعاه إلى هذه الإضافة قوْلُهُ — تعالى ! — :

2 لأكمل (بالهمزة) : لاكمل .·. || صلاة C : صلاه K : صلوة B || فى : (الفاء مهملة فى سياق الكلام وسياقه) || 4 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. (النون مهملة فى K) || ذكرنا : (كذلك) || هذا C B : هاذا K || 4 لأن (بالهمزة والشدة) : لان .·. || إلى أكمل (بالهمزة التحتية والفوقية) : الى اكمل .·. || 5 الله : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) ، مطموسة فى B) || 5 حالاتها ... وإن (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى K) || ولكن C B : ولاكن K || 6 أولياء C B : اوليا K (الياء مهملة) || 6 بصورة : (مهملة تماما فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || لأنهم C : لانهم K (النون مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 يناجون : (الياء مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 7 بما : (الباء مهملة فى K) || فإن ذلك : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء والذال مهملتان فى K) || 7 عليهم : (الياء مهملة فى K) || وشهودهم : + ؟ K || 9 ابتداء C : ابتدآء (بالمدة) B : ابتدا K || ابتداء التوجيه : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر منفرد وفى أصل B و C فى سياق الكلام وسياقه) || فأضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فيه : (مهملة تماما فى K) || بحضوره : (كذلك) || الحق فى : (كذلك) || 11 لسانه الذي : (مطموسة فى B) || قوله : (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة فى K)

« (...) بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى » = فأثبته ، وإنما هو (أى العبد) مضاف إلى سيده . فإنَّ العبد الأديب العارف هو « وجه » سيده . إذ لا ينبغى أن يضاف إلى العبد شئٌ : فهو المضاف ، ولا يُضاف إليه . فإذا أضاف « السيِّد » نفسه إليه ، فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله ، ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ ومثل ذلك . — وأضاف فعل « التوجيه » إلى نفسه ، لعلمه أنَّ الله قد أضاف العمل إلى العبد ، فقال : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلحَمْدُ لِلهِ » = والقول عمل من الأعمال .

(٣٢٨) فالعالِم لا يزال ، أبدًا ، يجرى مع الحق على مقاصده ، كما قال : ﴿ خَلَقَ ٱلإِنْسَـٰنَ ۞ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ : فَعَرَّفه بالمواطن ، وكيف [F. 72b] يكون فيها ؟ ولو تركه مع نفسه لعاد إلى العدم الذى خرج منه . فأعطاه الوجود ولوازمه . وظهر فيه — سبحانه ! — بنفسه ، بما أظهر من الأفعال به . وجعل للعبد « أوَّلًا » معلومًا وجوديًا ، و « آخِرًا » معلومًا فى الوجود ، معقولًا فى التقدير ؛ و « ظاهرًا » = ما ظَهَرَ منه له ، و « باطنًا » = بما خفى عنه منه .

1 بينى ... عبدى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فأثبته K (الهمزة ساقطة) C : فاثبته B || وإنما ... مضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 فإن ... العارف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 –3 إذ لا ينبغى ... شئ : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 نفسه .·. (فى أصل K : «عبده » بقلم الأصل ، ثم شطب فوقها وكتب : « نفسه » بقلم الأصل أيضاً ، من غير إشارة التصحيح) || 5 وإلهكم : سورة البقرة (2 ، 163) || 4 –7 فهو على جهة ... عمل من الأعمال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 وإلهكم (بالهمزة التحتية والمدة) : والاهكم K : والهكم C B || 6 فقال يقول : (مطموسة فى B) || 9 خلق ... البيان : سورة الرحمن (55 ، 3 – 4) || 8 –12 فالعالم لايزال ... وآخرا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 علمه البيان : (مطموسة فى B) || 11 ولوازمه : (كذلك) || 12 وجوديا : وجودا B || وآخرا : واخرا B K || 12 – 14 فى الوجود ... عنه منه : (مهملة جزئيا فى K) || 13 معقولا فى : (مطموسة فى B) || 14 خفى : حق B

(٣٢٩) فلمّا حَدَّه (ـ سبحانه ! ـ) بهذه الحدود ، عَرَّاه عنها وقال له : ما أنت هو . بل « هو الأَول والاخر والظاهر والباطن ! » = فأَبقى العبد ، فى حال وجوده ، على إمكانه ، مابَرِح منه ، ولا يصحّ أن يَبْرَحَ . وأضاف الأَفعال إليه ، لحضور الطمأْنينة بأَنَّ الدعوى لا تصح فيها ، فإنه قال : ﴿ وإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ وقال : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ . ـ فلهذا أَضاف العالِمُ « التوجيه » إلى نفسه . ووجه الشىء ذاتُهُ وحقيقتُهُ . أى نَصَبْتُ ذاتى قائمةً كما أمرتنى .

(« فاطر السماوات والأرض »)

(٣٣٠) ثم قال . ـ ﴿ لِلَّذِىٓ فَطَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ = وهو

1 فلما : (الفاء مهملة فى K) || حده CK : جده B || بهذه : (الباء مهملة فى K) || || وقال : (القاف مهملة فى K) || 2 ما أنت (بالهمزة) C : ما انت K (مهملة) B || 2 بل : (الباء مهملة فى K) || هو ... والباطن : سورة الحديد (57 ، 3) || والآخر (بالمد) C : والاخر K : (مطموسة فى B) || والظاهر : (مهملة فى K) || والباطن : (الباء مهملة فى K) || فأبقى (بالهمزة) C : فابقى K (الفاء مهملة) : فان بقى B || العبد : (الباء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 3 إمكانه (بالهمزة التحتية) : امكانه .·. || وأضاف الأفعال إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 4 الطمأنينة C : الطمأنينه B : الطمانينه K || بأن الدعوى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || لاتصح : (التاء مهملة فى K) || فيها : (مهملة تماما فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية : فانه .·. || قال : (القاف مفردة فى K) || 5 وإليه ... كلمة : سورة هود (11 ، 123) || وإليه (همزة تحتية) : واليه .·. || يرجع CK : ترجع B || وقال : (القاف مهملة فى K || 5 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17) || 5 أفمن C : افمن BK || 5 يخلق : (القاف مفردة فى K) || أفلا (بالهمزة) C : افلا K (الفاء مهملة) B || 6 فلهذا : (كذلك) || التوجيه : (التاء مهملة فى B) || 6 ووجه الشىء (الشى K) CK : (مطموسة فى B) || 7 وحقيقته : (الياء مهملة فى K) || قائمة : (الهمزة ساقطة فى K ، التاء مفردة) || 7 أمرتنى (بالهمزة) C : امرتنى B K || 9 ثم قال .·. (ثابتة وسط سطر غير مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B) || 9 للذى ... والأرض : سورة الانعام (6 ، 79) || 9 السماوات K : السموات C B || والأرض : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

قوله ﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ أىْ الذى مَيَّز ظاهرى عن باطنى ، وغيبى من شهادتى ، وفَصَل بين القُوَىٰ الروحانية فى ذاتى ، كما فَصَل السماوات بَعْضَهَا من بعض ، « فَأَوحى فى كل سماء » = بما جعل فى كل قوة من قُوَىٰ سماواتى . وقوله : « والأَرض » = فَفَصَّل بين جوارحى : فجعل للعين حكمًا ، وللأُذن حكمًا ، ولسائر الجوارح [F. 73ᵃ] حكمًا حكمًا . وهو قوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ = وهو ما يتغذى به العقلُ الإنسانى من العلوم التى تعطيه الحواسُّ ، بما يُرَكِّبُهُ الفكر من ذلك : لمعرفة الله ، ومعرفة ما أمر الله بالمعرفة به .

(٣٣١) فهذا ، وما يناسبه ، ينظر العالِم فى الله بـ « التوجيه » بقوله : فَطَرَ السماوات والأَرض » . وهو بحر واسع . لو شرعنا فيما يحصل للعارف فى نَفسه الذى يوجب عليه أن يقول : فَطَرَ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضَ » ، ما وَسِعَه كِتَابٌ ، وَلَكلَّت الأَلْسنُ عن تعبير سماء واحدة منه !

(« حنيفاً وما أنا من المشركين »)

(٣٣٢) ثم قال « حَنِيفًا » أىْ مائلًا . و « ٱلْحَنَفُ : ٱلْمَيْلُ . ـ يقول :

1 ففتقاهما : سورة الأنبياء (21 ، 30 || قوله : (القاف مهملة فى K) || ففتقناهما C K : ففتقناها || ميز C K : ميبر B || ظاهرى : (الظاء مهملة فى K مطموسة فى B) || من : (مطموسة فى B) || 2 بين : (الياء مهملة فى K) || الروحانية فى : (مهملة تماما فى K) || فصل : (الفاء مهملة فى K) || السماوات K : السموات C B || بعضها : (الباء مهملة فى K) || بعض : (كذلك) || 3 فأوحى K (الهمزة ساقطة) C : واوحى B || فى : (مهملة فى K) || سماء C B : سما K || بما جعل K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى : (مهملة فى K) || 3 — 8 وقوله ... بالمعرفة به ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف أحيانا مفردة) || 4 وللأذن : وللادن B || ولسائر : ولساير B || 5 وهو قوله وقدر : (مطموسة فى B) || 5 — 6 قدر أقواتها : سورة فصلت) ٤١ ، ١٠) || 6 ما يتغذى به C B K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 6 العقل الانسانى ∴ (الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح وفى المتن : « الانسان » بدل « العقل الانسانى » وفوقها أيضاً اشارة التصحيح) || 8 — 11 فهذا ... واحدةمنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 10 نفسه : نفسى B || 11 منه : + ن K || 13 ثم قال : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || 11 — 13 حنيفا ... يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

مائلًا إلا جناب الحق ، من إمكانى إلى وجوب وجودى بِرَبِّى . فيصح لى التنزه عن العدم ، فأَبْقَى فى الخير المحض . — فهذا معنى قوله : « حنيفًا » .

(٣٣٣) ثم قال : « وَمَا أَنَا » فى هذا الميل ، « مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » . — يقول : ما ملت بأمرى ، كما قال العبد الصالح : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾ . وإنما الحق علمنى كيف أتوجه إليه ؟ وبماذا أتوجه إليه ؟ ومن ماذا أتوجه إليه ؟ وعلى أية حالة أكون فى التوجه إليه ؟ هذا ، كلُّه ، لا بد أن يعرفه العلماءُ بالله فى « التوجيه » . وإن لم يكونوا بهذه المثابة ، فما هم أهل « تَوْجِيه » [F. 73b] وإن أتَوْا بهذا اللفظ .

(٣٣٤) فَنَفَى (المصلِّ) عن نفسه الشرك . — والعبد وإن أضاف الفعل إلى نفسه ، فما هو شريك فى الفعل ، وإنما هو منفرد بما يصح أن يكون له منفردًا من ذلك الفعل . ويكون الحق منفردًا ، بما يصح أن يكون به منفردًا من ذلك الفعل . والعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته : فإنَّ السيد لا يكون

1 – 4 مائلا ... ما ملت بأمرى (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 ثم قال : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || وما انا : + من المشركين B || 4 قال : (القاف مفردة فى K) || 4 وما ... أمرى : سورة الكهف (18 ، 82) || 4 فعلته : (الفاء مهملة فى K) || أمرى : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 وإنما : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الحق .·. (القاف مهملة فى K) || أتوجه إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 وبماذا : (الباء مهملة فى K) || أتوجه إليه : (الهمزة ساقطة فى K و B) || ومن ما : وما .·. || 6 أية : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 6 يعرفه : (الياء مهملة فى K) || العلماء : العلما K B || 6 بالله : (الياء مهملة فى K) || 7 وإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يكونوا بهذه : (بإهمال الياء والباء فى K) || 8 أتوا C B (الهمزة ساقطة) : اتووا K || بهذا : (الباء مهملة فى K) || 9 وإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهملة فى K) || 10 شريك : (الياء مهملة فى K) || 10 أن يكون : (الهمزة ساقطة فى K و B ، الياء مهملة فى K) || 11 الفعل : (الفاء مهملة فى K) || ويكون : (الياء مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K ، والكلمة مطموسة فى B) || منفردا : (مهملة تماما فى K) || 10 – 11 يصح ... منفردا : (مهملة جزئيا فى K) || 11 من ذلك CK : بذلك B || سيده : (الياء مهملة فى K) || 12 فى عبوديته : (مهملة جزئياً فى K) || فإن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة فى K)

عبدًا ، والعبد لا يكون سـيدًا لمن هو له عبد ، من حيث ما هو عبدٌ له .

(« إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى »)

(٣٣٥) ثم قال : « إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي » = فأضاف الكل إلى نفسه ! فإنه ما ظهرت هذه الأفعال — ولا يصح أن تظهر — إلا بوجود العبد . إذ يستحيل على الحق إضافة هذه الأشياء إليه بغير حكم الإيجاد . فتضاف (هذه الأشياءُ ، عندئذ ،) إلى الحق من حيث إيجادُ أعيانِها ، كما تضاف إلى العبد من كونه محلاً لظهور أعيانها فيه : فهو المُصَلِّي . كما أنَّ المُحَرِّك هو ٱلْمُتَحَرِّك ، ما هو المُحَرِّك . فهو (أى العبد) ٱلْمُتَحَرِّك حقيقةً . ولا يصح أن يكون الحق هو ٱلْمُتَحَرك . كما لا يصح أن يكون المتحرِّك هو المحرِّك لنفسه ، لكونه نراه ساكنًا .

(٣٣٦) فاعلم ذلك ! حتى تعرف ما تضيفه إلى نفسك ، مِمَّا لا يصح أن تضيفه إلى ربك عقلًا ؛ وتضيفُ إلى ربك ، مِمَّا لا يصح أن تضيفه

1 حيث : (الياء مهملة فى K) || 4 ثم قال : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، القاف مفردة فيه ، وثابتة فى سياق الكلام فى B و C) || 4 إن ... والعالمين : سورة الأنعام (6 ، 163) || إن صلاتى ... ومحياى (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ومماتى : + ن K || فأضاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فإنه : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || هذه C B : هاذه K || تظهر CK : يظهر B || إذ يستحيل : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة الثانية مهملة تماما فى K) || 6 هذه B C : هاذه K || الأشياء CB : الاشيا K || 7 فتضاف K (الفاء مغربية والتاء مهملة) C : فيضاف B || حيث : (الياء مهملة فى K) || إيجاد : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || أعيانها : (مطموسة فى B) || 8 تضاف C K : يضاف B || فيه فهو : (بهملة فى B) || 9 – 10 فهو حقيقة ، ولا يصح : (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 9 – 10 الحق ، لا يصح ، يكون ، ساكنا : (مهملة جزئيا فى K) || 12 – 13 فاعلم ، نفسك ، لايصح أن تضفيه ، وتضيف ، تضيفه ، (مهملة جزئيا الحروف المعجمة فى هذه الكلمات فى K) || 13 مما لايصح : (مطموسة فى B)

إلى نفسك شرعًا . — و « نُسكِى » هنا : معناه عبادتى . أى [F. 74ª] إنَّ صلاتى وعبادتى — يقول : ذِلَّتِى — ومحياى ومماتى ، أىْ وحالة حياتى وحالة موتى .

(«... لله رب العالمين »)

(٣٣٧) ثم قال : « لِلهِ رَبِ ٱلْعَٰلَمِيْنَ » = أىْ لله ، أىْ إيجاد ذلك كلَّه لله لا لى أىْ ظهور ذلك فى من أجل الله ، لا من أجل ما يعود عَلَىَّ فى ذلك من الخير . فإنَّ الله يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ = فجعل العلَّة ترجع إلى جنابه لا إلىَّ . فلم يكن القصد الأول الخير لنا ، وإنما كان الإيثار فى ذلك لجناب الحق ، الذى ينبغى له الإيثار . فكان تعليمًا لنا من الحق وتنبيها . — وهو قول رابعة : — « أَلَيس هو أهلًا للعبادة » ؟

(٣٣٨) فالعالِم مَنْ عَبَدَ ٱللهَ لِلهِ ، وغير العالِم يعبده لما يرجوه من الله ، من حظوظ نفسه فى تلك العبادة ، فلهذا شُرِع لنا أن نقول : « لِلهِ رَب ٱلْعَٰلَمِيْنَ » = أىْ سيدِ العالَمين ، ومالكهم ، ومصلحهم لما شرع لهم

1 — 12 ونسكى ... العالمين سوره الأنعام (6 : 163) || 1 — 2 عبادتى ، صلاتى ، يقول ، وحالة : (مهملة جزئيا الحروف المعجمة فى هذه الكلمات فى أصل K) || 1 ونسكى . . . عبادتى : (النسك جمع نسيكة وهى الذبيحة من أعمال الحج) || وعبادتى : (كذلك) || 4 رب العالمين : (الباء والياء مهملتان فى K) : + ن K || إيجاد : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الياء والجيم مهملتان فى K) || 5 أجل : (الجيم مهملة فى K) || ما يعود (مهملة فى K) || 6 فإن ، يقول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، مهملة تماما فى K) || 6 وما ... ليعبدون : سورة الذاريات (51 ، 56) || خلقت : (مهملة تماما فى K) || الجن : (الجيم مهملة فى K) || والإنس : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إلا (بالهمزة والشدة) : الا ∴ || ليعبدون C : ليعبدونى K : (مطموسة فى أصل B) || 7 فلم يكن ∴ (مهملة تماما فى K) || القصد : (القاف مفردة فى K) || 7 الأول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإنما : (كذلك) || 8 الإيثار : (كذلك) || الحق الذى : (مهملة تماما فى K) || ينبغى : (مهملة فى K ماعدا الغين) || الإيثار : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فكان تعليما : (مهملة جزئيا فى K) || 9 من الحق : (كذلك ، القاف مفردة فيه) || 9 وتنبيها ، قول : (مهملة تماما فى K) || رابعة ... للعبادة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى أصل B) || 10 الله CK : — B || يعبده CK : من عبده B (الجزء الأخير مطموس) || من : (النون مهملة فى K) || 11 فى تلك ∴ : (مهملة فى K) || فلهذا : (الفاء مهملة فى K) || شرع : (الشين مهملة فى K) || أن نقول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 العالمين GB : العلمين K (الياء مهملة) || العالمين ∴ (مهملة فى K)

وبيِّن ، حتى لا يتركهم فى حيرة . كما قال تعالى ، فى معرض الامتنان على عبده : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ ﴾ = أىْ حائرًا فَبَيَّن لك طريق الهدى من طريق الضلالة . فطريق الهدى ، هنا ، هو معرفة ما خلقك من أجله ، حَتى تكون عبادتك على ذلك ، فتكون على بينة من ربك .

(« ... لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »)

(٣٣٩) ثم قال : ﴿ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ = أى لا إلٓه ، فى هذا [F. 74b] الموضع ، مقصود بهذه العبادة ، إلا الله ، الذى خلقنى من أجلها . أىْ لا أُشرك فيها نفسى بما يخطر له من الثواب ، الذى وعده الله لِمَنْ هذه صفته . — وقد ذهب بعضهم إلى الحضور مع الثواب فى حال هذه العبادة ، وكفَّر من لم يقل به ! وهذا ليس بشىء . وهو من أكابر المتكلّمين . غير أنه لم يكن من العلماء بالله من طريق الأَذواق ، بل كان من أهل النظر ، الأَكابر منهم . وردَّ على (رابعة) العَدَوِية فيما قالته .

1 وبين : (الباء مهملة فى K) || يتركهم : (الياء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || حيرة B C : حيره K || قال : (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 2 ووجدك ... فهدى : سورة الضحى (93 ، 7) || 2 حائرا K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || فبين : (الفاء مهملة فى K) || طريق : (مهملة فى K) || 3 فطريق : (مهملة فى K ، القاف مفردة) K|| خلقك : (القاف مفردة فى K) || 3 أجله حتى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 – 4 تكون K (التاء مهملة) C : يكون C || 4 فتكون : (الفاء والتاء مهملتان فى K) || من : (النون مهملة فى K) ربك : + ن K || 6 ثم قال : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || 6 لا شريك ... المسلمين : سورة الأنعام (6 ، 163) || لاشريك ... وأنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أول . (الهمزة ساقطة فى K و B . فى متن K شطب أولا على الكلمة ثم كتب فوقها «من» مع إشارة التصحيح ثم كتب فوقها بقلم الأصل « اول » مع إشارة التصحيح أيضا) || 6 المسلمين : (مهملة فى K) : + ن K || 7 إله (بالهمزة والمدة) الاه K : اله B C || 7 – 13 فى هذا ... فيما قالته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 لا أشرك : لا شريك B || نفسى : – B || 10 هذه B C : هاذه K || ذهب : (مطموسة فى B) || 11 يكن : (مطموسة فى B) || 13 العدوية CK : القدرية B

(٣٤٠) ولا يُعْتَبَر ، عندنا ، ما يخالفنا فيه علماءُ الرسوم ، إلا في نقل الأحكام المشروعة : فإنَّ فيها يتساوى الجميع . ويُعْتَبَر (خلافهم) بالقدح في الطريق الموصل ، أو فى المفهوم باللسان العربي . وأما فى غيرهذا فلايُعْتَبَر إلا مخالفة الجنس . وهذا سارٍ فى كل صنف من العلماء بعلم خاص .

(٣٤١) وقوله : « وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ : » - يعود على الجملة كلها ، وعلى كل جزء جزء منها ، بحسب ما يليق بذلك الجزء . فلا نحتاج إلى ذكره مفصلًا ، إذ قد حصل التنبيه على ما فيه ، « لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » . - ثم قال « وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ » - أىْ المنقادين لأمره فى قوله : « وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ » .

(« اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت »)

(٣٤٢) ثم قال : « أَللّٰهُم ! أَنْتَ ٱلْمَلِكُ » - وذلك أنَّ الله تعالى لمَّا دعاه إلى القيام [F. 75ª] بين يديه . وذلك أنه لا ينبغى أن يدعو إلى هذه الصفة إلا الملوكُ . فَخَص هذا الاسم فى « التوجيه » دون غيره . ولهذا شُرِع « التكتيف » فى الصلاة ، فى حال الوقوف ، لأنه موطن وقوف العبد بين يدىْ « المَلِك » .

1 - 9 ولا يعتبر ... وبذلك أمرت : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 جزء : جزو B || الجزء : الجزو B || 7 - 8 لمن كان ... شهيد : سورة ق (50 ، 37) || 9 أمرت : + ن (مقلوبة) K || 11 ثم قال : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || نت : (الهمزة ساقطة فى K و B) || أن : (كذلك) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || 12 بين يديه : (مهملة فى K) || أنه : (الهمزة ساقطة فى K و B || لا ينبغى : (مهملة تماما فى K) || 13 الصفة : (التاء مهملة فى K) || 13 إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || فخص : (الفاء مهملة فى K) || فى : (كذلك) || 14 التكتيف C K : التكسف B || فى الصلاة فى : (مهملة تماما فى K : الصلوة B) || 14 لأنه : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 15 بين يدى .·. (مهملة K)

(٣٤٣) ثم يقول بالوصف الأَخصّ : « لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ » . ولم يقل : « لا ملك إلاَّ أنت » – أدبًا مع الله . فإنَّ الله قد أثبت الملوك فى الأَرض فى قوله : ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ . ونفى أن يكون فى العالَم إِلَٰهٌ سواه ، لا بالحقيقة ولا بحكم الجعل . فقال العبد فى « التوجيه » : « لا إِلَٰه إلا أنت ! » . ولو قال : « لا ملك إلاّ أنت » لكان نافيًا لما أثبته الحق ، وما أثبته الحق لا يلحقه الانتفاءُ ، كما أنه إذا نفى (الحق) شيئًا لا يمكن إثباته أصلًا . – فإن كان لفظ هذا « التوجيه » نقلًا عن الحق – وهو من كلام الله – فهو تصديق لما أثبته ونفاه . وإن كان من لفظ النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلم ! – فهو من مقام الأَدب مع الله ، حيث لم ينف ما أثبته الله . وإن كان لا مَلِكَ إلاَّ الله ، ولكن الله قد أثبت الملوك .

(٣٤٤) فهذا معنى « لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ » ، عقيب قوله : « أَنْتَ ٱلْمَلِكَ » . فإنه يظهر فيه عدم المناسبة . فلمَّا كانت الأُلوهية تتضمنُ المُلْكَ ، ولا يتضمن

1 ثم يقول ... الأخص : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسطاسطر غير مفرد فى K وفى B و C فى سياق الكلام) || إله (بالهمزة والمدة) : اله .·. || 2 إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا .·. || يقل : (مهملة فى K) || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || 2 – 3 فى الأرض فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 قوله (القاف مفردة فى K) || 3 وجعلكم ملوكا : سورة المائدة (5 ، 20) || 3 يكون : (الياء مهملة فى K) || 3 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || 4 بالحقيقة : (مهملة جزئيا فى K) || فى التوجيه : (مهملة تماما فى K) || 4 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || 5 قال : (القاف مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || 6 الانتفاء C B : الانتفا K || شيئا C B : شيا K || لا يمكن : (مهملة فى K) || 7 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || التوجيه C K (التاء والجيم مهملتان فى K) : التوحيد B || 8 فهو تصديق : (مهملة تماما فى K) || 8 ونفاه : (النون مهملة فى K) || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. (النون مهملة فى K) || 9 من مقام : (مهملة تماما فى K) || 10 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 11 معنى : (كذلك) || 11 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 فيه : (الياء مهملة فى K) || المناسبة C B : المناسبه K || فلما : (الفاء مهملة فى K) || تتضمن CK (مهملة جزئيا فى K) : يتضمن B || ولا يتضمن : (الياء مهملة فى K)

المُلْك الأُلوهيةَ ، ـ أتَى بلفظ يدل معناه على وجود المَلِك الذى سمّاه ، وإن لم يَظْهر له لفظ . فالإلَه مَلِكٌ ، وليس كلُّ مَلِكٍ [F. 75b] إلَهًا .

(« ... أنت ربى ! وأنا عبدك »)

(٣٤٥) ثم يقول : « أَنْتَ رَبِّى ! وَأَنَا عَبْدُكَ » = فقدم ربَّه ، وأخَّر نفسه ، وأضافها إلى ربه بحرف الخطاب : لأنَّه بين يديه . وانظر ما فى هذا الكلام من الأدب ! يقول له : « أَنْتَ رَبِّى ! وَأَنَا عَبْدُكَ » الذى قسمت الصلاة بينك وبينه ؛ فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفتُ بين يديك . وهى حالة مناجاة ، لا حالة أُخرىٰ . فإن أحوال العبد تتنوَّع بتنوُّع ما يدعوه السيد إليه ، وإن كان عبدًا فى كل حالة .

(« ... ظلمت نفسى واعترفت بذنبى ... »)

(٣٤٦) ثم يقول : « ظَلَمْتُ نَفْسِى . وَٱعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى . فَٱغْفِرْلِى ذُنُوبِى جَمِيعًا . إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبُ إلا أَنْتَ ! » . ـ يقول فى هذا الكلام ، لمَّا قال ، قبل « التوجيه » ، ذلك الدعاء الذى قدمناه بعد « التكبير » :

2 فالإله (بالهمزة والمدة) : فالالاه K : فالاله C : (مطموسة فى B) || 2 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : اله B C || 4 ثم يقول : (القاف مفردة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر غير مفرد ، وفى B C فى سياق الكلام) || 4 ربى : (الباء مهملة فى K) || 5 بحرف K (الباء مهملة) C : يحرف B || 5 لأنه (بالهمزة) : لانه ∴ || بين يديه : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 يقول : (مهملة فى K) || أنت ، وأنا : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 7 حيث : (الباء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الخاصة : (مهملة فى K) || وقفت C K : وقمت B || 8 – 9 مناجاة (مناجات B) ... فى كل حالة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 تتنوع C K : يتنوع B || حالة : + ن K || 11 ثم يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || فاغفر : (الفاء الأولى مهملة فى K) || 12 إنه (بالهمزة التحتية) : انه ∴ || إلا (بالهمزة والشدة) : إلا ∴ || أنت : (الهمزة ساقطة فى K و B) : + ن K || يقول : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 13 قال قبل : القاف مفردة فى K) || الدعاء C : الدعا BK || قد مناه : (القاف مفردة فى K)

من سؤاله البعدَ بينه وبين خطاياه . يقول : « ظَلَمْتُ نَفْسِى » بما أكتسبت من الخطايا . « وَٱعْتَرَفْتُ » بين يديك بها قبل مناجاتك ، « فَٱغْفِرْلِى ذُنُوبِى » = أىْ فاستر ذنوبى من أجلى ، إنه لا يقدر على سترها إلاَّ أنت . فلا ترانى (ذنوبِى) فتأْتينى ، فأكون بها مذنبًا ؛ ولا أراها فتحلو لى فآتيها ، فأكون بها مذنبًا . — وهو قوله : « بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ! » .

(٤٣٧) يقول : « إذا سترتها عنى ، بهذا البعد ، لم نشهدها ؛ حتَّى أكون متفرغًا [F. 76 ª] لقبول ما دعوتنى إليه . فإنك إن أشهدتنى ذنوبى ، ولم تسترها عنى ، منعنى الحياءُ والدهش ، عند رؤْيتها ، أن أعقل ما تريده منى مِمَّا دعوتنى إليه . » — فلم يذكر أيضا إسقاطها عنه ، حَتَّى لا يكون يسعى فى حظ نفسه ؛ وأنَّ المطلوب سترها فى تلك الحال. ولهذا العالم بالله ، مع توبته ، لا يزال ، مَتَى ذكر ذنبه ، أثَّرت فى نفسه وحشةُ المخالفة ، وإن لم يُؤَاخَذْ به (أىْ بذنبه) : فإنَّ الحال يُعْطِى ذلك.

1 سؤاله B C : سواله K || وبين : (مهملة فى K) || يقول : (كذلك) : تقول B || ظلمت نفسى : (مطموسة فى B) || بما : (الباء مهملة فى K) || 2 من : (النون مهملة فى K) || بين : (مهملة فى K) || قبل : (القاف مفردة فى K) || فاغفر : (الفاء الأولى مهملة فى K ، والغين فى B) || 3 فاستر K (الفاء مهملة) C : استر B || إنه (بالهمزة التحتية) : إنه ∴ || على سترها : مطموسة فى B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا ∴ || فلا ترانى : (الفاء مهملة فى K) || 4 فتأتينى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فيانهى B || فأكون (بالهمزة) C : فأكون K (الفاء مهملة) B C || فتحلو K (الفاء مهملة) C : فتخلو B || فآتيها (بالمد) K : فأتيها C : فاتيها B || 4 فأكون بها : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 — 5 قوله ... بين المشرق : (مهملة جزئيا فى K) || 7 — 8 يقول ∴ ... متفرغا لقبول : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 نشهدها C K : يشهدها B || 7 إليه فإنك (بالهمزة التحتية) ... الحياء والدهش : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || فانك ان : (مطموسة فى B) || اشهدتنى : شهدتنى B || 9 رؤيتها B C : رويتها K الياء مهملة) || 10 تريده : (الياء مهملة فى K) || إليه (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فلم ... إسقاطها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عنه : عنى ∴ || 11 فى حظ : (مهملة فى K) || وان المطلوب : (كذلك) || فى تلك : (كذلك) || ولهذا : (كذلك) || 12 — 13 بالله مع توبته ... يعطى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يزال متى : مطموسة فى B)

(« ... واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت ! »)

(٣٤٨) ثم يقول : « وَٱهْدِنِى لِأَحْسَنِ ٱلْأَخْلَاقِ : لَا يَهْدِى لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ! » = هو بمنزله قوله فى الدعاء : « إِغْسِلْ خَطَايَاىَ بِٱلْمَاءِ والثلج وَٱلْبَرَدِ » =أىْ وفِّقْنِى لِاستعمال مكارم الأخلاق فى هذا الموطن ، بما تستحقأن أعاملك بها : من الأدب فى مناجاتك ، والأخذ عنك ، والفهم لما تُورده علىَّ فى كلامك ، وفهم ما أُناجيك به ، أنا ، من كلامك . — هذا ، كلُّه ، من أحسن الأخلاق . — وفى أفعالى بهيئات وقوفى بين يديك ، ظاهرًا وباطنًا ، كما شرعت لى . — « فَلَا يَهْدِى لِأَحْسَنِ ٱلْأَخْلَاقِ إِلَّا أَنْتَ ! » .

(٣٤٩) أىْ أنت الموفِّق لهذه (المكارم)! لا قوَّة لى على إتيان ذلك ، ولا (على) تعيينها إلاَّ بقوتك وبتعريفك ، إذ هذا مِمَّا لا يدرك بالاجتهاد ، بل بما تشرعه وتبينه ، لمَّا كان قدرك مجهولًا ، وما ينبغى لجلالك غيرمعلوم . [F. 76b] ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك ، فإنك قلت « لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَىْءٌ » . فالأدب الذى يخصنا فى معاملتك ، ما نعلمه إلاَّ منك .

2 ثم يقول : مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C B فى سياق الكلام) || لا يهدى : (مطموسة فى B) || إلا (بالهمزة والشدة) انت : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 3 — 7 بمنزلة قوله ... الأخلاق وفى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى هذا : (مطموسة فى B) بما تستحق K : مما يستحق B || 5 الأدب : الاداب B || 6 به انا من : (مطموسة فى B) || 7 — 9 أفعالى بهيئات ... إتيان ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 بهيئات : نهيات B || 8 الاخلاق : (مطموسة فى B) || 9 اى انت : — B || 10 تعينها K (التاء مهملة) B : تعيينه C || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || بقوتك : (الباء مهملة فى K) || وبتعريفك : (الياء مهملة فى K) || إذ (بالهمزة التحتية) : اذ .·. || بالا جتهاد (الباء مهملة فى K) || 11 بما تشرعه K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وتبينه : (الياء مهملة فى B) || مجهولا : (الجيم مهملة فى K) || ينبغى : (الياء والغين مهملتان فى K) || 12 نقيس : (الياء مهملة فى K) || فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك .·. || قلت : (القاف مفردة فى K) ، مطموسة فى B) || ليس ... سورة الشورى (42 ، 11 — بتصرف تام) || 13 شىء B C : شى K || فالأدب : (الفاء مغربية فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (الفاء مهملة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·.

(« ... واصرف عنى سيئها لايصرف عنى سيئها إلا أنت » !)

(٣٥٠) ثم قال : « وَٱصْرِفْ عَنِّى سُيِّئَهَا ، لا يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إلاَّ أَنْتَ ! » = إبتداءاً بالتعليم : فَتُعَرِّفُنى ما لاينبغى أن يعامل به جلالك ؛ وثانية ، أيضًا ، بالاستعمال فى ترك ما لايحسن بقدرك . إذ بيدك الأمر كله . فقد تُعَلِّمُ العبد ، ولا تستعمله فيما عَلَّمْتَهُ . فَٱصْرِف عنى سَيِّئَ الأَخلاق بالعلم والاستعمال .

(« ... لبيك ! وسعديك ! »)

(٣٥١) ثم يقول : « لَبَّيْكَ ! وَسَعْدَيْكَ ! » – أَىْ إجابةً لك ، ومساعدة لما دعوتنى إليه بقولك ، على لسان « حَاجِبِ ٱلْبَابِ » : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » ها أنا قد جئت مجيباً دُعَاءَك: لَبَّيك ! ومساعدة لمـا تريده منى على نفسى بالقبول

(« ... والخير كله بيديك » !)

(٣٥٢) ثم يقول : « وَٱلْخَيْرُ ، كُلُّهُ ، بِيَدَيْكَ . » – لمَّا كان هو

2 ثم قال : (القاف مفردة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || واصرف CK : فاصرف B || سيئها C B : سيها K (الياء الثانية مهملة) || لايصرف : (الياء مهملة فى K) || 3 إلا انت : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + ن K || ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C : (مطموسة فى B) || يعامل K (الياء مهملة) C : اعامل B || به جلالك : (الباء مهملة فى K ، والجيم نقطته من فوق كحرف الخاء!) || 4 فى : (الفاء مهملة فى K) || يحسن : (الياء مهملة فى K) و B) || 5 فقد : (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || تعلم : (مطموسة فى B) || فيما : (الياء مهملة فى K) || فاصرف : (الفاء مهملة فى K) || 6 الأخلاق : (الخاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالعلم : (الباء مهملة فى K) || 8 ثم يقول (قال B) : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وسعديك : (الياء مهملة فى K) || أى اجابة : (الباء والتاء مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 إليه : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 10 جئت K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : جيئت B || دعاءك C : دعاك BK || ومساعدة CK : ومشاهدة B || تريده : (الياء مهملة فى K) || نفسى : (مطموسة فى B) || 12 ثم يقول (قال B) : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى B و C) || بيديك : (الياء الثانية مهملة فى K) فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·.

الخير المحض ، فإنه الوجود الخالص المحض ، الذى لم يكن عن عدم ، ولا إمكان عدم ، ولا شبهة عدم ، ــ كان الخير ، كلُّه ، بيديه .

(« ... والشر ليس إليك »)

(٣٥٣) ثم يقول [F. 77ᵃ] « وَٱلشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ . » يقول : ولا يضاف الشرُّ إليك . والشرُّ المحض هو العدم ، أى لا يضاف إليك عدم الخير ، ولا ينبغى لجلالك . ــ وأتى بالألِف واللام ، لشمول أنواع الشر : أى الشرِّ المطلق ، والشرِّ المقيد بالصور الخاصة . هذا ، كلُّه ، « ليس إليك » = أىْ ما سَمَّيْتَهُ شرًّا أو ماهو شرٌّ ، لا ينبغى أن يضاف إليك أدبًا وحقيقةً . وأقوى ما يحتجُّ به المخالف ، فى هذه المسأَلة ، قوله ــ تعالى ــ : ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ يَشَـٰٓاءُ ، وَيَهْدِى مَنْ يَشَـٰٓاءُ﴾ وقوله : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

(الضلالة والهداية والشقاء والسعادة)

(٣٥٤) فَٱعْلَمْ أنَّ مطلق الضلالة الحيرةُ والجهل بالأمر وبطريق الحق المستقيم فقوله (ــ تعالى ! ــ) : ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَـٰٓاءُ ﴾ = أىَّ من عَرَّفَهُ بطريق

1 المحض : (الضاد مهملة فى K) || الذى ... عدم : (الجملةمهملة الحروف المعجمة و ثابتة على الهامش فى K ، بقلم نستعليق مخالف الأصل ، بخط ابن عربى ، مع إشارة التصحيح) || عن عدم : عند عدم B || 2 – 7 ولا إمكان ... بالصور الخاصة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B) || 2 بيديه : + ن K || 5 اليك : + ن K || 7 – 10 ليس إليك ... من يشاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 او ما هو CK : وهو B ||9 هذه : هاذه K ||المسألة : المسئلة C B || تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || 9 –10 كذلك ... يشاء : سورة المدثر (74 ، 3) || 10 ويهدى ... يشاء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || وقوله : (القاف مفردة فى K) || ومن ... هاد : سورة الرعد (13 ، 33) || يضلل : (الياء مهملة فى K) || 12 أن (بالهمزة) : ان .·. || الضلالة C B : الضلاله K || الحيرة : (الياء مهملة فى B) || بالأمر : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وبطريق : (مهملة تماما فى K) || الحق K (القاف مفردة)) C : للحق B || 13 المستقيم :(الياء مهملة فى K) || 13 فقوله : (مهملة تماما فى K ، الحرف الأخير مطموس فى B) || يضل ... يشاء : سورة الرعد (13 ، 27) ، سورة النحل (16 : 93) ، سورة المدثر (74 : 31) || يضل : (الياء مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || يشاء : (الهمزة ساقطة فى K) || بطريق : (الياء مهملة فى K)

الضلالة فإنه يَضِلُّ فيها و مَنْ عَرَّفَهُ بطريق الهداية فإنه يهتدي فيها . مثل قوله فى الهداية :﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ و﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ﴿ و مَا قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

(٣٥٥) فالعقل السليم يَهْتَدِي به عند ما يَسْمَعُ مثل هذا من الحق . وإذا قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ ،وَ(قوله) : « مَنْ أَتَانِي يَسْعَى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »ــوأمثال هذه ، فإنَّ العقل السليم يحار فى مثل هذه الأخبار ويتيه . فهذا معنى « يُضِلُّ » ــ أيْ يُحَيِّرُ العقول بمثل هذه [F. 77b] الخطابات ، الصادرة من ٱللهِ على ألسِنة الرسل ، الصادقةِ ، المجهولةِ الكيفية . ولا يتمكن للعقل أنْ يهتدى إلى ما قصده الحق بذلك مِمَّا لا يليق بالمفهوم .

1 الضلالة : (مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 1 بطريق الهداية : (مهملة تماما فى K) || فإنه(بالهمزة التحتية) : فانه .·. || يهتدى K(الياء مهملة ، التاء مفردة) C : يهتدى B || 1 –2 فيها...الهداية : (مهملة تماما فى K) || 2 ليس...شيء : سورة الشورى(42 ، 11) || كثله : (الثاء مهملة فى K ، الهاء مطموسه فى B) || شيء C : شى K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 2 – 3 سبحان ... يصفون : سورة الصافات (37 ، 180) || 2 وسبحان : (الباء مهملة فى K) || العزة C B : العزه K || يصفون : (الياء مهملة فى K) || 3 وما ... قدره : سورة الأنعام (6 ، 91) || قدروا : (القاف مهملة فى K) || حق قدره : (كذلك) || ولم ... احد :سورة الاخلاص (112 ، 4) || يكن : (النون مهملة فى K) || كفوا : (الفاء مهملة فى K) || 4 فالعقل : (القاف مهملة فى K) || يهتدى : (الياء مهملة فى K) || هذا C : هاذا K :(مطموسة فى B) || الحق : (القاف مفردة فى K) || 5 وإذا (بالهمزة) : واذا BK : ولذا C || 5 ونحن ... لاتبصرون : سورة الواقعة (56 ، 85) || قال ...اليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولكن C B : ولاكن K || ونحن ... الوريد : سورة ق(50 ، 16) || ونحن ... الوريد : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 وقوله ... العقل السليم : (كذلك ، كذلك) || 6 هرولة : (مطموسة فى B) || هذه CB :هاذه K || 7 فهذا : (الفاء مهملة فى K) || يضل C K : تضل B || 8 يحير CK : تحيروا B || 8 الصادرة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 9 ألسنة (بالهمزة) : السنة K (التاء مهملة) B || الصادقة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || الكيفية : (التاء مهملة فى K) || 9 – 10 ولا يتمكن ... بالمفهوم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(٣٥٦) ثم يرى العقل أنه – سبحانه ! – ماخاطبنا إلَّالنفهم عنه. والمفهوم من هذه الأُمور يستحيل عليه – سبحانه ! – من كل وجهٍ يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدَث ، إمَّا من طريق المعنى المحدَث ، أومن طريق الحسِّ. ولا يتمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب : فَيَحَارُ ! فثَمَّ حَيْرَةٌ يخرج عنها العبد ، ويتمكن له الخروج منها بالعناية الإلٓهية . وثَمَّ حَيْرَةٌ لا يتمكن له الخروج عنها بِمُجَرَّدِ ما أَعْطَىٰ الله للعقل من أقسام القوة التى أيَّده الله بها . فيحار الدالُّ فى المدلول لِعِزَّةِ الدليل .

(٣٥٧) ثم يجيءُ الشرع ، بعد هذا ، فى أُمورٍ قد حكم العقل بدليله على إحالتها . فَيُثْبِتُ الشرع ألفاظًا تدل على وجوب ما أحاله (العقل) . فيقبل (العقل) ذلك إيمانًا ولا يدرِي ماهو ؟ فهذا هو « الحائر » ، المُسمَّىٰ « ضالاًّ » . وقد رُوِى أنه قال (ص) : « زِدْنِى فِيْكَ تَحَيُّرًا » = أىْ أنزِلْ إلىَّ نزولاً يحيله العقل من جميع وجوهه ، ليعرف عجزه عن إدراك ماينبغى لك ولجلالك من النعوت .

(٣٥٨) وأمَّا الشقاءُ والسعادة ، المعبَّر بهما عن الأُمور التى تتألَّم بها النفــوس وتَتَنَعَّم ، فذلك مَطْلَبٌ عامٌّ [F. 78^a] للنفــوس ، مِنْ حَيْثُ

1 – 7 ثم (مطموسة فى B) يرى ... لعزة الدليل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || هذه : هاذه K || 2 يستحيل : ليستحيل B || 3 بضرب : (مطموسة فى B) || 4 يخرج : (كذلك) || 5 الإلهية (بالهمزة والمد) : الالاهيه K : الالهيه C B || 6 له : – B || اقسام القوة : (مطموسة فى B) || 8 – 12 ثم يجيء ... جميع وجوهه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 فيثبت الشرع : (مطموسة فى B) || 11 زدنى : (كذلك) || 12 انزل : أنزل (بالهمزة) C || 12 إدراك (بالهمزة التحتية) : ادراك .ٌ. || 13 ينبغى : (الياء مهملة فى K) || النعوت : (مهملة تماما فى K) : + ن K || 14 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || الشقاء C : الشقا K : (مطموسة فى B) || والسعادة C B : والسعاده K || بهما : (الباء مهملة فى K ، والأصل : « عنها » ثم شطب عليها و كتب بدلها فوقها : « بهما ») || التى : (التاء مهملة فى K) || تتألم (بالهمزة) C : تتالم K : يتألم B || 14 – 15 بها النفوس : (مهملة فى K) || 15 وتتنعم C K : ويتنعم B || النفوس : (مهملة فى K) || حيث : (الهاء مهملة فى K)

الحِسِّ والمحسوسُ . وهذا الذى نحن بصدده أمرٌ آخر ، يرجع إلى معرفة الحقائق .

(« ... أنا بك وإليك »)

(٣٥٩) ثمَّ يقول : « أَنَاْ بِكَ وإِلَيكَ ! » أىْ بك ابتداً ، لا بنفسى . وهو قولنا : إنَّ الإنسان موجود بغيره . — وقوله . « وَإِلَيْكَ » = أىْ وإليك يرجع عين وجودى . فما « أنا » «هو » : أنت «هو» ! فإنه مااستفدت منك إلاَّ الوجود . و « أنت » عين الوجود . و « أنا » على أصل ذاتى من العدم ، ماتَغَيَّر عَلَيَّ حكمٌ ولا حالٌ · فى إمكانى لا أبرح .

(« ... تباركت وتعاليت ! أستغفرك وأتوب إليك» !)

(٣٦٠) ثُمَّ يقول « تَبَاْرَكْتَ ! » — أىْ البركة والزيادة لك . لا لى . يقول : « أنت الوجود لك ، ثم كسوتنيه ؛ ولم أكن · فكانت البركة والزيادة فى الوجود ، حيث ظهر بنسبتين : فظهر بِى — وهو وجودك — ونُسِبَ إليك ، وهو عينك . » ثم يقول « : وَتَعَاْلَيْتَ » — أىْ

1 اللذى : (مطموسة فىB) || نحن : + فيه B || أمر آخر C :امر اخر BK || 2 الحقائق K (الهمزة ساقطة) C :الحقايق B || 4 ثم (مهملة فى K) يقول : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) ||5 وإليك (بالهمزة التحتية) : واليك .·. + ن K || 4 أبتدأ: ابتدأ K : ابتداء C B || 5 قولنا : (القاف مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .·. || الإنسان : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، النون الأولى مهملة فى K) || موجود K (الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) ||وقوله: (القاف مهملة فى K) || وإليك ... عين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 7 فما أنا ... الوجود : (كذلك، كذلك) || 7 وأنت عين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الوجود K(الجيم مهملة) C : (مطموسة فى B) || وأنا : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 فى إمكانى لاأبرح : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ثم (الثاء مثناة فى K) يقول (القاف مفردة فى K) : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || البركة والزيادة : (مهملة جزئيا فى K) || 11 يقول:(الياء مهملة فى K ، القاف مقردة فيه) || انت : (مطموسة فى B) || 11 أكن فكانت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 والزيادة C B : والزياده K || 12 فى الوجود :(مهملة فى K) || 12 –13 فظهر ... عينك : (مهملة جزئيا فى K) ||13 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وتعاليت : + ن K

فإنك تَتَعَالَىٰ أن تظهر بغيرك ، فلا يكون الوجود المنسوب إليك غير هويتك .. هذا معنى قوله : « تَبَارَكْتَ وتَعَالَيْتَ ! »

(٣٦١) ثُمَّ يقول : « أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ! » = يقول : « أطلب التستر منك فى اتِّصافى [F. 78b] بالوجود ، لئلاَّ أغيب عن حقيقتى فَأَدَّعِي الوجود . وهو ليس « أنا » بل هو « أنت » . وما « أنا » « أنت » . ف « أنا » على ما أنا عليه لذاتى . و « أنت » ، « أنت » على ما أنت عليه لذاتك . وَمِنِّى ، فَلَكَ الظهورُ فِيَّ بما وَصَفْتَنِي به من الوجود . وما لى ظهورٌ فيك بما أنا عليه ، فى حقيقتى ، من الإمكان . »

(٣٦٢) ثم يقول : « وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ! » أى وأرجع إليك من حيث ماوُصِفْتُ به من الوجود : إذ كنتَ ، أنت هو عين الوجود ، والموصوف به أنا . فرجوعه إليك هو قولى : « وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » . — وَفَرَغَ مايقوله العبد من الدعاءِ و « التوجيه » بين التكبير والقراءة . فلنشرع — إن شاء الله تعالى ! — فى قراءة الفاتحة ، بلسان العلماءِ بالله ، فى حال الصلاة لا فى حال غيره .

* * *

1 – 2 فإنك ... وتعاليت (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 تظهر : تطهر B || 3 – 8 ثم يقول (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) ... من الامكان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 التستر : التسير B || 9 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || وأتوب ... إذ كنت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 – 12 أنت ... من الدعاء : (كذلك ، كذلك) || وأتوب اليك : + ن K || 12 – 13 والتوجيه ... الصلاة لاف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 تعالى : تعل K (مهملة) || الصلاة : الصلوة B

وصــل

فى اعتبار قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة

(استحضار معانى الآيات عند قراءة القرآن)

(٣٦٣) إعْلَم أنَّ العالِم بالله إذا فرغ من الذى ذكرناه ، شرع فى القراءة على حدِّ ماأمره الله به ، عند قراءة القرآن ، من التعوُّذ : لكونه [F. 79ª] قارئًا لا لكونه مُصَلِّيًا . ولمَّا أعلمتُك أنَّ الله يقول ، عند قراءة العبد القرآن : « كذا » جوابًا على حكم الآية التى يقرأُها ، فينبغى للإنسان إذا قرأ الآية أن يستحضر ، فى نفسه ، ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه . فإنَّ الجواب يكون مطابقًا لما استحضرته من معانى تلك الآية . ولهذا ورد فى الجواب أدنىٰ مراتب العامَّة مجملًا . إذ العامىُّ والعجمىُّ الذى لا علم له بمعنى

1 وصل CK : فصل B || 2 فى : (الفاء مهملة فى K) || 1 –2 وصل ... اعتبار : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى C ، وفى سياق الكلام فى B) || 2 قراءة C : قراة B : قراه K || فاتحة الكتاب : (مهملة جزئيا فى K) || قراءة ... الكتاب : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى P و C) || فى الصلاه (الصلوة B) : (الفاء مهملة فى K ، والجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || 4 بالله : (الباء مهملة فى K) || 4 إذا فرغ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول، الغين مهملة فى K) || 4 شرع BK : يشرع C || 5 فى القراءة C : فى القراة K (بإهمال الفاء والتاء) : فى القرأة B || 5 حد CK : – B || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) : قرأة B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || من التعوذ : (النون والتاء مهملتان فى K) || 6 قارئا K (الهمزة ساقطة C) : قاريا B || 6 ولما أعلمتك BK (الهمزة ساقطة فيهما) : ولمأ علمتك C || يقول : (مهملة فى K) || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) : قرأة B || 7 القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || كذا CK : كدا B || جوابا : (الجيم مهملة مع الباء فى K) || 7 – 8 الآية C : الاية K (مهملة) B || التى K (مهملة) C : – B || يقرأها C : يقروها K (مهملة) : يقرؤها B || فينبغى ... ما تعطيه تلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان كذلك فى B) || 8 ما تعطيه : ما يعطيه B || 9 الآية ... ولهذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان كذلك فى B) || 9 – 10 فى الجواب ... بمعنى : (كذلك ، كذلك)

ما يقرأ ، يكون قول الله له ماورد فى ٱلْخَبَر . فإن فَصَّلْتَ فى الاستحضار ، فَصَّلَ الله لك الجواب . — فلا يفوتَنَّك هذا القدر فى القراءة ، فإنَّ به تَتَمَيَّزُ مراتبُ العلماءِ بالله والناس فى صلاتهم .

(التعوذ ومراتبه عند العارفين)

(٣٦٤) فإذا فرغ الإنسان من « التوجيه » . فليقل : ﴿ أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾. هذا نَصُّ القرآن ، وقد ورد فى السنة الصحيحة : « أَعُوذُ بِٱللهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . — قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . فالعارف ، إذا تَعَوَّذَ ينظر فى الحال الذى أَوجب له التعوُّذَ ، وينظر فى حقيقة ما يَتَعَوَّذُ به ، وينظر فيما ينبغى أن يعاذ به : [F. 79b] فَيَتَعَوَّذَ بحسب ذلك .

(٣٦٥) فمن غلب عليه ، فى حاله ، أنَّ كل شىء يستعاذ منه (هو) بيد سيده ، وأنَّ كل ما يُسْتَعاذ به (هو) بيد سيده ، وأنه ، فى نفسه ، عبدٌ ، مَحَلٌّ التصريف والتقليب : فعاذ من سيِّده بسيِّده ! وهو قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ! » = وهذه « استعاذة التوحيد » فيستعيذ به من « الاتحاد » . قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ

1 ما يقرأ C : مايقرا K : مايقراه B || يكون قول :(النون والقاف مهملتان فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان . ـ. (مهملة فى K) || فصلت CK : فضلت B || فى الاستحضار : (مهملة تماما فى K) || 2 فصل CK : فضل B || 2 – 3 الجواب... فى صلاتهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 5 فإذا ... التوجيه : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فليقل : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 5 –10 أعوذ بالله ... بحسب ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة وغالبا مهملة ، الهمزة والمدة ساقطتان كذلك فى B) || 7 تعالى : تعلى K (مهملة) || 8 فإذا ... الرجيم : سورة النحل (16 : 98) || 11 عليه فى : (مهملة فى K) || شىء : شى K : (مطموسة فى B) || يستعاذ ، سيده وأن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 12 وانه : (الأصل فى K : « وان » ثم كتب فوق الكلمة : « وانه ») || 12 – 15 فى نفسه ... فيستعيذ به : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه) || 13 والتقليب : والتغليب B || بسيده : (مطموسة فى B) || 14 وهذه : وهاذه K || 15 فيستعيذ : فنستعيذ B || من الاتحاد : + والاشتراك فى الصفات K (على الهامش بقلم فارسى) || ذق ... الكريم : سورة الدخان (44 ، 49)

ٱلْكَرِيْمُ ﴾ . وقال ﴿ كَذٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللّٰهُ عَلَىٰ كل قلبِ متكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ . وقال : « ٱلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَٱلْعَظَمَةُ إِزَارِى مَنْ نَازَعَنِى وَاحِدًا مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » .

(٣٦٦) ومن نزل عن هذه الدرجة فى الاستعاذة ، استعاذ مما لايلائم بما يلائم، فعلًا كان أوصفةً . هذه قضية كلية . والحال يُعَيِّنُ القضايا . والحكم يكون بحسبها . — ورد فى الخبر : « أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ » = أىْ بما يُرْضيك مِمَّا يُسْخِطك . فقد خرج العبد ، هنا ، عن حظ نفسه بإقامة حرمة محبوبه . فهذا لله . ثم الذى لنفسه ، من هذا الباب ، قَوْلُهُ : « وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ » = فهذا فى حظ نفسه . وأىُّ المرتبتين أَعْلَىٰ ؟ فى ذلك نَظَرٌ .

(٣٦٧) فَمَنْ نَظَرَ إلى ما يقتضيه جلال الله من أنه لا يبلغ (ه) ممكنٌ ، أى ليس فى حقيقة الممكن قبولُ ماينبغى [F. 80ª] لجلال الله من التعظيم ، وأنَّ ذلك محالٌ فى نفس الأمر ، — لم يرَ إلاَّ أن يكون فى حظ نفسه :

1 الكريم وقال : (مهملة فى K) || كذلك ... جبار : سورة غافر (40 ، 35) || قلب : (القاف مفردة فى K) || وقال : (القاف مهملة فى K) || 2 الكبرياء B (الياء مهملة) C : الكبريا K (الياء مهملة) || ردائى C : رداءى K : ردايى B || 2 إزارى (بالهمزة التحتية) : ازارى CK : اذا دى B || نازعنى CK : ذازعنى B (النون الأولى مهملة) || قصمته : (القاف مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى BK) || 3 نزل عن : (النون مهملة فى K) || الدرجة CB : الدرجه K || فى : (الفاء مهملة فى K) || الاستعاذة K (التاء الأولى مهملة) C : الاستعادة B || استعاذ : (التاء مهملة فى K) || مما CK : هما B || لايلائم C : لايلايم BK || يلائم C : يلايم BK || 4 هذه CB : هاذه K || قضية كلية : (مهملة جزئيا فى K و B) || يعين CK : بعين B || القضايا : (القاف مفردة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 5 يكون : (الياء مهملة فى K و B) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 5 برضاك من : (مهملة جزئيا فى K) || 6 بما يرضيك : (الباء والياء مهملتان فى K) || 6 عن : (النون مهملة فى K) || نفسه : (مطموسة فى B) || 7 بإقامة : (الباء مهملة فى K مع التاء الأخيرة ، مطموسة جزئيا فى B) || ثم الذى ... قواه : (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 ... وبمعافاتك فى ذلك نظر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه وفى B ساقطة) || أعلى فى : (مطموسة فى B) || 10 – 12 فمن نظر ... فى حظ نفسه : (كذلك ، كذلك) || 11 وينبغى : يبتغى B || التعظيم : (مطموسة فى B)

فإنَّ ذلك عائد عليه . ـ وَمِنْ نَظَرَ فى قوله :﴿ إلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ ﴾ قال :« ما يلزمنى من حق ربى إلاَّ ما تبلغه قوتى . فأنا لا أعمل إلاَّ فى حق ربى ، لا فى حق نفسى . » فشرع الشارع ، « الاستعاذتين » فى هذين الشخصين . ـ ومن رأى أنَّ وجوده هو وجود ربه ، إذ لم يكن له ، من حيث هو ، وجودٌ ، ـ قال : « أَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ ! » = وهى المرتبة الثالثة . وثبت ، فى هذه المرتبة ، عين العبد .

(الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم)

(٣٦٨) فالقارىء للقرآن إذا تَعَوَّذ عند قراءة القرآن ، عَلَّمَهُ المُكَلِّف ـ وهو الله تعالى ـ كيف يستعيذ ؟ وبمن يستعيذ ؟ وممَّن يستعيذ ؟ فقال له : ﴿ إِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ ﴾ = فأعطاه الاسم الجامعَ ؛ وذَكَرَ له القرآنَ ، وما خَصَّ آيةً من آية . لذلك لم يخص أسمًا من أسمٍ ، بل أتي بالاسم « الله » . فالقارىءُ ينظر فى حقيقة مايقرأ ، وينظر فيما ينبغى أن يستعاذ منه فى تلك الآية ، فيذكره فى استعاذته ، وينظر فيما ينبغى أن يُسْتعاذ به من أسماء الله : أىّ ٱسمٍ كان ؟ فَيُعِيِّنُهُ بالذكر فى ٱستعاذته .

1 ـ 3 قال ... لا فى حق نفسى : (كذلك ، كذلك) || إلا ليعبدون : سورة الداريات (51 ، 56) || قال ما : (كذلك) || تبلغه : (التاء مهملة فى B) || 3 فشرع ... الشخصين : (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة والأخيرة مطموسة فى B) : + ن K || 4 ـ6 ومن رأى ... عين العبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 فى هذه (هاذه K) : (مطموسة فى B) || 8 فالقارىء C : فالقارى K (الفاء مهملة والقاف) : والقارى B || للقرآن C : للقران K (القاف مفردة) B || قراءة C : قراة B K || 9 تعالى C B : تعلى K || 9 يستعيذ : (مهملة فى K) || وبمن يستعيذ : (ثابتة فى K على الهامش بقلم دقيق ، مشابه للأصل مع اشارة التصحيح ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 ـ 12 فقال ... فالقارىء ينظر فى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة كذلك فى B) || 9 ـ 10 إذا ... الرجيم : سورة النحل (16 ، 98 ونصها : فإذا ...) || 11 يخص اسما : (مطموسة فى B) || أتى C : اتا K B || 12 ـ 14 حقيقة ما يقرأ ... استعاذته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان ، كذلك فى B) || 14 استعاذته : (مطموسة فى B) || 12 ـ 13 فيما : فى ما K

(٣٦٩) ولمّا كان قارئُ القرآن جليس الله ، من كون القرآن ذكرًا [F. 80^b] ، والذاكر جليس الله ؛ ثم زاد أنه فى الصلاة حال مناجاة الله ؛ فهو ، أيضًا ، فى حال قرب على قرب ، كنور على نور ؛ – كان الأَولى أن يستعيذ هنا بالله ، وتكون استعاذته من الشيطان لأنه البعيد . يقال : « بئر شَطُوْن » = إذا كانت بعيدة القعر . والبعد يقابل القرب . – فتكون استعاذته ، فى حال قربه ، مِمَّا يبعده عن تلك الحالة . فلم يكن أَوْلَىٰ من اسم الشيطان .

(٣٧٠) ثم نعته بالرجيم . وهو « فَعِيْل » . فإمَّا بمعنى « المفعول » = فيكون معناه من الشيطان المرجوم ، يعنى بالشُهُب ، وهى الأنوار المحرقة . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا ﴾ – يعنى الكواكب ، ﴿ رُجُوْمًا لِلشَّيَاطِيْن ﴾ . « وَٱلصَّلَاةُ نُوْرٌ » . – وَرَجَمَهُ الله بالأنوار : فكانت الصلاة مِمَّا تعطى

1 – 3 ولما . . . فى حال قرب على : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة والمدة فيه ساقطة كذلك فى B || 2 الصلاة : الصلوة B || 2 مناجاة : مناجات B || 3 قرب : (القاف مفردة فى K) || 3 الأولى (الهمزة ساقطة فى K و C) : (مطموسة فى B) || 4 أن يستعيذ : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالله : (الباء مهملة فى K) || وتكون K (التاء مهملة) C : ويكون B || 4 الشيطان : (مهملة فى K) || لأنه (بالهمزة) : لانه ∴ || 5 بئر C K : بير B || 5 شطون : (النون مهملة فى K) || يقابل : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || القرب : (القاف مفردة فى K) || 6 – 7 فتكون (فيكون B) ... قربه : (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 عن تلك ... الشيطان : (كذلك) || 8 ثم : (الثاء مهملة فى K) || 8 بالرجيم : (مهملة فى K) || فعيل : (مطموسة فى B ، الياء مهملة فى K) || فإما (بالهمزة التحتية) K : فاما C B || بمعنى المفعول : (مهملة جزئيا فى K) || 9 فيكون : (مهملة تماما فى K) || من الشيطان : (كذلك) || المحرقة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || 10 قال : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 10 وجعلناها ... للشياطين : سورة الملك (67 ، 5) || 10 الكواكب : (مطموسة فى B) || للشياطين : (مهملة جزئيا فى K) || 11 والصلاة CK : والصلوة B || نور : (مهملة فى K) || ورجمه C K : ورحمة B || بالانوار : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فكانت الصلاة (الصلوة) : (مهملة جزئيا فى K) || تعطى C K : يعطى B

بعد الشيطان من العبد . قال تعالى . ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ ﴾ = بسبب ما وَصِفَت به من الإحرام . —

(٣٧١) وإن كان (الرجيم) بمعنى « الفاعل » = فهو لما يرجم (الشيطان) به قلب العبد من الخواطر المذمومة ، واللَّمَّات السيئَة ، والوسوسة . ولهذا « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — إِذَا قَامَ يُصَلِّى مِن ٱللَّيْلِ ، وَكَبَّر تَكْبِيرَةَ ٱلْإِحْرَامِ ، قَالَ : أَللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا [F. 81ª] أَللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * أَللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا * وَٱلْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا * وَسُبْحَانَ ٱللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا * أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَهَمْزِهِ » = قال ابن عباس : « هَمْزُهُ مَا يُوَسْوِسُهُ فِى ٱلصَّلَاةِ ، وَنَفْثُهُ ، ٱلشِّعْرُ ، وَنَفْخُهُ ، ٱلَّذِى يُلْقِيهِ مِنَ ٱلشُّبَهِ فِى ٱلصَّلَاةِ . » = بمعنى السهو . ولهذا قال النبى — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « إِنَّ سُجُودَ ٱلسَّهْوِ تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ » . — فوجب على المصلِّ أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بخالصٍ من قلبه ، يطلب بذلك عصمةَ رَبِّهِ .

1 بعد ... من : (مهملة جزئيا فى K) || قال تعالى (تعل K) : (مهملة تماما فى K) || 1 — 2 إن ... والمنكر : سورة العنكبوت (29 ، 45) || 1 انالصلاة (الصلوة B) ... من الإحرام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 — 4 وإن كان ... قلب : (كذلك ، كذلك) || 3 يرجم C K : يرجع B || السيئة C K : السيية B || والوسوسة C B : والوسوسه K || 5 عليه : (الياء مهملة فى K) || قام : (القاف مهملة فى K) || يصلى : (الياء مهملة فى K) || 6 الليل K (كذلك) C : الليل B || تكبيرة ... قال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 — 8 الله أكبر ... بكرة وأصيلا : (معظم الحروف المعجمة فى هذا الحديث مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 قال ابن : (مهملة فى K) || 10 — 11 ما يوسوسه ... فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولهذا : (الذال مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || 13 للشيطان : (الياء والنون مهملتان فى K) || يستعيذ : (الياء مهملة فى K) || 14 قلبه ... عصمة : (مهملة تماما فى K)

(٣٧٢) ولمّا لم يعرف المُصَلِّى بما يأْتيه الشيطان من الخواطر السيئة فى صلاته والوسوسة ، لم يتمكن أن يُعَيِّنَ له مايدفعها به . فجاء بالاسم « ٱللهِ » ، الجامع لمعانى الأسماء : إذ كان فى قوة هذا الاسم حقيقةُ كل اسم دافع ، فى مقابلة كل خاطر ينبغى أن يُدْفعَ . فهكذا ينبغى للمصلِّى أن يكون حاله فى استعاذته ، إن وَفَّقَهُ ٱللهُ !

* *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(٣٧٣) ثم يقول ، بعد ٱلإستعاذة : ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ! [F. 81b] فإذا قالها ، يقول الله (تعالى) : « يَذْكُرُنِى عَبْدِى » . فينبغى ، على هذا ، أن يكون العامل فى « بسم الله الرحمٰن الرحيم » « أَذْكُرُ » . فَتَتَعَلَّقُ « الباءُ » بهذا الفعل ، إنْ صح هذا الخبر . وإنْ لم يصح ، فيكون الفعل « أَقْرَأُ بِسْمِ اللهِ » ، فإنه ظاهر فى : ﴿ إِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ ! .

1 يعرف : (الياء مهملة فى K) || بما يأتيه : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 1 – 3 الشيطان ... لمعانى الأسماء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 صلاته : (صلوته B) || 2 يدفعها به : (مطموسة فى B) || 3 – 5 إذ كان ... إن وفقه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 دافع : واقع B || فهكذا : فهاكذا K || ينبغى للمصلى : (مطموسة فى B) || 7 ثم يقول : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى C B || بعد الاستعاذة : (مهملة فى K) || بسم ... الرحيم : سورة الفاتحة (1 ، 1) || بسم : (الباء مثناة فى K) || 8 فإذا قالها : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة فيه ، الهمزة ساقطة فيه جميع الأصول) || يذكرنى : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || عبدى فينبغى : (مهملة تماما فى K) || 9 أن يكون : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى ، الرحيم : (مهملة فى K) || فتتعلق K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) C : فيتعلق B || 10 الباء C B : البا K || الفعل إن (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن (بالهمزة) ... فيكون (مطموسة فى B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 إقرأ ... ربك : سورة العلق (96 ، 1) || إقرأ : اقرأ C : اقرا K (القاف مهملة) : اقراء B || فإنه (بالهمزة التحتية) ... إقرأ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه)

(٣٧٤) هذا تَتَكَلُّفُهُ ، لقولهم : « إنَّ المصادر لاتعمل عمل الأفعال إلاَّ إذا تقدمت . وأمَّا إذا تأخرت ، فتضعف عن العمل . » وهذا ، عندنا ، غير مرضيٌّ فى التعليل ، لأنَّه تَحَكُّمٌ من النحوى . فإنَّ العرب لا تعقل ولا تُعَلِّل . — فيكون تعلُّقُ « البسملة » ، عندى ، بقوله : « الحمد لله بأسمائه » . فإنَّ « الله » لايحمد إلَّا بأسمائه . غير ذلك لا يكون . ولا ينبغى أن نتكلَّف فى القرآن محذوفًا إلاَّ لضرورة . وما هنا ضرورة .

(٣٧٥) فإن صَحَّ قول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! عن الله — تبارك وتعالى ! — : « إِنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَاْ قَاْلَ : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ، فِى مُنَاْجَاْتِهِ فِى ٱلصَّلَاْةِ ، يَقُوْلُ ٱللهُ : يَذْكُرُنِى عَبْدِىْ » ، — فلا نزاع . هكذا رَوَىٰ هذا الخبرَ عبدُ الله بن زياد بن سمعان ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — قال : « مَنْ صَلَّىٰ صَلَاْةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَاْ بِأُمِّ ٱلْقُرْآنِ فَهِىَ خِدَاْجٌ — ثَلَاْثَ (مَرَّاتٍ) — غَيْرُ تَمَاْمٍ . » فقيـــــل لأبى هريرة : « إنَّا نكون وراء الإمام . فقال : إقرأْ بها فى نفسك . فإنِّى سمعت رسول الله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — [F. 82ᵃ]

1 نتكلفه K : يتكلفه C : بتكليفه B || لقولهم ... إلا إذا (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 وأما إذا (مطموسة فى B) : (الهمزة ساقطة فى K) || تأخرت (بالهمزة) C : تاخرت K (مطموسة فى B) || عن العمل ... لأنه (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 4 لأنه (بالهمزة) ... البسملة عندى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || النحوى : النجوى B || 4 — 6 بقوله ... وما هنا ضرورة (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 6 نتكلف : يكلف B || 7 — 10 فإن (بالهمزة التحتية) صح ... عن العلاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B و C) || 8 تبارك وتعالى : تبرك وتعل K (مهملة تماما) || 9 الصلاة : (مطموسة فى B) || 10 — 11 عن أبيه ... عليه وسلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 11 صلى الله : (مطموسة فى B) || صلاة : صلوة B || 12 يقرأ : يقراه B || إنا (بالهمزة) نكون : انى يكون B || 13 إقرأ بها : (مطموسة فى B)

يقول : قال الله تعالى : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ . ولِعَبْدِى مَاسَأَلَ . يَقُولُ عَبْدِى ، إِذَا ٱفْتَتَحَ ٱلصَّلَاةَ : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فَيَذْكُرُنِى عَبْدِى . يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . قَالَ ٱللهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى . » – سيأتى الحديث مُفَصَّلًا ، فى كل كلمة – إن شاء الله تعالى ! – كما ذُكِرَتْ ألفاظ التوجيه – ، إلىٰ آخر « الفاتحة »

وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ، ولم يذكر « البسملة » فيه .

(عندما يقول العالم بالله : بسم الله)

(٣٧٦) فإذا قال العالِم بالله : « بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ! » عَلَّقَ « الباء » بما فى « الحمد » من معنى الفعل ، كما قلنا . يقول : « لَا يُثْنَىٰ عَلَىٰ ٱللهِ إلَّا بأَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَىٰ . » فذكر من ذلك ثلاثة أسماء : الاسم « الله » لكونه جامعًا غير مشتق ، فَيُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به ، فإنه للأسماء

1 – 4 يقول قال ... فى كل كلمة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 1 الصلاة : الصلوة B || ولعبدى : (مطموسة فى B) || 4 حمدنى : (كذلك) || 5 شاء C B : شا K (الشين مهملة) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || ألفاظ : (مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || آخر : اخر B K || الفاتحة C B : الفاتحة K || 6 الحديث : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || سفيان C : سفين K (مهملة) B || عيينة : (مهملة فى K و B) || العلاء C B : العلا K || عن أبيه ... هريرة : (مهملة فى K) || 7 يذكر البسملة : (كذلك ») || فيه : + ن K || 9 فإذا قال : (مهملة فى K ما عدا الذال ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالله : (الباء مهملة فى K) || بسم : (كذلك) || 9 الرحيم : (الياء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 10 الباء C B : البا K || بما فى : (مهملة فى K) || الفعل : (الفاء مهملة فى K) || قلنا : (القاف مفردة فى K) || يقول لا يثنى : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا . || 11 بأسمائه C B K : (الهمزة ساقطة فى K) || فذكر : (الفاء مهملة فى K) || ثلاثة : (مهملة تماما فى K) || أسماء C B : اسما K || 12 غير مشتق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فينعت ... به : (كذلك) || فإنه (بالهمزة التحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الفاء مهملة فى K) || الأسماء B C : للاسما K

كالذات للصفات . فذكره أَوَّلاً مِنْ حَيْثُ إنه دليل على الذات ، كالأسماء الأَعلام ، كلِّها ، في اللسان ؛ وإن لم يَقْوَ قوَّة الأَعلام لأَنه وصف للمرتبة ، كاسم « السلطان » . فلَمَّا لم يدلَّ إلاَّ على « الذات المجردة » على الإطلاق ، من حيث ما هى لنفسها من غير نِسَبٍ ، لم يتوهم فى هذا الاسم اشتقاقٌ . ولهذا سُمِّيَت بـ « اَلْبَسْمَلَة » = وهو الاسم مع « الله » ، أَىْ قولك : « بسم الله » خاصة . مثل « اَلْعَبْدَلَة » = وهو قولك : « عبد اللهِ » . وكذلك « اَلْحَوْقَلَة » = وهو الحول والقوة مع الله . [F. 82ᵇ]

(٣٧٧) ثم قال « إنَّ العبد قال ، بعد بسم الله : « الرحمن الرحيم » = من حيث ماهو — أعنى « الرحمن الرحيم » — من الأَسماء المركبة . كمثل « بَعْلَبَكَّ » و « رَامَ هُرْمُزَ » . فسَّماه به مِنَ حَيْثُ ما هو اَسم له ، لا مِنْ حَيْثُ المرحومون ، ولا من حيث تعلُّقُ الرحمةِ بهم . بل من حيث ماهى صفة له ، جَلَّ جَــــلَالُهُ ! — . فإنه ليس لغير الله ذِكرٌ فى « البسملة » أصلًا .

1 فذكره : (الفاء مهملة فى K) || أولا C (بالهمزة والشدة) : اولا K : اولى B || إنه (بالهمزة التحتية) : انه .˙. || دليل : (الياء مهملة فى K) || كالأسماء C : كالاسمآء B (بالمد) : كالاسما K || 2 يقوقوة : (مهلة تماما فى K) || الأعلام (بالهمزة الفوقية) : الاعلام .˙. || لأنه (بالهمزة) : لانه .˙. || وصف للمرتبة : (مهملة فى K) || 3 السلطان : (النون مهملة فى K) || فلما ... الذات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول) || المجردة ، الاطلاق : (بإفراد التاء والقاف فى K) || 4 حيث : (الياء مهملة فى K) || غير نسب ... بالبسملة : (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 أى قولك ... والقوة مع الله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 8 ثم قال ... بسم الله : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة فيه) : + ه K (هاء مستطيلة الذيل تلى كلمة «الله» علامة الفصل بين هذه الكلمة وما بعدها : « الرحمن الرحيم ») || 9 — 13 الرحمن الرحيم ... فى البسملة أصلا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 بعلبك C : بعل بك B K || 11 المرحومون : المرحومين C B K || تعلق .˙. (الكلمة ثابتة فى أصل K فوق كلمة « اتصافه » بدون إشارة التصحيح دلالة على أن كلتى الكلمتين معتبرتان عند الشيخ)

(تلاوة العارفين فى الكتابين : التدوينى والتكوينى)

(٣٧٨) ومهما ورد ٱسم إلٓهى لا يتقدمه كونٌ يطلب ٱلاسمَ ، ولا يتأخر كون يطلبُهُ ٱلاسمُ فى الآية ، فإنَّ ذلك « ٱلاسم » ينظر فيه العارف من حيثُ دلالتُهُ على الذات المسمَّاة به ، لا من حيثُ الصفةُ المعقولة منه ، ولا من حيثُ الاشتقَاق الذى يطلبه الكونُ . بخلاف « ٱلاسم الإلٓهى » إذا ورد فى أثر كونٍ ، أو فى أثره كونٌ ، أو بين كونين . فإنه إذا ورد الكونُ فى أثره : فذلك الكون نتيجته ، وبه يتعلَّق ، وإياه يطلب . فإنه صادر عنه ، إذا تدبرته وجدته . مثل قوله : ﴿ ٱلرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ * خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ ﴾ . —

(٣٧٩) وإذا تقدَّم الكون ، وجاء « ٱلاسم الإلٓهى » فى إثره — فإنه الأوَّل والآخِر — كان على العكس من الأول . مثل ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ وقوله : ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللهُ ﴾ فأظهر (ت) التقوى ما نَتَّقِيَ منه ، وهو ٱلاسم « ٱللهُ » . وفى الأوَّل ، أظهر ٱلاسم الإلٓهىُّ عَيْنَ الإنسان . وكذلك « وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللهُ » = أظهر التعليمُ [F. 83ª] ٱلاسمَ الإلٓهى ، وهو الله .

2 — 6 ومهما (ومهمى K) ورد ... أو بين كونين : (مهملة جزئيا فى K فى الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 — 5 إلهى ، الإلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى ، الالاهى K : الهى ، الالهى C B || 6 — 8 فإنه (بالهمزة التحتية) ... خلق الانسان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الرحمن C B : الرحمان K || القرآن : القران K (مهملة) B || الرحمن ... الإنسان : سورة الرحمن (55 ، 1 — 3) || 9 وإذا تقدم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف والتاء مفردتان فى K) || وجاء C B : وجا K (الجيم مهملة) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K ؛ الاهى C B || فى : (الفاء مهملة فى K) || إثره (بالهمزة التحتية) K : أثره (بالهمزة الفوقية) C : (مطموسة فى B) || 9 — 10 فإنه ... والآخر : (مهملة فى K ، بسقوط الهمزة والمدة فى جميع الأصول) || 10 — 11 كان (وكان B) ... فأظهر : (معظم الحروف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 اتقوا ... الله : سورة البقرة (2 ، 282 ونصها : واتقوا ...) || 11 التقوى : (مهملة تماما فى K) ما نتّق K (يمكن قراءة K : ما يتّق باعتبار أن الياء مهملة والنقطة العمودية فوقها هى علامة الضمة ، كما هى عادة الشيخ فى الضبط) : ما يتّق C : ما يتقا B || وفى ، أظهر : (مهملة فى K) || 12 — 13 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || عين : (الياء مهملة فى K) || ويعلمكم ... التعليم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

(٣٨٠) فإذا وقع الكون بين ٱسمَيْن إلَهيَيْن ، كان الكون للأوّل بحكم النتيجة ، وللآخِر بحكم المقدمة . مثل وقوع « ٱلْعَالَمِيْنَ » بين الاسم « الرب » و « الرحمن » فى قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ ٭ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ﴾ . ومثل قوله : ﴿ وَٱتَّقُوْا ٱللّٰهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللّٰهُ ﴾ = فوقع « ويعلمكم » بين اسمين ، تقدمه ٱلاسمُ « اللّٰهُ » وتـأَخَّرَ عنه ٱلاسمُ « الله » . بمعنَيَيْن مختلِفَيْن : فَأَثَّر فيه الاسمُ الأوّل طلبَ التعليم ، وقبل التعليم بالاسم الثانى .

(٣٨١) وكذلك إذا وقع الاسم الإلَهى بين اسم إلَهى يتقدمه ، وبين كون يتـأخر عنه . مثل الاسمِ « الرب » بين « الله » و « العالَمين » فى قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ ﴾ فى آخر (سورة) الزُّمَر ؛ — أو بين كون يتقدمه واسمٍ إلَهى يتـأخر عنه . مثل قوله : ﴿ ٱلْعَالَمِيْنَ ٭ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٭ مَلِكِ (...) ﴾ = فالرحمن الرحيم تَقَدَّمَهُ كلمة « ٱلْعَالَمِيْنَ » ، وتـأَخرَّ عنه « مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّيْنِ » . فـأَظهر عَيْنَ « ٱلْعَالَمِيْنَ » « ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ » = لافتقارهم (أى العَالَمِيْنَ) إلى الرحمتين ، الرحمة العامّة والخاصة ، والواجبة والامتنانية .

1 فإذا وقع ... بحكم النتيجة : (كذلك ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إلهيين (بالهمزة والمدة) : الاهيين K (الياء مهملة) : الهيين C B || 2 وللآخر (بالمد) C : وللاخر B K || بحكم ... والرحمن (والرحمان K) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 الحمد ... الرحيم : سورة الفاتحة (1 ، 2 — 3) || 4 واتقوا ... الله : سورة البقرة (2 ، 282) || 3 — 4 فى قوله ... ويعلمكم : (كذلك) || الرحمن : الرحمان K (النون مهملة) || 4 — 5 فوقع ... وتأخر عنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 — 6 بمعنيين ... بالاسم الثانى : (كذلك ، كذلك) || 7 — 8 وكذلك إذا ... يتأخر عنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الإلهى ، إلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى ، الاهى K : الالهى ، الهى C B || 7 — 8 بين اسم : (مطموسة فى B) || 8 يتأخر : تتأخر B || 9 — 10 الحمد ... ملك : سورة الفاتحة (1 ، 2 — 4) || 8 — 12 مثل الاسم ... فأظهر عين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 بين كون : (مطموسة فى B) || 10 الرحمن : الرحمان K || 11 فالرحمن C : فالرحمان K (مهملة) : والرحمن B || 12 فأظهر عين : (مطموسة فى B) || 12 — 13 العالمين ... والامتنانية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 الرحمن : الرحمان K (النون مهملة)

(٣٨٢) وطلب « الرحمنُ الرحيمُ » « مَلِكَ يوم الدين » لِيُظْهِرَ ، من كونه مَلِكًا ، سلطانَ « الرحمٰنِ الرحيمِ » ، فإنَّ الرحمة من جانب « المَلِك » هى رحمة عِزَّةٍ وامتنان مع ٱستغناءٍ ، بخلاف رحمة غير المَلِك ، كرحمة الأُمِّ بولدها ، للشفقة الطبيعية . [F. 83b] فَيَدْفَعُ الأُمَّ ، بالرحمة على ولدها ، ما تجده ، من الألم بسببه ، فى نفسها . فَنَفْسَها رَحِمَتْ ، ولِنَفْسِها سَعَتْ . واحتجبتْ عن علم ذلك بولدها . فالمنة بولدها عليها بالسببية ، لا لها . ووقعت الرحمة بالولد تَبَعًا . بخلاف رحمة المَلِك : فإنها عن عِزٍّ وغِنًى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه .

(٣٨٣) وكذلك إذا وقع الاسم الإلهى بين ٱسمين إلَهِيين ، مثل قوله : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ، ٱلْخَـٰلِقُ ، ٱلْبَارِئُ﴾ = فوقع ٱلاسم « الخالق » بين ٱلاسم « الله » وٱلاسم « البارىء » . وكذلك ٱلاسم « البارىءُ ، بين « الخالق » و «ٱلْمُصَوِّر » . – وهذا كثير . ف « الخالق » صفة لِله ، وموصوف ل « البارىء » .

1 – 3 وطلب ... بخلاف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 وطلب : فطلب B || الرحمن : الرحمان K (النون مهملة) || الرحيم : (مطموسة فى B) || 3 مع : جمع B || استغناء : (مطموسة فى B) || 3 – 8 رحمة غير ... من رعاياه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فيدفع B : فتدفع K (الفاء مهملة) C || 5 ما تجده C : ما يجده B : (مهملة فى K) || فى نفسها : (مطموسة فى B) || رحمت B K : رحمته C || 7 بالولد : (مطموسة فى B) || 9 إذا (بالهمزة التحتية) : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول . حرف الذال كتب على شكل دائرة صغيرة فى K) || وقع : (القاف مهملة فى K) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || إلهيين (بالهمزة والمدة) : الاهين K (الياء مفردة) : الهيين C : (مطموسة فى B) || مثل : (الثاء مهملة فى K) || 10 – 12 هو ... البارىء : سورة الحشر (59 ، 24) || 10 الخالق : (مهملة فى K) || البارىء B C : البارى K || الخالق : (مهملة فى K) || بين : (الباء والياء مهملتان فى K) || 11 البارىء C : البارى B K || 11 – 13 وكذلك ... للبارىء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 الخالق : (مطموسة فى B) || 12 لله C K : لله B || للبارىء K (الهمزة ساقطة) C : البارى B

(٣٨٤) فعلى هذا الأسلوب تجرى « تلاوة العارفين » فى الكتابَيْن » : فى القرآن ، وكتاب العالَم بأسره ، فإنه (= القرآن) «كتاب مسطور» و «رَقّه المنشور» ، الذى هو فيه ، (هو) الوجودُ . وكذلك تجرى أذكارهم . –

(٣٨٥) وهكذا (الأمر) فى الأكوان : إذا وقع كَوْنٌ بين كَوْنَيْن ، يكون للأول ابنًا وللثانى ، بعده ، أبًا فى الذى يُفْهَم من ذلك ، كان ما كان ، فلهذا قال الله ، فى قول العبد « بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ » : « ذَكَرَنِى عَبْدِىْ » = وما قَيَّدَ هذا الذكر بشىء ، لاختلاف أحوال الذاكرين ، أعنى البواعث لذكرهم : فذاكر تبعثه الرغبة ؛ وذاكر تبعثه الرهبة ؛ وذاكر (يبعثه) التعظيم والاجلال . فأجاب الحق [F. 84a] على أدنى مراتب العالَم ، وهو الذى يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه ، لأنه لم يتدبر ما قاله – إذا كان التالى عالِمًا باللسان – ، ولا ما ذكره ، فإن تَدَبَّر تلاوته ، أو ذِكْرَهُ ، كانت إجابة الحق له بحسب ما حصل فى نفسه من العلم بما تلاه . – فتدبر ما نصصه لك !

• •

1 – 3 فعلى هذا ... تجرى أذكارهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 1 تجرى : يجرى B || 2 فى القرآن (مطموسة فى B) || 3 تجرى : يجرى B || 4 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || 4 –6 فى الأكوان ... فلهذا قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى الأكوان (مطموسة فى B) || 6 فى قول : (مهملة فى K) || بسم : (الباء مهملة فى K) || الرحيم (الياء مهملة فى K) || ذكرنى : (النون مهملة فى K) || 7 قيد : (القاف مفردة فى K) || 7 الذكر : (الذال مهملة فى K) || بشىء : بشى K || لاختلاف : (مهملة فى K) || الذاكرين (الياء مهملة فى K) || 8 البواعث : (الباء مهملة فى K) || فذاكر تبعثه (يبعثهB) || 8 الرَغبة : (مهملة جزئيا فى K) || 8 الرهبة : (مهملة فى K) || 9 التعظيم : (كذلك) || فأجاب الحق : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 – 10 يتلو بلسانه ... فتدبر ما نصصناه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 وهو : (مطموسة فى B) || 11 أو ذكره : (مطموسة فى B) || 12 بحسب C K : يحب B

(« الحمد لله رب العالمين ! » بلسان العارفين)

(٣٨٦) ثم قال : — قال الله تعالى : « فَإِذَا قَالَ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ فى ٱلصَّلَاةِ ، يَقُولُ ٱللَّهُ : حَمِدَنِى عَبْدِى ! » . — فيقول العارف : « الحمد لِله ! » — أىْ عواقب الثناء ترجع إلى الله . ومعنى عواقب الثناء ، أىْ كل ثناء يُثْنَىٰ به على كونٍ من الأكوان ، دون الله ، فعاقبته ترجع إلى الله بطريقين . الطريق الواحدة ، الثناءُ على الكون إنما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة ، التى توجب الثناء عليه ؛ أو بما يكون منه من الآثار المحمودة ، التى هى نتائج عن الصفات المحمودة ، القائمة به . وعلى أىٍّ وجهٍ كان ، فإنَّ ذلك الثناء راجع إلى الله — إذ كان الله هو الموجد لتلك الصفات والآثار — لا لذلك الكون . فرجعت عاقبة الثناء إلى الله .

(٣٨٧) والطريق الأُخرىٰ ، أن ينظر العارف فيرى أنَّ وجود الممكنات

2 ثم قال : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) ‖ قال C K (القاف مهملة فى K) : — C ‖ الله تعالى (تعلى K) K (التاء مهملة) C : — B ‖ 2 — 3 رب العالمين : (مهملة تماما فى K) ‖ 3 فى الصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B ‖ يقول : (مهملة فى K) ‖ فيقول العارف : (مهملة تماما فى K) ‖ 4 الثناء C B : الثنا K ‖ ترجع CK (مهملة فى K) : يرجع B ‖ عواقب الثناء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 5 فعاقبته : (الفاء مهملة فى K) ‖ ترجع K (مهملة) C : يرجع B ‖ 6 بطريقين ... الواحدة : (مهملة جزئيا فى K) ‖ 6 الثناء C B : الثنا K (الثاء مهملة) ‖6 — 7 إنما هو ... الثناء عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه واحيانا فى B) ‖ 6 — 9 بما يكون ... القائمة به : (كذلك ، كذلك) ‖ 8 نتائج : نتايج B ‖ 9 القائمة : القايمة B (القاف مفردة فى K) ‖ وجه : (الجيم مهملة فى K) ‖ فإن (بالهمزة التحتية) : فان : (الفاء مهملة فى K) ‖ الثناء C B : الثنا K (الثاء مهملة) ‖ راجع : (الجيم مهملة فى K) ‖10 لتلك الصفات : (مهملة تماما فى K) ‖ والآثار C : والاثار B K ‖ لا لذلك الكون : (مهملة فى K) ‖ 10 — 11 فرجعت ... الثناء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) ‖ 11 إلى الله : + ن K ‖ 12 والطريق ... أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ ينظر : (الياء مهملة فى K ‖ وجود الممكنات : (مهملة فى K ، والتاء الأخيرة ذات نقطة مفردة من تحت !)

المستفاد إنما هو عين ظهور الحق فيها : فهو متعلّق الثناء، لا الأكوان . — ثم إنه ينظر فى موضع [F. 84b] اللام من قوله : « لِلهِ » . فيرى أنَّ الحامد عين المحمود لا غيره. فهو « الحامد المحمود ! » وينفى الحمد عن الكون من كونه حامدًا. ونَفَىٰ كونَ الكون محمودًا. فالكون، مِنْ وجهٍ، محمودٌ لاحامدٌ ؛ ومن وجهٍ ، لا حامدٌ ولا محمودٌ . — فأمَّا كَوْنُهُ (أى العبد) غَيْرَ حامد ، فقد بيناه : فإنَّ الحمد فعلٌ ، والأفعال للهِ . وأمَّا كَوْنُهُ غَيْرَ محمودٍ ، فإنما يحمد المحمود بما هو له لا لغيره ؛ والكون (= العبد) لا شىء له : فما هو محمود أصلًا . كما ورد فى مثل هذا : « اَلْمُتَشَبِّعُ بِمَا لا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ »

(٨٣٨) فَيُحْضِر العارف فى قوله : « اَلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ » جميعَ ماذكرناه ، وما يعطيه الاسم « الرب » من الثبات ، والإصلاح ، والتربية والملك ، والسيادة . هذه الخمسة يطلبها الاسم « الرب » . و يُحْضِر مايعطيه العالَم من الدلالة عليه — تعالى ! — فلا يكون جواب الله ، فى قوله :

1 إنما (بالهمزة التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || عين : (مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || فيها CK : فيا B || فهو CK : هو B || متعلق الثناء : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || الأكوان (بالهمزة) : الاكوان .·. || 2 ثم ... : فى (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من قوله ... فيرى أن : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 عين ... فهو : (كذلك) || 3 – 4 وينفى ... من كونه : (كذلك) || 4 –5 ونفى (وبقى B) ... ومن وجه : (كذلك) || 5 – 6 فأما كونه غير : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فقد بيناه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || والأفعال : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 – 7 وأما ... غير محمود : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فإنما .·. بما هو : (كذلك ، كذلك) || 7 – 9 والكون ... ثوبى زور : (كذلك ، كذلك أحيانا) || 8 المتشبع CK : المتشيع B || 10 فيحضر ... قوله : (مهملة جزئيا فى K) || لله : (مطموسة فى B) || رب العالمين جميع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 – 13 وما يعطيه ... فى قوله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 هذه : هاذه K || الاسم : (مطموسة فى B) || 13 تعالى : تعلى K (التاء مهملة)

« حَمِدَنِى عَبْدِى » ، إلاَّ لمن حَمِدَه بأَدنى المراتب . لأَنه ، لكرمه ، يعتبر الأَضعف الذى لم يجعل الله له حظًا فى العلم به – تعالى ! – رحمةً به ، لعلمه أَنَّ العالِم يعلم من سؤاله أَو قراءته ما حضر معه فى تلك القراءة من المعانى . فيجيبه الله على ما وقع له . ويدخل فى إجمال ما خاطب به عبده العامىَّ ، القليلَ العلِم ، أَو الأَعجمىَّ الذى لا علم له بمدلول ما يقرأه . فَٱفْهَمْ . – وَٱللهُ ٱلْمُلْهِمُ ! [F. 85ª] .

(« ... الرحمن الرحيم ! »)

(٣٨٩) ثم قال عن الله : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . يَقُولُ ٱللهُ : أَثْنَىٰ عَلَىَّ عَبْدِى ! » = يعنى بصفة الرحمة ، لا شتقاق هذين ٱلاسمين منها . ولم يقل : فى ماذا ؟ لعموم رحمته . ولأَنَّ العامىَّ ما يعرف من رحمة الله به إلا إذا أَعطاه ما يلائمه فى غرضه ، وإن ضَرَّهُ ؛ أَو ما يلائم طبعه ، ولو كان فيه شقاوه . والعارف ليس كذلك . فإِنَّ الرحمة الإِلٰهية قد تأْتى إلى العبد فى الصورة المكروهة : كشرب الدواءِ ٱلْكَرِهِ الطعم والرائحة للمريض ، والشفاءُ فيه مبطونٌ .

1 – 2 حمدنى عبدى ... رحمة به : (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B || 1 المراتب : (مطموسة فى B) || 3 – 5 أن العالم ... فافهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 سؤاله : سواله B K || قراءته : قرائه B K || حضر معه : (مطموسة فى B) || القراءة : القراة B : القراه K || 4 فيجيبه : فحيبه B || 5 لا علم له : (مطموسة فى B) || يقرأه : يقروه B K || 6 الملهم CK : الموفق B || 7 – 8 ثم قال ... الله : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بقلم تستعليق ، بخط ابن عربى مهمل جميع الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة فيه ، مفردة بمسر) || 7 – 12 يقول ... قد تأتى (ياتى B) : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الرحمن : الرحمان K || 9 بصفة الرحمة : (مطموسة فى B) || فى ما : فيما .·. ||10 رحمته : رحمت K || يلائمه : يلايمه K : (مطموسة فى B) || 11 يلائم : يلايم B || 12 شقاؤه : شقاوة B || الالهية : الالاهية K || 13 فى الصورة :(مهملة فى K) || كشرب K (الشين مهملة) C : لشرب B || الدواء C B : الدوا K || الكره K : الكريه C B (الياء مفردة فى B) || والرائحة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والرايحة B || 14 والشفاء C B : والشفا K || فيه : (مهملة فى K)

(٣٩٠) فإذا قال العارف : « الرحمن الرحيم » ، أحضر فى نفسه مدلول هذا القول ، من حيث ما هو الحق موصوف به ، ومن حيث ما يطلبه المرحوم ، لعلمه بذلك كلِّه . ويُحْضِر فى قلبه ، أيضًا ، عموم رحمته الواحدة المقسَّمة على خلقه فى الدار الدنيا ، إنْسِيهم وجنِّهم ، ومطيعهم وعاصيهم ، وكافِرِهم ومؤْمِنِهم ، وقد شملت الجميع . ورأَىٰ أنَّ هذه الرحمة الواحدة تُعْطِى حَقِيقَتُهَا من الله أن يرزق بها عباده : من جماد ، ونبات ، وحيوان ، وإنس ، وجان ؛ ولم يحجبها عن كافر ، ومؤْمن ، ومطيع ، وعاصٍ . وعرف أنَّ ذاتها ، من كونها رحمةً ، تقتضى ذلك .

(٣٩١) ثم جاء الوحىُ : من أثر هذه الرحمة [F. 85b] الواحدة بأَنَّ هذه الرحمـــــة الواحدة السارية فى العالَم ، التى اقتضت حقيقتها أن تجعل الأُمَّ تعطف على ولدها فى جميـــــع الحيوان ، وهى واحدة

1 فإذا ... العارف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الرحيم : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى : (كذلك) || 2 القول : (القاف مفردة فى K) || حيث : (الياء مهملة فى K) || الحق : (مهملة فى K) || بموصوف : موصوفا .·. || حيث : (الياء مفردة فى K) || يطلبه : (كذلك) || 3 بذلك : (الباء مفردة فى K) || 3 ويحضر فى : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || قلبه : (مهملة فى K) || أيضا : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الواحدة : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || 3 – 4 المقسمة ... إنسيهم (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 ومطيعهم ... أن هذه : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 الواحدة : الواحده K || 6 تعطى : لو لم تعط .·. (حذف حرف « لو لم » ضرورى لاستقامة الجملة) || 6 أن يرزق ... وحيوان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 وإنس ... ومطيع : (كذلك ، كذلك أحيانا) || وعاص BK : وعاصى C || وعرف : عرف .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 تقتضى CK : يقتضى B || 9 جاء C : جا K : (مطموسة فى B) || الواحدة : الواحده K || بأن : K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فان B || 10 السارية : (مهملة فى K) || 10 – 11 التى اقتضت ... فى جميع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 تجعل : يجعل B : (مهملة فى K) || تعطف : يعطف B : (مهملة فى K)

من « مائة رحمة » ؛ وقد أدَّخَر سبحانه لعباده فى الدار الآخرة « تسعًا وتسعين رحمة » . فإذا كان يوم القيامة ، ونفذ فى العالَم حكمه وقضاؤُه وقدره بهذه « الرحمة الواحدة » وفرغ الحساب ، ونزل الناس منازلهم من الدارين ؛ — أضاف سبحانه هذه « الرحمة » إلى « التسع والتسعين رحمة » فكانت مائة. فأرسلها على عباده مطلقة فى الدارَيْن . فَسَرَتِ الرحمة ، فوسعت كل شىء . فمنهم من وسعته بحكم ٱلوجوب ، ومنهم من وسعته بحكم ٱلامتنان .

(٣٩٢) فوسعت (الرحمة الإلٰهية) كل شىء فى موطنه ، وفى عَيْن شيئيته . فَتَنَعَّمَ المحرور بالزمهرير ، والمقرور بالسعير . ولو جاء لكل واحد منْ هٰذَيْن ، حالُ ٱلاعتدال لتعذب . فإذا ٱطَّلع أهل الجنان على أهل النار ، زادهم نعيمًا إلى نعيمهم فَوْزُهُمْ . ولو ٱطَّلع أهل النار على أهل الجنان ، لتعذبوا بالاعتدال لِمَا هم فيه من ٱلانحراف . ولهذا قابلهم بالنقيض ، من عموم المائة رحمة . وقد كان الحكم فى الدنيا ، بالرحمة الدنيا ، ما قد علمتَم . وهى الآن ، أعنى فى الآخرة ، من جملة المائة . فما ظَنُّك ؟ وكفى !

(٣٩٣) فبمثل هذا النظر يقول العارف فى الصلاة : [F. 86ᵃ] « الرحمن الرحيم » . ومن هنا تَعْرف ما يجيب الحق به مَنْ هٰذَا نَظَرُهُ . . .

1 — 5 من مائة ... مطلقة فى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى C B || 2 القيامة : القيمة B || وقضاؤه : وقضاءه B || 3 وفرغ : ومرغ B || 5 — 10 الدارين ... فوزهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B) || 7 عين : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || فتنعم : فيتنعم B || 8 جاء لكل : جاك كل B || 9 لتعذب : ليعذب B || نعيما : نعما B || نعيمهم : نعمهم B || 10 — 13 النار ... فما ظنك : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه والمدة ، كذلك فى B) || 10 لتعذبوا : لعذبوا B || 12 — 13 فى الآخرة : الاخرة B || 14 فبمثل K (مهملة تماما) C : فتمثل B || النظر ... فى . (مهملة فى K) || الصلاة C K : الصلوة B || 15 الرحمن C B : الرحمان K (النون مهملة) || الرحيم : (مطموسة فى B) || هنا : (النون مهملة فى K) || تعرف B K : يعرف C || ما يجيب B K (مهملة ماعدا الباء فى K) : ما يجيبه C || الحق : (القاف مفردة فى K) || به (الباء مهملة فى K) || نظره CK : نظرة B

(« ... ملك يوم الدين ! »)

(٣٩٤) ثم قال الله : « يَقُولُ العَبْدُ : مَلِكَ يَوْمِ الدِّيْنِ. يَقُولُ اللهُ : مَجَّدَنِى عَبْدِى ! » وفى رواية : « فَوَّضَ إلَىَّ عَبْدِى ! » – هذا جوابَ عامٌ ، وردٌ عامٌ ، كما قَرَّرْنا : ما المراد به ؟ فإذا قال العارف : « ملك يوم الدين » لم يقتصر على الآخرة بـ « يوم الدين » . ورأى أنَّ « الرحمن الرحيم » لا يفارقان « ملك يوم الدين » ، فإنه صفة لهما . فيكو ن الجزاء (= الدِّيْن) دنيا وآخرة . وكذلك ظهر (الأَمر) بما شرع من إقامة الحدود ، و « ظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت أَيدى الناس ، ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلَّهم يرجعون » = وهذا هو عين الجزاء (= الدِّيْن) . فيوم الدنيا ، أَيضًا ، (هو) « يوم الجزاء »(= يوم الدِّيْن) . والله « مَلِكُ يوم الدِّيْن » (= مَلِك يوم الجزاء) .

(٣٩٥) فيرى العارف أنَّ « الكفَّارات » سارية فى الدنيا ؛ وأنَّ الإنسان

2 ثم ... الله .·. (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرمفرد ، وهى فى سياق الكلام فى B وC) || يقول : (مهملة فى K) || يوم ... يقول : (مهملة تماما فى K) || 3 مجدنى : (كذلك) || 3 وفى ... فوض إلى (بالهمزة والشدة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || جواب : (الجيم مهملة فى K) || 4 قررنا : (مهملة فى K) || فإذا قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يوم الدين : (مهملة فى K) || 5 يقتصر : (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الآخرة C : الاخرة B K || الدين : (الياء مهملة فى K) || ورأى C B : راى K || الرحمن C B : الرحمان K || الرحيم : (الهاء مهملة فى K) || 6 لا يفارقان ... الدين : (مهملة تماما فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فيكون : (الفاء والياء مهملتان فى K) || الجزاء C B : الجزا K (الجيم مهملة) || 7 وآخرة C B : واخره K || وكذلك ... من إقامة (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 –9 وظهور ... بعض الذى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 – 10 يرجعون ... يوم الجزاء (الجزا K) : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 الدين : (الياء مفردة فى K) || 12 فيرى ... وأن الإنسان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى الدار الدنيا ، لا يسلم من أمر يَضِيق به صَدْرُهُ ، ويؤلمه حِسًّا وعقلًا (= وَمَعْنًى) . حَتَّى قَرْصَةُ ٱلْبُرْغُوثُ ، وَٱلْعَثْرَةُ . فالآلام محدودة مؤَقَّتَةٌ ، ورحمة الله تعالىٰ غير مؤقتة ، فإنها « وسعت كل شىء » . فمنها ما تُنَال وتُحْكَم من طريق ٱلامتنان ، وهو أصل الأخذ لها الامتنان . ومنها ما تؤْخذ من طريق الوجوب الالٓهى فى قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴾ . — فالناس يأخذونها [F. 86b] جزاءًا ، وبعض المخلوقات من المكلَّفين تنالهم أمتنانًا ، حيث كانوا — . فَٱفْهَمْ !

(٣٩٦) فكلُّ أَلَمٍ فى الدنيا والآخرة ، فإنَّه مُكَفِّر لأُمور — قد وقعت — محدودة مؤَقَّتة وهو جزاءٌ لمن يتألَّم به من صغير وكبير ، بشرط تعقل الأَلم ، لا بطريق الاحساس بالتأَلم دون تعقله . وهذا المَدْرَك لايدركه الاَّ من كُشِفَ له . فالرضيع لا يتعقل الأَلم ، مع الإحساس به . إلاَّ أنَّ أَباه وأُمَّه ، وأَمثالهما من محبيه وغير محبيه ، يتأَلَّم ويتعقل التأَلُّم لما يرى فى الرضيع من الأَمراض النازلة به . فيكون ذلك كفارة ، لمتعقل الأَلم . فإن زاد ذلك العاقل الترحم به ، كان ، مع التكفير عنه ، مأجورا . إذ « فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ . » وكل كبد فإنها رطبة ، لأَنها بيت الدم . والدم حارٌّ رَطْبٌ ، طَبْعُ الحياةِ .

1 — 4 الدنيا ... من طريق الامتنان : (مهملة جزئيا ، فى K القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 وللعثرة K (التاء مهملة) C : والعثرة B || مؤقتة K (الهمزة ساقطة) C : موقتة B || 3 ورحمة B C : ورحمت K || تعالى B C : تعلى K (مهملة) || 3 ما تنال وتحكم K C : ما ينال ويحكم B || 5 — 6 كتب ... فسأكتبها : سورة الأنعام (6 ، 54) || 4 — 10 الأخذ ... فالرضيع لا يتعقل التألم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B احيانا) || || 4 ومنها : (إمطموسة فى B) || ما تؤخذ : ما يؤخذ B || الالهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى B C || 6 جزاءا : جزاء C : جزا K : جزاؤه B || 7 تنالهم : ينالهم B || 9 وكبير : + ومتوسط B || 10 — 13 الا أن ... زاد ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فيها) || 13 العاقل : (القاف مهملة فى K) || الترحم C K : الترجم B || التكفير : (متهملة تماما فى K) || مأجورا C : ماجورا B K || إذ (بالهمزة التحتية) : اذ ... || 13 — 14 فى ، كبد : (مهملة فى K) || 14 فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || لأنها (بالهمزة) : لانها .·. (النون مهملة فى K) || بيت : (مهملة ما عدا التاء فى K) || 15 حار C K : حاد B || رطب C K : (مطموسة فى B)

(٣٩٧) وأمّا الصغير إذا تعقل التألّم ، وطلب النفور عن الأسباب الموجبة للألم ، واجتنبها ، فإنّ له كفارة فيها لِمَا صدر منه مِمّا آلم به غيره : من حيوان ، أو شخص آخر من جنسه ، أو إبايةٍ عما تدعوه إليه أمه أو أبوه ، أو سائل يسأله أمرًا مّا فأبى عليه ، فتألم السائل حيث لم يقض حاجتَه هذا الصغيرُ . فإذا تألم الصغير ، كان ذلك الألم القائم به جزاءًا مُقرًّا لما آلم به ذلك السائلَ بإبايته عَمّا التمسه منه فى سؤاله . أو كان قد [F. 87a] آذى حيوانًا ، من ضرب كلب بحجر ، أو قتل بُرْغوث وقملة ، أو وَطِئ نملة برجله فقتلها ، أو كل ماجرى منه بقصد وبغير قصد . — وسر هذا الأمر عجيبٌ ، سارٍ فى الموجودات ، حتّى الإنسانُ يتألّم بوجود الغيم ويضيق صدره به ، فإنه كفارة لأمور أتاها قد نسيها أو يعلمها .

(٣٩٨) فهذا ، كلُّه ، يراه أهل الكشف ، محققًا فى قوله : « مَلِك

1 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || التألم (بالهمزة) C : التالم B K || وطلب C K : فطلب B || عن : (مهملة فى K) || الأسباب (بالهمزة) : الاسباب CBK || 2 للألم (بالهمزة) C : للالم B K || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || كفارة فيها : (مهملة تماما فى K) || منه مما آلم C K : (مطموسة فى B) || به ، حيوان : (مهملة فى K) || 3 شخص : (مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || إباية (بالهمزة التحتية) : اباية CK : ابآية B (بالمدة) || 4 سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B || يسأله C B : يساله K || فأبى (بالهمزة) C : فابى BK || فتألم (بالهمزة) C : فتالم B K || السائل K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 4 – 5 حيث ... تألم الصغير : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 كان ذلك ... فى سؤاله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وأحيانا فى B) || 6 جزاءا : جزا K : جزا C B || آلم CK : الم B || بإبايته (بالهمزة التحتية) : فانايته B || التمسه : (مطموسة فى B) || 7 – 8 قد آذى ... وقملة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 – 11 أو وطيء ... أو يعلمها : (كذلك ، كذلك ، القاف غالبا مفردة فى K || 8 جرى C : جرا K : (مطموسة فى B) || 10 الغيم CK : الغم B || فإنه كفارة : (مطموسة فى B) || 12 فهذا كله ... ملك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 فى قوله K C : — B .

يوم الدِّين » ، فيقول الله : « فَوَّض إلىَّ عبدى » ، أو « مَجَّدَنى عبدى » أو كلاهما . إلاَّ أنَّ « التمجيد » راجع إلى جناب الحق ، من حيث ما تقتضيه ذاته ، ومن حيث ما تقتضى نسبة العالَم إليه ؛ « والتفويض » من حيث ما تقتضى نسبة العالَم إليه لا غير . فإنه (– تعالى ! –) « وكيل » لهم بالوكالة المفوَّضة . ففى حق قوم يقول : « مَجَّدَنِى عَبْدِى » وفى المقصد ؛ وفى حق قوم يقول : « فَوَّضَ إِلَىَّ عَبْدِى » وفى المقصد أيضًا . فإنَّ العبد قد يجمع بين المقصدين ، فيجمع الله ، فى الردِّ ، بين « التمجيد » و « التفويض » . – فهذاالنصف ، كلُّه ، مُخَلَّصٌ لجناب الله ، ليس للعبد فيه اشتراكٌ .

(« ... إياك نعبد وإياك نستعين ! »)

(٣٩٩) ثم قال الله : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . يَقُولُ ٱللهُ : هٰذِهِ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى . وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ . » فهذه الآية تتضمن [F. 87b] سائلًا ومسئُولًا مخاطبًا ، وهو « الكاف » من « إياك » فيهما . و « نعبد ونستعين » هما للعبد ، فإنه العابد والمستعين . فإذا قال العبد : « إياك » (فقد) وحَّد الحقَّ بحرف الخطاب ،

1 – 3 يوم الدين ... ما تقتضى نسبة العالم : (مهملة جزئيا فى K ، الممزة ساقطة فيه وفى B) || 1 مجدنى : (مطموسة فى B) || 3 ماتقتضيه ذاته : مايقتضيه ذلة B || تقتضى : يقتضى B || 3 – 7 والتفويض ... أيضا فإن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 والتفويض : (مطموسة فى B) || ما تقتضى : ما يقتضى B || 6 المقصد : (مطموسة فى B) || 7 – 9 العبد قد يجمع ... فيه اشتراك : (مهملة جزئيا فى K) || الرد بين : الردين B || 8 والتفويض : (مطموسة فى B) || 11 ثم قال الله : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B C فى سياق الكلام) : الله : – B || 11 يقول ... ونعبد ونستعين : (مهملة جزئيا فى K ، الممزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || نستعين : + ن K || 12 هذه : هاده K || سائلا : سايلا B || 13 ومسئولا : ومسوولا B K : ومسؤلا C || 14 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 15 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || إياك (بالهمزة التحتية) : اياك .·. (الهاء مهملة فى K) || 15 بحرف : (الباء مهملة فى K) || الخطاب : (الخاء مهملة فى K)

فجعله مواجهًا له لا على جهة التحديد ، ولكن امتثالا لقول الشارع لمثل ذلك السائل فى معرض التعليم ، حين سأله عن « الإحسان » ، فقال له – صلّى الله عليه وسلَّم ! – : « (...) أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ . » = فلا بُدَّ أن تواجهه (– سبحانه ! –) بحرف الخطاب ، أو حرف التاء المنصوبة فى المذكَّر ، المخفوضةِ فى المؤنَّث . – فإنِّى قد أُوَنِّثُ الخطاب من حيث « الذات » .

(٤٠٠) وهذا مشهد خيالىّ ، فهو برزخىّ . وجاءت هذه الآية برزخية ، وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده . وما مضى من « الفاتحة » مُخَلَّص لله ، وما بقى منها مُخَلَّص للعبد . وهذه (الآية) ، التى نحن فيها ، مشتركةٌ . – وإنما وَحَّدَهُ (العبد) ولم يجمعه ، لأنَّ المعبود واحد . وجمع (العبد) نفسه ، بنون الجمع والعون المطلوب : لأنَّ العابدين من العبد كثيرون ، وكل واحد من العابدين يطلب العون ، والمقصود بالعبادات واحد . فعلى العين عبادة ، وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب . فلهذا قال : « نعبد ونستعين » بالنون . –

1 فجعله مواجها : (مهملة تماما فى K) || جهة : (الجيم مهملة فى K) || التحديد : (الياء مهملة فى K) || ولكن C : (مطموسة فى B) : ولاكن K (النون مهملة فى K) || امتثالا ... لمثل : (مهملة تماما فى K) || 2 السائل K (الهمزة ساقطة) C : السايل B || فى ... التعليم : (مهملة تماما فى K) || حين : (الياء مهملة فى K) || سأله C B : ساله K || عن ... فقال : (مهملة تماما فى K) || له CK : – B || 3 عليه : (الياء مهملة فى K) || أن تعبد : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || كأنك (بالهمزة) C : كانك K (النون مهملة) : (مطموسة فى B) || فلا : (الفاء مهملة فى K) || تواجهه K (الجيم مهملة) C : يواجهه B || 4 بحرف .... أو حرف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || C B : التا K || 4 –5 المنصوبة ... المخفوضة : (مهملة جزئيا فى K) || 5 المؤنث C B : المونث K (الثاء مثناة) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || أؤنث (بالهمزتين) : اونث K : اونت B : أنث C || الخطاب ، حيث : (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 9 مشهد ... وإنما (بالهمزة) وحده : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة والمدة ساقطتان ، كذلك فى B) || 6 وجاءت : وجات K (الجيم مهملة) B || 9 – 13 ولم يجمعه ... بالنون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 يطلب : بطلب B || بالعبادات : (مطموسة فى B) || 12 فعلى C B : فعل K (الفاء مهملة) || عبادة C : عباده B K (الباء مهملة فى K)

(٤٠١) وإنَّ العالَمَ (الإنسان) نظر إلى تفاصيل [F. 88ª] عَالَمِه، وأن الصلاة قد عَمَّ حكمها جميع حالاته ظاهرًا وباطنًا، لم ينفرد بذلك جزءٌ عن آخر: فإنه يقف بكلِّه، ويركع بكله، ويجلس بكله. فجميع عَالَمِه قد اجتمع على عبادة ربه، وَطَلَبَ المعونةَ منه على عبادته. فجاء (العبد) بنون الجماعة فى «نعبد ونستعين». فترجم اللسان عن الجماعة. كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يَدَىْ الملك. — فعلم العبد من الحق، لمَّا أنزل عليه هذه الآية، بإفراده نفسه، أن لا يُعْبَدَ إلاَّ إياه.

(٤٠٢) ولمَّا قَيَّدَ (الحقُّ) العبدَ بالنون: (فهذا يعنى) أنه يريدمنه أن يعبده بكلِّه، ظاهرًا وباطنًا، من قوىً وجوارحَ، ويستعين على ذلك الحد. وَمَتَىٰ لم يكن المُصَلِّى بهذه المثابة، من جمْع عالَمِه على عبادة ربه، كان كاذبًا فى قراءته إذا قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ.» = فإنَّ الله ينظر إليه، فيراه ملتفتًا فى صلاته، أو مشغولًا بخاطره فى دكانه أو تجارته. وهو، مع هذا يقول: «نعبد». ويكذب! فيقول الله له: «كذبت فى كنايتك بجمعيتك علىٰ عبادتى. ألم تلتفت ببصرك إلى غير قبلتك؟ ألم

1 – 6 وإن (بالهمزة التحتية) ... بين يدى: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه والمدة كذلك فى B || 1 تفاصيل: (مطموسة فى B) || 2 الصلاة: الصلوة B || جزء: جزو B K: جزؤ C || 3 ويجلس بكله: (مكررة فى K ثم شطب عليها بالأصل) || 4 على عبادته: على عبادة ربه فطلب المعونة منه على عبادته B || 6 – 9 فعلم العبد ... يعبده بكله: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة فيه ساقطة والمدة، كذلك فى B) || 7 أن لايعبد: ان لا يعبده B || 8 العبد مطموسة فى B || 9 – 11 ظاهرا ... إذا قال إياك (بالهمزة التحتية): مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 10 جمع: مطموسة فى B || 11 قراءته: قراته B K || اذا: اذ B || نعبد وإياك (بالهمزة التحتية): (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 – 12 نستعين ... ملتفتا فى: (كذلك، كذلك) || 12 صلاته GK: صلوته B || مشغولا: (مهملة فى K) || بخاطره (مطموسة فى B) || 12 أو تجارته: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 فيقول: (مهملة فى K) || 13 له GK: – B || 13 – 14 كذبت ... بجمعيتك: (مهملة جزئيا فى K) || 14 تلتفت ببصرك: (كذلك) || قبلتك: (مطموسة فى B)

تُصْغ بسمعك إلى حديث الحاضرين ؟ ألَم تعقل بقلبك ما تحدثوا به ؟ فأين صدقك فى قولك : « نعبد » بنونِ الجمع ؟

(٤٠٣) فَيُحْضِر العارف هذا كلَّه فى خاطره . [F. 88ᵇ] فيستحى أن يقول فى مناجاته فى صلاته : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، لئَلا يقال له : « كَذَبْتَ ! » فلا بُدَّ أن يجتمع ، مَنْ هٰذه حَالَتُهُ ، على عبادة ربه ، حَتَّىٰ يقول له الحق : « صَدَقْتَ » — إِذَا تَلَا — « فِي جَمْعِيَّتِكَ عَلَيَّ فِي عِبَادَتِكَ إِيَّايَ ، وَطَلَبِ مَعُونَتِي » .

(المراد بتلاوة القرآن التدبر لمعانى القرآن)

(٤٠٤) روينا فى هذا الباب ، عَلَىٰ ماحدثنا به شيخنا المقرىء ، أبو بكرمحمد ابن خلف بن صاف ، اللَّخمِيّ ، عن بعض المعلِّمين من الصالحين ، أنَّ شخصًا صبيًا صغيرًا كان يقرأ عليه القرآن . فرآه مصفر اللون ، فسأله

1 تصغ : (التاء مهملة فى B) || بسمعك : (الباء مهملة فى K) || حديث : (الياء مهملة فى K ، الثاء فيه مثناة) || الحاضرين : (الياء والنون مهملتان فى K) || 1 — 2 تعقل... فى قولك : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 1 ما تحدثوا : ما تجدثوا B || 2 بنون الجمع : (مهملة تماما فى K) || 3 فيحضر ... فى خاطره (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) || فيستحى ... فى مناجاته : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فى صلاته K (مهملة) C : صلوته B || إياك (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لئلا K (الهمزة ساقطة) C : ليلا B || يقال : (الياء مهملة فى K) || فلابد ... يجتمع : (مهملة جزئيا فى K) || 5 عبادة : (التاء مهملة فى K) || يقول ... صدقت : (مهملة تماما فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 تلا C : تلى B K || 6 فى جمعيتك ... وطلب : (مهملة جزئيا فى K) || 7 معونتى : + ن K || 9 روينا ... الباب : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 9 ما حدثنا ... شيخنا : (مهملة تماما فى K) || المقرىء : المقرى .·. || 10 بن خلف بن : (مهملة تماما فى K) || 10 من : (مطموسة فى B) || بعض ... شخصا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 صغيرا : (الياء مهملة فى K) || 11 يقرأ C : يقرا K (الياء مهملة ، القاف مفردة) B || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || فرآه C : فراه B K || فسأله C : فساله B K : (الصواب أن يقال : فسأل)

عن حاله . فقيل له : إنه يقوم الليل بالقرآن كلّه . فقال له : « يا ولدى ، أُخبرت أنك تقوم الليل بالقرآن كلّه . » — فقال : « هو ما قيل لك . » — فقال : « ياولدى ! إذا كان فى هذه الليلة فأَحْضِرنى فى قبلتك ، واقرأ علىَّ القرآن فى صلاتك ، ولا تغفل عنى . » — فقال الشاب : « نَعَم ! »

(٤٠٥) فلمَّا أصبح ، قال (الشيخ) « هَلْ فَعَلْت ما أمرْتُك به ؟ » — قال (الصبىُّ) : « نَعَمْ ! يا أُستاذ . » — قال : « وهل ختمت القرآن البارحة ؟ » — قال : « لا ما قدرت على أكثر من نصف القرآن . » — قال : يا ولدى هذا حَسَنٌ . إذا كان فى هذه الليلة ، فاجْعَلْ مَنْ شئْت من أصحاب رسول الله — صلَّىٰ عليه وسلَّم ! — أمامك ، الذين سمعوا القرآن من رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — [F. 89ᵃ] وَاقْرَأْ عليه ، وَاحْذَرْ . فإنهم سمعوه من رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! —. فلا تَزِلَّ فى تلاوتك . » — فقال : « إن شاء الله — ياأُستاذ ! — كذلك أَفْعَلُ . » .

(٤٠٦) فلمَّا أصبح سأله الأُستاذ عن ليلته . فقال : « ياأُستاذ ، ما قدرت على أكثر من ربع القرآن . » — فقال : « ياولدى اُتْلُ ، هذه الليلةَ ، على رسول

1 – 4 فقيل له ... فقال الشاب نعم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة والمدة ، كذلك فى B) ‖ 3 فى قبلتك : (مهملة تماما فى K) : فى قلبك B : (على الهامش بقلم الاصل : فى قبلتك) ‖ 5 – 10 فلما أصبح ... واقرأ (واقراه B) عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة والمدة ساقطتان فيه كذلك فى B) ‖ 10 واحذر فإنهم : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 11 فلا تزل ... تلاوتك : (مهملة جزئيا فى K) ‖ فقال : (مهملة فى K) ‖ 12 إن شاء K (الهمزة ساقطة) C : انشا B ‖ يا استاذ ... أفعل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 13 فلما أصبح : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ سأله C : ساله B K ‖ الاستاذ K (التاء مهملة) C : الاستاد B ‖ ليلته : (الياء مهملة فى K) ‖ ياأستاذ C K : يااستاد B ‖ ماقدرت : (مهملة فى K) ‖ 14 أكثر ... ربع : (مهملة تماما فى K) ‖ القرآن C : القران K (مهملة) B ‖ فقال ... ولدى : (مهملة تماما فى K) ‖ هذه C B : هاذه K ‖ الليلة : (مهملة فى K)

الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – الذى أُنزل عليه القرآن . واعرف بين يَدَىْ مَنْ تتلوه . » – فقال : « نَعَمْ ! » فلمَّا أصبح قال : « ياأُستاذ ، ماقدرت طول ليلتى علىٰ أكثر من جزءٍ من القرآن ، أو ما يقاربه . » – فقال (له) : « ياولدى ، إذا كان هٰذه الليلةُ فَلْتَكُنْ تَقْرَأُ القرآن ، بين يدى جبريل الذى نزل به على قلب محمد – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – فَٱحْذَر . وٱعْرِفْ قدر من تقرأ عليه . »

(٤٠٧) فلمَّا أصبح (الشاب) قال : « ياأُستاذ ، ما قدرت على أكثر من كذا » ، – وذكر آيات قليلة من القرآن . – قال (الأُستاذ) : « ياولدى ، إذا كان هذه الليلة تُبْ إلى الله ، وتَأَهَّبْ ، وٱعْلَمْ أنَّ المصلى يناجى ربه ، وأنك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه ، فَٱنْظُرْ ماحَظُّك من القرآن وحَظُّه . وتَدَبَّر ماتقرأه . فليس المراد جمع الحروف ، ولا تأْليفها ، ولا حكاية الأَقوال ، وإنما المراد بالقراءة التدبير لمعانى ماتتلوه . فلا تكن جاهلًا . »

(٤٠٨) فلَمَّا أصبح انتظر الأُستاذ الشاب ، فلم يجىءْ إليه . فبعث

1 الذى ... القرآن (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، لهمزة المدة فيه ساقطتان) || بين يدى : (مهملة فى K) || 2 تتلوه K (مهملة) C : يتلوه B || 2 فقال ... ياأستاذ (يااستاد B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 –3 ما قدرت ... جزء (جزؤ B) من : (كذلك) || من القرآن C : من القران K (القاف مفردة ، النون الأولى مهملة) B || 3 ما يقاربه ... تقرأ القرآن : (مهملة جزئيا فى K : فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 4 هذه C B : هاذه K || فلتكن تقرأ : فليكن يقرا B || 4 – 6 بين يدى ... تقرأ عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 6 تقرأ K (مهملة) C : يقراه B || 7 فلما أصبح ... كذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ياأستاذ : + والله B || 8 آيات قليلة ... الليلة (اليلة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه ، كذلك فى B) || هذه B C : هاذه K || 9 – 12 وتاهب ... تكن جاهلا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 10 وأنك واقف : وانك واقفا B || تتلو : يتلو B || 11 تقرأه : تقروه K || 12 بالقرأءة : بالقراه K (القاف مفردة) : بالقراة B || 13 – 13 فلما أصبح ... فبعث : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B ، القاف احيانا مفردة فى K)

من يسأل عن شأنه [F. 89b] فقيل له : « إنه أصبح مريضًا يعاد . » فجاءَ إليه الأُستاذ فلما أبصره الشاب بكى ، وقال يا أُستاذ ، جزاك الله عنى خيرًا ! ما عرفت أنى كاذب إلاَّ البارحة لمَّا قمتُ فى مُصَلَّاى وأحضرت الحق – تعالى ! – وأنا بين يديه أتلو عليه كتابه . فلمَّا استفتحت الفاتحة . ووصلت إلى قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . نظرت إلى نفسى فلم أرها تصدق فى قولها ، فاستحييتُ أن أقول بين يديه : « إياك نعبد » وهو يعلم أنى أكذب فى مقالتى . فإنى رأيت نفسى لاهية بخواطرها عن عبادته .

(٤٠٩) « فبقيت أُرَدِّد القراءة من أول الفاتحة إلى قوله :﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ولا أقدر أن أقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ – إنه ما خَلَصَتْ لى . فبقيت أستحيى أن أكذب بين يديه – تعالى ! – فيمقتنى . فما ركعت حتى طلع الفجر . وقد رُضَّتْ كَبِدِى ! وما أنا إلاَّ راحل إليه على حالةٍ لا أرضاها من نفسى . » – فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب . فَلَمَّا دُفِن أَتَىٰ الأُستاذ إلى قبره ، فسأله عن حاله . فسمع صوت الشاب ، من قبره وهو يقول له :ياأُستاذ

أَنَا حَىٌّ عِنْدَ حَىٍّ لَمْ يُحَاسِبْنِى بِشَىْءٍ !

1 –5 من يسأل ... إياك نعبد نظرت: معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B القاف أحيانا مفردة فى K || 1 انه : ان الشاب B || 2 بكى : بكا K || 3 الا : إلى B || لما: فلما B || تعالى : تعلى K || 5 –7 نفسى فلم ... عن عبادته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فإنى : وانى B || 8 – 10 فبقيت ... أن أكذب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة) || 8 القراءة : انقراة B K || 9 أقول : (مطموسة فى B) || ماخلصت C K : ما حصلت B || 10 بين يديه : (مهملة تماما فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || فيمقتنى ... حتى : (مهملة جزئيا فى K) || 11 وقد : (القاف مهملة فى K) || إلا (بالهمزة التحتية) : الا .·. || راحل : (مطموسة فى B) || إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. || حالة : (التاء مهملة فى K) || 12 فما ... ثالثة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة) || ثالثة : ثلاثة B || أتى C B : اتا K || الأستاذ إلى : (الهمزة ساقطة .·.) 13 قبره : القاف مفردة فى K) || فسأله C : فساله B K || فسمع : (الفاء مهملة فى K) || الشاب : (مطموسة فى B) || يقول : (الياء مهملة فى K والقاف مفردة) || ياأستاذ : (الياء مهملة فى K) || 14 أنا : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

قال : « فرجع الأُستاذ إلى بيته ، ولزم فراشه مريضًا مِمَّا أثر فيه حالُ الفتىٰ . فلحق به . » فمن قرأ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » على قراءة الشاب ، فقد قرأ ! [F. 90ª]

(« ... إهدنا الصراط المستقيم ! »)

(٤١٠) ثم قال الله : « يَقُولُ ٱلْعَبْدُ : ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ . – فَيَقُولُ ٱللَّهُ : هٰؤُلَاءِ لِعَبْدِى . وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ . » – فإذا قال العارف : « ٱهْدِنَا » ، أحضر الاسم الإِلٰهى « الهادى » ، وسأله أن يهديه الصراط المستقيم : أن يبينه له ، ويوفقه إلى المشى عليه ، وهو صراط التوحيدَيْن ، توحيد الذات وتوحيد المرتبة ، وهى الأُلوهية بلوازمها من الأَحكام المشروعة التى هى حق الإسلام ، فى قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « (...) إِلَّا بِحَقِّ ٱلْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ ٱللَّهِ . » – فَيُحْضِر (العارف) فى نفسه « الصراط المستقيم الذى هو عليه الرب » ، من حيث ما يقود الماشىَ عليه إلى سعادته .

1 قال ... فراشه : (مهملة جزئيا فى K) || مريضا : (مهملة فى K) || فيه : (كذلك) || حال : (مطموسة فى B) || 2 فلحق : (القاف مفردة فى K) || به : + ن K || 3 قرأ C : قرا K (مهملة) : قراه B || إياك : (مهملة فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قراءة C : قراة B K || الشاب : (الشين مهملة مهملة فى K) || 5 ثم ... الله : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || الله CK : – B || 5 – 6 يقول ... عليهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 غير المغضوب ... الضالين : (كذلك) || عليهم : (مطموسة فى B) || فيقول : (مهملة تماما فى K) || 7 هؤلاء C : هاولا K : هولاء B || لعبدى و لعبدى : (مهملة فى K) || ماسأل C B : ما سال K : + ن K || 7 – 8 فإذا (وإذا B) ... أحضر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || 8 – 13 وسأله أن يهديه ... عليه إلى ... سعادته : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 – 9 أن يبينه K (مهملة) C : اى يثبته B || 9 المشى CK : المسمى B || التوحيدين K (مهملة جزئيا) C : التوحيد من B || 10 من : (مطموسة فى B) K || 12 فيحضر K (الفاء مهملة) C : فيخطر B || المستقيم : (مطموسة فى B)

(٤١١) أخبر الله تعالى عن هود أنه قال : ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. – فإنّ العارف إذا مشى على ذلك الصراط، الذى عليه الرب تعالى ، على شهودٍ منه ، كان الحق أمامه ، وكان العبد تابعًا للحق على ذلك الصراط ، مجبورًا . وكيف لا يكون (العبد) تابعًا مجبورًا ، و « ناصيته بيد ربه » ، يَجُرُّهُ إليه ؟ فإنّ الله يقول : ﴿ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا . إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ = فدخل ، فى حكم هذه الآية ، جميعُ مادَبَّ ، عُلُوًّا وسفلاً ، دخول ذلة وعبودية . والناس ، فى ذلك ، بين مكاشف يرى اليد فى الناصية ، أو مؤمن . [F. 90b] فكل دابة دخلت عمومًا ما عدا الإنس والجن ، فإنه ما دخل من الثَّقَلَيْن إلَّا الصالحون منهم خاصةً .

(٤١٢) ولو دخل جميع الثَّقَلَيْن (فى حكم الآية) لكان جميعهم على « طريق مستقيم » = صراط الله من كونه ربًّا . يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . وقال فى حق الثَّقَلَيْن خاصةً ، على طريق الوعيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده ، وهو أن يتركوا

1 أخبر K (الخاء مهملة) C : اخبار B || 2 – 6 تعالى (تعلى K ؛ التاء مهملة) ... جميع مادب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك فى B) || 3 الصراط : الدراط B || 4 بيد ربه K (مهملة) C : بيديه B || 5 الله : + تعالى B || مامن K C : مابين B || 5 – 6 مامن ... مستقيم ـ سورة هود (11 ، 5) || 7 – 9 دخول ذلة ... والجن فإنه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وكذلك فى B) || 7 والناس C K : والياس B || يرى C B : يرا K || 9 ما دخل من : (مهملة تماما فى K) || الثقلين : (بإهمال القاف والياء فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .ْ. || خاصة : (مهملة فى K) || 10 جميع الثقلين : (مهملة تماما فى K) || 11 طريق K (مهمله) C : صراط B || مستقيم : (الياء مهملة فى K) || يقول (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 11 – 12 وإن ... بحمده : سورة الإسراء (17 ، 44) || 11 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .ْ. (النون مهملة فى K) || 12 شيء C B : شى K || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .ْ. || يسبح بحمده : (مهملة تماما فى K) || وقال ... حق : (مهملة تماما فى K) || الثقلين ... طريق : (كذلك) || 13 والتخويف (مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) || 13 حيث ... يتركوا : (كذلك) || وهو أن يتركوا C K : وان لا يتركوا B

إرادتهم لإرادته فيما أمر به ونهى : ﴿ سَنَفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . ولهذا قال : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ = يريد الذين وفقهم الله ، وهم العالَمُونَ كلُّهم أجمعُهُمْ ، والصالحون من الإنس ، مثل الرسل والأنبياء والأولياء ؛ وصالحِى المؤمنين ، ومن الجان كذلك . فلم يُجْعَل « الصراط المستقم » إلَّا لِمنْ أنعم الله عليه : من نبىٍّ ، وصِدِّيق ، وشهيد ، وصالح . — وكلُّ دابَّة « هو آخذ بناصيتها » .

(٤١٣) فإذا حضر العارف فى هذه القراءة ، جعل ناصيته بيد ربه ، فى غيب هُوِيَّته . « وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَىٰ ٱلنَّارِ » = وهم الذين استثنى الله تعالى بقوله : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ = أىْ إلَّا من غضب الله عليهم لمَّا دعاهم بقوله : « حىّ على الصلاة ! » فلم يجيبوا ؛ — ﴿ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ﴾ = فاستثنى بالعطف مَنْ حَارَ ، وهم أحسن حالاً من « المغضوب عليهم » . — فمن لم يعرف ربَّه أنه ربُّه ، وأشرك معه فى أُلوهيته مَنْ لايستحق أن يكون إلَٰها ، كان من المغضوب عليهم . [F. 91a]

1 ارادتهم ... سنفرغ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لارادته ، CK : لارادية B || سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (55 ، 31) || أيها C : ايها B : ايه K (الياء مهملة ، وهو رسم المصحف) || 2 قال : (القاف مهملة فى K) || صراط ... عليهم : سورة الفاتحة (1 ، 7) || الذين : (مهملة فى K) مطموسة فى B || أنعمت ... والصالحون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 أجمعهم K (مهملة) C : اجمعون B || 3 — 4 من الإنس ... الجان كذلك فلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || وصالحى : (مطموسة فى B) || 4 — 6 يجعل ... بناصيتها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك || 6 هو آخذ : (مطموسة فى B) || 7 — 13 فإذا حضر ... غير المغضوب عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 القراءة C : القراة B K || 8 الله : (مطموسة فى B) || تعالى C : تعل K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 9 إلا من غضب ... المغضوب عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 الصلاة : الصلوة B || 11 بالعطف : (مطموسة فى B) || 12 معه : معى B || إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C : (مطموسة فى B)

(٤١٤) فإذا أحضر العبد مثل هذا وأشباهه فى نفسه ، عند تلاوته ، قالت الملائكة : « آمِيْن ! » وقال باطن الإنسان الذى هو روحه ، المشارك للملائكة فى نشأتهم وطهارتهم : « آمِيْن ! » أىْ أُمَّنَا بالخير ، لمَّا كان التالىَ ، والداعى (هو) اللسان . ثم يصغى إلى قلبه : فيسمع تلاوة روحه « فاتحة الكتاب » مطابقةً لتلاوة لسانه ، فيقول اللسان مُؤَمِّنًا على دعائه ، أىْ دعاء روحه بالتلاوة من قوله : « ٱهْدِنَا ! »

(٤١٥) « فَمَنْ وَافَقَ تأْمينهتَأْمِينَ ٱلْمَلَائِكَةِ » فى الصفة ، موافقةَ طهارة وتقديسِ ذواتِ كرامٍ بَرَرَةٍ ، « أَجَابَهُ ٱلْحَقُّ » عقيب قوله : « آمِين » باللسانَيْن . فإن ارتقى يكون الحقُّ لسانَهُ إلى تلاوة الحق كلامَهُ ، فإذا قال « آمِيْن » ! قالت الأسماءُ الإلٰهية : « آمِيْن! » ، و (قالت) الأسماءُ التى ظهرت من تخلُّق هذا العبد بها : « آمين ! » فمن وافق تَأْمِيْنُ أسمائه (تَأْمِيْنَ) أسماءِ خالقه كان حَقًّا كلَّه . —

(٤١٦) فهو (ثمّ) ذا قد أبنت لك أسلوب القراءة فى الصلاة . فأَجْر

1 - 4 فإذا أحضر ... ثم يصغى إلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 3 الملائكة : الملايكة B || 4 – 8 قلبه فيسمع ... وتقديس ذوات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 تلاوة : (مطموسة فى B) || 6 اهدنا : (كذلك) || 8 أجابه ... آمين : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 10 الإلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C || 10 والأسماء CB : والاسما K || 11 التى : (التاء مهملة فى K) || تخلق : (الخاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || بها : (مهملة فى K) || آمين (بالمد) C : امين K (مهملة) B || 11 فمن وافق : (مهملة فى K ما عدا النون) || تأمين K (مهملة تماما) B || 12 أسمائه (بالهمزة) C : اسمايه K (الياء مهملة) : – B || 12 أسماء (بالهمزة) C : اسما K : سما B || 13 فهذا : (الفاء مهملة فى K) || قد : (القاف مفردة فى K) || أبنت : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القراءة C : القراة BK || فى الصلاة : (مهملة فى K) فى الصلوة B || فاجر : (مطموسة فى B)

عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك . وأنت أبصر . « فَمَا مِنَّا إِلاَّ مَنْ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَمِنَّا الصَّافُّونَ وَالْمُسَبِّحُونَ » .

* * *

1 قدر : (القاف مفردة فى K) || وسرعة : (التاء مهملة فى K) || حركتك : (كذلك) || وأنت أبصر : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 1 – 2 فما منا ... والمسبحون : (بعض الحروف المعجمة فى هذه الآيات مهملة فى K . – والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما منا ... والمسبحون : إشارة وبتصرف تام لآيتى 164 – 166 من سورة الصافات (37)

فصل بل وصل

فى قراءة القرآن فى الركوع [F. 91b]

(أقوال الفقهاء فى قراءة القرآن والتسبيح فى الركوع)

(٤١٧) وأمّا قراءة القرآن فى الركوع : فَمِن قائل بالمنع ، ومِن قائل بالجواز . والذى اتفقوا عليه « التسبيح » فى الركوع . واختلفوا : هل فيه قول محدود ، أم لا ؟ فَمِنْ قائل : لاحدَّ فى ذلك ؛ ومن قائل بالحدِّ فى ذلك ، وهو أن يقول فى ركوعه : « سبحان ربى العظيم ! » ثلاثًا ، وفى السجود : « سبحان ربى الأعلى » ثلاثًا . والقائل بهذا ، مِنْهم مَنْ يرى وجوبه ، وأنَّ الصلاة تبطل بتركه – وأدناه ثلاث مرات – . ومِنْهُم مَنْ لايقول بوجوبه وهم عامَّةُ العلماء . ومِنْ قائلٍ : ينبغى للإمام أن يقولها خمسًا ، حتى يدرك مَن وراءه أن يقولها ثلاثا .

* *

1 فصل... وصل : (مهملة فى K ، ثانية فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الركوع : (ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى C تتمة لما قبله ، وفى B فى سياق الكلام) || قراءة C : قرآة (بالمد) K : قرأة (الهمزة على رأس الألف) B || فى : (الفاء مهملة فى K) || 4 وأما (بالهمزة والشدة) C : واما BK || قراءة C : قراه K : قرأة (الهمزة على رأس الألف) B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل (الهمزة على رأس الألف) B || 4 – 5 بالمنع ومن ... فيه قول : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء احيانا مغربية ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 فمن قائل (قأيل B) ... سبحان (سبحن K) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 7 ربى العظيم ... والقائل (والقأيل B) بهذا : (كذلك ، كذلك) || سبحان C B : سبحن K K (الباء مهملة) || 8 يرى (يرا K) وجوبه ... من لايقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الصلاة : الصلوة B || تبطل : يبطل B || من لا : (معلوسة فى B) || 9 – 10 بوجوبه ... ثلاثا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) : + ن K

(الركوع من طريق الأسرار)

(٤١٨) فأقول فى باب الأسرار . — لمّا كان المصلِّى ، فى وقوفه بين يدى ربه فى الصلاة ، له نسبة إلى « القومية » ، ثم انتقل عنها إلى حالة الركوع ، الذى هو الخضوع ، — وكذلك السجود — ، لم ينبغ أن تكون هذه الصفة لله . فَشَرَع النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، على ما فَهِم من كلام الله ، لمّا نَزَلَ عليه ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ = قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ٱجْعَلُوهَا فِى رُكُوعِكُمْ » ، ثم نزل قوله — تعالى ! — ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ = قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ٱجْعَلُوهَا فِى سُجُودِكُمْ » . فَٱقْتَرَنَ بهما أَمْرُ الله بقوله : ﴿ سَبِّحْ ! ﴾ — فَأَمَرَ — وأَمْرَ رسولِ الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لنا بمكانها من الصلاة . — [F. 92ᵃ]

(٤١٩) يقول : « نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع ، فإنَّ الخضوع إنما هو لله لا بالله ، فإنه يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع ». وأضافه

2 فأقول : (ثابتة وسط السطر فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C ، الهمزة ساقطة فى K و B ، القاف مفردة فى K) || فى باب : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى وقوفه ... فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || 3 — 6 إلى القومية ... ربك العظيم قال : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وكذلك فى B) || 4 وكذلك : (مطموسة فى B) || ينبغ K (الياء مهملة) B : تنبغ C || تكون C K : يكون B || 6 فسبح ... العظيم : سورة الواقعة (5 ، 74 ، 96) || 7 — 9 اجعلوها ... اجعلوها : (مهملة تماما فى K || 8 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) : — B || سبح ... الأعلى : سورة الأعلى (87 ، 1) || 9 فى سجود كم : (مهملة تماما فى B) || فاقترن : (الفاء مهملة فى K كذلك النون القاف مفردة والكلمة مطموسة فى B) || الله : + تعالى B || 10 فأمر C : فامر K (الفاء مهملة) : فامروا B || وأمر C : وامر K (بسكون الميم فيه) : الامر B || 11 الصلاة C K : الصلوة B || 12 يقول K (مهملة) C : بقوله B || عظمة ربكم : (مهملة فى K) || الخضوع : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ (الفاء مهملة) || 13 إنما (بالهمزة التحتية) : انما ∴ || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || تقوم K (التاء مهملة) C : يقوم B

(أى التسبيح) إلى الاسم « الرب » لأنه يستدعى المربوب . وهو (أى الاسم « الرب ») من (الأسماء) الأمّهات الثلاث . وهو اسم كثير الدَّوْر والظهور فى القرآن ، أكثَر من باقى الأسماء . فإنَّ أُمَّهات الأسماء ، فى القرآن ثلاثة : الله ، والرحمٰن ، والرب .

(٤٢٠) ثم إنّ هذا الاسم لمَّا تعلَّق التسبيح به ، لم يتعلَّق به مطلقًا من حيثُ ما يستحقه لنفسه . وإنما تعلَّق به مضافًا إلى نفس المسبِّح ، فقال : « سبحان ربى العظيم ! » . وإنما تعلَّق به ، مضافًا فى حق كل مُسَبِّح ، لأنَّ العلم به من كل عالِم يتفاضل . فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره . فكل شخص يُسَبِّح ربَّه الذى اعتقده ربًّا . وكم شخص ما يعتقد فى الرب ما يعتقده غيره . ويرىٰ أنَّ ذلك المعتقد الآخر ، فيما نسبه إلى ربِّه ، مما يستحيل عند هذا أن تكون له تلك الصفة ، ويكفره من أجلها .

1 لأنه (بالهمزة) : لانه CBK || يستدعى : (الياء مهملة فى K) || وهو : (مطموسة فى B) || 2 الأمهات (بالهمزة) : الامهات .·. || كثير : (الياء مهملة فى K) || 3 فى : (الفاء مهملة فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) B || 3 باقى : (مهملة فى K) || الاسماء C B : الاسما K || فإن (بالهمزة التحتية) : فان (الفاء مهملة فى K) || فى القرآن : (مهملة تماما فى K ، ألمدة ساقطة فيه وفى B) || ثلاثة C B : ثلا ثه K || الله : (مطموسة فى B) || 4 والرحمن C B : والرحمان K (النون مهملة) || 5 ثم ان هذا : + الرب K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || تعلق (القاف مفردة فى K) || 6 المسبح : (الياء مهملة فى K) || يتعلق به : (مهملة جزئيا فى K) || به : (الباء مهملة فى K) || مضافا : (مطموسة فى K) || 7 العظيم : (الياء مهملة فى K) || 7 فى حق : (مهملة فى K) || 8 فيعتقد فيه : (مهملة جزئيا فى K) || شخص : (الخاء مهملة فى K ، والكلمة ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل وهى مطموسة فى B) || فيه : (مهملة فى K) || 9 فكل : (كذلك) || وكم (ولم B) شخص ... غيره : (مهملة جزئيا فى K ، وصواب العبارة : وكم من شخص لا يعتقد فى الرب ...) || 10 ان : (مطموسة فى B) || الآخر C : الاخر B K || 11 يستحيل : (مهملة فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || تلك الصفة : (مهملة تماما فى K) || ويكفره B K : ويكفر C || اجلها : (الجيم مهملة فى K) ،

فلو سَبَّحَه مطلقًا ، باعتقاد كل مُعْتَقِد ، لَسَبّحَ هذا الشخصُ مَن لايعتقد أنه يُنَزِّه . فلهذا أضافه كلُّ مُسَبِّح لما يقتضيه اعتقاده .

(حظ العارف أن يسبح ربه بلسان كل مسبح)

(٤٢١) وحظ العارف أن يسبح ربه (الأصل : يسبحه) بلسان كل مُسَبِّح ؛ وينظر فى عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها ، وعُلُوِّه عن السجود . فإنَّ العبد ، فى سجوده ، يطلب أصل نشأة هيكله ، [F. 96b] وهو الماءُ والتراب ؛ ويطلب ، بقيامه ، أصلَ روحه . فإنَّ الله يقول فيهم : ﴿ وَأَنْتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ . وصارت حالة الركوع برزخًا متوسطًا بين القيام والسجود ، بمنزلة الوجود المستفاد للممكن : برزخًا بين الواجب الوجود لنفسه ، وبين الممكن لنفسه . فالممكن عدم لنفسه ، فإنَّ العدم لايستفاد فإنه ماثَمَّ مَنْ يَسْتَفِيده . والواجب الوجودِ وُجُودُهُ لنفسه . وظهرت حالة برزخية – وهى وجود العبد – بمنزلة الركوع . فلا يقال فى هذاالوجود المستفاد : هو عين الممكن ، ولا (يقال :) هو غير الممكن ؛ ولا يقال فيه : هو عين الحق ، ولا هو غير الحق . فله نسبتان يعرفهما العارف .

(٤٢٢) فيخطر للعارف ، فى حال الركوع . الحالُ البرزخى ، الفاصلُ

1 –2 باعتقاد (مضموسة فى B) ... اعتقاده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 لسبح C K : يسبح B || ينزه K (الياء مهملة فى K) C : تنزه B || 4 – 8 وحظ العارف ... وصارت حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 بلسان : (مطموسة فى B) || 6 هيكله : (كذلك) || 8 وأنتم الأعلون : سورة آل عمران (3 ، 139) || 8 – 11 برزخا ... وظهرت حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بين : (مطموسة فى B) || 10 لنفسه : (كذلك ، جزئيا) || 12 – 14 برزخية ... يعرفها العارف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف فيه أحيانا مفردة) || 12 وهى C K : وهو B || العبد : (مطموسة فى B) || 14 غير الحق : (كذلك) || يعرفهما C K : يعرفها B || 15 فيخطر : (الفاء والياء مهملتان فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || الفاصل : (كذلك)

بين الأمرين ، وهو المعنى المعقول الذى به يتميز الربُّ من العبد . وهو ، أيضًا ، المعنى المعقول الذى به يتصف العبد بأوصاف الربِّ ، ويتصف الربُّ بأوصاف المربوب لا بالصفات ، فإنه وصف لا صفة . وإنما قلنا : « وصف لا صفة » فإنَّ الصفة يُعْقَل منها أمرٌ زائدٌ ، وعين زائدة على عين الموصوف . والوصف قد يكون عَيْنَ الموصوف بنسبة خاصة ، مالها عَيْنٌ موجودةٌ . — فَٱفْهَمْ !

* * *

1 بين الأمرين (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || 2 المعقول ... به : (مهملة تماما فى K) || يتميز : (مطموسة فى B) || أيضا أيضا ... يتصف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 بأوصاف : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ويتصف : (باهمال الياء والتاء فى K) || بأوصاف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || المربوب : (الباء الاولى مهملة فى K) || بالصفات : (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. || 3 —4 قلنا ... لا صفة : (مهملة جزئيا فى K) || 4 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || زائد C : زايد BK || وعين : (الياء مهملة فى K) || زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B || 5 عين الموصوف ... عين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 موجودة : (الجيم مهملة فى K) || فافهم : (الفاء الأولى مهملة فى K)

فصل بل وصل [F. 93ª]

فى الدعاء فى الركوع

(أقوال الفقهاء فى الدعاء فى الركوع)

(٤٢٣) اختلفوا فى الدعاء فى الركوع ، بعد اتفاقهم على جواز الثناء على الله فيه ، أو وجوبه فى مذهب من يراه شرطًا فى صحة الصلاة . — فمنهم مَنْ كره الدعاء فى الركوع ، ومنهم مَنْ أجازه . وبه أقول . — واختلفوا فى الدعاء فى الصلاة : فمنهم مَنْ قال : لا يجوز أن يُدْعَىٰ فى الصلاة بغير ألفاظ القرآن ، ومنهم مَنْ أجاز ذلك .

* *

(توجيه أقوال الفقهاء فى الدعاء فى الصلاة)

(٤٢٤) فأقول : — لمَّا كانت الصلاة معناها الدعاء ، صَحَّ أن يكون

1 فصل ... وصل : (مهملة فى K ، ثانية فيه وسط سطر مفرد ، كذلك فى C ، وفى سياق الكلام ، فى B) || 2 فى ... الركوع : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C تتمة للعنوان ، وفى B فى سياق الكلام) || الدعاء B C : الدعآ K (بالمد وإسقاط الهمزة) || 4 اختلفوا ... الركوع: (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || اتفاقهم : (مطموسة فى B) || الثناء C : الثنا B : + على الثناء K (ثم شطب عليها بقلم الأصل . وهى تكرار فى الحقيقة كتبت سهوا) ||5 فيه : (مهملة فى K) || 5 أو وجوبه K (مهملة) B : ووجوبه C || فى مذهب ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئياً فى K) || 6 فمنهم من : (مهملة فى K) || الدعاء C : الدعا K B || فى ، ومنهم : (مهملة فى K) ||6 أجازه وبه : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 واختلفوا ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || فمنهم ... قال : (مهملة جزئيا فى K) ||7 يدعى CK : يدعا B || فى الصلاة : (مهملة فى K) : فى الصلوة B || 8 بغير ألفاظ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) B || أجاز : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 فأقول : (الفاء مهملة فى K ، والقاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه ، الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى السياق فى C و B) : وأقول B || كانت : (مهملة فى K) || الصلاة : (التاء مهملة فى K) : الصلوة B

الدعاءُ جزءًا من أجزائها ، ويكون مِنْ باب تسمية الكلِّ بٱسم الجزء . — وأمَّا من يكره الدعاء فى الركوع ، فإنَّ الحالة البرزخية لها وجهان : وجه إلى الحق ووجه إلى الخلق . فمن كان مشهده من الركوع الوجهَ الذى يطلب الحق ، كره الدعاء فى الركوع ، ولم يُحَرِّمْهُ لأنه صفة القيومية ، قد يتصف بها الكون . قال تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ . ومن رَجَّح الوجه الذى يطلب الخلق ، من الركوع ، قال بجواز الدعاء فى الركوع . وبه جاءت السُّنَّة . وهو مذهب البخارى — رحمه الله ! — .

(٤٢٥) وكذلك مَنْ رَجَّح أن يُدْعَىٰ فى الصلاة بغير ألفاظ القرآن . فإنه نظر إلى أنَّ الله تعـــــالى قد شرع الأدعية فى القرآن ، [F. 93b] فالعدول عنها إلى ألفاظٍ من كلام الناس ، مِن مخالفة النَّفْس التى جُبلت عليها حَتَّى لاتوافق ربَّها . وهو الأدب الصحيح . فإنى كما لم أناجهِ فى الصلاة إلَّا بكلامه ، كذلك لاندعوه إلَّا بما أُنْزل علينا ، وشرعه لنا فى القرآن أو فى السُّنَّة ، مِمَّا شرع أن يقال فى الصلاة . — ومن أطلق الدعاء فى الصلاة ، بأىِّ نوعٍ كان ، غَلَبَ على قلبه أنَّه ما ثَمَّ إلَّا الله ، ولا متكلِّم

1 للدعاء B C : الدعا K || جزءا : جزا K : جزأ C : جزوا B || أجزائها C : أجزايها K (الياء مهملة) : أجزايها B (بالياء والهمزة فوق كرسيها) || ويكون ... يكره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 — 5 فإن الحالة ... على النساء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة أحيانا ساقطة فيه) || 2 البرزخية : (مطموسة فى B) || 4 يحرمه : (كذلك) || 5 الرجال ... النساء : سورة النساء (4 ، 34 || 5 — 7 ومن رجح ... البخارى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 قال بجواز : (مطموسة فى B) || بجواز K : يجوز C : (مطموسة فى B) || 7 جاءت C : جات K (الجيم مهملة) B || 8 — 12 وكذلك من رجح ... إلا بما أنزل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المد ، كذلك فى B || 8 الصلاة : الصلوة B || نظر إلى : (مطموسة فى B) || 9 تعالى B C : تعل K || 11 لا توافق C K : لايوافق B || ربها : (مطموسة فى B) || 11 — 14 فإنى ... ولا متكلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B غالبا) || 13 أن يقال : (مطموسة فى B)

إِلَّا الله : إمَّا بفعل يفعله ، كما وَرَدَ : « إنَّ ٱللهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ــ يعنى فى الصلاة ؛ ــ أو أمر آخر .

* * *

1 ــ 2 الا الله ... أمر آخر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B غالبا ، الكلمة الأخيرة : « أو أمر آخر » مكتوبة بقلم دقيق فى K ، بخط الأصل مع إشارة التصحيح) || 1 إن الله : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

فصل بل وصل

فى « التشهد » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التشهد »)

(٤٢٦) اختلف العلماءُ فى وجوب « التَّشَهُّدِ » فى الصلاة ، والمختار منه . فَمِن قائل بوجوبه ، ومن قائل : إنه لا يجب .

* *

(« التشهد » هو « الاستحضار »)

(٤٢٧) فأقول : — لمَّا كان « التَّشَهُّدُ » ، على الحقيقة ، معناه « الاستحضار » ، فإنه « تَفَعُّلٌ » = من الشهود ، وهو « الحضور » — والإنسان مأمور بالحضور فى صلاته — ، فلا بُدَّ من « التَّشَهُّدِ » . وهو الأَولى والأوجه . ولمَّا كان [F. 94b] « الشاهد » مخاطَبًا بالعلم بما يشهد — بخلاف الحاكم — لم يصح « الحضور » ولا « الاستحضار »

|| 1 فصل ... وصل : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى C ، وفى سياق الكلام فى B || 2فى التشهد ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وتابع للعنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || 4 اختلف ... وجوب : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || التشهد : (التاء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة فى K) || والمختار : (كذلك) || 5 منه : + ن K || 5 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K (مهملة تماما) : قأيل B (الهمزة على الألف) || ومن ... لا يجب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 فأقول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة ، الكلمة ثابته وسط سطر مفرد وفى B و C فى السياق) C : وأقول B || كان ... الحقيقة : (مهملة تماما فى K) || 8 فإنه تفعل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) ||8 – 9 الشهود ... والإنسان : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||9 مأمور CB (بالهمزة) مامور K || بالحضور فى : (مهملة فى K) || 9 – 9 صلاته CK : صلوته B ||9 – 10 فلابد ... الشاهد (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 – 11 مخاطبا (مطموسة فى B) ... ولا الاستحضار : (مهملة جزئيا فى K)

مِنْ غير علم. «ٱلْمُتَشَهِّد» بمن يريد شهوده . فلا يحضر معه ، من الحق إلَّا قدر ما يعلمه منه . وما خوطب بأكثر من ذلك .

(٤٢٨) واختلفت مقالات الناس فى «الإلٓه» . وإذا اختلفت المقالات فلا بُدَّ للعاقل ، إذا انفرد بعلمه بربه ، أن يكون على مقالة من هذه المقالات التى أنتجها النظر . وهى مختلفة . فالسليم العقل مَنْ يترك ما أعطاه نَظَرُه فى الله ، ونَظَرُ غيره مِن أصحاب المقالات بالنظر الفكرى ، ويرجع إلى ماقالته الأنبياء — عليهم السلام ! — وما نطق به القرآن : فيعتقده ، ويَحْضَرُ معه فى صلاته وفى حركاته وسكناته . فهو أوْلَىٰ به من أن يحضر مع الله تعالىٰ بفكره .

(٤٢٩) وقد يطرأ لبعض الناس ، فى هذا ، غَلَطٌ . وذلك أنه يرىٰ أنَّ الإنسان ما يثبت عنده الشرع إلَّا حتى يثبت عنده ، بالعقل ، وجودُ الإلٓه ، وتوحيدُه ، وإمكانُ بعثة الرسل ، وتشريعُ الشرائع . فَيُرَجِّحُ ، بهذا ، أن يَحْضُرَ مع الحق فى صلاته بهذا العلم . وليس الأمر كذلك . فإنه وإن كان نظره هو الصحيح ، فى إثبات وجود الحق ، وتوحيدِهِ ، [F. 94b] وإمكان

1—2 من غير (ثابتة على هامش K بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ... ما يعلمه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بمن K (الباء مهملة) C : من B || 2 ما يعلمه : (مطموسة فى B) || منه ... من ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 — 6 واختلفت ... غيره من : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B) || 3 الإله (بالهمزة والمدة) : الالاه K : الاله B C || 4 يكون على : (مطموسة فى B) || 4 هذه B C : هاذه K || 5 أنتجها : أنتجه B || 5 فالسليم : والسليم B || 6 — 11 أصحاب المقالات ... أن الإنسان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المد ، كذلك فى B) || 6 المقالات : (مطموسة فى B) || 8 صلاته : صلوته B || فهو أولى : (مطموسة فى B) || تعالى : تعلى K || 10 يطرأ : يطراء B || يرى : يرا K || 11 — 14 ما يثبت ... وتوحيده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المد كذلك فى B) || 11 الا حتى : (مطموسة فى B) || الإله (بالهمزة والمدة) : الالاه K : الاله B C || 12 بهذا : هذا B || 13 صلاته : صلوته B || العلم وليس : (مطموسة فى B)

التشريع ، وتصديق الشارع بالدلالات التى أتى بها ، – (نقول : فإنا) نعلم أنّ الشارع قد وصف لنا نفسه بأُمور لو وقفنا مع العقل دونه ما قبلناها .

(٤٣٠) ثم إنَّا رأينا أنّ تلك الأَوصاف التى جاءت من الشارع ، فى حق الله ومعرفته ، تطلبها أفعال العبادات . وهى أقرب مناسبة إليها من المعرفة التى تعطيها الأَدلة النظرية التى تستقلّ بها . – فرأينا أن نحضر مع الحق ، فى « تَشَهُّدِنا » وصلاتنا ، بالمعرفة الإلَهية التى استفدناها من الشارع فى القرآن والسُنَّة المتواترة ، (فذلك) أَولى من الحضور معه بمقالات العقول . – ثم ننظر فيما ورد من « التَّشَهُّد » فى الصلاة حتى نجرى على ذلك الأُسلوب ، كما فعلنا فى « التوجيه » و « القراءة » ، وما يقال فى الركوع والسجود .

إنتهى الجزء السابع والثلاثون ، يتلوه فى الجزء الثامن والثلاثين . [F. 94b]

* * *

1 التشريع ... التى (مطموسة فى B) : (مهملة تماما فى K) || أتى C : أتا K : (مطموسة فى B) || بها . (كذلك) || نعلم : فيعلم C B : (مهملة تماما فى K) || 2 قد وصف : (كذلك) || نفسه بأمور : (كذلك ، والهمزة فيه ساقطة وفى B) || العقل : (القاف مهملة فى K) || 3 ثم إنا رأينا : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || أن K (الهمزه ساقطة) C : – B || تلك ... التى : (مهملة تماما فى K) || جاءت : جات C B (الجيم K مهملة) || من ... فى حق : (مهملة تماما فى K ، ومطموسة جزئيا فى B) || 4 تطلبها CK : يطلبها B || أفعال ... المعرفة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 تعطيها ... تستقل (يستقل B) (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فرأينا أن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || تحضر CK : يحضر B || 6 الحق ... أستفدناها : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 6 الشارع فى : (مهملة فى K) || 7 القرآن C : (القران K مهملة) B || والسنة ... العقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || من الحضور : (مطموسة فى B) || 8 – 9 ثم ننظر ... والسجود : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 والقراءة C : والقراه K : (مطموسة فى B) : + والتشهدات B || 10 إنتهى ... والثلاثون (والثلثون K مهملة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 10 انتهى ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || السابع : الثامن CK : – B || يتلوه ... والثلاثين (والثلثين K ، مهملة) K (مهملة ، الهمزة ساقطة || الثامن : التاسع K : – C B : – C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الامام العلامة محيى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى وإلى البلاغ فى الجزء الذى يليه بخط القارىء ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد وأبو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد وأحمد وحفيده محمد بن عبد الواحد واسماعيل =

. . . .

—بن سودكين النورى وابن أخته يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفار ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان الدمشقى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على المطرز ومحمد ابن على بن الحسين الخلاطى وبركة بن حسن بن مالك وعلى بن محمود بن أبى الرجا وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وإبراهيم بن محمد القرطبى وأبو بكر بن محمد بن أبى بكر البلخى وأحمد بن عبد الرحيم ابن بيان وأحمد بن أبى الهيجا الدمشقيان وعمران بن حبيش بن على وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى وأبو القاسم بن أبى الفتح الحريرى ويحيى بن اسماعيل الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى وحسين بن محمد الموصلى وأبو بكر بن يونس بن الخلال ومحمد بن سالم بن عياش ومحمد بن أحمد بن زرافة وإبراهيم (؟) الموصلى وكاتب السماع إبراهيم بن عبد العزيز القرشى وسمع (...) يليه أوراق من أوله عبد المنعم بن مظفر المصرى وذلك فى مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق . وكذلك عبد المنعم بن المظفر ابن أبى الحسين المصرى مع المذكورين وكتب المسمع بخطه محمد بن العربى منشىء هذا الكتاب فى التاريخ K (بخط تستعلق مخالف للأصل ، مقروء بعسر ، مهمل الحروف المعجمة . والجملة الأخيرة : « وكذلك عبد المنعم ... فى التاريخ » هى بخط ابن عربى) .

الجزء الثامن والثلاثون [F. 95b]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [F. 96a]

(تابع الباب التاسع والستين)

« التشهدات »

(« التشهد » المروى عن عمر بن الخطاب)

(٤٣١) فنقول : من ذلك تَشَهُّدُ عمر – رضى الله عنه ! – . وهو « التحيات لله ! الزاكيات لله ! السلام عليك – أيها النبى – ورحمة الله وبركاته ! السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ! أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ! وأشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله ! » . – أخذت به طائفة .

(« التشهد » المروى عن ابن مسعود)

(٤٣٢) وأمّا تَشَهُّدُ عبد الله بن مسعود فهو : « التحيات لله ! والصلوات

1 الجزء ... والثلاثون (والثلثون K) K : (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : – B C || الثامن : التاسع K : – B C || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K و C) || 4 التشهدات B (هذا العنوان ثابت فيه فى سياق الكلام) : – C K || 6 فنقول ... عمر .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C فى سياق الكلام) || وهو C : – B K || 7 التحيات : (باهمال الباء والتاء الأخيرة فى K الزاكيات : (الزاى مهملة فى K) || 7 لله السلام C K : (مطموسة فى B) || عليك : – (الياء مهملة فى K) || النبى : (الباء مهملة فى K) || ورحمة C B : ورحمت || 8 عباد : (الباء مهملة فى K) || الصالحين : (مهملة فى K) || 8 أن لا C B : الا K || إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C K || 9 ان محمدا C K : مطموسة فى B) || عبد الله C K : عبده B || اخذت ... طائفة .·. (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فيهما ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || 11 وأما تشهد ... فهو (وهو .·.) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || التحيات : (مهملة فى K) || والصلوات C K : والصلواة B

والطيبات ! السلام عليك – أيها النبي – ورحمة الله وبركاته ! السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ! أشهد أن لا إلٓه إلَّا الله ! وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ! » . – أخذ به الأكثر من الناس ، لثبوت نقله .

(« التشهد » المروى عن ابن عباس)

(٤٣٣) وأمَّا تشهد ابن عباس فهو : « التحيات المباركات ! الصلوات الطيبات لله ! سلامٌ عليك – أيها النبي – ورحمة الله وبركاته ! سلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ! أشهد أن لا إلٓه إلَّا الله ! وأنَّ محمدًا رسول الله ! ». – أخذت به طائفة . – [F. 96b] وكلُّها أحاديث مروية عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – .

(« تشهد » العارف يدور فى ثلاثة أفلاك)

(٤٣٤) فالعارف إذا تَشَهَّدَ بهذا « ٱلتَّشَهُّدِ » ، فإمَّا أن يكون فى حال قبضٍ وهيبةٍ وجلالٍ ، عن ٱسم إلٓهيّ ؛ وإمَّا أن يكون فى حال أُنسٍ وجمالٍ وبسطٍ ، عن ٱسم إلٓهيّ ؛ وإمَّا أن يكون فى حال مراقبةٍ وحضورٍ لموازنة ذاته بما كلَّفته من العبادات فى الصلاة . فيعمر كلَّ قوةٍ من قوىٰ نفسه فى صلاته ، وكلَّ جارحة من جوارح جسمه فى صلاته بما يليق بها ، مِمَّا طلبه الحق منه ،

1 السلام C K : (مطموسة فى B) النبى : (الباء مهملة فى K) || ورحمة C B : ورحمت K || وبركاته : (الباء مهملة فى K) || علينا : (النون مهملة فى K) || 2 الصالحين : (مهملة فى K) || اشهد : (كذلك) || إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : اله C B || واشهد ان : (مهملة فى K) || 3 اخذ ... نقله : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || 5 واما تشهد ... فهو (وهو ...) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || التحيات ... الطيبات : (مهملة جزئيا فى K) || 6 – 7 ايها النبى ... رسول الله : (مهملة جزئيا فى C K الهمزة ساقطة والمدة كذلك فى B) || 6 ورحمة C B : ورحمت K || 8 اخذت ... طائفة : (الهمزة ساقطة فى K و B ، والجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام B و C) || 8 – 9 أحاديث ... وسلم : (مهملة جزئيا فى K) : + ص K || 11 – 15 فالعارف ... الحق منه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 11 تشهد C K : شهد B || 12 وجلال : + وجد B || 15 فى صلاته : (مطموسة فى B)

مِنَ ٱلهيئات (التى يجب) أن يكون عليها فى صلاته ، بالنظر إلى كل جارحة وقوّةٍ ، فيعمرها سواءٌ كان فى حال هيبةٍ أو أُنسٍ . وهو أكمل الأحوال . فانحصر الأمر فى ثلاثة مقامات : مقامِ جلال ، ومقام جمال ، ومقامِ كمالٍ .

(« التشهد » بلسان الكمال)

(٤٣٥) فيتشهد بلسان الكمال ، وهو (التَّشَهُّدُ) الأول للسالك . فيقول : « التحيات لله » = أىْ تَحِيَّةُ كلِّ مُحَىٍّ ومُحيًّا بها ، فى جميع العالَم والنِّسَبِ الإلٓهية كلُّها ؛ — « لِلّهِ » = أىْ من أجل « الله » ، الاسمِ الجامعِ الذى يجمع حقائقها . وذلكَ لأنَّ كل « تحية » فى العالَم ، إنما هى مرتبطة بحقيقة إلٓهية ، كَانَت مَا كَانَتْ . فمتى ما لم يجمع الإنسان بنِيّتِهِ وقلبه ، كما جمع بلفظة « التحيات » بقوته ، من الحقائق الإلٓهية [F. 97*]

1 —2 من الهيئات ... حال هيبة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || الهيئات :C : الهيآت BK || 2 فيعمرها K (مهملة فى) C : فيغمرها B || أو أنس : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أكمل الأحوال : (الهمزة ساقطة فى K و B) || 3 فانحصر ... ثلاثة (مهملة تماما فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مقام جلال : (مهملة فى K)3 || جمال : (الجيم مهملة فى K) || ومقام : (القاف مهملة فى K) ||4 كمال : + التشهد بلسان الكمال B || 6 فيتشهد بلسان : (مهملة جزئيا فى K) || الأول : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيقول التحيات : (مهملة جزئيا فى K) || 7 أى K (الهمزة ساقطة) C : ان B || تحية K (التاء الأولى مهملة) B : تحيات C || 7 بها ... جميع : (مهملة جميعاً فى K) || 8 الإلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهية K : الالهية C K || 9 حقائقها K (الهمزة ساقطة) C : حقايقها B || لأن (بالهمزة) : لان .·. || إنما (بالهمزة التحتية) انما .·. || 10 بحقيقة : (باهمال الباء والياء فى K) || بحقيقه (مطموسة فى B) || إلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الاهية K (الياء مهملة) : الهية B C || وقلبه : (القاف مفردة فى K) || 11 بلفظة : K (التاء مهملة) C : بلفظ B || 11 التحيات : (الياء مهملة فى) || بقوته C K (الباء مهملة فى K . — كان الصواب أن يقول : « بقوتها » لأن الضمير هنا يعود على « لفظة » وهى مؤنثة . لكن الشيخ أبدل رواية النسخة الأولى التى هى « بلفظ » بـ « بلفظة » وغفل عن إبدال « بقوله » بـ « بقوتها ») : بقوله B || الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : الحقايق B || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهية C B

كلّها ، إلا الحقيقة الواحدة المشروعة له ، فى «تحيته» ، من حيث ما هو مُقَيَّد بها من جهةِ شرعِهِ خاصَّةً ، – لم يَسْتَبْر لنفسه فى كمال صلاته . – وقوله : «الزاكيات لله» – يقول : التحيات ، المُطَهَّرات ، الناميات ، أَىْ التى يَنمى خَيْرُهَا على قائلها من الحقائق الإلٰهية ، التى أَوْجَدَتْ تلك «التحيات» ، بحسب ما تعطيه أسماؤُها .

(٤٣٦) ثم يقول : «السلام عليك – أيها النبى – ورحمة الله وبركاته !» – بالأَلِف واللام التى للجنس ، لا التى لِلْعَهْد . فيكون «سَلَامُهُ» على النبىّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – مِثْلَ «تَحِيَّاتِه» – للشمول والعموم ، أَىْ بكلّ سلام . وهذا يؤذن بأَنَّ العبد قد انتقل من مشاهدة ربه ، مِنْ حَيْثُ الإطلاق أو أَمرٌ مَّا من الأُمور التى كان فيها فى سجوده ، إلى مشاهدة الحقّ فى النبىّ – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فَلَمَّا قَدِمَ عليه بالحضور ، سَلَّمَ عليه ، مُخَاطِبًا مُوَاجَهَةً ، بالنبوَّة . لم يسلِّم عليه بالرسالة . فإنَّ النبوَّة ، فى حقِّ ذات النبىِّ ، أَعمُّ وأَشرف . فإنه يدخل فيها ما آخْتَصَّ به فى نفسه ، وما أُمِر بتبليغه لأُمَّتِهِ الذى هو منه رسول . فَعَمَّ . وَعَرَّفَ ما يَنْبَغِى أن يُخَاطَبَ به رسول الله – صلَّى الله عَلَيْه وسلَّم ! – فى ذلك الحضور . – و «أَيُّهَا» ،

1 الا الحقيقة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 1 – 5 الواحدة ... أسماؤها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 2 لم يستبر ... صلاته (الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم مخالف الأصل ، نستعليق ، مع اشارة التصحيح) || 3 وقوله : (مطموسة فى B) || 4 ينمى : تنمى B || 5 ما تعطيه K (الياء مهملة) C : مايعطيه B || 6 – 14 ثم يقول ... ما ينبغى أن يخاطب به : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 ورحمة B C : ورحمت K || 7 العهد : (مطموسة فى B) || 9 انتقل : (كذلك) || 11 صلى الله : (كذلك) || 13 ذات K (مهملة) C : اداث B || أعم : (مطموسة فى B) || 14 – 15 به رسول : (كذلك) || 15 – 15 فى ذلك ... أيها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة فيه مع المدة كذلك فى B) || و «أيها» C : وايه K : وانه B

به ، من غير حرف نداءٍ يؤذن ببعدٍ ، لما هو عليه من حال قربه . ولهذا جاء [F. 97ᵇ] بحرف الخطاب .

(٤٣٧) ثم عطف ، بعد السلام عليه ، بالرحمة الإلّهية ، لشمولها (رحمة) الامتنان و (رحمة) الوجوب . فأضافها (أىْ الرحمة) إلى الله ، لِمَا رزقه — صَلَّى الله عليه وسلّم ! — من السلامة من كل ما يشنؤه فى مقامه ذلك . — وعطف « البركات » المضافة إلى « الهُويَّةِ » . و « البركات » هى الزيادة . وقد أُمِرَ (— ص —) أن يقول : ﴿ ربِّ ! زدْنِى عِلْمًا ﴾ . — فكأنَّ هذا المُصَلِّىَ ، فى هذه « التحيات » ، يقول له : « سلام (الله) عليك ورحمته تقتضى الزيادات ، عندك ، من العلم بالله الذى هو أشرف الحالات عند الله . » كما جاء بـ « الزاكيات » فى « التحيّات » — فناسب بين الزكاة والبركة . ولهذا جعل الله تعالى البركة فى الزكاة ، التى هى الصدقات ، لارتباطها بها . لأنَّ الصدقة إخراج ما كان فى اليد ، وهى الزكاة . ولا يبقى

1 – 4 به من ... لشمولها (رحمة) الامتنان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 1 ولهذا C K : ولهاذا K || 2 بحرف الخطاب : (مطموسة فى B) || 3 الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) الالهية C B || 4 فأضافها : (الفاء مهملة فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 السلامة : (مطموسة فى B) || يشنؤه BK : يشنوه C || 5 فى : (الفاء مهملة فى K B) ||9 وعطف بالبركات : (مهملة فى K تماما) || 6 المضافة (التاء مهملة فى K) || الهوية : (الياء مهملة فى K) || والبركات : (مهملة فى K) || 7 الزيادة : (باهمال الزاى والياء فى K) ||7 وقد ... رب : (مهملة تماما فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||7 رب... علما : سورة طه (20، 114) || علما : (مطموسة فى B) || 8 فكأن C : فكان K (مهملة تماما) B || 8 فى (الفاء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || عليك : (الياء مهملة فى K) || 9 تقتضى C K : يقتضى B || الزيادات عندك C B : (غير واضحة فى K) || الذى ، أشرف : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الحالات : (مطموسة فى B) ||10 عند الله C K : — B || بالزاكيات : (مهملة جزئيا فى K) || فى التحيات : (كذلك) || بين : (كذلك) || الزكاة K (التاء مهملة) C : الزكات B ||11 والبركة : (الباء مهملة فى K) || ولهذا C B : ولهاذا K|| جعل : (الجيم مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || البركة ... التى : (مهملة تماما فى K) || الزكاة : الزكات B || الصدقات : (القاف مفردة فى K) || 12 لارتباطها : (مطموسة فى B) || لأن الصدقة ... ولا يبقى : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا فيه مفردة ، الهمزة ساقطة وكذلك فى B أحيانا) || الزكاة : الزكوة B || ولا يبقى BK : ولا تبقى C

فى الوجود خلاءً . فيعوضه الله ، ويملأُ يديه من الخير العِلْمِيِّ : وغيره من الثواب المحسوس ، فى دار الكرامة ، مالا يُقَدَّر قَدْرُهُ ، فى مقابلة ما أخرجه .

(٤٣٨) ثم يقول (المُصَلِّى) : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ! » – فسَلَّمَ على نفسه بشمول السلام وأجناسه ، كما سلَّم على النبى – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . يقول تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ – والدخول فى كل حال من أحوال الصلاة ، كـ (الدخول على) البيوت فى الدار الجامعة ؛ – ﴿ تَحِيَّةً [F. 98a] مِنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ – فجعلك رسولاً ، من عنده ، إلى نفسك ، بهذه التحية المباركة ، لِمَا فيهَا من زوائد الخير الطيبة . فإنها حصلت له ذوقًا فَٱسْتَطَابَهَا . كما أنها طيبة الأعراف بسريانها من « نَفَسِ الرحمٰن » .

(٤٣٩) وجاء (المُصَلِّى) بـ « نون الجمع » فى قوله : « السلام علينا ! » . (وهذا) يؤذِن أنه مبلغ سلامه لكل جزءٍ فيه ، مِمَّا هو مخاطَبٌ بعبادةٍ خاصَّةٍ . وإنما سلَّم عليهم لكونه جاءَ قادِمًا من عند ربه ، لغيبته عن نفسه ، حين دعاه الحق إلىٰ مناجاته ، فكَبَّر « تكبيرة الإحرام » . فَمَنَعَتْهُ هذه الحالة أن ينظر إلى غير مَنْ دعاه إليه . فلهذا سَلَّم على نفسه بـ « نون الجماعة » .

(٤٤٠) وذلك لمَّا كان هذا العبد قد دخل إلى بيت قلبه ، وَنَزَّهُ الحق

1–2 فى الوجود ... ما أخرجه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا فيه مفردة ، الهمزة ساقطة وكذلك فى B أحيانا) || 1 ويملأ : ويملاء B || 3 – 7 ثم يقول ... تحية من عند : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 فسلم : مطموسة فى B || 5 تعالى : تعلى K (التاء مهملة) || فإذا ... أنفسكم : سورة النور (24 ، 61) || 6 الصلاة : الصلوة B || 7 – 10 مباركة طيبة ... نفس الرحمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 8 زوائد : زوايد B || 10 بسريانها : بسيرانها K (الباء والياء مهملتان) : بسير انها C : (الكلمة مطموسة فى B) || الرحمن B C : الرحمان K || 11 – 15 وجاء ... إليه فلهذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه و فى B) || 13 عليهم C K : عليكم B || 14 مناجاته C K : مباجاته B || 15 بنون : (باهمال الباء والنون الأولى فى K) || 16 لما كان K (النون مهملة) B : اذا كان C || قد : (القاف مهملة فى K) || بيت قلبه : (مهملة جزئيا فى K) الحق : (القاف مفردة فى K)

أن يكون حالاً فيه وإن « وَسِعَهُ » – كما قال اللهُ – لما يقتضيه جلال الله مِنْ عَدم المناسبة بين ذاته – تعالى ! – وبين خلقه ؛ ورأى بيت قلبه خاليًا من كل ما سوى الله ؛ – والحق لا يُسَلَّم عليه فإنه هو « السلام » ، وقد نُهُوْا عن ذلك لأنهم كانوا يقولون : « ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ ٱللهِ ! » فى ٱلتَّشَهُّدِ ، فقال لهم رسول الله – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : « لَا تَقُولُوْا ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ ٱللهِ ! فَإِنَّ ٱلله هُوَ ٱلسَّلَامُ ! » ؛ – (نقول :) فلما دخل (هذا العبد) بيته ولم يَرَ فيه أحدًا ، ونَزَّهَ الحقَّ أن يَحْوِىَ عليه بَيْتُ قلبه ، فما بقى له أن يَشْهَدَ سوىٰ عَالَمِهِ المكلَّف – [F. 98b] وليس سوىٰ نَفْسه – ، وقد أَمَرَهُ اللهِ إذا دخل بيتًا خاليًا من كلِّ أحدٍ أن يسلِّم على نفسه فى قوله : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، فيكون العبد هنا ، مترجمًا عن الحق فى سلامه لأنه قال : ﴿ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُبَارَكَةً ﴾ ، كما جاء فى « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . فكذلك يقولها فى الصلاة نيابةً عن الحقِّ – جَلَّ جَلَالُهُ

1 يكون : (مهملة فى K) || فيه وإن : (كذلك) || قال ... جلال : (مهملة جزئيا فى K) || 2 بين : (بإهمال الباء والياء فى K) || تعالى CB : تعلى K (التاء مهملة) || وبين : (بإهمال الباء والياء فى K) || خلقه : (القاف مفردة فى K) || ورأى C B : وراى K || بيت قلبه : (مهملة جزئيا فى K) || 3 ماسوى C K : سوى B || الله : + تعالى B || والحق : القاف مهملة فى K) || لا يسلم عليه : (مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وقد نهوا ... لأنهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 يقولون ... فقال (مطموسة فى B) : (مهملة تماما فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 لا تقولوا : (مهملة فى K) || 6 فإن (بالهمزة التحتيه) : فان .·. (مهملة تماما فى K || فلما : (الفاء مهملة فى K) || 7 بيته : (باهمال الباء والياء فى K) || ير فيه K (مهملة تماما) C : يرقبه B || الحق : (القاف مهملة فى K) || أن يحوى CK : (مطموسة فى B) || بيت ... فما : (مهملة تماما فى K) || بق ... يشهد : (مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || 8 وليس ... وقد : (مهملة فى K) || 9 بيتا خاليا : (كذلك) || 9 كل CK : – B || يسلم على K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى قوله ... فسلموا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تحية ... مباركة سورة النور (24 ، 61) || 10 فيكون : (باهمال الفاء والياء فى K) || الحق فى : (مهملة فى K) || 11 لأنه ... مباركة مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تحية ... مباركة : سورة النور (24 ، 61) || جاء C B : جا K (الجيم مهملة) || فى : (الفاء مهملة فى K) || 12 فكذلك K (الفاء مهملة) C : وكذلك B || فى الصلاة K (مهملة) C : فى الصلوة B || جل جلاله : (مهملة فى K)

وَتَقَدَّسَتْ اسماؤه ! - . لأنه ما ثَمَّ مَنْ حَدَثَ له حالُ دخولٍ أو خروجٍ ، فيكون السلام منه أو عليه . فَدَلَّ على أنَّه تجلٍّ خاصٌ ولابُدَّ . - فافهم ! إن أردت أن تكون من أهل هذا المقامِ فى الصلاة .

(٤٤١) ثم عَطَف (المُصَلِّى) ، من غير إظهارٍ ، لفظ « السلام » على « عباد الله الصالحين » - فَشَمِلَ بالألِف واللام : ليصيب سلامه كل عبد صالح لله فى السماوات والأرض . - ولا ينوى (المُصَلِّى) من « الصالحين » ما هو المعهود فى العرف . - ما ثَمَّ إلَّا صالح ! - . فإن الله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ - فكل شيءٍ يُنَزِّهُ رَبَّهُ : فهو ، إذن ، صالحٌ ! هذا من علوم الإيمان والكشف . - فَأَتَوْا بـ « الصالحين » الذين اسْتُعْمِلُوا فيما صَلَحُوا له . وليس سوى التسبيح ، فإن الله أخبر عنهم أنهم بهذه الصفة . فلم يبق كافرٌ ولا مؤمنٌ إلَّا وقد شَمِلَتْ تَفَاصِيلَهُ هذه الآيةُ . ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ! [F. 99ᵃ] لأنهم لا يسمعون ولا يشهدون ! ولهذا لم يذكر (المُصَلِّى) لفظة « السلام » فى هذا العطف ، واكْتَفَى بالواو تنبيهًا ، فإنه يدخل فيه مَنْ يستحق « السلام » عليه بطريق الوجوب ، ومَنْ لا يستحق ذلك بطريق الوجوب . فَسَتَرَ حَتَّى لا يَتَمَيَّزَ المُسْتَحِقُّ مِنْ غير المُسْتَحِقِّ ، رحمةً منه بعباده : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

1 - 3 وتقدست ... المقام : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || له حال : (مطموسة فى B) || 3 اهل هذا : (كذلك) || فى الصلاة K (مهملة) C : - B : + نَ K || 4 - 11 ثم عطف ... ولا مؤمن إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 عباد الله K (مهملة) C : عباده B || 5 - 6 كل عبد : (مطموسة فى B) || 6 السماوات K (مهملة) السموات CBK : (فى أصل K اشارة خط أفقى تحت حرف «ما» وعلى الهامش بقلم الأصل : « « فانه الجنة » باهمال الجيم والتاء المربوطة) || 7 : 8 وإن ... بحمده : سورة الإسراء (17 ، 44) || 11 ولكن ... لايعلمون : سورة الأعراف (7 : 187) || 11 - 16 وقد شملت ... الغفور الرحيم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 11 تفاصيله : (مطموسه فى B) || ولكن C B : ولاكن K || 13 واكتفى : (مطموسة فى B) || 14 المستحق : (كذلك) || 15 من ... المستحق : - B || 16 رحمة : برحمة B || 16 إنه ... الرحيم : سورة القصص (28 ، 16)

(٤٤٢) ولم يعطف (المُصَلِّ) « السلام » الذى سلَّم به على نفسه ، على « السلام » الذى سلَّم به على النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . بل جعله مبتدءًا . فإنَّ النبوَّة ، أعنى نبوَّة التشريع ، طور آخر مُتَمَيِّزٌ عن طور الإتِّبَاع . فإنه لو عطف عليه لفظ « السلام » على نفسه لَسَلَّمَ ، أيضًا ، من جهة النبوَّة ، لـ « لواو » الذى يُعْطِى الاشتراك . و « باب النبوة » قد سُدَّ كما سُدَّ « باب الرسالة » – وأعنى نبوَّة التشريع – ، وما بقى بأيدينا إلَّا « الوراثة » إلى يوم القيامة . يقول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّ ٱلرِّسَالَةَ وَٱلنُّبُوَّةَ قَدِ ٱنْقَطَعَتْ فَلَا رَسُوْلَ بَعدِى وَلَا نَبِيَّ . » – فعيَّن ، بهذا ، أنه لا مناسبة بيننا وبين الرسل فى هذا المقام . فحصل له الأوَّلية – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – على التعيين وحصل له الآخرية – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – لا على التعيين . فدخل بـ « السلام » الثانى ، بحرف العطف فى « عباد الله الصالحين » . فإنه (– ص –) من « الصالحين » بلاشك ، من كل وجهٍ . فهو (– ص –)

1 يعطف : (مهملة فى K) || الذى : (كذلك) || سلم CK : يسلم B || به : (الباء مهملة فى K) || سلم C K : يسلم K || 2 به ، النبي ، عليه : (مهملة فى K || صلى الله : (مطموسة فى B) || بل جعله : (مهملة فى K) || 3 مبتدءا : مبتدا C K : مبتدأ C || فإن (بالهمزة التحتية) : فان GBK (مهملة فى K) || 3 نبوة التشريع : » (كذلك) || آخر (بالمد) C : اخر BK || متميز K (مهملة) C : متميزة B || الإتباع (بالهمزة التحتية) : الاتباع C K : الاجتماع B || 4 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه . (الفاء مهملة فى K) || عطف : (الفاء مهملة فى K) || لفظ السلام K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 أيضا من : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || النبوة : (مهملة فى K) || 5 يعطى CB : تعطى K || 5 وباب ... قد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || سد || سد BK : سده C || باب الرسالة : (مهملة جزئيا فى K) || 6 وأعنى نبوة K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || التشريع : (الياء مهملة فى K) || 6 – 7 وما بقى ... يقول : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 الوراثة CK : الرواية B || القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || 7 قد انقطعت K (مهملة C : (مطموسة فى B) || 8 – 10 فعين بهذا ... على التعيين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 الرسل CK : الرسول B || عليه وسلم : (مطموسة فى B) || 10 – 12 الآخرية (بالمد) ... فهو : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى CK الفاء أحيانا على الطريقة المغربية ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 10 الآخرية K (مهملة جزئيا) C : الاجرية B || التعيين K (كذلك) C ; التعين B || 11 الصالحين : (مطموسة فى B)

فى الرتبة التى لا تنبغى لنا . – فابتدأنا بـ « السلام علينا » [F. 99b] فى طورنا ، من غير « عطف » .

(٤٤٣) وَٱعْلَمْ أنه لم نقف علىٰ رواية عن رسول الله – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – فى « تَشَهُّدِهِ » الذى كان – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – يَتَشَهَّدُ به بلسانه فى تشهده فى الصلاة ، فى قولنا : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ – أَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ! – » . هل كان يقوله بهذا اللفظ أو يقوله بغير هذا اللفظ ، مثل عيسى–عليه السلام !– إذ قال : ﴿ وَٱلسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ، أو لا يقول شيئًا من ذلك ، ويكتفى بقولنا : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِيْنَ » ؟

(٤٤٤) فإن كان (النبىُّ) قال مثل ما عَلَّمنا أن نقول من ذلك ، فله وجهان . أحدهما ، أن يكون المُسَلِّم عليه هو الحق ، وهو نائب ، مترجمٌ عنه – تعالىٰ – فى ذلك . كما جاء فى « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . – والوجه الآخر ، أن يقوم فى دعائه ، فى تلك الحالة ، فى مقامِ غيرِ مقامِ النبوةِ ؛ ثم يخاطب بنفسه ، من حيث المقامُ الذى أُقِيم فيه ، نَفْسَهُ أيضًا ، من كونه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم !– نبيًا ، ويُحْضِرُهُ من أجل « كاف الخطاب » ، فيقول –

1 – 2 فى الرتبة ... من غير عطف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الفاء أحيانا على الطريقة المغربية ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 1 الرتبة K (مهملة) B : المرتبة C || لا تنبغى K (مهملة) C : لا ينبغى B || 2 عطف : (مطموسة فى B) || 3 – 9 رواية عن ... الصالحين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 – 4 فى تشهده ... وسلم K (مهملة جزئيا) C : – B || 5 الصلاة : الصلوة B || 5 السلام : (مطموسة فى B) || 7 والسلام ... حيا : سورة مريم (19 ، 33) || 7 يوم والدت : (مطموسة فى B) || 8 شيئا B : شيا K : شيأ C || 10 – 15 فإن كان (مطموسة فى B) قال ... كاف الخطاب فيقول : (مهملة جزئيا فى K : القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة كذلك فى 8) || 11 نائب K نماالهمزة ساقطة) نايب B || 12 جاء B C : جا K (الجيم مهملة) || 12 لمن حمده : + ن K || 13 دعائه K (الهمزة ساقطة) C : دعايه B || النبوة K (التاء مهملة) C : البنوة B || 15 ويحضره K (الياء مهملة) C : ويخضره B

صلى الله عليه وسلم ! – ، بلسانه للمقام الذى أحضره فيه ، أىْ أحضر نفسه فيه : « اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَيُّهَا اَلنَّبِىُّ ! » – فِعْلَ الأَجنبىِّ . [F. 100ᵃ]

(٤٤٥) ثم يقول : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اَللهُ ! وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اَللهِ وَرَسُولُهُ ! » . – فأَمَّا معنى « الشهادة » ، فقد تقدَّم فى أول « اَلتَّشَهُّدِ » ، وهذا « التوحيد » هنا ، إنما هو توحيدُ مَا يقتضيه عملُ الصلاة عمومًا ، وما يقتضيه حالُ كلِّ مصلٍّ فى صلاته خصوصًا . فإن أحوال المُصَلِّين تختلف فى الصلاة ، بلا شكٍ ، من كل وجهٍ : من وجوه الأَحكام ، ومن وجوه المقامات ، ومن وجوه الأَذواق . فمن وجوه الأُحكام : فإن صلاة الحنفىِّ تخالف صلاة المالكىِّ والشافعىِّ فى بعض الأَحكام . ومن وجوه المقامات : فإنَّ المتوكل تخالف صلاة الزاهد . ومن وجوه الأَذواق : فإنَّ صلاة الراضى تخالف صلاة الشكور ، وصلاة الصاحى تخالف صلاة السكران فى « الطريق الذوقى » . فإنَّ « اَلصَّحْوَ » و « اَلسُّكْرَ » هما من علوم الأَذواق .

1 عليه : (الياء مهملة فى K) || للمقام : (القاف مفردة فى K) || أحضره ... أحضر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطةوفى B) || 2 نفسه فيه : (مهملة تماما فى K) || 2 عليك أيها : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فعل الأجنبى : (كذلك ، كذلك) || 3 ثم يقول : (الثاء مهملة فى C K الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C) || أن : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || إله (بالهمزة التحتية والمدة) : اله .·. || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || وأشهد أن : (مهملة تماما فى C K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 4 فأما معنى ... التشهد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وهذا CB : وهاذا K || إنما : (النون مهملة فى C K الهمزة ساقطة فيه وفى C ، مطموسة فى B) || توحيد ... يقتضيه : (مهملة تماما فى K) || الصلاة CK الصلوة B || وما يقتضيه .... خصوصا : (مهملة تماما فى K) || صلاته : صلوته B || 5 – 8 فإن (بالهمزة التحتية) ... المتوكل تخالف (بخلاف B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 تختلف : يختلف B (مهملة فى K) || الصلاة : (مطموسة فى B) || 8 صلاة : (كذلك) || تخالف : يخالف B (مهملة فى K) || صلاة : صلوة B || 9 – 12 صلاه الزاهد ... علوم الأذواق : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 10 صلاة : صلوة B || الزاهد : (مطموسة فى B) || وصلاة : وصلوه B || 12 الذوقى فان : (مطموسة فى B) هما || هو CK : – B || الأذواق : + ن K

(٤٤٦) ثم عَطفَ (المُصَلِّى) الشهادة بالعبودية لله والرسالة ، على شهادة التوحيد ، ليعلم أنه « من أطاع الرسول فقد أطاع الله » . فإنه – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – « ما ينطق عن الهوىٰ » و « ما عليه إلاّ البلاغ » . والإبلاغ لا يكون إلا حال مُبَلِّغ من مبلَّغ عنه إلىٰ مُبَلَّغ إليه . وهذا العطف ، بـ « واو ٱلأشتراك » ، يُؤْذِن بالقرب الالٓهى : [F. 100ᵇ] (بالقرب) من « السَّيِّد » بما فيه من العبودية لله ، وبالقرب من « المُرْسِل » بما فيه من ذكر الرسالة المضافة إلى « الهُوِيَّة » التى هى غيب لِمَن أُرْسِلوا إليهم ، و (غيبٌ) للرسول من حيث إنَّ الروح الأَمين جاءَ بها إليه من عند ربه ، فهو أقرب سَنَدًا منا إلى المُرْسِل . وتَلَقَّاها (أى الرسالة) رسولُ الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – من «الروح » بربه لا بنفسه ، كما يَتَلَقَّىٰ العارفون ما يأْتيهم من ربهم ، على أَلسنة العالَم (الناس =) وحركاتهم . بربهم لا بأَنفسهم . فإنه من يَرَىٰ ربه فى نفسه ، يراه فى غيره بلاشك . كما يقول أهل الله فى حال المتوكل : « مَنْ صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِى نَفْسِهِ ، صَحَّ تَوَكُّلُهُ فِى غَيْرِهِ . »

(٤٤٧) وإنما قلنا : « تلقاها بربه لا بنفسه » – إذ لو تلقى المُتَلَقِّى أَمْرَ ربه

1 –7 ثم عطف ... غيبلمن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 فى الرسول : (مطموسة فى B) || 4 عنه : (كذلك) || وهذا B K : وهو C || 5 الإلهى (بالهمزة التحتية والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || 6المرسل : (مطموسة فى B ||7 هى C K : هو B || 7 –11 إليهم (بالهمزة التحتية) ... وحركاتهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالباً فيه ، الهمزة فيه وفى B || 8 جاء C : جا K : (مطموسة فى K) || بها : (كذلك) || 9 وتلقاها : ولقاها B || 10 يتلق (مطموسة فى B) || 11 – 14 بربهم ... فى غيره : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||12 يرى B C : ير K (الياء مهملة) ||كمايقول :(مطموسةفى B) || 15 وانما قلنا : (النون الأولى مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تلقاها ... أمر ربه : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || امر ربه : (مطموسة فى B)

ووجيه بنفسه ، دون ربه ، لا حترق فى موضعه من سطوات أنوار « الروح الأمين » . ألا تَرَاه (ــ ص ــ) ، مع القوة الإلٓهية التى أيَّده الله بها كيف ، جاء إلى بيت خديجة ، ترجف بوادره ، يقول : « زَمِّلُوْنِى ! زَمِّلُوْنِى ! دَثِّرُوْنِى ! » ــ لا ضطراب مفاصله ، وتخلل النور الروحانى مسالك ذاته ، فكان يُسْمَعُ لها قضيض.

(٤٤٨) فبدأ (المُصَلِّ) فى « الشهادة » ، حين عَطَفَها ، باسْمه محمدًا لما جمع فيه من المحامد . أىْ بها اسْتَحَقَّ العَطْفَ بـ « حرف التشريك » . ثُمَّ قَالَ : « عبد الله » ــ فذكره بعبودية الاختصاصِ ، لِيُعْلِم بحريته عن كل ما سوى الله ، وخلوص عبوديته لله . [F. 101ª] ليس فيه شِقْصٌ لكون من الأكوان . ــ ثُمَّ عَطَفَ بالرسالة على العبودية ، وعلىٰ الله بالهُوِيَّة . فزاده فى العبودية اختصاصين ، وهما النبوَّة والرسالة . وذكر الرسالة دون النبوَّة ، لتضمنها إيَّاها . فلو ذكر (المُصَلِّ) النبوَّة وحدها ، كان يَبْقىٰ علينا ذِكرُ اختصاصه بالرسالة . فَيُحْتَاج إلى ذكرها حتى نُعْلَم بخصوص أوصافه ، ونُفَرِّقَ بينه وبين مَن ليس له منزلة الرسالة ، من عباد الله المنبِّئين . ــ فهذا تَشَهُّدُ لسان الكمال .

* *

1 دون : (مهملة فى F) || لاحترق : (التاء مهملة فى K) || فى موضعه : (مهملة تماما فى K) || سطوات K (التاء مهملة) C : خطوات B || 2 الأمين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B || ألا تراه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 القوة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة فيه) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهيه C : ــ B || بها كيف : (مهملة فى K) || جاء C : جا K : (مطموسة فى B) || بيت خديجة : (مهملة جزئيا فى K) || يقول (مهملة فى K) || 3 ملونى... لاضطراب : (مهملة جزئيا فى K) ||4 لاضطراب : فى الاضطراب B ||4 مسالك ذاته : (مطموسة فى B) || فكان ... قضيض : (مهملة جزئيا فى K) || قضيض : قصيص B || 5 – 8 فبدأ فى ... وخلوص عبوديته : (معظم الحروف مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فبدأ C : فبدا K (الفاء مهملة) : فبداء B || 6 التشريك : (مطموسة فى B) || 7 الاختصاص (ثابتة فى متن K بغير وضوح وعلى الهامش بوضوح بقلم الأصل) || 8 – 11 ليس فيه ... يبقى علينا ذكر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 الكون من : (مطموسة فى B) || 9 وذكر : (كذلك) || 11 – 13 اختصاصه بالرسالة ... لسان الكمال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا وفى B) || 12 نعلم : (مطموسة فى B) || ونفرق C K : ويفرق B || 13 المنبئين (بتشديد الباء كما هو فى أصل K ، والهمزة فيه تحت كرسيها) : النبيين C : المنبين B

(« التشهد » بلسان الجمال)

(٤٤٩) التشهد بلسان الجمال . – وأمّا تَشَهُّدُ لسانِ الجمال ، فهو تَشهُّدُ ، عبد الله بن مسعود الذى ذكرناه . وهو علىٰ هٰذا الحدِّ إلاّ ماآختصّ به فأذكره . وهو أن يقول صاحب هذا المقام : « بلسانه (...) وَٱلصَّلَوَٰتُ وَٱلطَّيِّبَٰتُ) » ! فأتى بـ « الصلوات » لعموم ما تدلُّ عليه فى الرحموتيات والدعاءِ ، وأنواعه من الأحوال . وكلُّها صلاة . ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُه ﴾ . – وَعطَفَ عليها « الطيبات » : من باب عطف النُّعُوْت . فهى نعت معطوف للصلوات وعليها ، ليطيب (– سبحانه ! –) بها نَفْسًا .

(٤٥٠) وآختص (النبيُّ) أيضًا ، فى هذا « التَّشَهُّدِ » ، بإضافة العبودية إلى « ٱلْهُوِيَّةِ » لا إلىٰ الله . وهو مقام شريف فى حق رسول الله [F. 101b] – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . حيث أَخْبَرَ أنه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى حال نظره فى ربه ، من حيث ما تستحقه ذاته التى لا يحاط بها علمًا ، بل لا تُعْرفُ أصلًا بالصفة الثبوتية . وليست (أىْ الصفة الثبوتية) سوىٰ واحدةٍ لا يصح أن تكون آثنتين . لأنَّ « الفصل

2 التشهد ... الجمال : (الجملة ثابته فى K وسط سطر مفرد وفى C فى سياق الكلام داخل قوسين ، وفى B فى السياق) || 2 – 7 وأما تشهد ... عليكم وملا ئكته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 ما اختص به (مطموسة فى B) || 4 فأذكره B K (الهمزة ساقطة فيهما) : فماأذكره C || 5 فى الرحموتيات : (مطموسة فى B) || 6 – 7 هو ... وملا ئكته : سورة الأحزاب (33 ، 43) || 7 وملائكته : وملايكته B (مع أضافة الهمزة إلى الياء فوق كرسيها) || 7 – 10 وعطف عليها ... بإضافة العبودية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 نعت C K : نهى B || للصلوات K (مهملة) C : للصواب B || نعت ... عليها : (الأوضح : « نعت للصلوت ومعطوفة عليها ») || ليطيب C K : لتطيب B || 10 – 12 الهوية ... ذاته التى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الهوية C K : (مطموسة فى B) || ربه : (كذلك) || من حيث K (مهملة) C : – B || 13 لايحاط بها : (مهملة تماما فى K) || لاتعرف : (التاء مهملة فى K) || بالصفة الثبوتية : (مهملة جزئيا فى K) || وليست : (الياء مهملة فى K) || 14 لا يصح : (الياء مهملة فى K) || تكون K (التاء مهملة) C : يكون B || اثنتين : (الثاء مهملة فى K) || لأن الفصل : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

المُقَوِّمَ » ، فى حق ذاته ، يستحيل ، فلا مناسبة بين الله وبين خلقه . فإنَّه مَنْ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ كيف يَصِحُّ أَنْ يُشْبِه شَيْئًا ، أى يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ؟ – وهذا بخلاف اللسان الأوَّل (– تشهد الكمال) . فإن الإضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلىٰ « الهُوِيَّة » – وهو أن يُنْظَر فيه مِنْ حَيْثُ مَايَطْلُبُهُ الممكنُ . ويَليق (به) . وهو دون ما تَشَهَّدَ بِهِ ابْنُ مسعودٍ .

• •

(« التشهد » بلسان الجلال)

(٤٥١) التشهد بلسان الجلال . – أمَّا « التَّشَهُّدُ » بلسان الجلال ، فزاد على ما احتوىٰ عليه « التَّشَهُّدَان » أن نَعَتَ « التحيات » بـ « المباركات » – أىْ التحيات التى تكون معها البركات . وأسقط « الزاكيات » وكذلك أسقطها ابن مسعود : فإنهما راعا الاشتراك فى الزيادة وراعى عمر (– ض –)

1 فى حق : (مهملة فى K) || فلا مناسبة بين : (مهملة جزئيا فى K) || 1 – 2 وبين خلقه : (كذلك ، القاف فيه مفرده) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) ... كمثله : (مهملة جزئيا فى K) || ليس ... شىء : سورة : الشورى (42 ، 11) || شىء C B : شى K || كيف ... يشبه : (مهملة جزئيا فى K) || شيئا B : شيا K : شيأ C || يشبهه : (الياء مهملة فى K) شىء K : شى C B || 3 بخلاف : (الباء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (الفاء مغربية) C : بإن B || 4 الإضافة (بالهمزة التحتية) بالعبودية : (مهملة جزئيا فى K و B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 كانت ... الهوية : (كذلك ، كذلك) || ينظر C K : تنظر B || فيه : (مهملة فى K) || 5 حيث B K C (الياء مهملة فى K) || ويليق : (مهملة تماما فى K) || وهو C K : هو B || 5 – 6 ماتشهد ... مسعود : (مهملة جزئيا فى K) || 8 التشهد ... الجلال C B K (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى سياق الكلام فى B و C ، داخل قوسين فيه) || 8 أما التشهد ... الجلال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 احتوى عليه (مطموسة فى B) : (مهملة فى K) || 9 التحيات بالمباركات : (مهملة جزئيا فى K) || 10 أى التحيات التى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تكون K (النون مهملة) C : يكون B || وأسقط ... وكذلك : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 فإنهما (بالهمزة التحتية) : فانهما .'. (مطموسة فى B) || راعا BK : راعيا C || فى الزيادة : (مهملة فى K)

ما فى « الزكاة » من التقديس مع وجود الزيادة التى تشترك فيها مع البركة . فاكتفى بـ « الزاكيات » . — وأنكر « الزاكيات » ، فى « التَّشَهُّدِ » ، جماعة عن علماء الرسوم ، [F. 102ª] مِمَّن لا علم له بعلوم الأذواق ، ومواقع اختلاف خطاب رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — .

(٤٥٢) ولم يأت ، فى هذا اللسان (— لسان الجلال) فى نعت « التحيات » ، بحرف عَطْف وقال فيه : « سلام ! » بالتنكير . وهو « تَشَهُّدُ ابن عباس » . وذلك أنه راعَىٰ خصوص حال كلِّ مُصَلٍّ . فإنَّ أسماء الله مثل الممكنات ، لا نهاية لها . وكل ممكنٍ له خصوصُ وصفٍ . فله ، من الله ، اسْمٌ خاصٌ به ، من ذلك الاسم خُصَّ بالوصف الذى يتميز به عن كل ممكن . وهذا مِن أشرف علوم أهل الله . وهو مذكور فى قوله ، فى دعائه — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « اَللَّهُمَّ ! إنِّى أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فى عِلْمِ غَيْبِكَ . » . وأمَّا « أسماء الإحصاء » فتسعة وتسعون ، مائة إلاَّ واحد . ولم يصح فى تعيينها ، على الجملة ، نَصٌّ . ولا رُوِىَ عن النبىِّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — أنه قال : « هى هذه ! »

1 فى الزكاة K (بإهمال الفاء والتاء) C : فى الزكوة B || التقديس ... الزيادة : (مهملة فى K ، القاف مفردة) || تشترك فيها : (مهملة فى K) || 2 — 2 فاكتفى ... التشهد : (مهملة جزئيا فى K و B) || 3 جماعة : (الجيم مهملة فى K) || علماء B C : علما K || 3 من ... الأذواق (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 يأت (بالهمزة) C : يات K (مهملة تماما) B || فى هذا : (مهملة فى K) || فى نعت ... عطف : (مهملة جزئيا فى K) || 6 — 7 وقال فيه ... راعى خصوص : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || راعى فيه : (مطموسة فى B) || 7 — 9 فإن (بالهمزه التحتية) أسماء ... وصف فله CBK (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || ممكن K (مهملة) C : وممكن B || 9 — 10 خاص به ... ممكن وهذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || من ذلك : (مطموسة فى B) || 11 — 12 من أشرف ... فى دعائه (دعايه B مع الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة جزئيا فى K) || 11 إنى (بالهمزه) ... استأثرت (بالهمزة) : (كذلك ، الهمزة ساقطة وفى B أحيانا) || أسألك : اسئلك B || 13 — 15 به فى ... قال هى هذه (هاذه K) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 13 فتسعة : (مطموسة فى B) || 14 على الجملة CK : من الجملة B

(٤٥٣) فما جاء ابن عبّاس بتنكير « السلام » إلاّ ليأخذ كلٌّ مُصَلٌّ من « ٱلاسم » الذى يُلْقِى إليه ، ويناجى الحق فيه . وهو المُسَلِّم على نبىٍّ الله منا – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – ، وعلينا ، وعلى عباد الله الصالحين . – وكذلك ٱخْتَصَّ (هذا « التَّشَهُّدُ ») بعدم تكرار لفظ « الشهادة » . فتركها فلم يشهد له (– ص –) بعبودية ولا رسالة ، بشهادةٍ مستأنفةٍ . بل شهادته بالتوحيد أغنت . [F. 102b] واكتفى بـ « الواو » لما فيها من قوة الاشتراك . وذلك مثل قوله – تعالى ! – : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلَآئِكَةُ وَأُوْلُوْا ٱلْعِلْمِ ﴾ = ولم يعطف بذكر الشهادة ، تشريفًا لهم ؛ وإن كان قد فَصَلَهُمْ عن شهادته لنفسه بذكره : « لا إلَٰه إلاهو » . وأسقط (المُصَلِّى) هنا لفظ « العبودية » لِيَتَضَمَّنَ « الرسالة » إيَّاها .

* * *

1 – 5 فما جاء ... فلم يشهد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطةفيه وفى B) || 1 فما : فلما B || جاء : (مطموسة فى B) || 5 – 10 بعبودية ... الرسالة إياها (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 بشهادة : (مطموسة فى B) || 7 تعالى : تعلى K (مهملة) || شهد ... العلم : سورة آل عمران (3 ، 18) || 10 الرسالة أياها : + بلغت قراءة عيه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم نسخى مخالف الأصل ، مهملة الحروف المعجمة ، ساقطة الهمزات) .

فصل بل وصل

فى الصلاة على رسول الله فى « التشهد »

فى الصلاة

(اختلاف الفقهاء فى الصلاة على النبى فى « التشهد » و« التعوذ »)

(٤٥٤) اختلفوا فى « الصلاة على النبىّ » – صلّى الله عليه وسلّم ! – فى « التَّشَهُّدِ » . فمن قائل : إنها فرض ، وبه أقول . ومن قائل : إنها ليست بفرض . – وكذلك اختلفوا فى « التَّعَوُّذِ » من الأربع المأمور بها فى « التشهد » . وهو أن « يَتَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ » . فمن قائل بوجوبها . ومن قائل بمنع وجوبها . وبوجوبها أقول . ولو لم [F. 103a] يأْمر (الشرع) بالتعوُّذ منها ، لكان الاقتداءُ برسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – أَوْلَىٰ –

1 فصل ... وصل (مهملة فى K ومشكلة ، الجملة ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد ، وفى B فى سياق الكلام) || 2 – 3 فى الصلاة ... فى الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء أحيانا مثناة ، الجملة ثابتة وسط أسطر مفردة ، وفى سياق العنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || 2 – 3 فى الصلاة : فى الصلوة B || رسول الله : +صلى الله عله وسلم .·. || فى : (مطموسة فى B) || 5 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || النبى عليه ، فى : (مهملة : (مهملة فى K) || 6 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة على كرسى الياء) || 6 وبه أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 ليست : (الياء مهملة فى K) || بفرض : + ن K || فى : (الفاء مهملة فى K) || من الأربع : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 المأمور C : المامور BK || يتعوذ : (الياء والتاء مهملتان فى K) || من : (النون مهملة فى K) || جهنم ومن : (مطموسة فى B) || 9 المسيح الدجال : (مهملة فى K) || المحيا C B : المحى K || 10 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل (الهمزة فوق كرسى الياء) || بوجوبها (مهملة فى K) || بمنع K (الباء مهملة) : يمنع B || 11 وبوجوبها .·. (مهملة فى K : الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يأمر « بالهمزه » C : يامر K : (مطموسة فى B) || بالتعوذ .·. (الباء التاء مهملتان فى K) || 12 لكان ... برسول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

إذ كان التعوُّذ منها من فعله – ، لقوله – تعالى ! – : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُوْلِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، وقوله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – : « صَلُّوْا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » . فكيف وقد انضاف إلى فِعْلِهِ أَمْرُهُ أُمَّتَهُ بذلك ؟

* *

(الصلاة والسلام على خير الأنام)

(٤٥٥) فالصلاة على النبيِّ ، فى الصلاة وغيرها ، دعاءٌ من العبد المُصَلِّى لمحمد – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – بظهر الغيب . وقد ورد فى «الصحيح» عنه – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – أنه «مَنْ دَعَا بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ لِأَخِيْهِ ، قَالَ لَهُ ٱلْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلِهِ» وفى رواية : «ولكَ بِمِثْلِيهِ» . – فشرع ذلك رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – ، وأمر بها الله فى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ﴾ = ليعود هذا «الخَيْر» من المَلَك علىٰ ٱلْمُصَلِّى عليه من أُمَّتِهِ – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . وأَمَرَ بالسلام عليه بقوله : ﴿ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيمًا ﴾ – فأَكَّدَهُ بالمصدر . فقد يحتمل أن يريد

1 كان ... لقوله .·. (أيضا) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || 1 –2 لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (33 ، 21) || لقد (القاف مهملة فى K الكلمة مطموسة فى B) || 1 كان : (مطموسة فى B) || 2 فى رسول ... حسنة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 2 – 4 وقوله ... أمته بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 4 بذلك : (مطموسة فى B) || 6 فالصلاة K (مهملة تماما) C : فى الصلوة B || على النبى .·. (الباء مهملة فى K) : + صلى الله عليه B || الصلاة C K : الصلوة B || دعاء C : دعا B K || 8 – 9 عليه وسلم ... بظهر الغيب CBK) (مهملة جزئيا فى B ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 بظهر C K : يظهر B || 7 ورد فى : (مطموسة فى B) || 9 لأخيه K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، ثابته فوق كلمة المتن بقلم الأصل على نحو غير واضح) B : – C || 9 – 11 قال له ... وسلموا تسليما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة مع المدة ساقطه ، كذلك فى B) || 10 ذلك رسول : (مطموسة فى B) || 10 – 11 ياأيها ... تسليما سورة الأحزاب (33 ، 56) || 10 يا أيها C : ياايها K (مهملة تماما) B || 11 – 13 ليعود هذا ... يحتمل أن يريد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 ليعود K C : لتعوذ B || الخير C K : الخبر B || الملك على : (مطموسة فى B)

بذلك « السلام » المذكور فى « التَّشَهُّد » ؛ ويحتمل أن يريد به « السلام » من الصلاة . أى إذا فرغتم من الصلاة على النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – « فسلموا » من صلاتكم « تسليماً » . وبهذا الاحتمال تَعَلَّقَ مَنْ رأى وجوبها فى الصلاة .

(التعوذ من الفتن الأربعة)

(٤٥٦) وأمَّا « الاستعاذة من عذاب القبر » – فإنَّ القبر أول منزلٍ من منازل الآخرة . فيسأل [F. 103b] (الْمُصَلِّى فى «تَشَهُّدِهِ ») الله أن لا يتلقاه ، فى أول قَدَمٍ يضعه فى الآخرة فى قَبْرِهِ ، عذابُ رَبِّه . – وأمَّا « الاستعاذة من عذاب جهنم » – فإنها الاستعاذة من « الْبُعْدِ » فإنَّ « جَهَنَّمَ » معناه (الْبِئْر) البعيدة القعر . و «الْمُصَلِّى» فى حال القربة ، وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة . فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال تُبْعِده من الله ، بل إلى قرب من حالة دينية أُخرىٰ . –

(٤٥٧) وأمَّا « الاستعاذة من فتنة المسيح الدَّجَّال » – فلِمَا يظهره

1 – 4 فى التشهد ... فى الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 3 صلاتكم K (مهملة) C : صلوتكم : B ||4 راىC :– B رأى BK ||الصلاه K (مهملة) C : الصلوةB ||5 وأما الاستعادة .·. (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ||6 منزل CK : منزلة B || الآخرة (بالمدة) C : الاخرة B : الاخره K || فيسأل (بالهمزة) C : فيسال BK || 7 أن لا يتلقاه K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : أن نتلقاه B || 7 فى أول ، يضعه فى .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الآخرة B : الاخرة K || فى قبره .·. (مهملة فى K ، القاف القاف مفردة) || 8 –9 وأما الاستعاذة... البعد فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || جهنم : (الجيم مهملة فى K) ||9 البعيدة : (مهملة تماما فى K) ||10 فى : (الفاء مهملة فى K) || القربة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || قريب : (الياء مهملة فى K) || هذه CB : هاذه K || 10 المقربة : الباء مهملة فى K) || فاستعاذ (الفاء ،مهملة فى K) ||11 أن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || بل ... قرب : (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 دينية أخرى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B) || 13 وأما (بالهمزة والشدة) الاستعاذة : (كذلك كذلك) || المسيح الدجال : (مهملة فى K) || فلما : (الفاء مهملة فى K)

فى دعواه الأُلوهية وما يُخَيِّلُهُ ، من الأُمور الخارقة للعادة : من إحياءِ الموتىٰ وغير ذلك - مِمَّا ثَبَتَتِ الروايات بنقله - وجَعْلِ ذلك آياتٍ علىٰ صدقِ دعواه . وهى مسأَلة فى غاية الإِشكال ، لأَنها تقدح فيما قَرَّرَه أهل الكلام فى العلم بالنبوات . فيبطل ، بهذه الفتنة ، كلُّ دليل قَرَّرُوهُ . وأَىُّ فتنة أعظم من فتنة تقدح فى الدليل الذى أوجب السعادة للعباد ؟ فالله يجعلنا من أهل الكشف والوجود ! ويجمع لنا بين الطرفين : المعقول والمشهود !

(٤٥٨) وأَمَّا « فتنة المحيا والممات » - ففتنة المحيا (هى) فتنة الدجَّال ، وكل ما يفتن الإنسان عن دينه ، الذى فيه سعادته . - وأَمَّا (فتنة) الممات فمنها ما يكون فى حال النَّزْعِ والسياق : من رؤْية الشياطين الذين يتصورون له على صور ما سلف من آبائه وأقاربه وإخوانه . فيقولون له : « مُتْ [F. 104ª] نصرانيًا أو يهوديًا ، أو مجوسيًا ، أو مُعَطِّلاً » ليحولوا بينه وبين الإِسلام . -

1 فى : (كذلك) || الألوهية : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يخيله : (الياء الأولى مهملة فى K) || الخارقة (مهملة فى K ، القاف مفردة) || 2 إحياء CB : احيا K (الياء مهملة) || 3 آيات (بالمدة) C : ايات BK || صدق : (القاف مهملة فى K) K || مسألة (بالهمزة) B : مساله K : مسئلة C || فى : (الفاء مهملة فى K) || الإشكال (بالهمزة التحتية) : الاشكال .·. || لأنها (بالهمزة) : لانها .·. || 4 بهذه : (مهملة فى K) || الفتنة CB : الفتنة K || دليل : (الياء مهملة فى K) || فتنة : (التاء الأخيرة مهملة فى K) || 5 فى الدليل : (مهملة فى K) || 6 فالله : (الفاء مهملة فى K) || والوجود : (الجيم مهملة فى K) || الطرفين : (مهملة تماما فى K) || 8 وأما (بالهمزه والشدة) C : واما BK || المحيا CB : المحى K || ففتنة : (التاء الأخيرة مهملة فى K) || فتنة CB : فتنه K || 9 الإنسان (بالهمزة التحتية) : الانسان K (النون الاولى مهملة) CB || عن دينه : (مهملة جزئيا فى K) || فيه : مهملة فى K) || 10 يكون فى : (مهملة جزئيا فى K) || والسياق .·. (القاف مفردة فى K) || رؤية CB : رءية K || 11 آبائه (بالمدة) C : ابائه K (الهمزة ساقطة) : ابايه B || وأقاربه وإخوانه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 - 12 فيقولون ... ليحولوا بينه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 12 : مجوسيا K (الياء مهملة) B : مجوسا C || وبين الإسلام بالهمزة التحتية) : مهملة جزئيا K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

ومنها مايكون فى حال سُؤاله فى القبر وهى حين يقول المَلَك له : « ما تقول فى هذا الرجل ؟ » – ويشير إلى النبىّ – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! –

(٤٥٩) فإذا لم يرِ الميتُ تعظيمَ المَلَك للرسول – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – لأنّ المراد الفتنة ، ليتميّز الصادق الإيمان من الكافر والمرتاب ؛ – فأمّا المؤمن فيقول ، « هو محمد رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – . جاءنا بالبينات والهدىٰ . فآمنّا وصدّقنا . وأمّا المنافق أو المرتاب ، وهو الذى يشك فى نبوّة النبىّ – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – أنّها من عند الله ، ويجعل ذلك من القوىٰ الروحانية وغيرها ؛ ثم يرىٰ عدم تعظيم المَلَك للرسول – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – بهذا السؤال ، وهو قولهم : « ما تقول فى هذا الرجل ؟ » ، ولم يقولوا : « ما تقول فى رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – ؟ » ، – فيقول المرتاب : « لو كان ، لهذا ، القدرُ الذى كان يَدَّعِيْهِ فى رسالته ، لم يكن هذا المَلَكُ يكْنِى عنه بمثل هذه الكناية . » – فيقول عند ذلك : « لا أدرى ! سمعت الناس يقولون شيئًا ، فقلت مثل ماقالوه . » فيشقىٰ بذلك شقاءً عظيماً لم يكن يتخيله . – فهذا من فتنة الممات والقبر . فٱعْلَمْ ذلك ! وقد فرغ « التّشَهُّد » على التقريب والاختصار . [F. 104[b]]

* * *

1 سؤاله C : سواله BK || 2 الرجل : (الجيم مهملة فى K) || ويشير : (الياءالأولى مهملة فى K) || 3 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الميت تعظيم : (الياء مهملة فى K) || لأن (بالهمزة) لان .·. || 4 ليتميز : (الياء مهملة فى K) || الصادق ... فيقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 جاءنا C B : جانا K || بالبينات : (الباء والياءمهملتان فى K) || 6 فآمنا (بالمد) C : فامنا BK || 6 –7 الذى يشك...وسلم : (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 8 من...الروحانية : (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 وغيرها ثم ... وهو قولهم : (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || السؤال C : السوال BK || 10 تقول فى ... ما تقول فى رسول : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 –12 فيقول المرتاب ... يكنى عنه : (مهملة جزئيا فى K) || 11 لهذا C B : لهذا K || 12 – 14 بمثل هذه ... والقبر فاعلم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 13 شيئا B : شيا K : شيأ B || شقاءا : شقاء C B : شقا K || 14 – 15 وقد فرغ ... والاختصار : (مهملة جزئيا فى K)

فصل بل وصل

فى « التسليم » من الصلاة

(اختلاف الفقهاء فى « التسليم » من الصلاة)

(٤٦٠) اختلفوا فى « التسليم » من الصلاة . فمنهم مَن قال بوجوبه ، وبه أقول . — ومنهم مَنْ قال : ليس بواجب « التسليمُ » من الصلاة . — واختلف القائلون بوجوبه . فمن قائل : الواجب مِن ذلك ، على المنفرد والإمام ، تسليمةٌ واحدة . ومنهم مَن [قال : اثنتين . ومن قائل : إن الإمام يُسَلِّم واحدةً ، والمأموم يُسَلِّم اثنتين . وقد قيل عن صاحب هذاالقول : إنَّ المأموم يُسَلِّم ثلاثًا ، الواحدة للتحليل ، والثانية للإمام ، والثالثة لِمن هو عين يمينه .

(٤٦١) والذى يقتضيه النظر ، إذا لم يكن هناك نصٌّ يوقف عنده ،

1 فصل ... وصل : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد ، وفى B فى سياق الكلا م) || 2 فى التسليم ... الصلاة : (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وهى جزء تابع للعنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || التسليم من : (مطموسة جزئيا فى B) || الصلاة : الصلوة B || 4 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فمنهم ... بوجوبه .·. (مهملة جزئيا فى K القاف مفردة فيه) || 5 أقول : (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 قال : (القاف مهملة فى K) || التسليم : (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B (مطموسة جزئيا) : + ن K || 6 واختلف : (الخاء والتاء مهملتان فى K) || القائلون K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : القايلون القايلون B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || بوجوبه فمن : (مهملة جزئيا فى K) || 6 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 والإمام (بالهمزة التحتية) : والامام .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || تسليمة واحدة C : تسليمه واحده K : بتسليمة واحدة B || قال ... الإمام (بالهمزة التحتية) .·. (مهملة جزئيا فى CK الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 8 واحدة C B : واحده K || والمأموم (بالهمزة) C : والماموم BK || يسلم اثنتين : (مهملة تماما فى K) || 8 — 10 وقد قيل ... عن يمينه : (مهملة جزئيا فى CK الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 والذى يقتضيه ... يوقف عنده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يوقف K (الياء مهملة) C : توقف B

لا فى التوقيت ولا فى التحجير ، - أن يُزَادعلى الثالثة تسليمةٌ رابعة للمأْموم إن كان على يساره أحد ؛ وللإمام تسليمتان أو ثلاثة من أجل التحليل إن كان الناس عن يمينه ويساره ؛ فإن لم يكن عن يساره أحدٌ فَلْيُسَلِّمْ ٱثنتين : واحدة للتحليل ، والثانية لِمَن هو عن يمينه . - والثابت عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلم ! - : « أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ » . وما فى الحديث ما يقتضى [F. 105ª] أنّ الخروج من الصلاة يكون بعد « التسليم » .

* *

(المصلى ، فى حال الصلاة ، مناج لله غائب عما سواه)

(٤٦٢) وٱعْلَمْ أَنَّ « السلام » لا يصح من المُصَلِّى إلَّا أن يكون المصَلِّى ، فى حال صلاته ، مناجيا ربه ، غائبًا عن كل ما سوى الله من الأكوان والحاضرين معه . فإذا أراد الخروج من الصلاة ، والانتقال من تلك الحالة إلى حالة مشاهدة الأكوان والجماعة ، - سَلَّمَ عليهم سلام القادم ، لغيبته عنهم فى صلاته عند ربه . فإن كان المُصَلِّى لم يزل مع الأكوان والجماعة - إن كان فى جماعة - فكيف يسلِّم عليهم مَن هذه حالتُهُ؟ فإنه مابرح عندهم . فَهَلاَّ ٱستحيَى هذاالمُصَلِّى ، حيث يُرِى ، بسلامه من صلاته ، أنه كان عند الله فى تلك الحالة ؟

1 - 2 أن يزاد ... وللإمام تسليمتان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || الثالثة K (مهملة) C : الثلاثة B || 2 - 3 ثلاثة من ... فيسلم C || 4 - 5 للتحليل ... بعد التسليم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || بعد التسليم CBK : + ن K || 8 واعلم .: . (الكلمة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C || أن (بالهمزة) السلام ... صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) ||8 صلاته : صلوته B : || غائبا K (الهمزة ساقطة) C : غايبا B || من الأكوان (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ||9 -10 والحاضرين.... الخروج : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الصلاة C : الصلاه K الصلوة B ||10 -11 والانتقال...سلام القادم : (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 فى صلاته K (مهملة تماما) C : فى صلوته B || 12 ربه فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || 12 كان المصلى .... فى جماعة : (كذلك) ، كذلك) || 12 -14 فكيف يسلم ... فى تلك الحالة : (كذلك، كذلك) ||13 يسلم CK : سلم B || هذه C B : هاذه K || استحيى CK : استحى B || 14 حيث CK : من حيث B || بسلامه K (مهملة) C : سلامه B || صلاته CK ؛ صلوته B || الحالة CK ; - B

(٤٦٣) فسلام العارف من الصلاة : لانتقاله من حال إلى حال . فيسلِّم تسليمتين : تسليمة على مَن ينتقل عنه ، وتسليمة على مَن قَدِم عليه . إلَّا أن يكون عند الله فى صلاته ، فلا يسلِّم على مَن انتقل عنه : لأنَّ الله هو « السلام » فلا يُسَلَّم عليه .

* * *

1 – 4 فسلام العارف ... فلا يسلم عليه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 تسليمتين K (مهملة) C : بتسليمتين B || 4 فلا يسلم عليه K C :– B : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود حل وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق مهمل الحروف وساقطة الهمزة ، مقروء وبعسر)

فصل بل وصل

فيما يقول الذى يرفع رأسه[F. 105b] من الركوع فى الركوع

(«التسبيح» الجامع لأكمل الصلوات)

(٤٦٤) يقول العارف ، الجامع لأكمل الصلوات ، إذا رفع رأسه من الركوع : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَن حَمِدَهُ ! » ، نيابةً عن ربه – سبحانه ! – ومترجمًا عنه ، فإنه من كلام ربه – تبارك وتعالىٰ ! –. ثم يسكت . ثم يقول ، يرد على نَفْسِهِ بلسانه : « ٱللَّهُمَّ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » . وذلك أنه ورد فى « الحديث الصحيح » ، عن رسول الله – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! –: « إِذَا قَالَ ٱلإِمَامُ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : ٱللَّهُمَّ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، فَإِنَّ ٱللهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . » فلهذا يستحب للمنفرد أن يسكت سكتةً يفصل بها بين قوله : « سَمِعَ ٱللهُ

1 فصل ... وصل .·. (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، وفى C تابعة للعنوان بكامله ، وفى B فى سياق الكلام) || 2 فيما يقول ... رأسه : (مهملة جزئيا فى K ، ثابته وسط سطر مفرد ، وفى B و C تابعة لما قبلها) || 3 من الركوع ... الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C تتمة للعنوان ، وفى B فى سياق الكلام) || 5 لأكمل (بالهمزة) : لاكمل .·. || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || رأسه (بالهمزة) C : راسه CK || 6 عن ربه .·. (مهملة فى K) || سبحانه : (الباء مهملة فى K) || 7 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. || تبارك CK (مهملة فى B) : تباركت B || 7 ثم يسكت : (الثاء والهاء مهملتان فى K) || ثم يقول : (كذلك) || 8 يرد (الياء مهملة فى K) || 9 أنه (بالهمزة) : انه .·. || فى ... الصحيح : (مهملة جزئيا فى K) || عن : (النون مهملة فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 10 إذا (بالهمزة التحتية) .... الإمام (كذلك) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فقولوا : (مهملة فى K) ربنا : (الباء مهملة فى K) || 11 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قال : (القاف مهملة فى K) || 11 لمن : (النون مهملة فى K ، الكلمة وماقبلها مطموسة فى B) || فلهذا : (الفاء مهملة فى KB) || 12 يستحب : الياء مفردة فى K) || للمنفرد أن (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه فى B) || يسكت : (الياء مهملة فى K) || يفصل ... قوله : (الجملة مهملة ما عدا النون فى K)

لِمَنْ حَمِدَهُ » وبين قوله : « ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا) وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! مِلْءَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ ٱلْأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ! أَهلَ ٱلثَّنَاءِ وَٱلْمَجْدِ ! أَحَقُّ مَا قَالَ ٱلْعَبْدُ — وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ — لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ . وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ . وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ . »

(٤٦٥) كما أنه يقول ، فى حال ركوعه ، بعد قوله فيه : « سُبْحَانَ ربِّى ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ! » ثلاث مرات ، إن كان منفردًا أو مأمومًا ، وإن كان إمامًا فإنه يقولهاخمس مرات ، ليدرك أن يقولها ثلاثًا . ثم يقول بعد هذا التسبيح : « ٱللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ . وَلَكَ أَسْلَمْتُ . [F. 106ª] خَشَعَ لَكَ سَمْعِى ، وَبَصَرِى ، وَمُخِّى ، وَعَظْمِى وَعَصَبِى ! » . — إعْلَمْ أَنَّ العبد إذا ركع ، فقد أعلمتك أنه فى حال برزخىّ بين القيام والسجود . فيقول العـــــارف ، بعد تسبيحه رَبَّه بالتعظيم ، كما أوردناه ، — يقول :

1 لمن حمده ... ربنا : (مهملةجزئيا فى K) || ملء (بالهمزة المنفصلة) : ملء CK : ملاء B || السماوات K (مهملة) : السموات C B || وملء : وملء C : وملK : وملاء B || 2 الأرض (بالهمزة) : الارض || وملء : وملK : وملء C : وملاء K || 2 ماشئت C : ما شيت K (الياء مهملة) B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || شىء C B : شى K || الثناء C B : الثنا K || 3 أحق (بالهمزة) C : احق (القاف مفردة) B || قال : (القاف مهملة فى K) || لك عبد : (مطموسة فى B) || أعطيت (بالهمزة) C : اعطيت B K || 5 أنه (بالهمزة) : انه .·. || فى : (الفاء على الطريقة المغربية فى K) || قوله فيه : (مهملة تماما فى K) || فيه : — B || سبحان ربى : (مهملة فى K) || 6 العظيم : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وبحمده : (الباء مهملة فى K) || إن (بالهمزة) ... منفردا أو (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || مأموما (بالهمزة) C : ماموما B K || 7 إماما فإنه (بالهمزة التحتية) : اماما فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يقولها CK : يقول لها B || ليدرك ... يقولها : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ان B K : أنه (بالهمزة) C || ثلاثا ثم K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || 7 — 11 يقول بعد ... أوردناه يقول : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 9 لك K (بعد تصحيحها بالأصل) C : بك B (كذلك K قبل التصحيح) || 9 وعصبي .·.+ن K || 10 العبد اذا ; (مطموسة B) || 12 يقول : (مطموسة فى B)

(٤٦٦) « أَللَّهُمَّ ! لَكَ رَكَعْتُ ! » = أى من أجل عزك ، وعلوك فى كبريائك ، خضعت تعظيمًا لك ! يقول : « لقيوميتك التى لا تنبغى إلاَّ لك . فإنى لمَّا قمتُ بين يديك ، لم أقم إلاَّ امتثالًا لأمرك ، حيث قلتَ : ﴿ وَقُومُوا لِلّٰهِ ! ﴾ = فقمتُ . وأنا أخضع فى ركوعى من خاطر رُبَّما خطرلى ، فى حال قيامى ، أنى قمت لنفسى . فأعترف ، بين يديك ، بركوعى ، أنى لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ! » = يقول : بسببك ، أى بتأْييدك ، صَدَّقْتُ . لا بحولى ولا بقوتى . أىْ لا حول ولا قوة إلاَّ بك . إذ كانت القلوب بيدك ، التى هى محل الإيمان . – « وَلَكَ أَسْلَمْتُ » = أىْ من أجلك كان انقيادى . ولولاك ما تَغَيَّرَتْ أحوالى معك فى عباداتى . فإنك الذى شرعت لى ذلك ، على لسان رسولك ، فعلًا وقولًا – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . فَصَلَّىٰ وذكر . ثم أمرنا فقال : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى . » وأنت القائل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ = فعلمنا أنه مأْمور بأنْ يأْمُرنا . فذلك أمرك لا أمره . فإنك القائل : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ ﴾ .

(٤٦٧) ثم يقول : « خَشَعَ لَكَ سَمْعِى » = فيما [F. 106b] كلمتنى به فى حال مناجاتى إيَّاك بكلامك . – ثم يقول : « وَبَصَرِى » = بـ « واو التشريك »

1 – 9 اللهم (مطموسة فى B) لك ... ما تغيرت أحوالى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 2 لا تنبغى C K : لاينبغى B || 3 لماقمت : (مطموسة فى B) || وقومو الله : سورة البقرة (2 ، 38) || 4 خاطر C K : خاطرى B || 4 – 5 فى ... قيامى : (مطموسة فى B) || 7 لا بحولى : (كذلك) || ولا بقوتى K (مهملة) C K : ولا قوتى B || 9 ولولاك : (مطموسة فى B) || 9 – 11 فى عبادتى ... القائل : (معظم الحروف المعجمة فى K مهملة ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 – 11 وذكر ثم : (مطموسة B) || 11 – 12 وما ينطق ... الهوى : سورة النجم (53 ، 3) || 13 من يطع... الله : سورة النساء (4 ، 80) || 14 ثم يقول .·. (مهملة تماما فى K) || 15 به : (الباء مهملة فى K) || فى K (الفاء مهملة) C : – B || مناجاتى : (الجيم مهملة فى K) || إياك (بالهمزة التحتية) : اياك .·. (الياء مهملة فى K) || بكلامك : (الباء مهملة فى K) || 14 – 15 ثم ... وبصرى .·. (مهملة تماما فى K الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 15 بواو التشريك : (مهملة فى K)

وما ثَمَّ إلاَّ الخشوع . فكأنه يقول : وخشع لك بصرى حياءًا مِنْكَ ، لعلمى بأنك ترانى فى حال ركوعى بين يديك . فإنك « فى قبلتى » . كما أخبرنى رسولك – صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . فأمرنى أن أجعلك مشهودًا فى صلاتى : « كأنى أراك » ، بلك يا ربى ! – وإن مَثَّلْتُ فى نفسى أنى أراك ، فما أقدر أن أُنكر علمى « أنك ترانى » . وما سبب الحياء منى إلاَّ علمى بأنك ترانى ، لا بأنى أراك . فإنه « لا يعزب عنك مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأَرض » . يامَن « يدرك الأَبصار ولا تدركه الأَبصار ! »

(٤٦٨) ويقول : « وَمُخِّى وَعَظْمِى وَعَصَبِى » = فإنك جعلتَ ، فى كل ماذكرتُ ، قوةً يكون بها قِوامُ نشأتى وثباتُ هيكلى ، لِتُحَصِّل نفسى بهذه القوى ، لبقاء هذه الصورة المكلَّفة ، ما أَمَرْتَها به أن تُحصِّلَه من

1 ثم : (الثاء مثناة فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || الخشوع : (مهملة فى K) || فكأنه (بالهمزة) C : فكانه K (الفاء مهملة) B || يقول : (مهملة فى K) || بصرى : (الباء مهملة فى K) || حياءا : حيا K : حياء CB) || 2 بأنك (بالهمزة) : بانك .·. (الباء مهملة فى K) || فى ... يديك : (مهملة تماما فى K) || فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك .·. (الفا مهملة فى K)) || فى قبلتى : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة ، الكلمة مطموسه فى B) || أخبرنى : (النون مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 فأمرنى : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أن أجعلك : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مشهودا فى : (مهملة فى K) || كأنى (بالهمزة) C : كانى BK || 4 بلك B K : بل C (صورة كتابه الكاف فى أصل K هى اللام تماما ولكن الشيخ أضاف فوقها علامة الكاف على الطريقة المغربية مايتعين قراءتها كافاً لا لاماً كما هو أصل B) || ياربى CK : يارب B (كذلك أصل K ، لكن الشيخ أضاف إلى باء « رب » « بى » فوقها) : + بى B || 4 –6 فى نفسى ... ولا فى الأرض : (مهملة جزئياً فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 4 أنى أراك : (مطموسة فى B) || 6 السماوات K : السموات C : (مطموسة فى K) || 6 –7 يامن يدرك : (الياء مهملة فى K) || 8 ويقول : (مهملة فى K) || وعصبى فإنك (بالهمزة) (مهملة فى K الهمزة K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 قوة : (القاف مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || يكون : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || بها : (الباء مهملة فى K) || نشأتى (بالهمزة) C : نشاتى BK || 10 بهذه (مهملة فى K || القوى CK : – B || لبقاء C B : لبقاء K (الباء مهملة القاف مفردة) || هذه ... المكلفة .·. (مهملة تماما فى K)

المعرفة بك . فربما خطر لمخى وعظمى وعصبى ، الموصوفين بالخشوع لك ، لمَّا كانت أسبابًا لما ذكرناه ، فيدركها لذلك عُجْبٌ وزهوٌ ، فوجب على كل واحد من هؤُلاء أن يخشع لك ، بتبريه من الحول والقول فى السببية ، بأنك أنت الذى تحفظ علىَّ قِوام نشأتى لِتُحَصِّلَ معارف .

(عندما يرفع العارف رأسه من الركوع)

(٤٦٩) فإذا رفع العارف رأسه من الركوع ، يقول نيابةً عن ربه ، يسمع نفسه خطاب ربِّه [F. 107ª] « : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ! » فى قوله فى حال ركوعه : « سبحان ربى العظيم » . و (يسمع نفسه) بحمده ، وكُلِّ حمدٍ وثناءٍ حَمِدَهُ به وأثنىٰ عليه به ، من أول شرعه فى صلاته . — ثُمَّ يرد برَبِّه على رَبِّه ، بحضور نفسه من كونها بِرَبِّه ، بتأييده إياها فى حولها وقوتها . فيقول : « ٱللَّهُمَّ ، رَبَّنَا ! » فيحذف حرف النداء لأنَّ المُصَلِّى فى حال قربٍ ، والنداءُ يؤْذن بالبعد ، وأبقىٰ المنادَىٰ — وهو لبقاء نفسه فى جواب ربه — فيقول : « لَكَ ٱلْحَمْدُ » ! أى الثناءُ التامُّ بما هو لك ومنك . فلا حامد ولا محمود إلاَّ أنت ! فلك عواقب كُلِّ مُثْنٍ فى العالَم وكُلِّ مُثْنَىً عليه . وهو قوله : مِلءَ ٱلسَّمَاوَاتِ ، ومِلءَ ٱلْأَرْضِ ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِن شَيْءٍ بَعْدُ ! »

1 — 2 المعرفه بك ... لما ذكرناه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بك فربما : (مطموسة فى B) || خطر : خطرا B || 2 — 4 فيدركها ... معارف : مهملة جزئيا فى K الفاء احيانا مغربية ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا || 3 واحد B K : واحدة C || هؤلاء C : هاولاء K || بتبريه C K B : بتنزيهه B || السببية C K : النسبية B || لتحصل K : لتحصيل C B (وهذه الرواية أوضح) || 6 — 11 فإذا (بالهمزة التحتية) رفع ... ابقاء نفسه فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الفاء والقاف فيه أحيانا على الطريقه المغربية ، الهمزة غالبا ساقطة فيه وفى B) || 7 يسمع B K : سمع C || وبحمده B K : — C || 10 — 13 فيقول ... ومنك فلا حامد : (مهملة جزئيا فى K : الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 14 — 16 فلك عواقب ... شىء بعد : (كذلك ، كذلك) || 15 ملء : مل K : مل C ؛ ملاء B

(٤٧٠) يقول : كُلُّ جزءٍ من العالَم العلوىِّ والسفلىِّ ، وما بينهما ، وما فى الإمكان من الممكنات مِمَّا توجده ويبقى فى العدم عينًا ثابتةً ، كلُّ جزءٍ منه معلومٍ بحكمِ الوجود والتقدير ، له ثناءٌ خاص عليك مِن حَيْث عَيْنُهُ وإفرادهُ وجَمْعُهُ بغيره ، فى قليل الجمع وكثيره ، — أحمدك بلسانه ، وبلسان كلِّ حامد ، مِنْ حَمْدِكَ لنفسك وحَمْدِ ما سواك لك ! فيكون لهذا الحامد ، بهذه الألسنة ، جميعُ ما يستدعيه من التجلى الآلَهى ومن الأُجور المحسوسة ، لأَجل طبيعته وتركيبه : فإنه حمِدَه لسانًا وقلبًا ، ظاهرًا وباطنًا . —

(٤٧١) وقوله : « أَحَقُّ مَا قَالَ ٱلْعَبْدُ » أىْ أوجب [F. 102b] مايقوله عبد مثلى — ولى أمثالٌ — لِسَيِّد مثلك — ولا مثل لك — « وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ » = يقول : أنوب عن أمثالى وهم جميع الممكنات ، موجودِها ومعدومِها ، مِمَّن يقول بك فى علمه عن حضور ، ومِمَّن يقول بنفسه عن غيبةٍ ، فأَنوب عنهم فى حمدك ، لمعرفتى بك التى منحتنى ، وجهلهم بما ينبغى لجلالك . — « لَا مَانِع لِمَا أَعْطَيْتَ » =من الاستعدادلقبول تجلٍّ مخصوصٍ وعلومٍ مخصوصة . — « وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ » = وإذا لم تعط استعدادًا عامًا ، فما ثَمَّ سَيِّدٌ

1 — 4 يقول... وبلسان كل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطه) || جزء C : جز K : جزوء B || 3 حيث : — B || ماسواك B K : سواك C || 4 فيكون : (مهملة فى K) || بهذه ... مايستدعيه : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الألهى C B || 5 الأجور : (مطموسة فى B) || 5 — 6 لأجل طبيعته ... وباطنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 — 10 وقوله أحق ... عن أمثالى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) 8 أى : — B || 9 ولى : ولك B || ولا مثل : ولامثال B || جميع : (مهملة فى K) || 10 موجودها : (الجيم مهملة فى K) || 10 — 11 عن ... فى : (مهملة تماما فى K) || 11 وممن C K : ومن K || يقول : (مهملة فى K) || بنفسه ∴ (الباء مهملة فى K) || عن ∴ (النون مهملة فى K) || غيبة : (الياء مهملة فى K) || فأنوب (بالهمزة) C : فانوب K (الفاء مهملة) B || 12 فى حمدك ... التى ∴ (مهملة تماما فى K) || وجهلهم : (الجيم مهملة فى K) || بما ينبغى ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 13 أعطيت (بالهمزة) C : اعطيت B K || من : (النون مهملة فى K) || لقبول : (مهملة فى K) || مخصوص : (الخاء مهملة فى K) || مخصوصة : (مهملة فى K) || 14 وإذا (بالهمزة التحتية) : واذا ∴ || تعط : (التاء مهملة فى K) || استعدادا : (كذلك) || فما ثم K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى K)

غيرك يعطى ما لم تعطه أنت . — «وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجدُّ» = أىْ مَنْ كان له حَظٌ فى الدنيا ، من سلطانٍ وجاهٍ ومال ، وتحكم بغيرك فى علمه لا فى نفس الأمر ، لم ينفعه ذلك عندك فى الآخرة ، عند كشف الغطاء .

* * *

1 غيرك يعطى : (الياء مهملة فى K) ‖ ولا ينفع : (مهملة تماما فى K) ‖ 1 —2 أى من ... فى الدنيا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ‖ 2 وتحكم CK : ويحكم B ‖ بغيرك : (الباء مهملة فى K) ‖ 2 —3 فى علمه ... الأمر (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى K) ‖ 2 فى علمه : (مطموسة فى B) ‖ 3 ينفعه : (مهملة تماما فى K) ‖ 3 فى : (الفاء مهملة فى K) ‖ الآخرة C : الاخرة BK ‖ الغطاء CK : الغطا B .

فصل بل وصل

فى السجود فى الصلاة

(« التسبيح » فى السجود)

(٤٧٢) فإذا سجد (العبد) وسبَّح بربه الأعلىٰ وبحمده ، كما تقدم ، يقول في سجوده بعد تسبيحه : « ٱللَّـهُمَّ ! لَكَ سَجَدْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ . وَلَكَ أَسْلَمْتُ . سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِى خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . تَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ! أَللَّهُمَّ ! ٱجْعَلْ فِى قَلْبِى نُوْرًا ، وَفِى سَمْعِى نورًا ، [F. 108ᵃ] وَفِى بَصَرِى نُوْرًا ، وَعَنْ يَمِينِى نُوْرًا ، وَعَنْ شِمَالِى نوْرًا ، وَأَمَامِى نُوْرًا ، وَخَلْفِى نُوْرًا ، وَفَوْقِى نُوْرًا ، وَتَحْتِى نُوْرًا ، وَٱجْعَلْ لِى نُوْرًا . وَٱجْعَلْنِى نُوْرًا ! »

(٤٧٣) يقول العارف : « سَجَدَ وَجْهِى » = أىْ حقيقتى ، فإنَّ وجه الشيءِ حقيقته ؛ ـ « لِلَّذِى خَلَقَهُ » = أى قَدَّرَهُ من اسمه « المدبِّر » ، وأَوجده

1 فصل ... وصل : (الجملة فى K مشكلة والحروف المعجمة مهملة ، وهى ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B فى سياق الكلام) || 2 فى السجود ... الصلاة (كذلك ، الفاء مهملة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C وفى سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || 4 فإذا (بالهمزة التحتية) : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || وسبح بربه .·. (الباء مهملة فى K) || الأعلى (بالهمزة) C : الاعلى BK || وبحمده (مهملة فى K) || تقدم : (القاف مفردة فى K) || 5 يقول فى : (مهملة فى K) || 5 سجدت : (التاء مهملة فى K) || وبك آمنت : (مهملة تماما فى K ، المده ساقطة فيه وفى B) || أسلمت (بالهمزة) C : اسلمت BK || سجد وجهى : (مهملة فى K) || خلقه : (القاف مفردة فى K) ||6 وشق ... وبصره : (مهملة فى K) || تبارك : (مهملة فى K) || أحسن الخالقين : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 اجعل ... قلبى : (مهملة تماما فى K) || وفى : (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى بصرى : (مهملة فى K) || 8 ومن يمينى ... شمالى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || نورا : (مطموسة فى B) || 9 – 9 وفوق ... وتحتى : (مهملة جزئيا فى K) || 8 واجعلنى نورا CK : – B || 10 يقول العارف .·. (القاف مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وهى فى سياق الكلام فى B و C) || أى (بالهمزة) حقيقتى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 الشيء حقيقته : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، الكلمة الأولى « الشيء » مطموسة فى B) || 11 وأوجده (بالهمزة) : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

من أسمه « القادر ، البارىء ، المصور » ؛ — « وَشَقَّ سَمْعَهُ » بما أسمعه فى « كُنْ ! » وأَخْذِ الميثاق ثم التكليفِ ؛ — « وَبَصَرَهُ » بما أدركه ليعتبر فى ٱلْمُبْصَرَات ، فإنَّ ذلك فى حق هذه النشأة وأمثالها . كما فطر السماوات والأرض وفتقهما بعد رتقهما ليتميزا ، فيظهر المؤثِّر والمؤثَّر فيه لوجود التكوين . — « تَبَارَكَ ٱللّٰهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِيْنَ » = إثباتا للأعيان ، ليصح قوله : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ ﴾ .

(٤٧٤) ثم دعا (الساجد) بالنور فى كل عضوٍ ، « نورَ السماوات والأرض » الذى مَثَّلَه « بالمصباح فى الزجاجة » = مَقَامَ الصفاءِ فى المشكاة ، مقام الستر من الأهواء ، فلم تصبه مقالات القائلين فيه بأفكارهم ؛ الموقَدِ بالزيت ، المضىءِ بالمقاربة — وهو حكم الإمداد من الشجرة ، وهى الممد — ؛ « لا شرقية ولا غربية » = فى مقام الاعتدال : لا تميل ، عن عَرَض ، إلى شرق فيحاط بها علمًا ، ولا إلى غرب فلا تعلم رتبتها ؛ « نور على نور » = وجود على وجود : وجودٌ عينىٌّ على وجود مفتقر . — [F. 108ª] ثم دعا (الساجد) بجعل النور فى كل عضو . والنفور هو النور . وكل عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه من القوة التى رَكَّبَهَا فيه وفطره عليها . ولمَّا علم ذلك رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — دَعَا أن يجعل الله فيه علمًا وهُدًى مُنَفِّرًا لظلمة دعوى كلِّ مُدَّعٍ من عالَمه . — هذا رَبْطُ هذا الدعاء .

1 القادر : (القاف مهملة فى K) || البارىء C : البارى BK || 1 —2 وشق ... كن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 كن K (مهملة) C : ان B || وأخذ : (الذال مهملة فى K ، الهمزه ساقطة ، الكلمة مطموسة فى B) || الميثاق : (مهملة والقاف مفردة فى K) || التكليف : (كذلك) || 2 — 6 وبصره بما ... يتفكرون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 السماوات K (مهملة) : السموات C B || 5 ليصح K (مهملة) C فيصح : B || 7 — 12 ثم دعا (عاد B) ... شرق فيحاط : (الحروف المعجمة مهملة أحيانا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه كذلك فى B) || 7 السماوات K : السموات C B || 8 الصفاء : الصفا . ˙. || مقام : (مطموسة فى B) || 9 القائلين : القايلين B || 10 بالمقاربة : بالمقارنة B || 11 لا تميل : لايميل B || 12 فيحاط : فيحتاط B || 12 —17 بها علما ... هذا الدعاء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة أحيانا ، الهمزة فيه ساقطة فى B أحيانا) || 12 علما CK : علماء B || فلا تعلم رتبتها C K : فلا يعلم زيتها B || 17 منفرا C K : منفدا B

(٤٧٥) وآخر ما قال (الساجد) : «اجعلنى نورًا» = يقول : اجعلنى، أنت! فإنه (سبحانه!) «نور السماوات والأرض». فهنالك قال الحق - تعالىٰ ! - : «كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه» = عندما يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش ويسعى يقول : «اجعلنى نورًا يَهْتَدِى بِى كُلُّ مَنْ رآنى فى ظلمات بر ظاهره، وبحر نفسه، وباطنه!» فأعطاه القرآن، وأعطانا الفهم فيه (= البيان). فإنَّ هذه المنحة من أعلىٰ المنح، فى رتبة هى أسنى المراتب. ومعناه : «غَيِّبْنِى عَنِّى! وكُنْ، أنت، بوجودى، فيرى بصرى كلَّ شئ بك، ويسمع سمعى كل مسموع بك» - فإنَّ نور كل عضوٍ إدراكُهُ. وهكذا جميع ما قَصَّلَه (الدعاء). ولكن بنورٍ يقع به التمييز بين الأنوار، ولذلك نكَّره فى كل عضوٍ، وفى نفسه وذاته. فيتميز نور الشمال من نور اليمين، ونور الفوق من نور التحت. وكذلك أنوار القوىٰ

1 وآخر C : واخر B K || ماقال (مهملة فى K) || أجعلنى : (الجيم مهملة فى K) || يقول : (مهملة فى K) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 السماوات K : السموات C B || فهنالك (فهنالك B) ... الحق : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 3 كنت ... ويده .·. (مهملة تماما فى K) || 3 - 4 يسمع ويبصر ... نورا يهتدى : (كذلك) || 4 رآنى (بالمد) C : رانى B K || 5 ظلمات ... ظاهره : (مهملة جزئيا فى K) || وبحر نفسه ... فأعطاه : (كذلك، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || القرآن (المد) C : القران B K || وأعطانا (بالهمزة) C : واعطانا B K || 6 فإن (بالهمزة التيحتية) : فان .·. (مهملة تماما فى K) || المنحة C B : المنحه K || 6 من CBK (النون مهملة فى K) || أعلى (بالهمزة) C : اعلى BK || فى : (الفاء مهملة فى K) || أسنى (بالهمزة) C : اسنى BK || 7 غيبنى CK غيلنى B || أنت بوجودى CBK (مهملة تماما فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى C B) || بصرى : (مهملة فى K) || 8 شىء C B : شى K (الشين مهملة) || ويسمع : (مهملة فى K) || 8 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || نور : (مهملة فى K) || عضو إدراكه : (مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || جميع : (مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || بنور ... به التمييز : (مهملة فى K) || 10 بين الأنوار : (كذلك جزئيا، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || ولذلك K (الذال مهملة) C : وكذلك B || نكره K (الكاف مشددة فيه) C : يكرر B || فى، عضو وفى CBK (مهملة فى K) || 10 - 11 فيتميز ... اليمين ... (مهملة جزآيا فى K) || 11 ونور ... التحت ... (كذلك) || أنوار (بالهمزة) ... والأنوار : (مهملة تماما فى K) || القوى K (مهملة) C : الموى B

والجوارح . — « ثم أَقِمْنِى ، بعد هذا ، فى عين الجمع والوجود ، فتتحد الأَنوار بأَحدية العين . فإن لم أَكن هناك ، فبجعلك [F. 109ª] إِيَّاىَ نورًا ؛ وإن كنتُ هناك ، فبجعلك فِىَّ نورًا أَهتدى به فى ظلمات كونى ! » .

* * *

1 ثم ... بعد : (مهملة جزئيا فى K القاف فيه مفردة ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || فى عين الجمع : (مهملة جزئيا فى K) || والوجود K (الجيم مهملة) C : والجود B || فتتحد K (مهملة تماما) C : فيتحد B || 2 الأنوار ... أكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || فبجعلك B C : فتجعلك B || إياى (بالهمزة التحتية) : اياى CBK || 3 وإن (بالهمزة التحتية) ... هناك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصل) || فبجعلك C K : فتجعلك B || أهتدى ... ظلمات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

فيما يقول المصلى بين السجدتين فى الصلاة من الدعاء

(دعاء ما بين السجدتين فى الصلاة)

(٤٧٦) يقول الـمُصَلِّى ، إذا جلس بين السجدتين فى الصلاة : « اَللَّهُمَّ ! اَغْفِرْ لِى ، وَاَرْحَمْنِى ، وَاَرْزُقْنِى ، وَاَجْبُرْنِى ، وَاَهْدِنِى ، وَعَافِنِى ، وَاَعْفُ عَنِّى ! » = يقول العارف : استرنى ، واستر من أَجلى ! استرنى من المخالفات حتى لاتعرف مكانى فتقصدنى . واستر نفسك عنى ، إذ قد قلت : إن سُبُحَاتِكَ مُحْرِقَةٌ أعيانَ كلٍّ موصوف بالوجود ، وإن كان وُجُودُكَ . ولكن كما أَثَّر فى الممكن صفةُ الوجودِ ، ولم يكن بالوجود موصوفًا ، كذلك أَثَّر نِسْبَتُهُ إلى الممكن ، أن قيل فيه : موجود ، وإن كان مقيَّدًا بالحدوث . —

1 فصل ... وصل : (الحروف المعجمة مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى K مع سياق الكلام) || 2 فيما يقوله ... الدعاء : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || الدعاء B C : الدعآء (بالمدة) K || 4 يقول : (مهملة فى K) || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا CBK || بين ... فى CBK (مهملة جزئيا فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || 5 اغفر : (الغين مهملة فى K) || 5 وارزقنى : (القاف مفرده فى K) || واهدنى : (النون مهملة فى K) || 6 يقول العارف CBK (مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى السياق فى B C || 5 –6 استرنى ... نفسك عنى : (لعل صواب العبارة على النحو التالى) : « استرنى من المخالفات حتى لا تعرف مكانى فتقصدنى . واستر من أجلى نفسك عنى ») || 6 استرنى (واسترنى C) ... فتقصدنى : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة على الهامش فيه مع إشارة التصحيح) || 7 لا تعرف CK : لا يعرف B || فتقصدنى K (مهملة) C : فيقصدنى B || واستر K (التاء مهملة) : – C B : (الكلمة ثابتة فى K على الهامش ثم شطب عليها) || نفسك CK : فى نفسك B || إذ (بالهمزة) ... إن (بالهمزة) CBK (مهملة جزئيا فى K ، ساقطة فى جميع الأصول) || 8 أعيان ... وإن كان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة فى K) || 9 – 10 كما أثر ... بالحدوث : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 موجود C K : بوجود C || 10 بالحدوث K (الياء مهملة ، الثاء مثناة) B : بالحدوث حادث C

(٤٧٧) ولكن الحضرة الإلٓهية موصوفة بالغيرة على وجودها من أجل دعوىٰ هذا ٱلْمُدَّعِى . فلو لم تصدر منه الدعوىٰ ، لما تَسَلَّطَ عليه . ولا بُدَّ (أنّه) إذا ارتفعت الحجب « أَنْ تُحْرِقَ [F. 109b] ٱلسُّبُحَاتُ مَا أَدْرَكَهُ ٱلْبَصَرُ منَ ٱلْخَلْقِ » – يعنى (الخَلْق) الطبيعىّ ؛ فإنّ عالَم الأَمْر أنوار فلا يحترق ، بل يندرج فى النور الاعظم . فإنّ عالَم الأمر ما عنده دعوىٰ . – فيحترق عالَم الخَلْق فيصير رمادًا . فما أَلْحَقَهُ بالعدم ، فبقى رمادًا ، لا دعوىٰ له . – فإذن ما أُعْدِمَتْ سوىٰ الدعوىٰ : بإحالة العين ، التى أَعْطَىٰ ٱستعدادُها الدعوىٰ ، إلى عينٍ مالها دعوىٰ . –

(٤٧٨) وقوله : « وَٱرْحَمْنِى » برحمة الوجوب التى لاتحصل إلّا بعد « رحمة الامتنان » ، بما أعطيتنى من التوفيق لتحصيل «رحمة الوجوب » حتّى أكون كل شىء وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ ! فيطلب العارف « رحمة الامتنان » فى عين (« رحمة) الوجوب » : بالتوفيق للعمل الصالح ، الموجب لرحمة الاختصاص ؛ فيريد أخذها من عين المِنَّة ، التى يطلبها إبليس وأشياعه

1 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 1 – 6 الحضرة ... فيحترق عالم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفرده ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || 1 الإلهية (بالهمزة بالمدة) : الالاهية K (مهملة) : الإلهية C B || وجودها : (مطموسة فى K) || 2 فلو لم C K : ولو لم B || 2 تصدر : يصدر B || 3 ولا بد C K : فلا بد C || تحرق C K : تحرق || 3 السبحات : (مطموسة : (مطموسة فى K) || 4 الامر CK : بالامور B || 5 يحترق C K : يحرق B || الامر ما : (مطموسة فى B) || 6 الخلق فيصير ... إلى (بالهمزة) عين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) || 7 فاذن (بالهمزة التحتية) : واذن B || الدعوى : (مطموسة فى B) || استعدادها : استدادا ما B || 9 – 13 وقوله ... إبليس واشياعه (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 تحصل إلا (بالهمزة التحتية) : (مطموسة فى B) || 11 العارف : (كذلك) || 13 يطلبها : (كذلك)

من الجنِّ والإنس؛ مع وصف هذا العارف بالعصمة ، والحفظِ عن المخالفة والخذلان الموجبِ للحرمان .

(٤٧٩) ثم يقول : « وٱرْزُقْنِى » = يعنى من غذاء العارف الذى يحيا به قلبى ، كما رزقتنى من غذاء الجسوم بما أبقيت به جسدى الطبيعى وهيكلى . — ثم يقول « وَٱجْبُرْنِى » = « ٱلْجَبْرُ » لا يكون إلَّا بعد كَسْرٍ ، وهو « ٱلْمَهِيْض » فى « ٱللِّسان » . [F. 110ª] و « ٱلْمَهِيْض » هو المكسور بعد جَبْرٍ ، وهو « كَسْرُ العارفين » . فإنَّ العبد « مكسور » ، فى الأَصل ، بإمكانه : فَجَبْرُهُ إنما هو بأَن ٱلْحَقَّه (اللهُ) بالوجوب ، ولكن بغيره . فلمَّا أَوجده (الله) بهذا « ٱلْجَبر » كَسَرَتْهُ المعرفة بنفسه وبربه ، فردته إلى إمكانه . فهذا كسر بعد جبر . والجبر لايكون إلَّا عن كسر . فلهذا قلنا : هو « ٱلْمَهِيْضُ » فى « اللسان » . — كما أَيضًا يقول : « وَٱجْبُرْنِى » = يعنى أَوقفنى على جَبْرِى فى اختيارى . فإنَّ العبد مجبور فى اختياره . و﴿ وَمَا تَشَاؤُن إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ ٱلعَالَمِينَ ﴾ يقول الله : « أَنَا مَعَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِى » .

1 – 2 من الجن ... الموجب للحرمان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 للحرمان : (مطموسة فى B) || 3 ثم يقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى السياق) || 3 –7 وارزقنى ... بإمكانه (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 العارف K (مهملة) B : المعارف C || 4 غذاء : غداء B || وهيكلى : (مطموسة فى B) || 5 ثم يقول : (مهملة تماما فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى السياق فى B و C) || واجبرنى : واخبرنى B || 7 العارفين : (مطموسة فى B) || 8 – 11 فجبره ... واجبرنى يعنى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وأحيانا فى C) || 8 بأن الحقه : بان الحقيقة B || 9 الجبر كسرته : (مطموسة فى B) || امكانه : مكانه B || 11 اللسان : (مطموسة فى B) || أوقفنى (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || || 12 فى : (الفاء مهملة فى K) || فإن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 – 13 وما ... العالمين : سورة التكوير (81 ، 29) || 12 تشاؤن C : تشاوون K (مهملة تماما) : تشاون B || إلا (بالهمزة والشدة) : الا CBK || أن يشاء الله .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الجملة مطموسة فى B) || 13 رب العالمين : (مهملة فى K) || يقول ... أنا C K (مهملة فى K، الجملة ثابتة فيه على الهامش بقلم دقيق هو قلم الشيخ المغربى ، وفى المتن : « ان الله ») : ان الله B (وكذلك رواية K فى المتن قبل شطبها وتصحيحها (على الهامش) || المنكسرة قلوبهم .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٤٨٠) ثم يقول : « وَٱهْدِنِى » – بَيِّن لى ما نتقى ، ووفقنى للبيان فى الترجمة عنك لعبادك بما تهبنى « من جوامع الكلم » ، ليصح ورثى من رسولك – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، فإنه قال – ص – : « أُعْطِيتُ سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِىٌّ قَبْلِى » – وذكر منها فقال : « وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ » .

(٤٨١) ثم يقول : « وَعَافِنِى » من أمراض القلوب التى هى أغراضها ، لا مِنْ أمراض الجسوم ، فإنك فى غاية القرب عند مَنْ أمرضتَ جسمه . فإنك قلت [F. 110b] لى ، فى الخبر الصحيح الذى بَلَّغه إلىَّ رسولك – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – عنك أنك قلت : « مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! » فأقول لك : « وَكَيْفَ تَمْرَضُ وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ؟ » فقال لى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – إنك تقول مجيبًا لى : « إِنَّ عَبْدِى فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِى عِنْدَهُ ! » – ومَنْ أنت عنده – سبحانك ! – فما شَقِى ! وما أمرضتَ عبدك إلَّا لتعوده وتكون عنده ، فمن أراد أن يجدك فليعد المرضى . – سبحانك تسبيحًا لا ينبغى إلَّا لك ! .

1 ثم يقول .·. (مهملة ق K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B وC مع السياق) || مانتق : (مهملة فى B) || 1 –2 فى الترجمة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || لعبادك B K : لعبادتك C || 2 – 4 بما تهبنى ... جوامع : (مهملة جزئيا فى فى K) || ليصح : (الياء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزه التحتية) : فانه .·. (مهملة فى K) || 3 – ص – : صل الله عليه وسلم .·. (الياء مهملة فى K) || أعطيت : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يعطهن ... قبل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه مفردة) || 4 فقال ... جوامع : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ثم يقول .·. (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C) || أمراض ... التى .·. (مهملة جزئيا فى جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || اغراضها C K : اعراضها B || 6 من امراض : (مطموسة فى B) || 6 فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك .·. (الفاء مهملة فى K) || فى غاية : (مهملة تماما فى K) || القرب : (القاف مفردة فى K) || أمرضت : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 فإنك (بالهمزة التحتية) : فانك K (مهملة فى K) C : – B || قلت : (القاف مفردة فى K) || 7 فى الخبر ... الذى بلغه : (مهملة جزئيا فى K) || إلى (بالهمزة التحتية) : الى C K : النبى B || 8 – 10 أنك قلت ... فلم تعده : (مهملة جزئيا فى C K الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 8 وسلم عنك : (مطموسة فى B) || مجيبا لى : (مطموسة فى B) || 11 – 13 أما إنك (بالهمزة) ... لا ينبغى إلا لك : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B)

(٤٨٢) ثم يقول : « وَٱعْفُ عَنِّى » – يقول : كثِّر خيرك لى ، وقَلِّلْ بلاءك عنِّى . أىْ قَلِّلْ ما ينبغى أن يُقَلَّلَ ، وكَثِّرْ ما ينبغى أن يُكَثَّرَ . وليس إلَّا عفوك عن خطيئتى ، التى طلبتُ منك أن تسترنى عنها حتَّىٰ لا تصيبنى فأتَّصِفَ بها . و « العفو » من الأضداد : يُطْلَق بإزاء الكثرة والقِلَّة . – فَتُبْ عَنِّى – يارب ! – فإنى لا أستطيع التحرك إلى ما أمرتنى بعمله ، لزمانتى ، مع إرادتى للتحرُّك .

* * *

1 ثم يقول : (مهملة فى K ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى B و C مع سياق الكلام) || 1 – 4 يقول ... بإزاء الكثرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة مع B ، القاف فيه مفردة أحيانا) || 2 بلاءك C : بلائك (بالمد) K : بلاك B || 3 لاتصيبنى : لايصيبنى B || 4 القلة : (مهملة فى K) || 5 فتب : (مهملة فى B ، وفى K الفاء مهملة فقط) || 5 يارب : (الياء مهملة فى K و B) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى ... (الفاء مهملة فى K) || لا استطيع ... بعمله (بعلمه B) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 أرادتى (بالهمزة التحتية) K (مهملة ، C الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : ارادة C || التحرك : التحرك ...

فصل بل وصل

فى « القنوت » فى الصلاة [F. 111^a]

(اختلاف الفقهاء فى القنوت)

(٤٨٣) إختلفوا فى « القنوت » . فمن قائل : إنه مستحب فى صلاة الصبح . ومن قائل : إنه سُنَّة . ومن قائل : إنه لايجوز « القنوت » فى صلاة الصبح ، وإنما موضعه « الوتر » . ومن قائل : يقنت فى كل صلاة . ومن قائل : لا « قنوت » إلَّافى رمضان . ومن قائل : لا « قنوت » إلَّافى النصف الآخر من رمضان . ومن قائل : فى النصف الأَول من رمضان . وهو (أىْ « القنوت ») دعاءٌ يدعو به المُصَلِّى ، — ومنهم مَن يراه قبل الركوع ، ومنهم مَن يراه بعد الركوع . ومِن الناس مَن لايرى « القنوت » إلَّا فى حال الشدة ، وبه أقول . وهو مستحب عندى .

1 فصل ... وصل : (شكل على نحو فى ق K ، الحروف المعجمة مهملة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الصلاة (الصلوة B) .·. (الفاء مهملة فى K ، الجملة مشكلة فيه ، وثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 4 اختلفوا ... القنوت : (مهملة تماما فى K) + فى الصلوة B || فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (مع إضافة الهمزه فوق كرسى الياه) || إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. || فى صلاة K (مهملة تماما) C : فى صلوة B || 5 سنة C B : سنه K (التاء مهملة) || قائل إنه (بالهمزة) ... الصبح .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وإنما (بالهمزة التحتية) ... ومن قائل ... (كذلك) || 6 يقنت : (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) || صلاة C K : صلوة B || 7 قائل .·. إلا (بالهمزة والشدة) || فى : (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا قنوت ... النصف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر (بالمد) C : الأخر B K || 8 – 9 قائل فى ... يدعو به : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) ||9 –11 ومنهم من ... مستحب عندى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B وفى C أحيانا)

(٤٨٤) وقد رُوِىَ فى صفة « قنوت الوتر » دعاءٌ خاص . وقد رُوِىَ فى « قنوت الصبح » دعاءٌ خاص لم يثبت . فَلْيَدْعُ مَن يرى « القنوت » بأىِّ شىءٍ شاءَ بحسب حاله . غير أنه يجتنب السب واللعنة فى « القنوت » . وَلْيَدْعُ بخير الدنيا والآخرة ، وما يُزْلِف عند الله ، مثل ما ثبت فى « قنوت الوتر » من قوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ : « أَللَّهُمَّ ! اَهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ . وَعَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ . وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ . وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ . وَقِنِى شَرَّ مَا قَضَيْتَ . إِنَّكَ تَقْضِى وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ . وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ . تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ! » [F. 111b] ــ . فهذا تعليم من النبىِّ ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ كيف ندعو الله فى « قنوتنا » وفى كل دعاءٍ .

* *

(شرح دعاء « القنوت »)

(٤٨٥) فالعارف ينظر فيما علم أن ندعو به أو بما يشبهه . فهو يطلب من

1 وقد ... قنوت : (مهملة ماعدا التاء فى K) || الوتر : (التاء مفردة فى K) || دعاء B C : دعا K || 1 – 2 خاص ... الصبح : (مهملة تماما فى K) || 2 دعاء B C : دعا K || 2 – 3 فليدع ... يجتنب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 4 وليدع بخير ... والآخرة (بالمد) : (كذلك ، المدة فيه ساقطة ، كذلك فى B) || مثل ... قنوت : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || 5 قوله : (القاف مفردة فى K) || صلى ... وسلم .·. (الياء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى السياق فى B و C) || فيمن .·. (مهملة فى K) || 5 – 6 وعافنى (مطموسة فى B) ... عافيت : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه على الهامش بقلم دقيق ، قلم الأصل) || 6 وتولنى فيمن : (مهملة تماما فى K) || وبارك : (الباء مهملة فى K) || فيما أعطيت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 7 وقنى ، ماقضيت : (القاف مفردة فى K) || 7 إنك (بالهمزة التحتية) : انك .·. (النون مهملة فى K) || 7 تقضى : (مهملة فى K) || ولا يقضى B C : ولا تقضى K || عليك : (الياء مهملة فى K) || 7 – 8 واليت ... تباركت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 9 فهذا ... النبى : (كذلك) || 9 ندعو K C : يدعو B || قنوتنا : (مطموسة فى B : القاف مهملة فى K) || 9 وفى كل (مطموسة فى B ، الفاء مهملة فى K) || 11 فالعارف ... فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ندعو C K : يدعو B || او بما K (الباء مهملة) C : وبما B || يشبهه ... يطلب : (مهملة جزئيا فى K)

الله أن « يهديه فيمن هداه » . فإن وقف مع صفة اللفظ ، فهو يطلب فى المستقبل أن يكون فى الماضين . والمستقبل لايكون فى الماضى إلَّا إن جمعهما وجه . فينظر العارف فيجد أن الجامع بين الماضى والمستقبل إنما هو العدم ، إذ كان الوجود لا يصح إلَّا للحال . والوجود لايكون إلَّا لله . فإنَّ وجود الحال وجود ذاتى لايصح فيه العدم ، وله الدوام . وبهذا وصفه أهل العربية ، فقالوا فى تقسيم الأفعال : « إنَّ فعل الحال يسمى الدائم » — . وهو موجود بين طَرَفَيْ عدم لا يمكن فيهما وجود أصلاً ، وهو الماضى والمستقبل . وهو عين العبد . فهو الموصوف بالعدم . فقيده بالماضى — وهو العدم — وبالمستقبل وهو عدم . فـ « اَهْدِنِى » — للمستقبل . و « هَدَيْتَ » — للماضى . والعدم لايقع فيه تمييز . فلهذا شرع له أن يقول : « اَهْدِنِى فِيْمَنْ هَدَيْتَ » وَأَمْثَالَهُ .

(٤٨٦) فإذا حصلت الهداية ، فهو عين وجود الحال . [F. 112ᵃ] والحال ظرف محقق ، ولهذا جاء بـ « فى » فقال : « فيمن » . والعدم لايكون ظرفًا ، لأنَّ المعدوم « لا شىءٌ » . والعدم عبارة عن « لا شىء » . و « لاشىءٌ » لا يكون ظرفًا لغير شىءٍ . — فالمفهوم من قوله : « اهْدِنِى فِيْمَنْ هَدَيْتَ »

1 يهديه فيمن .·. (كذلك) || فإن (بالهمزة التحتية) .... يطلب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 — 2 فى (من B) المستقبل . . . لا يكون فى الماضى : (كذلك) || 2 لا يكون : (مطموسة فى B) || 2 — 8 إلا (بالهمزة والشدة) أن ... بالعدم فقيده : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 جمعهما K (الجيم مهملة) : جمعها B : يجمعهما C || 4 اذ كان : اذا كان K || لا يصح : (مطموسة فى B K) || 5 أهل العربية : (كذلك) || 7 الماضى والمستقبل : (كذلك) || 8 — 12 بالماضى ... محقق ولهذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 وهديت : (مطموسة فى B) || 10 تمييز K (مهملة) C : تميز B || 11 فهو : وهو .·. || عين وجود : (مطموسة فى B) || 12 جاء C B : جا K || فقال : (مهملة فى K) || فيمن : (النون مهملة فى K) || لا يكون : الياء مهملة فى K) || 13 ظرفا : (الفاء مهملة فى K) || لأن (بالهمزة) : لان .·. || لا شىء C B : لا شى K || عبارة K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 عن لا K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || لاشىء K || 14 لا يكون ظرفا : (مهملة جزئيا فى K) || شىء C B : شى K || فالمفهوم ... هديت .·. (مهملة جزئيا فى K)

وأمثالَه ، بقوة ما تعطيه «فى » : أىْ إذا كسوتنى وجود الهداية والتولِّى ، وما وقع السؤال فيه ، فليكن فى «الحال» الذى له الدوام : فلا يوصف بالماضى ، فيلحق بالعدم ؛ ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود . والحق مُنَزَّه عن التقييد فى أفعاله بالزمان .

(« الأيس » و « الليس »)

(٤٨٧) والعبد ، الذى هو المخلوق : فى «الماضى» موصوفٌ بـ «لَيْسَ» ، وفى «المستقبل» موصوفٌ بـ «لَيْسَ» ؛ وفى حال اتصافه بالوجود ، مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ ، موصوفٌ بـ «أَيْسَ» . فكما أنَّ «لَيْسَ» له (— للعبد) حقيقةٌ ، لاينفك (العبد) عنها ، بل هى عينه ، كذلك «أَيْسٌ» ، الذى هو الوجود ، هو للحق — سبحانه ! — حقيقة ، لايوصف بنقيضه ، بل الوجود عينه (— سبحانه ! —) . وإن سَلَب (— تعالى ! —) عن نفسه الفعل ، وأضافه إلى السبب ، فإنَّ ذلك غير مُؤَثِّرٍ فى وجوده للحق : لِمَا تَحَقَّقْنَا مِنْ أَنَّ العبد عدم ، والعدم لاينسب إليه شيءٌ . وفى ذلك قلنا : [F. 112[b]]

1 بقوه : (مهملة تماما فى K) || ما تعطيه : (الياء مهملة فى K) || أى إذا (بالهمزة التحتية) ... الهداية : ((مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « وجود الهداية » مطموسة فى B) || 2 السؤال C B : السوال K || فليكن فى .·. (مهملة تماما فى K) || الذى : (مهملة فى K) || 2 – 3 فلا يوصف بالماضى .·. (مهملة تماما فى K) || فيلحق ... بالعدم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفرده فيه) || 3 فلا يكون : ولا يكون .·. (مهملة فى K) || وجود ... بالزمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 المخلوق ... الماضى : (مهملة تماما K) || 7 فى المستقبل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه) || 7 موصوف : (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى ... من حيث .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 بأيس : بايس B K : بليس C (هذه الرواية هى الصحيحة بخلاف روايتى K و B ، لأنه فى مذهب شيخنا أن الممكن من حيث ذاته مع اتصافه بالوجود ، لا ينفك عن العدم ، كما سيشير إلى ذلك فى الجملة التالية مباشرة) || فكما أن ... حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 9 بل ... كذلك : (مهملة جزئيا فى K) || أيس (بالهمزة الفوقية) C : ايس BK || الوجود : (الجيم مهملة فى K) || 10 للحق : (القاف مهملة فى K) || 10 سبحانه : (الباء مهملة فى K) || حقيقة ... بل .·. (مهملة تماما فى K) || بنقيضه : ببعضه B || 11 – 13 وإن (بالهمزة التحتية) سلب ... ذلك قلنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزه ساقطة وفى B) : + شعر B || 12 فى وجوده : وجوده B

تَقُولُ بِهِمْ وَتَعتِبُهُمْ ! وَمَاذَا ... بِتَحْقِيقِى ؟ فَقُلْ لِى : مَا أَقُولُ ؟
أَقُولُ بِهِمْ ، وَهَلْ عَلِمُوا بِأَنِّى ... أَقُولُ بِهِمْ ؟ فَقُلْ بِى مَا تَقُولُ
إِذَا عَبْدٌ تَحَقَّقَ ، إِذْ يَقُولُ ... بِأَنِّى عِنْدَ مَنْطِقِهِ الْقَؤُولُ
أَأَعْتِبُ مِثْلَهُ ؟ وَالْعَدْلُ : نَعْتِى ... فَقُلْ بِى مَا تَقُولُ وَمَا نَقُولُ !

(يقول الله على لسان فرعون : « أنا ربكم الأعلى ! »)

(٤٨٨) يقول الله ، على لسان فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ! ﴾ . وهو – سبحانه ! – « الأعلى » حقيقةً ، فإنَّ الله هو « ربنا الأعلى » . – ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾ – العِبْرَةُ فى ذلك للعالِم ؛ فإنَّ الله وصف العلماء بالخشية ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . – فَيَعْتَبِرُ العالِمُ ، كما أخبر الله ، مِنْ أين أخذ فرعون ؟ وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون . فَعَلِمَ (العالِمُ) أنه ما قالها نيابةً عن الحق ، كما يقول المصلى : « سمع الله لمن حمده ! » . فلما غاب

1 بهم : (مهملة فى K) || بتحقيق : (الياء مهملة فى K) || لى .·. (لكن فى أصل K فوق كلمة « لى » توجد ، بقلم الأصل : « بى » بدون شطب الأولى أو علامة تصحيح مع الثانية) || 2 أقول ... بأنى (بالهمزة) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 إذا (بالهمزة التحتية) : اذا .·. || تحقق : (القاف الثانية مفردة فى K) || إذ (بالهمزة) يقول : (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 بأنى عند ... القؤول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة . هذه الرواية ثابتة فيه على الهامش بقلم الأصل ، وفى المتن : الرواية موافقة لروايتى B و C) : بأنى قائل (قايل B) وهو المقول C B (وكذلك رواية K فى صلب المتن ، وتجب الإشارة هنا إلى أن الشيخ لم يشطب هذه الرواية ولم يشر بعلامة رواية التصحيح على الرواية الثانية على الهامش بقلمه) || 4 أأعتب ... نقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 – 10 يقول ... أين أخذ (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزه فيه ساقطة مع المتن ، كذلك فى B) || 6 – 6 أنا ... الأعلى : سوره النازعات (79 ، 24) || 7 – 8 فأخذه ... والأولى : كذلك (79 ، 25) || 9 – 10 إنما ... العلماء : سورة فاطر (35 ، 38) || 11 – 12 صفة ... فلما غاب : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع B)

(فرعون) عن النيابة، فى ذلك القول، طلبت الصفة موصوفها [F. 113ᵃ] فرجعت إلى الحق – جلَّ جلاله! – وبقى فرعون معرًّى عنها، على أنه (فى الحقيقة) ما لبسها قَطُّ عند نفسه، فإنَّ الله «قد طبع على كل قلب متكبر جبار» أن تدخله كبرياءُ. إذ لاينبغى ذلك الوصف إلَّا لمن لايتقيد. فهو «الأعلىٰ» عن التقييد.

(٤٨٩) فكان الجزاءُ لفرعون، لغيبته عن هذا المقام، أن «أخذه الله نكال الآخرة والأُولىٰ» – أىْ أوقفه على تقييده أنه ليس له هذا الوصف. فـ «الأُوْلَىٰ» للماضى، وهى كلمة ﴿مَاعَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِىْ!﴾ و«الآخرة» المستقبل، وهى كلمة ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وهما، عندنا، أنَّ الله «أخذه نَكَالَ الآخرة والأُوْلىٰ» فى الأُوْلىٰ. فاطَّلَعَ (فرعون)، بما أعلمه الله، فى أخذه ذلك عن الإطلاق الذى ادَّعاه، بالتقييد الذى هو النَّكَال. فإنَّ «ٱلنِّكْلَ» ، فى اللسان، هو ٱلْقَيْدُ. ولمَّا رأينا الله قد عَبَّر بـ «النَّكال»، عرفنا أنَّ النقيض هو الذى سَلَبَهُ : وهو الإطلاق.

1 – 2 عن النيابة ... على أنه (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا، الهمزة فيه ساقطة مع B) || 2 معرى C K : يتعرى B || 3 – 7 ما لبسها ... الآخرة (بالمد) والأولى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا مفردة، الهمزة غالبا ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 7 أى أوقفه : (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة، مطموسة فى B) || تقييده .٠. (مهملة فى K) || ليس : (الياء مهملة فى K) || هذا C B : هاذا K || الوصف فالأولى (بالهمزة) .٠. (مهملة فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 8 كلمة .٠. (مهملة فى K) || 8 – 8 ما ... غيرى : سورة القصص (28، 28) || 8 من : (النون مهملة فى K) || إله (بالهمزة التحتية والمدة) : الاه K : اله C B || 9 والآخرة (بالمدة) C : والاخرة K (التاء مهملة) B || للمستقبل : (مهملة تماما فى K) || 8 كلمة : (التاء مهملة فى K) || أنا .٠. الأعلى : النازعات (79، 24) || 10 نكال : (النون مهملة فى K) || الآخرة (بالمد) والأولى (بالهمزة) (التاء مهملة فى K، المد والهمزة ساقطان فيه وفى C) || فى الأولى (بالهمزة) : (الفاء مهملة فى K، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فاطلع : (مهملة فى K) || 11 الاطلاق .٠. (القاف مفردة فى K) || بالتقييد : (مهملة تماما فى K) || 12 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .٠. (مهملة فى K) || فى اللسان : (كذلك) || القيد : (كذلك) || 12 رأينا (بالهمزة) C : راينا K (الياء مهملة) B || قد : (مهملة فى K) || بالنكال : (الباء مهملة فى K) || 13 النقيض : (النون والياء مهملتان فى K) || الذى سلبه : (مطموسة فى B) || الاطلاق : (مهملة فى K)

(٤٩٠) ففى موطن يقول سبحانه : « أُدْعُونِى ! » ، وفى موطن يُعَرِّفنا بأنه قد قضى القضية ؛ وما يبدل القول لديه ؛ وما سبق العلم به فهو كائن ، ولا ينجى حذر من قدر ! وفى ذلك قلت بيتين ، فيهما رمزٌ حَسَنٌ . وهما :

إِذَا قُلْتُ : يَا أَللهُ ! قَالَ : لِمَا تَدْعُو ؟ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَدْعُو ، يَقُولُ : أَلَا تَدْعُو ! ؟
فَقَدْ فَازَ بِاللَّذَّاتِ مَنْ كَانَ أَخْرَسًا ... وَخُصِّصَ بِالرَّاحَاتِ مَنْ لَا لَهُ سَمْعُ !

(٤٩١) فينبغى للعبد إذا قرأ القرآن ، أو تكلّم بما تكلّم به ، أو كلّمه غيره ، أو سمع من سمع بأَىٍّ لسان كان يَتَكَلَّم ، – فإنّه ليس فى العالَم صمت أصلاً ، فإنَّ الصمت عَدَمٌ ، والكلام على الدوام ، إذ فائدة الكلام الإفهام بالمقاصد للسامعين ؛ والأَحوال مُفْهِمَةٌ ، وهى الكلام ؛ ولا يخلو موجود أن يكون على حالٍ مّا ، فحاله هو عين كلامه ، لأَنه المُفْهِم للذى ينظر إليه ما هو عليه فى وقته ؛ فلا لسانأفصح من لسان الأَحوال ؛ وقرائن الأَحوال

1 يقول : (كذلك) || سبحانه : (الباء مهملة فى K) || وفى موطن .·. (مهملة فى K) || بأنه (بالهمزه) C : بانه B K || 2 قضى B C : قضا K (القاف مهملة) || القضية : (مهملة فى K ما عدا الضاد) || 2 القول لديه : (مهملة فى K) || سبق ... كائن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 وفى ذلك ... وهما : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) : + شعر B || 4 إذا (بالهمزة التحتية) ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن ... (بالهمزة التحتية) أنا ... يقول : (كذلك ، كذلك) || ألا (بالهمزة) C : الا B K || 5 فاز باللذات : (مهملة جزئيا فى K وB || بالراحات من : (مهملة فى K) || 6 فينبغى : (مهملة جزئيا فى K) || قرأ القرآن C : قرا القران K (القاف الثانية مفردة) : (مطموسة فى B) || بأى (بالهمزة) C : باى K (مهملة) B || 7 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. || ليس فى C B K (مهملة فى K) || 8 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 – 8 عدم والكلام : (مطموسة فى B) || فائدة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فايدة B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 9 الإفهام (بالهمزة التحتية) : الافهام .·. || بالمقاصد للسامعين : (مهملة جزئيا فى K) || ولا يخلو موجود : (مهملة فى K) || 10 يكون : (الياء مهملة فى K) || على حال : (مطموسة فى B) || 10 – 11 عين كلامه ... الأحوال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 المفهم C K : الفهم B || 10 للذى K : الذى C : B || 11 وقرائن : وقراين B || الأحوال : (مطموسة فى B)

تفيد العلوم التى تجىء بطريق العبارات ؛ والعبارات من جملة الأحوال عندنا ؛ فانطلق، فى الاصطلاح، اسم الكلام على «العبارات» ؛ والعارفون بالله، عندهم، الوجود كله «كلمات الله (التى) لا تنفد أبدًا» ؛ — (نقول) : فَافْهَمْ ما ينبغي للعبد أن يعرف من ذلك إذا سمع كلامًا، أو تكلّم هو، أن يُفَرِّقَ ما بين ما هو العبد فيه نائب عن الله، وما هو [F. 114ª] الله فيه مترجم عن العبد. ويميز ذلك بالصفة : فإنّ الصفة تطلب موصوفها، فإنه لا يقبلها إلّا من هى له. فإذا تَضَمَّن الكلام صفة لا تنبغى إلّا للعبد : فالعبد صاحبها، وإن وصف الحق بها نفسه. وإذا تَضَمَّن الكلام صفة لا تنبغى إلّا لله : فالله صاحبها، وإن وَصَفَ العبدُ بها نَفْسَه. — فهكذا نعتبر الكلام، كلّه، مِمَّنْ وقع، سواءٌ كان بالعبارات أو بالأحوال.

(٤٩٢) فهذا معنى قوله (— تعالى ! —) : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ — وهو العالِم. وقوله : «فى ذا» إشارة إلى ماتقدم فى القصة. والذى تقدم فى القصة، قوله : ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ وأَخْذِ الله له «نَكَالَ الآخرة والأُولى» — أىْ هذه الدعوى أو جبت هذا الأَخذ ؛ وأنّ الصفة طلبت موصوفها — وهو الله —، وبقى فرعون عَرِيًا عنها. فلم يكن له مِنْ يحميه عن الأَخذ. — يقول الله عن

1 — 4 تفيد ... أن يعرف من ذلك : (مهملة جزئيا فى K القاف أحيانا مفردة، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 1 تجىء : يجى B || العبارات والعبارات : العبادات والعبادات B || 2 العبارات : (مطموسة فى B) || 3 لا تنفد : لا ينفد B || 5 — 10 أن يفرق ... أو بالأحوال (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا مفردة، الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 4 — 4 أو تكلم هو : (مطموسة فى B) || 5 نائب : نايب B (مع إضافة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 الصفة تطلب : (مطموسة فى B) || 7 لا تنبغى : لا ينبغى B (مهملة تماما فى K) || 8 الحق بها : (مطموسة فى B) || 9 نعتبر K : تعتبر B C || 10 من وقع : (مطموسة فى B || بالعبارات : بالعبادات B || 11 — 15 فهذا معنى ... يقول... عن : (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا مفردة، الهمزة فيه ساقطة مع المدة، كذلك فى B) || 11 إن ... يخشى : سورة النازعات (79، 26) || 12 : ما تقدم : (مطموسة فى B) || 12 — 13 والذى تقدم ... القصة : — B || 14 هذه : هاذه K || الصفة طلبت : (مطموسة فى B).

نفسه : « جِعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنِى » – نيابةً عن عبدٍ جاع فلم تطعمه . فطلبت الصفة موصوفها : وهو العبد (هنا) ! فهكذا فهم العارفون الحقائق !

* * *

1 – 2 نفسه ... الحقائق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 1 تطعمنى نيابة : (مطموسة فى B) || فهكذا : فهاكذا K || الحقائق : الحقايق B

فصول بل وصول [F. 111 b]

فصل بل وصل

فى رفع الأيدى فى الصلاة

(حكم رفع الأيدى فى الصلاة)

(٤٩٣) اختلف العلماءُ فى رفع الأَيدى فى الصلاة ، أعنى فى حكمها ، وفى المواضع الّتى ترفعها فيها ، وفى حدِّ الرفع فيها إلى أَين ينتهى بها . — فأَمّا الحكم فمن قائل : إنَّ رفع اليْدين سُنَّةٌ فى الصلاة ، ومن قائل : إنه فرضٌ . وهؤُلاءِ ٱنقسموا أَقساماً ، فمنهم مَن أَوجب ذلك فى « تكبيرة الإحرام » فقط . ومنهم مَن أَوجب ذلك فى « ٱلاستفتاح » ، وعند ٱلانحطاط إلى الركوع ،

1 فصول ... وصول .·. (الجملة مشكلة فى K ، الباء مهملة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان وفى B مع السياق) || بل وصول : (مطموسة جزئيا فى B) || فى أفعال + الصلاة .·. (الفاء الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة فى K ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || الصلاة : الصلوة B || 2 فصل ... وصل .·. (مهملة فى K ، مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع بقية العنوان الثانى فى C ومع سياق الكلام فى B) || 3 فى رفع ... الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ؛ صاد « الصلاة » فيه معجمة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع بقية العنوان الثانى فى C ومع سياق الكلام فى B) || الصلاة : الصلوة B || 5 اختلف ... الصلاة (الصلوت B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || أعنى فى : (الفاء مهملة فى K ، الجملة مطموسة فى B) || 6 ترفعها B K : يرفعها C || 6 – 6 وفى حد ... بها .·. (مهملة تماما فى K ما عدا التاء ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ن K || 6 فأما (بالهمزة والشدة) C : فاما K (الفاء مهملة) B || 7 فمن : (كذلك) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || رفع اليدين : (مهملة فى K) || فى الصلاة (الصلوة) B : (كذلك) || 7 فرض : (الضاد مهملة فى K) || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهولاء B || انقسموا : (إقتسموا B) || أقساما : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة وفى B) || أوجب : (الجيم مهملة فى K) || تكبيرة ... ومنهم من : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 فى الاستفتاح : (مهملة فى K) || الانحطاط : (النون مهملة فى K)

وعند الرفع من الركوع . ومنهم مَن أوجب ذلك فى هذين ٱلموضعين وعند السجود .

(٤٩٤) وأمّا المواضع التى ترفع فيها الأيدى فى الصلاة ، فمن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » فقط ؛ ومن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع . ومن قائل : يرفعها عند السجود ، وعند الرفع من السجود ، وهو حديث وائل بن حُجْر . [F. 115ª] ومن قائل : إذا قام من الركعتين ، وهو رواية مَالِك بن ٱلْحُوَيْرِث عن النبى – صَلَّى الله عليه وسلم ! – . وأمّا أنا فرأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى رؤيا مُبَشِّرَة ، فأمرنى أن أرفع يَدَىَّ فى الصلاة عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع .

(٤٩٥) وأمّا الحدُّ الذى تُرْفَع إليه اليدان ، فمن قائل : إلى المنكبين ؛ ومن قائل : إلى الأُذنين ؛ ومن قائل : إلى الصَّدْر . ولكلّ قائلٍ حديثٌ مَرْوِىٌّ ، أثبَتُها إلى المنكبين ؛ و « حديث الأذنين » أثبتُ مِن « حديث الصَّدْر » . –

1 الرفع من : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || أوجب : (مهملة فى K) || هذين : هاذين C B K || الموضعين : (مهملة فى K) || 3 فيها الأيدى ... فمن قائل (قايل B مع اضافة الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || الصلاة : الصلوة B || 4 تكبيرة ... فقط : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 – 5 قائل ... ن الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 5 – 6 قائل ... وعند الرفع : (كذلك) || 6 وائل K (الهمزة ساقطة) C : وايل B || 7 قائل ... رواية : (مهملة تماما فى K ماعدا الذال ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || مالك C : ملك B K (الأولى الرواية المعروفة) || الحويرث : (الياء مهملة فى K) || 8 وأما ... فرأيت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || رؤيا C B : رويا K || 8 – 10 مبشرة ... الرفع عند : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B واحيانا فى C B) || 9 الصلاة : الصلوة B || 11 وأما الحد : (ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، فى السياق فى B و C) || الذى ترفع ... اليدان : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، وفى سياق الكلام فى B و C) || 11 – 13 فمن قائل ... الصدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B غالبا) || 13 حديث : (مطموسة فى B)

والذى أذهب إليه ، فى هذه المسألة ، أنَّ الأحاديث المروية فى ذلك إنما هى حكاية فعله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – . ما رُوِىَ أنه أمر بذلك . وقد قال : « صَلُّوا كمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » . – ومعلوم أنَّ الصلاة تحوى على فرائضَ وسُنَن . فلا يُفْهَم من هذا الحديث أنَّ أفعال الصلاة فرضٌ جميعها ، لمعارضة الإجماع لهذا المفهوم . فَلْنُصَلِّها ونرفع أيدينا فى علم الشارع ، من غير تعيين فرضٍ أو سُنّةٍ ، كما أحرم على بن أبى طالب (ع) بإحرام النبىِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – حين لم يعلم بما أحرم ، وأقرَّه على ذلك رسولُ الله – ص – وماأنكر عليه . فنرفع أيدينا فى الصلاة [F. 115b] على حكم الشرع فيها ، فنقبلها على ذلك الحكم .

(٤٩٦) وأمَّا الحدُّ ، فمذهبى فيه أنه بِفِعْلِهِ (– ص –) يَقْتَضِى التَّخيِيرَ . فإنَّ الأحاديث وردت بحدودٍ مختلفة فِعْلِيَّةٍ . فأَيَّةُ حالةٍ فَعَلَ المُصَلِّى أجْزَأتْهُ ، فرضًا كان أو سُنَّةً . والأَوْلَى الرفع إلى الأُذنين . ولكنْ ينبغى أن يكون رفعهما على الصدر إلى حَذْوِ المنكبَيْن إلى الأُذنين ، فيجمع بين الثلاثة الأحوال . وكذلك المواضع تَعُمُّها كلُّها : عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع ، وعند السجود ، وعند الرفع من السجود ،

1 – 3 الذى ... كما رأيتمونى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B غالبا) ‖ 1 المسألة : المسالة K : المسئلة B C ‖ الأحاديث : (مطموسة فى B) ‖ 3 – 9 الصلاة (الصلوه) ... فنقبلها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) ‖ 4 فلا : لا B ‖ 5 لهذا : (مطموسة فى B) ‖ تعيين : تغيير B ‖ 6 على ... طالب : – B ‖ 7 – ص – : صلى الله عليه وسلم ... ‖ 8 على حكم : فى حكم B ‖ 10 – 15 وأما الحد ... وعند الرفع من الركوع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 10 بفعله يقتضى : (مطموسة فى B) ‖ 11 فأية : فانه B ‖ اجزأته : اجزاته B ‖ والأولى : (مطموسة فى B) ‖ 12 ولكن : ولاكن K ‖ 14 الثلاثة : الثلثة B ‖ الأحوال : (مطموسة فى B) ‖ عند : عند B ‖ 15 السجود : (الجيم مهملة فى K)

وعند القيام من الركعتين . فإنَّ ذلك لا يضره ، فإنه قد ورد . وما ورد أنَّ ذلك يبطل الصلاة . فما ورد ما يعارض ذلك .

(٤٩٧) وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود وٱلْبَرَاء بن عَازِب أنه «كان – عليه السلام ! – يرفع يديه عند «الإحرام» مَرَّةً واحدة لا يزيد عليها» . – (أىْ) أنه رفع مَرَّةً واحدةً ، لم يصنع ذلك مرتين عند «الإحرام» . ويحتمل أن يريدا بقولهما : «لا يزيد عليهما» – أىْ لا يرفعهما مَرَّةً أُخْرَىٰ فى باقى الصلاة . فما هو نصٌّ . وقد ثبتت الزيادة برفعه (– ع –) عندَ الركوع وعند الرفع منه ، وغير ذلك . والزيادة من العَدْل الثقة مقبولةٌ . فالأَوْلَىٰ رفعهما فى جميع المواطن التى جاءت الرواية بالرفع فيها .

* *

(اعتبار العارف فى رفع الأيدى فى الصلاة)

(٤٩٨) وأمَّا ٱعتبار العارف فى ذلك ، [F. 116ª] فإنَّ رفع الأَيْدى

1 القيام من : (مهملة تماما فى K) || الركعتين K (الياء مهملة) C : الركعة B || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه CBK (الفاء مهملة فى K) || قد : «القاف» مفردة فى K) || 2 الصلاة : الصلوة B || فما : (الفاء مهملة فى K) || 2 يعارض K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 وغاية المفهوم .·. (مهملة تماما فى K) || 3 ابن : (الباء والنون مهملتان فى K) || والبراء C B : والبرا K (الباء مهملة) || C : ابن K (مهملة) || 4 يرفع : (الياء مهملة فى K) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام .·. || 4 واحدة : (مطموسة فى B) || لا يزيدعليها : (مهملة تماما فى K) || 5 أى : (هذه اللفظة ثابتة فقط فى C ولا نظير لها فى أصلى K و B ولذلك وضعناها بين هلالين) || يصنع ، مرتين : (الياء مهملة فى K) || 6 يريدا ... لا يزيد : (مهملة جزئيا فى K) || 7 فى باقى : (كذلك) || الصلاة CK : الصلوة B || 7 فما : (مهملة فى K) || وقد : (القاف مفردة فى K) || الزيادة برفعه : (مهملة جزئيا فى K) || 8 والزيادة من : (كذلك ، مطموسة فى B) || 9 فالأولى رفعهما : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى جميع : (مهملة تماما فى K) || التى : (التاء مهملة فى K) || جاءت C : جات K (الجيم مهملة) : جأت B (الهمزة فوق الألف) || بالرفع فيها : (مهملة فى K) : + ن K || 11 وأما (بالهمزة والشدة) ... ذلك : (الهمزة ساقطة فى K و B ، الجملة بكاملها ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B K و C مع السياق) العارف فى ذلك : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) ... الأيدى : (مهملة جزئيا فى K ، ساقطة فيه وفى B و C)

يؤْذن بأنَّ الذى حصل فيها قد سقط عند رفعها . فكان الحق يقول له ، مُعلِّمًا : « إذا وقفتَ بين يَدَىَّ ، فقف فقيرًا محتاجًا لا تملك شيئًا ، وكل شىءٍ ملكتك إيَّاه فَأرْمِ به ؛ وقِف صِفْر اليدين ، وَاْجْعَلْهُ خلف ظهرك ، فإنى فى قبلتك ! » ولهذا يستقبل (المصلِّى) بكفيه قِبْلَتَهُ قائمةً ، لِيُعْلِمِ أنه صِفْرُ اليدين مما كان فيهما . ثم إنه إذا حَطَّهُمَا رجعت بطون الأكُفِّ تنظر إلى خلف ، وهو موضع ما رَمَتْهُ من يدها .

(٤٩٩) ثم إنَّ الله يعطيه فى كال حال من الأحوال ـ أحوال الصلاة ـ ما يقتضيه جزاءُ ذلك الفعل . فإذا ملكه تركه ، وأعلمَ الحق ، برفع يديه ، أنه قد تركه فى الموضع الذى ينبغى له أن يتركه ، وقد تَوَجَّه طالبًا فقيرًا ، صِفْرَ اليدين ، إلى الوهب الإلّهى . فيعطيه أيضًا . فيرفع يديه ، وهى خالية . ـ هكذا فى جميع المواطن التى عَلَّمه رسول الله ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! ـ أن يرفع فيها يديه .

(٥٠٠) وقد يرفعها (المُصَلِّى) من باب الحَوْل والقوَّة ، إذ كانت مَحَلَّ القدرةِ الأيدى ، فيرفع يديه إلى الله معترفًا أنَّ الاقتدار لك لا لى ؛ وأنَّ يَدَى خالية من الا قتدار . ـ فَمَنْ رفعها إلى الصدر ، اْعتبر كون الحق

1 يؤذن C : يوذن K (الياء مهملة) : توذ ن B || بأن الذى ... قد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 ـ 6 سقط عند ... من يدها : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وغالبا فى B) || 2 بين : (مطموسة فى B) || شيئا : شيا K : شيأ C B || 4 فإنى (بالهمزة التحتية) : طموسة فى B) || 4 ولهذا C B : ولها ذا K || 5 بطون : (مطموسة فى B) || 7 ـ 12 ثم إن (بالهمزة التحتية) ... فيها يديه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزه فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || 7 الصلاة : الصلوة B || 8 وأعلم ... أن B || 9 يتركه : (مطموسة فى B) || 10 الوهب C K : الواهب B || الإلهى (بالهمزة والمدة) : الالاهى K : الالهى C B || خالية : حالته B || 11 هكذا C B : ها كذا K || 13 ـ 15 وقد يرفعها ... وأن (بالهمزة والشدة) يدى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة كذلك فى B) || 14 لالى C K : لابى B

« فى قِبْلَتِه » . ومَنْ رفعها إلى الأُذنين ، اعتبر كون الحق فوقه ، من قوله ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ – فى كلٍّ خفضٍ ورفعٍ يفعل ذلك . يقول بذلك الرفع من يديه : [F. 116b] « أن لا حول لى ولا قوة فى كلٍّ خفضٍ ورفع ؛ وأنَّ القوَّة لك . لا إلٓه إلاَّ أنت ! » . – انتهى الجزء الثامن والثلاثون ، يتلوه فى الجزء التاسع والثلاثين .

* * *

2 وهو ... عباده : سورة الأنعام (6 ، 18) || يقول K (مهملة) C : بقوله B || 4 إله (بالهمزة والمدة) : الاه K : انه B C || 4 – 5 انتهى ... والثلاثين (والثلاثون K : مهملة تماما) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || الثامن : التاسع K : – B || 5 يتلوه ... لجزء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الجملة بكاملها والتى قبلها ثابتة فيه على الهامش ، بقلم الأصل) : – B C || التاسع والثلاثين : الاربعين K : – C B

الجزء التاسث والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل

فى الركوع وفى الاعتدال من الركوع

(أقوال الفقهاء فى الاعتدال من الركوع)

(٥٠١) اختلف العلماء فى الركوع وفى الاعتدال من الركوع . فمن قائل : إنه غير واجب . ومن قائل : بوجوبه .

* *

(الاعتبار فى الركوع فى الصلاة)

(٥٠٢) الاعتبار فى ذلك . — الخضوع واجب ، فى كل حال ، إلى الله تعالى ، باطنا وظاهرا . فإذا اتفق أن يقام العبد فى موطن يكون الاولى فيه

1 الجزء ... المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحيم : — .·. || 3 فصل ... وصل .·. (مشكلة فى K ، الباء مهملة ، الجملة فيه ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 فى الركوع ... الركوع .·. (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فىC ، ومع سياق الكلام فىB) || 6 اختلف :(مهملة فى K) || العلماء C B : العلما K || فى ، وفى .·. (مهملةفىK) || الاعتدال : (مهملة فىK) || قائل K(القافمهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنه (بالهمزة التحتية) : أنه .·. ||8 قائل K (الهمزة ساقطة) C :قايل B بوجوبه : (الباء الأولى مهملة فىK) ||9 الاعتبار ... ذلك : (مهملة جزئيا فىK ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفىB و C مع السياق) || 10 واجب : الجيم مهملة فىK) || تعالىB C : تعلىK (التاء مهملة) || باطنا وظاهرا .·. (مهملة فىK) || فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فىK) ||10 اتفق أن (بالهمزة) : (مهملة فىK ، الهمزة فيه ساقطة وفىB) || يقام :(القاف مفردة فىK) || العبدK C : للعبد B || فى موطن ... فيه : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

ظهور عزة الإيمان وجبروته وعظمته ، لِعِزِّ المؤمن وعظمته وجبروته ؛ فيظهر فى المؤمن من الأَنفة والجبروت ما يناقض الخضوع . ففى ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبًا . بل رُبَّما الأَوْلىٰ إظهارُ صفةٍ ما يقتضيه ذلك الموطن . قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنْفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ = هذا موطن يجب أن تكون المعاملة فيه كما ذكر.

(٥٠٣) وقال (تعالىٰ) فى الموطن الآخر ﴿ يَا أَيُّها ٱلنَّبِىُّ جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِم ﴾ = فهو مِن باب إظهار عِزَّة الإيمان بعزِّ المؤمن . — وثبت أَنَّ رسول الله [F. 117ᵃ] — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — قال فى غزوة ، وقد تراءىٰ الجمعان : « مَنْ يَأْخُذُ هٰذَا ٱلسَّيْفَ بحقِّهِ ؟ » فأَخذه أَبو دُجَانة ، فمشى به بين الصَّفَّيْن خُيَلَاءَ ، مُظْهِرًا الإعجاب والتبختر ! فقال رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم : « هٰذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ إلاَّ فى هٰذَا ٱلْمَوْطِنِ ».

(٥٠٤) فإذا علمت أَنَّ للمواطن أَحكامًا فافعل بمقتضاها ، تكن حكيمًا .

1 الإيمان (بالهمزة التحتية) : الإيمان .·. || المؤمن C K : المومن K || 2 فى المؤمن .·. (مهملة فى K ، الهمزة فية ساقطة) || 2 الأنفة (بالهمزه) الانفة C K : الله B || يناقض : (مطموسة فى B) || فى : (مهملة فى K) || 2 لا يكون : (كذلك) || 3 الخضوع ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 4 — 5 فبما ... حولك : سورة آل عمران (3 ، 159) || 4 — 5 كنت فظا ... كما ذكر (مهملة جزئيا فى K) || 6 وقال : (مهملة فى K) || فى المواطن : (كذلك) || الآخر (بالمد) C : الاخر B B K || 6 —7 يا أيها ... عليهم : سورة التوبة (9 ، 73) ، — سورة التحريم (66 ، 9) || ياأيها (بالهمزة) C : يايها K (مهملة تماما) B || النبى ... عليهم .·. (مهملة جزئيا فى K) ||7 —8 باب ... وثبت أن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا قال فى : (مهملة فى K) || غزوة .·. (التاء مهملة فى K) || وقد : (القاف مفردة فى K) || 9 تراءى C : ترا اى B K || يأخذ (بالهمزة) C : ياخذ B K || السيف : (مهملة فى K) || فأخذه أبو (بالهمزة) : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 فمشى ... بين : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || خيلاء C K : خيلا K || فقال : (مهملة فى K) || 11 مشية C K : مشيه B || ورسوله : (مطموسة فى B) || هذا C B : هاذا K || 12 فإذا (بالهمزة) ... بمقتضاها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

– ثبت أنَّ رسولَ الله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – قال للرجل الذى عَلَّمَهُ فروض الصلاة : « إِرْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، وَارْفَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ وَاقِفًا » = فالواجب اعتقاد كونه (أى الركوع والاعتدال منه) فرضًا .

* * *

1 قال : (القاف مهملة فى K) || فروض : الضاد (مهملة فى K) || 2 الصلاة C : الصلاه : الصلوة B || حتى : (التاء مهملة فى K) || تطمئن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وارفع : (الفاء مهملة فى K) || تطمئن : (مهملة فى K والهمزة فيه ساقطة وفى B) || واقفا : (الفاء مهملة فى K) || 3 فالواجب : (كذلك) || اعتقاد : (القاف مفردة فى K) || كونه فرضا : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى هيئة الجلوس

(أقوال الفقهاء فى هيئة الجلوس فى الصلاة)

(٥٠٥) فَمِنْ قائلٍ : يُفْضِي بأَلْيَتَيْهِ إلى الأرض ، وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرىٰ . والرجل والمرأة ، فى ذلك ، على السواء . — وقال آخرون : ينصب الرجل اليمنى ، ويقعد على اليسرىٰ . — وَفَرَّقَ آخرون بين الجلسة الوسطىٰ والآخرة ، فقال : فى الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرىٰ ؛ وقال : فى الجلسة الآخرة يُفْضِي بأَلْيَتِه إلى الأرض ، وينصب رجله اليمنىٰ ، ويثنى اليسرىٰ . — وكلٌّ قائلٍ له مستند [F. 117b] إلى حديث . فما فعل من ذٰلك أجزأه .

* *

1 فصل ... وصل .·. (مشكلة فى K ، الحروف المعجمة مهملة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع بقية العنوان : وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الجلوس .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 4 فمن : (النون مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || بأليتيه (بالهمزة الفوقية) C : باليتيه K (الباء مهملة) B || الأرض (بالهمزة) : (الضاد مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وينصب .·. (الياء مفردة فى K) || رجله : (الجيم مهملة فى K) ويثنى : (الياء مهملة فى K) || 5 والرجل : (مطموسة فى K) || والمرأة C B : والمراه K || السواء C B : السوا K || وقال : (مهملة فى K) || آخرون (بالمدة) C : اخرون K (الخاء مهملة) B || 6 الرجل : (مهملة فى K) || اليمنى ويقعد : (الياء مهملة فى K) || آخرون (بالمدة) C : اخرون BK || بين الجلسة : (مهملة جزئيا فى K) || 7 والآخرة (بالمدة) C : الاخره BK (بإهمال التاء الأخيره) || فقال فى : (مهملة تماما فى K) || ويقعد على اليسرى : (الياء مهملة فى K) || 8 وقال ... الأرض : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، المدة فيه ساقطة مع الهمزة ، كذلك فى B) || وينصب رجله : (مطموسة فى B) || قائل C : قايل BK (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء فى B) || 10 إلى حديث ... أجزأه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة)

(الاعتبار فى هيئة الجلوس فى الصلاة)

(٥٠٦) الاعتبار فى ذلك الجلوس . — فى الصلاة جلوسُ العبد بين يدى السيد ، وليس له أن يجلس إلاَّ أن يأمره سيده ، وقد أمر المُصَلِّىَ بالجلوس فى الصلاة . قال رسول الله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « إنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، أَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ ٱلْعَبْدُ » . فأحسن الحالات فى الصلاة ، هو الجلوس الذى يكون فيه أقرب إلى الوقوف بين يدى سيده . هذا إذا كان حالُ العارف حالَ ماينبغى أن يكون عليه العبد ، من حيث ماهو عبد .

(٥٠٧) وإن كان العارف فى محل النظر فى أصل معرفته بنفسه ، ليعرف ربه ، فالأَوْلىٰ فى جلوسه أن يفضى بأليته إلى الأرض فى آخر جلوسه ولا بُدَّ ، فإنه أقرب إلى النظر فى ذاته . بخلاف الجلسة الوسطى ، فإنَّ جلوسه فيها عارضُ عَرَضَ له من الحق أَجْلَسُهُ ، أىْ ردَّه فى النظر إلى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها . فيكون كالمستوفز ، لأنه مدعوٌّ إلى الوقوف : وهى الركعة الثالثة ، والطمأنينة فى الركوع والسجود .

(٥٠٨) وأحوال الانتقالات كلِّها ، فى أحوال [F. 118ᵃ] الصلاة ،

2 الاعتبار ... ذلك : (ثابتة فى K وسط سطر مفرد وبأحرف عريضة مشكلة ، وفى C و B مع سياق الكلام) || الجلوس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || 2 - 3 بين يدى : (الياء مهملة فى K) || وليس : (مهملة فى K) || 3 يجلس : (كذلك) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا C B K || يأمره C : يامره BK || 3 سيده : (مهملة فى K) || 4 بالجلوس ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || قال ... وسلم : (كذلك) || 5 عبد C K : عبده B || يجلس : (الجيم مهملة فى K) || 5 - 6 فأحسن ... يكون فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 - 7 إذا كان ... عبد (مطموسة فى B) .·. (كذلك ، كذلك) || 8 - 10 وأن كان ... بخلاف الجلسة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 9 الارض فى آخر : (مطموسة فى B) || 10 - 13 فإنه (بالهمزة التحتية) ... والطمأنينة (بالهمزة الفوقية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 الحق أجلسه : (مطموسة فى B) || 12 كالمستوفز CK : كالمستوفر B || 13 والطمأنينة : (مطموسة فى B) || 14 الصلاة C : الصلاه K : فى الصلوة B

المراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلّىٰ له فيها . — لأنه إذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه اسم راكع ، يفوته علم « كبير » لا يناله من إلاَّ ثبت . فلهذا أمر (المُصَلِّى) بالطمأْنينة فى هذه المواطن . فإنَّ « العجلة من الشيطان » إلاَّ فى خمس ، وهى مذكورة فى بابها . فالمسارعة إلى الخيرات مشروع — بعد الثبات والاطمئنان — فى الخير الذى أنت فيه . فلا مناقضة بين الطمأْنينة والمسارعة .

* * *

1 بها : (مهملة فى K) || لتحقيق ... فيها .·. (مهملة فى K ماعدا القاف الذى هو مفرد على الطريقة المغربية) || 1 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || بأدنى ... عليه : (مهملة فى K) || 2 كبير K (بعد التصحيح) C : كثير B (وكذلك K قبل التصحيح) || 3 بالطمأنينة C B : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العجلة : (مطموسة فى B) || 4 فالمسارعة B K (مهملة فى K) : فالمسارعات C || الخيرات : (الياء مهملة فى K) || بعد B K : بعد C || الثبات : (مهملة فى K) || 5 والاطمئنان C : والاطمينان K (الياء مهملة) B || فى الخير : (مطموسة فى B) || انت فيه .·. (مهملة فى K) || فلا مناقضة ... والمسارعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى الجلسة الوسطى والأخيرة

(حكم الجلسة الوسطى والأخيرة فى الصلاة)

(٥٠٩) اختلف العلماءُ فى « الجلسة الوسطىٰ » و « الأَخيرة » . فقائل فى « الوسطىٰ » : إنها سُنَّة وليست بفرض . وشَذَّ قومٌ فقالوا : إنها فرض . — والأَصل الذى أعتمد عليه فى أفعال الصلاة كلِّها ، (هو) أن لا تحمل أَفعاله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — على الوجوب حَتَّىٰ يدل الدليل على ذلك . — وأَمَّا « الجلسة الأَخيرة » فبعكس (« الجلسة) الوسطى » . والأَكثرون أَنَّها فرضٌ . وشَذَّ قوم فقالوا : إنَّها ليست بفرضٍ . — ومِنْ قائِل : إنَّ « الجلستين » سُنَّةٌ ،وهو أَضعف الأَقوال . [F. 118b] وبقى « الجلوس » فى « وِتْرِ » من الصلاة ، يذكر بعد هذا — إن شاء الله ! — فى فصله .

* *

1 فصل ... وصل : (الجملة مشكلة فى K ، بأحرف عريضة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع بقية العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الوسطى : (كذلك ، كذلك) || والأخيرة C : والاخيره BK (الهمزة ساقطة فيهما ، الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K ، مطموسة فى B) || العلماء CB : العلما K || فى الجلسة .·. (مهملة فى K) || والأخيرة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فقائل C : فقايل K (الياء مهملة) B || فى : (مهملة فى K) || 5 وليست : (كذلك) || بفرض : (الباء مهملة فى K) || قوم : (القاف مهملة فى K) || عليه ... الصلاة (الصلوة B) .·. (مهملة تماما فى K) || 6 أن ... عليه : (كذلك ، كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تحمل : يحمل B || الدليل : (الياء مهملة فى K) || الجلسة : (الجيم مهملة فى K) || 7 الأخيرة : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || والأكثرون أنها : (كذلك ، كذلك) || أنها : (كذلك ، كذلك) || فقالوا إنها (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 قائل C : قايل K (مهملة) B || 10 الجلستين : (الياء والنون والنون مهملتان فى K) || وبقى : (القاف مفردة فى K) || فى : (مهملة فى K) || 11 الصلاة CK : الصلوة B || يذكر K (الياء مهملة) C : نذكر B || بعد هذا .·. (مهملة فى K) || إن (بالهمزة التحتية) شاء : ان شاء K (الهمزة ساقطة) C : ان شأ B || فى : (مهملة فى K)

(الاعتبار فى الجلسة الوسطى والأخيرة)

(٥١٠) الاعتبار فى ذلك – أمَّا « الجلسة الوسطىٰ » فإنها – كما قلنا – عارضٌ عَرَضَ لأجل القيام بعدها إلى الركعة الثالثة . والعارض لا يتنزل منزلة الفرض . ولهذا سَجَدَ من سها عنه ، وَفَرَّقَ بينه وبين الركن إذا فاته ، ولم يقترن بـ « الجلسة الوسطىٰ » أمرٌ فيحمل على الوجوب . وإنما هو أمْرٌ عارضٌ عَرَضَ للمُصَلِّى فى مناجاته ، من « التجلِّيات البرزخيات » ، دعاه أن يُسَلِّم عليه لِمَا شرع فيه من « ٱلتحيات » . فلمَّا رأىٰ أنَّ ذلك المقام يدعوه إلى « التحيَّة » ، تعين عليه أن يجلس له ، كما تفرَض عليه فى « الجاسة الأَخيرة » التى هى فرض .

(٥١١) والحكمة ، فى ذلك ، المشهودةُ أنَّ أصل الصلاة يقتضى الشفعية ، للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد . فأقلُّها ركعتان ، إلاَّ « الوِتْر » فإنَّ له خصوصَ وصفٍ أذكره فى « الوتر » إذا جاء – إن شاء الله ! – . ولمَّا ثبت عين الشفع بوجود الركعتين ، فَتَمَيَّزَ الرب من العبد ، فقد حصل المقصود . فلابُدَّ من « الجلوس » كما يكون فى صلاة الصبح ، وفى الصلاة الليلية ، مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، وفى صلاة السفر . – وقول الراوى فى أول فرض الصلاة

2 الاعتبار ... ذلك .٠. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || فإنها .٠. (الفاء مهملة فى K) || قلنا : (القاف مفردة فى K) || 3 عارض عرض : (مهملة تماما فى K) || لأجل (بالهمزه) : لاجل .٠. || القيام : (مهملة فى K) || الركعة : (كذلك) || الثالثة C : الثالثه K B || لا يتنزل K (النون مهملة) C : لا تنزل B || منزلة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || 4 وفرق بينه K (مهملة جزئيا) C : وفرق عنه وفرق بينه B || وبين الركن .٠. (مهملة تماما فى K) || يقترن : (الياء مهملة فى K) || 5 بالجلسة : (الباء مهملة فى K) || فيحمل ... الوجوب : (مهملة فى K) || 6– 8 فى مناجاته ... التى هى فرض : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 6 يسلم K (الياء مهملة) C : سلم B || 8 تفرض K : يفرض C B || الآخرة : الاخرة C B || 10 المشهودة K (الشين مهملة) C : المشهوده B || الصلاة C K : الصلوة B || 10 –11 يقتضى ... المذكورة : (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 14 فيها بين ... وفى الصلاة (الصلوة B) الليلية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وأحيانا فى B) || 15 مثنى وفى ... السفر : (مهملة تماما فى K) || فى أول فرض : (كذلك) || الصلاة C K : الصلوة B

[F. 119ᵃ] : « إِنَّهَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْن ثُمَّ زِيْدَ فِى صَلَاة ٱلْحَضَر وَأُقِرَّتْ فى ٱلسَّفَرِ » = (هو) على الأَصل . فَلَمَّا عَرَضَ لهذا الشفع ، فى الصلاة الثلاثية والرباعية أَنَّ الشيئَين إذا تأَلَّفَا صَح علىٰ كل واحدٍ منهما ٱسْمُ ٱلشيئَين .

(٥١٢) ومِن الناس مَن قال : كانا شيئًا واحدًا ، وقد تألَّفَ ، بوجود الركعتين الأُوْلَيَيْن ، نِسْبَةُ شَيْئِيَّةِ الصلاة للعبد ، وبَقِىَ نِسْبَةُ شَيْئِيَّةِ الصلاة للرب ، فإِنَّه قال عن نفسه : « إنه يُصَلِّى علينا » . فكانت « الركعتان » ، فى (الصلاة) الرباعية ، لهذا . ولمَّا أراد (المُصَلِّى) أن يفصل بين « ٱلشَّيْئِيَّتَيْنِ » الأُوليين والأُخريين ليتميزا ، فَصَلَ بينهما بـ « الجلسة » . وهذا هو العارض الذى عَرَضَ له حَتَّىٰ جَلَس . فإن فاته سجد له ، ولم يأْت به كما يأْتى بالركن إذا فاته .

(الجلوس بعد ركعتى صلاة المغرب)

(٥١٣) وأَمَّا وقوع « الجلوس » ، بعد الثِّنتين فى « المغرب » ، فلأَمرٍ

1 ثم زيد ... صلاة (صلوة B) : (مهملة تماما فى K) || وأقرت (بالهمزة) C : واقرت K : واقرب B || 2 – 3 الشفع ... والرباعية : (مهملة جزئيا فى K) || 3 تألفا (بالهمزة) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الشيئين : (كذلك ، كذلك) || 5 الناس ... قال : (مهملة تماما فى K) || شيئا : شيا K B : شيأ C || تألف (بالهمزة) K C : تالف B || 5 – 6 بوجود ... الأولين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 شيئية B C : شيية K || الصلاة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وبقى K (الباء مهملة) B : وبقى C || 6 – 9 شيئية ... الشيئيتين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 8 أن يفصل : (مطموسة فى B) || 9 الأولين والأخرين ∴ (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ليتميزا : (كذلك) || فصل بينهما : (مهملة تماما فى K) || بالجلسة : (الباء والجيم مهملتان فى K) || عرض ∴ (الضاد مهملة فى K) || حتى جلس (خلس B ، الياء مهملة) : (مهملة فى K) || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ || سجد له : مطموسة فى B) || يأت B C : K || 11 يأتى C : ياتى K (الياء مهملة) B || 11 بالركن : (الباء مهملة فى K) || 13 وأما (بالهمزة الفوقية والشدة) C : واما B K || الثنتين K (مهملة جزئيا) C : الشيئين B || فى : (مهملة فى K) || فلأمر (بالهمزة) : فلامر ∴ .

آخر خلاف هذا . وما هى بـ « جلسة وُسْطَىٰ » ، لأنه ليس بعدها ركعتان . فهى فى الثلثين ، وفى الرباعية فى النصف . وذلك أن يُنَبِّهَ بأَنَّ الشيئَين إذا تـآلَفَا كانا شيئًا واحدًا . فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من « المغرب » . يشير بأَنَّ هاتين الركعتين المقسمتين بين عبد ورب ، هى فى المعنى واحدة . لأَنَّ المعنى الواحد يتضمن الثانى من جميع وجوهه ، وليس الآخر كذلك : لأن الأُخَر يتضمنه من وجه ، ولا يتضمنه من وجه . فمن الوجه [F 119b] الذى يتضمنه ، ظهرت للرباعية ركعتان بعد « الجلسة الوسطىٰ » : الركعة الواحدة للواحد ، لتضمنه معنى الآخَر ؛ والأُخرى للآخِر ، لتضمنه معنىٰ الأَوَّل . ويَبْقَىٰ « الوجه الواحد » ، الذى لا أخ له ، بمنزلة « اَلْوِتْر » الذى زادنا الله إلىٰ صلاتنا . وهو ركعة واحدة لا ثانى لها . وهو « الوجه » الذى ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته .

(الصلة الوجودية بين الحق الواجب والخلق الممكن)

(٥١٤) وصورة ذلك فى المعارف ، أَنَّ العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه ،

1 آخر (بالمدة) C : اخر B K || خلاف : (مهملة فى K) || وسطى C K : (مطموسة فى B) || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || بعدها : (الباء مهملة فى K) || 2 فهى ... النصف .·. (مهملة تماما فى K) || ينبه C : يتنبه B : (ممطوسة فى K) || الشيئين C : الشيين B K || 3 تآلفا (بالهمزة) C : تالفا K (مهملة تماما) B || شيئا : شيا K : شيأ C : (مطموسة فى B) || فذلك (فلذلك B) : (الفاء مهملة فى K) || هو C K : — B || عين (الياء مهملة فى K) || الثالثة : (مهملة فى K) || 4 يشير : (الياء الثانية مهملة فى K) || بأنّ (الهمزة) C : بان K (الباء مهملة) B || هاتين الركعتين : (مهملة جزئيا فى K) || المقسمتين K (الياء والنون مهملتان) B || بين : (الباء والياء مهملتان فى K) || هى فى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || واحدة : واحده K || 5 – 6 لأن المعنى ... لأن الاخر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B) || ويتضمنه ... الرباعية : (كذلك ، كذلك) || ولا يتضمنه : (مطموسة فى B) || 7 – 11 ركعتان ... حيث ذاته : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة والمدة كذلك فى B) || 8 للواحد C K : — B || لتضمنه K (التاء مهملة) C : يتضمنه B || والأخرى K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : — B || الآخر : (مطموسة فى B) || 10 لها : (مطموسة فى B) || 13 وصورة : (التاء مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || المعارف K (الفاء مهملة) C : العارف B || أن العبد ... لنفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

لأنه ممكن . فلا بُدَّ له مِنْ مُرَجِّح . فالعبد يَتَضَمَّن الرب بوجوده بلا شك . فركعة « المغرب » اَكْتُفِيَ بها لأنها تتضمن الثانية . — ووجود الواجب لنفسه له وجه لِتَضَمُّنِ الممكن : وهو جه كونه إلٰهًا ، قادرًا ، مريدًا . فقد تكون ركعة « المغرب » إلٰهية من هذا الوجه . — وله — سبحانه ! — وجه ، أيضًا ، إلى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملةً واحدةً . وهو « اَلْغِنَىٰ الذى له على الإطلاق » . فهو ، بالنظر إليه — سبحانه ! — ، لا يلزم من النظر فيه ، من حكم ذاته ، وجودُ العالَم ولابُدَّ . إلَّا أن يُنْظَرَ فيه من حيثما يطلبه الممكن ، فتظهر النِسَبُ عند ذلك : وكونه قادرًا فيطلب المقدور ، ومريدًا فيطلب المراد . فـ « اَلْوِتْرُ » المفروض ، المراد له : هو الوجه الذى للحق من حيث مالايَطْلُبُ [F. 120ᵃ] الأكوانَ ، ولا تطلبه الأكوانُ إذا لم يُنْظَرَ فى ذواتها .

(٥١٥) قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ = و «العالَمون» هنا ، هم الدلالات علىٰ الله . فهو يقول فى هذه الآية : إنه غنىٌّ عن الدلالات عليه . فرفع أن يكون ، بينه وبين العالم ، نسبة ووجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه «غنى عن العالمين» ، وهو الذى يسميه أهل النظر « وجه الدليل » . — يقول الحق : ما ثَمَّ دليل عَلَيَّ فيكون له وجه يربطنى

1 لأنه ممكن : (مهملة جزئيا K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 — 2 فلا بد ... لأنها تتضمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || تتضمن CK : يتضمن B || 5 —2 الثانية ... نفسه لا يتضمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة والمدة ، كذلك فى B) || 3 إلها (بالهمزة التحتية والمدة) : الاها K : الها B C || تكون K (النون مهملة) C : يكون B || 4 إلهية (بالهمزة والمدة) : الاهيه K : الهية C B || 5 — 10 وجود الممكن ... فى ذواتها : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، والهمزة ساقطة وكذلك فى B) || 5 على C K : وعلى B || 6 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || ينظر B K : تنظر C ||8 فتظهر CK : فيظهر B || 10 ولا تطلبه C K : ولا يطلبه B || 11 قال : (القاف مهملة فى K) || عز وجل : (مهملة) || والله ... العالمين : سورة العنكبوت (29 ، 6) ونصها : أن الله لغنى ... || عن العالمين : (مهملة جزئيا فى K) || 12 هم BK : هو C || فهو ... فى : (مهملة اعدا القاف فى K) || الآية (بالمد) C : الاية K (مهملة) B || غنى عن : (مهملة فى K) || عليه : (كذلك) || 13 يكون ... وبين : (كذلك) || نسبة : (النون مهملة فى K) || بالعالم ... العالمين : (مهملة جزئيا فى K) || 14 —15 يسميه ... يربطنى : « معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

به ، فأكون مقيَّدًا به . وأنا الغنىُّ العزيز الذى لاتقيدنى الوجوه ، ولا تدل علىَّ أدلةُ المحدثات .

(٥١٦) فدليل الحق على الحق (هو) وجود الحق فى عين وجود الممكن للممكن ، من حيث ما هو وجوده وجودُ الحق ، لا من حيث إنه موجود عن الحق ، أو مفتقر إلى الحق . فإنَّ الممكن لا يفتقر إلَّا لأمر ممكن ، يعنى أنه يمكن أن يحصل له ، ويمكن أن لا يحصل . والافتقار إلى الممكن ، من الممكن ، محال . والافتقار إلى الواجب بنفسه ، من الممكن فى غير ممكنٍ ، محال . فلا افتقار لممكن ولا لواجبٍ أصلاً . —

(٥١٧) فالواجب الوجود (هو) غنىٌّ عن الإطلاق . والممكن ليس بفقير لممكن على الإطلاق ، ولا لغير ممكن . فإنَّ تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال . فالحق لا يحصل منه فى العبد [F. 120b] شىءٌ ، ولا للعبد منه شىءٌ . فالظاهر من الممكنات وأعيانها (هو) وجودُ الحق . والممكنات باقية علىٰ أصلها

1 –2 فأكون ... المحدثات : (كذلك) || 1 لا تقيدنى : لا يقيدنى B || ولا تدل : ولا يدل B || 3 فدليل ... الحق : (مهملة تماما فى K) || وجود ... فى : (كذلك) || الممكن للممكن : (كذلك) || 4 حيث : (الياء مهملة فى K) || وجوده وجود : (الجيم مهملة فى K) || عين : (الياء مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || حيث : (الياء مهملة فى K) || موجود عن : (مهملة فى K) || الحق : (القاف مفردة فى K) || مفتقر : (التاء مهملة ، القاف مفردة فى K) || 5 الحق : (القاف مهملة فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ « (الفاء مهملة فى K) || لا يفتقر : (الياء والتاء مهملتان فى K) || إلا لأمر (بالهمزة) : الالامر ∴ || ممكن ... من الممكن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 – 8 والافتقار ... ولا لواجب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || لممكن : للممكن B || 9 - 10 فالواجب ... ولا لغير ممكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة B) || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ (مهملة فى K) || ماليس : (الياء مهملة فى K) بممكن C K : ممكن B || فالحق لا يحصل : (مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || شىء C B : شى K || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 12 فالظاهر : (مهملة فى K) || وجود الحق : (كذلك) || والممكنات : (النون مهملة فى K) || باقية : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة فيه)

من الإمكان . لا تبرح أبدًا . فمعنى الاستفادة هى دلالة ، الحق بوجوده عليها ، لا دلالتها عليه : فإنها لا تدل عليه أبدًا !

(٥١٨) فالناظر فى هذه المسألة يتوهم أنَّ الكون دليل على الله ، لكونه ينظر فى نفسه فيستدل . وما علم أنَّ كونه ينظر ، راجعٌ إلى حكم كونه متصفًا بالوجود . فالوجود هو الناظر . وهو الحق . فلو لم تتصف ذاته بالوجود ، فبماذا كان ينظر ؟ فما نظر (الناظر) إلَّا الحق فى الحق ، فأَنْتَجَ لَهُ ٱلْحَق نَفْسَهُ . فقال : عرفتُ الله بٱلله ! وهو مذهب الجماعة : إذا ضربت الواحدَ فى الواحد ، كان الخارجُ واحدًا . — فَٱفْهَمْ !

* * *

1 أبدا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الاستفادة : (التاء مهملة فى K) ||1 –2 دلالة ... عليه : (مهملة تماما فى K) || 2 فإنها (بالهمزه التحتية) : فانها .·. (الفاء مهملة فى K) || لا تدل (لا يدل B) ... أبدا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 فالناظر فى : (مهملة جزئيا فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || الكون دليل : (مهملة فى K) || 4 ينظر ... فيستدل : (مهملة جزئيا فى K) || راجع ... الحق فلو : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || تتصف C K : يتصل B || 5–7 بالوجود ... فقال عرفت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 فبماذا C K : فماذا B || فى الحق CK : – B || 7 –8 بالله ... فافهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى « التكتيف » فى الصلاة

(أقوال الفقهاء فى « التكتيف » فى الصلاة)

(٥١٩) اختلف العلماءُ فى وضع إحدىٰ اليدين على الأُخرىٰ فى الصلاة . فكرهها قوم فى الفرض ، وأجازها فى النَّفْل . ورأىٰ قوم أنها مِن سُنَن الصلاة . وهذا الفعل مَرْوِىٌّ عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – . كما رُوِى فى صفة صلاته ، أيضًا ، أنه [F. 121ª] لم يفعل ذلك . وقد ثبت ، أيضًا ، أنَّ الناس كانوا يؤمرون بذلك .

* *

(الاعتبار فى « التكتيف » و « السدل » فى الصلاة)

(٥٢٠) اعتبار ذلك عند أهل الله . – تختلف أحوال المُصَلِّى بين يدى

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، حروفها مشكلة ، وهى مع تتمة العنوان فى سطر مفرد فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى التكتيف ... الصلاة (الصلوة B) : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) ||4 اختلف : (مهملة تماما فى K) ||العلماء C : العلما K : (مطموسة فى B) || فى : (الفاء مهملة فى B K) || اليدين : (مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوه B || فكرهها قوم .·. (الفاء مهملة القاف مفردة فى K) || 5 فى الفرض : (مهملة جزئيا فى K) || وأجازها ... النفل : (مهملة فى K ماعدا الزاى ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || ورأى : ورأى BK أنها : (النون مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || الصلاة C : الصلاه K : (مطموسة فى B) || الفعل : (الفاء مهملة فى K) || 6 –7 فى صفة : (مهملة فى K) ||7 وقد ثبت : (مهملة تماما فى K) || أيضا : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 الناس : (النون مهملة فى K) ||يؤمرون C B : يومرون K (الياء مهملة) || بذلك : (الباء مهملة فى K) ||9 – 10 أعتبار ... الله .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || تختلف K (مهملة ماعدا الحرف الأول) C : يختلف B || بين يدى : (مهملة جزئيا فى K) || وجل : (الجيم مهملة فى K)

ربه – عَزَّ وَجَلَّ ! – فى قيامه ، بحسب اختلاف ما يناجيه به . فإن ٱقتضىٰ ما يناجيه به « التكتيفُ » تَكَتَّفَ ، وإن ٱقتضىٰ « السَّدْل » – وهو إرسال اليدين – أرسلهما . كما أنه إذا اقتضت الآية ٱلاستغفار استغفر ؛ وإذا اقتضت الدعاءَ سأَل ؛ وإذا ٱقتضت تعظيم الجناب العالى عَظَّم ؛ وإذا ٱقتضت السرور سُرَّ ؛ وإذا ٱقتضت الخشوع خشع . فهو بحسب ما يناجيه به . فلذلك ما ينبغى أن يُقَيَّد المُصَلِّ فى مناجاته بصفة خاصَّة . ولهذا قال بالتخيير ، فى هذه المسأَلة ، مَن قال . وكلٌّ هذه الهيئَات جائزة وحسنة .

* * *

1 فى قيامه (مطموسة فى B) ... اختلاف : (مهملة ماعدا الحرف الأخير فى K) || يناجيه : (الحرف الأول مهمل فى K) || 1 –2 فإن ... مايناجيه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 التكتيف تكتف : (مهملة جزئيا فى K) || وإن اقتضى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || إرسال اليدين : (كذلك ، كذلك) || 3 ارسلها : (مطموسة فى B) اقتضت ... استغفر : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، المدة فيه ساقطة وفى B) || 4 الدعاء BC : الدعا K || سأل C (بالهمزة) : سال BK || اقتضت تعظيم : (مهملة تماما فى K) || 5 اقتضت ... فهو : (مهملة تماما فى K) || بحسب : (الباء الاولى مهملة فى K) || 6 فلذلك ماينبغى : (مهملة ماعدا الذال فى K) يقيد C K : تقيد B || فى مناجاته (مطموسة فى B) ... خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 –7 قال ... فى : (مهملة جزئيا فى K و B) || 7 المسألة : المساله K : المسئلة B C || من قال (مهملة فى K) || وكل C K : فكل B || الهيئات C : الهيات K (الياء مهملة) : الهيأت B (الهمزة فوق الألف) || جائزة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : جايزة B مع زيادة الهمزة فوق كرسي التاء) || وحسنة C K : وحسنه B

فصل بل وصل

فى « الانتهاض » من وتر صلاتة

(حكم « الانتهاض » من وتر الصلاة)

(٥٢١) ذهبت طائفة (إلى) أَنَّ المُصَلِّى ، إذا كان فى وتر من صلاته ، أن لاينهض حتى يستوى قاعدًا . وٱختار آخرون أن لا يقعد وإن ٱنتهض [F. 121b] من سجوده نَفْسِهِ .

* *

(الاعتبار فى « الانتهاض » من وتر الصلاة)

(٥٢٢) اعتبار أهل الله فى ذلك . ــ المُصَلِّى بحسب ما يدعوه الحق إليه . فإن دعاه ــ وهو فى حال سجوده ــ إلى القعود قَعَدَ ، ثم ينهض . وإن دعاه إلى النهوض نَهَضَ . فهو بحسب ما يلقى إليه (الحقُّ) فى نفسه .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || بل وصل : (مطموسة فى B) ||2 فى الانتهاض ... صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) ||الانتهاض K (الضاد مهملة) C : الانتهاء B ||4 ذهبت : (الباء مهملة فى K) ||طائفة K (مهملة ماعدا الفاء) C : طايفة B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || أن ، إذا : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || كان فى : (مهملة فى K) || من : (النون مهملة فى K) || أن : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ||5 لا ينهض ... يستوى : (مهملة جزئيا فى K) ||5 قاعدا K(مهملة) C : (مطموسة فى B) ||آخرون (بالمد) C : اخرون BK || أن لا يقعد.·. (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وإن انتهض .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) : + وان انتهض K(مهملة جزئيا ، لاشك ان الشيخ كررها سهوا) || 6 سجوده CK : سجود B ||8 اعتبار ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة فى K وسط سطر وبأحرف عريضة ، ومع سياق الكلام فى B و C) || بحسب : (الباء الأولى مهملة فى K) ||الحق إليه : (مطموسة فى B) ||فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ||9 فى حال ... القعود : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||قعد : (القاف مفردة فى K) || ثم ينهض : (مهملة جزئيا فى K) || نهض : (مهملة فى K) ||10 فهو بحسب : (مهملة جزئيا فى K) || يلق ... فى نفسه فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) ||فى نفسه :(مطموسة فى B)

وقد تَقَدَّم الكلام فى الجلوس فى الصلاة ، قَبْلَ هذا . فَلْتَجْرِ (أحكامها) على ذلك الاعتبار .

(٥٢٣) وأَمَّا «الجلوس» بين السجدتين ، فهو ليجمع (المُصَلِّى) ، فى سجوده ، بين السجود عن قيام والسجودِ عن قعود . فمن السجود عن «الجلوس» يَقِفُ منه على أسرار «نزول الحق من العرش الذى استوى عليه – سبحانه ! – بالاسم «الرحمٰن» إلى «السماء الدنيا» . فيكون العبد ، فى حال جلوسه بين السجدتين ، يُنَاجِى «الرحمٰن» من حيث إنه «استوى على العرش» ؛ وفى سجوده من جلوسه ، يُنَاجِى (المُصَلِّى) الحقَّ بالاسم «الرب» من حيث نزوله إلى عباده فى «الثلث الباقى من الليل» . فَيَتَجَلَّى له ، من هذه الأحوال ، ما يكون له به مزيدُ علومٍ مِمَّا تعطيه ما تتضمنه هذه الأحوال من الذكر والدعاء والهيئات . كُلٌّ عَلَى [F. 122ª] حَسَب شُرْبِهِ ! .

* * *

1 وقد ... فى الجلوس : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الصلاة C : الصلوة B : || الصلاه K || قبل : (القاف مهملة فى K ، الباء نقطته من فوق) || فلتجر K (الفاء مهملة) : فليجر B : فالنجر C || 2 الاعتبار C K : الاعتياد B : + ن K || 3 وأما الجلوس ... بين السجود . : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) K || فى سجوده : (مطموسة فى B) || 4 – 6 عن قيام ... الدنيا فيكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 4 والسجود عن قعود K (مهملة) C : والقعود عن قعوده B || 5 العرش : (مطموسة فى B) || الرحمن C B : الرحمان K (النون مهملة) || 6 – 9 العبد ... فى الثلث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 9 من حيث : (مطموسة فى B) || 8 وفى C K : فى B || من C K : ومن B || 9 – 12 الباقى (الثانى B) ... حسب شربه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 9 من الليل : (مطموسة فى B) || مزيد C K : من يد B || 10 تعطيه C : نعطيه K : يعطيه B || ما تتضمنه C K : يتضمنه B || 11 والهيئات C : والهيات K : والهيأت B (الهمزة فوق الألف) :

فصل بل وصل

فيما يضع فى الأرض إذا هوى إلى السجود

(أيهما يضع المصلى إذا سجد ؟)

(٥٢٤) اختلف الناس فيما يضع المُصَلِّى فى الأَرض ، إذا هوىٰ إلى السجود : هل يضع يديه قبل ركبتيه ، أَم لا ؟ فذهبت طائفة إلى وضع اليدين قبل الركبتين . وذهب قومٌ إلى وضع الركبتين قبل اليدين .

* *

(الاعتبار فى وضع اليدين أو الركبتين أولا فى السجود)

(٥٢٥) إعتبار أهل الله فى ذلك . — اليدان محل الاقتدار . والركبتان محل الاعتماد . فمن اعتمد على ربه ، مع الاقتدار الذى يجده من نفسه ، كالحلم مع القدرة ، قال بوضع الركبتين قبل اليدين . ومن رأى أنَّ اليدين محل

1 فصل ... وصل .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفردة فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B ، حروفها مشكلة فى K ، الفاء والياء مهملتان فيها) || 2 فيما (فى ما K) ... الأرض .·. (مهملة فى K ؛ الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || اذا هوى ... السجود .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان C ، مع السياق فى B) || 4 اختلف : (مهملة فى K) فيما B C : فى ما K (الفاء مغربية) || يضع : (الياء مهملة فى K) || فى الأرض : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 السجود : (الجيم مهملة فى K) || يضع يديه : (الياء مهملة فى K) ||5 قبل ركبتيه (ركبته C) : (مهملة جزئيا فى K) || فذهبت K (الفاء مهملة) B : فذهب C || طائفة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طايفة B (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 اليدين ... الركبتين : (مهملة جزئيا فى K) || 6 — 6 الركبتين ... اليدين : (كذلك) || 8 اعتبار (اعتيادB) ... فى ذلك .·. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K وفى سياق الكلام فى B و C) || اليدان : (مهملة فى K) || الاقتدار : (القاف والتاء مفردتان فى K) || والركبتان : (مهملة فى K ماعدا التاء B) || 9 يجده... قبل اليدين: (مهملة جزئيا فى K) || 10 بوضع : يوضع B ||10 ومن : (النون مهملة فى K) || رأى C : راى BK || اليدين (الياء الثانية والنون مهملتان فى K)

العطاء والكرم ، ورأىٰ قوله – تعالىٰ ! – : ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ ، – قَدَّمَ اليدين على الركبتين . –

(٥٢٦) ثم إن المُعْطى [F. 122b] لايخلو من إحدىٰ حالتين : إمَّا أن يعطى وهو صحيح شحيح ، يخشى الفقر ويأمل الحياة ؛ وإمَّا أن يُعْطِى وهو ، من الثقة بالله والاعتماد على الله ، بحيث أن لايخطر له الفقر والحاجة ببال ، لعلمه بأنَّ الله أعلم بمصالحه . فَمَنْ كانت هذه حالته قَدَّمَ ركبتيه على يديه . وَمَن كانت حركاته الشح يجاهد نفسه ، خشى الفقر ، وبذل المجهود من نفسه فى العطاء – (فمن كانت هذه حالته) قدَّم يديه على ركبتيه .

(٥٢٧) والساجدُ أىٌّ حالٍ قَدَّم من هاتين الحالتين ، فإنَّ الأُخْرَىٰ تحصل له فى سجوده ولا بُدَّ . فَمَنْ اعتمد وتوكل حصل له صفةُ الجود والإيثار ، وجميع مراتب الكرم والعطاء . ومَنْ أعطىٰ لله ، عن جُبْنٍ وفزعٍ ، أثمر له ذلك العطاءُ ، بهذه الحالِ ، التوكلَ والاعتماد على الله . – والذى رَجَّحَ الشارع تقديم اليدين .

* * *

1 العطاء C K : العطا K || ورأىC : وراى B K || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 1 – 2 فقدموا ... صدقة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة – الآية 12 سورة المجادلة) || صدقة : صدقات .٠. || 2 اليدين ... الركبتين : (مهملة تماما فى K) || 3 – 4 ثم إن (بالهمزة) ... صحيح شحيح : (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 4 ويأمل (بالهمزة) C : ويامل B K || الحياة C B : الحياه K || وإما ... يعطى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB و C أحيانا) || 5 الثقة ... والحاجة : (مهملة جزئيا فىK) || على الله : (مطموسة فىB) || ببالK (مهملة) C : ينالB || 6 بأن (بالهمزة) ... ومن كانت (مهملة جزئيا فىK) || ومن : فمنB || 7 – 8 حركاته ... على ركبتيه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أى حال : (مطموسة فى B) || قدم : (القاف مفردة فى K) || من CK فمن B || الحالتين : (مهملة فى K) || 9 – 10 فإن الأخرى ... ولا بد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || 10 – 13 فمن اعتمد ... تقديم اليدين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا) || 10 وتوكل : ويوكل B || 11 وجميع : (مطموسة فى B) || لله K C : الله B || 12 والذى رجح : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى السجود على سبعة أعظم

(أقوال الفقهاء فى كيفية السجود فى الصلاة)

(٥٢٨) اتفق العلماءُ – رضى الله عنهم ! – على أنه من سجد على الوَجه [F. 123ª] واليدين والركبتين وأطراف القدمين ، فقد تَمَّ سجوده . واختلفوا فيما إذا سجد (المُصَلِّى) على وجهه ، ونقصه عضو من تلك الأعضاء ، هل تبطل صلاته أم لا ؟ فمن قائل : تبطل ؛ ومن قائل : لاتبطل . ولم يختلفوا (فى) أنَّ من سَجَدَ على جبهته وأنفه ، فقد سجد على وجهه . واختلفوا فيمن سجد على جبهته دون أنفه ، أو على أنفه دون جبهته . فمن قائل : إنَّ مَن سجد على جبهته دون أنفه جاز ، وإن سجد على أنفه دون جبهته لم يجز . ومن قائل : إنه يجوز أن يسجد على أنفه دون

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الأحرف مشكلة ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... سبعة : (مهملة جزئيا فى K : الفاء والجيم مهملتان ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || أعظم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الكلمة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اتفق : (مهملة فى K) || العلماء : العلما B C K || عنهم : (النون مهملة فى K) || على الوجه : (مطموسة فى B) || 5 واليدين والركبتين : (الياء مهملة فى K) || 5 وأطراف القدمين (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || واختلفوا ∴ (مهملة فى K) || وجهه : (الجيم مهملة فى K) || عضو : (الضاد مهملة فى K) || 7 الأعضاء : الاعضا C K : (مطموسة فى B) || تبطل : يبطل CK B || صلاته : (التاء مهملة فى K) || 7 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B (مع زيادة الهمزة فوق الألف) || قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B (مع زيادة الهمزة ، فوق كرسى الياء) || 8 يختلفوا : (مهملة فى K) || 8 جبهته (مطموسة فى B) : (الجيم مهملة فى K ، التاء مفردة فيه) || فقد : (الفاء مهملة القاف مفردة فى K) || واختلفوا ∴ (مهملة فى K) || 9 – 14 دون جبهته ... دون : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فية ساقطة وفى B أحيانا) || 10 دون انفه : (مطموسة فى B) || 10 قائل قايل B

جبهته ، وعلى جبهته دون أنفه . ومن قائل : إنه لايجوز إلَّا أن يسجد عليهما معًا .

(الاعتبار فى السجود على سبعة أعظم)

(٥٢٩) والاعتبار فى ذلك . — السبع الصفات ترجع إليها جميع الأسماء الإلٓهية ، وتتضمنها . وهى الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والكلام ، والسمع ، والبصر . فلو نقص منها صفةٌ أو نسبة — على الاختلاف الذى بيننا فى كونها نِسَبًا أو صفاتٍ — فقد بطل الجميع . أى لم يصح كون الحقِّ إلٓهًا . — [F. 123b] وهو اعتبار الذى لايُجيز الصلاة إلَّا بالسجود على السبعة الأعضاء : فإنها للحضرة الإلٓهية ، بمنزلة الأعضاء . لهذا الساجد . —

(٥٣٠) والذى يقول : إنَّ الوجه لابُدَّ منه بالاتفاق ، كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط فى وجود ما بقى من الصفات السبع أو النِّسَب ، على الخلاف الذى بيننا ؛ — فَمِن عالِمٍ يقول : إنَّ السمع والبصر راجعان

1 —2 جبهته ... يسجد عليهما : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 1 دون أنفه : (مطموسة فى B) || 4 والاعتبار (والاعتبار B) ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C) || السبع K (الباء مهملة) C : السبع B || 4 الصفات ... جميع : (مهملة تماما فى K) || الأسماء B C (الهمزة الأولى ساقطة فيهما) : الاسما K || 5 الالهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الإلاهية K (مهملة) : الالهية C B || وتتضمنها K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الحياة C : الحياه K : الحيوة B || والإراده (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والقدرة : (التاء مهملة فى K) || 6 فلو نقص : (مهملة فى K) || صفة : (الفاء على الطريقة المغربية فى K) || نسبة (مهملة فى K) || بيننا K : بينا C : (مطموسة فى B) || 7 — 9 فقد ... لهذا الساجد : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة والمدة وكذلك فى B و C أحيانا) || 7 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C B || 8 وهو C || 8 لا يجيز : لايخير B || الصلاة : الصلوة B || بالسجود : بسجود B || السبعة : سبعة B || 9 الاعضاء : (مطموسة فى B) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K : الالهية C B || 10 — 12 والذى يقول ... راجعان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، القاف أحيانا مفردة) || كالحياة C K : كالحيات B || 11 الصفات : (مطموسة فى B) || 12 الذى C K ، والذى B || بيننا B K : بينا C || راجعان : (مطموسة فى B)

إلى العلم ، وإنَّ العلم يغنى عنهما ، وإنهما للعلم مرتبتان عَيَّنَهما المسموع والمُبْصَر ، فهما من العلم تَعَلُّقٌ خاص ، ــ قال بجواز الصلاة إذا نقص عضوٌ من هذه الأعضاء مع سجود الوجه ، كالحياة . ــ

(٥٣١) ولمَّا كانت الحياة تقتضى الشرف والعزة ، لنفسها ، على سائر الصفات والأسماء ، لكون هذه الصفات ، فى وجودها ، مشروطة بوجود الحياة ؛ وكانت العِزَّة والحياة مرتبطتين كالشىء الواحد ، مثل ارتباط الجبهة والأنف فى كونهما عظمًا واحدًا ، وإن كانت الصورة مختلفة ؛ ــ فمن قال : إنَّ المقصود الوجه ، وأدنى ماينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاءُ ، أجاز السجود على الأنف دون الجبهة ، وعلى الجبهة دون الأنف [F. 124b] كالذى يرى أنَّ الذات هى المطلوبة الجامعة . ــ

(٥٣٢) وَمَنْ نَظَرَ إلى صورة الأنف وصورة الجبهة ، ونظر إلى الأولى بـاسم الوجه فَغَلَّب الجبهة ؛ وأنَّ الأنف وإن كان مع الجبهة عظمًا واحدًا لم يجز السجود على الأنف دون الجبهة ، لأنه ليس بعظم خالص ، بل هو لِلْعَضَلِيَّة أقرب منه إلى ٱلْعَظْمِيَّة ؛ فَتَمَيَّز عن الجبهة . فكانت الجبهة المعتبرة فى السجود . ــ كذلك « الحياة » هى المعتبرة فى « الصفات » ،

1 ــ 5 الى ... هذه الصفات : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا ، القاف أحيانا مفردة) || يغنى CK : يقنى B || 2 الصلاة : الصلوة B || نقص : نقض B || 4 تقتضى : يقتضي B || 5 ــ 12 فى وجودها ... فغلب الجبهة (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 والحياة : والحيات B || 7 الصورة : السورة B || 8 الوجه : الوجود B || 8 الاجتزاء : الاجزّاء B || 9 دون : فهذا B || 12 وأن ... كان ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || الجبهة C B : الجبهة K (التاء مهملة) || يجز : (الياء مفردة فى K ، مهملة فى B) || 13 الأنف : (مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || لأنه (بالهمزة) : لانه ∴ || ليس بعظم : (مهملة فى K ماعدا الظاء) || 13 ــ 14 بل ... للعضلية : (مهملة تماما فى K) || 14 اقرب : (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة) || فتميز ... السجود : (مهملة جزئيا فى K) || 15 الحياة K (مهملة) C : الحيوة B || المعتبرة فى : (مهملة فى K)

وأنَّ « العزة » وإن كانت لها بالإحاطة ، فإنَّ « العلم » له الإحاطة أيضًا . فاشتركا . فلم ير (صاحب هذا النظر) لِلعِزَّة أثرًا فى هذا الأمر .

(٥٣٣) وَمَنْ قال : لابُدَّ أن يكون « وجه الحق » منيع الحِمَى ، عزيزًا لايُغَالَب ، قال بالسجود على الجبهة والأنف معًا . ولمَّا كان الأنف ، فى الحِسِّ ، محلَّ التنفس — والتنفس هو الحياة الحيوانية — كانت نسبته إلى « الحياة » أقرب النِسَب . —

(الأعضاء السبعة والصفات السبع ونظام العالم)

(٥٣٤) وبوجود هذه « السبعة » ثمَّ نظام العالَم ، وكان (— أى العالَم —) مألوهًا مربوبًا . ولم يبق فى الإمكان حقيقة إمكانية تطلب أمرًا زائدًا على هذه « السبعة » . فليس فى ٱلإمكان أبدع من هذا العالَم . لأنه ليس فى الوجود أكمل من الحق ، وكماله فى ألوهيته بهذه الصفات المنسوبة إليه — سبحانه ! — [F. 124b] فلو انعدمت صفة واحدة من هذه الصفات ، أو نسبة ، لم تصح « المرتبة » التى أَوْجَدَتِ العالَم ، ولم يكن للعالَم وجود . وقد وُجِد ، فـ « المرتبة » موجودة .

1 وأن (بالهمزة) العزة ... فإن (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 — 2 الإحاطة (بالهمزة) ... فى هذا الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فى ساقطة وفى B) || 3 ـ 4 قال لابد ... قال بالسجود (كذلك ، كذلك) || 3 عزيزا : عزيرا B || 4 ـ 5 الجبهة والأنف ... الحيوانية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 — 6 كانت نسبته ... النسب : (كذلك ، كذلك) || 6 الحياة : الحيوة B || 8 — 8 وبوجود ... وكان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || مألوها (بالهمزة) C B : مالوها K || 9 ولم يبق فى ... أبدع من هذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 العالم : + ولما ارتبط (ارتبط B) العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شىء (مى K) منها لا نعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها انعدم العالم كله وانه (ذواته B) ايضا فوق بعضه فلو زال السبب زال المسبب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة فيه ساقطة) B (هذه الزيادة ثابتة فى أصل K على الهامش وبخط مخالف للأصل : نستعليق ، مقروء بعسر ، وفى آخره : « صح » ويليها مباشرة : « خ » || 10 لأنه ليس ... سبحانه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 — 12 فلو (لو B) انعدمت ... موجودة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك فى B) || 12 الصفات : الصفة .·.

(٥٣٥) فالكمال حاصِلٌ . والارتباط معقولٌ . ولو ٱرتفع السبب لارتفع المُسَبَّب . ولو زال المُسَبَّب من العقل ، لم يجد السبب من يُظْهِر فيه أثره . فيزول كونه سببًا . وكونه سببًا إنما هو لذاته . فينعدم المسبب ، لانعدام المسبَّب ، من كونه سببًا لا غير ، لامن حيث العين المنسوب إليها السببية : «فإنَّ الله غنى عن العالَمين» من ذاته . وكلامنا إنما هو من كونه «إلَهًا» . فكلامنا فى «المرتبة» لا فى «العَيْن» . كما نتكلَّم فى «السلطان» من كونه سلطانًا ، لا من كونه إنسانًا . ولا فائدة فى الكلام إلَّا فى حقائق المراتب ، لأنَّ بها يعقل التفاضل بين الأَعيان .

(٥٣٦) يقول أبو طالب المكىُّ – رحمه الله ! – : «إنَّ الأَفلاك تدور بأنفاس العالَم» . – وإذا أَعْطَى الأَثَرُ ما فى قوته ، بحيث لا يبقى عنده شىء يعطيه ، هَلَكَ من كونه مُعْطِيًا . والمعتبر فى بقاء العالَم إنما هو عين جوهره ، الذى أظهرت كَوْنَه صورةٌ مَّا . فالصور لا يلزم من ٱنعدام شىءٍ منها ، ٱنعدامُ العالَم من حيث جوهريته . إلَّا أن لا تكون الصورةُ أصلاً ، فيعدم العالَم من حيث جوهره ، لانعدام جميع الصور . – [F. 125ª] ويَتَعَلَّق ، بهذا الباب ، مسائلُ من الإلَهيات كثيرة .

* * *

1 – 5 فالكمال (والكمال B) ... إليها السببية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || عن العالمين : (مهملة تماما فى K) || إنما ... كونه (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها C B || 6 نتكلم .... السلطان : (مهملة فى K) || 7 ولا فائدة C : ولا فايدة B K (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 – 8 إلا (بالهمزة والشدة) (لا B) فى ... بين الأعيان : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || حقائق K (مهملة) C : حقايق B || 8 يعقل C B : تعقل K (القاف مفردة) || 9 يقول أبو : (مهملة فى K) || 9 – 10 إن الأفلاك ... بأنفاس : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 أعطى : (العين معجمة فى K) || 10 – 11 ماف قوته ... فى بقاء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 هلك C K : فتلك B || جوهره : (الجيم مهملة فى K) || 12 اظهرت : (الظاء مهملة فى K) || فالصور ... انعدام (مهملة جزئيا فى K) || شىء C K : شى K || 13 – 15 من حيث ... كثيرة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) 13 ان لا تكون : ان يكون B || 15 مسائل C : مسايل K (الياء مهملة) B (بزيادة الهمزة فوق الألف) || الإلهيات (بالهمزة والمدة) : الالاهيات K مهملة) : الالهيات C B

فصل بل وصل

فى « الإقعاء »

(أصل عام يسرى فى جميع مسائل الشرع)

(٥٣٦ ـ أ) أريد أن أعطى أصلاً فى هذه المسألة ، يسرى فى جميع مسائل الشرع . فنقول : إنَّ الشارع إذا أَتَى بلفظٍ مَّا ، فإنه يُحْمَل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه ، بالمصطلح عليه فى لغة العرب ، إلى أن يُخَصِّصَ الشارعُ ذلك اللفظ بوصفٍ خاصٍّ يُخْرِجه ، بذلك الوصف ، عن مفهوم اللسان المُصْطَلِح عليه . فإذا عَيَّنَ الشارع ما أراده بذلك اللفظ ، صار ذلك الوصفُ ، بذلك اللفظِ ، أصلاً . فمتَى وَرَدَ اللفظ به من الشارع ، فإنه يُحْمَلُ على المفهوم منه فى الشرع ، حَتَّى يَدُلَّ دليلٌ آخر من الشرع ، أو من قرائن الأَحوال ، أنه يريد ، بذلك اللفظِ ، المفهومَ منه فى اللغة ،

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة مشكلة وثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || 2 فى الإقعاء K (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) : فى الاقعاء C B (الجملة ثابتة فى سياق الكلام فى C ، ومع تتمة العنوان فى C) || 4 أريد أن C : اريد ان K (مهملة تماما) C (مطموسة جزئيا) || أعطى أصلا C : اعطى اصلا BK || المسألة : المساله K : المسئلة B C || يسرى K (الياء مهملة) C : تسرى B || فى جميع : (مهملة فى K) || مسائل K (الهمزة ساقطة) C : مسايل B || فنقول : (مهملة فى K) || إن : ان C B K || 5 إذا : اذا .·. || أتى : B C : اتا K || بلفظ : (الباء مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يحمل : (الياء مهملة فى K) || 6 على ما هو : (مطموسة فى B) || بالمصطلح : (الباء مهملة فى K) || فى لغة : (الفاء والتاء مهملتان فى K) || 6 أن يخصص K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : تخصيص B || 7 الشارع : (مهملة فى K) || اللفظ بوصف : (كذلك) || يخرجه بذلك : (مهملة جزئيا فى K) || عن ... اللسان : (مهملة تماما فى K) || 8 فإذا : فاذا .·. (الفاء بهملة فى K) || الوصف بذلك : (مهملة فى K) || 9 اللفظ به : (كذلك) || من الشارع : (مطموسة فى B) || 10 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يدل دليل : (الياء مهملةفى K) || 10 آخر C : اخر B K || من K (النون مهملة) C : او من B || الشرع : (الشين مهملة فى K) || 11 قرائن K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قراين B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || يريد : (مهملة فى K) || اللفظ : (مطموسة فى B)

أو أمرًا آخر يُعَيِّنُهُ أيضًا . — هذا مُطَّرِدٌ في جميع ما يتلفظ به الشارع . ومثاله : لفظة الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والحجّ ، والزكاة ، وأمثال هذا

*

(« الإقعاء » : هيئته وحكمه في الصلاة)

(٥٣٧) ثم نرجع إلى ما نحن بسبيله . فأقول : إنَّ : « الإقْعَاءُ » ، المفهومَ منه في اللغة ، إقعاءُ الكلب والقِرْدِ . وصفته [F. 125 b] أن يجلس الرجل على أَلْيَتَيْهِ ، يفضى بهما إلى الأرض ، في الصلاة ، ناصبًا فخذيه . فهذه صفة « الإقعاء » ، إقعاء الكلب والسَّبُع . — ولا خلاف — أَذْكُرُ — بين العُلَماء (في) أنَّ هذه الهيئة ليست من صفات الصلاة . وقد ورد النهى عن « الإقعاء » في الصلاة . فنحن نحمله على « الإقعاء » المعروف في « اللِّسان » . — فإن خَصَّصَهُ الشرع بهيئةٍ مخصوصة — تُخْرِجُهُ عن المفهوم منه في « اللِّسان » — منطوقٍ بها ، وَقَفْنَا عندها ، وَنَعْلَمُ (=وَعَلِمْنَا) أن تلك الهيئةَ هي التي نُهِيَ عنها .

(٥٣٨) فقالت طائفة : إنَّ الإقعاءَ المنهيَّ عنه ، هو أن يجعل (المُصَلِّي) أَلْيَتَيْهِ

1 أمرا C : امر B K || آخر C : اخر B K || يعينه K B : يعينه C || 1 – 3 في جميع ... وأمثال هذا : (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B) || 2 والصلاة : والصلوة B || والزكاة : والزكوة B || 4 – 5 ثم نرجع ... إقعاء الكلب : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B و C أحيانا) || نرجع : يرجع B || فأقول : واقول B || الكلب : (مطموسة في B) || 5 – 9 أن يجلس ... النهى عن : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه) || 6 الرجل : — B || 6 بهما : بها B || الصلاة : الصلوة B || 7 الكلب : (مطموسة في B) || 8 هذه : هاذه K || الهيئة C B : الهية K || 9 – 12 عن الاقعاء ... التي نهى عنها : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة فيه ساقطة) || 10 تخرجه B (مهملة تماما في K) : يخرجه C || 12 في اللسان : (مطموسة في B) || وقفنا : وقفنا B || 13 فقالت : (مهملة تماما في K) || طائفة C : طايفة B : (مهملة تماما في K ، والهمزة ساقطة) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K (القاف مفردة) || أن ... أليتيه : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B ، كلمة « يجعل » مطموسة في B)

على عقبيه بين السجدتين [١]، وأن يجلس على صدور قَدَمَيْه . ورُوِى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك ، لأنه كان يشتكى قَدَمَيْه . والثابت عن ابن عمر أنَّ قعود الرجل على صدور قَدَمَيْهِ ليس من سُنَّة الصلاة . وكان ابن عبَّاس يقول : « إنَّ الإقعاء على القدمين » ، بهذه الصفة ، « هى سُنَّة نبيكم – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – » .

* *

(الاعتبار فى « الإقعاء »)

(٥٣٩) الإعتبار فى ذلك . – هيئَة الإقعاء (هى) هيئَة ٱلْمُسْتَوْفِز ٱلْمُحْتَفِز . وهكذا [F. 126ᵃ] ينبغى أن يكون العبد مع الله فى أحواله . ولهذا قال ابن عبَّاس : « الإقْعَاءُ سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ » – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – . فإنَّ العبد ينبغى أن يكون على هيئَة الإحتفاز ، من أجل ورود أوامر سَيِّدِهِ عليه ، لايغفل مراقبًا لها ؛ حتَّى إذا وردت عليه وجدته متهيئًا لقبول ماجاءته

1 – 5 عقبيه بين ... سنة نبيكم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 2 كان يشتكى : (مطموسة فى B) || 3 قعود : تعود B || 3 الصلاة : الصلوة B || 4 الإقعاء : (مطموسة فى B) || 7 الاعتبار (الاعتباد B) .. ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى سياق الكلام فى B و C) || هيئة : (الهمزة ساقطة فى K) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K || هيئة : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 المحتفز C K : المحتقر B || وهكذا C B : وهاكذا K || ينبغى أن يكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى أحواله : (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 قال : (القاف مهملة فى K) || عباس : (الباء مهملة فى K) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K || 9 عليه : (الياء مهملة فى K) || 10 فإن : فان .·. || ينبغى : (مهملة جزئيا فى K) || يكون : (الياء مهملة فى K) || هيئة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الاحتفاز K (التاء مهملة) C : الاحتقار B || من أجل : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || سيده : (الياء مهملة فى K) || 11 مراقبا لها C K : من اقبالها B || حتى : (التاء مهملة فى K) || وجدته : (الجيم مهملة فى K) || متهيأ K (الهمزة ساقطة) ، متهيا B (الهمزة فوق كرسى الواو) : متهيأ C || القبول : (مهملة فى K) || جاءته C : جاته K : جاآته B

به ، فسارع إلى ٱمتثالها . ولهذه الحالة ، أثنى (ٱللهُ) على مَن هذه صفته ، بقوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ . وفيهم قال : ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ . وكل مَن يطلب المسارعة فى الأُمور ، يكون حاله اليقظة والحضور وٱلانتباه وٱلإستيفاز وٱلإحتفاز . ـ فَٱعْلَمْ ذلك !

(٥٤٠) فيخرج «النهى عن الإقعاء فى الصلاة» : أن لا يَغْفُلَ (المُصَلِّ)، من حَيْثُ ٱلتَّشَبُّهُ بالكلاب والسباع ، فى ذلك . ولْيَفْعَلِ (المُصَلِّ) ذلك من حيث إنه مشروع ، على الهيئة المعقولة المنقولة ، فى الموطن المنقول إلينا . فإنه من صفة «الإقعاء» اللغوىّ ، أن تكون يداه على الأرض ، كما يُقْعى الكلب . وليس هذا فى الهيئة المشروعة فى الإقعاء .

(٥٤١) فهذا قد ذكرنا من أفعال الصلاة وأقوالها ما يَجْرى مَجْرَى الأُصول لِمَا يتفرع منها . [F. 126b]

* * *

1 فسارع K (الفاء مهملة فى K) C : فينازع B || الحالة أثنى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 1 – 2 صفته بقوله : (كذلك) || 2 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || أولئك C : اولائك K (الهمزة ساقطة) : اوليك B : + الذين K (مشطوب عليه بالأصل) || يسارعون ... بالخيرات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 2 – 2 أولئك ... سابقون : سورة المؤمنين (23 ، 61) || 3 ومنهم ... بالخيرات : سورة فاطر (35 ، 32) || 3 – 5 من يطلب ... فاعلم ذلك : (كذلك) || 4 والانتباه : (مطموسة فى B) || 4 والاستيفاز CK : – B || والاحتفاز C K . والاحتقار B || 6 فيخرج النهى عن : (مهملة جزئيا فى K) || الإقعاء : الاقعاء C B : الاقعا K || الصلاة CK : الصلوة B || لايغفل K (الياء مهملة) B : لا يغفل C || 7 من حيث ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 10 وليفعل ... فى الإقعاء : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 وليفعل : (مطموسة فى B) || 9 اللغوى : + وهى ان B || 10 وليس : ليس B || الإقعاء : + ن K || 11 فهذا ... ما يجرى مجرى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || افعال : الافعال B || الصلاة : الصلوة B || واقوالها : (مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى ذكر الاحوال فى الصلاة

(احوال الصلاة بعد ذكر أفعالها وأقوالها)

(٥٤٢) وبعد أن ذكرنا أكثر الأقوال والأفعال فى الصلاة ، فلننتقل إلى الأحوال : مثل صلاة الجماعة وحكمها ، وشروط الإمامة ، ومَنْ أولى بالتقديم ، وأحكام الإمام الخاصة به ، ومقام الإمام من المأموم ، وأحكامهم الخاصة بهم ، وما يتبع المأموم فيه الإمام مما ليس يتبعه فيه ، وصفة الإتّباع ؛ وما يَحْمِله الإمام عن المأموم ، والأشياء التى بها ، إذا فسدت صلاة الإمام تَعَدَّت إلى المأموم ، على حسب ما فَصَّلتهُ الأئمة من علماء الشريعة ، واختلاف العلماء فى ذلك . — ونذكر اعتبارات ذلك ، كلّه ، عند العلماء بالله ، بحسب ما يقتضيه الطريق إلى الله فى أعمال القلوب والأسرار . فإنَّ هذا الطريق ، عند أصحاب الذوق ، ما هو طريق نقل .

1 فصل ... وصل (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف المشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الأحوال : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع بقية العنوان فى C ومع سياق فى B) || فى الصلاة (الصلوة B) : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 4 وبعد ان : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ذكرنا : (النون مهملة فى K) || أكثر ... الصلاة (الصلوة B) (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فلننتقل : (مهملة جزئيا فى K) || 5 إلى الأحوال : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 مثل ... الجماعة : (مهملة تماما فى K) || صلاة : صلوة B || وشروط الأمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أولى ... الخاصة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 ومقام ... ليس يتبعه : (كذلك ، كذلك) || 7 وصفة الاتباع : (كذلك) || 8 المأموم C : المأموم B K || والأشياء : والاشياء C B : والاشيا K || بها إذا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 صلاة K : صلوة B || 9 المأموم C : المأموم B K || الأئمة C : الايمة K (مهملة) B || الشريعة : (الياء مهملة فى K) || واختلاف : (مهملة فى K) || 10 العلماء C B : العلما K || 9 اعتبارات : (التاء مهملة فى K) || بحسب مايقتضيه (مهملة فى K) || 11 الطريق إلى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... فإن : (كذلك ، كذلك) || هذا C K : فهذه B || 11 — 12 الطريق ... ماهو طريق : (كذلك)

(٥٤٣) فَلْنَذْكُرْ أَوَّلاً ، قبل ذكر هذه الأحوال ، حديثين معًا يتعلّق بأقوال الصلاة وأفعالها ، التى فى الفصل قبل هذا . فهما كالخاتمة له . وإنما جعلتهما فى « فصل الأحوال » : لِحَاجَة [F. 127ᵃ] ﴿ فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ، وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ . وَلكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . — الحديث الواحد فى تعليم النبى — صَلَّى الله عليه وسلّم ! — الصلاة الرجل الذى سأله أن يعلّمه كيف يُصَلِّى ؟ . — والحديث الثانى فى صفة صلاة رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلّم تسليمًا ! — .

(تعليم النبى — ص — الصلاة)

(٥٤٤) أمّا الحديث الأوّل ، فهو حديث البخارى عن أبى هريرة ، وذكر حديث الرجل الذى دخل المسجد وصلّى ، فقال له رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلّم ! — : « إِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » . — فقال الرجل : « عَلِّمْنِى يَا رَسُولَ ٱللهِ ! — » . فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم ! — : « إِذَا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ ٱقْرَأْ مَاتَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى

1 —2 فلنذكر ... بأقوال الصلاة (الصلوة B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 التى ... الفصل : (مهملة تماما فى K) || فهما : (الفاء مهملة فى K) || كالخاتمة : كالخاتمه K || 3 وإنما ... الأحوال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 3 — 4 فى نفس ... لايعلمون : سورة يوسف (12 ، 68) || 4 فى ... قضاها : (كذلك) || وإنه (بالهمزة) : وانه K B C || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || أكثر ... لا يعلمون (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 الحديث الواحد : (مهملة فى K ، ثابتة وسط سطر فيه ، ومع السياق فى B و C) || 5 — 8 فى تعليم ... كيف يصلى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || الرجل : + الواحد B || 6 والحديث الثانى : (مهملة فى K ، الجملة ثابتةوسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C || 6—7 فى صفة ... تسليما : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 أما ... الأول : (مهملة فى K ، ثابتة وسط مفرد ، وفى B و C مع السياق) || و ... البخارى (مطموسة فى B) : (مهملة فى K) || 9 — 10 عن ... الرجل : (كذلك جزئيا) || 12 — 14 فقال له ... حتى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 12 يارسول : يرسول K || 13 الصلاة : الصلوة B || 14 اقرأ : اقراء B

تَسْتَوِىَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱجْلِسْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱفْعَلْ ذَٰلِكَ فِى صَلَاتِكَ كُلِّهَا . » — وله فى طريق أخرى . — « ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّىٰ تَسْتَوِىَ قَائِمًا » يعنى من السجدة الثانية [F. 127b] .

(٥٤٥) وقال علىٌّ بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع ، فى هذا الحديث : إنَّ الرجل قال للنبيِّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « لَا أَدْرِى مَا عِبْتَ عَلَىَّ ؟ » — فقال النبىُّ — صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! — : « إِنَّهُ لَاتَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّىٰ يُسْبِغَ ٱلْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ ، وَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَىٰ ٱلْمِرْفَقَيْنِ ، وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَىٰ ٱلْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ ٱللهَ وَيَحْمَدَهُ ، وَيَقْرَأَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا أَذِنَ ٱللهُ لَهُ فِيهِ وَتَيَسَّرَ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ وَيَرْكَعَ ، فَيَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِىَ ، ثُمَّ يَقُولَ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » وَيَسْتَوِىَ قَائِمًا حَتَّىٰ يَأْخُذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ ، وَيُقِيمَ صُلْبَهُ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَسْجُدَ ، وَيُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِىَ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَوِىَ قَاعِدًا عَلَىٰ مَقْعَدَتِهِ ، وَيُقِيمَ صُلْبَهُ . » — فوصف الصلاة هكذا ،

1 — 3 تستوى ... السجدة الثانية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة ، كذلك فى B) || 2 صلاتك : صلوتك B || كلها : + ن K || 3 السجدة الثانية : + ن K || 4 — 9 وقال .. وتيسر ثم : (مهملة جزئيا فى K) || 4 بن : ابن K (الباء مهملة) || 5 لا ادرى ... وسلم : — B || 6 لا تتم : لا يتم B || صلاة : صلوة B || 7 الوضوء B C : الوضو K || 8 برأسه : براسه B K || ويقرأ C : ويقراء B : ويقرا K || القرآن : القران BK (مهملة تماما فى K) || 9 وتيسر : ويتيسر B || يكبر : (الباء مهملة فى K) || ويركع : (الياء مهملة فى K) || فيضع : (الفاء والياء مهملتان فى K) || كفيه K (مهملة) C : كفة B || تطمئن K (الهمزة ساقطة) C : تطمين B || 10 وتسترخى C K : ويسترخى B || ثم يقول : (مهملة تماما فى K) || ويستوى : (الياء مهملة فى K) || قائما K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايما B || 11 حتى يأخذ : (التاء والياء مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || مأخذه C B : ماخذه K || 11 — 12 ويقيم ... وجهه : (مهملة جزئيا فى K) || 12 الأرض حتى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تطمئن K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : يطمين B || مفاصله : (الفاء مهملة فى K) || ثم ... فيرفع : (مهملة جزئيا فى K) || رأسه C : راسه B K || 13 ويستوى ... صلبه : (مهملة فى K) || فوصف : (كذلك) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || هكذا B C : هاكذا K (مهملة)

حتَّى فرغ ثم قال : « لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ » . ـ خَرَّجه النَّسائى . وهذا أَبين .

(٥٤٦) وقال النَّسَائى : فى طريق آخر ، عن رفاعة أيضًا : « فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ ، وَإِنِ انْتَقَصْتَ مِنْهَا شَيْئًا انْتَقَصَ مِنْ صَلَاتِكَ وَلَمْ تَذْهَبْ كُلُّهَا » . ـ وقال فى أَوَّله : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللهُ ، ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمْ ، ثُمَّ كَبِّرْ . » ـ قال أَبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ : [F. 128ᵃ] « هذا حديث ثابت » .

(صفة صلاة رسول الله ـ ص ـ)

(٥٤٧) الحديث الثانى . ـ وأَمَّا الحديث الثانى ، فهو الذى خَرَّجَهُ أَبو داود فى صفة صلاة رسول الله ـ صَلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ عن محمَّد ابن عمرو بن عطاء قال سمعت أَبا حُمَيْدٍ الساعِدى فى عشرةٍ من أَصحاب النبي ـ صَلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ منهم أَبو قَتَادَة . قال أَبو حُمَيْدٍ : « أَنَا

1 حتى : (كذلك) || ثم قال : (كذلك) || لا تتم K (مهملة) C : لا يتم B || صلاة K (مهملة) C : صلوة B || حتى يفعل : (مهملة تماما فى K) || 2 النسائى K (النون مهملة) B (بتشديد الياء فيه) || أبين ... : ابين (مهملة تماما فى K) || 3 وقال : (القاف مهملة فى K) || النسائى C : النساى K (النون مهملة) B || فى طريق : (مهملة فى K) || آخر C : اخر B K || عن ... أيضا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || فإذا (واذا B) ... تمت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 صلاتك CK : صلوتك B || 4 وان انتقصت (تنقصت B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || شيئا B : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C || صلاتك CK : صلوتك B || 5 وقال ... اوله : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قمت : (القاف مفردة فى K) || الصلاة : الصلوة B || فتوضأ C : فتوضا K (الفاء مهملة) : فتوضاء B || 6 ثم تشهد ... أبو عمر بن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || ابو عمر : ابن عمر B || 7 هذا ... ثابت : (مهملة جزئيا فى K) || 9 الحديث الثانى C K (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع السياق فى C) : ـ B || 9 ـ 10 وأما الحديث ... صلاة (صلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 ـ 11 عن محمد ... فى عشرة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || أبا حميد : ابا جبير B || 12 أبو قتادة ... أنا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، القاف أحيانا مفردة)

أَعْلَمَكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – . » – قَالُوا : « فَلِمَ ؟ فَوَاللهِ مَا كُنْتَ بِأَكْثَرِنَا لَهُ تَبَعًا ، وَلَا أَقْدَمِنَا لَهُ صُحْبَةً . » – قَالَ : « بَلَىٰ ! » – قَالُوا : « فَاعْرِضْ ! » – قال :

(٥٤٨) « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – إِذَا قَامَ إِلَىٰ ٱلصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّىٰ يَقِرَّ كُلُّ عَظْمٍ فِى مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلاً ؛ ثُمَّ يَقْرَأُ ؛ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ؛ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَاحَتَيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ؛ ثُمَّ يَعْتَدِلُ : فَلَا يَنْصِبُ رَأْسَهُ وَلَا يُقْنِعُ ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيَ مَنْكِبَيْهِ مُعْتَدِلاً ؛ ثُمَّ يَقُولُ : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! » ؛ ثُمَّ يَهْوِي إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ ، فَيُجَافِي يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ، وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ ، وَيَسْجُدُ ؛ – [F. 128b]

(٥٤٩) ثُمَّ يَقُولُ : « ٱللهُ أَكْبَرُ ! » ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ وَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ كُلُّ عُضْوٍ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ ؛ ثُمَّ يَصْنَعُ فِى (ٱلرَّكْعَةِ) ٱلآخِرَةِ مِثْلَ ذَٰلِكَ ؛ – ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ ٱفْتِتَاحِ ٱلصَّلَاةِ . ثُمَّ يَصْنَعُ ذَٰلِكَ فِى بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ ٱلسَّجْدَةُ ٱلَّتِي فِيهَا ٱلتَّسْلِيمُ ، أَخَّرَ رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَىٰ ، وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَىٰ شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ . » – قَالُوا : « صَدَقْتَ ! هَكَذَا كَانَ يُصَلِّي – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – » .

1 – 2 أعلم ... قال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة القاف أحيانا مفردة) || 1 بصلاة : بصلوة || فوالله K : واللہ B C || 2 قال : + ن K || 4 – 11 كان رسول ... ويسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 الصلاة : الصلوة B || 5 يحاذى : بحاذى B || 6 يقرأ : يقراء B || 12 ثم يقول : (مهملة تماما فى K) || ثم ... يرفع : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 13 ثم يصنع : (مهملة فى K) || 14 الآخرة C : الاخرة B K || ثم ... كبر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 – 18 ويرفع ... كان يصلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 15 الصلاة ، صلاته : الصلوة B ، صلوته B || 17 هكذا : هاكذا K

(٥٥٠) وقال أبو عيسى محمد بن سَوْرَة التِّرْمِذِى ، فى هذا الحديث : « كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ٱعْتَدَلَ قَائِمًا ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِىَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ » – وقال فى الرفع من الركوع : « إِعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ ، فِى مَوْضِعِهِ ، مُعْتَدِلاً . وكَذَلِكَ بَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ . » – وزاد فى آخره : « ثُمَّ سَلَّمَ . » وقال : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . –

وهذا ٱبتداءُ فصول الأَحوال – إن شاءَ الله ! – نذكرها فصلاً فصلاً .

* * *

1 – 3 وقال ... وقال CBK (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K ، الهمزة فيه ساقطة وفى أصل B ، وفى أصل C احيانا) || 2 الصلاة : الصلوة B || قائما : قايما B K || 3 – 4 فى ... اعتدل : (مهملة فى K) || 4 حتى ... كل : (كذلك) || عظم : (مطموسة فى B) || فى (الفاء مهملة فى K) || وكذلك ... السجدتين : (مهملة تماما فى K) || 5 فى آخره C : فى اخره K (الفاء مهملة B) || ثم : (الثاء مهملة فى K) || هذا B C : هاذا K || حديث : (مهملة فى K) || صحيح : (مهملة فى K) : + ن K || 6 ابتداء B C : ابتدا K (الباء مهملة) || فصول : (الفاء مهملة فى K) || الأحوال إن : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول النون مهملة فى K) || شاء C : شا K (الشين مهملة) B || نذكرها ... فصلا : (مهملة تماما فى K)

فصول الأحوال [F. 129ª]

فصل بل وصل : فى ذكر ما وقع من الاختلاف فى صلاة الجماعة

(حكم صلاة الجماعة عند الفقهاء)

(٥٥١) واختلفوا فى صلاة الجماعة ، هل هى واجبة على من سمع النداء ، أم ليست بواجبة ؟ فمن قائل : إنها سُنَّة . — ومن قائل : إنها فرض على على الكفاية . — ومن قائل : إنها فرض متعين على كلِّ مكلَّف .

* *

(الاعتبار فى صلاة الجماعة)

(٥٥٢) الإعتبار فى ذلك . — لمَّا شرع الله للمصلِّى أن يقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ بنون الجمع ، دلَّ على أنه مطلوب بكلِّ جزءٍ منه بالصلاة معًا ، فى حال واحد . ولهذا سميت «التكبيرة الأُولى » بـ « تكبيرة الإحرام » . أى يحرم

1 فصول الأحوال : (الفاء مهملة فى K ، الحروف فيه مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطرا مفرد فيه وفى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 2 فصل ... وصل : (الفاء والياء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || فى ذكر ... الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 واختلفوا ... ليست بواجبة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، وهذا الجزء من الجملة هو تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى K و B) || صلاة : صلوة B || 5 فمن : (مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها سنة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 — 6 إنها فرض ... فرض : (كذلك ، كذلك) || 8 الاعتبار فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع السياق فى B و C) || شرع : (الشين مهملة فى K) || أن يقول ... نعبد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || إياك نعبد : (مطموسة فى B) || 9 بنون الجمع : (مهملة جزئيا فى K) || أنه ... بكل : (كذلك) || جزء K (الجيم مهملة) C : جزو B || بالصلاة K (الباء مهملة) C : بالصلوة B || 9 — 10 فى ، سميت : (مهملة تماما فى K) || 10 التكبيرة ... يحرم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || بتكبيرة الإحرام : (مطموسة فى B)

على العبد ، فى صلاته ، أن يتصرَّف بعضو من أعضائه فيما ليس من الصلاة ؛ وكلُّ ما أُبيح له من الفعل فيها ، فهو من الصلاة . ولكن لا مِن صلاة كلِّ مصلٍّ ، إلَّا لِمصلٍّ عرض له فى صلاته ، من ذلك ، شىءٌ ففعله . وهى أمور منصوص عليها . وكلُّ فعلٍ يجوز أن يفعل فى الصلاة ، فهو صلاة لأن الشارع عَيَّنَهَا . فلا تبطل الصلاة بفعل شىء منها .

(٥٥٣) فحضور « جماعة العبد » مع الله تعالى ، [F. 129b] فى الصلاة ، واجب بلا شك . فَعَلَى كلِّ عضو من أعضائه ، فى الصلاة ، صلاةٌ . وأقلُّ ما ينطلق عليه اسم الجماعة اثنان يقول الله : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ » . — ووصف، نفسه بأنه يُصَلِّى علينا . وقد أدخل نفسه ، مع العبد ، فى الصلاة . وكلُّ مَنْ يُصَلِّى مع ربه بلاشك ، فهو فى جماعة بلا شك . ويكون الحق إمامًا ، والعبد مأمومًا : لأنه هو الذى يُقِيمه ويُقْعِده . ويكون العبد إمامًا فى المناجاة : فإنَّ الله جعل ، ابتداءً ، القول إليه . فما ثَمَّ مُصَلٍّ فَذًّا .

1 على ... يتصرف بعضو : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || يتصرف : ينصرف B : (مهملة فى K) || 1 – 5 أعضائه ... شىء منها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 1 أعضائه : اعضايه B (مع الهمزة فوق كرسى الياء) || الصلاة : الصلوة B || الصلاة : الصلوة B (صاد الصلاة هنا معجمة فى أصل K) || 2 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || 3 صلاته : صلاة B || 4 منصوص C : منصوصه K : (مطموسة فى B) || 6 فحضور جماعة : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || تعالى C B : تعلى K || 6 – 7 فى الصلاة (الصلاة B) : (مهملة فى K) || 7 واجب C : واجبة K (الجيم مهملة) B || بلا : (الباء مهملة فى K) || فعلى : (الفاء مهملة فى K) || عضو من أعضائه (اعضايه B مع الهمزة فوق كرسى الياء) : (مهملة تماما فى K) || 6 – 9 فى الصلاة (الصلوة B) .... قسمت الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 عليه اسم : (مطموسة فى B) || 9 – 13 بينى وبين ... ثم مصل فذا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة || 10 نفسه مع : (مطموسة فى B) || من يصلى K (مهملة ، « من» ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) : يصلى B C || 11 هو الذى : (مطموسة فى B) || 12 يقيمه : يقيمه B || ابتداءا : ابتدا K : ابتداء B (مع التنوين) C (بدون تنوين)

(٥٥٤) فإن غاب (المُصَلِّى) عن الحضور مع الله، فى هذه الصلاة، فقد انفرد فى هذه العبادة بنفسه دون ربِّه. وهذا هو «ٱلْفَذّ» فى (الإعتبار). وهو، على هذا، وإن كان فى جماعة من عالَمه، فهو فى حكم «ٱلْفَذّ». و «ٱلْفَذُّ ٱلآخَرُ» أن يُفْرِد الصلاة للرب لِغَلَبَةِ مشاهدته إيَّاه، وفنائه عن نفسه. فلا يشهد نفسه مُصَلِّيًا، مع شهود وقوعِ الصلاة منه بربه. فهذا أيضًا يُلْحَقُ بـ «صَلاةِ ٱلْفَذّ»،

(٥٥٥) فإذا كوشِفُ العبد على كل جزءٍ منه فى صلاته، أنه مُسَبِّحٌ بحمد ربه فى صلاته - وكلُّ جزءٍ فانٍ عن نفسه بشهوده - فهو، من حيث ما هو مجموع فى جماعة، فله أجر الجماعة وله أجر «ٱلْفَذّ»، بكلِّ جزءٍ منه، بالغًا ما بلغت [F. 130ª] أجزاؤه. فإن شئت قلت: إنَّهُ صَلَّى «فَذًّا». وإن شئت قلت: إنه صَلَّى فى جماعة، و «ٱلْحَقُّ» (هو) الإمام.

(٥٥٦) ثم إنَّ من العارفين مَن يُقيمه ٱلْحَقُّ فى مُقَام الإمامة، ويكون الحق مأمومًا. وذلك مثل قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم ! - : «إنَّ ٱللهَ لا يَمَلُّ

1 - 6 فإن غاب ... بصلاة (بصلوة B) الفذ : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 1 الحضور : (مطموسة فى B) || الصلاة : الصلوة B || 2 - 3 الفذ : القدر B || هذا وإن : (مطموسة فى B) || 4 يفرد : تفرد B || الصلاة : الصلوة B || وفنائه : وفنايه B (مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 7 - 9 فإذا كوشف ... فله أجر الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 العبد : للعبد B || جزء : جزؤ B || مسبح : مستح C || 9 وكل جزء : فكل جزء B || جزء B C : جز K || 10 بالغا : (الباء مهملة فى K) || 10 أجزاؤه B (الهمزة الأولى ساقطة) C : اجزاوه K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 شئت C : شيت K (مهملة تماما) B : (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || قلت : (القاف مهملة فى K) || الإمام (بالهمزه التحتية) : الامام .·. || 12 ثم ... العارفين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || يقيمه C K : تممه B || الحق ... الإمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول») || 12 - 13 ويكون ... مأموما : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 13 مثل ... عليه (مهملة تماما فى K)

حَتَّى تَمَلُّوا . » — فهو يجرى معك ما دمت تجرى معه . وهو قوله — تعالى ! — من هذا الباب : ﴿ فَٱذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ وقوله : « مَنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِه ، ذَكَرْتُه فِى نَفْسِى . وَمَنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ ، ذَكَرْتُه فِى مَلإٍ خَيرٍ مِنْهُم . » — فهذا يعنى الإمام والمأموم . فهو — سبحانه ! — قدمك فى هذا الموضع وأمثاله . ومثل : ﴿ اجيب دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ . ومثل إمامته بك : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى ﴾ فى دعائه إياهم ، ثم يدعونه اقتداءً بدعائه ، فيجيبهم بإجابتهم إياه . — فانظر ما أكرم هذا الرب ! مع الغِنَى المطلق الذى وصف به نفسه ، كيف ربط نفسه بعبده فى جميع ما أمره به من العبادة . — ذلك هو الفضل المبين !

* * *

1 حتى : (التاء مهملة فى K) || يجرى : C B K (الياء مهملة فى K) || 1 قوله : (القاف مهملة فى K) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || 2 هذا ... وقوله : (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 — 2 فاذكرونى ... أذكركم : سورة البقرة (2 ، 153) || 2 — 3 ذكرنى ... فى نفسى : (مهملة K ، الهمزة ساقطة) || 3 فى ملأ C : فى ملا K (الفاء مهملة) : فى ملاء B || ذكرته فى : (مهملة فى K) || 3 ملأ C : ملاء B K || 3 — 4 فهذا ... سبحانه : (مهملة جزئيا فى K) || يعنى K (الياء مهملة) B : معنى C || والمأموم C : والماموم B K || 5 أجيب : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || دعوة : (التاء مهملة فى K) || الداع .·. : (وهو رسم المصحف وإن كان الصواب : « الداعى ») || دعان K : (وهو رسم المصحف) : دعانى C (وهو الصواب وان كان خلاف رسم المصحف) : (مطموسة فى B) || 5 — 6 ومثل إمامته ... فيجيبهم : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || أجيب ... لى : سورة البقرة (2 ، 186) || 5 دعائه : دعايه B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 6 اقتداءا : اقتدا K : اقتداء C B || 8 — 9 بإجابتهم ... الفضل المبين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة)

فصل بل وصل

فيمن صلى وحده ثم أدرك الجماعة أو صلى [F. 130b] في جماعة ثم إنه أدرك جماعة أخرى

(حكم صلاة الفرد والجماعة)

(٥٥٧) إِعْلَمْ أنه من صَلَّىٰ ، ثم أَتَىٰ المسجد ، فلايخلو من أحد وجهين : إمَّا أن صَلَّىٰ منفردًا ، أو فى جماعة . فإن كان صَلَّىٰ منفردًا فمن قائل : يُعيد معهم كلَّ الصلوات إلَّا « اَلْمَغْرِب » فقط . — وقالت طائفة : يعيد إلَّا « المغرب » و « العصر » . — وقالت طائفة : إلَّا « المغرب » و « الصبح » . — ومن قائل : إلَّا « الصبح » و « العصر » . — وقالت طائفة : يعيد الصلوات كلها . —

(٥٥٨) وأمَّا إذا صَلَّىٰ فى جماعة ، فهل يعيد فى جماعة أُخرىٰ ؟ فمن قائل : يعيد ؛ ومن قائل : لا يعيد .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 2 فيمن ... الجماعة : (الكلمة الأولى مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || 2 — 3 أو صلى ... جماعة أخرى : (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 5 أنه : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || أتى C ؛ اتى B ؛ اتا K || فلا يخلو : (مهملة فى K) || وجهين : (كذلك) || 6 إما (بالهمزة التحتية والشدة) : اما C B K || أن (بالهمزة الفوقية) K : ان C B || 6 فإن كان صلى K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) : فان صلى B || منفردا : (النون مهملة فى K) || فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || يعيد : (مهملة فى K) || 7 الصلوات : (التاء مهملة فى K) || فقط وقالت : (مهملة فى K) || 7 — 9 طائفة K (الهمزة ساقطة) C : طايفة B || وقالت ... المغرب : ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 والصبح ... يعيد الصلوات : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 — 12 وأما إذا ... يعيد ومن : (كذلك ، كذلك) || 12 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B

(٥٥٩) وأمّا مذهبنا فى هذه المسألة : أن الجماعة فرض إذا قدرٌ عليها ؛ فإن لم يقدر عليها ، فيصلى منفردًا . فإن أدرك الجماعة ـ ولو كان صَلَّى فى جماعة ـ فإنه يصلى مع الجماعة إذا أدركها ، إجابةً لندائه فى الإقامة : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلاةِ ! » . وهى له نافلة فى الحالتين . وله أجر الجماعة إذا لم يقدر عليها .

* * *

1 وأما مذهبنا : (الياء مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى مثل : (مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 1 – 2 أن الجماعة ... فإن لم يقدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 – 3 عليها فيصلى ... فإنه يصلى : (كذلك ، كذلك) || 3 أدركها : (مطموسة فى B) || إجابة K (الهمزة ساقطة ، الجيم والياء مهملتان) C : اصابه B || لندائه K (الهمزة ساقطة) C : لندايه B || فى الإقامة : (مهملة فى K الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || 4 الصلاه : الصلوة B || 4 – 5 فى الحالتين ... إذا لم يقدر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وصــلٌ

فى اعتبار ذلك فى النفس

(الاعتبار فى إعادة الصلاة)

(٥٦٠) لمّا عين الشارع المناجاة للصلاة ؛ — وقال رسول الله — صَلى الله [F. 131a] عليه وسلم ! — الحديث ، وفيه : « وَجعِلت قُرَّةُ عَيْنِى فِى ٱلصَّلاَةِ » ، إعلاما بأنّه من أهل مشاهدة الحق فيها ، على وجهٍ أتَم مِن مشاهدة الاتبَاع ، فى قوله فى ٱلإِحْسَانِ : « أَن تَعْبُدَ ٱللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ » ، وما خص عبادة من عبادة ؛ الله يقول : ﴿ إن ٱللهَ يُحِبُّ ٱلتوابِيْنَ ﴾ — وهم الذين يكثرون الرجوع إليه — سبحانه ! — فى كل حال يرضيه ، ولا حال أشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة ؛ — وقال : ﴿ وَيُحِب ٱلمُتطهرين ﴾ والطهارة من شروط الصلاة ؛ —

(٥٦١) والمحب يَتمَنى ويشتهى أنه لا يزال فى مشاهدة محبوبه على الدوام

1 – 2 وصل ... النفس : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر منفرد ، ومع السياق فى B و C) || 4 عين الشارع : (مهملة تماما فى K) || للصلاة C : للصلاه K : للصلوة B || وقال : (القاف مفردة فى K) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 الحديث وفيه : (مهملة تماما فى K) || وجعلت ... عينى : (مهملة جزئيا فى K) || 6 الصلاة : (مطموسة فى B) || إعلاما بأنه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، و C) || أهل مشاهدة ... فيها : (كذلك ، كذلك) || 6 – 7 من ... الاتباع فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 فى الإحسان K (مهملة، الهمزة ساقطة) C (الهمزه ساقطة) : الاحسان B || أن تعبد ... كأنك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فيه وفى B) || 8 وما : (مطموسة فى B) || 8 عبادة C B : عباده K || يقول : (مهملة فى K) || إن ... الذين : (مهملة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || يكثرون الرجوع : (مهملة جزئيا فى K) || 8 – 10 إن الله ... المتطهرين : سورة البقرة (2 ، 222) || 9 سبحانه C B : سبحنه K (الباء مهملة) || ولا : (مطموسة فى B) || أشرف : (مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || لجمعها K (الجيم مهملة) C : بجمعها B || بين الشهود : (مهملة فى K) || 10 والمناجاة C : والمناجاه K : والمناجات B || 10 وقال ... المتطهرين : (مهملة جزئيا فى K) || 11 والطهارة C B : والطهاره K || شروط : (الشين مهملة فى K) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 12 والمحب : (مطموسة فى K)

ومناجاتِهِ ، فكيف إذا دعاه الحبيب إلى ذالك بقوله : « حَيّ عَلَى ٱلصلاةِ ! قَدْ قامَتِ ٱلصلاة ! » ؟ — فبالضرورة يبادر ويسابق إلى ما دعاه ، لِيَلتذ بشهوده ومناجاته ؟ —

(٥٦٢) (فبناءً على ذلك كله ، نقول :) فيرى مَن هذا حَاله إعادة الصلوات فى الجماعة متى أُقيمت وَدُعِى إليها ، وإن كان قد صَلَّى منفردًا أو فى جماعة . — وقد بَيَّنَّا معنى « الفَذّ » و « الجماعة » فى الفصل الذى قبل هذا .

(الاعتبار فى عدم إعادة الصلاة)

(٥٦٣) وأمَّا مَن ذهب إلى أنه لا يعيد الصلاة ، فهم العارفون . كما أنَّ الذين يرون « الإعادة » هم المحبون . وذلك أن العارفين علموا أنَّ « الإعادة » محال ، وأنَّ التجلِّى الذى كان له فى صلاته ، غَيْرُ التجلِّى الذى يكون له فى الصلاة الأُخرىٰ ، إلى ما لا يتناهىٰ . فَلَمَّا ٱستحال عنده « التكرار » و « الإعادة » [F. 131b] لـ « الاتِّساع الإلٰهى » ، لم تصح عنده « الاعادة » .

1 فكيف (الباء مهملة ، K) || بقوله : (مهملة فى K) || الصلاة C الصلاه K : (مطموسة فى B) || 2 قد ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || فبالضروره يبادر : (مهملة جزئيا فى K) || 2 ويسابق : (مهملة فى K والقاف مفردة) || 3 بشهوده : (الباء والشين مهملتان فى K) || 4 هذا B C : هاذا K || إعادة : (التاء مهملة فى K و B والهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || 5 الصلوات K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فى الجماعة : (مهملة فى K) || 5 — 6 أقيمت ... الفذ : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 — 7 والجماعة ... قبل هذا (مطموسة فى B) : (كذلك) : + ن K || 9 — 10 وأما من ... الذين يرون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الإعادة : (التاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 المحبون K (الباء مهملة) C : المحبون B || 10 — 11 العارفين ... الذى كان : (مهملة جزئيا فى K) || 11 غير ... له فى (كذلك) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 12 — 14 الأخرى ... الإعادة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C) || 13 تصح : يصح B

(٥٦٤) فالمحب يصلِّى معيدًا ، وهو لا يعلم . والعارف يصلِّى لا على جهة « الاعادة » ، وهو يعرف . فالعلم أشرف المقامات . والحب أشرف الأحوال . والجامع بين المقامين ، المحبة والمعرفة يقول بالإعادة للتجلِّى ، وبعدم الاعادة بالمُتَجَلِّى له . فله الأولية فى كل صلاة ، فرضًا كانت أو نفلاً .

(الاعتبار فى عدم الإعادة فى صلاة المغرب)

(٥٦٥) وأمَّا من لا يرى « إعادة المغرب » ، فإنَّ « المغرب » وترية العبد ، والوتر الليلى ، وتريةُ الحق . فإنَّ وتر الليل ركعة واحدة . والأَحديةُ لَهُ – تَعَالَىٰ وَجَلَّ ! – . ووترية « المغرب » ثلاث ركعات . فجمع (« المغرب ») بين الشفع والوتر . وهو أوَّل الأَفراد . – و « إِنَّ ٱللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوَتْرَ .) » . فلا يرى العبد ربه مِن حَيْثُ شَفْعِيَّتُهُ ، وإنما يراه مِنْ حَيْثُ وَتْرِيَّةُ ٱلْفَرْدِيَّةِ . ولله وَترِيَّةُ الفردية فى كونه إلَهًا ، وَوَتْرِيَّةُ الأَحدية من كونه ذاتًا . – وإذا رأى العبد ربه من حيث وتريته الإلَهية ، من تلك الوترية الإلَهية الفردية ، يرى وترية الذات الأحدية لا من جهة وترية العبد الفردية : فلم يَرَ ٱللَّهَ إلَّا بالله !

1 – 4 فالمحب ... أو نفلا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) ‖ 3 بالإعادة : بالاعادات B ‖ بالمتجلى له B K : للمتجلى اه C ‖ أو نفلا : + ن K ‖ 6 – 8 وأما من ... ووترية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 8 تعالى B C : تعلى K ‖ ثلاث : (مهملة فى K) ‖ فجمع : (الجيم مهملة فى K) ‖ 9 بين ... والوتر : (مهملة تماما فى K) ‖ الأفراد : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 9 وإن : (كذلك) ‖ يحب : (الياء مهملة فى K) ‖ 10 فلا يرى : (مهملة فى K) ‖ حيث : (كذلك ‖ شفعيته : (الياء مهملة فى K) ‖ وإنما يراه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 10 حيث ... الفردية : (مهملة جزئيا فى K) ‖ 11 وترية الفردية : (كذلك) ‖ إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها B C ‖ ووترية ... كونه : (مهملة جزئيا فى K) ‖ وإذا : (الذال مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ رأى C : راى B K ‖ 12 حيث وتريته : (مهملة جزئيا فى K) ‖ الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C ‖ 12 – 13 من تلك ... وترية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمده فيه ساقطتان وفى B و C) ‖ 13 الذات الأحدية ... بالله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا)

فلو أعاد « المغرب » ، لصارت وترية العبد شفعًا ، فلم يكن يَرَىٰ ربَّه وترًا أبدًا . فقال : بترك الإعادة للمغرب ، دون غيرها من الصلوات .

(٥٦٦) وَمَن قال بإعادة المغرب ، قال : يعيدها بوترية الفردانية الإلٰهية لا بوتريته . فتبقى وتريته على فرديتها ، [F. 132ª] لا تصير شفعًا بإعادة صلاة المغرب : فإنَّ الحق متميِّزٌ عن الخلق ، بلا شك ، مِن كلِّ وجه .

(الاعتبار فى عدم إعادة صلاتى الصبح والعصر)

(٥٦٧) وأمَّا مَن لم ير إعادة « الصبح » ، فإنَّ الصبح الأَوَّل عين الفرض ، وكذلك « العصر » . و « الصبح الثانى » و « العصر الثانى » هما نافلة . والإنسان ، فى أداءِ الفرض ، عبدٌ محض ، عبوديةَ آضطرارٍ . وهو ، فى « ٱلنَّفْلِ » ، عَبْدُ آختيار . وعبودية الاضطرار أشرف ، فى حقه ، من عبودية ٱلاختيار : لأنَّ له ، فى عبودية الاختيار ، ٱلإمتنان بالإسترقاق . قال تَعَالَىٰ : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوْا . قُلْ لَا تَمُنُّوْا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَل ٱللهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيْمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ .

1 لصارت : (التاء مهملة فى K) || وترية : (مهملة جزئيا فى K) || شفعا ... للمغرب : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || يرى B C : يرا K (الياء مهملة) || 2 بترك CK : بترك B || غيرها : (الياء مهملة فى K) || الصلوات : + ن K || 3 ومن ... بإعادة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قال ... بوترية : (مهملة جزئيا فى K) || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C K || 4 بوتريته : (الباء مهملة فى K) || 4 – 5 فتبقى ... من كل وجه : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 وتريته CK : وترية B || لا تصير CK : لا يصير B || صلاة : صلوة B || 5 فإن : بان B || 5 كل وجه : + ن K || 7 وأما ... عين الفرض : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى B و C أحيانا) || 8 – 9 والصفح ... والإنسان فى : (كذلك ، كذلك) || 9 أداء C : اداء B || الفرض : (الضاد مهملة فى K) || محض : (كذلك) 10 وعبودية ... فى حقه : (مهملة جزئيا فى K) || الاضطرار : (مطموسة فى B) || عبد : عند B || 10 – 13 من عبودية ... إن كنتم صادقين : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 الامتنان : (مطموسة فى B) || 11 – 13 يمنون ... صادقين سورة الحجرات (49 ، 17) || 13 كنتم صادقين : (مهملة جزئيا)

(٥٦٨) ولمّا شبّه الحقُّ رؤْية العباد إيّاه برؤيتهم الشمس ، صار للشمس عندهم مَزِيدُ رتبةٍ . ولا سيّما المحبين . لكون الحبيب ضرب برؤْيتها المثل فى رؤيته فى التشبيه . فهم إذا رأوها ، كأنّهم يرون الله . لأنّ رؤيتهم إيّاها تذكرهم ما وعدهم الله به من رؤيته . فيريدون أن لا تطلع الشمس عليهم ، إلّا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ؛ ولا تغرب عليهم الشمس ، إلّا وهم ، أيضًا ، فى عبودية الاضطرار . كما يريدون رؤية الله فى حال الإضطرار والعبوديةِ المحضة ، فإنّ لذتها أتمّ وأَجْلَى ، كما أنّ رؤيتها أعَمّ وأجْلَى .

(٥٦٩) ولتكون الشمس ، فى غروبها وطلوعها ، تقول لربها : تركناهم عبيدَ اضطرار ، وأتيناهم وهم عبيد اضطرار . كما تقول الملائكة [F. 132b] الذين يعرجون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، فيسألهم الحقّ — جَلَّ جَلَالُهُ ! — وهو أعلم بهم : « كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ » — فَيَقُولُونَ : « تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » . — فلا تنصرف عنهم الملائكة ، الذين كانوا معهم ، ولا تأتيهم الملائكة الأُخَرُ إلّا عند شروعهم فى الصلاة ؛ سواءٌ قاموا إليها فى أوّل الوقت ، أو فى آخره . كُلُّ إنسانٍ لا تنصرف عنه ملائكته إلّا كما قلنا .

1 الحق : (القاف مهملة فى K) || رؤية : رءية K (الياء مهملة) : روية B || برؤيتهم C B : برءيتهم K (الياء مهملة) || 1 – 4 الشمس ... أن لا تطلع الشمس : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه احيانا وفى B) || 2 الحبيب : (مطموسة فى B) || برؤيتها B C : برءيتها K (الياء مهملة) || 3 رؤيته C B : رءيته K || 4 الله به من : (مطموسة فى B) || 5 – 7 عليهم .. وأجلى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة أحيانا ساقطة فيه وفى B) || 5 ولا تغرب C K : ولا يغرب B || عليهم BK : عليهم C || 6 أيضا ... عبودية : (مطموسة فى B) || رؤية C : رءية K (مهملة) : روية B || 7 أعم وأجلى : (مطموسة فى B) || 8 – 15 ولتكون (وليكون B ، مهملة فى K) ... كما قلنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة وفى B) || 8 تقول : يقول B || 9 كما تقول : (مطموسة فى B) || الملائكة : الملايكة B || 10 صلاة : صلوة B || 11 عبادى : (مطموسة فى B) || 12 فلا تنصرف : ينصرف B || ولا تأتيهم : ولا ياتيهم B || الملائكة : (مطموسة فى B) || 14 لا تنصرف : لا ينصرف B || 15 ملائكته : (مطموسة فى B)

(٥٧٠) ولهذا ، عند أهل الإيمان وأهل الكشف ، أنَّ المُصَلِّى إذا أراد أن يُكَبِّر « تكبيرة الإحرام » ، فى صلاة الصبح والعصر ، يقول : « وَعَلَيْكُمُ ٱلسَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ! » لأنهم ، فى ذلك الوقت ، تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا فيهم » وتَرِدُ عليهم الملائكة الذين يأتون إليهم . وهم ، عند إتيانهم ، يُسَلِّمون على العبد ، وعند انصرافهم يسلِّمون أيضًا . والله قد أمرنا بقوله : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ . — فوجب على كل مؤمنٍ ، عِنْدَهُ حق إيمانه وحقيقته ، أن يَرُدَّ ، فى ذلك الوقت ، السلامَ عليهم . وإلَّا فهو طعنٌ فى إيمانه إن حضر مع هذا الخير ، وتَذَكَّرَه فى ذلك الوقت . — وأمَّا صاحب الكشف فهو عَلَى عِلْمِ عَيْنٍ ، والمؤمن على بصيرة .

(٥٧١) ومن استثنى « العصر » دون « الصبح » رأى أنه لا يستقبل

1 أهل ... الكشف : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || أن C : ان BK (النون مهملة فى K) || إذا (بالهمزة التحتية) : اذا C B K || 1 – 2 أراد أن .·. الإحرام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B وفى C أحيانا) || 2 صلاة C : صلاه فى K : صلوة B || الصبح K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || يقول وعليكم : (مهملة تماما فى K) || 3 رحمة C B : ورحمت K || وبركاته : (الباء مهملة فى K) || لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) || 3 فى ... الوقت : (مهملة فى K) || تنصرف : ينصرف B : (مهملة تماما فى K) || عنهم : (النون مهملة فى K) || 4 الملائكة : الملايكة B : (مهملة فى K) || الذين ... فيهم : (كذلك) || وترد عليهم : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || الملائكة : الملايكة B : (مهملة فى K) || الذين ... إليهم : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 – 6 عند إتيانهم ... بقوله وإذا (مطموسة فى B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) || إتيانهم : اينياتهم B || 6 وإذا ... ردوها : سورة النساء (4 ، 86) || 6 – 7 حييتم ... فوجب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B) || 7 مؤمن C : مومن B K || عنده B K : عند C || حق ... وحقيقته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 – 8 الوقت السلام : (مطموسة جزئيا فى B) || 8 وإلا (بالهمزة والشدة) ... فى إيمانه إن (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حضر CK : خطر B || وتذكره K : ونذكره C B || 8 – 9 فى ذلك ... علم عين مطموسة فى B) : (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 والمؤمن) : والمون B K || على بصيرة : (التاء مهملة فى K) : + ن K || 10 الصبح : (الباء مهملة فى K) || رأى C : راى BK || أنه ... لايستقبل : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا)

الغيب إلّا بعبودية الإضطرار ، لأنّ الغيب (هو) الأصل ، وهو هُوِيَّةُ الحق — ولا يفارق الغَيْبُ ٱلْهُوِيَّةَ — ، قال : « والصبح (هو) خروج من [F. 133ᵃ] الغيب إلى الشهادة ، فلا أبالى بالشهادة على أية حالةٍ كنتُ مِن العبودية ، مِن ٱضطرار أو ٱختيار ، لأنّ الغرض الوقوفُ فى العبودية ؛ وأن الشهادة محلُّ الدعوىٰ ، لأنه محلُّ الحركة والمعاش ، ورؤية الأغيار ، وحجابيات الأفعال . »

(٥٧٢) ومَن ٱستثنىٰ « الصبح » دون « العصر » قال : « أريد أن أستقبل الاسم الظاهر بعبودية الإضطرار ؛ ولا أبالى استقبال الليل بأىِّ عبودية ٱستقبلته : بعبودية الاضطرار ، ولا بعبودية الاختيار . » — ولهذا « تَنَفَّلَ » ، بَعدَ ٱلعَصْرِ ، رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَا تَنَفَّلَ بَعْدَ ٱلصُّبْحِ » فقط . وذلك أنَّ هذا الذى مذهبه ٱلتَّنَفُّلُ بعد العصر — إن شاء — يقول : « الليل له الغيب ؛ وله الاسم الباطن ؛ وله من القوّة بحيث إنه يجعلنى مضطرًا ، شئتُ أم أبيتُ . وليس النهار كذلك ، فإن ٱستقبلتُهُ بعبودية ٱلإختيار ، فهو يحكم علىَّ سلطانه ، ويردنى مضطرًا . » — فكلُّ طائفة راعت أمرًا مّا فى الاعتبار فى الصلوات ، التى لا ترى إعَادَتَهَا إذا صَلَّتها . — وقد تَقَدَّمَ معرفة المنفرد والجماعة .

* * *

1 الغيب ... بعبودية : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 1 – 2 لأن ... الهوية قال : (كذلك ، كذلك) || لأن الغيب : (مطموسة فى B) || 2 – 3 والصبح ... أية حالة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 أبالى بالشهادة : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 اضطرار أو اختيار K (مهملة جزئيا) B : اضطرار واختيار C || 5 لأن (بالهمزة) ... الأفعال : (مهملة جزئيا فى K) القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة غالبا فيه وفى B) || 4 الشهادة : (مطموسة فى B) || 5 ورؤية C B : ورية K (الياء والتاء مهملتان) || وحجابيات الأفعال : + ن K || العصر : (مطموسة فى B) || 6 – 15 قال أريد ... المنفرد والجماعة : (مهملة جزئيا فى K) القاف غالبا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 الظاهر C B : الطاهر K || 8 استقبلته K (بعد التصحيح) C : استقبلتها B (كذلك K قبل التصحيح) || ولا بعبودية K (مهملة) C : ولا عبودية B (الأوضح أن يقال : أو بعبودية) || 10 فقط : (متعلقة بقوله : « تنفل بعد العصر ... » لا بقوله : « وما تنفل بعد الصبح ») || التنفل C : النفل B K || 14 لا ترى C B : لا تراK

فصل بل وصل

فيمن (هو) أولى بالإمامة [F. 133b]

(أقوال الفقهاء فيمن هو أولى بالإمامة)

(٥٧٣) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « يَؤُمُّ ٱلْقَوْمَ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ ٱللهِ . » – فقالت طائفة : « أَفْقَهُهُمْ لا أَقْرَأُهُمْ . » فهذه مسألة خلاف بين أصحاب هذا القول وبين رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فإنى سألت القائلين بهذا المذهب : « هل بلغكم هذا الحديث ؟ » – فاعترفوا فقالوا : « رويناه وعلمناه . » – وبقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم أقول . ولا حجة للقائلين بخلاف ما قاله . ولا سيما ورسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – يقول فى هذا الحديث :

(٥٧٤) « فإن كانوا فى ٱلقِرَاءَةِ سَوَاءً فأَعْلَمُهُمْ بالسنةِ » . ففرق (النبىّ) بين « الفقيه » و « القارىء » ؛ وأعطى « الإمامة » للقارىء

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فيمن K (الفاء مثناة) C : فى من B || فيمن ... بالإمامة : (الهمزة ساقطة فى B و C ، الحروف مشكلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B || 4 قال : (مهملة) K || عليه (كذلك) || يؤم : (الياء مهملة فى K) || أقرأهم B (الهمزة الأولى ساقطة) C : اقرؤهم K (القاف مفردة) || لكتاب الله : + عز وجل B || 5 فقالت : (الفاء والقاف مهملتان فى K) || طائفة K (الهمزة ساقطة ، التاء مهملة) C : طايفة B (الهمزة فوق الألف) || لا اقرأهم B (الهمزة الأولى ساقطة) C : لا اقروهم K (القاف مفردة) || مسألة : مسله K : مسكه B : مسئلة C || 6 أصحاب ... وبين (مهملة جزئيا K) || فإنى (بالهمزة التحتية) : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || سألت B C : سالت K || القائلين ... فاعترفوا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 – 10 فقالوا ... هذا الحديث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 8 ويقول K (الباء مهملة) C : ويقول B || أقول : (مطموسة فى B) || 9 ورسول B K : رسول C || 11 – 12 فإن كانوا ... القارىء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 القراءة القراه K : القراة B || سواء : سوا K : سواء C : (مطموسة فى B) || ففرق : فرق B (القاف مفردة فى K) || 10 والقارئ : والقاري BK

مالم يتساويا فى « القراءة » . فإن تساويا لم يكن أحدهما أولى بالإمامة من الآخر . فوجب تقديم العالِم ، الأعلم بالسنة ، وهو الأفقه . —

(٥٧٥) ثم قال — عليه السلام ! — : « فإن كانوا فى العلم بالسنة سَوَاءً فأقدمُهم هجْرَة ؛ فإن كانوا فى الهجْرَة سَوَاءً فأقدمُهم إسْلاما . وَلَا يُؤَمُّ الرجلُ فى سُلطانِهِ ، وَلَا يُقْعَدُ فى بَيْتِه — عَلَى تكْرِمَتِهِ — إلا بإذنِه . » — وهو حديث متفق على صحته . وبه قال أبو حنيفة . وهو الصحيح الذى يعول عليه .

(٥٧٦) وأما تأويل المخالف للنص بأنَّ « الأقرأ » كان فى ذلك الزمان « الأفقهَ » ، فقد رَد هذا التأويلَ قوْله — صَلى الله عليه وسلم ! — : « فأعْلَمُهمْ بالسنة » .

(٥٧٧) واعْلم أنَّ كلام الله لا ينبغى أن يُقدم عليه شىء أصلا ، بوجهٍ من الوجوه . فإنَّ « الخاص » إن تقدمَه مَن هو دونه ، فليس بخاص . [F. 134ᵃ] و « أهْلُ القرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخاصته » . وهم الذين يقرأون حروفه من عَجَمٍ وعرب . وقد صحت لهم الأهلية الإلهية والخصوصية . فإذا

1 مالم ... تساويا لم يكن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أحدهما K (الهمزة ساقطة) C : احديهما B || أولى بالإمامة : (مهملة K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 الآخر C : الاخر K (الخاء مهملة) B || فوجب ... بالسنة : (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 10 ثم قال ... فأعلمهم بالسنة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مفردة ، الهمزة ، ساقطة) || 4 سواءا : سوا K : سواء C : (مطموسة فى B) || 5 تكرمته : (مطموسة فى B) || 8 تأويل : تاويل K (مهملة تماما) تاو يل B || بأن K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) : (مطموسة فى B) || الأقرأ : الاقرا K (القاف مفردة) : الاقراء B || 11 الله لا : (مطموسة فى B) || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 12 الوجوه : (الجيم مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 تقدمه : (القاف مفردة فى K) القرآن C : القران K (القاف والنون مهملتان) : مطموسة فى B) || 13 يقرأون C : يقرون K (الياء مهملة) : يقرؤن B || 14 وعرب ... فإذا (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الإلهية C B || فإذا : (مطموسة فى B)

إنضاف إلى ذلك المعرفة بمعانيه ، فهو فصل فى الأهلية والخصوصية ، لا من القرآن ، بل من حَيْثُ ٱلعِلمُ بمعانيه . فإن ٱنضاف إلى ذينك — إلى حفظه والعلم بمعانيه — العملُ به : فنور على نورٍ على نورٍ !

(٥٧٨) فالقارىءُ : مالك البستان . والعالِمُ : كالعارف بأنواع فواكه البستان ، وتطعيمه ، ومنافع فواكهه . والعامِل : كالآكل من البستان . — فمن حفظ القرآن وَعَلِمَهُ وعمل به ، كان كصاحب البستان : عَلِمَ مافى بستانه ، وما يُصْلحه ، وما يُفسِده ، وأكل منه . ومثل العالِم العامِل ، الذى لا يحفظ القرآن : كمثل العالِم بأنواع الفواكه ، وتطعيماتها ، وغراستها ، والآكلِ الفاكهة من بستان غيره . ومثل العامِل : كمثل الآكل من بستان غيره . — فصاحب البستان (هو) أفضل الجماعة ، الذين لا بستان لهم : فإنّ الباقى يفتقرون إليه .

* * *

1 — 3 انضاف . . . نور على نور : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 القرآن : القران K (مهملة) B || على نور : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 القرآن : القران K (مهملة) B || 2 فإن : (مطموسة فى B) || انضاف : (النون مهملة فى B) || ذينك (الذال مهملة فى B) || العمل به : والعمل به B || على نور : — B || 4 — 11 فالقارىء (فالقارى B K) ... يفتقرون إليه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان أحيانا) || 6 القرآن : القران K (مهملة تماما) B || وعلمه : (بتشديد اللام فى B وضبطت فى أصل K بكسر اللام ، فهى اذن مخففة وهو الأظهر هنا) || 6 — 7 مافى بستانه : فى بستانه B || 7 وما يصلحه : مايصلحه B || 9 ومثل : ومنك B || كمثل : مثل B || والآكل C K : والأكل B || الآكل K الاكل B ; C

وصــل

فى اعتبار ذلك

(الأحق بالإمامة من الوجهة الباطنية)

(٥٧٩) الاحق بـ « الإمامة » مَن كان الحق « سمعه وبصره ويده ولسانه » وسائر قواه . فإن كانوا فى هذه الحالة سواءً ، فأَعلمهم بما تستحقه الربوبية. [F. 134 I[b]] فإن كانوا فى العلم بذلك سواءً ، فأَعرفهم بالعبودية ولوازمها . وليس وراء معرفة العبودية حال يُرْتضى ، يقوم مقامه ، أو يكون فوقه : لأَنهم لذلك خلقوا . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُوْن ﴾ .

(٥٨٠) والإمامة ، على الحقيقة ، إنما هى لله الحق تعالى - جَل جَلالهُ ! - . وأَصحاب هذه الأَحوال إنما هم نوابه وخلفاؤه . ولهذا وصفهم بصفاته . بل جعل عينه (- سبحانه ! -) عين صفاتهم . فهو « الإمام » لا هم .

1 - 2 وصل ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع سياق الكلام فى B و C) || 3 الأحق بالإمامة (بالهمزة) : (مهملة فىK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 من كان ... ويده : (مهملة تماما فى K) || 5 وسائر K(الهمزة ساقطة) C : وساير B || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فى ، الحالة :(مهملة فى K) || سواءا : سواء C B : سواK || فأعلمهم بما : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||الربوبية :(مهملة جزئيا فىK) || 6 فإن : (مهملة) C : وأن B || سواءا : سواء C B : سواK || فأعرفهم (بالهمزة) فاعرفهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || بالعبودية :(مهملة تماما فى K) || 7وراء C B : ورا K || معرفة العبودية : (مهملة فى K ماعدا الباء) || يرتضى ، يقوم : (الياء مهملة فى K) || 7 أو يكون : (مهملة فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فوقه : CK ـ قوته B || لأنهم :لانهمCK ||8 لا يقيم B || خلقوا قال : (مهملة تماما فى K) ||تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 8 - 8 وما ... ليعبدون : سورة الذاريات (51 ، 56) ||وما خلقت ... والإنس إلا (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 والإمامة (بالهمزة) : والامامة C : والامامه K : والاقامة B || الحقيقة إنما : (مهملة تماما فىK ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة || جل جلاله : (مهملة فى K) ||هذه C B : هاذه K || 10 إنما (بالهمزة التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || نوابه : (النون مثناة فى K ، B والباء مهملة فى K) || وخلفاؤه C B : وخلفاوه مهملة K || ولهذا C B : ولهاذا K || 10 - 11 بصفاته ... فهو الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ||11 لاهم C K : الاهم B

(أصحاب الأمر على الحقيقة)

(٥٨١) قال تعالىٰ : ﴿ إن ٱلذِيْن يبَايِعُونك إنمَا يُبَايِعونَ ٱللهَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ مَن يطِعِ ٱلرسوْلَ فَقَدْ أَطاعَ ٱللهَ ﴾ . — وقال : ﴿ وَأَطِيْعُوا ٱللهَ وَأَطِيْعُوْا ٱلرسُوْلَ وَأُوْلِي ٱلامْرِ مِنكمْ ﴾ — أي أصحاب الأمر . وأصحاب الأمر ، على الحقيقة ، هم الذين لا يقف لأمرهم شيءٌ : لانهم بالله يأْمرون ، كما به يسمعون ، كما به يبصرون . فإذا قالوا لشيء : « كن ! فإنه يكون » ، لأنهم به يتكلمون . — فهذا معنى « وأولى الأمر منكم » فى الاعتبار . ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة : فإنَّ السلطان بمنزلة أمر الله المشروع : مَن أطاعه نجا ، ومن عصاه هلك !

* * *

2 قال ... إنما (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || من ... الله : سورة النساء (4 ، 80 || 3 — 4 وأطيعوا ... منكم : كذلك (4 ، 59) || 3 — 4 وقال ... وأولى الأمر : (الهمزة ساقطة ، مهملة K) || 3 تعالى C B : تعل K (التاء مهملة فى K) || 4 أى ... الحقيقة الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || 5 الذين ... لأمرهم (كذلك ، كذلك) || 5 شيء C B : شى K (الشين .مهملة) K || لأنهم (بالهمزة) : لانهم CK : لابهم B || بالله : (الباء مهملة فى K) || يأمرون C B : يامرون K ||5 — 6 يسمعون ... لأنهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 7 — 8 وأولى ... من أطاعه : (كذلك ، كذلك) ||7 طاعة : طاعت B

فصل بل وصل

فى إمامة الصبى غير البالغ إذا كان قارئاً [F. 135a]

(أقوال الفقهاء فى إمامة الصبى إذا كان قارئاً)

(٥٨٢) إختلفوا (أي الفقهاءُ) فى إمامة الصبي ، غير البالغ ، إذا كان قارئًا . فأجاز ذلك قومٌ مطلقًا ؛ ومنع من ذلك قومٌ مطلقًا ؛ وأجازه قوم فى النفل ، دون الفريضة . —

* *

(الاعتبار فى إمامة الصبى القارىء)

(٥٨٣) إعتبار الأمر فى ذلك . — يقال : « صبا فلان إلى كذا » = إذا مال إليه . — ولمَّا كان الصبيُّ يميل إلى حكم الطبيعة ونيل أغراضه ، سُمِّيَ صبيًّا : أيْ مائلاً إلى شهواته . وهو غير البالغ حدَّ العقل ، الذى يوجب التكليف . وكانت « الطبيعة » ، فى الرتبة ، دون « العقل » ، فلم يصح لها التقدُّم ، ولا لِمَن مال إليها ، وإن كان مائلاً إليها بحق ، فإنَّ لها مقامَ

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفردوفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى إقامة ... قارئا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه أحيانا ، الجملة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || إذا ... قارئا : (هذا الجزء ثابت فى C ، أول السطر فى سياق الكلام) || 4 اختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) || إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .٠. || غير البالغ :(مهملة تماما فى K) || قارئا K (القاف مفردة) C : قاريا B || فأجاز (بالهمزة) : فاجاز .٠. (الفاء مهملة فى K) || 5 قوم : (القاف مفردة فى K) || مطلقا : (كذلك) || 5 — 6 وأجازه ... الفريضة .٠. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 اعتبار ...ذلك :(مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى سياق الكلام فى B و C) || 8 — 9 فلان ... إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الطبيعة : (مهملة فى K) || ونيل K (مهملة) C : ويميل B || اعراضه CK : امراضه B || 10 مائلا K (الهمزة ساقطة) C : قابلا B || غير ... العقل : (مهملة تماما فى K) || 11 التكليف ... الطبيعة : (كذلك) || 11 — 12 يصح ... إليها : (كذلك) الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || مائلا K (الهمزة ساقطة) C : مايلا B || 12 بحق فإن(بالهمزة) : بحق فان K (مهملة والقاف مفردة) C : (مطموسة فى B) || مقام : (القاف مهملة)

التأَخُّر . فلا بُدَّ أن يتأَخر (الذى يميل إلى الطبيعة) . والمتأَخر لايكون إمامًا مُقَدَّمًا : فإنه نقيض حكم ما هو فيه . — فَمَن راعىٰ هذا الإعتبار ، لم يُجِزْ إمامة الصبىِّ وإن كان قارئًا .

(٥٨٤) وَمَن رَاعَىٰ كونه حاملاً للقرآن ، جعل الإمامة للقرآن لا للصبىِّ ، وكانت إمامة الصبىِّ فى حكم التبعية لأَجل القرآن ؛ فأَجاز إمامة الصبىِّ . — قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ = يعنى حكم الإمامة . —و ﴿ قَالُوا : كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ؟ * قَالَ : إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ آتَانِىَ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ = وهو مقام الإمامة مع تسميته « صبيًّا » . —

(٥٨٥) ومن جعل عبودية الصبىِّ عُبُوْدِيَّةَ اختيار — لسقوط التكليف عنه — ، [F. 135b] ورأَىٰ أَنَّ النافلة عبادة اختيارٍ ، أَجاز صلاة الصبىِّ إمامًا فى النفل دون الفرض ، للمناسبة فى الاختيار .

* * *

1 التأخر C : التاخر B K || فيأخر K (الهمزة ساقطة) C : تتاخر B (هذه الرواية أوضح) || والمتأخر C : والمتاخر K (التاء مهملة) B || 2 — 3 فإنه (بالهمزة التحتية) ... كان قارئا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 2 الاعتبار : الاعتياد B || يجز C K : يجزه B || 3 امامة : الإمامة B || الصبى : للصبى B || قارئا : قاريا B || 4 — 8 ومن ... تسميته صبيا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 للقرآن : للقران K (مهملة) B || 6 وآتيناه ... صبيا : سورة مريم (19 ، 12) || وآتيناه : واتيناه B K || 6 — 8 قالوا ... نبيا : سورة مريم (19 ، 29 — 30) || 7 آتانى : K (التاء مهملة) B || 9 — 11 عبودية ... فى الاختيار : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 ورأى C : وراى B K || صلاة : صلوة B

فصل بل وصل

فى إمامة الفاسق

(حكم إمامة الفاسق من الوجهة الشرعية)

(٥٨٦) فَرَدَّهَا قومٌ بإطلاق . وأجازها قومٌ بإطلاق . وفَرَّقَ قومٌ بين الفاسق المقطوع بفسقه ، وبين المظنون فِسْقُهُ : فلم يُجيزوا الإمامة للمقطوع بفسقه ، وأن المُصَلِّى وراءه يعيد ؛ واستحبوا الإعادة لِمَنْ صَلَّى خلف المظنون فِسْقُهُ فى الوقت . وَفَرَّقُوا ، أيضًا ، بَيْنَ مَنْ يكون فسقه بتأويل ، وبين مَن يكون بغير تأويل : فأجازوا الصلاة خلف المتأوِّل ، ولم يجيزوها لغير المتأوِّل . — وبالإجازة ، على الإطلاق ، أقول . فإن المؤمن ليس بفاسقٍ أصلاً . إذ لايقاوم الإيمانَ شىءٌ ، مع وجوده ، فى محل العاصى .

* *

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ؛ الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى ... الفاسق : (مهملة جزئيا فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، مطموسة جزئيا فى B) || 4 قوم : (القاف مفردة فى K)|| بإطلاق (بالهمزه التحتية) : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وأجازها قوم : (الجيم مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || وفرق (القاف مهملة فى K) || بين K(مهملة) C : -B || 5 الفاسق ... وبين : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فلم ... الإمامة (بالهمزة التحتية) : (كذلك ، الهمزه ساقطة فيه وفى C ، مطموسة فى B) || 5 – 6 المقطوع ... وأن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 وراءه C : وراه K : ورأه B || الإعادة (بالهمزة التحتية) : الاعادة B C : الاعاده K || لمن ... خلف (مهملة فى K) || 7 فسقه فى : (الفاء مهملة فى K) || الوقت : (مهملة فى K) || أيضا C : ايضا K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 7 بين : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || من يكون : (مهملة تماما فى K) || بتأويل C : بتاويل K (مهملة تماما) B || 7 – 8 بين من ... فاجازوا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || المتأول C B : المتاول K || 9 وبالإجازة (بالهمزه التحتية) : وبالاجازة C K (مهملة فى K) : (مطموسة فى B) || الإطلاق أقول : تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فإن ... بفاسق : (معظم الحروف المعجمة فى K مهملة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B القاف مفردة فى K) || 10 إذ لا يقاوم : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K) || الإيمان ... وجوده فى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا)

(إعتبار إمامة الفاسق من الوجهة الباطنية)

(٥٨٧) الإعتبار فى ذلك . — « الفاسق » مَنْ خرج عن أصله الحقيقى ، وهو كونه عبدًا ، لأنه لهذا خُلِق . فإنه لابُدَّ أن يكون عبدًا لله ، أو عبدًا لهواه . فما بَرِح [F. 136ᵃ] مِن الرقّ . فلم يبق خروجه إلّا عن الإضافة التى أُمِر أن ينضاف إليها . فتجوز إمامته . لأَنَّ المُوَفَّق من عباد الله يأْتمّ بهذا الفاسق . فإنه يراه قائمًا بعبوديته فى حقّ هواه الذى فيه شقاوُه . فيتعلَّم منه استيفاءَ حق العبودية التى أمره الله أن يكون بها عبدًا له . فيقول : « أنا أَولى بهذه الصفة فى حقّ الله ، من هذا العبد فى حَقّ هواه . »

(٥٨٨) فلمّا رأينا أولياءَ الله يأْتَمُّونَ به (أى بالفاسق) ، وينفعهم ذلك عند الله ، ويكون هذا الاقتداءُ سببًا فى نجاتهم ، — صَحَّتْ إمامته . وقد صَلَّىٰ عبد الله بن عمر خلف الحجَّاج ، وكان مِن الْفُسّاق بلا خلاف — المتأَوِّلين بخلاف . — فكُلُّ مَن آمن بالله ، وقال بتوحيد الله فى أُلوهته ، — فالله أَجَلُّ أن يُسَمِّىَ هذا فاسقًا حقيقة ، مطلقًا ؛ وإن سُمِّىَ لغةً ، لخروجه عن أمر مُعَيَّن وإن قَلَّ . والمعاصى لا تؤَثر فى « الإمامة » ما دام (صاحبها)

2 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مغربية فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة الكلام فى CB || 1 الفاسق : (الفاء مهملة فى K والقاف مفردة) || خرج : (الجيم مهملة فى K) || الحقيقى : (الياء مهملة فى K) || 3 لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || خلق : (القاف مفردة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية » : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا بد ... أوعبدا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || من الرق (النون مهملة فى K ، القاف مفردة ، مطموسة فى B) || 4 — 8 فلم يبق ... فى حق هواه : (مهملة جزئيا فى C K القاف أحيانا مفردة لم ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 — 6 فتجوز ... فإنه CK : — B || 6 يراه : تراه B || قائما : قايما B || شقاؤه C : شقاوة K : شقاوة B || 7 منه استيفاء : (مطموسة جزئيا فى B) || 3 هواه : (كذلك) || 9 — 10 فلما (مطموسة فى B) رأينا ... الإيمان عند الله : (مهملة جزئيا K ، القاف أحيانا مفردة) || 3 رأينا : راينا K (مهملة) || اولياء : اوليا K || يأتمون (بالهمزة) : ياتمون K || 10 الاقتداء : الاقتدا K (مهملة) || إمامته (بالهمزة) : امامته .·. || 11 عبد الله بن : (مطلوسة فى B) || المتأولين : المتاولين K (مهملة) || فكل : وكل B || آمن : آ‌ن C : امن B K || الله : لله C || الوهته : الوهيته B || 13 فالله أجل : (مطموسة فى B) || 14 قل C K : قلت B || لا تؤثر C : لاتوثر K : يوثر B

لايسمى كافرًا . — وأمّا الفسق المظنون ، فبعيد من المؤمن إساءة الظن ، بحيث أن يعتقد فسوقَ « زَيْد » بالظن . لا يقع فى ذلك مؤمنٌ مَرْضِىُّ الإيمان عند الله .

(٥٨٩) وهذا كلّه فى الأحوال الظاهرة . وأمّا الباطنة ، فذلك إلىٰ الله ، أو مَنْ أعلمه اللهُ . — ثم يرتقى العارف بالنظر فى الفسوق ، مِمّا يذمه الشرع ، إلى ما تعطيه اللغة . ولكن [F. 136b] فى « الاعتبار » لا فى « الحكم الظاهر » . وهو إذا خرج الإنسان عن إنسانيته ، بخروجه عن حكم طبيعته عليه ، إلىٰ عالَم تقديسه من الأرواح العُلَىٰ : فهل تصح له إمامةٌ هناك ، أم لا ؟ فمن أصحابنا من قال : تصح إمامته بالعالَم الأعلىٰ على الإطلاق . وهو مذهبنا . ومِنْ أصحابنا مَن قال : لا يَؤُمُّ ، إذا خرج عن حكم طبيعته ، إلّا بالأرواح المفارقة للأجسام الطبيعية ، مِن الجن والإنس .

(٥٩٠) وسبب اختلافهم أنَّ كل صاحب كشف أخبر عمّا رأىٰ فى كشفه ، فى ذلك الوقت . والمكاشف قد يَطّلِعُ ، وقتًا ، على الأمر من جميع جهاته ؛ وقد يَطّلِعُ على بعض وجوهه ، ويستر الله عنه ما شاء مِن وجوه ذلك الأمر . فيحكم المُكَاشِف على الكلِّ : فيكون صحيح الكشف ، مُخْطِئًا فى تعميم

1 لايسمى كافرا : (مطموسة فى B) || المؤمن إساءة : المومن اساة K || 3 — 6 فى الأحوال ... طبيعته عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 ما تعطيه : تعطية B || ولكن : ولاكن K : وليكن B || 7 تقديسه : (مهملة تماما فى K) || الأرواح (بالهمزه) : الارواح .·. || العلى : العلا C || فهل : (الفاءمهملة فى K) || تصح CK : يصح || إمامة B بالهمزة التحتية) : امامة .·. || هناك : K (النون مهملة) C : هنالك B || 1 أصحابنا : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالعالم الأعلى : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C ، كلمة « الأعلى » مطموسة فى B » || الإطلاق ... اذا خرج : (مهملة جزئيا فى CK ، الهمزة ساقطة أحيانا) || يؤم K (الياء مهملة) C : يوم B || 9 — 10 طبيعته ... والإنس (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى C K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 من الجن : (مطموسة فى B) || 11 — 12 اختلافهم ... والمكاشف قد : (مهملة جزئيا فى K) || ماشاء C : ماشا C : ما ا BK || 14 فيكون ... الكشف : (مهملة تماما فى K ، الكلمة الأولى « فيكون » مطموسة فى B) || مخطئا BK (الهمزة ساقطة) C : مخطيا B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء)

الحكم . — ثُمَّ يَرَىٰ أنه ، من حيث روحه ، من جملة الأرواح المَلَكِيَّة . فيقول : (إنى) وإن خرجت عن طبيعتى ، فلم أخرج عن مَلَكِيَّتِى ، لِمَا فىَّ مِن « عالَم الأمر » . فيطلب النفوذ والخروج ، أيضًا ، عن روحه ، كما خرج عن طبيعته . — فيخرج بـ « سِرِّهِ الربَّانِىِّ » . فتقوم له الأسماءُ الإلٰهية ، فَيَؤُمُّ بها نحو خالقه ، وهو يَقْدُمُهَا . فكل اسمٍ (إلٰهىٍّ) له حقيقةٌ ، وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلِّها . فَتَصِحُّ [F. 137ᵃ] له الإمامة فى ذلك الموطن ، مع خروجه عن طبيعته وروحه .

(٥٩١) وما مِن موطنٍ يخرج عنه (العبد) إلَّا ويلحقه فيه ذَمٌّ من طائفة . لأن تلك الطائفة ترى فى هذا العبد أنه مُتَعَبِّدٌ بمجموعه — وهو الصحيح — فتسميه فاسقًا . ولكن يُعْذَرُ . فإنَّ السلوك يعطى التحليل ، حتى ينتهى . فإذا انتهى (السلوك) يتركب طورًا بعد طورٍ — كما يَتَحَلَّلُ — حَتَّىٰ يكمل : فيزول عنه اسْمُ « الفسوق » فى كل عالَمٍ . — فهذا « اعتبار إمامة الفاسق » .

* * *

1 يرى C B : يرا K || أنه C : انه B K || 1 — 2 حيث ... فلم أخرج عن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B و C أحيانا) || طبيعتى : (مطموسة جزئيا فى متن K ، ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 2 — 3 لما فى ... كما خرج عن : (مهملة جزئيا فى C K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 3 — 6 طبيعته .... خروجه عن طبيعته : (مهملة جزئيا فى K) || 4 فتقوم : فيقوم B (الفاء والتاء مهملتان فى K) || الأسماء : الاسما K || الإلهية (بالهمزة والمدة) : الالاهية K (مهملة) : الألهية C B || 5 يقدمها : تقدمها B (الياء مهملة فى K) || له : — B || 8 — 12 وما من ... إمامة الفاسق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 8 طائفة : طايفة B (الهمزة مهملة فى K) || 10 ولكن C : ولاكن K : وليكن B .

فصل بل وصل

فى إمامة المرأة

(حكم إمامة المرأة من الوجهة الشرعية)

(٥٩٢) فمن الناس من أجاز إمامة المرأة على الإطلاق، بالرجال والنساء. وبه أقول. — ومنهم مَن منع إمامتها على الإطلاق. — ومنهم مَن أجاز إمامتها بالنساء دون الرجال.

* *

(اعتبار إمامة المرأة من الوجهة الباطنية)

(٥٩٣) الإعتبار فى ذلك. — « شهد رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — لبعض النساء بالكمال، كما شهد لبعض الرجال — وإن كانوا أكثر من النساء — فى الكمال » وهو النبوة. والنبوّة إمامة. فَصَحَّتْ إمامة [F. 137b] المرأة. والأصل إجازة إمامتها. فَمَن ٱدَّعَى منع ذلك من

1 فصل ... وصل : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... المرأة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K وفى B وC أحيانا ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 من الناس (مهملة تماما فى K) || أجاز إمامة : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B وفى C أحيانا) ، || المرأة C : المراه K : المراة B || الإطلاق بالرجال : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والنساء C B : والنسا K (مهملة) || و به أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 من منع ... بالنساء دون : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 8 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C) || عليه : (الياء مهملة فى K) || 9 النساء C B : النسا K || الرجال : (الجيم مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 9 وإن : وان . (النون مهملة فى K) || 10 النساء C B : النسا K || فى : (الفاء مهملة فى K) || النبوة C B : النبوة K || 10 إمامة C : امامه B K || فصحت : (الفاء مهملة فى K) || 11 المرأة C B : المراه K || والأصل ... فمن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

غير دليل ، فلا يُسْمَعُ له . ولا نَصَّ للمانع فى ذلك . وحجته فى منع ذلك ، يُدْخَلُ معه فيها ، ويُشْرَكُ : فتسقط الحجة . فَيَبْقَى الأصل بإجازة إمامتها .

(٥٩٤) إعْلَمْ أنَّ الإنسان عالَم فى نفسه : كثير من جهة المعنى ، وإن كان صغير الحجم . ولهذا يقول : « إياك نعبد » = بنون الجمع . وجعل جوارحه ، وقواهُ الظاهرةَ والباطنةَ ، منقادة لما يَحْكُمُ فيها المُقَدَّمُوْن عليها : وهم العقل والنَّفْس والهوىٰ . وكلٌّ واحدٍ منهم قد يَؤُمُّ بالجماعة ، فى وقتٍ مَّا . فالطاعات ، كلُّها ، المُقَرِّبَةُ : للعقل . والمباحاتُ : للنَّفْس . والمخالفاتُ : للهوىٰ .

(٥٩٥) وقد قيل للعقل : « إذا سَئِمَتِ النَّفْسُ من اتِّبَاعِكَ فى الأُمور المُقَرِّبَةِ ، واقتدائها بك فى وقت إمامتك ، وتَقَدَّمَتْ ، هى ، فى المباحات ، وأمَّتْ بك : فَاتَّبِعْهَا ، وصَلِّ خلفها حافظًا لها ، لئلا يخدعها الهوىٰ . فإنَّ الهوى يتبعها ، فى ذلك الحال ، عسى (أن) يُوْقِع بها فى محظور . » — ففى مثل هذا الموطن تجوز إمامة النَّفْس : وهى إمامة المرأة . — وإمامة العقل :

1 — 3 غير دليل ... بإجازة إمامتها : (كذلك ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول : + ن K || 1 فى منع : — B || 4 كثير K : كبير C B (و كذلك فى K قبل إدخال الثاء ، ويلاحظ أن الشيخ لم يصحح الرواية الأولى : فتبقى « كثير » و « كبير » روايتين صحيحتين) || 4 — 5 من ... كان : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 يقول إياك : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 - 6 بنون ... منقادة : (مهملة جزئيا فى K) || وقواه : مطموسة فى B) || 6 — 8 فيها ... والمخالفات : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 7 وهم : وهو . B || 7 بالجماعة فى : (مطموسة فى B) || 8 والمباحات C K : والمناجاة B || 10 — 14 وقد قيل .. إمامة المرأة : (مهملة جزئيا فى K) || 10 سئمت : (الهمزة ساقطة فى K) : سيمت B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || من اتباعك : (مطموسة فى B) || 11 واقتدائها K (الهمزة ساقطة) C : واقتدايها B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || المباحات : المناجات B || 12 حافظا لها : (مطموسة فى B || لئلا K (الهمزة ساقطة) C : ليلا B (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) || 13 يوقع : توقع B || 14 تجوز : يجوز B || وهى : (مطموسة فى B) || المرأة C B : المراة K

بمنزلة إمامة الرجل ، المسلم ، البالغ ، العالِم ، الولد الحلال . — وإمامة الهوىٰ : بمنزلة إمامة المنافق ، والكافر ، والفاسق . — وإمامة النَّفْس : بمنزلة إمامة المرأة . [F. 138ᵃ]

* * *

2 المنافق والكافر : (مطموسة فى B) || 3 المرأة C B : امراه K ؛ + ، ن معكوسة K

فصل بل وصل

فى إمامة ولد الزنا

(حكم إمامة ولد الزنا من الوجهة الشرعية)

(٥٩٦) اختلفوا (أعنى الفقهاء) فى إمامة ولد الزنا . فَمِن مجيزٍ إمَامَتَهُ. ومِن مَانعٍ من ذلك .

* * *

(إعتبار إمامة ولد الزنا من الوجهة الباطنية)

(٥٩٧) الإعتبار فى ذلك . — « وَلَدُ الزِّنَا » هو العلم الصحيح عن قصدٍ فاسدٍ ، غير مَرْضِيٌّ عند الله . فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة . فالإنسان وإن طلب العلم لغير الله ، فحصوله أَوْلى من الجهل. فإنه إذا حصل ، قد يرزق صاحبه التوفيق : فيعلم كيف يعبد ربه ؟ فتجوز إمامة « ولد الزنا » . — وهو الاقتداءُ بفتوى العالِم الذى أبتغى بعلمه الرياءَ والسمعة ليقال (هو عالِم) . فأَصلُ طلبه غَيْرُ مشروعٍ ؛ وحصولُ عَيْنِهِ ، فى وجودِ هذا الشخص ، فضيلةٌ .

* * *

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة فيه ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع العنوان بتمامه فى C ، مع سياق الكلام فى B) : + بلغ قراءة ا (الاصل : فراه) لولى ظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزة ، مقروء بعسر) || 2 فى ... الزنا : (مهملة جزئيا فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اختلفوا ... إمامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الزنا : الزاى مهملة فى K) || مجيز إمامته : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 — 5 ومن ... ذلك : (النون والذال مهملتان فى K) || 7 الاعتبار ... ذلك : (الفاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع السياق فى B و C) || الصحيح عن : (مهملة فى K) || 8 غير : (كذلك) || 8 فهو ... مقدمة : (مهملة غالبا فى K ، القاف مفردة) || فالإنسان (بالهمزة) : فالانسان .·. (مهملة تماما فى K) || 9 وإن (بالهمزة التحتية) : وان (النون مهملة فى K) || لغير ... أولى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 الجهل : (الجيم مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قد يرزق ... فتجوز إمامة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 فتجوز B (مهملة فى K) || 11 — 12 الاقتداء ... فضيلة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 فأصل : فاضل B || طلبه غير : (مطموسة فى B) .

فصل بل وصل

فى إمامة الأعرابى

(حكم إمامة الأعرابى من الوجهة الشرعية)

(٥٩٨) اختلفوا (أى الفقهاءُ) فى « إمامة الأَعرابى » : « فَمِن مجيز إِمَامَتَهُ ، ومِنْ مانع مِنْ ذلك . ـ

* *

(إعتبار إمامة الأعرابى من الوجهة الباطنية)

(٥٩٩) الإعتبار فى ذلك . ـ [F. 138b] الجاهل بما ينبغى للإمام أن يعلمه ، لا يصلح للإمامة . لأَنَّ الإمام يُقْتَدَىٰ به . وهو (أى الأَعرابى) لا يَعْلَمُ ، ولَا يَتَعَلَّمُ . فلا تجوز إمامة مَن هذه صفته . لأَنه لا يعلم ما يجب عليه ، ومِمَّا لا يجب . فَالْمُقْتَدَى به ضَالٌّ .

(٦٠٠) وليس (الاقتداءُ بالأَعرابىِّ فى الصلاة) هو بمنزلة صلاة المُفْتَرِض خَلْفَ المُتَنَفِّل . فإِنَّ الإمام إذا تَنَفَّلَ ، وخالف ، المأْموم فى نيته ، فما خالفه

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، حروف الجملة مشكلة . الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع سياق الكلام فى B) || 2 فى إمامة الأعرابى : (مهملة جزئيا فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || 4 اختلفوا ... الأعرابى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فمن مجيز : (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 7 الاعتبار ... ذلك (كذلك ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى B و C || الجاهل بما : (مهملة تماما فى K) || للإمام : (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن يعلمه : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 لا يصلح الإمامة : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 لأن : لان .·. || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || فلا تجوز K (مهملة) C : فلا يجوز B || إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .·. || من : (النون مهملة فى K) || 5 هذه B C : هاذه K || لأنه (بالهمزة) : لانه .·. || 9 – 10 ما يجب ... ضال : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 11 وليس : (الياء مهملة فى K) || بمنزلة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || 12 فإن الإمام (بالهمزة التحتية فيها) : فان الامام .·. (الفاء مهملة فى K) || وخالف : (مهملة فى K) || المأموم ، : المأوم B K || فى نيته ... فما خالفه B : (مهملة جزئيا فى K)

فيما هو فرض فى الصلاة ، نافلةً كانت أو فريضةً ؛ لأنّها تشتمل على فروضٍ وسُنَن . فأركانها فروض كلُّها ، وسننها كذلك ، فى النافلة والفريضة . فما فعل ٱلْمُتَنَفِّل ، الذى هو الإمام ، فى صلاته إلّا ما تَفَرَّض عليه أن يفعله مِن أركان صلاته : مِن ركوع وسجود ، وغير ذالك . وكذلك سننها . وٱلْمُفْتَرِضُ مُقْتَدٍ به فى هذه الأفعال ، التى هى فرضٌ عليهما فِعْلُهَا . فما ٱقتدىٰ ٱلذى نَوَىٰ ٱلفرض خلف ٱلْمُتَنَفِّل إلّا بما هو فرضٌ على المُتَنَفِّل . — فَاعْلَمْ ذالكَ !

* * *

1 فيما ... الصلاة (الصلوة) B : (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 2 فريضة ... فى النافلة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيها وفى B) || لأنها تشتمل : (مطموسة فى B) || فأركانها : وأركانها : B || وسننها : وسنتها B ||2 — 4 والفريضة ... من أركان : (مهملة جزئيا فى K ؛ الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) ||3 صلاته : صلوته B || ماتفرض : مايفرض B || 3 صلاته K C : صلوته B || 4 — 5 من ركوع ... فى هذه : (مهملة جزئيا فى K) || 5 عليهما K (الياء مهملة) C : عليها B || فما اقتدى : (الفاء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 6 الفرض : (الضاد مهملة فى K) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) بما : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فاعلم : (الفاء مهملة فى K)

فصل بل وصل

فى إمامة الأعمى

(حكم إمامة الأعمى من الوجهة الشرعية)

(٦٠١) فَمِن مُجيزٍ إمَامَةَ الأَعمىٰ . وَمِن مانعٍ إمَامَتَهُ . — والله أعلم [F. 139ª]

• •

(إعتبار إمامة الأعمى من الوجهة الباطنية)

(٦٠٢) إعتبار ذلك . — الأَعمى هو الحائر الذى هو فى محل النظر ، لم يترجَّح عنده شىءٌ . وليس بواقفٍ ، فيكون شاكًّا . والأَصل حكم الفطرة التى وُلِد عليها . فهو مؤمن فى حال نظره وحيرته ، مالم يَقِفْ أو يُرَجِّح فتجوز إمامته بأَصل الفطرة : لاستنابة رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ على المدينة ، يُصَلِّى بالناس . وهو أَعْمَىٰ .

* * *

1 فصل ... وصل : (الفاء معربية فى K ، الباء مهملة ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى إقامة الأعمى : (التاء مهملة فى الهمزة ساقطة فى B و C وفى K من « إقامة » ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع السياق) ||4 فمن مجيز (مجز B) : (مهملة فى K) || إقامة (بالهمزة التحتية) امامه .·. ||الأعمى : الاعمى .·. ||إمامته(بالهمزة التحتية) K : امامته CB ||5 أعلم(بالهمزة)C : اعلم K B || 6 اعتبار ذلك : (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع السياق فى B و C) || الأعمى(بالهمزة) الاعمى.·.|| الحائر C : الحاير B K ||فى : (الفاء مهملة فى K) ||8يترجح : (الجيم مهملة فى K) ||شىء B C: شى K (الشين مهملة) ||8 وليس : (الياء مهملة فى K) ||فيكون : (الفاء والياء مهملتان فى K) || والأصل (بالهمزة) : والأصل .·. ||الفطرةالتى: (مهملة تماما فى K) || فهو : (الفاء مهملة فى K) || مؤمن C B : مومن K || فى : (الفاء مهملة فى K) || 9 فتجوز : (كذلك) ||10 إمامته بأصل (بالهمزة فيهما : امامته باصل .·. || الفطرة K (مهملة تماما) C : النظرة B || 10 — 11 عليه ، مكتوم : (مهملة فى K) ||11 المدينة : (الياء والتاء مهملتان فى K) || يصلى ... أعمى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B)

فصل بل وصل

فى إمامة المفضول

(حكم إمامة المفضول من الوجهة الشرعية)

(٦٠٣) إختلاف العلماءُ فى إمامة المفضول . فمنهم مَن أَجازها . ومِنهم مَن منع مِن ذلك . — « صَلَّىٰ رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — خلف عبد الرحمٰن بن عوف » بلا خلاف ، وقَضَىٰ ما فاته . وقال : « أَحْسَنْتُمْ ! »

* *

(إعتبار إمامة المفضول من الوجهة الباطنية)

(٦٠٤) إعتبار ذالك . — الفاضل يصلى خلف المفضول ، لِيُرَقِّى هِمَّتَهُ ، ويُرَغِّبَهُ فى طلب [F. 139b] الأنفس والأَعلىٰ ، سياسةً وحسنَ تربية : فإنه « داعٍ إلىٰ الله تعالى على بصيرة » . — إنَّ الله يفتح للكبير بصدق تَوَجُّه الصغير . فالصغير مفيد الكبير — وإمامه — من حيث لا يشعر .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C و ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... المفضول : (الفاء الأولى مهملة فى K ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 اختلف (مهملة تماما فى K) || العلماء C B : العلما K || فى ... المفضول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أجازها (بالهمزة) C : اجازها B K || 5 عليه : (الياء مهملة فى K) || 5 خلف عبد : (مهملة فى K) || وبن عوف : (الباء والفاء مهملتان فى K) || بلاخلاف : (مهملة فى K) || قضى C B : وقضا K || 6 وقال : (القاف مفردة فى K) || أحسنتم C : احسنتهم B : احسنتم K || 8 اعتبار ذالك : (مشكلة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B و C) || الفاضل ... المفضول : (مهملة جزئيا فى K) || فى طلب : (مهملة تماما فى K) || 9 الأنفس والأعلى : الأنفس والاعلى .·. || سياسة : (مهلمة فى K) || 9 وحسن تربية : (مهملة جزئيا فى K) || 10 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || بصيرة : (مهملة فى K) || يفتح : (الياء مهملة فى K) || بصدق : (القاف مهملة فى K) || 12 فالصغير : (مهملة تماما فى K) || مفيد C K : مقتدى B || الكبير ... حيث : (مهملة تماما ماعدا النون فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

(٦٠٥) وكم من مريد صادق وقعت له واقعة – وهو مُعْتَنًى به – فعرضها على الشيخ . وقد كان الشيخ ما عنده معنى تلك الواقعة . وقد ٱسْتُفْرِغَتْ همَّةُ المريد ، وقَطَعَتْ أنَّ واقعته لا يعرف حلَّ إشكالها إلَّا هذا الشيخُ . ففتح الله على ذلك الشيخ فيها بهمة ذلك المريد ، وصدقه فيه : عنايةً من الله بالمريد . وينتفع الشيخ تَبَعًا ، وإن كان الشيخ أعلىٰ منه فى المقام .

(٦٠٦) ولكن ، ليس من شرط كل مقامٍ ، إذا دخله الإنسان ذوقًا ، أن يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفصيل . فإنَّا نعلم ، قَطْعًا ، أنَّا نجتمع مع الأنبياء – عليهم السلام ! – فى مقامات ، وبيننا وبينهم ، فى العلم بأسرارها ، بون بعيد : يكون عندهم ما ليس عندنا ، وإن شملهم المقام . –

(٦٠٧) فهذه إمامة المفضول . فَٱفْهَمْ ! ولا تغالط نفسك فتقول : « أنا شيخ هذا ، فأنا أعلم منه . » ! نعم ! (أنت) أعلم منه بما تطلبه التربية ، وقد لا تكون أعلم منه بما تنتجه . وقد رأينا ذلك ، مُعَايَنَةً ، فى حقِّ أشخاصٍ . – والحمد لله ! [F. 140a]

إنتهى الجزءُ التاسع والثلاثون ، يتلوه فى الجزء الأربعين [F . 140b]

* * *

1 من ... صادق (صالح صادق B) : (مهملة تماما فى K) || معتنى به CK : معنى به B || فعرضها : (مهملة) || 2 – 3 الشيخ ... كان الشيخ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || تلك الواقعة : (مهملة فى K ، القاف مفردة) || 2–3 وقد ... المريد : (مهملة جزئيا ، القاف مفردة فى K) || 3 –5 لا يعرف ... فى المقام : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 6 – 9 ولكن (ولاكن K : وليكن B) ... وإن شملهم المقام : (مهملة جزئيا فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 أن يحيط : أن يكون محيط B || التفصيل : التفضيل B || 8 – 9 العلم بأسرارها : (مطموسة فى B) || 10 – 12 فهذه إمامة ... فى حق أشخاص : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 11 نعم ... منه B K : – C || تطلبه : يطلبه B || 12 لا تكون : لا يكون B || تنتجه : ينتجه B || 14 أنتهى ... فى الجزء : K (مهملة تماماً ، الهمزة ساقطة) C : – B || التاسع والثلاثون : الاربعون K (مهملة) C : – B || يتلوه ... الجزء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – C B || الأربعين : الحادى والاربعين K : – C B

الجزء الأربعون

[F. 141ª] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

فصل بل وصل

فى حكم الإمام إذا فرغ من قراءة « الفاتحة » هل يقول : آمين أم لايقولها ؟

(حكم « التأمين » فى الصلاة من الوجهة الشرعية)

(٦٠٨) إختلف العلماءُ فى ذلك . فَمِن قائِل : يُؤَمِّنُ (الإمام فى الصلاة إذا فرغ من قراءة الفاتحة) . ومِن قائِل : لا يُؤَمِّن .

* *

(إعتبار « التأمين » من الوجهة الباطنية)

(٦٠٩) وصل : فى الإعتبار فى ذلك . – إن جَعَلَ الإنسان نفسه أجنبية عنه ، فإنه يخاطبها مخاطبة الأجنبى . يقـــول الله تعالى :

1 الجزء ... الاربعون : – .·. || 2 بسم ... الرحيم K (التاء والباء مهملتان فى K) C : (البسملة ثابتة فيهما وسط سطر مفرد) : – B || 3 – 4 فصل ... الإمام : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، حروف الجملة مشكلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) || 4 حكم CK : – B || إذا فرغ ... هل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، مشكلة ، ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || قراءة C : قراء (بالمد) K : قرأة B || يقول ... لا يقولها : (الجملة مشكلة فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فى B) || آمين (بالمد) C : امين BK || 6 اختلف ... فى : (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فمن قائل (قايل B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 لا يؤمن C : لايومن K : (مطموسة فى B) || 9 وصل ... فى ذلك : (التاء مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، مع السياق فى B و C) || 9 – 10 إن جعل ... يخاطبها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 10 مخاطبة ... يقول : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تعل K (التاء مهملة)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ . وهذا يجده كل إنسان ذوقًا تقتضيه نشأته. ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – يقول الإنسان المكلف : « إنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » . – فأضاف النَّفس إليه ، والشيء لا يضاف إلى ذاته . فجعل (النبيُّ) النَّفْس غير الإنسان ، وأوجب لها عليه حقًّا تطلبه منه .

(٦١٠) فإن كان (الإنسان) هو التالى ، فلابُدَّ (أن يقول) لنفسه ، عند فراغ « الفاتحة » : آمين ! وإن كانت النفس (هى) التالية ، فلابُدَّ أن يقول ، هو : آمين ! والإنسان واحدُ ٱلْعَيْن ، كثيرٌ بالقوىٰ . – [F. 141b] ويؤيِّدُهُ قوله (– تعالى ! –) : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ؛ – و « بَادَرَنِي عَبْدِى بِنَفْسِهِ » – فى القاتل نَفْسَهُ .

(٦١١) فمن كان هذا مشهده ، قال : « يُؤَمِّنُ الإمام والمنفرد » . – وَمَن رأىٰ أنَّ الإمام عَيْنٌ واحدةٌ ؛ أو يَرَىٰ أنه تالٍ بربه ، فى قوله : « بِى يَسْمَعُ ، وَبِى يُبْصِرُ ، وَبِى يَتَكَلَّمُ » ؛ – وقد كان الشيخ أبو مدين ، بِبِجَايَةَ ،

1 ولقد ... نفسه : سورة ق (50 ، 16) || ولقد خلقنا : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || الإنسان ... نفسه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 – 3 يجده ... للإنسان : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 2 تقتضيه نشأته : يقتضيه شأنه B || 3 للإنسان : (مطموسة فى B) || 3 – 4 المكلف ... فجعل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 4 – 5 غير الإنسان ... تطلبه منه : (كذلك ، كذلك ، كذلك) || 5 عليه حقا : (مطموسة فى B) || 5 تطلبه : يطلبه B (والتاء مهملة فى K) || 6 – 10 فإن كان ... القاتل نفسه (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة المدة ساقطتان) || 6 فلابد K (مهملة تماما) B : فلا C || 7 آمين C : امين K B || 8 والإنسان : (مطموسة فى B) || 9 فمنهم ... لنفسه : سورة فاطر (35 ، 32) || 10 نفسه C K : – B || 11 – 13 فمن كان ... ببجاية : (مهملة جزئيا فى K) || 11 يؤمن C : يومن K : (مطموسة فى B) || الإمام (بالهمزة) : الامام ... || 12 رأى C : راى B K || 12 تال K : قال B C || 13 كان الشيخ : (مطموسة فى B) || أبو مدين : الرصد بن B || ببجاية (مهملة تماما فى K) : ببخايه B

يقول : « ما رأيت شيئًا إلّا ورأيت « الباء » عليه مكتوبة » - يشير إلى هذا المقام ؛ - وهى تُسَمَّى : « بَاءُ يَاءِ » الإضافة ، مثل قوله أيضا ؛ - (نقول :) فمن كان مشهده هذا ، يقول : لا يُؤَمِّن الإمام .

(٦١٢) و « التأمين » أَوْلَى بكل وجهٍ . فإنَّ المكلَّف مأمور ، إذا دعا ، أن يبدأ بنفسه . وقوله : « آمين ! » دعاءٌ . يقول : « اللهم ! أَمِّنَّا بالخير وبما قصدناك فيه ! » . - والإنسان بحكم حاله ومشهده . - وفى الحديث الثابت : « إذا أَمَّنَ الإمام فأَمِّنوا ! » والحديث الآخر : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : «وَلاَ الضَّالِّين » فَقُولُوا : آمِين ! » .

* * *

1 - 3 يقول ... لا يؤمن الإمام : (مهملة جزئيا فى K) || 1 ما رأيت شيئا : ما رايت شيا K (مهملة تماما) || 1 الباء : البا K || 2 باء ياء B : با يا C K || مثل ... أيضا : (اى فى الحديث القدسى المتقدم : « بى يسمع ، وبى يبصر ، وبى يتكلم » || 3 لا يؤمن B C : لا يومن K (الياء مهملة) || 4 - 8 والتأمين ... فقولوا آمين : (مهملة جزئيا فى K ، التاف أحيانا مفردة) || 4 والتأمين C B : والتامين K (مهملة تماما) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة) || مأمور B) : مامور K || 5 يبدأ C : يبدا K (مهملة) : يبداء B || 5 آمين C : امين K (مهملة) : (مطموسة فى B) || دعاء C B : دعا K || 7 الإمام فأمنوا C : الامام فامنوا K : (مطموسة فى B) || الآخر C : الاخر B K || 8 آمين B C : امين K (الياء مهملة)

فصل بل وصل

متى يكبر الإمام

(أقوال الفقهاء فى وقت « تكبير » الإمام)

(٦١٣) فَمِن قائل : (يكبِّر الإمام) بعد تمام « الإقامة » واستواء الصفوف . — ومِن قائل : قبل أن يتمَّ (المؤَذِّن) « الإقامة » . — ومِن قائل : بعد قول المؤَذِّن : « قد قامت الصلاة! » . — وبالتخيير أقول فى ذلك .

* *

(الإعتبار فى وقت « تكبير » الإمام)

(٦١٤) الإعتبار . — [F. 142ª] « الإقامة » للقيام » بين يدى الله تعالىٰ ، فإنه (أى المؤَذن) يقول « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » . واستواءُ الصفوف (فى الصلاة) مثل صفوف الملائكة عند الله تعالىٰ . ، الذين أقسم بهم

1 فصل ... وصل : (الفا والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 متى ... الإمام : (الياء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة من جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط السطر فى K ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 فمن قائل (قايل B مع زيادة الهمزة فوق كرسى الياء) : (الفاء والقاف مهملتان فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || 4 بعد K (الباء مهملة) C : — B || تمام الإقامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || واستواء C B : واستوا K (التاء مفردة) || 5 قائل (قايل B) ... أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .ٌ. (مهملة فى K) || 5 — 6 قائل (قايل B) .... أقول فى : (معظم الحروف بالمعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 6 المؤذن C : الموذن B K || 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || فى ذلك : (مطموسة فى B) || 8 الاعتبار CK : الاعتباد B : (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، وفى سياق الكلام فى B و C) || الإقامة (بالهمزة) ... يدى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى B C : تعلى K || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه K B C (مهملة فى K) || يقول : (كذلك) || 9 الصلاة C : الصلاه K ; الصلوة B || واستواء B C : واستوا K || 10 مثل صفوف : (مهملة تماما فى K) || الملائكة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الملايكة B || 10 عند الله : (مطموسة فى B) || تعالى B (مطموسة جزئيا) C : تعلى K (مهملة) || الذين ... بهم : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى قوله : ﴿ وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ﴾ . وهى (أى « الإقامة ») إشارة إلى إقامة العدل . فإنَّ الإنسان ، بروحه ، مَلِكٌ مُدَبِّرٌ لما ولَّاه الله عليه مِن هذه النشأة ، الذى أشار إليه : ب « البلد الأمين » ، لكونه « أُمًّا جامعةً » ، مثل مكةَ التى هى « أُمُّ ٱلْقُرَىٰ » ، والفاتحةِ « أُمِّ الكتاب » . فلابد من فروض الأحكام لإقامة العدل فى العبادات التى خوطب بها جماعة الجوارح . فاجتماع الهمِّ على ذلك واجبٌ ، ظاهرًا وباطنًا .

(٦١٥) فَمَنْ رأىٰ مثل هذا ، يُكَبِّرْ بعد « الاقامة » واستواءِ الصفوف . كأنَّه يقول : الله أكبر من أن يَتَقَيَّدَ تَكْبِيْرُهُ بمثل هذه الصفة ، لإحاطته إطلاقًا بكلِّ حال ووجه ، فإنه « أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ » ، فإنَّه « على صراطٍ مستقيم » . فلمَّا كلَّف عباده بالمشى على صراطٍ خاصٍّ ، عَيَّنَهُ لهم : كان مَن عَدَلَ إليه سَعِدَ ، وَمَنْ عَدَلَ عنه شَقِىَ !

(٦١٦) ومن راعىٰ المسارعة إلى الخيرات ، والسباقَ إلى المناجاة ، كَبَّرَ عند سماعه : « حيَّ على الصلاة ! » فى « الإقامة » . . إلَّا أن يكون هو « المقيم » ، فلا

1 – 2 فى قوله ... بروحه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة وفى B و C) || 1 والصافات .... سورة الصافات (37 ، 1) || 2 – 3 مدبر ... لكونه أما (بالهمزة والشده) : (كذلك ، كذلك) || 3 – 4 جامعة ... فروض الأحكام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 لإقامة (بالهمزة التحتية) : لاقامة .·. (مهملة فى K || 5 – 6 فى العبادات .... وباطنا : (مهملة جزئيا فى K) || 5 الجوارح K (الجيم مهملة) C : الخوارج B || فاجتماع : واجتماع B || 7 فمن ... مثل : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 – 8 يكبر ... كأنه يقول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 – 9 من أن يتقيد ... شىء خلقه : (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 9 – 11 فإنه (بالهمزة التحية) ... عنه شقى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ; + ن K || 12 ومن ... كبر عند : (كذلك ، كذلك) || 13 الصلاة C K : الصلوة B || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .·. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || إلا أن ... فلا : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

يتمكّن له حتّى يفرغ من : « لا إلَه إلَّا الله ! » وحينئذ يكبّر . — وإنما قلنا : « يبادر بالتكبير الإقامة » ، وهو قول [F. 241ᵇ] المؤذن : « قد قامت الصلاة ! » ليصدق المؤذن فى قوله : « قد قامت الصلاة ! » لأنّه جاء بلفظ الفعل الماضى . فَيَبْنِى (المُصَلِّى) صلاته على قاعدةِ صِدْقٍ ، فيفوز بالثواب « بمقعدِ صدقٍ ، عند مليك مقتدر ، فى جنات وَنَهَرٍ » — أَىْ فى ستورٍ ، من علوم جارية واسعة : كُلُّ ما قُلْتَ هذا جاءَ غَيْرُهُ ، لأَنَّ ٱلنَّهَرَ جارٍ على الدوام بالأمثال .

(الصلاة الإلهية والصلاة الكونية)

(٦١٧) وَٱعْلَمْ أَنَّ أَوَّل إقامة الصلاة ، تكبيرةُ الإحرام : كَعَجْبِ ٱلذَّنَبِ من إقامة النشأة (الإنسانية) . فإذا قال المؤذّن : « قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلَاةُ ! » ، قبل « تكبير » الإمام ، لم يَصْدُق ، وَتَجَوَّزَ فى الكلام . وعلم الأذواق والأسرار لا يَحْمِلُ التجوّزَ فى الكلام : فإنه على الحقيقة والكشف يعمل . — وروح الإنسان ما هو بيده . فلو قُبِضَ الإمامُ ، وقد قال المؤذّن : « قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلَاةُ ! » — ولَمْ يُكَبِّر

1 يتمكن K (مهملة) C : ممكن B || 1 — 2 حتى يفرغ ... وهو قول : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة وفى B و C أحيانا) || 2 المؤذن B C : الموذن K (مهملة) || قد قامت ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 3 — 4 لأنه جاء ... بمقعد : (كذلك ، كذلك) || 4 — 6 صدق عند ... بالأمثال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 إقامة (بالهمزة التحتية) اقامة .·. (مهملة فى K) || الصلاة C الصلاه K الصلوة B || تكبيرة (مهملة تماما فى K) || الإحرام (بالهمزة التحتية) الاحرام .·. || الذنب C B الذنب K (وعجب الذنب — بفتح العين وسكون الجيم — هو الجزىء الذى فى أصل الذنب عند رأس العصعص) || 9 النشأة C النشاة B K || فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قال (القاف مهملة فى K) || المؤذن C : الموذن B || قد قامت ... لم يصدق وتجوز (بتشديد الواو) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تكبير K (مهملة تماما) : تكبيرة C : (مطموسة فى B) || وتجوز K (التاء والجيم مهملتان) C : ويجوز B || 10 — 11 الأذواق ... يعمل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 لا يحمل K (الياء مهملة) C : لا محمل B || 11 — 12 الإنسان (مطموسة فى B) ... ولم يكبر : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 12 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B

الإمام – لعلمنا أنه قُبِضَ مُكَذِّبًا . ولا ينفعه ، هنا ، قوله – صَلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ فِى صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ » . – ونحن ، فى هذا الموطن ، بحكم الصلاة المنتظرة ، بالألف واللام .

(٦١٨) ولا نشك أنَّ العارفين ، فى حركاتهم وسكناتهم ، فى صلاة ومناجاة . ولكن المطلوب منه ، فى هذه الحالة ، الصلاة المشروعُ لنا إقامة نشأَتها : من « تكبيرة الإحرام » إلى « التسليم » ؛ وما بينهما (هو) ترتيب أعضاءِ نشأَتها ، حَتَّىٰ تقوم (الصلاةُ) خَلْقًا سَويًّا ، يشهدها ببصره مَن [F. 143ª] أنشأَها ، ولا سيَّما مَن أنشأَها بربِّه . فإنها تخرج مِن أكمل النشآت ، ليس للنَّفْسِ فيها حظٌّ . فهذه صلاة إلَٰهية ، لا كونية .

(٦١٩) وَمَن جَعَلَ الإقامة من المؤذِّن ، أو مِن نفسه ، مِن نَفْس إقامة نشأَة الصلاة ، – كَبَّرَ بعد « الإقامة » . – وتكون الصلاة مشتركة فى نشأَتها ، إلَّا فى حق « المقيم » بنفسه ، لا بالمؤذِّن : فإنه لا فرق . فأَوَّل إنشاءِ صورة

1 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || أنه : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) 1 – 2 قبض ... الإنسان (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 1 صلى الله : (مطموسة فى B) || 2 إن : – B || 2 – 3 فى صلاة (صلوة B) ... المنتظرة بالألف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المنتظرة : المنتظر B || 4 ولا نشك K (مهملة) C : ولا شك B || العارفين ... ومناجاة : (مهملة جزئيا فى K) || صلاة C K : الصلوة B || ومناجاة C K : والمناجاة B || 5 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || المطلوب : (الباء مهملة فى K) || 5 – 9 فى هذه : ... لا كونية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 5 الصلاة : الصلوة B || 6 تكبيرة الاحرام : (مطموسة فى B) || 6 بينهما K (مهملة تماما) C : يقيمها B || 7 تقوم : يقوم B || 8 فإنها : (مطموسة فى B) || النشآت : النشاة B || 9 صلاة : صلوة B || إلهية (بالهمزة والمدة) : الاهية K : الهية C B || لا كونية : +ن K || 10 – 12 ومن جعل ... صورة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة احيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 10 من نفس : (مطموسة فى B) || 11 الصلاة : الصلوة B || 11 كبر K (مصححة) C : يكبر B (كذلك K قبل التصحيح) || 11 وتكون K (مهملة) C : ويكون B || 12 لا بالمؤذن : الا بالموذن B || فأول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : فى اول C : (مطموسة فى B)

الصلاة ، عنده ، من « الإقامة » . إلّا أن يكون « المقيم » ، الذى هو المؤذّن ، والإمام يتصرّفان بربهما على قَدَم فنائهما عن أنفسهما . فقد تكون نشأة الصلاة نشأةً إلٰهية ، ولكن لا تقوىٰ ، فى الصورة ، قوة الواحد (منهما) . لأنّ مزاج كل واحدٍ من الشخصين يفارق الآخر . والحق ما يتجلّىٰ إلّا بحسب القابل .

(٦٢٠) إعْلمْ أنّ العبدَ يُقيم بِسرّه بين يدى ربّه فى كلّ حال : فهو مصلٍّ فى كلّ حالٍ . ففى أىّ وقت كَبّر ، من هذه الأوقات ، التى وقع فيها الخلاف بين علماءِ الرسوم ، — فقد أصاب . فإنّ الصلاة قد قامت ، فإنّ الله قد قَرَّرَ حكم المجتهد ، شرعًا منه كَلَّفَنَا به . ويخرج قوله : « حَىَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » ، فى « الإقامة » : خطابًا للجوارح ، لتَصَرُّفِها فى غير تلك الأفعال الخاصة بهذه الحالة ؛ وخطابًا للروح ، بل لِلكُلِّ ، بالخروج من حالٍ هو فيه إلى حالٍ أخرىٰ . أىْ أَقْبِلْ عليها ! وإن كنت فى صلاة ، فتكون من الذين « هم على صلاتهم دائمون ، وعلى [F. 143b] صلواتهم يحافظون » .

* * *

1 – 4 الصلاه ... بحسب القابل : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 2 يتصرفان K (مهملة ماعدا النون) C : ينصرفان B || بربهما K (مهملة) C : براهما B || من أنفسهما : (مطموسة فى B) || تكون : يكون B || 3 إلهية : الاهيه K : الهية C B || ولكن C : ولا كن K : وليكن B || لا تقوى : لا يقوى B || 4 يفارق : (مطموسة فى B) || 4 الآخر C : الاخر B K || القابل + ن K || 5 – 12 يقيم ... يحافظون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، الفاء أحيانا على الطريقة المغربية) || 6 كبر من : (مطموسة فى B) || 7 فقد C : – B : (مطموسة فى K) || الصلاة : الصلوة B || 7 فإن الله C K (الهمزة ساقطة فيها ، الفاء والنون مهملتان فى K) : فانه B || 8 منه كلفنا : (مطموسة فى B) || 9 الاقامة C K (الهمزة ساقطة فيهما ، مهملة تماما فى K) : الامامة B || لتصرفها K (التاء مهملة) C : ليصرفها B || 11 صلاة : الصلوة B || 12 صلاتهم : صلوتهم B || دائمون دايمون B || صلواتهم : صلوتهم B

فصل بل وصل

فى « الفتح » على الإمام

(حكم « الفتح » على الإمام من الوجهة الشرعية)

(٦٢١) اختلف العلماءُ فى « الفتح » على الإمام . فَمِن قائل : بالفتح عليه . ومن قائل لا يُفْتَح عليه ، وَيَرْكَعُ حيث أُرْتِجَ عليه . — ومن قائل : لا يُفْتَح عليه إلاَّ إذا ٱستَطْعَمَ . — ومن قائل : لا يُفْتَحُ عليه إلاَّ فى « الفاتحة » وصاحب هذا القول يقول مَن فُتِحَ عليه فى « السورة » ، فقد بطلت صلاةُ الفاتح .

* *

(إعتبار « الفتح » على الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٢٢) وصل : الاعتبار . — مَن قال بالخاطر الأول ، قال : لايُفْتَح على الإمام . وكذلك مَن قال : بالوقت ، ومن قال : بمراعاة الأنفاس .

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة ،الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 فى ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ،ومع تتمة العنوان فى C ، ومع السياق فى B) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K) || العلماء B C : العلما K || فى الفتح : (مهملة تماما فى K) || الإمام بالهمزة التحتية) : الامام .·. || قائل K (الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B || 5 لا يفتح عليه : (الياء مهملة فى K) || ويركع حيث : (كذلك) || أرتج (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) عليه : (بضم همزة القطع وسكون الراء وكسر التاء وفتح الجيم : أى استغلق عليه آى القرآن) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B (بز يادة الهمزة فوق كرس الياء) || 6 لا يفتح عليه : (الياء مهملة فى K) || إلا إذا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا اذا .·. || 6 قائل (قايل B) ... يقول : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 عليه ... صلاة (صلوة B) : (مهملة جزئيا فى K) || فى : — B || السورة K (مهملة) C : السودة B || 10 وصل الاعتبار : (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B و C) || من قال ... قال (مهملة تماما فى K) || لا يفتح : (الياء مهملة فى K) || 12 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام || وكذلك ... قال : (مهملة تماما فى K) || 12 بالوقت ... الأنفاس : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وأمَّا من قال : بما سبقت به السابقة فى أوَّل الشروع ، وراعىٰ ذلك الخاطر وجعل الحكم له — فإنَّه نَوَىٰ ، عندماشرَعَ ، قراءة سورة أو آيات معلومات ، ثم أُرْتِجَ عليه — فله أن يُتِمَّ مانوى: فَيَسْتَطْعِمُ المأمومَ ، فَيُطْعِمُ المأمومُ وَيَفْتَحُ عليه إذا أُرْتِجَ عليه . —

(٦٢٣) « وَقَدْ سَأَلَ ٱلنَّبِىُّ — صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! عَنْ أُبَىٍّ حِيْنَ أُرْتِجَ عَلَيْهِ يَقُوْلُ لَهُ : لِمَ لَمْ تَفْتَحْ عَلَىَّ ؟ » . لأَنَّ أُبَيًّا كان حافظًا للقرآن . فَرَاعَىٰ (النبىُّ) القصد الأَوَّل بالقراءة ، فأراد تمامه . —

(٦٢٤) الارتجاج على العبد فى الصلاة ، من أول دليل على وجود عَيْنِ العبد . وأعنى بوجود [F 144ª] عَيْنِه ثُبُوْتَهُ . لانَّ ذلك ليس من صفات الحق . فإن صَلَّىٰ بربه ، فينبغى للمُصَلِّى أن يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر إلى ماضٍ ، ولا إلى مستقبل . فلا يَسْتَفْتِح ، ولا يُفْتَحُ عليه . ولكن يركع حيث أنتهى به ربه من كلامه . فذلك الذى تَيَسَّر له من

1 وأما (بالهمزة والشدة) ... بما : (مهملة فى K ما عدا النون ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || سبقت CK : سيقت B || السابقة C B : السابقه K || فى أول : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الخاطر : (الخاء مهملة فى K) || 2 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه B K : فان C || قراءة C : قراة B K || أو آيات C : او ايات BK || 3 أرتج (بالهمزة) : ارتج .·. (الجيم مهملة فى K) || فيستطعم : (الفاء والياء مهملتان فى K) || المأموم C : المamوم BK || 3 — 4 ويفتح ... عليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 وقد : (مهملة فى K) || سأل C : سال BK || 5 النبى ... يقول له : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 لم لم K (الكلمة الثانية ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) C : كم كم B || لأن (بالهمزة) : لان .·. || كان حافظا : (مهملة جزئيا فى K) || للقرآن C : للقران B || 7 بالقراءة C : بالقراة K (مهملة تماما) B || فأراد تمامه : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) : + ه K (هاء معوذية علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || من (— B) .... وجود (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 عينه ثبوته : (مطموسة فى B) || لأن (بالهمزة) لان .·. || 10 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (النون مهملة فى K) || بربه ... بحسب : (مهملة جزئيا فى K) || 10 — 11 الوقت ... ولا إلى (بالهمزة) : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 11 فلا (ولا B) يستفتح ... عليه : (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولكن C : ولا كن K : وليكن B || يركع ... تيسر له : (مهملة جزئيا فى K)

القرآن . قال تعالى : ﴿ فَٱقْرَأُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ﴾ : وقد فعل . — فلا ينبغى أن يكون لمخلوق فى الصلاة أثر ينسب إليه . وهو مذهب على بن أبى طالب . والجواز مذهب ابن عمر .

* * *

1 فاقرأوا ... القرآن : سورة المزمل (73 ، 20) || القرآن C : القران K (مهملة) B || تعالى B C : تعلى K (مهملة) || فاقرأوا C : فاقروا B K || 1 –3 وقد فعل ... مذهب ابن : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة ساقطتان فيه وفى B)

فصل بل وصل
فى موضع الإمام

(أقوال الفقهاء فى موضع الإمام)

(٦٢٥) اختلف العلماءُ فى موضع الإمام . فمن قائل : بـأنه يجوز أن يكون (موضع الإمام) أرفع من مَوْضع المأموميين . — ومن قائلٍ : بالمنع من ذلك . وقوم استحبوا من ذلك اليسير . ومذهبنا أى شىء من ذلك جاز . وارتفاع موضع الإمام أولىٰ ، لأجل الاقتداء به على التعيين .

* * *

(الإعتبار فى موضع الإمام)

(٦٢٦) وصل : الاعتبار فى ذلك . — المناسبات فى الأُمور أَوْلىٰ من عدم المناسبات . ومرتبة الإمامة أعلىٰ من مرتبة المأموم . فينبغى أن يكون ، فى تلك المرتبة ، الأفضلُ والأعلىٰ . وينبغى أن يكون (الأفضل والأعلىٰ) ، فى موضعه ، أرْفَعَ : لأنه فى مقام ٱلاقتداءِ به . [F. 144b]

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الحروف مشكلة جزئيا ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فىC ، ومع سياق الكلام فىB) ||2 فى ... الامام : (الفاء مهملة فىK ، الحروف مشكلة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فىB ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 اختلف ... فى : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .٠. || فمن قائل (قايل B ، بزيادة الهمزة فوق كرس الياء) : (مهملة فىK ، الهمزة ساقطة) || بأنه ... من : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فية وفى B) || 5 المأ.وين C : الماموين K (مهملة باستثناء النون) B (مطموسة قليلا) || قائل (قايلB بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء) ... ومذهبنا : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) ||6 أى شىءC : اى شىءB : اى شى K (الشينمهملة) || 7 وارتفاع : (مهملة فىK) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام || لأجل... التعيين : (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة فيهوفى B) || 9 وصل... ذلك : (مهملة فىK ، ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفىB وC مع سياق الكلام) || المناسبات ... ومرتبة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) ||10 الإمامة (بالهمزة التحتية) : الامامة C K (التاء مهملة فىK) : الامامB (وهذه الرواية أولى هنا) || المأمومC : الماموم BK || فينبغى أن يكون : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB) || 12 فى موضعه ... فى مقام : (كذلك كذلك) || الاقتداء C B : الاقتدا K (القاف مفردة)

فلا بُدَّ أن يكون له الشرف على المأموم : فإنه موضع للمأموم ولهذا سُمِّيَ إمامًا .

(٦٢٧) فله (أى للإمام) حالتان وحالتان . فالحالتان الأُوليان أن يكون إمامًا مأمومًا معًا ، فى حال واحدة ، فيقتدى بأضعف المأمومين فى صلاته : فهو مأموم . ويقتدى به المأمومُ فى ركوعه وسجوده ، وجميع أفعاله : فهو إمام . — والحالتان الأُخريان ، حالة يُسَمَّىٰ بها مُصَلِّيًا : فهو مع ربه فى هذه الحالة ، وهو إمام لغيره . فله حالة أُخرىٰ . —

(٦٢٨) فَمَن رَاعَىٰ كونه (أى الإمام) مصلِّيًا ، مَنَعَ أن يكون له شفوف (أى ارتفاع) على المصلِّين ، وإن كثروا : فإنهم أئمة ، بَعْضُهُم لبعض ، من الإمام إلىٰ آخر الصفوف . — وَمَن رَاعَىٰ كونه إمامًا ، كان أَوْلىٰ أن يكون موضعه أرفع من المأموم . فهو بحسب مشهده .

* * *

1 الأموم C : المأموم BK || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 سمى CK : يسمى B || إماما (بالهمزة التحتية) : اماما.·. || 3 — 4 فله حالتان ... إماما (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || الاوليان C : الاوليان B : (مهملة فى K) || ان يكون : (مطموسة فى B) || مأموما C : ماموما B K || 4— 5 فيقتدى ...وسجوده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || صلاته K (مهملة) C : الصلوة B || 5 —7 وجميع ... هذه الحالة : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 الاخريان C : الاخريان B : (مهملة فى K) || بها K (مهملة) C : — B || هذه C B : هاذه K || 7 إمام (بالهمزة التحتية) ... أخرى (بالهمزة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة فى جميع الأصول) || حالة : (مطموسة فى B) || 8 —11 فمن راعى ... بحسب مشهده : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة والمدة فيه ساقطتان ، كذلك فى B) || 9 أئمة : ايمة B K || 10 آخر الصفوف : (مطموسة جزئيا فى B)

فصل بل وصل

فى نية الإمام الإمامة

(حكم نية الإمام الإمامة من الوجهة الشرعية)

(٦٢٩) إختلف العلماءُ : هل يجب للإمام أن ينوي الإمامة ، أم لا ؟ فَمِن قائل بوجوبها وَمِن قائل بأنَّها لا تجب ، وبه أقول . وإن نَوَىٰ (الإمام) فهو أَوْلَىٰ .

• •

(اعتبار نية الإمام الإمامة من الوجهة الباطنية)

(٦٣٠) وصل : الإعتبار . – ينبغى للمُصَلِّى أن يكون له شغل بربه ، لا بغير ربه ، فإنَّ الصلاة « قسمها الله بينه وبين المصلى » . فليس له أن ينوي الإمامة . – [F. 145ª] ومن رأىٰ أنَّ قوله – تعالى ! – : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ » ، من غَيْر نظر إلى التفصيل

1 – 2 نصل ... الإمام : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فىB) || نية الامام: (مطموسة فىB) ||2 الإمامة (بالهمزة التحتية) : الامامة .·. (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ، مع تتمة العنوان فى C ، مع السياق فىB) || 4 اختلف : (مهملة تماما فى K) || العلماء C B : العلما K || يجب الإمام ... الإمامة (بالهمزة التحتية فيها) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةفى K و B وفى C أحيانا) || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (بزيادة الهمزة فوق كرس الياء) || 5 – 6ومن قائل (قايل B مع زيادة الهمزة فوق كرس الياء) ... فهو أولى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفىB وفى C أحيانا) || 8 وصل الاعتبار : (مهملة: (مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C سياق الكلام) || ينبغى ... الصلاة (الصلوة B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB وفى C أحيانا) || 9 – 10 قسمها ... قوله تعالى (تعل K ، التاء مهملة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفىB و C أحيانا) || رأى C : رأى B K || 11 قسمت ... التفصيل : (كذلك ، كذلك) || الصلاة : الصلوة B || نظر ... التفصيل : (مطموسة جزئيا فى B)

الوارد بعد هذا القول فى قراءة «أُمِّ القرآن» ، ــ أَدخل حكم رعاية المأْموم فى هذا القول ــ أَىْ المُصَلِّى ــ إذا كان إمامًا أَو مأْمومًا . فإِنَّ الصلاة « مقسومة بينى وبين عبدى نصفين » = فينوى (الإمامُ) التوجُّه إلىَّ ، وينوى التوجُّه إلى القبلة ، وينوى القربة بهذه العبادة إلىَّ ، وينوى الإمامة بالمأْمومين ؛ ــ وينوى المأْمومُ ، بهذه العبادة ، القربةَ إلىَّ ، وينوى الإئتمام بالإمام . ــ وكلٌّ مُصَلٍّ بحسب مايقع له ، ويشهده الحق فى مناجاته .

* * *

1 الوارد ... فى قراءة : (كذلك ، كذلك) || قراءة : قراة K (مهملة) B || القرآن C : القران K (القاف مفردة ، النون مهملة) B || المأموم C : الماموم K B || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان C K (الفاء مهملة فى K) : وانّ B || 2 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || 2 –3 مقسومة ... وينوى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 القربة K (القاف مفردة ، التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 4 بهذه العبادة ... وينوى : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، وأحيانا) || 5 الإئتمام (بالهمزتين) : الايتمام . (الياء مهملة فى K) || بالإمام (بالهمزة التحتية) : بالامام . (الباء مهملة فى K || 6 بحسب ... الحق فى : (مهملة جزئيا فى K) || وكل مصل :) مطموسة فى B)

فصل بل وصل

فى مقام المأموم من الإمام

(أحوال المأموم مع الإمام ومقامه منه)

(٦٣١) لا يخلو المأموم إمَّا أن يكون واحدًا ، أو اثنين ، أو أكثر من اثنين ؛ ولا يخلو إمَّا أن يكون رجلًا ، أو رجلين ، أو امرأة ، أو صبيًا . — فأمَّا المأموم إذا كان رجلاً بالغًا واحدًا ، فإنه يُقيمه (الإمام) عن يمينه . فإن كان (المأموم) صبيًا ، أقامه (الإمام) عن يمينه ، مثل الرجل ؛ وقيل : عن يساره ، ليمتاز حكم الصبيِّ من حكم الرجل . — فإن كان (المأموم) رجلين ، أقام (الإمام) أحَدَهُما عن يمينه ، والآخر عن يساره ؛ وإن شاء أقامهما خلفه . —

(٦٣٢) وإن كان (المأموم) رجلاً وصبيًا ، [F. 145q] فحكمها مثل حكم

1 –2 فصل ... مقام : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ، ومع تتمة العنوان فى C ، ومع سياق الكلام فى B) ‖2 المأموم BC : الماموم K ‖ من الإمام (بالهمزة التحتية) : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ المأموم ... الامام : (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B سياق الكلام ‖4 لا يخلو : (مهملة فى K) ‖ المأموم C : الماموم B K ‖ إما (بالهمزة التحتية) ... من اثنين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) ‖ ولا يخلو K (مهملة) : فلا يخلو B ‖ إمّا (بالهمزة والشدة) : اما .٠.‖5 أن يكون ... رجلا بالغا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ بالغا واحدا : (مطموسة فى B) ‖ 6 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه (الفاء مهملة فى K) ‖ يقيمه ... مثل الرجل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C أحيانا) ‖ فإنه K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة : وان B ‖ 8 عن يساره : (مهملة فى K) ‖ ليمتاز CK : ايمتان B ‖ الرجل : (مطموسة فى B) ‖ فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖8 –9 كان ... أقام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ 9 –10 عن يمينه ... خلفه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه وفى B) ‖ 10 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .٠.‖11 كان : (النون مهملة فى K) ‖ فحكمها : (الفاء مهملة فى K) ‖ مثل حكم : (مطموسة فى B)

الرجلين . – فإن كان (المأموم) امرأة ، كانت خلف الإمام إذا انفردت ؛ فإن كان معها رجلٌ واحدٌ ، فالرجل عن يمين الإمام ، والمرأةُ خَلْفَهُ . – وإن كان (المأموم) أكثر من واحد ، مع وجود المرأة ، أقام (الإمامُ) الرجال خلفه ، والمرأةَ ، أو النساء ، خَلْفَ الرجال .

• •

(مقام المأموم من الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٣٣) وصل : الإعتبار . – ورد فى الأخبار الندب إلى التخلُّق بأخلاق الله . قال عليه السلام : « مَا كَانَ ٱللهُ لِيَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلرِّبَا وَيَأْخُذَهُ مِنْكُمْ ». – وما من وصف وَصَفَ الحق به نفسه إلَّا وقد ندبنا إلى الإتصاف به . وهذا (هو) معنى التخلُّق ، والإقتداء ، والإئتمام . – وهذه الإمامة (هى) عَيْنُها . – فالإمام ، على الحقيقة ، هو الله تعالى . والمأموم (هم) المخلوقون .

(٦٣٤) فلا يخلو الإمام أن ينظر نفسه واحدًا مِنْ حَيْثُ أَحَدِيَّتُهُ – وهو

1 فإن كان : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || امرأة B C : امراه K || كانت ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 والمرأة C : والمراة B K || 3 وإن (بالهمزة التحتية) كان : (النون الأولى مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 3 – 4 أكثر من...الرجال : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B) || 2 – 4 والمرأة .... الرجال : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 وصل C K : فصل B || الاعتبار C K : الاعتباد B || وصل الاعتبار : (الكلمة ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B و C) || الندب : (الباء مهملة فى K ، الكلمة مطموسة فى B) || 6 – 7 التخلق ... قال عليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 7 ماكان : (النون مهملة فى K) || عن الربا : (مهملة فى K) || ويأخذه C : وياخده K : وياخذه B || 8 وصف ... به : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا || 8 – 9 وقد ندبنا ... والإئتمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || وهذه B C : وهاذه K || الإمامة : الامامة .·. (مهملة فى K) || 10 فالإمام فالامام K (الفا مهملة) C : والامام B || الحقيقة ... المخلوقون : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || تعالى B C : تعلى K (التاء مهملة) || 11 فلا يخلو K (مهملة) C ، ولا يخلو B || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام B K : الأمام C (بالهمزة الفوقية) || أن ينظر ... وهو مايختص مع طبيعته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه و فى B أحيانا)

مايَخْتَصُّ به وَيَتَمَيَّزُ عن كل مَن سواه مِن الحق ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِن حَيْثُ شَفْعِيَّتُهُ ؛ أو ينظر (نفسه) مع الحق مِن حَيْثُ فَرْدِيَّتُهُ – وهو الثلاثة ، أعنى ثالث اثنين ؛ أو ينظر نفسه مِن حَيْثُ إنَّه لم يكمل كما كَمُلَ غَيْرُهُ ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِنْ كونه مائلاً إلى طبيعته – وهو الصبيُّ : مِن «صَبَا» = إذا مَالَ ؛ أو ينظر نفسه مع الحق مِن كونه مائلاً إلى طبيعته لا مِن حَيْثُ عقله ، فيكون بمنزلة المرأة ، فلا يخلو [F. 146ᵃ] مِن أن يستحضر عقله مع طبيعته . –

(٦٣٥) والحق تعالى ، فى هذه الأحوال كلِّها ، إمامٌ . فـ «اليمينُ» للقوة . – «وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ» = للقربة ، وإسقاط الحول والقوة . – و «الْخَلْفُ» للاقتداء والاتِّبَاع . –

(٦٣٦) فَانْظُرْ – أيُّها الْمُصَلِّى ! – بأَىِّ حال حضرت فى صلاتك ، مِمَّا ذكرناه ، فَقُمْ به فى المقام الذى بَيَّنَّاه من الإمام ، تكن قد أتيت بالصلاة المشروعة . وليكن مَشْهودَك الحقُّ وإمَامَك ، مِن حَيْثُ ما وَصَفَهُ الشارعُ ، لا مِن حَيْثُ ما دَلَّ عليه دليلُ العقل ، حَتَّى تكون ذا دين فى عقلك ، وعَقْدِك ، وعملك . وإن لم تفعل ، انتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك ، من حَيْثُ فِكْرُكَ وَنَظَرُكَ .

* * *

1 –7 مايختص ... مع طبيعته : (مهملة جزئيا فى K الهمزه ساقطة فيه وفى B أحيانا) || 7 من أن B (الهمزة ساقطة) : اما ان K (انون مهملة) C || 8 والحق : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (مهملة) || 8 – 12 فى هذه ... فقم‌ف : (مهملة جزئيا فى K، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 12 المقام : (القاف مفردة فى K) || من C K : ومن B || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || تكن ... أتيت : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالصلاة C : بالصلاه K : بالصلوة B || 13 وليكن B K : ولكن C || الحق : (القاف مفردة فى K) || وإمامك (بالهمزة التحتية) : وامامك .·. || 13 –14 من حيث ... فى عقلك : (مهملة جزئيا فى K) || 13 وصفه : (مطموسة فى B) || 14 وعقدك : (القاف مفردة فى K) || وعقدك : + وعلمك B || وعملك K K B : عملك C || 15 –16 وإن (بالهمزة التحتية) ... من عقلك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف أحيانا مفردةفى K) || 16 حيث : (الياء مهملة فى K)

فصل بل وصل

فيمن صلى خلف الصف وحده

(تسوية الصفوف من الوجهة الشرعية)

(٦٣٧) أجمع العلماءُ على أنَّ « الصف الأول » مُرَغَّبٌ فيه ، وكذلك « التراصّ » و « تسوية الصفّ » ، إلّا من شَذَّ فى ذلك . فقال : من قدر على « الصف الأوّل » ولم يُصَلِّ فيه بطلت صلاته ، وكذلك « التراصّ » و « تسوية الصفوف » إذا لم يوجدا بطلت الصلاة . — ولمّا ثبت الأمر بذلك ، حمله بعض الناس على الندب ، وحمله بعضهم على الوجوب . وهو الذى ذكرناه : مِن أنه تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة . — [F. 146b] والذى أقول به : إن الصلاة صحيحة ، وهم عصاة .

(٦٣٨) أمّا « الصف الأوّل » فورد الحديث الصحيح عن رسول الله

1 فصل ... وصل : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء أحيانا مغربية ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) : + فى الصفوف وصل .·. || 2 فيمن ... وحده : (مهملة فى K ماعدا الحاء ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 4 العلماء C : العلما BK || على : (مطموسة فى B) || الصف الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيه و كذلك : (مهملة فى K) || 5 وتسوية الصف : (مهملة تماما فى K) || إلا (بالهمزة والشدة) : الا .·. || شَذَّ فى ذلك ... الأول : (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 يصل فيه : (مهملة فى K) || صلاته CK : صلوته B || و كذلك : (الذال مهملة فى K) || 7 وتسوية الصفوف : (مهملة جزئيا فى K) || يوجدا : يوجد .·. (الياء مهملة فى K) || بطلت (الباء مهملة فى K) || الصلاة CK : الصلوة B || الأمر بذلك : (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 بعض الناس : (مهملة تماما فى K) || الندب : (مطموسة جزئيا فى B) || بعضهم ... الوجوب : (مهملة جزئيا فى K) || 9 ذكرناه : (النون مهملة فى K) || تبطل K (مهملة تماما) C : يبطل B || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || 9 — 10 بعدم ... عصاة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف مفردة) || وهم : (مطموسة فى B) || 11 الصف الأول : الفاء مهملة فى C الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فورد ... الله صلى وسلم : (الجملة مهملة تماما فى K)

– صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى المسابقة إليه ؛ ثم إنه قال فيه : « (...) ثُمَّ لَمْ يَجِدُوْا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوْا عَلَيْهِ لَاَسْتَهَمُوْا عَلَيْهِ » – يريد الإقتراع » .– وأمَّا « التسوية » فإنهم دُعُوا إلى حال واحدة مع الحقِّ – وهى الصلاة – فساوى ، فى هذه الدعوة ، بين عباده . فَلْتَكُنْ صفتهم فيها ، إذا أقبلوا إلى ما دعاهم إليه ، « تَسْوِيَةَ الصفوف » . لأَنَّ الداعى ما دَعَا الجماعة إلَّا ليناجيهم مِن حَيْثُ إِنَّهُمْ جماعة على السواء ، لايختص واحدًا دون آخر . فيجب أن يكونوا على السواء والاعتدال فى « الصفِّ » ، لايتأَخر واحدٌ من « الصف » ، ولا يتقدم بشىء منه يؤَدِّى إلى اعوجاجه ، فإنهم يُنَاجَوْن من هذه الحيثية .

(الإمام هو المقصود فى النيابة عن الجماعة)

(٦٣٩) وينبغى أن تكون الصور الباطنة والهمم ، مِن ٱلْمُصَلِّيْن ، متساويةً فى نسبة التوجُّه إلى الله تعالىٰ ، والإخلاص له فى تلك العبادة الّتى دعاهم إليها مِن حَيْثُ ما هم مُصَلُّوْن . – وإنَّ الله لـمَّا اصطفىٰ منهم واحدًا ، سَمَّاه « إمامًا » ،

1 صلى ... وسلم : (الجملةمهملة تماما فى K) || 1–2 فى المسابقة ... لا ستهموا عليه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 2 لم يجدوا K (مهملة) C : لا يجدوا B (الحرف الأخير مطموس) || الا : (مطموس فى B) || 2 – 3 يريد ... وهى الصلاة (الصلوة B : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة و ، فى B وفى C أحيانا) || 4 – 5 فساوى ... مادعاهم إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || فلتكن K (مهملة تماما) C : فليكن B || 5 لأن : لان ∴ || دعا B C : دعى K || 6 إلا (بالهمزة التحتية) ليناجيهم : (الياء الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || السواء B C : السوا K || 6 لا يختص K (الياء مهملة) B : لا يخص C || واحدا : واحد || آخر C : اخر BK || 7 يكونوا ... لا يتأخر (مطموس فى B) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 7 – 9 الصف ... الحيثية : (مهملة جزئيا فى K) || 8 بشىء C B : بشى K (مهملة) || يؤدى C : يودى B K || فإنهم (بالهمزة) : فانهم ∴ || 9 هذه : هاذه K || 11 –13 وينبغى ... اماما (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 تكون K (النون مهملة) C : يكون B || والهمم C K : والهم B || 12 تعالى C B : تعل K (التاء مهملة) || 13 من : (مطموسة فى B)

ليناجيه عن الجماعة بما يحب أن يهبه للجماعة . وجعله كالترجمان بين يديه وبين أيديهم ، مقبلاً على ربهم . فيجب على الجماعة السكوت والإنصات ، والانتظار لما يرد عليهم مِن سَيِّدهم ، [F. 147ᵃ] بوساطة ذلك الإمام . ولهذا جاء فى حديث جابر « أَنَّ قِرَاءَةَ ٱلْإِمَامِ كَافِيَةٌ عَنِ ٱلْجِمَاعَةِ » = فإنه الذي قَدَّمه الحق للمناجاة . فلمَّا كان الإمام هو المقصود فى النيابة عن الجماعة — وأمر الشرع أن يأْتمُّوا به فى كل ما يفعله مِمَّا شُرِعَ له فِعْلُهُ — وجب عليهم الإنصاتُ والاقتداءُ بكل ما يفعله الإمام فى صلاته .

(التراص فى الصف)

(٦٤٠) وأمَّا « التراصُّ فى الصفِّ » فهو أن لا يكون بين الإنسان وبين الذي يليه خَلَلٌ ، من أوَّل الصفِّ إلى آخره . وسببُ ذلك أنَّ الشياطين تَسُدُّ ذلك ٱلْخَلَلَ بأنفسها . وهم (أى المُصَلُّوْن) فى محلِّ القربة من الله تعالى ، فينبغى أن يكونوا فى القرب ، بَعْضُهُمْ من بعض ، بحيث أن لا يَبْقَى بينهم خَلَلٌ يُؤَدِّى إلى بعد كل واحدٍ من صاحبه . فتكون المعاملة

1 ليناجيه ... وجعله : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 2 – 5 كالترجمان ... فلما كان : (مهملة جزئيا فى K) || 3 سيدهم : (مطموسة فى B) || 4 جاء C B : جا K || قراءة C : قراة K : قرأت B || 5 فلما كان : (مطموسة فى B) || 5 – 7 الإمام (بالهمزة التحتية) ... فى صلاته (صلوته B) (مهملة جزئيا فى K) || يأتموا C : ياتموا B K || 7 والاقتداء C B : والاقتدا K || فى صلاته + ن : K || 9 وأما (بالهمزة والشدة) ... فهو أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || لا يكون : (النون مهملة فى K) || الإنسان وبين : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 الصف إلى : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || آخره C : اخره B K || أن (بالهمزة الفوقية) : ان C K : – B || 11 تسد : (التاء مفردة فى K) || بأنفسها (بالهمزة) C : بانفسها K ، (الباء مهملة) B || 11 فى : (الفاء مهملة فى K) || القربة C K (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) : القرب B || 12 تعالى C B : تعل K || فينبغى أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || فى القرب : (الفاء مهملة فى K القاف فيه مفردة) || 12 – 13 أن لا يبقى : (مهملة فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 يودى K : يؤدى B) || 13 فتكون K (الفاء والتاء مهملتان) : فيكون B || المعاملة C B : المعامله K

فيما بينهم ، من أجل الخَلَلِ ، نقيضَ ما دُعُوْا إليه من صفة القربة . فَيَتَخَلَّلُ تلك ٱلْخَلَلَ وٱلْفُرَجَ البُعَدَاءُ من الله ، لمناسبة البعد الذى بين ٱلرَّجُلَيْنِ ، فى «الصفّ» فى الصلاة . فينقصهم من رحمة القرب ، الذى للمُصَلِّى فى «الصفّ» ، بقدر الخَلَلِ ، وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله . — فإذا لَزِقَت المناكبُ ، بَعْضُهَا ببعضٍ ، ٱنْسَدَّ الخَلَلُ ، ولم تجد صفة البعد عن الله محلاًّ تقوم به ، لأنَّ الشيطان ، الذى هو محلُّ البعد عن الله ، ليس هناك .

(٦٤١) وإنما تفرح الشياطين بخَلَلِ «الصَّفّ» ، وتدخل فيه لِمَا ترى مِن [F. 147b] شمول الرحمة التى يُعْطِى اللهُ المصلِّين . فتزاحمهم فى تلك ٱلْفُرَجِ ، لينالهم من تلك الرحمةِ شىءٌ ، بحكم المجاورة ، من عين المِنَّة ، لمعرفتهم بأنّهم البعداءُ عند الله . — وما هم هؤلاءِ الشياطين الذين يُوَسْوِسُوْنَ فى الصلاة ، فإنَّ أولئك محلُّهم القلوب . فهم على أبواب القلوب مع الملائكة :

1 فيما بينهم ... من صفة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || القربة : (مهملة ، القاف مفردة فى K) || 1 –2 فيتخلل (فحلل B) ... البعداء : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || 2 – 3 الذى ... الصف : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 الصلاة C K : الصلوة B || 3 رحمة C B : رحمت K || القرب : (القاف مفردة فى K) || 3 – 4 فى الصف : (مهملة فى K) || الخلل : (الخاء مهملة فى K) || وبمرتبة ... الشيطان : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 –7 عن الله ... ليس هناك : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 5 تجد CK : يجد B || 6 تقوم CK : يقوم B || 8 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .'. (النون مهملة فى K) || تفرح C K : يمرح B || وتدخل CK : ويدخل B || 9 المصلين : (الياء مهملة فى K) || فتزاحمهم CK : فيزاحمهم B || 10 الفرج : (الجيم مهملة فى K) || تلك : (التاء مهملة K B) || شىء C B : شى K || بحكم المجاورة : (الباء والتاء مهملتان فى K) || المنة C B : المنه K || 11 بأنهم (بالهمزة) C : بانهم K (الباء مهملة) B || 11 البعداء B C : البعدا K || عند (عن C) الله : + عز وجل B || هؤلاء C : هاولا K : هولاء : B || 11 –12 الشياطين ... فى : (مهملة غالبا فى K) || 12 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليك B || القلوب ... الملائكة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

تَلَقِّى إلى النَّفْس ، وتَنكُتُ فى القلب ما يَشْغَلُهُ عمَّا دُعِى إليه . ومن جملة ما تُلْقِى إليه أن لايَسُدَّ الخَلَلَ الذى بينه وبين صاحبه لوجهين :

(٦٤٢) الوجه الواحد ليتصف (المصلِّى) بالمخالفة ، فتؤدِّيه (هذه المخالفة) إلى البعد عن الله . فإنَّ الشيطان إنما كان بُعْدُه عن الله المخالفةَ لأمر الله . — والوجه الثانى ، فى حق أصحابهم من الشياطين : ليتخللوا ذلك الخلل ، فتصيبهم رحمة المصلين . — فيناجى الإمامُ رَبَّه ويناجيه (رَبُّهُ) . ولهذا شرع كناية الجمع فى مناجاة الصلاة ، وأن لا يخص الإمام نفسه فى الدعاء دونهم ، فإنه لسان الجماعة .

(٦٤٣) فالمكاشف يشهد هذا كلّه . ويأْخذ عن الله مما يعطيه ، بوساطة هذا الإمام ، ما يأْتى به اللهُ . وسواءٌ كان ذلك الإمام قد وَفَّىٰ حق مادُعِى إليه مِن الحضور مع الله ، أم لا . فَيَتَلَقَّاهُ كلُّ مَنْ هذه صِفَتُهُ من الله . فيسعد الإمامُ بمثل هذا المأْموم . — وأمّا غير المكاشف وغير الحاضر فى الصلاة بقلبه ، إذا اجتمع هو [F. 148[a]] والإمام فى عدم الحضور ، كان الإمام من الأَئمة المُضِلِّيْنَ . — فإن حضرت الجماعةُ مع الله ، ماعدا الإمام ، كان الإمام ضالاً وحده . وإن سَعِد فَبِمَن خَلْفَهُ . — وإن حضر الإمام وحده

1 تلقّى C K : يلقى B || وتنكت C K : وينكب B ||1 —2 فى القلب ... لوجهين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C احيانا) ||1 دعى اليه : (مطموسة جزئيا فى K) ||2 ماتلق (التاء مهملة) C : مايلق B || 3 بالمخالفة : (الياء والتاء مهملتان فى K) || فتؤديه K (والياء مهملة) C : فيوديه B || 4 فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ (مهملة تماما فى K) || الشيطان ... عن : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || المخالفة B K : لمخالفته C ||5 الثانى ... اصحابهم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 5 —8 من الشياطين ... لسان الجماعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 ايتخللوا : ليتحللوا B || 7 مناجاة الصلاة : مناجات الصلوة B ||9 —15 فالمكاشف (والمكاشف B) ... وحده : (مهملة غالبا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 10 مادعى : + الله B || 11 فيتلقاه : فتلقاه B || 12 الصلاة : الصلوة B || 14 حضرت : حضر ∴ || الجماعة C K : امام الجماعة B || ماعدا C B : ماعدى K ||15 فيمن C K : فيمن B

ولم تَحْضُر قلوب الجماعة فى تلك الصلاة ، شَفَعَ الإمام فى الجماعة كلِّها : فإنه العين المقصودة من الجماعة ؛ فقد حصل المقصود .

(المختار للإمامة ينبغى أن يكون من أهل الدين والخير)

(٦٤٤) ولهذا ينبغى أن يُخْتَار للإمام أهل الدين والخير ، والمشتغلين بالله ، وإن كانوا قليلين من العلم . فهم أولى بالإمامة من العلماء الغافلين . لأن المراد مِن المُصَلِّى الحضورُ مع الله . فلا يَحْتاجُ من العلم المُصَلِّى ، من حيث ماهو مُصَلٍّ ، إلاَّ أن يعرفَ أنه بين يَدَيْ رَبِّه ، يناجيه بما يَسَّرَ الله له من تلاوة كتابه . لاغير ذالك . فلا يُبَالى بما نقصه من العلم فى حال صلاته . حَتَّى أَنَّ المُصَلِّى لو أحضر ، فى مناجاته ، مبايعةً ومسائل طلاقٍ ونكاحٍ لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرقٌ . — وإنما يكون (المُصَلِّى) مع الله ، من حيث ما هو بين يديه فى عبادة خاصة دعاه إليها ، يَحْرُمُ عليه فيها فى باطنه ما حَرُم عليه فى ظاهره .

(٦٤٥) فكما لا ينبغى أن يلتفت (المُصَلِّى) بوجهه التفاتا يخرجه

1 –5 ولم... وإن كانوا : (مهملة غالبا فى K ، القاف أحيانا مفردة الهمزة ساقطة) || تحضر C K : يحضر || 5 قليلين : (القاف مفردة فى K ، الياء الثانية مهملة) || من ... فهم : (مهملة فى K) || أولى C : اولى K : (مطموسة فى B) || بالإمامة (بالهمزة التحتية) : بالامامة K (مهملة ما عدا الباء) C : (مطموسة جزئيا فى B) || العلماء C : العلما B K || الغافلين : (الياء والنون مهملتان فى K) || 6 لأن (بالهمزة) : لان .·. (النون مهملة فى K) || الحضور : (الضاد مهملة فى K) || 6 –7 فلا يحتاج ... بين يدى : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة كذلك فى B و C أحيانا) || 7 مصل : مصلى B || يعرف انه : (مطموسة فى B) || يناجيه : الياء مهملة فى K) || تلاوة : (مهملة فى K) || 8 كتابه (التاء مفردة فى K ، الباء مهملة) || لا غير : (الياء مفردة فى K) || فلا : مهملة فى K || فى : (كذلك) || حتى أن : (التاء مهملة فى K، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 المصلى : (مطموسة فى B) || 10 أحضر فى : (الهمزة ساقطة فى K و B الفاء مهملة فى K) || مبايعة C K : بمبايعة B || ومسائل C : ومسايل B K || طلاق : (القاف مهملة فى K) || يكن : (الباء مهملة فى K) || 10 –12 وبين الغافل ... فى ظاهره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى C K) || 10 صلاته : صلوته B || 11 من حيث : (مطموسة فى B) || 13 فكما K (الفاء مهملة) C : وكما B || لا ينبغى ... يخرجه : (مهملة جزئيا فى K) || بوجهه : (مطموسة فى B)

عن « القِبْلَة » ، كذلك لا ينظر بقلبه إلى غير مَن يناجيه ، وهو الله . وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلامِ ربه ، أو ذكره الذى شرع له ، لا يصح فيها شىءٌ من كلام الناس [F. 148b] كذلك يحرم عليه ، فى باطنه ، كلامُهُ النفسى مع من يُشَاربُه أو يبايعه أو يتحدث معه فى باطنه ، فى نفس صلاته : من أهل وولد وإخوان وسلطان ، سواءً (بسواءٍ) .

(٦٤٦) فلهذا لا يشترط فى الإمام كثرة العلم ، وإنما الغرض مايليق بهذه الحالة . فإن آتفق أن يكون مَن هذه حالته ، من الدين والمراقبة والحياء من الله ، كثيرَ العلم ، راسخًا ، سيدًا ، — كان الأَوْلىٰ بالتقدُّم : فإنه الأفضل مِمَّن ليس له ذلك .

(حكمة شرعية الصفوف فى الصلاة)

(٦٤٧) فالصفوف إنما شرعت فى الصلاة ليتذكر الإنسان بها وقوفه بين يَدى الله يوم القيامة ، فى ذلك الموطن المهول . والشفعاء ، من الأنبياء والمؤمنين والملائكة ، (هم) بمنزلة الأئمة فى الصلاة ، يتقدمون الصفوف .

1 عن ... كذلك لا ينظر : (مهملة جزئيا فى K) || 1 –2 بقلبه ... الذى شرع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 ربه K (الباء مهملة) C : الله B || أو ذكره : وذكره B (مطموسة قليلا) || الذى : (مطموسة فى B) || 2 – 5 لا يصح ... سواء : (مهملة فى غالبا K) || 3 شىء B C : شى : K (مهملة) || 4 يشاربه K (الباء مهملة) : يشاركه C : يناديه B (النون مثناة) || معه ... باطنه : (مطموسة جزئيا فى B) || 5 صلاته : صلوته B || 5 سواءا : سواء C B : سوا K || 6 – 9 فلهذا ... ليس له ذلك : (مهملة جزئيا فى K) || 6 الإمام (بالهمزة التحتية) الامام .·. || وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما .·. || بهذه الحالة : (مطموسة فى B) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || 7 والحياء B C : والحيا K || 8 فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 – 13 فالصفوف ... الصفوف : (مهملة غالبا فى K) || 11 شرعت : سرعت B (الشين مهملة) || الصلاة : الصلوة B || يوم القيامة : (مطموسة فى B) || 12 والشفعاء B C : والشفعا K || الأنبياء والمؤمنين : الانبيا والمومنين K (كلمة « والمؤمنين » محذوفة فى B) || 13 والملائكة : والملايكة K || الأئمة : الايمة K (التاء مهملة) B || الصلاة : الصلوة B

فَكَم (مِن) شخص يكون هنا مأمومًا من أهل الصفوف ، يكون غَدًا ، إمامًا أمامَ الصفوف ؛ ويكون إمَامُهُ ، الذى كان فى الدنيا يُصَلِّى به ، مأمومًا غدًا . فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ !

(٦٤٨) وصفوفهم (أى المصلين) فى الصلاة ، كصفوف الملائكة عن الله . كما قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ وقال : ﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ ﴾ – وهو الإمام النائب عن الجماعة .

(٦٤٩) وأمرنا الحق أن نَصَفَّ فى الصلاة كما تَصَفُّ الملائكة ، يَتَرَاصُّونْ فى الصفِّ . وإن كانت الملائكة لا يلزم مِنْ خَلَلِ صَفِّها – لو اتَّفَقَ أن يدخلها خَلَلٌ ، أعْنِى ملائكة السماء – دُخُولُ الشياطين . حَتَّىٰ [F. 149ª] يَتَّصلَ بعضها ببعض . فتنزل (الأنوار) مُتَّصِلَةً إلى صفوف المُصَلِّين ، فَتَعُمُّهُم تلك الأنوار . فإن كان فى صفِّ المُصَلِّين خَلَلٌ ، دخلت فيه الشياطين ، أحرقتهم تلك الأنوار . وكذلك يكونون فى « ٱلْكَثِيبِ » فى « ٱلزَّوْرِ ٱلْعَامِّ » : يُصَفُّون كما يُصَفُّونْ فى الصلاة.

(٦٥٠) فمن دخله خَلَلٌ فى صَفِّه هنا ، وكان قادرًا على سَدِّه بنفسه ،

1 – 2 فكم ... غدا إماما : (مهملة غالبا فى K) || 1 شخص يكون : (مطموسة فى B) || مأموما : ماموما B K || 2 إماما (بالهمزة التحتية) : اماما.٠. || 2 – 6 امام (بالهمزة الفوقية) ... عن الجماعة : (مهملة غالبا فى K) || 2 أمام C : امام B K || إمامه (بالهمزه) : امامه .٠. || مأموما C B : ماموما K || 3 غدا فيا : (مطموسة فى B) || 4 الصلاة : الصلوة B || الملائكة : الملايكة B K || تعالى : تعلى K (مهملة) || 5 والملك ... صفا : سورة الفجر (89 ، 22) || 5 – 6 والملائكة ... الرحمن : سورة النبأ (78 ، 38) || 5 صفا لا : (مطموسة فى B) || 6 الرحمن : الرحمان K (مهملة) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .٠. || النائب : النايب B K || 7 – 13 الحق أن ... فى الصلاة : (مهملة غالبا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 7 نصف : يصف B || الصلاة : الصلوة B || الملائكة : الملايكة B K || يتراصون : (مطموسة فى B) || 9 السماء : السما K || دخول : عن دخول B || الشياطين : (مطموسة فى B) || 10 فتنزل : فينزل B || المصلين : الملايكة المصلين B || 13 الصلاة : الصلوة B || 14 فى : (الفاء مهملة فى K) || بنفسه : (الباء مهملة فى K)

فلم يفعل ، حُرِم هنالك ، فى ذلك الموطن ، بَرَكَتَهُ . وإن لم يقدر على سَدِّه ، عَمَّتْهُ البركةُ هناك . — وكل مُصَلٍّ بين رجلين فإنه يَنْضَمُّ إلى أحدهما ، ثم يجذب الآخرَ إليه . فإن انجذب (الآخر) إليه ، كان (بها) ؛ وإلاَّ كان الإثم على ذلك (الآخر) . ويكون الواحد الذي يُنْضَمُّ إليه ، هو الذى يلى جانب الإمام ولا بُدَّ . فإن كان فى الصفِّ الأوَّلِ نقصٌ، وهو يراه — وهو قادر على الوصول إليه — ولا يمشى إلى الصف الأَّول حَتَّى يُتِمَّه — أعنى يسد الخلل الذى فيه — لم ينفعه تَرَاصُّهُ فى الصف الذى هو فيه ، جملةً واحدة : فإنه ما تَعَيَّن عليه إلاَّ الأَوَّلُ . — فَاعْلَمْ !

• • •

1 فلم : (مهملة فى K) || فى : (الفاء مهملة فى K) || الموطن : (مهملة فى K) || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. || بقدر : (الياء مهملة فى K) ||2 البركة C B : البركه K || بين رجلين : (مهملة جزئيا فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ||2 إلى أحدهما (بالهمزة) : إلى احدهما .·. ||3 الآخر إليه: الاخر اليه.·. || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (مهملة فى K) || إليه (بالهمزة) : اليه .·. (مهملة فى K) || وإلا (بالهمزة والشدة) : والا .·. || الإثم (بالهمزة) : الاثم.·. ||4 ويكون (مهملة فى K) || الذى : (كذلك) || إليه (بالهمزة التحتية) : اليه .·. (الياء مهملة فى K) || يلى جانب : (اليا مهملةفى K ، الجيم كذلك) || 5 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام.·. || 5 — 8 فإن (بالهمزة التحتية) ... الأول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 نقص (القاف مفردة فى K) ||5 — 6 يراه ... الأول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || 6 — 8 أعنى يسد ... فاعلم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C غالبا) || 6 يسد : بسد B

فصل بل وصل
فى المصلى خلف الصف وحده

(حكم المصلى خلف الصف وحده من الوجهة الشرعية)

(٦٥١) إختلف الناس فيه : فَمِن قائل : بصحة صلاته . — ومن قائل : بأنَّها لا تصح . — والذي أذهب إليه فى حكم مَن هذه حالته : فإنه لا يخلو إمَّا أن يجد سبيلًا إلى الدخول فى « الصفِّ » ، أو لا يجد . فإن لم يجد ، فَلْيُشِرْ إلى رجل من أهل « الصفِّ » أن يختلج إليه . فإن لم يختلج إليه ، لجهله بماله فى ذلك [F. 149b] عند الله من الأجر ، فإنَّ صلاة هذا الرجل صحيحة . فإنه قد اتَّقَى ٱللهَ ما استطاع . ولا يستطيع فى هذه الحالة أكثر من هذا . فإن قدر على شىءٍ مما ذكرناه ، ولم يفعل ، فصلاته فاسدة . فإنَّ النبى — عليه السلام ! — « أَمَرَ مَنْ كَانَ صَلَّى خَلْفَ ٱلصَّفِّ وَحْدَهُ أَنْ يُعِيْدَ » . وهو حديث وَابِصَة بن مَعْبَد .

* *

1 – 2 فصل ... وحده : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه وفى C ومع سياق الكلام فى B) || 4 اختلف ... فمن : (الجملة مهملة تماما فى K) || قائل (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 4 بصحة : (مهملة فى K) || صلاته : (التاء مهملة فى K) || بأنها CK (الباء مهملة فى K) : انها B || لا تصح : (التاء مهملة فى K) || 5 أذهب ... فى حكم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || هذه C B : هاذه K || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 لايخلو ... فى الصف أو .·. (مهملة تماما فى K ، والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فليشر ... إليه فإن (بالهمزة التحتية) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || يختلج K (مهملة ماعدا التاء) C : يحتلج B || إليه (بالهمزة التحتية) ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 – 9 الأجر فإن (بالهمزة التحتية) ... ولا يستطيع : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 صلاة C : صلاه K : صلوة B || 10 هذه C B : هاذه B || 9 فإن (بالهمزة التحتية) : فان .·. || قدر : (القاف مفردة فى K) || شىء C B : شى K (الشين مهملة) || 10 – 11 يفعل ... عليه السلام أمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 – 12 من كان ... وابصة بن : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 12 معبد : (مطموسة فى B)

(إعتبار المصلى خلف الصف وحده من الوجهة الباطنية)

(٦٥٢) إعتبار ذلك فى النفس . – القربات إلى الله لا تعلم إلاَّ من عند الله ؛ ليس المعقل فيها حكم بوجهٍ من الوجوه . فإذا شرع الشارع القُرُبَاتِ ، فهى على حدِّ ما شرع . وما منع (الشارع) من ذلك أن يكون قربةً ، فليس للعقل أن يجعلها قربةً . – ثم نرجع إلى مسألتنا (لِنَقُولَ :)

(٦٥٣) فلا يخلو هذا المُصلِّى وحده ، خلف « الصفِّ » ، مع القدرة على ما قلناه ، إمَّا أن يكون من أهل الاجتهاد ، ويكون حكمه بإجازة ذلك الفعل ، وصحة صلاته عن اجتهاد ؛ – أو لا يكون عن اجتهاد . فإن كان عن اجتهاد ، فالصلاة صحيحة ؛ وإن لم يكن عن اجتهاد ، وكان مقلدًا لمجتهد فى ذلك ، بعد سؤاله إياه ، – فصلاته صحيحة . وإن فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عَن سؤال ، فصلاته فاسده . – وهكذا (الأمر) فى جميع القربات المشروعة .

(٦٥٤) كما صَحَّت صلاة الإمام بين يدى الجماعة فى غير « صَفٍّ » ، صَحَّت صلاة مَن هو خلف الصفِّ وحده . [F. 150ª] فإنَّ « لطيفة

2 إعتبار ... فى النفس : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد وفى B و C فى سياق الكلام) || لا تعلم (لا يعلم B) إلا (بالهمزة التحتية والشدة) C : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 المقل فيها : (مهملة فى K) : العقل فيها B || 3 – 4 بوجه ... القربات فهى : (مهملة جزئيا فى ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 4 – 5 أن يكون ... مسألتنا : (كذلك) || 5 فليس K (مهملة) C : – B || 5 مسألتنا : مسئلتنا .·. (الهمزة ساقطة فى K) || 6 – 7 فلا يخلو ... أن يكون : (مهملة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 6 المصلى : (مطموسة فى B) || 7 – 8 ويكون... عن اجتهاد : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 8 صلاته : صلوته B || 8 – 12 فإن (بالهمزة التحتية) كان ... المشروعة : (مهملة غالبا فى K ، القاف مفردة أحيانا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 فالصلاة : فالصلوة B || 10 سؤاله B C : سواله K || 11 وهكذا C B : وهاكذا K || 13 – 14 صلاة (صلوة B) ... فإن لطيفة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه غالبا وفى B و C) || 13 صف C K : – B || 14 صحت C K ; صحة B || صلاة C ; صلاه K : صلوة B

الإنسان » واحدة العين ، ولا تُصَفُّ صفوف الجوارح عند الصلاة ؛ ولا ينبغي أن تكون أمامها : فإنها لا تقبل الجهة ، فما صَلَّتْ (« لطيفة الإنسان ») إلاَّ وحدها . وظاهر الإنسان جماعةٌ . فهو ، في نفسه ، صفٌّ وحده ؛ فإنَّ كل جزءٍ منه مُكَلَّف بالعبادة والصلاة ، ولا ينفصل بعضه عن بعضه . فهو « صَفٌّ » وحده . فإن اشتغل ببعضِ جوارجه ، فيما ليس من الصلاة ، كان له ذلك الإشتغال ، في « صَفِّ ذاته » ، كالخَلَل الداخل في « الصَّفِّ » .

(٦٥٥) فبطريق الاعتبار ما صَلَّىٰ الإنسان ، مِن حَيْثُ جُمْلَتُهُ ، إلاَّ في « صَفٍّ » ؛ وَمِن حَيْثُ « لَطِيفَتُهُ » (ما صَلَّىٰ إلاَّ) وحده فإنها (أعنى « لطيفته ») لا تقبل الصفوف ، لعدم التحيّز . وهذا على مذهب مَن يقول : إنها (أى « اللطيفة » الإنسانية) غير مُتحيِّزة . وأمَّا مَن قال بتحيُّزها ، الْحِقَتْ (« اللطيفة ») بجملة ذات المُصَلِّى . فما صَلَّىٰ مَن هو في « صَفٍّ » ، ومَن هو في غير « صَفٍّ » ، إلاَّ في « صَفٍّ » من ذاته . –

1 – 6 الانسان ... في الصف (مهملة جزئيا في K : الهمزة ساقطة فيه غالبا وفى B و C) || 1 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 2 تكون C K : يكون B || أمامها K : امامها B C || لا تقبل : لا يقبل B (التاء مهملة في K) || 4 جزء C : جز K (الجيم مهملة) : جزؤ B || والصلاة C : والصلاه K : والصلوة B || 4 عن بعضه K (مهملة) C : عن بعض B || 5 ببعض K (مهملة) B : بعض C || 5 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || في الصف (مهملة في K) : + ذاته B || 7 فبطريق K (مهملة تماما) C : – B || الاعتبار K (مهملة) C : الاعتياد B || 7 – 9 الإنسان ... على مذهب من : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C) || 7 – 8 ماصلى ... وحده : (العبارة تكون أوضح على النحو التالى : « ما صلى الإنسان من حيث جملته (أى من حيث أعضاؤه) ومن حيث لطيفته (أى نفسه الناطقة) إلا في صف وحده . » || 9 لا تقبل : لا يقبل B || 10 يقول إنها (بالهمزة التحتية) : (الياء والقاف مهملتان في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || وأما (بالهمزة والشدة) C : واما B K || 10 – 11 قال بتحيزها : (مهملة جزئيا في K) || 11 التحقت (التاء الاولى مهملة في K) || بجملة : (مهملة في K) || فما : (الفاء مهملة في K) || 12 في صف : (مهملة في K) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) في : (الفاء مهمله في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول C

وبهذا أجاز من أجاز الصلاة خَلْفَ الصفِّ وحده . وقد بَيَّنَّا مذهبنا فى ذلك بطريقة تَعْضُدُها أُصولُ الشرع .

* * *

1 وبهذا ... من أجاز : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B ‖ الصف : (الفاء مهملة فى K) ‖ وقد بينا : (القاف مفردة فى K ، الباء مهملة فيه) ‖ فى : (الفاء مهملة فى K) ‖ 2 بطريقة CB : بطريقه K (الياء مهملة والقاف مفردة) ‖ تعضدها CK : يعضدها B ‖ أصول (بالهمزة) C : اصول BK .

فصل بل وصل

فى الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة

هل يسرع فى المشى إلى المسجد مخافة أن يفوته جزء من الصلاة أم لا ؟ [F. 150b]

(حكم الإسراع فى المشى إلى المسجد من الوجهة الشرعية)

(٦٥٦) فَمِن قائل (من بين العلماء) : لا يجوز الإسراع . بل يأتى (المكلَّف) وعليه السكينة والوقار . وبه أقول . — ومِن قائل : يجوز الإسراع ، حِرصًا على الخير . وأكره له ذلك .

* *

(إعتبار الإسراع إلى المسجد من الوجهة الباطنية)

(٦٥٧) وصل : إعتبار ذلك . — المسارعة إلى الخيرات مشروعةٌ . والسكينةُ مشروعةٌ والوقارَ . والجمع بينهما أن تكون المسارعة بالتأهب

1 فصل ... وصل : (الفاء والباء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، وفى C مع تتمة العنوان ، وفى B مع سياق الكلام) || 2 فى الرجل ... فيسمع : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || أو المكلف : والمكلف B (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 2 -3 الإقامة (بالهمزة) ... المسجد : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد . وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع السياق) || يسرع K (الياء مهملة) C : يشرع B || 3 مخافة ... أم لا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة أحيانا وفى B و C الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى C مع تتمة العنوان وفى B مع سياق الكلام) || الصلاة C : الصلاه K : الصلوة || 5 فمن قائل (قايل B) : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 لا يجوز ... وعليه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || السكينة : (الياء والتاء مهملة فى K) || والوقار : (القاف مفردة فى K) : والوقاد B || وبه أقول : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل || 6 –7 يجوز ... وأكره : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر ، وفى B و C مع السياق || اعتبار K (مهملة) CB : اعتباد || مشروعة : (مهملة تماما فى K) || 10 والسكينة : (الياء والتاء مهملتان فى K) || 10 بينهما ... بالتأهب المعتاد : (مهملة جزئيا فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || بالتأهب C : بالتاهب K (الهاء الأولى مهملة) B

المعتاد ، قبل دخول وقتها ، فيأْتيها بسكينة ووقار : فيجمع بين المسارعة والسكينة .

(٦٥٨) وإنما أُمِر العبد بالمسارعة إلى الخيرات ، لِتَصَرُّفِه فى المباحات لاغير . فَمَن كانت حالته أن لا يَتَصَرَّف فى مباح ، فهو فى خير على كلِّ حال . ولذلك ورد ما يدلُّ على الحالتين معًا ، فقيل : ﴿ سَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ – وهى العبادة هنا ، مَن سارع إليها فقد سارع إلى المغفرة . وقال فى الحالة الأُخرىٰ : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ – فجعل المسارعة « فيها » ، وفى (الحالة) الأُولى : « إليها » ، – فإنها (أى المسارعة فى الخيرات) ما هى نائية عنه .

(٦٥٩) وهنا وجهٌ أيضًا : وذلك أنَّ « المغفرة » لا تصح (فى حقنا) إلاَّ بعد حصول « فعل الخير » الموجِب لها . فنحن نسارع « فى الخيرات » « إلى المغفرة » . فكان المُسَارَعُ فيه غَيْرَ المُسَارَعِ إليه .

(٦٦٠) فالعبد إذا كان تَصَرُّفُه فى غير المباح ، فلا بد أن يكون

1 المعتاد ... فيأتيها : (مهملة جزئيا فى K) || فيأتيها C : فياتيها K (الياء مهملة) B || 1 – 2 بسكينة ... والسكينة : (مهملة جزئيا فى K) || 3 وإنما (بالهمزة التحتية) : وانما . || بالمسارعة ... كانت حالته : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لتصرفه C K : ليصرفه B || 4 – 5 أن لا يتصرف ... فقيل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 يتصرف K (مهملة تماما) C : ينصرف B || فى خير K (الفاء مهملة) B C : + على كل خير B || 5 ولذلك C K : وكذلك B || معا C K : – B || 5 – 6 سارعوا ... ربكم : سورة آل عمران (3 ، 133 ونصها : وسارعوا ...) || 6 أولئك ... الخيرات : سورة المؤمنين (23 ، 61) || 5 – 9 إلى مغفرة ... نائية عنه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 أولئك C : اولا يك K (الياء مهملة) : اوليك B || 8 فإنها (بالهمزة التحتية) : فانها . (الفاء مهملة فى K) || نائية K (الهمزة تحت كرسيها) : ثابتة B : ثابتة C || 10 – 12 أيضا ... إليه : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 12 المسارع فيه K (الياء مهملة) C : المسارعة فيه B || المسارع اليه K (مهملة) C : المسارعة اليه B || 13 فالعبد إذا : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فى : (الفاء مهملة فى K) || بد أن يكون : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B)

فى مندوب أو واجب . فإن كان فى مندوب ، وٱستشعر بحصول وقتِ واجب ، سارع إليه فى مندوبه بإقامة أسبابه التى لا يصح ذلك الواجب إلا بها . [F. 151ª] ومعنى المسارعة ، هنا ، المبادرة إلى الأفعال التى هى شرط فى صحة ذلك الواجب .

(٦٦١) فَمَن رأَى « الجماعة » واجبة ، ومن قال بإتمام « الصفّ » ووجوبه — وهو فى خير ، فإنه آتٍ إلى الصلاة مثلًا ، فسمع الإقامة ، فأمره الشارع أن يأتى إليه (أى المسجد) وعليه وقار وسكينة ، وسبب ذلك أنّ الحق لا يتقيَّدُ بالأحوال ، وأنّ الآتى إلى الصلاة (هو) فى صلاة مادام يأتى إليها أو ينتظرها ، — (نقول :) فنفس الإسراع المشروع قد حصل .

(٢٦٢) وأمّا الإسراع بالحركة ، فإنّه يقتضى سوء الأدب وتقييدَ الحق . ولهذا قال رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلّم ! — لِلَّذِي دَبَّ وهو راكع حَتّى دخلَ « الصفّ » ، وهو أبو بكرة : « زَادَكَ ٱللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ ! » — يعنى إلى إسراع الحركة . وما قال له : « زادك الله إسراعًا » — فإنّ الحرص

1 فإن (بالهمزة) : فان .·. (مهملة فى K) ‖ 1 – 4 فى مندوب ... ذلك الواجب : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) ‖ 5 فمن : (مهملة فى K) ‖ رأى C : راى BK ‖ بإتمام (بالهمزة التحتية) باتمام .·. (الباء مهملة K) ‖ 5 – 6 الصف ... خير : (مهملة تماما فى K) ‖ 6 فإنه (بالهمزة التحتية) فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ آتٍ C : ات K : اتى B ‖ إلى الصلاة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (الهمزة ساقطة) الصلوة B ‖ 6 – 9 فسمع (فيسمع C) ... الإسراع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B و C أحيانا) ‖ 9 المشروع BK : الشروع C ‖ 11 وأما (بالهمزة والشدة) C (الشدة مهملة) : واما BK ‖ الإسراع (بالهمزة التحتية) : الاسراع .·. ‖ فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ يقتضى : (مهملة تماما فى K) ‖ سوء B C : سو K ‖ 12 الحق ... قال : (مهملة تماما فى K) ‖ 12 وسلم للذى : (مطموسة فى B) ‖ 13 الصف : (الفاء مهملة فى K) ‖ أبو بكرة : (الباء مهملة فى K ، الهمزة : فيه ساقطة وفى B) ‖ زادك : (الزاى مهملة فى K) ‖ 13 يعنى ... الحركة : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ قال : (مهملة فى K) ‖ إسراعا فإن : (بالهمزة التحتية فيها) : اسراعا فان .·. (الفاء مهملة فى K)

أوجب له الإسراع . فَنَبَّهَهُ رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلَّم ! — على أنَّ الحرص على الخير هو المطلوب . وهو الإسراع المطلوب لله من العبد ، لاحركة الأقدام . فإنَّ ذلك يؤذن بتحديد الله ، والله مع العبد حيث كان . وقد وقع لك التفريط ، أوَّلاً ، بتأخرك ؛ فهنالك كان ينبغى لك الإسراع بالتَّأهُّب . كما حُكِىَ عن بعضهم أنه ما دخل عليه ، منذ أربعين سنة ، وقتُ صلاة إلَّا وهو فى المسجد . وحُكِىَ عن آخر أنه بقى كذا سنة ، ما فاتته تكبيرةُ [F. 151b] الإحرام مع الإمام .

(٦٦٣) وقوله : « بوقار » ، يشير (إلى) أنَّ العبد ينبغى له أن يعامل الله فى نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة والحياء . فإنَّ هذه الأحوال تؤثِّر ثقلاً فى الجوارح ، وتثبتًا لموازنة حركته مع الله أن يقع منه كما أمره الله بخضوع وخشوع . وهو السكينة المطلوبة . كما قال (ع) : « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ » = يعنى لسرى ذلك فى جوارحه . — فإنَّ السرعة بالأقدام لاتكون إلَّا مِمَّن هِمَّتُهُ متعلقة بالجهة التى يسارع إليها ، من أجل الله لا بالله !

1 فنبهه : (مهملة تماما فى K) ‖ 2 الخير : (كذلك) ‖ المطلوب : (الباءمهملة فى K) ‖ 2 الإسراع المطلوب : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ الأقدام : الاقدام ∴ (القاف مفردة فى K) ‖ 3 فإن (بالهمزة التحتية) : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) ‖ يؤذن C : يوذن B K (الياء مهملة فيهما) ‖ بتحديد : (الياء مهملة فى K) ‖ 3 حيث : (الياء مهملة فى K) ‖ 3 — 4 وقد ... أولا : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) ‖ بتأخرك C : بتاخرك K : (مطموسة فى B) ‖ 4 فهنالك ... الإسراع : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ بالتأهب C : بالتاهب K (مهملة) B ‖ 5 — 7 ما دخل عليه ... مع الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة مع المدة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) ‖ 7 الإمام : امام B ‖ 8 — 14 وقوله ... لا بالله : (مهملةجزئيا فى K) ‖ 8 يعامل : (مطموسة فى B) ‖ 9 والحياء C : والحيا K (مهملة) : والخيال B ‖ هذه CB : هاذه K ‖ 10 تؤثر C : توثر K : يؤثر B ‖ وتثبتا K : وتثبت C : وبينا B ‖ لموازنة K (التاء مهملة) : الموازنة C : (مطموسة فى B) ‖ 12 لخشعت : (مطموسة فى B) ‖ 12 لسرى CK : ليسرى B ‖ 13 بالأقدام (بالهمزة الفوقية) : بالاقدام ∴ ‖ لا تكون CK : لا يكون B ‖ ممن CK : من B ‖ 13 يسارع : (مطموسة فى B)

(٦٦٤) وينبغى للعبد أن تكون هِمَّتُهُ متعلقة بالله ، فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابةُ ، كانت حالته الهيبة والسكون . «فلا تسمع إلَّاهمسًا » . قال تعالى :﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ . — هذا مع الاسم «الرحمن » . فكيف بمن لايعرف أىَّ اسْمٍ إلٰهى يمشى إليه أو يمشى به ؟ .

(٦٦٥) فَمَن كان حَالُهُ فى الوقت ما يَمْشى إليه ويقصده ، أجاز الإسراع. وَمَن كَان حَالُهُ مشاهدةَ من يقصد به ، قال : لا يجوز ، فإنه تضييع للوقت . — والشارع إنما يُرَاعِى وارِدَ الوقت . ووقتُ الآتى إلى الصلاة (هو) مشاهدة المقصود بها .| فَشُرع له السكينةُ والوقارُ فى الإتيان ، دون سرعة الأقدام ، إعظامًا لحرمة الوقت ، واستيفاءًا لحقه .

* * *

1 — 5 وينبغى ... أو يمشى به : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C احيانا) || 1 تكون K (مهملة) C : يكون B || 2 تعالى C B : تعل K (مهملة) || تعل K (مهملة) || 2 بهذه المثابة K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 وخشعت ... همسا : سورة طه (20 ، 108) || تسمع CK : يسمع B || 4 الرحمن C B : الرحمان K (مهملة) || لا يعرف K (الياء مهملة) C : لا نعرف B || إلهى (بالهمزة والمدة) : الاهى K : الهى C B || 6 — 10 فمن كان ... واستيفاءا (واستيفا K — الياء مهملة — واستيفاء C B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة كذلك فى B و C احيانا)

فصل بل وصل

متى ينبغى للمأموم أن يقوم إلى الصلاة [F. 152a] إذا كان فى مسجد ينتظر الصلاة ؟

(وقت قيام المأموم إلى الصلاة من الوجهة الشرعية)

(٦٦٦) فمن قائل : فى أول الإقامة . — ومن قائل : عند قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلصَّلَاةِ ! » . — ومن قائل : عند قوله : « حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحِ ! » . — ومن قائل : حتى يرىٰ الإمام . وهو الأولىٰ عندى . — ومن قائل : لا توقيت فى ذلك . — وقد ورد عن رسول الله — صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « لَاتَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى » — فإن صحّ هذا الحديث ، وجب العمل به ، ولا يعدل عنه .

(٦٦٧) وأمّا مذهبنا فى ذلك ، إن لم يصح هذا الحديث ، المسارعةُ فى أول « الإقامة » . ثم إنَّ عندنا ولو صَحَّ الحديث ، فإنَّ هذا الحديث

1 — 2 فصل ... المأموم (للماموم B K) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 — 3 أن يقوم ... المسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) || 2 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || فى ... الإقامة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B وفى C أحيانا) || 6 قوله : (القاف مهملة فى K) الفلاح : (الفاء مهملة فى K) || 7 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || حتى : (التاء مهملة فى K) || يرى B C : يرا K (الياء مهملة) || الأولى C : الاولى B K || لا توقيت : (مهملة فى K) || 8 وقد ... لاتقوموا : (مهملة تماما فى K) || فإن (بالهمزة التحتية) : فان .˙. (الفاء والنون مهملتان فى K) || 9 الحديث : (مهملة فى K) || به ولا يعدل C K (الباء مهملة فى K والياء مفردة) : به ولا نعدل B || 10 وأما (بالهمزة والشده) C : واما K B || 10 مذهبنا فى : (مهملة ما عدا الذال فى K) || إن (بالهمزة التحتية) : ان .˙. (النون مهملة فى K) || 10 يصح : (الياء مهملة فى K) || 10 — 11 الحديث ... أول : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الإقامة (بالهمزة التحتية) : الاقامة .˙. (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || 11 ثم إن (بالهمزة التحتية والشدة) : ثم ان .˙. (مهملة تماما فى K) || 11 الحديث ... هذا الحديث (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || ولو صح C K : وان صح B

عندى إذا صَحَّ ، فحكم النبىِّ - عليه السلام ! - فى هذه المسألة فى الانتظار إليه ، ولا نقوم حتى نراه كما أمر ؛ ما هو كحالنا اليوم . فإنَّ زمان وجود النبىِّ كان الأمر جائزًا أن يُنْسَخ ، وأن يَتَجَدَّد حكمٌ آخر . فكان ينبغى أن لايقوموا لقول المؤذِّن حتَّى يروا النبى - صَلَّى الله علية وسلَّم ! - خرج إلى الصلاة . فيعلمون ، عند ذلك ، أنه ما حَدَثَ أمرٌ يرفع ما دُعُوا إليه . - بخلاف اليوم ، فإنَّ حكم القيام إلى الصلاة باقٍ . فيقوم (المكلَّف) ، إذا سمع المؤذِّن يُقيم ، مسارعًا . وإن اتفق أن يغلط المؤذِّن ، بأن يسمع حِسًّا ، فيتخيَّل أنه الإمام ، فيقيم . والإمام ما خرج . فما عَلَى مَن قام بأس فى ذلك ، له أجر الإسراع إلى الخير ، ويرجع إلى مكانه إلى أن يخرج الإمام ، فإنه على يقينٍ من بقاء حكم الصلاة . [F. 152b]

* *

(المقيم للصلاة هو حاجب الحق الداعى إلى الدخول عليه)

(٦٦٨) الاعتبار . - المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذى يدعو الخلق إلى الدخول على الله ، بهذه الحالة والصفة التى دعاهم ، وشرع لهم أن يدخلوا

1 اذا صح ... المسألة (المسله K : المسئلة C B) : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || هذه B ; C : هاذه K || 1 - 3 فى الانتظار ... كان الأمر : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 2 ولا نقوم K (مهملة تماما) C : ولا يقوم B || نراه C : نروه K : يروه B || 3 جائزا K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : جايزا B || آخر C : اخر B K || 3 - 4 فكان ... لقول : (مهملة تماما فى K) || 4 المؤذن C : الموذن B K || يروا C : يرووا K : ترووا B || خرج : (مهملة فى K و B) || 5 - 6 الصلاة C : الصلاه K : الصلوة B || 5 - 6 فيعلمون ... بخلاف : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || يرفع K (الياء مهملة) B : برفع C || 6 - 7 اليوم ... وإن اتفق : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 7 - 10 أن يغلط ... حكم الصلاة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 ويرجع K (مهملة) C : وترجع B || 10 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B : + ن K || 12 - 13 الاعتبار ... بهذه الحالة : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 13 والصفة .... يدخلوا : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B C) .

عليه فيها ، فيسارعون فى القيام ، بأدب وسكون كما ذكرنا ، وحضور لما يستقبلونه ، واستحضار لِمَا ينادونه به : من قراءةٍ ، وذكرٍ ، وتكبيرٍ ، وتسبيح ، ودعاءٍ مُعَيَّنٍ عَيَّنَه لهم ، لايتعدونه فى تلك الحالة . فإذا فرغوا منها بالسلام ، دعوا بما شاءُوا ، ولكن مِمَّا يرضى الله : لايدعون على مسلمٍ ، ولا بقطيعة رحم .

* * *

1 – 3 عليه ... وتسبيح : (كذلك ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 2 ينادونه : تنادونه B || قراءة C : قراة K (القاف مفردة) B || 3–5 ودعاء ... ولا بقطيعة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وفى B C أحيانا) || 4 دعوا B C : دعووا K || شاءوا : شاووا K (الشين مهملة) : شاؤا B C || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : وليكن B || الله : + تعالى B

فصل بل وصل

فيمن أحرم خلف الصف خوفاً أن يفوته الركوع مع الإمام ثم دبَّ وهو راكع حتى دخل فى الصف فى الصلاة

(٦٦٩) فمن الناس مَن كرهه . ومنهم مَن أجازه . ومنهم مَن فَرَّق بين المنفرد والجماعة فى ذلك : فكرهه للمنفرد ، وأجازه للجماعة .

* *

(ما هو من تمام الصلاة يجوز التعمل إلى تحصيله فى الصلاة)

(٦٧٠) وصل : الاعتبار . — الركوع هو الخضوع لله تعالى ؛ والمبادرة إليه أولى . غير أنَّ مشيه (أى المكلَّف) راكعًا حَتَّىٰ يدخل فىالصف ، هو الذى ينبغى أن يكون متعلَّق الكراهة أو الجواز . فمن رأى سَدَّ الخَلَل واجبًا ، أو الصلاةَ خلف « الصفِّ » لا تجزىءُ ، مَشَىٰ على حاله حَتَّىٰ يدخل فى « الصفِّ ».

1 – 2 فصل ... خوفا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B و C مع السياق) || 2 – 3 أن يفوته ... وهو راكع : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C احيانا ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد وفى B و C مع السياق) || 3 حتى ... الصف : (مهملة فى K) || 4 فمن .... من : (مهملة تماما فى K) || أجازه : (الجيم مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 4 – 5 ومنهم ... والجماعة فى : (مهملة غالبا فى K) || 5 فكرهه ... للجماعة : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 7 الاعتبار C K : الاعتبار B || 7 الخضوع : (مهملة فى K) || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 7 – 8 والمبادرة ... غير أن : (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 8 مشيه CK : مشية B || 8 حتى ... الصف : (مهملة ما عدا الخاء فى K) || ينبغى ... يكون : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 9 متعلق : (القاف مفردة فى K) || الكراهة K (التاء مهملة) C : الكراهية B || أو الجواز ... رأى : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 – 10 الخلل ... فى الصف فإن (بالهمزة التحتية) : (مهملة غالبا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || الصلاة : الصلوة B || خلف الصف : – B

فإنَّ الشارع ما أبطل صلاة أبى بكرة بذلك . ودعا له . ونهاه أن لا يعود . فَعلِمَ أنه نهى كراهة .

(٦٧١) [F. 153ª] فإن قالوا : « قَضِيَّةٌ فى عَيْنٍ » ، - قلنا : وَنَهْيُهُ (ع) «أَنْ لَا يَعُودَ» قَضِيَّةٌ فى عَيْنٍ ، لأنه المخاطب : «أَنْ لَا يَعُودَ» . ولم يَنْهَ (النبىُّ) غَيْرَهُ عن ذلك . ولكن بقرينة الحال علمنا أنَّ المراد بذلك المُصَلِّ كانَ مَن كانَ ، أويكون فى حال صلاته على حَدٍّ ما أَمَرَ (الشارع) به . - فكلُّ ما هو من تمام الصلاة جاز التَّعَمُّلُ إلى تحصيله فى الصلاة . - ويتعلَّق بهذا مسائلُ على هذه القاعدة .

* * *

1 - 2 الشارع ... نهى كراهة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || ودعا CK : ودعى B || 3 - 4 فإن (بالهمزة التحتية) ... أن لا يعود : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 4 - 6 قضية فى ... فى حالة صلاته : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفرد ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 ولكن C : ولاكن K || 6 صلاته ، صلوته B || 6 - 8 : فكل ما هو ... هذه القاعدة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 7 الصلاة : الصلوة B || مسائل : مسايل B

فصل بل وصل

فيما يتبع فيه المأموم الإمام

(حكم متابعة المأموم الإمام فى الصلاة)

(٦٧٢) لا خلاف بين العلماء فى وجوب اتّباعِهِ فيما نَصَّ الشارع عليه من أقوال وأفعال . — واختلفوا فى قوله : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَن حَمِدَهُ ! » . فَمِنَ الناس مَن قال : بأنّه لا يجب عليه أن يقولها مع الإمام . ومنهم مَن أجاز له أن يقولها . — والأوّلَ أَوْلَىٰ عندى للحديث الوارد .

* *

(الاعتبار فى متابعة المأموم الإمام فى الصلاة)

(٦٧٣) وصل : الإعتبار . — لمَّا أُنزِل الإمامُ نائبًا عن الحق فى حقِّ مَن يَقْتَدِى به ، صَحَّ له أن يقول « سَمِعَ ٱللهُ لِمَن حَمِدَهُ » — فهو ترجمان عن الحقِّ للمأمومين . يُعَرِّفُهُمْ بأنَّ الله يقول ذلك ، حين حَمِدُوه فى تلاوتهم ، وتسبيحهم

1 –2 فصل ... الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع السياق فى C و B ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 لاخلاف بين : (مهملة فى K) || العلماء C B : العلما K || فى وجوب : (مهملة فى K) || 4 فيما ... من : (مهملة تماما فى K) || عليه : — B || 5 أقوال وأفعال : (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 5 واختلفوا... قوله : (مهملة تماما فى K) || لمن : (النون مهملة فى K) || فمن الناس : (مهملة فى K) || 6 قال : (القاف مفردة فى K) || بأنه (بالهمزة) C : بانه K (الباء مهملة) B || 6 لايجب ... يقولها : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 6 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 6 – 7 أجاز ... الحديث : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 9 أنزل (نزل B) الإمام : (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || نائبا K (مهملة الهمزة ساقطة) C : نايبا B || 9 – 10 عن الحق ... أن يقول : (مهملة تماما فى CK الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 10 فهو : (الفاء مهملة فى K) || عن (مهملة فى K) || 11 المأمومين B C : للاموين K (الياء مهملة) || 11 يعرفهم (بعرفهم B) ... حين : (غالبا الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || فى ... وتسبيحهم فى : (مهملة تماما فى K)

فى ركوعهم . فهو مخبر عمَّن استخلفه . ولو أقام الله الإمام مُقَامه فى الحال ، لقال : « سَمِعْتُ لِمَنْ حَمِدَنِى ! » . – فَأثبت بقوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » عَيْنَ العبد .

(٦٧٤) وٱعْلَمْ أنه ما عَبَدَهُ (العابدُ)) إلَّا من كونه إلَهًا ، لا مِن حَيْثُ ذَاتُهُ . خلافًا لقول رابعة العدوية . – فإن قيل : فما تصنع فى مثل قوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ – وهو كلام الله [F. 151b] لعبده – عليه السلام ! – ، ولم يقل : « سَمِعْتُ » – يريد ما ذكرنا – ؛ وما يُدْرِيك ! لعل قوله : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ » ، مثل هذا ؟ ولا سِيَّما والنبىُّ – عليه السلام ! – يقول : « إنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ » ؟

(٦٧٥) قلنا : أمَّا الآية فقد تكون تعريفًا من جبريل ، الروحِ الأَمين ، بأمر الله أن يقول له مثل هذا . أىْ قل له – يا جبريل ! – : « قد سمع الله » ، كما قيل لمحمد : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾ . وهو بشر ، فإنَّ الحق لا يكون بشرًا .

1 فهو : (الفاء مهملة فى K) || خبر B || أقام ... مقامه : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 2 لقال (القاف مهملة فى K) || فأثبت K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C : واثبت B || بقوله K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 عين : (مهملة فى K) || 4 أنه (بالهمزة C : انه BK || إلا (بالهمزة والشدة) : الا . . || إلها (بالهمزة والمدة) : الاها K : الها CB || حيث : (الياء مهملة فى K) || 5 خلافا : (الخاء والفاء مهملتان فى K) || 5 – 6 لقول ... تجادلك فى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 فما K (الفاء مهملة) C : ما B || 6 قد ... زوجها سورة المجادلة (58 ، 1) || 6 – 10 زوجها ... لمن حمده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 يقول : (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل ، بخط غير واضح) || 11 قلنا : (القاف مهملة فى K) || أما (بالهمزة والشدة) الآية : C : اما الاية K (مهملة تماما) B || فقد : (مهملة فى K) || تكون K (مهملة) C : يكون B || 11 – 12 تعريفا ... مثل هذا (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه ، وفى B) || جبريل : جبرئيل B || 12 – 13 أى قل ... بشرا : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة ، كذلك فى B) || 13 قل ... بشر : سورة الكهف (18 ، 110) .

وهكذا جميع ما فى كلام الله ، مِن مثل هذا . فإن أضفته ، ولابُدّ ، إلى الحق ، فَلْيَكُنِ الكلام لله من مرتبة خاصّة ، إخبارًا عن مرتبة أُخرى خاصّة ، إن شئتَ عَبَّرتَ عنها بـ « الذات » ، وإن شئتَ عَبَّرتَ عنها بـاسم إلهىّ .

(٦٧٦) فيقول الحق ، من كونه « مُتَكَلِّمًا » : « يا محمد ! قد سمع الله » – فيريد بالله ، هنا ، الاسم « السميع » أو « العليم » على مذهب من يرى أنّ سمعه علمه ؛ والأَول على مَن يرى أنّ سمعه (– تعالى ! –) حقيقة أُخرى ، لا يقال : هى هو ، ولا هى غيره . وعلى الذى قيل ، الأَول منه : يرى أنّ سمعه ذاته . وهكذا سائر ما ينسب إليه (– سبحانه ! –) من الصفات .

(٦٧٧) فللمأْموم أن يقول : « سَمِعَ ٱللّٰهُ لِمن حَمِدَه » – على هذا التفسير كلِّه . وإن ورد ذلك فى حق الإمام ، فما ورد المنع منه فى حق المأْموم ، ولا فى حق المنفرد . ولا سيَّما والإنسان إمام جماعة ذاته ؛ وما مِن جزءٍ فيه إلَّا وهو حامدٌ لله . فَيُعَرِّفُ

1 – 4 وهكذا ... باسم إلهى : (بالهمزة والمدة) : (غالب الحروف المعجمة مهملة فى K : الهمزة فيه ساقطة مع المدة : كذلك فى B) || 1 وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || من مثل هذا : (مطموسة فى K و B) || 2 مرتبة أخرى K (مهملة) C : امر إلة B || 3 إلهى : الاهى K : الهى C B || 4 – 9 فيقول ... الصفات : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 قيل K (مهملة تماما) C : قبل B || وهكذا B C : وهاكذا K || 9 سائر K (الهمزة ساقطة) C : سايز B || 10 فللمأموم C B : فللماموم K || أن يقول : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة) || التفسير : (التاء مفردة فى K ، الياء مهملة) || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. || فى : (الفاء مهملة فى K) || 11 حق : (القاف مهملة فى K) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || فما : (الفاء مهملة فى K) || فى حق : (مهملة تماما فى K) || المأموم C : الماموم B K || 11 – 12 فى ... سيما : (مهملة تماما فى K) || 12 والإنسان إمام (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 جماعة : (مهملة فى K) || فيه : (كذلك) || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) الا .·. || 12 فيعرف : (الياء والفاء الثانية مهملتان فى K)

لسانُهُ سائر ذاته : بأَنَّ الله قد « سَمِعَ لِمَن حَمِدَه ! » . ولا سِيَّما مَن كُشِف له عن تسبيح كل شيء بحمده . [F. 154ᵃ]

* * *

1 سائر K (الهمزة ساقطة) C : سایر (بزيادة الهمزة فوق كرس الياء) || بأن (بالهمزة الفوقية والشدة) : بان .·. (مهملة فى K) || قد : (القاف مهملة فى K) || من : (النون مهملة فى K) || 2 من تسبيح : (مهملة تماما فى K) || شيء C B : شي K (الشين مهملة) || ربه .·. (الباء مهملة فى K) : + ن K

الفصل الآخر

فى الائتمام

(إنما جعل الإمام ليؤتم به)

(٦٧٨) الإئتمام لا يصح إلّا مع العلم من المأموم فيما يأْتمّ به ، من أفعال الإمام ، ظاهرًا وباطنًا . والعامّة ، بل أكثر الناس لا يعلمون من الإمام إلّا الحركات الظاهرة : من قيام ، وركوع ، ورفع ، وسجود ، وجلوس ، وتكبير ، وتسليم . والنيّة غَيْبٌ من عمل القلب ؛ لا يطّلع عليها المأموم . فما كلّفه الله أن يأْتمّ به فيما لا يَعْلَمُهُ منه .

(٦٧٩) ولهذا قال – عليه السلام ! – : « إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّىٰ يُكَبِّرَ . وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَلَا تَرْكَعُوا حَتَّىٰ يَرْكَعَ . وَإِذَا قَالَ : « سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! » فَقُولُوا : « ٱللَّهُمَّ ! – رَبَّنَا ! – وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » . وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّىٰ يَسْجُدَ » .–

1 – 2 الفصل ... الإئتمام : (ثابتة فى K وC وسط سطر مفرد ، وفى B مع سياق الكلام) || 1 الآخر C : الاخر B K || 2 الإئتمام C K (الهمزة الاولى ساقطة فيهما) : الايتمام B || 4 الإئتمام (بالهمزة التحتية) الأئتمام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الايتمام B || إلا (بالهمزة التحتية والشدة) : الا .·. || المأموم C المامومBK || يأتم (بالهمزة) C : ياتمBK || افعال (ثابت على الهامش فى أصل K بقلم الأصل مع اشاره التصحيح) ||5 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 5 – 6 ظاهرة .... من قيام (مطموسة فى B) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 6 –8 ورفع وسجود ... لا يعلمهمنه : (مهملة جزئيا فى K) || 7 المأمومC : المامومB K || 8 يأتم C B : ياتم K (الياء مهملة) || 9 قال عليه : (مهملة فى K) || إنما (بالهمزه التحتية) : انما .·. (النون مهملة فى K) || جعل : (الجيم مهملة فى K) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || ليؤتم C : ليؤتم BK || 10 فإذا (بالهمزة التحتية) فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || فكبروا : (كذلك) || 11 وإذا (بالهمزة التحتية) ... لمن حمده (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 11 – 12 فقولوا ... حتى يسجد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول)

وما تَعَرَّض للنِيَّة ، ولا لما غاب عن علم المأْموم . فذكر الأَفعال الظاهرة التى يتعلق بإدراكها الحِسُّ . ولا سيَّما وقد ثبت أَنَّ الصلاة الواحدة لا تقام فى اليوم مرتين ؛ وأَنَّ أَحد الصلاتين ، مِن المصلى وحده ثم يدرك الجماعة فيصلِّى معها ، أَنها له نافلة . فقد خالف (المأْمومُ) الإمامَ فى النِيَّة بالنص .

(٦٨٠) ثم إن للمأْموم ، بهذا الحديث ، أَن يقول : « سَمِعَ ٱللّٰهُ لِمَنْ حمِدَهُ ! » ثم يقول : « رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ! » = للإئتمام بإمامه . فإِنَّه قد ثبت : « أَنَّ ٱلنَّبِيَّ - صَلَّىٰ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! قَالَ فِى صَلَاتِهِ ، وَهُوَ إِمَامٌ : [F. 154b] « سَمِعَ ٱللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ! رَبَّنَا ! وَلَكَ ٱلْحَمْدُ » .

* * *

1 – 4 وماتعرض ... النية بالنص : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || 1 وماتعرض K (التاء مهملة) C : ولا تعرض B || ولا لما : (مطموسة فى B) || المأموم C : الماموم B K || التى C : الذى B K || 2 الصلاة C : الصلاه C : الصلوة B || لا تقام : (مطموسة فى B ، مهملة فى K) || 3 الصلاتين K (مهملة) C الصلوتين B || 4 النية : (مطموسة فى B) || 5 – 8 ثم إن ... لمن حمده ربنا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 للمأموم C : للماموم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل وفى المتن : « الامام » ثم شطب عليها) B || 6 للإئتمام (بالهمزة التحتية) للائتمام C (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) : للايتمام B || بإمامه (بالهمزة التحتية) باامامه .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 أن النبى : ان النبى .·. (مطموسة فى B) || صلاته K (التاء مهملة) C : صلوته B || إمام (بالهمزة التحتية) امام .·.

الفصل الآخر

فى الائتمام بصلاة القاعد

(حكم الائتمام بصلاة القاعد من الوجهة الشرعية)

(٦٨١) اتفق العلماءُ ، من أصحاب المذاهب وغيرهم ، أنه ليس للصحيح أن يصلى قاعدًا فرضًا ، إذا كان منفردًا أو إمامًا . — واختلفوا فى المأموم إذا كان صحيحًا ، فَصَلَّىٰ خلف إمام مريض ، يُصَلِّى ذلك الإمام المريض قاعدًا ، — على ثلاثة أقوال : فمن قائلٍ : إنه يصلِّى خلفه قاعدًا ، وبه أقول . — ومن قائل : إنهم يصلون خلفه قيامًا . — ومن قائل : لا تجوز إمامته إذا صَلَّىٰ قاعدًا . وأمّا إن صلُّوا خلفه ، قيامًا أو قعودًا ، بطلت صلاتهم . —

(٦٨٢) وقد ذكر بعض رواة مالك ، عن مالك ، قال : لا يؤُمُّ الناسَ أحدٌ قاعدًا ، فإن أمّهم قاعدًا بطلت صلاتهم وصلاته ، فإنَّ النبيَّ — صلَّىٰ الله

1 - 2 الفصل ... القاعد : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مفردة ، الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ، وفى B مع سياق الكلام) || 1 الآخر C : الاخر BK || 2 الإئتمام : الائتمام : K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الايتمام B || 2 بصلاة C : بصلاه K (مهملة تماما) : بصلوة B || القاعد K (القاف مفرد) C : (مطموسة فى B) || 4 اتفق : (التاء والفاء مهملتان فى K ، القاف فيه مفردة) || العلماء C : العلما B K || وغيرهم : (مهملة فى K) || ليس الصحيح : (مهملة فى K) || 5 يصلى : (الياء مهملة فى K) || 5 إماما (بالهمزة التحية) : اماما .·. + ن K || واختلفوا فى : (مهملة تماما فى K) || المأموم B C : المامومK || 6 كان (مطموسة فى B) ... خلف : (مهملة تماما فى K) || إمام (بالهمزة التحتية) : امام .·. || 6 مريض ... قاعدا : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 7 ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 7 وبه : (الباء مهملة فى K) || اقول : (مطموسة فى B) || 8 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قأيل (الهمزه على الألف) B || إنهم (بالهمزة التحتية) ... قاعدا : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 9 وأما إن ... صلاتهم : (صلوتهم B ، الصاد مطموسة) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || بطلت K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || 10 وقد : (القاف مهملة فى K) || بعض رواة : (مهملة تماما فى K) || عن ، قال : (مهملة فى K) || لايؤم C : لا يوم K (الياء مهملة B || الناس ... فإن أمهم : (مهملة تماما فى K ماعدا النون ، الهمزة فيه ساقطة فى B وفى C أحيانا) || 11 قاعدا ... فإن النبى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || صلاتهم وصلاته : صلوتهم وصلوته B || فإن (بالهمزة التحتية والشدة) : فان CK (الفاء مهملة فى K) : (مطموسة فى B)

عليه وسلّم ! — قال : « لَا يَؤُمَّنَّ أَحَدٌ بَعْدِى قَاعِدًا » . وهذا الحديث ضعيف جدًّا لأنَّ فى طريقه جابرًا بن يزيد ٱلْجُعْفِى ، وليس بحجة ؛ ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت إمامةُ القاعدِ .

* *

(الاعتبار فى إمامة القاعد من الوجهة الباطنية)

(٦٨٣) وصل : الإعتبار فى ذلك . — الإمام ، على الحقيقة ، مَن نواصى الخلق بيده . فلا يخلو المُصَلِّى المأْمومُ أن يَرىٰ الإمام نائبًا عن الحق ، كما جعله صَلَّىٰ الله [F. 155ᵃ] عليه وسلم ! — أو يراه مأْمومًا مثله . فإن رآه إمامًا ، فله الإئتمام به على أىِّ حال كان . وإن رآه مأْمومًا مثله ، جعل الحق إمامه ، وَصلَّىٰ قاعدًا لأمره — صَلَّىٰ الله عليه وسلم ! — بذلك : فإنَّ هذا هو إمامه شرعًا . — ومن جعل الحق فى قبلته وواجهه ، غاب عنه إمامُهُ بلاشك .

(٦٨٤) وقد اختلفت حالة الإمام بالمرض ، من حال المأْموم . — والمأْموم إذا كان مريضًا صلَّىٰ (قاعدًا) خلف القائم للعذر . — وقد مضىٰ اعتبار النية فى الإمام والمأْموم . — وقد أُمِر الإمام أن يقتدى بصلاة المريض ، فى التخفيف به ؛

1 — 3 وهذا ... إمامة القاعد : (مهملة جزئيا فى K) || 2 لأن (بالهمزة والشدة) : لان .·. (النون مهملة فى K) || طريقه : طريقة B || جابرا .·. (مهملة فى K) || الجعفى : (مطموسة فى K) || فالحديث : بالحديث B || 3 إمامة (بالهمزة التحتية) : امامة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 وصل الاعتبار ... ذلك : (ثابتة وسط السطر فى K ، ومع السياق فى B و C) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || الحقيقة : (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || الخلق ، فلا (ولا B) : (مهملة تماما فى K) || 6 — 7 يخلو ... كما جعله : (مهملة جزئيا فى K) || 6 المأموم C : الماوم B K || نائبا C : نايبا B (الهمزة فى K تحت الكرسى لا فوقه) || 7 أو يراه : (مهملة فى K الهمزة فيه ساقطة وفى B) || مأموما C : ماوما B K || فإن رآه .·. (مهملة تماما فى K الهمزة والمدة فيه ساقطتان وفى B) || الإئتمام : (مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : الإيتمام B || 8 — 10 مثله ... بلا شك : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 11 — 13 وقد اختلفت ... به : (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزه فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 11 اختلفت : اختلف B || 12 مضى B C : مضا K || اعتبار : (مطموسة فى B) || 13 بصلاة : صلوة B

ولا يَشُقّ عليه. وكلٌّ واحد منهما قد أُمر بالاقتداءِ بالآخر. وَعَيَّنَ الشارع فيما ذا (يكون الإقتداءُ المشترك). فلا ينبغى العدول عَمَّا عَيَّنَهُ الشارعُ من ذلك، لِمَن أراد اتِّبَاعَ السُّنَّة، والوقوفَ عند حكم الله ورسوله.

(٦٨٥) وإذا كان الإمام، على الحقيقة، هو الله؛ وهو - سبحانه! - لا يغفل عن حالات عبده فى حركاته وسكناته، ولا يشغله عن مراقبته شىءٌ، فإنه قال عن نفسه: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَقِيبًا﴾ = فينبغى للمأموم، الذى هو العبد، أن يقتدى به فى المراقبة والحضور. فلا يغفل عن سيِّده فى صلاته، ولا يشغله شىءٌ عن مراقبته فى صلاته، حَتَّىٰ يصحَّ له أن يكون مؤتماً به فى مثل هذا الوصف، من المراقبة وعدم الغفلة. - فَٱعْلَمْ ذلك! [F. 155b]

* * *

1 - 7 ولا يشق ... فلا يغفل : (مهملة جزئيا : القاف أحيانا مفردة : الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || 6 وكان ... رقيبا : سورة الأحزاب (33 ، 52) || 7 - 8 عن ، فى صلاته (صلوته B) : (مهملة تماما فى K) || 8 يشغله : (الياء و الغين مهملتان فى K) || شىء C : شى K : - B || عن مراقبته : (النون مهملة فى K ، القاف مفردة فيه) || فى صلاته (صلوته B) : (مهملة تماما فى K) || حتى ... يكون : (مهملة تماما فى K) || مؤتما C B : موتما K || 9 فى مثل : (مهملة فى K) || الوصف من : (كذلك) || المراقبة : (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة ، الكلمة مطموسة فى B) || الغفلة ... ذلك : (مهملة تماما فى K) .

فصل بل وصل

فى وقت تكبيرة الإحرام للمأموم

(أقوال الفقهاء فى وقت إحرام المأموم)

(٦٨٦) فمن قائل : يُكَبِّر بعدفراغ الإمام مِن تكبيرة الإحرام استحسانًا ، وإن كبَّر معه أجزأه . — ومِن قائلٍ : لا يُجْزِيه أن يُكَبِّر معه . — وبالأول أقول : أن يكبر بعدالفراغ ، ولا يُجْزِيه غير ذالك . — ومِن قائل : لا يُجْزِيه أن يكبِّر قبل الإمام . — ومِن قائل : إن كبَّر قبل الإمام أجزأه . — ومن قائل : إن كبَّر مع تكبير الإمام ، وفرغ بفراغ الإمام ، أجزأه . وإن فرغ المأْموم مِن تكبيره ، قبل فراغ الإمام ، لم يُجْزِه .

(٦٨٧) الإحرام للمأْموم إمَّا أن يُعْتَبَرَ فيه كَوْنُهُ مُصَلِّيًا فقط : فَيُجْزِى

1 - 2 فصل ... تكبيرة : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ، ومع سياق الكلام فى B ، ومع تتمة العنوان فى C) || 2 الإحرام للمأموم : (الجملة ثابتة وسط مفرد فى K ومع سياق الكلام فى B ومع تتمة العنوان فى C) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام .·. للمأموم (بالهمزة الفوقية) C : للماموم B K || فمن قائل K (الفاء مهملة مع القاف فى K الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B (بزياده الهمزة فوق كرسى الياء) || يكبر ... فراغ : (مهملة تماما فى K ماعدا الباء) || الإمام (بالهمزة التحتية) : الإمام .·. || تكبيرة : (مهملة فى K ماعدا التاء) || الإحرام (بالهمزة التحتية) : الاحرام .·. || وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. (النون مهملة فى K) || 5 أجزأه (مهموز) C : اجزاه BK || ومن قائل... لا يجزيه غير (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 6 ومن قائل ... أجزأه (بالهمزة) : (كذلك ، القاف احيانا مفردة فى K) || قائل : قايل B (الباء مهملة فى K مع القاف) || الإمام (بالهمزة) : الامام .·. || أجزأه : اجزاه K || 7 - 8 ومن قائل (قايل B) ... لم يجزه : (مهملة جزئيا فى K) || 7 قائل : قايل B (مهملة فى K) || 8 وفرغ بفراغ : (مطموسة فى B) || أجزأه (بالهمزة) C : اجزاه K (مهملة تماما) B || المأموم : الماموم BK || 8 من تكبيره C : تكبيره K (مهملة تماما) : تكبيرة B || 9 فراغ : (مهملة تماما فى K ، الغين مهملة فى B) || يجزه : تجزه B (الحروف الأول مهملة فى K) : + ن K || 10 الإحرام ... فيجزى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مقردة) || الإحرام للمأموم (بالهمزة التحتية والفوقية) : الاحرام للماموم B K || إما أن (كذلك) : اما ان K (النون مهملة) B || فيجزى : فتجزى B

قبل الإمام ، ومعه ، وبعده ؛ ــ وإن اعْتُبِرَ كونه مُصَلِّيًا ومأمومًا ، لم يُجْزِهِ أن يُكَبِّرَ قبل الإمام ، فإنَّ النبيَّ ــ صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم ! ــ يقول : « (...) وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّىٰ يُكَبِّرَ » ــ فنَهىٰ . فإن عُلِمَ أنه نَهْىُ كراهةٍ أجزأه قبل الإمام ومعه ، وإن عُلِمَ أنه نَهْىُ تحريم لم يُجزِهِ .

* *

(إعتبار « التحريم » للمأموم من الوجهة الباطنية)

(٦٨٨) وصل : الإعتبار فى ذلك . ــ ورد فى الخبر : « إِنَّ الْعَبْدَ يَقُولُ فِى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ : اللهُ أَكبَرُ ! فَيَقُولُ اللهُ : أَنَا أَكبَرُ ! يَقُولُ الْعَبْدُ : لَا إِلَٰه إِلَّا اللهُ أَنتَ ! يَقُولُ للهُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ! يَقُولُ الْعَبْدُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ! لَهُ الْمُلكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ! [F. 156ᵃ] يَقُولُ اللهُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا . لِىَ الْمُلْكُ وَلِىَ الْحَمْدُ ! » ــ يُصَدِّقُ (الله) عَبْدَه ! ومِن هنا ، كان اسمه (ــ تعالى ! ــ) « المؤمن » وأمثاله .

(٦٨٩) فإذا كان الحقُّ لا يقول شيئًا مِن ذلك حَتَّىٰ يقول العبد ، فالعبد أوْلَىٰ بالإتِّباع . فليس للمأموم أن يسبق إمامه بشىءٍ من أفعال الصلاة ، ولامِن أقوالها . حَتَّىٰ فى قراءة « الفاتحة » ، ليس له أن يشرع فيها إذا جهر (الإمام) بها ، حتى يفرغ منها ؛ أو يتبع سكتات الإمام فيها ،

1 – 4 قبل ... لم يجزه : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K : للقاف أحيانا مفردة) || 2 الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 3 وإن (بالهمزة التحتية) : وان .·. (مهملة فى K) || ومأموما : وماموما B K || فإن(بالهمزة التحتية والشدة) : فان .·.(مهملةفى K) || أجزأه : اجزاه K (الجيم مهملة) || 6 وصل ... فى ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة ، وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) || 6 –11 فى الخبر ... المؤمن وأمثاله : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة مع المدة فى B أحيانا) || 8 إله (بالهمزة والمدة) الاه K : اله B C || 12 – 15 فإذا كان ... فيها : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة و فى B و C أحيانا) || 12 فإذا (بالهمزة التحتية) : واذا B || فالعبد : والعبد B || 13 الصلاة : الصلوة B || قراءة قراة K (مهملة) B

فيقرأ ما فرغ الإمام منها فى سكتة الإمام . وفى صلاة السِرّ يقرأها بحسب ما يغلب على ظنه ، إلّا فى الصلاة بعد « الجلسة الوسطىٰ » ، فإنه يقرأها ابتداءا . 3

* * *

1 – 3 فيقرأ ... يقرأها ابتداءا : (ابتداء CK : ابتدا B) (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) الهمزة فيه ساقطة وفى B وG أحيانا) || 1 فيقرأ : فيقرا K (مهملة تماما) : فيقراء B || 3 يقرأها : يقروها K (مهملة) يقراءها B

فصل بل وصل

فيمن رفع رأسه قبل الإمام

(حكم رفع رأس المأموم قبل إمامه)

(٦٩٠) فَمِن قائل : إنه أساءَ ، ويرجع ، وَصَحَّت صلاته . — ومِنْ قائل : صلاته تبطل . —

* *

(إعتبار رفع الرأس قبل الإمام من الوجهة الباطنية)

(٦٩١) وصل : الإعتبار . — الإمام (هو) الحق ، والقيومية صفته . فلا يجوز للمأموم أن يرفع قبل إمامه ، وأن صلا ته تبطل ، فإنه فى حال لا يصح فيها أن يكون مأمومًا لمثله ولا للحقّ . فإنَّ قيومية الحق به ، فى رفعه من الركوع ، تسبق قيوميته . إذ كل ما يقام فيه العبد إنما هو عن صفة إلٓهية ، ظِلُّها هو الذى يظهر فى العبد . والظِلُّ تَبَعٌ بلا شك . والعبد ظِلٌ يقول (ع) : « ٱلسُّلْطَانُ ظِلُّ ٱللهِ فى ٱلْأَرْضِ » .

1 – 2 فصل ... الإمام : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، العنوان ثابت وسط سطر مفرد فى K و C ومع سياق الكلام فى B) || 2 رأسه C : راسه BK || الإمام (بالهمزة التحتية) : الامام .·. || 4 فمن : (الفاء مهملة فى K) || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B (بزيادة همزة فوق كرس الياء) || إنه (بالهمزة التحتية) : انه .·. || أساء C B : اسا K || ويرجع : (مهملة فى K) || 5 صلاته : صلوته B || تبطل : يبطل B || 7 وصل الاعتبار : مهملة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع السياق فى B و C) || الإمام الحق : (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والقيومية : (القاف والياء مفردتان فى K) || 7 –3 صفته ... يجوز : (مهملة جزئيا فى K) || 8 فلا CK : ولا B (الفاء مهملة فى K) || للمأموم C : للماموم K : (مطموسة فى B) || 8 – 9 رفع ... فإن قيومية : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) || صلاته : صلوته B || 9 – 10 الحق به ... صفة إلهية : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه و B و C أحيانا) || 10 إلهية (بالهمزة التحتية والمدة) : الاهية K (مهملة تماما) : الهية C B || 11 – 12 والظل ... فى الأرض : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 يقول K (مهملة تماما) B : لقول C

(٦٩٢) وإنما وردَ هذا فى « الرفع : لأنَّ طلب العلوِّ [F. 156b] ، بل العلوُّ له ـــ سبحانه ! ـــ بالاستحقاق . وإنما الذى ينبغى للمأموم « فهو » الاقتداء بالإمام فى كل خفض ورفع . فأمَّا الخفض ، فربما تطلب النَّفْس فيه للتخيل الفاسد الذى يطرأ من الجاهل .

(٦٩٣) فاَعْلَمْ أن الحقَّ وصف نفسه بـ « النزول » . فيسبق المأموم ، بخفضه ، نزول الحق إليه قبل نزوله وَهُوِيِّهِ إلى السجود ، فلا ينحطُّ (المأموم) إلى السجود حتَّىٰ يسبقه إمامُهُ . فإن لم يكن (المأموم) يجد الحق فى سجوده ، فَلِمَنْ ينزل هذا العبد المُصَلِّى ، و (لِمَنْ) يَنْحَطُّ ، بفعله ذلك ؟ فلا يَنْحَطُّ (المُكَلَّفُ) إلاَّ للإلٓه الذى وصف نفسه بـ «النزول » مِنْ عُلُوِّهِ إلى عبده . ـــ

(٦٩٤) فيقول العبد : « يارَبُّ ! هذه صفتى ؛ فأنا أحقُّ بها . وإنما ضرورة الدعوىٰ رفعتنى عن مقام ٱلإنحطاط ، لكونك أخبرت أنك خلقتنى على « الصورة » فَشَخَمَتْ نَفْسِى عَلَىَ مَنْ نزل عن هذه الدرجة التى خصصتنى بها . ثم مننت عَلَىَّ بأَنْ نَزَلْتَ إلَىَّ ! » . ـــ فَمَنْ كان هذا مشهده ومشربه ، ٱقتدىٰ بالامام فى جميع الأحوال والأحكام .

* * *

1 ـــ 4 وإنما (بالهمزة التحتية) ... من الجاهل : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 سبحانه CB : سبحنه K (الباء مهملة) || للمأموم C : للماموم BK || الاقتداء CB : الاقتدا K (مهملة) || 3 بالإمام (بالهمزة التحتية) : بالامام .·. (الباء مهملة فى K) || فأما (بالهمزة والشدة) : فاما K B (الفاء مهملة فى K) || 4 يطرأ C : K (الياء مهملة) : يطراء B || 5 ـــ 10 : فاعلم ... إلى عبده : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 5 فيسبق K (مهملة ، القاف مفردة) C : فسبق B || 8 فلمن : فلن B (مهملة فى K) || 9 للاله (بالهمزة والمدة) : للالإه K : للاٰه C B || 11 ـــ 15 فيقول ... والأحكام (بالهمزة) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 11 يارب : ياربى B || 13 الصورة مطموسة فى B) || فشمخت (مهملة فى K) : فسمحت B || عن : من ـــ8

فصل بل وصل

فيما يحمله الإمام عن المأموم

(حكم قراءة المأموم خلف الإمام من الوجهة الشرعية)

(٦٩٥) اتفق علماؤنا على أنه لا يحمل الإمام عن المأموم شيئًا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة. فإنهم اختلفوا فى ذلك. فمِن قائل: إنَّ المأموم يقرأُ مع الإمام فيما أَسَرَّ به، ولا يقرأُ معه فيما [F. 152ᵃ] جهر به. — ومِنْ قائل: لا يقرأُ معه أصلًا. — ومِن قائل: يقرأُ معه، فيما أَسَرَّ، «أُمَّ الكتاب» وغيرها، وفيما جهر «أُمَّ الكتاب» فقط. وبه أقول.

(٦٩٦) وبعضهم فَرَّقَ فى الجهر، بَيْنَ مَنْ يسمع قراءة الإمام، وبَيْنَ مَنْ لا يسمع: فأَوْجَبَ على المأموم القراءة إذا لم يسمع، ونهاه عنها إذا سمع.

(٦٩٧) والذى أذهب إليه، بعد وجوب قراءة «الفاتحة» على كل

1 – 2 فصل ... المأموم: (مهملة تماما فى K الجملة ثابتة فيه وفى C وسط سطر مفرد وفى B مع سياق الكلام) || 2 الإمام (بالهمزة التحتية): الإمام .·. (الهمزه ساقطة) || المأموم (بالهمزه) C: الماموم BK || 4 اتفق: (مهملة فى K) || علماؤنا C: علماونا B K || أنه لا يحمل CK (الهمزة ساقطة فى K و C، الياء مهملة فى K): (مطموسة فى B) || الإمام (بالهمزة التحتية): الامام.·. || عن: (النون مهملة فى K) || شيئا B: شيا K (الياء مهملة): شيأ C || من فرائض K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C: من فرايض B || الصلاة C: الصلاه K: الصلوة B || 5 ماعدا B C: ماعدى K || القراءة K (القاف مهملة) C: القرأة B || 5 فإنهم (بالهمزة التحتية): فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 – 6 اختلفوا ... معه فيما: (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || مع الإمام: (مطموسة فى K) || ولا يقرأ: ولايقراه B || 7 قائل (قايل B) .. أم (بالهمزة والشدة) الكتاب: (مهملة غالبا فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B أحيانا) || يقرأ: يقراه B || 8 وغيرها ... وبه أقول: (مهملة جزئيا فى K، الهمزة فيه ساقطة وفى B، القاف أحيانا مفردة فى K) 9 – 10 وبعضهم ... فأوجب: (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || يسمع: يستمع B || قراءة قراة K (مهملة تماما) B || الإمام (بالهمزة التحتية): الامام .·. || 10 المأموم C: الماموم K B || قراءة: قراة K (مهملة تماما B) || الإمام (بالهمزة التحتية: الإمام .·. || المأموم C: الماموم B K || القراءة K (القاف مفردة، التاء مهملة) || إذا: اذا .·. || 11 أذهب إليه: (الهمزة ساقطة فى K و B) || بعد وجوب: (مهملة تماما فى K) || قراءة C: قراة K (مهملة تماما) B

مصلٍّ ، مِنْ إمامٍ وغير إمام ، أنه إن قرأ فى نفسه كان أفضل ؛ إلاَّ أن يكون بحيث يسمع الإمام ، فالإنصات والإستماع لقراءة الإمام واجبٌ ، لأمرِ الله الوارد فى قوله : ﴿ وإذَا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمعوا له وانصتُوا ﴾ ومَا خَصَّ حال صلاةٍ من غيرها . —

(٦٩٨) والقرآن (الإستماع له) مقطوع به عند الجميع . وإذا لم يَسْمَع إن لم يقرإ المأموم ، أعنى غير « الفاتحة » ، أجزأته صلاته . إلاَّ « فاتحة الكتاب » كما قلنا ، فإنَّه لا بُدَّ منها لكلِّ مُصَلٍّ . فإن الله « قسم الصلاة بينه وبين عبده » ، وما ذكر إلاَّ « الفاتحة » لا غير . فَمَنْ لم يقرأها فما صَلَّىٰ الصلاة المشروعة التى « قسمها الله بينه وبين عبده » . ولكن يتبع المأمومُ ، بقراءة « الفاتحة » ، سكتاتِ الإمام ، فيجمع بين الآية والخبر ، وإن لم يسكت الإمام . ويُكْرَهُ له ذلك . فليقرأْها المأموم فى نفسه ، بحيث أن لا يسمعه الإمامُ ، آيةً آيةً ، حَتَّىٰ يفرغ منها . ولا يجهر على الإمام بقراءته . [F. 157b]

* * *

1 إمام (بالهمزة بالتحتية) : امام .٠. || أنه إن قرأ : (الهمزة ساقطة فى K وفى B و C أحيانا) || قرأ C : قرا B || K 1 – 2 إلا أن (بالهمزة فيها) ... لقراءة الإمام (بالهمزة التحتية) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة و فى B و C أحيانا) || 3 فى قوله ... وماخص : (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة الهمزة فيه ساقطة وفى B) || وإذا ... وأنصتوا : سورة الأعراف (7 ، 204) || القرآن : القران K (القاف مفردة ، النون مهملة) B || 5 والقرآن C : والقران K (القاف مفردة) B || مقطوع ... المأموم (المامومB K) : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطةوفى K ، القاف مفردة فى K) || 6 – 10 الفاتحة ... سكتات الإمام : (معظم الحروف المعجمةمهملة فى K ، القاف مفردة غالبا ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || 9 ولكن C B : ولاكن K || 10 – 13 فيجمع بين ... بقراءته (بقراءته B K ، القاف مفردة فى K) : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطةفيه وفى B و C أحيانا ، القاف مفردة فى K)

وصـــل

الاعتبار فى ذلك

(مايحمله الإمام عن المأموم من الوجهة الباطنية)

(٦٩٩) لمَّا أحتوت الصلاة على أركان – وهى الفروض المعيَّنة فيها – « لم تُجزِ نَفس عن نَفس شيئًا » . وكلٌّ ما ليس بفرضٍ ، ويَجْبُرُه سجود السهو ، فإنَّ الإمام يحمله عن المأموم. ومعناه أنَّ المأموم إذا نقصه (شىءٌ) أو زاد (شيئًا) لم يسجد لسهوه . – وذلك أنَّ الفروض (هى) حقوق الله . وحق الله أحَقُّ بالقضاءِ . وما عدا الفروض ، وإن كانت حقًّا من حيث ما هى مشروعة ، فهى على قسمين :

(٧٠٠) منها ما جُعِل لها بَدَل ، وهو سجود السهو . وهى الأفعال الّتى للشرع بها اعتناءٌ من حيث ما فيها من الإنعام الذى يقرب من إنعام الفرائض بالشَّبَهِ ، ولهذا جُعِلَ لها بَدَل . – ومنها ما هى حقوق

1 وصل CK : فصل B || 1 – 2 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه ومع سياق الكلام فى B و C) || 4 لما احتوت : (مطموسة فى متن K ، وثابتة على الهامش بقلم الأصل وفوقها كلمة : « بيانه ») || الصلاة CB : الصلاه K || أركان : (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || الفروض ... فيها K (مهملة تماما ماعدا النون) : الفروض المعنية فيها B : فروض الاعيان C || 5 تجز CK : يجز B : + فيها C || نفس عن : (الفاء والنون الثانية مهملتان فى K) || شيئا B : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C || ليس بفرض : (الياء والباء مهملتان فى K) || ويجبره : (مطموسة فى B) || 6 فإن الإمام (بالهمزة التحتية فيهما) : فان (الفاء مهملة K) الامام .·. || يحمله : (الياء مهملة فى K) || المأموم C : الماموم B K || إذا (بالهمزة التحتية) اذا .·. || 6 نقصه K (مهملة تماما) C : نقضه B || 7 زاد CK : ذاد B || الفروض : (مهملة تماما فى K) || 8 حقوق الله K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وحق K (مهملة) B : فحق C || أحق : (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالقضاء C : بالقضاء B || وماعدا CB : وماعدى K || وإن كانت ... قسمين : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 9 فهى : وهى .·. || 10 – 12 منها ماجعل ... ماهى حقوق : (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C احيانا) || سجود : (مطموسة فى B) || اعتناء C : اعتنا K : اغتناء B || 12 الفرائض C B : (الياء والضاد مهملتان فى K) || بالشبه : بالسنة B || لها بدل : (مطموسة فى B) || ماهى حقوق K (مهملة) C : – B

للعبد مِمَّا رُغِّبَ فيها : فإن شاء عمل بها ، وإن شاء تركها ، وما جُعِلَ لها بَدَل . فإن عَمِل (العبد) بها ، كان له ثواب ؛ وإن لم يفعلها ، لم يكن عليه حرج ؛ ولم يحصل له ذلك الثواب الذى يحصل مِن فِعْلِها : كرفع الأيدى فى كلِّ خفضٍ ورفع عمدًا . فإن كان فى نفسه الرفع ، أو من مذهبه لِمَا اقتضاه دَليلُهُ ، فلم يفعل نسيانًا وسهوًا ، فإنه يسجد لسهوه ، لا لرفع اليدين. فإنَّ السجود ما شرعه الله إلاَّ للسهو هنا ، لا للمسهوِّ عنه : [F. 158ª] بدليل أنه لو تركه عمدًا أو عن اجتهاد ، لم يسجد له .

(٧٠١) بخلاف ما جُعِل له بَدَلٌ ، وليس بفرضٍ : فإنَّ الصلاة تبطل بتركه عمدًا ، أو بفعل ما لم يُشرَع له فعله عمدًا . —

(٧٠٢) و (ثُمَّ) فرق بين الجلسة الوسطى ، وبين جلسة الإستراحة ، والجلسة التى بين السجدتين فى كل ركعة ، والجلسة الأخيرة . وحكم ذلك ، كلِّه ، مختلف . — واعتباره : فى العَمَاء ، وفى العرش ، وفى السماء الدنيا ، وفى الأرض عند جلوس العبد فى مجلسه . فالْعمَاءُ : للجلوس بين السجدتين . — والعرش : للجلسة الأخيرة . — والسماءُ : للجلسة الوسطى . — ومع جلوسى فى الأرض ، حيث كنت من مجالسى : لجلوس الاستراحة .

1 — 7 للعبد ... لم يسجد له : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C غالبا) || 1 — 2 للعبد مما رغب ... فإن عمل بها K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 2 فإن (بالهمزة التحتية) : فان K (مهملة تماما) C : — B || شاء C : شا K : — B || يفعلها : يفعل ها B || 4 الأيدى فى : (مطموسة فى B) || 5 لسهوه لا : (مطموسة فى B) || 6 لا للمسهو CK : — B || 8 — 16 بخلاف ... لجلوس الاستراحة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B) || 8 له بدل : (مطموسة فى B) || 9 أو : لو B || 10 الاستراحة : (مطموسة فى B) || 11 التى : اى B || 12 العماء C : العما K : السمأ B || 12 وفى العرش : (مطموسة فى B) || 13 فالعماء C : فالعما K (الفاء مهملة) : فالسماء B || 14 الجلسة : السجدة B

(٧٠٣) وأمّا من جَلَس فى وتر مَن صلاته ، فما حكمه حكم الجلسة الوسطىٰ فإنه لم يشرع له تركها . وجلسة الإستراحة شُرِع له فعلها . فلو تَعَمَّد جلوس الاستراحة ، فقد تَعَمَّد ما شُرِع له ، ولم تبطل صلاته . — وإن جلس فى وتر من صلاته ناسيًا ، وهو يريد القيام ، سَجَد لسهوه لا لجلوسه ، وله أَجر الجلوس ، وأجر ما سها عنه لسجود السهو الذى هو ترغيم للشيطان . وله أجر مَنْ أَنْكَى فى عدوٍّ الله وعدوّه ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ، وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ . — والشيطان من الكفار [F. 158b] لقول الله فيه : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ ! ﴾ . — وسيأتى ما يليق بهذا كلّه فى « السهو » من هذا الباب — إن شاء الله تعالى ! — .

* * *

1 — 10 أما من ... إن شاء الله تعالى : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) ‖ 1 فما : فيما B ‖ 2 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : فان B ‖ 3 تبطل : (مطموسة فى B) ‖ 6 أنكى C : انكا K : انكاء B ‖ 6 — 7 ولا يطئون... صالح : سوره التوبة (9 ، 120) ‖ 9 يطئون C : يطوون K (مهملة) : تطأون B ‖ موطئا K (الهمزه ساقطة) C : موطأ B ‖ يغيظ : (مطموسة فى B) ‖ 8 — 9 وكان ... الكافرين : سوره البقرة (2 ، 34) ‖ 9 الكافرين : (مطموسة فى B) ‖ 10 تعالى C : تعل K : — B

فصل بل وصل

فى ارتباط صلاة المأموم بالإمام فى الصحة والبطلان

(ارتباط صلاة المأموم بإمامه من الوجهة الشرعية)

(٧٠٤) إختلف العلماءُ فى هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الإمام ، أم لا ؟ فمِن الناس من رأى أنها مرتبطة . ومنهم من لم ير أنها مرتبطة – وبه أقول – وإن اقتدى به فيما أُمِر أن يقتديَ به فيه . ولهذا اختلفوا فى الإمام إذا صَلَّى وهو جُنُب ، وعلموا بذلك بعد الصلاة . فَمَنْ رأىٰ الإرتباط ، قال : صلاتهم فاسدة . ومَنْ لم ير الإرتباط ، قال : صلاتهم صحيحة . وهو الذى أذهب إليه . – وفَرَّقَ قوم بين أن يكون الإمام عالِمًا بجنابته ، أو ناسيًا . فقالوا : إن كان عالِمًا ، فسدت صلاتهم ؛ وإن كان ناسيًا ، لم تفسد صلاتهم .

* *

1 – 2 فصل ... صلاة (صلوة B) : (مهملة تماما فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع سياق الكلام فى B) || 2 المأموم ... فى : (كذلك ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ، كلمة « المأموم » فى K مسبوقة بـ « الامام » ثم شطب عليها فى الأصل . – الجملة ثابتة فى K وسط سطر مفرد ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || الصحة والبطلان : (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى K ، ثابتة وسط سطر مفرد فى K ومع تتمة العنوان فى C ومع السياق فى B) || 4 اختلف ... مرتبطة : (مهملة تماما فى K ، الهمزة فيه ساقطة وفى B ، القاف فيه مفردة) || فى K (مهملة) B : –C || مرتبطة K (مهملة ، ثابته على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) C : –B || 4 –5 بصحة ... أنها مرتبطة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) B (الهمزة ساقطة) : –C || 6 –11 وبه أقول ... لم تفسد صلاتهم : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه وفى B و C أحيانا) || 6 وإن : (مطموسة فى B) || 6 يقتدى به فيه : + بصحة صلاة الامام أو لا فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة C || 8 فمن رأى K (مهملة تماما ، الهمزه ساقطة) : فمن يرى C : فمنهم من رأى B

(الاعتبار فى ارتباط صلاة المأموم بإمامه)

(٧٠٥) وصل: الإعتبار فى ذلك . — ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . وما فى وسع الإنسان أن يعلم ما فى نفس غيره . ولا يحيط علمًا بأحوال غيره . [F. 159ª] فَكُلٌّ مُصلٍّ إنما هو على حَسَب حاله من الله . ولهذا ما أَمَرَهُ الشرع فى الإئْتِمَام بإمامه ، إلاَّ فيما يشاهده من الإمام : مِن رفع وخفض . فإن كوشف بحال الإمام ، كان حكمه بحسب كشفه . فإذا علم أنَّ الإمام على غير طهارة ، فليس له أن يقتدىٰ به مِن وقت علمه ، وصح له ما مضىٰ من صلاته معه قبل علمه . — ولا اعتبار فى ذلك لنسيان الإمام أو عَمْدِه : فإنَّ الإمام عنده ، مِن وقت علمه ، فى غير صلاة شرعًا . وما أمره الله أن يرتبط — أعنى أن يقتدى — إلاَّ بالْمُصَلِّ . فإن كان الإمام ناسيًا لجنابته أو حَدَثِهِ ، فهو مَصَلٍّ . شرعًا وصلاة المأموم صحيحة شرعا ، وَٱئْتِمامه بمن هو مُصَلٍّ شرعًا . —

(٧٠٦) وإن علم المأموم أنَّ الإمام على غير طهارة ، فإن تمكن للمأموم أن يُعْلِمه بحَدَثِهِ فى نفس صلاته ، أَعْلَمَهُ ، بحيث أنْ لا تبطل صلاته المأموم بذلك الإعلام . فإنَّ الله يقول : ﴿ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴾ . وإن لم يتَمَكن ، صَلَّىٰ لنفسه ؛ فإذا فرغ من صلاته ، أَعْلَمَهُ بحَدَثِهِ ، سواءٌ فَرَغَ الإمام أو لم يفرغ ؛ فإن تَذَكَّرَ الإمام ، أو قَلَّدَهُ تَطَهَّرَ . وإن لم يتذكَّر ولم يُقَلِّدْه ، فهو بحسب ما يقتضيه علمه وَمَذْهَبُهُ فى ذلك . وصلاة المأموم صحيحة . [F. 159ᵇ]

2 وصل ... ذلك : (مهملة جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد وفى B و C مع السياق) || لا يكلف ... وسعها : سوره البقرة (2 ، 286) || 2 – 18 لا يكلف الله ... وصلاة المأموم صحيحة : (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف احيانا مفردة ، الهمزة فيه ساقطة وفى B و C أحيانا) || 4 مصل : مصل B || 5 الإئتمام : الإيتام B || 7 غير طهارة : (مهملة فى B) || 9 عمده : عنده B || صلاة : صلاته B || 10 يقتدى : — B || 11 فهو مصل شرعا : + وان كان يعلم انه على غير طهارة K (مشطوب على الجملة بقلم الاصل) || وائتمامه : وايتامه B || مصل : مصل B || 13 فإن تمكن : (مطموسة فى B) || 15 ولا ... أعمالكم : سورة محمد (47 ، 33) || 25 وإن (مطموسة B) || 15 فإذا : واذا B || 17 تطهر B K : تتطهر C || يقلده : (مطموسة فى B) || 18 صحيحة : + والله اعلم B

إنتهى الجزء الأربعون بانتهاء السفر السادس

من هذه النسخة– والحمد لله ! – يتلوه فى الجزء الحادى والأربعين.

I – 2 انتهى الجزء ... والحمد لله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزه ساقطة) C : – B || 2 الأربعون : الحادى والأربعون C K : – B || يتلوه ... والأربعين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : – C B || الحادى : الثانى K : – G B || والأربعين : + فصول فى الجمعة K : + قرأت من موضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الامام العلامة محيى الدين شيخ الإسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى اثابه الله الجنة ، فسمعه ابناه ابو المعالى محمد و ابو سعد محمد و اسماعيل (الاصل : اسميل) بن سودكين بن عبد الله النورى ومحمد بن على بن الحسين الاخلاطى و ابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ و ابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور و ابو المعالى عبد العزيز ابن عبد القوى بن الجباب وأبو عبد الله الحسن بن إبراهيم (الأصل : إبرهيم) الاربلى (الاصل : الإدبلى) وابو الفتح نصر بن ابى العز بن الصفار وموسى بن زيد الحورانى وأبو بكر بن محمد البلخى ومحمد بن يرنقيش (الاصل : يرنقش ، بإهمال الياء والنون والقاف) المعظمى وإبراهيم (الأصل : وإبرهيم) بن ابى بكر بن الخلال ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان واحمد بن ابى الهيجا وابو القاسم (الأصل : القسم) بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة وابن أخيه عبد السلام (الأصل : السلم) بن ابى الفضل وعلى بن محمود بن ابى الرجا ومظفر بن محمود بن ابى القاسم واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى وعمران بن عمران بن محمد ومحمد بن على المطهر وبركة بن حسن بن مالك (الأصل : ملك) (؟) وعيسى بن اسحق (الأصل : اسحاق) الهذبانى وعبد المنعم بن مظفر المصرى وعبد الله بن محمد بن أحمد الاندلسى ويحيى بن اسماعيل (الأصل : اسميل) الملطى وإبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن محمد بن محمد وعلى بن أحمد القرطبيان واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وحسين بن على الموصلى وإبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن أبى بكر بن كزجى (؟) ومحمد بن نصر الله بن هلال وعلى ابن أبى الغنايم بن الغسال ومحمد بن عبد القادربن الصائغ المروف بابن جهم (؟) وكتب على بن المظفر بن أبى القاسم النشبى وصح ذلك (...) فى يوم الثلاثا (الأصل : الثلثا) رابع جمادى الاول من سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنز ل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته (الأصل : وصلوته) على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا K (بخط نستعليق ، مخالف للأصل مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة) : + وقرأت من موضع البلاغ بخطى لآخر هذه المجلدة على الشيخ المؤلف المذكور فسمعها القاضى الاجل الامام معين الدين أبو اسحق (الأصل : اسحاق) إبراهيم (الأصل : ابرهيم) بن القاضى مجد الدين أبى المكان عمر بن القاضى الاجل عز الدين بن عبد العزيز بن أبى الحسن (؟) القرشى وصح له جميع مافاته وذلك فى ثالث عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلث وثلثن) وستماية وسمع معه الشيخ عيسى بن اسحق بن يوسف الهذبانى وكتبه على بن المظفر بن القاسم النشبى الشافعى عفا الله عنه حامدا ومصليا ومسلما [F.160ª] K (بخط نستعليق ، مخالف للمتن ، مقروء بعسر ، معظم الحروف المعجمة مهملة) : + قرأت على البنت الموفقة السيدة ام دلال بنت شيخنا ولى الدين احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى وفقها الله هذه والمجلدة من أولها إلى آخرها واذنت لها ان تحدث بها عنى وبساير الكتاب وهو معدل العمل سبعة وثلاثون مجلدا والله ولى التوفيق وكتب منشية محمد بن على بن محمد بن العربى بخطه فى الثامن والعشرين من ذى قعدة (كذا) سنة ست وثلاثين (الأصل وثلاثين) وستماية والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى K (بخط مغربى مهمل الحروف المعجمة تماما ، ساقط الهمزات مقروء بعسر جدا) : + قرأت وأنا محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجانى جميع هذا المجلد وهو المجلد السادس من الفتوحات المكية على جامعه الشيخ العلامة –

. . . .

* * *

– سيد الطوائف خلف المشايخ محيى الدين شيخ الاسلام محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى – مدالله فى عمره ! – فى مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشرين محرم الميمون سنة سبع وثلاثين (الأصل: وثلثين) وستماية فى منزله بدمشق وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين K (بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، ساقط الهمزات ، مقروء بعسر) : + صح ماذكر من القراءة (الأصل : القراة) على وكتب محمد بن على بن العربى الطائى بخطه فى التاريخ K (بخط أندلسى مهمل الحروف المعجمة ، الهمزة ساقطة ، مقروء بعسر) .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الحديث والأثر والخبر
- فهرس أقوال العرفاء والعلماء
- فهرس الحكم والأمثال والقواعد
- فهرس الشعر
- فهرس الأعلام
- فهرس الأفكار الرئيسية
- فهرس المفردات الفنية
- فهرس الكتب
- فهرس السيرة الذاتية
- فهرس المذهب الفقهى لابن عربى
- فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الفاتحة	١	١	٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٥ .	
»	»	٢	٢٨١، ٣٠٦ ، ٣٨٦، ٣٨٨ .	تأويل باطنى فى الفقرة ٣٨٦
»	»	٢ — ٣	٣٨٠ ، ٣٨١ .	جزئياً فى الفقرة ٣٨١
»	»	٣	٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .	
»	»	٤	٣٨١، ٣٩٤ — ٩٧، ٣٩٨، ٤٠٩	تأويل باطنى فى الفقرات ٣٩٤—٩٧
»	»	٥	٣١٩ ، ٣٩٩—٤٠٣ ، ٥٥٢	تأويل باطنى فى الفقرات ٣٩٩—٤٠٣
»	»	٦	٢٩٦ .	
»	»	٦ — ٧	٤١٠ — ١٥ .	تأويل باطنى .
»	»	٧	٤١٢ .	
البقرة	٢	٢١	١٣١ .	جزئياً .
»	»	٢٢	١٣٢ .	» .
»	»	٢٥	٢٩٣	»
»	»	٣٤	٧٠٣ .	آخر الآية فقط .
»	»	٤٠	٣٠٧ .	جزئياً .
»	»	٤٣	١٨٣	» (صدر الآية ، بتصرف) .
»	»	٤٨ ، ١٢٣ .	٦٩٩	» وبتصرف .
»	»	١١٠ .	٣ .	جزئياً .
»	»	١١٥ .	١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ .	
»	»	١٤٤، ١٥٠	٢٠٩ .	»
»	»	١٤٩ ، ١٥٠	٢٠٨ ، ٢١١ .	»
»	»	١٥٢	٥٥٦ .	جزئياً وبتصرف فى الفقرة ٢١١ .
»	»	١٦٣	٣٢٧ .	مطلع الآية فقط .
»	»	١٨٦ .	٥٥٦ .	جزئياً .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
البقرة	٢	٢٢٢ .	٥٦٠ .	الجزء الأخير من الآية .
	»	٢٣٨	٤٦٦	جزئياً .
»	»	٢٦٩ .	٥٧ .	جزئياً .
»	»	٢٨٢ .	٣٧٩ .	صدر الآية فقط وبتصرف .
»	»	»	٣٨٠ .	» » .
»	»	٢٨٦ .	٧٠٥ .	صدر الآية .
آل عمران	٣	١٨ .	٤٥٣ .	
»	»	٩٧ .	٥١٥ ، ٥٣٥ .	تاويل باطنى مهم جدا فى الفقرة ٥١٥ ، جزئيا وبتصرف فى الفقرة ٥٣٥ و٥١٥ .
»	»	١٣٣ .	٦٥٨ .	جزئيا وبتصرف .
»	»	١٣٩ .	٤٢١ .	جزئياً .
»	»	١٥٩ .	٥٠٢ .	جزئياً .
النساء	٤	٣٤ .	٤٢٤ .	جزئيا .
»	»	٤٠	٢٣٧ .	» .
»	»	٥٩ .	١٧٩ ــ ١ ، ٥٨١ .	» وبتصرف فى فقرة ٥٨١ .
»	»	٨٠ .	١٧٩ ــ ١ ، ٤٤٦ ، ٥٨١	جزئيا .
»	»	٨٦ .	٥٧٠ .	» .
»	»	١٠٣ .	٣٧ .	الجزء الأخير من الآية .
»	»	١٥٠ .	٢٩٩ .	جزئيا .
»	»	١٥١ .	٢٩٩ .	» .
المائدة	٥	٢٠	٣٤٣	جزئيا
»	٥	٤٨ .	٢٤٢ .	جزئيا .
»	»	٩٢ .	١٧٩ ــ ١ .	» .
	»	٩٩ .	٤٤٦	جزئياً وبتصرف .
الأنعام	٦	١٨	٥٠٠	جزئيا (صدر الآية) .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الأنعام	٦	٥٤	٣٩٥	جزئيا .
»	»	٧٩	٢٧٣ — ١	بتصرف .
»	»	»	٣٣٠	ضمن شرح حديث التوجيه .
»	»	٩١	٣٥٤	جزئيا وبتصرف .
»	»	٩٧	٤٧٥	بتصرف تام .
»	»	١٠٣	٤٦٧	إشارة وبتصرف .
»	»	١١٨	٢٨٦	صدر الآية فقط .
»	»	١٢١	٢٨٦	جزئيا .
»	»	١٤٩	١٨٩ ، ١٩٣	» .
»	»	١٦٠	٢١٢	» .
»	»	١٦٣	٢٧٣ —١	بتصرف تام
»	»	١٦٣	٣٣٥ — ٣٧ .	بتصرف .
»	»	١٦٣	٣٣٩	آخر الآية فقط .
الأعراف	٧	٢٢	٢٢٣	جزئيا .
»	»	٥٤	٩١	».
»	»	١٥٦	٣٩٥	كلمة واحدة من الآية .
»	»	١٨٧	٤٤١	جزئيا .
»	»	٢٠٤	٦٩٧	» .
التوبة	٩	٦	٨٨ ، ٢١٩	جزئيا .
»	»	٧٣	٥٠٣	» .
»	»	١٠٢	٢٣٤	بتصرف تام .
»	»	١٢٠	٧٠٣	
»	»	١٢٤	٢٩٨	جزئيا .
يونس	١٠	٢٤	٤٧٣	آخر الآية فقط .
هود	١١	٥٦	٤١١ ، ٦١٥	مجرد إشارة فى فقرة ٦١٥

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
هود	١١	١١٢	٢٩٦	جزئياً : صدر الآية .
»	»	١٢٣	٢٠١	بتصرف قليل .
»	»	»	٣١٢ ، ٣٢٩	جزئياً فيهما .
يوسف	١٢	٦٨	٥٤٣	جزئياً وبتصرف قليل .
»	»	١٠٨	١٧٥	» » » .
الرعد	١٣	٣	٩١	صدر الآيه فقط .
»	»	»	٤٧٣	آخر الآية فقط .
»	»	١٧	٧٦	جزئياً .
»	»	٣٣	٢٩١	» وبتصرف .
»	»	»	٣٥٣	آخر الآيه فقط .
النحل	١٦	١٧	١٣١ ، ١٤٠ ، ٣٢٩ ،	
»	»	٦٠	١١١	جزئياً : صدر الآية فقط .
»	»	٧٤	٧٦	» : » » » .
»	»	٩٨	٢٨٤ ، ٣٦٤ .	
»	»	»	٣٦٨	بتصرف قليل .
الإسراء	١٧	١٢	٢٢	الجزء الأخير من الآية .
»	»	٢٢	٢٠٠	الجزء الأول من الآية .
»	»	٤٤	٥	جزئياً .
»	»	٤٤	١٢٤ ، ١٢٥	الجزء الأخير من الآية
»	»	٤٤	٤١٢ ، ٤٤١	» » » » .
الكهف	١٨	٣٩	١٧٣	جزئياً وبتصرف تام .
»	»	٦٢	١٠٦	آخر الآية .
»	»	٦٣	٧٢	جزئياً .
»	١٨	٦٤	٧٢	آخر الآية (الجزء الأخير) .
»	»	٢٨	٧٣ ، ٣٣٣	جزئياً فيهما .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الكهف	١٨	١١٠	٦٧٥	صدر الآية .
مريم	١٩	١٢	٥٨٤	الجزء الأخير من الآية .
»	»	٢٩ – ٣٠	٥٨٤	
»	»	٣٣	٤٤٣	
»	»	٨٦	٢٠١	بتصرف قليل
طه	٢٠	٤٦	٢٥٨	
»	»	٥٠	٦١٥	مجرد إشارة وبتصرف.
»	»	١٠٨	٦٦٤	الجزء الأخير من الآية .
»	»	١١٤	٢٧٣	آخر الآية وبتصرف .
»	»	»	٤٣٧	آخر الآية ، فقط .
الأنبياء	٢١	٢٣	١٩٤	جزئيا .
»	»	٣٠	٢٧٦	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٣٠	٣١٩	جزئياً فقط .
»	»	٣٠	٣٣٠	كلمة واحدة من الآية
»	»	٣٠	٤٧٣	جزئياً فقط .
الحج	٢٢	١٨	٥	جزئياً فقط .
»	»	٣٠	١٢٦	» » ، وبتصرف .
»	»	٣٢	١٢٢	» » ، » » .
»	»	٧٨	٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢	» » ، » فيها جميعا
المؤمنون	٢٣	٩	٢٣٩ ، ٦٢٠	بتصرف تام فيهما .
»	»	١٤	٤٧٢	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٦١	٥٣ ، ٥٣٩ ، ٦٥٨	جزئيا فى فقرة ٦٥٨ .
	»	١١٧	١٩٩	
النور	٢٤	٢٤	٢٧٦	جزئيا وبتصرف تام .
»	»	٣٥	٧٤ ، ٧٧	صدر الآية .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النور	٢٤	٣٥	٧٥	جزئيا .
»	»	»	٧٦	آخر الآية .
»	»	»	٣٦٩	جزئيا (مجرد إشارة) .
»	»	»	٤٧٤ – ٧٥ .	إشارة وبتصرف (تأويل باطني) .
	»	٤١	٤	جزئيا وبتصرف .
»	»	٥٤	١٧٩ – ١	جزئيا .
»	»	٥٤	٤٤٦	جزئيا وبتصرف تام .
»	»	٥٦	٣	
»	»	٥٦	١٨٣	صدر الآية وبتصرف قليل .
»	»	٦١	٤٣٨ ، ٤٤٠	جزئيا .
الفرقان	٢٥	٤٣	٣٠٠	جزئيا وبتصرف قليل .
»	»	٥٧	١٦٨	جزئيا وبتصرف تام .
الشعراء	٢٦	٨٠	٦٩	
»	»	٨٢	٧٠ ، ٧١	بتصرف تام .
القصص	٢٨	١٦	٤٤١	آخر الآية .
»	»	٣٨	١٣١ ، ٤٨٩	جزئيا .
»	»	٦٨	١٩٣	كلمة واحدة من الآية
العنكبوت	٢٩	٦	٥١٥	تأويل باطني مهم جدا .
»	»	»	٥٣٥	مجرد إشارة ، وبتصرف .
»	»	١٨	٤٤٦	جزئيا ، وبتصرف .
»	»	٤٣	٢١٩	آخر الآية .
»	»	٤٥	٣٧٠	جزئيا .
الروم	٣٠	٣١	٣ ، ١٨٣	جزئياً وبتصرف .
»	»	٤١	٣٩٤	بتصرف .
السجدة	٣٢	١٣	١٩٣	مطلع الآية فقط .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
الأحزاب	٣٣	٤	١٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ .	آخر الآية .
»	»	١٣	٢١٤	جزئياً .
»	»	٢١	٦ ، ٤٥٤ .	» .
»	»	٢٤	٣٠٧	» .
»	»	٤٣	٢ ، ٣ ، ٥١٢ ، ٤٤٩ ، ٥٥٣ .	صدر الآية فقط .
»	»	٤٣	٢	الجزء الأخير من الآية وبتصرف
»	»	٥٢	٦٨٥	آخر الآية ..
»	»	٥٦	٤٥٥	» » .
سبأ	٣٤	٣	٤٦٧	مجرد إشارة وبتصرف .
»	»	٤٧	١٦٨	بتصرف تام .
فاطر	٣٥	٢٨	٤٨٨	صدر الآية .
»	»	٣٢	٥٣٩ ، ٦١٠ .	جزء من الآية .
الصافات	٣٧	١	٦١٤	
»	»	١٦٤	٤١٦	بتصرف قليل .
»	»	١٦٥ — ٦٦	٤١٦	بتصرف تام .
»	»	١٨٠	٣٥٤	
ص	٣٨	٢٩	١٥٥	تتمة الآية .
الزمر	٣٩	٣	٢٠٠	جزء من الآية .
»	»	٥	٩١	» » » .
غافر	٤٠	٧	٣	جزء من الآية .
»	»	٩	٩	» » » .
»	»	٣٥	٣٦٥	
»	»	»	٤٨٨	مجرد إشارة وبتصرف تام .
»	»	٤٠	٢١٢	جزئياً وبتصرف .
فصلت	٤١	١٢	٣٣٠	جزء من الآية .

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
فصلت	٤١	٢٨	٣٢٤	جزء من الآية .
الشورى	٤٢	١١	١٩٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤٥٠ .	» » » .
»		١٣	١٨٣	» » وبتصرف قليل .
»	»	٢٣	١٦٨	جزء من الآية .
»	»	٥١	٢٥٣	» » » .
الزخرف	٤٣	٥٤	١٣١	جزئياً وبتصرف .
الدخان	٤٤	٤٩	٣٦٥	
الجاثية	٤٥	٢٣	٣٠٠	جزئياً .
محمد	٤٧	٣١	٣١٨	كلمة واحدة من الآية .
»	»	٣٣	٧٠٦	الجزء الأخير من الآية .
الفتح	٤٨	١٠	٥٨١	جزء من الآية .
الحجرات	٤٩	١٧	٥٦٧	جزء من الآية .
ق	»	١٦	٦٠٩	صدر الآية .
»	»	»	٢١٥ ، ٣٥٥ .	آخر الآية .
»	»	٢٩	١٩٣	
»	٥٠	٣٧	٢٠٣	جزء من الآية .
»	»	»	٢٨١	آخر الآية وبتصرف قليل .
»	»	»	٣٤١	جزء من الآية .
الذاريات	٥١	٤٩	٨٠ ، ٨١ .	جزئياً وبتصرف .
»	»	٥٥	١٥٥	
»	»	٥٦	٣٣٧ ، ٥٧٩ .	
»	»	٥٦	٣٦٧	الجزء الأخير من الآية .
الطور	٥٢	٢	٣٨٤	مجرد إشارة وبتصرف تام .
النجم	٥٣	٣	٤٦٦	

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
النجم	٥٣	٣	٤٤٦	بتصرف قليل .
»	»	٣ — ٤	٤١٣	» » .
القمر	٥٤	٥٤ — ٥ .	٦١٦	مجرد إشارة .
الرحمن	٥٥	١ — ٣	١٣٢ ، ٣٧٨ .	
»	»	٣ — ٤	٣٢٨	
»	»	٩	١٣٨	
»	»	٣١	٤١٢	
الواقعة	٥٦	٧٤ ، ٩٦	٣١٣ ، ٤١٨ .	
»	»	٨٥	٣٥٥	
الحديد	٥٧	٣	١٠٨ ، ٣٢٩ .	صدر الآية .
»	»	٣	١١٦	آخر الآية .
»	»	٤	١٩٩ ، ٢٣٩	جزء من الآية .
»	»	٩	٢	جزئياً وبتصرف
المجادلة	٥٨	١	٦٧٤	صدر الآية .
»	»	٧	٢١٥	جزء من الآية .
»	»	١٢	٥٢٥	جزئياً وبتصرف
الحشر	٥٩	٧	٦٠	جزء من الآية .
»	»	٢٤	٣٨٣	» » »
الممتحنة	٦٠	١	٣٢٤	جزء من الآية .
التغابن	٦٤	١٢	١٧٩ — ١	» » »
التحريم	٦٦	٩	٥٠٣	جزء من الآية .
الملك	٦٧	٥	٣٧٠	جزء من الآية .
»	»	١٥	٢٤٤	جزئياً وبتصرف .
الواقعة	٦٩	٥٢	٣١٣ ، ٤١٨ .	
المزمل	٧٣	٢٠	٣	جزء من الآية .
»	»	٢٠	٢٨٤ ، ٢٩٠ ,	مجرد إشارة فيهما ,

اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة	ملاحظات
المزمل	٧٣	٢٠	٦٢٤	جزء من الآية .
المدثر	٧٤	٤	٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣١٨ .	
»	»	٣١	٣٥٣، ٣٥٤ .	جزء من الآية ه
النبأ	٧٨	٣٨	٦٨٤	جزء من الآية .
النازعات	٧٩	٢٤	١٣١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩، ٤٩٢ .	جزء من الآية .
»	»	٢٥	٤٩٢	
»	»	٢٥ — ٢٦	٤٨٨	
»	»	٢٦	٤٩٢	
التكوير	٨١	٢٦	٢٨٥	
»	»	٢٩	٤٧٩	
»	»	٦٨	٨٦	
المطففون	٨٣	٦	١١٨	
البروج	٨٥	١	١٦	
»	»	٢٠	٢٠١	بتصرف .
»	»	٢٠	٢٠٩	مجرد إشارة وبتصرف .
الأعلى	٨٧	١	٣١٣ ، ٤١٨	٤١٨
الغاشية	٨٨	١٧	١٢٧	مطلع الآية .
الفجر	٨٩	٢٢	٦٤٨	جزء من الآية .
الشمس	٩١	٧	١١	مجرد إشارة وبتصرق .
»	»	٩	١١	
الضحى	٩٣	٧	١٥١	
التين	٩٥	٣	٦١٤	مجرد إشارة وبتصرف .
العلق	٩٦	١	٣٧٣	جزء من الآية .
»	»	١٤	١١٦	
الماعون	١٠٧	٤ — ٥	٣١١	مجرد إشارة وبتصرف .
الإخلاص	١١٢	٣	٢٠١	تأويل مهم جدا .

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(ا)

(ى)

٣ ــ فهرس أقوال العرفاء والعلماء

٤ ـ فهرس الحكم والأمثال والقواعد

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ص)

(ق)

(م)

(هـ)

(و)

(ى)

٥ ـ فهرس الشعر

٦ ـ فهرس الأعلام

(ب)

٧ ـ فهرس الأفكار الرئيسية

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ى)

٨ ـ فهرس المفردات الفنية

(ث)

(ج)

(ح)

(د)

(ذ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ظ)

(ع)

(غ)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

٩ ـ فهرس الكتب

١٠ – فهرس السيرة الذاتية

(ترتيب الفهرس هنا هو على حسب الفقرات)

فف (٢٤٧-٠٩) « ولقد أخبرني أبو العباس الحريري، بمصر سنة ثلاث وستمائة (٦٠٣) ... فقال : ما جعلنا بالنا لما نبهتنا عليه . » . — (ذكريات تاريخية وأحوال خارقة للعادة) .

ف (٢٤٥ ح) « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي . » .— (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على المؤلف ، مع توقيعه) .

ف (٢٥٨ ح) « سمع من أول الكتاب إلى ههنا على مصنفه الإمام ... محمد بن على ابن العربي بقراءة الإمام ... على بن المظفر النشبى ... وذلك في سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمنزل المصنف بدمشق ... » .— (سماع مطول لبعض أبواب « الفتوحات » على مؤلفها) .

ف(٣١٥) « وما رأيت ، فيمن رأيت ، أحداً تحقق بهذا المقام ذوقاً (مقام التوبة) إلا بعض الملوك في مقامه مع الخلق ... » .— (ذكريات تاريخية واختبارات روحية) .

فف (٤٠٤-٠٩) « روينا في هذا الباب ، على ما حدثنا به شيخنا المقرىء ، أبو بكر محمد بن خلف ... عن بعض المعلمين ... أن شخصاً ... كان يقرأ عليه القرآن ... فمن قرأ ... على قراءة الشاب فقد قرأ .. » .— (شيوخ ابن عربي في المغرب ، ذكريات تاريخية ، اختبارات روحية) .

ف (٤٥٣ ح) « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه . كتبه على النشبى . » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات على مؤلفها) .

ف ٤٦٣ (ح) «بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي . » . — (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على مؤلفها .، مع توقيع المؤلف) .

ف (٤٩٤) « وأما أنا فرأيت رسول الله ... في رؤيا مبشرة ، فأمرني أن أرفع يدى في الصلاة ... » . — (مشاهدات روحية واجتهادات فقهية) .

ف (٥٩٦ ح) « بلغ قراءة لو لبي ، ظهير الدين محمود ، على . وكتبه ابن العربي » .— (بلاغ بقراءة بعض فصول « الفتوحات » على مؤلفها ، مع توقيع المنصف) .

ف (٦٠٧) « فافهم ، ولا تغالط نفسك فتقول : أنا « شيخ هذا » ، فأنا أعلم منه ! » . نعم ! (أنت) أعلم منه بما تطلبه التربية ، وقد لا تكون أعلم منه بما

تنتجه . وقد رأينا ذلك معاينه فى حق أشخاص . » . — (أفكار واختبارات روحية) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت من مواضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الإمام... محمد بن على بن العربى... فسمعه ابناه... وإسماعيل بن سودكين... فى يوم الثلاثاء رابع جمادى الأول من سنة ثلاث، وستين وستمائة (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... ». — (سماع مطول لبعض أجزاء الفتوحات على المصنف) .

ف (٧٠٦ ح) « وقرأت من موضع البلاغ بخطى إلى آخر هذه المجلدة على الشيخ المذكور فسمعها القاضى ... معين الدين أبو اسحق إبراهيم ... القرشى ... وكتبه على بن المظفر . — (كذلك) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت على البنت الموفقة ... بنت شيخنا ولى الدين احمد بن مسعود ... المقرى ... هذه المجلدة من أولها إلى آخرها ... وكتب منشئه محمد بن على ... بخطه فى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة (٦٣٦)... » .— (بيان بقراءة السفر الرابع على المؤلف مع توقيعه) .

ف (٧٠٦ ح) « قرأت وأنا محمود بن عبد الله ... هذا المجلد ... على جامعه الشيخ ... محمد بن على ... — مد الله فى عمره — فى مجالس آخرها يوم الأحد ، سادس عشرين محرم الميمون ، سنة سبع وثلاثين وستمائة (٦٣٧) فى منزله بدمشق ... صح ماذكر من القراءة على وكتب ... ابن العربى بخطه فى التاريخ » . — (كذلك ، كذلك) .

١١ ـ فهرس المذهب الفقهى لابن عربى

(مرتباً على حسب الفقرات)

ف (٣٨) «وقت الناس والنائم وقت تذكره واستيقاظه ... وهو مؤد ... لا يسمى قاضياً على الاعتبار الذى يراه الفقهاء ، لا على ما تعطيه اللغة . فإن القاضى والمؤدى لا فرق بينهما فى اللسان » .

ف (٤٧) « ... وإنما قلنا « بحكم التعيين » من أجل الناسى والنائم . فإن الوقت ماعين إيقاع الصلاة فى ذلك الوقت ، وإنما عينه للناس تذكره ، و (عينه) للنائم تيقظه شرعاً » .

ف (٦٣) « وأما آخر وقت (صلاة) العصر ، فمن قائل... أن يصير ظل كل شيء مثليه ... ومن قائل: إن آخر وقتا قبل أن تغرب الشمس بركعة ، وبه أقول » .

ف (٧٨) « اختلف علماؤنا فى وقت صلاة المغرب : هل لها وقت موسع ... ؟ ... فمن قائل : إن وقتها واحد غير موسع . — ومن قائل : إن وقتا موسع ... وبه أقول » .

ف (٨٤) « اختلف علماء الشريعة من وقتها (وقت صلاة العشاء) فى موضعين : فى أول وقتها وآخر وقتها. فمن قائل : إن أول وقتها مغيب حمرة الشفق ، وبه أقول ... »

ت (٨٥) إلا أن الأظهر عندى ، أنه (أى الشفق الثانى) شبيه « الفجر المستطير » الذى يصلى بظهوره الصبح ، وذلك لاتصاله بـ « الحمرة » إلى طلوع الشمس ... » .

ف (٨٧) « وأما آخر وقتها (أى وقت صلاة العشاء) ، فمن قائل: إنه ثلث الليل ... ومن قائل : إنه إلى طلوع الفجر ، وبه أقول ... » .

ف (٩٨) « فالظاهر أن آخر الوقت (لصلاة العشاء) إلى طلوع الفجر... وبقولنا يقول ابن عباس » .

ف (٩٩) « ... فمن قائل: إن الإسفار بها (أى بصلاة الصبح) أفضل . ومن قائل : إن التغليس بها أفضل ، وبه أقول »

ف (١١٤) « ... وأما عندنا ، فإن هذه الأوقات (المنهية الصلاة فيها) هى للفرائض ، للنائم والناسى ... ولقضاء النوافل إذا شغل عنها ... » .

ف (١٣٥) « والإنسان مخير : يؤذن بأى صفة شاء (من أذان البصريين أو الكوفيين أو المدنيين أو المكيين) ... وهو مذهبنا . كالروايات المختلفة فى « صلاة الكسوف » وغير ذلك » .

ف (١٤٢) « وأما مذهبنا (فى التثويب فى أذان صلاة الصبح) فإنا نقول به شرعاً وإن كان من فعل عمر ... » .

ف (١٤٧) « اتفق العلماء على أنه لا يؤذن للصلاة قبل دخول وقتها ، ماعدا الصبح فإن فيه خلافاً . فمن قائل : يجوز ذلك ... ومن قائل بالمنع ، وبه أقول . فإن « الأذان » ، قبل الوقت ، إنما هو ، عندى ، ذكر بصورة « الأذان » ... » .

ف (١٤٩) « فالمؤذن (إقرأ : « فالأذان ») ، عندى ، لا يجب إلا بعد دخول الوقت » .

ف (١٦٠) « إختلف علماء الشريعة فى هذه الشروط (أى فى شروط « الأذان ») ... ومذهبنا أن « الأذان » يصح بوجودها وعدمها ، والعمل بها أولى إن اتفق ، ولا يمنع ما نع من ذلك » .

ف (١٧٣) « واختلف علماء الشريعة فى كيفية ذلك (أى فى كيفية إجابة « الأذان » لمن يسمعه) . فمن قائل : إنه يقول مثل مايقول المؤذن ... ومن قائل ... وبالقول الأول أقول ، فإنه أولى . إلا أن يثبت عن رسول الله ... ذكر « الحوقلة » فى ذلك ، فأنا أقول به . » .

ف (١٩٠) « فلولا أن الإجماع فى هذه المسألة (أى فى مسألة التوجه إلى الكعبة فى الصلاة) لم أقل به إنه شرط ، فإن قوله — تعالى — : « فأينما تولوا فثم وجه الله » ، نزلت بعده ، وهى آية محكمة غير منسوخة ... » .

ف (١٩١-٢.) « ... فاختلف علماؤنا فى موضعين من هذه المسألة (أى إذا لم ير الإنسان الكعبة) ، الموضع الواحد ، هل الفرض هو العين أو الجهة ؟ والموضع الثانى ، هل فرضه الإصابة أو الإجتهاد ... فمن قائل : إن الفرض هو العين . ومن قائل : إن الفرض هو الجهة ، وبالجهة أقول ... » .

ف (١٩٧-٨.) « ... والاجتهاد ، فى مذهبنا ، فى الأصول (أى فى أصول الأحكام لا فى أصول العقيدة) ، كما هو فى فروع الأحكام . لا فرق ... فتبين أن الفرض على المكلف (إنما هو) الإجتهاد لا الإصابة ... » .

ف (٢٢١) « وهى (أى العورة بالنسبة إلى الرجال) ، عندنا ، السوءتان فقط . »

ف (٢٢٣) « وأما مذهبنا (فى حد العورة بالنسبة للمرأة) ، فليست العورة فى المرأة ، أيضا ، إلا السوءتين ، كما قال تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » = فسوى بين آدم وحواء فى ستر السوءتين ... وإن أمرت المرأة بالستر ... لكن لا من كونها عورة ... » .

ف (٢٣٤) « فصل ... فى لباس الحرم فى الصلاة . فمن قائل : بجواز صلاته ، وهو مذهبنا . وإن كنت أكره له ذلك ... » .

ف (٢٣٥) « ... ولهذا عندنا تصح الصلاة فى الدار المغصوبة ، فهو مأثوم من وجه ، مأجور من وجه . » .

ف (٢٤٢) « هل يناجى الحق شخصان من مرتبة واحدة ؟ ذلك ، عندنا ، لا يصح : للتوسع الإلهى ... فإن صلينا فى هذه الأماكن (أى فى البيع والكنائس) ، فمن شرعنا لا من شرعهم ... » .

ف (٢٦٠) « الصحيح أنه لا يجب (موافقة نية المأموم لنية الإمام) ؛ لأنه أمر غيبى : ولا يكون الائتمام إلا بما يتعلق به الحس من سماع أو مشاهدة . » .

ف (٢٧١) ومذهبنا فى ذلك (أى فى صيغة « التكبير » أثناء الصلاة) أن أتباع السنة أولى. فإن رسول الله ... يقول : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . وما نقل إلينا ... إلا هذا اللفظ : « الله أكبر » . تواتر ذلك عندنا . »

ف (٢٧٤) « وأما الذى أذهب إليه (فى حكم « التوجيه » وفى . صيغته) فهو « التوجيه » فى صلاة الليل فى « التهجد » لا فى « الفرائض » وأما فى « الفرائض » فينبغى أن يقول بين « التكبير » و « القراءة » فى نفسه ، لا يسمع غيره ، إذا كبر : « اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ... » .

ف (٢٧٤) « ومذهبنا الوقوف عندها (أى عند « السنة ») والعمل بها ... »

ف (٢٨٤) « والذى أذهب إليه (فى قضية « التعوذ والبسملة » فى الصلاة وغيرها) أن التعوذ » بالله من الشيطان الرجيم ، عند افتتاح قراءة القرآن ، فى صلاة وفى غيرها ، فرض ... وقراءة « البسملة » فى القراءة فى الصلاة ، فرضاً كانت ... أو نفلا ، فى الفاتحة والسورة ، أولى من تركها ... »

ف (٢٨٥) « وأما (قراءة) « الفاتحة » فلابد منها فى الصلاة .... و « البسملة » عندنا آية من القرآن حيثما وردت ... إلا فى « سورة النمل » ... فإنها جزء من آية » .

ف (٢٨٧) « والذى أذهب إليه : وجوب قراءة « فاتحة الكتاب » فى الصلاة ، وإن تركها لم تجزه صلاته . »

ف (٢٨٨) « ثم اختلفوا ... فيما يقرأ به من القرآن فى الصلاة . فمنهم من أوجب قراءة « أم القرآن » فى الصلاة إن حفظها . وبه أقول ... واتفق الجمهور ... على استحباب القراءة فى الصلاة كلها ، وبه أقول . »

ف (٣١٣) « ولهذا لا يصح له (أى للمصلى) عندنا أن يناجيه (أى يناجى الله) فى الصلاة بغير كلامه (— سبحانه !) .

ف (٣٤٠) « ولا يعتبر ، عندنا ، ما يخالفنا فيه علماء الرسوم إلا فى نقل الأحكام المشروعة : فإن فيها يتساوى الجميع ، ويعتبر فيها المخالف بالقدح فى الطريق الموصل ، أو فى المفهوم باللسان العربى ، وأما فى غير هذا فلا يعتبر إلا مخالفة الجنس . وهذا سار فى كل صنف من العلماء بعلم خاص . »

ف (٤٢٣) واختلفوا (أى الفقهاء) فى الدعاء فى الركوع ... فمنهم من كره الدعاء فى الركوع ومنهم من أجازه ، وبه أقول . »

ف (٤٥٤) « اختلفوا فى الصلاة على النبى ... فى « التشهد » . فمن قائل : إنها فرض ، وبه أقول . »

ف (٤٥٤) « ... وكذلك اختلفوا فى « التعوذ » من الأربع المأمور بها فى « التشهد » ... وبوجوبها أقول . »

ف (٤٦٠) « اختلفوا فى « التسليم » من الصلاة . فمنهم من قال بوجوبه ، وبه أقول ... » .

ف ف (٤٦٠—١) « واختلف القائلون بوجوبه (أى « التسليم » من الصلاة) . فمن قائل : الواجب ... على المنفرد والإمام تسليمة واحدة ... والذى يقتضيه النظر ، إذا لم يكن هناك نص يوقف عنده ، لا فى التوقيت ولا فى

التحجير ، أن يزاد على (التسليمة) الثالثة تسليمة رابعة للمأموم إن كان على يساره أحد ... » .

ف (٤٨٣) « اختلفوا في « القنوت » (في الصلاة) . فمن قائل : إنه مستحب في صلاة الصبح ومنهم من يراه قبل الركوع ... ومن الناس من لا يرى إلا في حال الشدة ، وبه أقول . وهو مستحب عندي . »

ف (٤٨٤) « وقد روى في صفة « قنوت الوتر » دعاء خاص . وقد روى في « قنوت الصبح » دعاء خاص لم يثبت . فليدع من يرى « القنوت » بأي شيء ... بحسب حاله ... » .

ف (٤٩٤) « وأما المواضع التي ترفع فيها الأيدي فيها في الصلاة ، فمن قائل : عند « تكبيرة الإحرام » ... وأما أنا ، فرأيت رسول الله — ص — في رؤيا مبشرة ، فأمرني أن أرفع يدي في الصلاة عند « تكبيرة الإحرام » ، وعند الرفع من الركوع . »

ف (٤٩٥—٥٠٦) « والذي أذهب إليه في هذه المسألة (في الحد الذي ترفع إليه اليدان في الصلاة) أن الأحاديث المروية في ذلك ، إنما هي حكاية فعله — صلى الله عليه وسلم — . ما روى أنه أمر بذلك ... وأما الحد (في رفع اليدين في الصلاة) فمنتهى فيه أنه بفعله (— ص —) يقتضي التخيير . فإن الأحاديث وردت بحدود مختلفة ... »

ف (٥٠٩) « والأصل الذي أعتمد عليه في أفعال الصلاة كلها (هو) أن لا تحمل أفعاله — ص — على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك . » .

ف (٣٥٦—١) « أريد أن أعطي أصلا ... يرى في جميع مسائل الشرع . فنقول : إن الشارع إذا أتى باللفظ ... فإنه يحمل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه ، بالمصطلح عليه في لغة العرب ، إلى أن يخصص الشارع ذلك بوصف خاص يخرجه ، بذلك الوصف ، عن مفهوم اللسان المصطلح عليه . فإذا عين الشارع ما أراده بذلك اللفظ ، صار ذلك الوصف ، بذلك اللفظ ، أصلا ... هذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع . ومثاله : لفظة الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والحج ، والزكاة ، وأمثال هذا . »

ف (٥٥٩) « وأما مذهبنا في هذه المسألة (حكم صلاة الجماعة) : أن الجماعة فرض إذا قدر عليها ، فإن لم يقدر فيصلي منفرداً . فإن أدرك الجماعة — ولو كان صلى في جماعة — فإنه يصلي مع الجماعة إذا أدركها ... وهي له نافلة ... » .

ف (٥٧٣—٠٤) « قال رسول الله ﷺ : يؤم القوم أقرأهم ... » فقالت طائفة : أفقههم ، لا أقرأهم ... فإني سألت القائلين بهذا المذهب : هل بلغكم هذا الحديث ؟ ... لا سيما ورسول الله يقول في هذا الحديث : « فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة » = ففرق (النبي) بين الفقيه والقارىء ... » .

ف (٥٨٦) « وبالإجازة (أي بإجازة إمامة الفاسق) على الإطلاق أقول . فإن المؤمن ليس بفاسق أصلا . إذ لا يقاوم الإيمان شيء مع وجوده ، في محل العاصي . »

ف (٥٨٩—٠٩٠) « إذا خرج الإنسان عن إنسانيته ، بخروجه عن حكم طبيعته عليه ، إلى عالم تقديسه . من الأرواح العلى : فهل تصح له إمامة هنالك ، أم لا ؟ فمن أصحابنا من قال : تصح إمامته بالعالم الأعلى على الإطلاق وهو مذهبنا ... » .

ف (٥٩٢) « فمن الناس من أجاز إمامة المرأة على الإطلاق ، بالرجال والنساء . وبه أقول ... » .

ف (٥٩٦—٠٧) « اختلفوا في إمامة ولد الزنا ... ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد ... فتجوز إمامة ولد الزنا ... » .

ف (٦١٣) « ... متى يكبر الإمام؟ فمن قائل : بعد تمام الإقامة واستواء الصفوف ، ومن قائل : قبل أن يتم (المؤذن) الإقامة . ومن قائل : بعد قول المؤذن : « قد قامت الصلاة ! » . وبالتخيير أقول ... » .

ف (٦٢٥) « اختلف العلماء في موضع الإمام . فمن قائل بأنه يجوز أن يكون أرفع من موضع المأمومين . ومن قائل بالمنع ... ومذهبنا أي شيء من ذلك جاز وارتفاع موضع الإمام أولى ، لأجل الإقتداء به ... » .

ف (٦٢٩) « اختلف العلماء : هل يجب للإمام أن ينوي الإمامة ... ؟ فمن قائل

بوجوبها . ومن قائل : بأنها لا تجب ، وبه أقول . وإن نوى (الإمام) فهو أولى » .

ف (٦٣٧) « أجمع العلماء على أن « الصف الأول » مرغب فيه ... إلا من شذ في ذلك فقال : من قدر على الصف الأول » ولم يصل فيه بطلت صلاته ... والذي أقول به: إن الصلاة صحيحة، وهم عصاة...» .

ف (٦٥١) « اختلف الناس فيه (أي فيمن صلى خلف الصف وحده) . فمن قائل : بصحة صلاته . ومن قائل: بأنها لا تصح . والذي أذهب إليه في حكم من هذه حالته فإنه لا يخلو إما أن يجد سبيلا إلى الدخول في « الصف » ، أو لا يجد. فإن لم يجد ، فليشر إلى رجل من أهل « الصف » أن يختلج إليه . فإن لم يختلج إليه ...فإن صلاة هذا الرجل صحيحة ... فإن قدر على شيء مما ذكرناه ، ولم يفعل ، فصلاته فاسدة ...» .

ف (٦٥٦) « فمن قائل : لا يجوز الإسراع (إلى المسجد) بل يأتي وعليه السكينة والوقار . وبه أقول. ومن قائل : يجوز له الإسراع ، حرصاً على الخير . وأكره له ذلك . »

ف (٦٦٦-٠٧) « متى ينبغي للمأموم أن يقوم إلى الصلاة إذا كان في المسجد ؟ ... فمن قائل : في أول الإقامة ... ومن قائل : حتى يرى الإمام . وهو الأولى عندي ... » .

ف (٦٧٢) « واختلفوا في قوله (أي الإمام) : « سمع الله لمن حمده » . فمن الناس من قال : بأنه لا يجب عليه (أي على المأموم) أن يقولها مع الإمام . ومنهم من أجاز له أن يقولها . والأول أولى عندي ، للحديث الوارد . »

ف (٦٨١-٠٢) « واختلفوا في المأموم إذا كان صحيحاً فصلى خلف إمام مريض ... على ثلاثة أقوال . فمن قائل : إنه يصلي خلفه قاعداً ، وبه أقول وقد ذكر بعض رواة مالك ... قال: لا يؤم الناس أحد قاعداً ... فإن النبي ... قال : « لا يؤمن أحد بعدى قاعداً » . وهذا الحديث ضعيف جداً ... والصحيح الثابت إمامة القاعد . »

ف (٦٨٦) « فصل ... في وقت « تكبير الإحرام » للمأموم . فمن قائل : يكبر

بعد فراغ الإمام من « تكبيرة الإحرام » ... ومن قائل : لا يجزيه أن يكبر معه . وبالأول أقول . »

الإمام (هو) الحق ، والقيومية صفته . فلا يجوز للمأموم أن يرفع قبل إمامه ، وأن صلاته تبطل... ».

ف (٦٩٥-٠٧) « ... فمن قائل : إن المأموم يقرأ مع الإمام فيما أسر به ، ولا يقرأ معه فيما جهر به .. .ومن قائل : يقرأ معه فيما أسر « أم الكتاب » وغيرها ، وفيما جهر ، (يقرأ) « أم الكتاب » فقط . وبه أقول ... » .

ف (٧٠٤-٠٦) « .. هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الإمام ؟ فمن الناس من رأى أنها مرتبطة . ومنهم من لم ير أنها مرتبطة . وبه أقول . ... » .

١٢ ـ فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

(ترتيب هذا الفهرس على حسب لوحات نسخة قونية)

[F. 1ᵇ] « انتقلت هذه المجلدة وساير الكتاب بحكم الأنعام الى العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن إسحق غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه ، من شيخه وإمامه المصنف — رضى الله عنه ونفع به . آمين ! — . »

[F. 1ᵇ] « الحمد لله الذى وفقنا بكتابة (كذا . إقرأ : « إلى كتابة ») للفتوحات المكية من الأصل المكتوب بخط المصنف ومنشيه — رضى الله عنه وأرضاه به منه ! — ، وبكتابة (كذا) « فصوص الحكم » من الكتاب الذى كتبه بيده الشيخ صدر الدين ، وقرءه (وقرأه) عند شيخه ، وبكتابة « التنزلات الموصلية » من الكتاب الذى قرءه (قرأه) الشيخ صدر الدين عند شيخه المصنف — رضى الله عنهما ! — بعد ماجئنا مهاجراً (مهاجرين) من البخارا (بخارى) والبلخ (وبلخ) مع الأهل ...سنة ألف ومايتين وسبعة وسبعين (١٢٧٧) . لله الحمد ! »

[F. 20—26ᵃ] « وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحق — رضى الله عنه ! — على الزاوية المبنية عند قبره . وشرط أن لا يخرج منها ، لا برهن ولا بغيره . « فمن بدله بعدما سمعه ، فإنما إثمه على الذين يبدلونه . »

[F. 32ᵇ] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . و كتب ابن العربى . »

[F. 55ᵃ] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . و كتب ابن العربى . »

[F. 75ᵃ] « سمع من أول الكتاب إلى ههنا على مصنفه الإمام العلامة ... محمد ابن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف ...وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى ... وذلك فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... » .

[F. 57a] « وسمع الجزء الأخير عبد المنعم بن مظفر بن أبي الحسن المصرى . وحسبنا الله ونعم الوكيل ! »

[F. 85a] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي . »

[F. 94b] « سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الإمام ... محمد بن على بن العربي بقراءة الإمام أبي الحسن على بن المظفر النشبي وإلى البلاغ فى الجزء الذى يليه بخط القارىء ، ابنا المصنف ... وكاتب السماع إبراهيم ابن عمر ... وذلك فى مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق . »

[F. 94b] « وكذلك عبد المنعم بن المظفر بن أبي الحسين المصرى (سمع ؟) مع المذكورين . وكتب المسمع بخطه محمد بن العربي منشى هذا الكتاب فى التاريخ . »

[F. 102b] « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه . كتبه على النشبي . »

[F. 105a] « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي . »

« بلغ قراءة لولدى ظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربي .

[F. 138a] « قرأت من موضع البلاغ بخطى إلى هنا على مصنفه الإمام ... محمد بن على بن العربي ... فسمعه ابناه ... وإسمعيل بن سودكين ... وكتب على بن مظفر بن القاسم النشبي ... فى يوم الثلاث رابع جمادى الأولى من سنة ثلاث و ثلاثين وستماية (٦٣٣) بمنزل المصنف بدمشق ... ».

[F. 159b] « وقرأت من موضع البلاغ بخطى إلى آخر هذه المجلدة على الشيخ المؤلف المذكور فسمعه القاضى ... معين الدين أبو إسحق ... وصح له جميع مافاته وذلك فى ثلاث عشر من شوال من سنة ثلاث وثلاثين وستماية (٦٣٣) . وسمع معه الشيخ عيسى بن اسحق ... وكتبه على بن المظفر بن القاسم النشبي الشافعى ... »

[F. 061a] « قرأت على البنت الموفقة ... أم دلال بنت شيخنا ولى الدين أحمد ابن مسعود بن شداد المقرى الموصلي ... المجلدة من أولها إلى آخرها .

وأذنت لها أن تحدث بها عنى وبساير الكتاب ... وكتب منشية محمد بن على بن محمد بن العربى ، بخطه فى الثامن والعشرين من ذى القعدة من سنة ست وثلاثين وستماية (٦٣٦) ... »

[F. 160ª] « قرأت وأنا محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجانى جميع هذا المجلد ، وهو المجلد السادس من الفتوحات المكية على جامعة الشيخ ... محمد بن على بن محمد بن العربى ... فى مجالس آخرها يوم الأحد ، سادس عشرين محرم ... سنة سبع وثلاثين وستماية فى منزله بدمشق ... »

[F. 160ª] «صح ما ذكر من القراءة على وكتب محمد بن على بن العربى ... بخطه فى التاريخ . »

droit sunnite, mais s'étend au droit shi'ite. Il ne s'est pas montré partial en faveur d'une école déterminée, bien qu'il fût Andalou de naissance et de formation, et que le rite malékite ait prédominé en Andalousie.

Mais son droit canonique est entièrement imprégné de soufisme. C'est pour lui une base, d'où il s'élève au dialogue intime, au Soleil de l'existence, à l'irradiation divine et à la distinction entre la Vérité ultime et la Loi religieuse. Quant à cette distinction, notre auteur avait eu des devanciers, car elle a sa part dans la position des juristes à l'égard des soufis prétendus. Il y eut, en effet, de prétendus soufis pour tenter de la religion une compréhension spéciale qui pénètre son intérieur au lieu de s'arrêter à son extérieur. A leurs yeux, les obligations, les coutumes, les devoirs, les actes recommendables auxquels aboutissent les juristes ne sont que des attitudes et des formalités dépourvues de vie et de spiritualité. Le but premier du soufi n'est autre que l'ésotérique, ainsi que les sens du Mystère qu'il découvre dans ses méditations et ses dialogues intérieurs, et qui constituent l'ésotérisme. D'après eux, l'ésotérisme est la srience de la Vérité ultime, tandis que la Loi religieuse s'arrête à la seule science exotérique. Ils n'hésitent pas à placer la science de la Vérité ultime plus haut que la science de la Loi religieuse. C'est là, à coup sûr, une révolution des soufis contre les juristes. Cette révolution est parfois allée jusqu'à évacuer l'obligation religieuse, sacrifier le droit, négliger les commandements et les interdictions de Dieu. Aussi les juristes s'y opposèrent-ils de toute leur force, et déclenchèrent-ils contre elle des attaques répétées. L'une des plus violentes est sans doute celle d'Ibn Taymiyya, qui vécut environ un siècle après Ibn 'Arabi. Et bien que celui-ci n'entre pas dans cette querelle en ce volume, il incline toutefois sans conteste à la science de la Vérité ultime et lui est tout attaché.

* * *

Les lecteurs trouveront dans ce volume des trésors d'étude et de recherche, une mine de science et de connaissance. Je suis bien sûr qu'ils renouvelleront avec moi l'expression de leur sincère gratitude au maître érudit qui leur aplanit l'accès de ces trésors et leur en facilite la jouissance.

IBRAHIM MADKOUR

PREFACE

Nous voici donc régulièrement avec Ibn 'Arabi. Nous avons commencé la publication de sa grande encyclopédie soufie en 1972. En 1975 a paru le tome IV, qu'a suivi en 1977 le tome V. Nous sommes heureux de présenter maintenant le tome VI, qui marque le milieu de la route. Nous estimons, en effet, que les *Futûhât*, dans cette nouvelle édition plus soignée, doit atteindre douze tomes quant à la partie doctrinale. Leur auteur, comme on s'en est rendu compte, ne manque pas de souffle, et nous avons encore à parcourir un long chemin, sur lequel il faut nous armer de patience et de ténacité.

On retrouve dans ce nouveau volume la richesse de contenu et l'ampleur de style auxquels Ibn 'Arabi nous a habitués. Il écrit librement et enregistre tout ce qui lui vient à l'esprit : quelle imagination féconde et quelle vaste culture ! Il est sans conteste un exemple éclatant de la tendance encyclopédique qui caractérise beaucoup de penseurs musulmans. Nous avons indiqué précédemment qu'Ibn 'Arabi dans ses écrits aime à passer de branche en branche et de fleur en fleur. A la moindre occasion, il se jette dans une digression et saute à l'improviste d'un sujet à l'autre. Mais dans ce tome-ci, il abandonne sa manière habituelle pour se concentrer sur un sujet déterminé. Certes, la prière rituelle, puisque c'est d'elle qu'il s'agit, est un vaste sujet, aux aspects multiples et divers. Mais il s'y est tenu jusqu'au bout, en le traitant de divers points de vue.

Il envisage les conditions de la prière et ses modalités, ses temps et ses lieux, sa loi et sa coutume, son premier et son second appel, sa formule de consécration et sa formule de glorification, ses inclinations et ses prosternations, son ouverture et sa conclusion. Pour être valable, elle requiert la purification, les ablutions, un habillement décent. Elle doit être accomplie à son moment, ou remplacée si le moment est passé. Il y a faute et péché à la négliger ou à la retarder. La plupart des prières peuvent être accomplies soit individuellement, soit en communauté, mais il en est, comme la grande prière du vendredi, dont l'accomplissement en communauté est obligatoire. Celui qui dirige la prière doit remplir certaines conditions, qu'il soit ou non le plus vertueux. Sur chacun de ces chapitres, Ibn 'Arabi donne des détails et indique des applications, mentionne des opinions et des jugements exprimés par les juristes de diverses tendances. Il tâche d'expliquer ces opinions et de mettre en lumière leurs points de divergence. Il ne se limite pas au

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٨/٤٤٦٤
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٥٩٨ ٦

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MOUHYIDDIN IBN 'ARABI

AL_FUTUHAT AL_MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME VI

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât avec une introduction par**

'UTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision

par le

Professeur **IBRAHIM MADKOUR**

Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne

ORGANISATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1978

٤٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب